مُقدّمة كتاب التّعليم

تأليف

الشيخ الإمام مسعود بن شيبة

بن الحسين السندي

Marfat.com

Marfat.com

ماخوذہ میاں جمیل انجم ذخیرہ

1654

مقدمـــة كتاب التعليم

للشيخ الإمام مسعود بن شيبة بن الحسين السندى الملقب بشيخ الإسلام

من اعيان القرن السابع

حققه وعلق عليه وقدم له

الفقير إليه تعالى محمد عبد الرشيد النعمانى

قامت بنشرها وطبعها لجنة إحياء الأدب السندى

بحيدرآباد (باكستان الغربى)

Marfat.com

59559

قام بإعدداه للطبع

محمد إبراهيم م جويو

سكرتير لجنـــة إحياء الأدب السندى

بحيدر آباد (باكستان الغربى)

الطبعـــة الأولى

١٣٨٤ هـ ــ ١٩٦٥ م

مطبعـــة الحجاز تين هتى كراتشى باكستان

Marfat.com

1654

مقدمة الناشر

طبع هذا الكتاب تحت اشراف " لجنة إحياء الأدب السندى " وفقاً لمشروع المساهمة فى إحياء التراث القومى للأدب والتاريخ الذى يرمى إلى بعث ما اندثر من الموسوعات القيمة وعلى الخصوص ما كان منها بالعربية والفارسية خاصة فى التاريخ وسير مشاهير الرجال وفى الحديث والتفسير والأدب والشعر مما دبجه كبار علماء السند ، وإبرازه إلى حيز الوجود من المخطوطات النادرة والاسفار الجليـــلة التى توجد مبعثرة فى المكاتب الشخصية بدون حفظ أو رعاية .

وطبقاً لهذا المشروع الذى يمتد إلى أربع سنوات من سنة ١٩٥٦ إلى ـ سنة ١٩٥٩ ء فقد قررت اللجنة القيام بطبع ١٤ موسوعـــة وكتابا باللغة العربية و ٣٠ كتاباً فى التاريخ باللغة الفارسية و٥٧ كتابا وديوانا فى الأدب والشعر باللغة الفارسية أيضا و٧ كتب باللغة الأردوية و ٦ كتب باللغة الإنجليزية .

وهذا هو خامس كتاب من المجموعة العربية ، والثانى والثلاثون الذى تم وطبع وأنجز من هذه المجموعة الكبيرة تحت إشراف هذا المشروع .

Marfat.com

Marfat.com

اعتراف بالشكر

اعترافاً بواجب الشكر تقدم " لجنـــة إحياء الأدب السندى "
امتنانها الخالص لوزارة المعـــارف الباكستانيـــة على
تفضلها بإعانـــه اللجنـــة و مساعدتها مالياً فى
مشروعها هذا الخاص بإعداد سلسلة
هـــذه المطبوعات التى تقوم
بإحيائها و إبرازها

*

Marfat.com

Marfat.com

لَغْت النظر

١. كلمة عن كتاب التعليم (مقدمة المرتب)

٢. متن الكتاب

٣. فهرس الكتاب

٤. فهرس التعليق القويم

٥. فهرس الايات

٦. فهرس الاحاديث والاثار

٧. فهرس الاعلام

٨. فهرس الكتب

٩. فهرس الاماكن

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

عن "كتاب التعليم"

ومؤلفه شيخ الاسلام مسعود بن شيبة

الحمد لله الملك العزيز الغفار ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد سيد المصطفين الأخيار ، وعلى أهل بيته الأطهار ، وصحابته المقربين الأبرار ، إلى يوم القرار .

(وبعد) فلولا أن السنة بينت لنا ما أجمل فى القرآن ما قدر أحد من العلماء على استخراج أحكام المياه والطهارة ، ولاعرف كون الصبح ركعتين والظهر والعصر والعشاء أربعاً ، ولا كون المغرب ثلاثاً، ولا كان يعرف أحد ما يقال فى دعاء التوجه والإفتتاح ، ولاعرف صفة التكبير ، ولا أذكار الركوع والسجود والإعتدالين ، ولا ما يقال فى جلوس التشهدين ، ولا كان يعرف كيفيـــة صلاة العيدين والكسوفين ، ولاغيرها من الصلوات كصلاة الجنازة والإستسقاء ، ولا كان يعرف أنصبة الزكاة ، ولا أركان الصيام والحج والبيع والنكاح والجراح

Marfat.com

والأقضية وسائر أبواب الفقه (١) وقدروى الإمام أبو داؤد فى « باب ما تجب فيه الزكاة » من " سننه " : « حدثنا محمـــد بن بشار ، حدثنى محمد بن عبد الله الأنصارى : نا صرد بن أبى المنازل : سمعت حبيب المالكى قال : قال رجل لعمران بن حصين رضى الله عنه : يا أبا نجيـــد إنكم لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلاً فى القرآن ! فغضب عمران رضى الله عنه وقال للرجل : أوجدتم فى كل أربعين درهماً درهم ، ومن كل كذا وكذا شاةً شاةً ، ومن كذا وكذا بعيراً كذاوكذا ؟ أوجدتم هذا فى القرآن ؟ قال : لا. قال: فعمن أخذتم هذا ؟ أخذتموه عنا ، وأخذناه عن نبى الله صلى الله عليه وسلم . وذكر أشياء نحو هذا . » وروى البيهقى فى (باب صلاة المسافر) من " سننه " عن عمر رضى الله عنه أنه سئل عن قصر الصلاة فى السفر ، وقيل له : إنا لنجد فى الكتاب العزيز صلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر . فقال للسائل : « يا ابن أخى إن الله تعالى أرسل إلينا محمداً صلى الله عليه وسلم ولانعلم شيئاً وإنما نفعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله . قصر الصلاة فى السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

وهذا هو البيان الذى وقع منـــه صلى الله عليه وسلم امتثالاً لقوله تعالى : (لتبين للناس ما نزل إليهم) فالبيان غير المبين ،

---

(١) وهذا نص كلام سيدى على الخواص رحمه الله كما ينقله الشعرانى فى "ميزانه الكبرى" (ج - ١ ص ٥٢).

Marfat.com

ولذا وقع بعبارة أخرى غير عبارة الوحى الذى نزل عليه ، فلوأن علماء الأمـــة كانوا يستقلون بالبيان وتفصيل المجمل واستخراج الأحكام من القرآن لكان الحق تعالى اكتفى من رسولـــه صلى الله عليه وسلم بالتبليغ للوحى من غير أن يأمره ببيان ، فلو لا بيان رسول الله صلى الله عليـه وسلم ما أجمل فى القرآن لبقى القرآن على اجماله .

وكما أن الشارع بين لنا بسنته ما أجمل فى القرآن العظيم فكذلك الأئمة المجتهدون بينوا لنا ما أجمل فى أحاديث الشريعـــة . ولولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها . فإن الشارع نصوصـــه كلمات جوامع ، وقضايا كلية ، وقواعد عامة يمتنع أن ينص على كل فرد من جزئيات العالم إلى يوم القيامة فلابد من الإجتهاد فى المعنيات هل تدخل فى كلماته الجامعة أم لا . وهذا الإجتهاد يسمى " تحقيق المناط " وهو مما اتفق عليه الناس كلهم نفاة القياس ومثبتيه . والمجتهدون هم الذين ورثوا الأنبياء حقيقةً فى علوم الوحى فإن النبى صلى الله عليه وسلم أباح لهم الإجتهاد فى الأحكام تبعاً لقوله تعالى : « ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ومعلوم أن الإستنباط من مقامات المجتهدين رضى الله عنهم فهو تشريع عن أمر الشارع صلى الله عليه وسلم .

ولما كان الإجتهاد بذل الطاقة من الفقيه فى تحصيل حكم شرعى ظنى من الوجوب أو الحظر أو الندب أو الكراهة أو الإباحة ، وكان المجتهدون يستخرجون هذه الأحكام من الكتاب والسنة ،

Marfat.com

وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة وقع الإختلاف فيما بينهم ضرورة أن الأدلة عليها غالبها من النصوص وهى بلغـــة العرب ، وفى اقتضاآت ألفاظها لكثير من معانيها اختلاف بينهم معروف ، فمن الأئمة من حمل مثلاً مطلق الأمر على الوجوب الجازم ، ومنهم من حملـــه على الندب ، ومنهم من حمل مطلق النهى على التحريم ، ومنهم من حمله على الكراهة ، وقس على ذلك سائر ما اختلفوا فيه من تعيين بعض المعانى دون بعض . وكذلك السنة مختلفـــة الطرق فى الثبوت ، وربما وقع التعارض فى أحكامها فتحتاج إلى الترجيح ، وهو مختلف أيضاً ، فالأدلة من غير النصوص مختلف فيها . وأيضاً فالوقائع المتجددة لا توفى بها النصوص ، وما كان منها غير ظاهر فى المنصوص فيحمل على منصوص لمشابهة بينهما ، ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة .

وما ثم قول من أقوال المجتهدين إلا وهو مستند إلى أصل من أصول الشريعة لمن تأمل ، لأن ذلك القول إما أن يكون راجعاً إلى آية أو حديث أو أثر أو قياس صحيح على أصل صحيح ؛ لكن من أقوالهم ما هو مأخوذ من صريح الآيات أو الأخبار أو الآثار ، ومنـــه ما هو مأخوذ من المأخوذ أو من المفهوم . فمن أقوالهم ما هو قريب ، ومنها ما هو أقرب ، ومنها ما هو بعيد ، ومنها ما هو أبعد ، ومرجعها كلها إلى الشريعة . قال الحافظ ابن عبد البر :

« ما أعلم أحداً من أهل العلم إلا وله تأويل فى آيـــة أو مذهب فى سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى

Marfat.com

بتأويل سائغ أو ادعاء نسخ . . . . . وليس لأحـد من علماء الأمة يثبت حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه بأثر مثله أو باجماع أو بعمل يجب على أصله الإنقياد إليه أو طعن فى سنده ، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته فضلاً عن أن يتخذ إماماً وازمه إثم الفسق اهـ . » (١)

وقد وقع الإختلاف بين الصحابة فى الفروع وهم خير الأمة وما بلغنا أن أحداً منهم خاصم من قال بخلافه ولاعاداه ولا نسبه إلى الإثم والعدوان . وقد أجمع الناس على قولهم : « إن مجتهداً لا ينكر على مجتهد وأن كل واحد يلزمه العمل بما ظهر له أنه الصواب » وقد قال الفقهاء فيمن صلى رباعية إلى أربع جهات كلَ ركعة إلى جهة بالإجتهاد: لا قضاء عليه مع القطع بأن ثلاث ركعات منها إلى غير القبلة ولكن لما كانت كل ركعة مستندة إلى الإجتهاد قالوا بالصحة ولم تكن جهة أولى بالقبلة من جهة .

وكان أكثر ما يقع الترجيح فى المذاهب بالنظر إلى الأفضل من حيث قوة الأدلـة والقرب من الإحتياط والورع قال الإمام أبو بكر أحمد بن على الرازى الجصاص - وهو من أجلـة الحنفية - فى " باب صلاة الخوف " من كتابه " أحكام القرآن " :

" واختلاف هذه الآثار تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم قد صلى هذه الصلوات على اختلافها على حسب ورود

---

(١) جامع بيان العلم ج - ٢ ص ١٤٨ .

Marfat.com

الروايات بها ، وعلى ما رآه النبى صلى الله عليه وسلم احتياطاً فى الوقت من كيد العدو ، وما هو أقرب إلى الحذر والتحرز على ما أمر الله تعالى به من أخذ الحذر فى قوله : (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ود الـــذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) ولذلك كان الإجتهاد سائغاً فى جميع أقوال الفقهاء على اختلافها ، لما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيها ، إلا أن الأولى عندنا ما وافق ظاهر الكتاب والأصول .

وجائز أن يكون الثابت الحكم منها واحداً والباقى منسوخ . وجائز أن يكون الجميع ثابتاً غير منسوخ توسعـــة وترفيهاً لئلا يحرج من ذهب إلى بعضها ، ويكون الكلام فى الأفضل منها كاختلاف الروايات فى الترجيع فى الأذان وفى تثنيـــة الإقامة وتكبيرات العيدين والتشريق ونحو ذلك مما الكلام فيه بين الفقهاء فى الأفضل ، فمن ذهب إلى وجه منها فغير معنف عليه فى اختياره ، وكان الأولى عندنا ما وافق ظاهر الآيـــة والأصول " اهـ (ج - ٢ ص ٣١٩) .

وقال الإمام ابن عبـــد البر المالكى فى كتابه " الإستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار " (ورأيت قطعة من هذا الكتاب خطية عند الشيخ داؤد الغزنوى من أصحاب ظواهر الحديث بلاهور) ما نصه :

« أقول وبالله التوفيق : إن الإختلاف فى التشهد ، و

Marfat.com

فى الأذان والإقامة وعدد التكبير على الجنائز ، وما يقرأ وما يدعى به فيها ، وعدد التكبير فى العيدين ، ورفع الأيدى فى ركوع الصلوات ، وفى التكبير على الجنائز ، وفى السلام من الصلاة واحدة أو اثنتين ، وفى وضع اليمنى على اليسرى فى الصلوات ، وإرسال اليدين ، وفى القنوت وتركه ، وما كان مثل هذا كلـــه اختلاف مباح ، كالوضوء واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً إلا أن فقهاء الحجاز والعراق الذين تدور عليهم وعلى أتباعهم الفتوى يتشددون فى الزيادة على أربع تكبيرات على الجنائز ويأبون من ذلك ! ولا وجه له لأن السلف كبروا ثمانياً وسبعاً وستاً وخمساً وأربعاً وثلاثاً ، وقال ابن مسعود : « كبر ما كبر إمامك » وبه قال أحمد بن حنبل وهم أيضاً يقولون : إن الثلاث فى الوضوء أفضـــل من الواحدة السابغة . وكل ما وصفت لك قد نقلته الكافة من الخلف عن السلف ، ونقله التابعون بإحسان من السابقين نقلاً لا يدخله غلط ولا نسيان لأنها أشياء ظاهرة معمول بها فى بلدان الإسلام زمناً بعد زمن ، يعرف ذلك علماؤهم وعوامهم من عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم وهلم جراً . فدل على أن ذلك مباح كله وسعة ورحمة وتخيير ، والحمد لله » اهـ .

وقال شاه ولى الله بن عبد الرحيم المحـــدث الدهلوى فى " حجة الله البالغة " :

« إن أكثر صور الإختلاف بين الفقهاء لا سيما فى المسائل

Marfat.com

التى ظهر فيها أقوال الصحابة فى الجانبين كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين ، ونكاح المحرم ، وتشهد ابن عباس وابن مسعود ، والإخفاء بالبسملة وبآمين ، والإشفاع والإيتار فى الإقامة ونحو ذلك إنما هو فى ترجيح أحد القولين . وكان السلف لا يختلفون فى أصل المشروعية ، وإنما كان خلافهم فى أولى الأمرين ، ونظيره اختلاف القراء فى وجوه القراءة وقد عللوا كثيراً من هذا الباب بأن الصحابة مختلفون ، وأنهم جميعاً على الهدى ، ولذلك لم يزل العلماء يجوزون فتاوى المفتين فى المسائل الإجتهادية ، ويسلمون قضاء القضاة ، ويعملون فى بعض الأحيان بخلاف مذهبهم ، ولاترى أئمة المذاهب فى هـــذه المواضع إلا وهم يضجعون القول ويبينون الخلاف ، يقول أحدهم : هذا أحوط ، وهذا هو مختار ، وهذا أحب إلى ، ويقول : ما بلغنا إلا ذلك ، وهذا كثير فى "المبسوط" و" آثار محمد " رحمه الله . وكلام الشافعى رحمه الله . ثم خلف من بعدهم خلف اختصروا كلام القول فقووا الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم ، والذى يروى من السلف من تاكيد الأخذ بمـــذهب أصحابهم ، وأن لا يخرج منها بحال ، فإن ذلك إما لأمر جبلى ، فإن كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى فى الزى والمطاعم أو لصولة ناشئة من ملاحظة الدليل أو لنحو ذلك من الأسباب ، فظن البعض تعصباً دينياً حاشاهم من ذلك . وقد كان فى الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقرأ

Marfat.com

البسملة ، ومنهم من لا يقرؤها ، ومنهم من يجهر بها ، ومنهم من لا يجهر بها ، وكان منهم من يقنت فى الفجر ، ومنهم من لا يقنت فى الفجر ، ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعاف والقئ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من مس الذكر ومس النساء بشهوة ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ مما مسته النار ؛ ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ، ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الإبل ، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك .

ومع هذا فكان بعضهم يصلى خلف بعض مثل ما كان أبو حنيفة أو أصحابه والشافعى وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وإن كانوا لا يقرؤن البسملة لا سراً ولا جهراً ، وصلى الرشيد إماماً وقد احتجم ، فصلى الإمام أبو يوسف خلفه ولم يعد ، وكان أفتاه الإمام مالك بأنه لا وضوء عليه ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يرى الوضوء من الرعاف والحجامة فقيل له : فإن كان الإمام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلى خلفه ؟ فقال : كيف لا أصلى خلف الإمام مالك وسعيد بن المسيب . وروى أن أبا يوسف ومحمداً كانا يكبران فى العيدين تكبير ابن عباس لأن هارون الرشيد كان يحب تكبير جده . وصلى الشافعى رحمه الله الصبح قريباً من مقبرة أبى حنيفة رحمه الله فلم يقنت تأدباً معه . وقال أيضاً : "ربما انحدرنا إلى مذهب أهل العراق"

Marfat.com

وقال مالك رحمه الله للمنصور وهارون الرشيد ما ذكرنا عنه سابقاً (١) . وفى " البزازيـة " عن الإمام الثانى - وهو أبو يوسف رحمـــه الله - أنه صلى يوم الجمعة مغتسلاً من الحمام وصلى بالناس وتفرقوا ، ثم أخبر بوجود فأرة ميتة فى بئر الحمام فقال : إذاً نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة "إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً" انتهى . وسئل الإمام الحجندى رحمه الله عن رجل شافعى المذهب ترك صلاة سنة أو سنتين ،

---

(١) يعنى ما ذكره سابقاً فى " باب أسباب اختلاف مذاهب الفقهاء " ما نصه :

" ولما حج المنصور قال لمالك : « قـــد عزمت أن آمر بكتبك هذه التى صنفتها فتنسخ ثم أبعث فى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة ، وآمرهم بأن يعملوا بما فيها و لا يتعدوه إلى غيره » فقال : « يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، و رووا روايات ، وأخـــذ كل قوم بما سبق إليهم وأتوا به من اختلاف ، فـدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم » ويحكى نسبة هذه القصة إلى هارون الرشيد ، وأنه شاور مالكاً فى أن يعلق " الموطأ " فى الكعبة ، ويحمل الناس على ما فيه فقال : « لا تفعل فإن أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا فى الفروع وتفرقوا فى البلدان ، وكل سنة مضت» قال : « وفقك الله يا أبا عبـــد الله » حكاه السيوطي" (ج - ١ ص ١٤٥) .

Marfat.com

ثم انتقل إلى مذهب أبى حنيفة رحمه الله ، كيف يجب عليه القضاء ، أيقضيها على مذهب الشافعى أو على مذهب أبى حنيفة ؟ فقال : "على أى المذهبين قضى بعد أن يعتقد جوازها جاز" انتهى . وفى "جامع الفتاوى" أنه إن قال حنفى : إن تزوجت فلانة فهى طالق ثلاثاً ، ثم استفتى شافعيا فأجاب أنها لا تطلق ويمينه باطل فلابأس باقتداء بالشافعى فى هذه المسألة ، لأن كثيراً من الصحابة فى جانبه . قال محمد رحمه الله فى "أماليه" : لو أن فقيهاً قال لامرأته : أنت طالق البتة ، وهو ممن يراها ثلاثاً ، ثم قضى عليه قاض بأنها رجعية ، وسعه المقام معها . وكذا كل فصل مما يختلف فيه الفقهاء من تحريم أو تحليل أو اعتاق أو أخذ مال أو غيره ، ينبغى للفقيه المقضى عليه الأخذ بقضاء القاضى ، ويدع رأيه ويلزم نفسه ما ألزم القاضى ويأخذ ما أعطاه ، قال محمد رحمه الله : وكذلك رجل لا علم له ، ابتلى ببلية فسأل عنها الفقهاء ، فأفتوه فيها بحلال أو بحرام ، وقضى عليه قاضى المسلمين بخلاف ذلك ، وهى مما يختلف فيه الفقها ، فينبغى له أن يأخذ بقضاء القاضى و يدع ما أفتاه الفقهاء ، انتهى . (ج - ١ ص ١٥٨ حتى ١٦٠)

وقال الإمام الربانى محمد بن الحسن الشيبانى فى « باب القراءة خلف الإمام » من " المؤطا " : « أخبرنا أسامة بن زيد المدنى : حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام . قال : فسألت القاسم بن محمد عن ذلك ، فقال : إن تركت فقد

Marfat.com

تركه ناس يقتدى بهم ، وإن قرأت فقد قرأه ناس يقتدى بهم .
وكان القاسم ممن لا يقرأ » اهـ . وأخرجه الحافظ البيهقى فى "كتاب القراءة خلف الإمام" (١) من طريق جعفر بن عون أنبأ أسامة ابن زيد قال : سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الإمام قال : إن قرأت فقد قرأ قوم كان فيهم أسوة والأخذ بأمرهم ، وإن تركت فقد ترك قوم كان فيهم أسوة . قال : وكان ابن عمر لايقرأ . وأخرج الخطيب البغـــدادى فى "تاريخه" (٢) بسنده إلى ابن لهيعة مفتى مصر فى عصره قال : « حج الأعمش من " الكوفـــة " ومالك بن أنس من " المدينة " وعثمان البتى من " البصرة " فجلسوا فى المسجد الحرام يفتون يخالف بعضهم بعضاً . فقال رجل للأعمش : أتخالف أهل المدينة ؟ فقال : قديماً اختلفنا و إياهم فرضينا بعلمائنا ورضوا بعلمائهم » اهـ . واخرج الحافظ ابن عبد البر فى " الإنتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء" (٣) بسنده إلى مالك الإمام قال : « قال لى المهدى : يا أبا عبـــد الله ضع لى كتاباً أحمل الأمـــة عليه ! فقلت له : يا أمير المومنين أما هذا السقع - وأشار إلى المغرب - فقد كفيتكه . وأما الشام ففيهم الرجل الذى علمته - يعنى الأوزاعى - وأما أهل العراق فهم أهل العراق » اهـ .

وقال العلامة تاج الدين السبكى فى "جمع الجوامع" :

---

(١) ص ١٤٧ طبع دهلى بالهند .

(٢) تاريخ بغداد ج - ٨ ص ١٦٦ . (٣) ص ٤٠ .

Marfat.com

"إن الشافعى ومالكاً وأبا حنيفة والسفيانين وأحمد والأوزاعى واسحاق وداؤد وسائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم"(١)

وقال الحافظ ابن تيمية فى "منهاج السنة النبويـــة فى نقض كلام شيعة والقدرية":

"وهؤلاء أهل العلم الذين يبحثون الليل والنهار عن العلم ، وليس لهم غرض مع أحد ، بل يرجحون قول هذا الصحابى تارة ، وقول هذا الصحابى تارة ، بحسب ما يرونه من أدلة الشرع كسعيد بن المسيب وفقهاء "المدينة" مثل عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد ، وعلى بن الحسين ، وأبى بكر ابن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وسالم بن عبد الله بن عمر وغير هؤلاء ، ومن بعدهم كابن شهاب الزهرى ، ويحيى بن سعيد ، وأبى الزناد ، وربيعة ، ومالك بن أنس ، وابن أبى ذئب ، وعبد العزيز الماجشون وغيرهم . ومثل طاؤس اليمانى ، و مجاهـــد ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وعبيد بن عمير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، ومن بعدهم مثل عمرو بن دينار وابن جريج ، وابن عيينة وغيرهم من أهل "مكـــة" ومثل الحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، وجابر بن زيد أبى الشعثاء

---

(١) راجع الجزء الثانى من "حاشيـــة البنانى على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع" ص ٣٤٧ طبع بولاق بمصر عام ١٢٩٧ هـ .

Marfat.com

ومطرف بن عبد الله بن الشخير . ثم أيوب السختيانى ، و عبد الله بن عون ، وسليمان التيمى ، وقتادة ، وسعيد بن أبى عروبة ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد وأمثالهم . ومثل علقمة ، والأسود ، وشريح القاضى وأمثالهم . ثم ابراهيم النخعى ، وعامر الشعبى ، والحكم بن عتيبة ، ومنصور بن المعتمر - إلى - سفيان الثورى ، وأبى حنيفة ، وابن أبى ليلى، وشريك - إلى - وكيع بن الجراح ، وأبى يوسف ومحمد بن الحسن وأمثالهم . ثم الشافعى ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والحميدى عبد الله ابن الزبير ، وأبو ثور ، ومحمد بن نصر المروزى ، ومحمد ابن جرير الطبرى ، وأبو بكر بن المنذر . " (ج - ٣ ص ١٤٢)

وقال أيضاً فى موضع آخر منه :

"فقد جاء بعد أولئك فى قرون الأمة من يعرف كل أحد زكاءهم وذكاءهم مثل سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى، وعطاء بن أبى رباح وابراهيم النخعى ، وعلقمة ، والأسود ، وعبيدة السلمانى ، وطاؤس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، و أبى الشعثاء جابر بن زيد ، وخارجة بن زيد ، وعلى بن الحسين ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، والمطرف بن الشخير ، ومحمد بن واسع ، وحبيب

Marfat.com

العجمى ، ومالك بن دينار ، ومكحول ، والحكم بن عتيبة ، ويزيد بن أبى حبيب ، ومن لايحصى عددهم إلا الله . ثم بعدهم أيوب السختيانى ، وعبد الله بن عون ، ويونس بن عبيد ، وجعفر بن محمد ، والزهرى ، وعمرو بن دينار ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، و أبو الزناد ، ويحيى بن أبى كثير ، وقتاده ، ومنصور بن المعتمر ، والأعمش ، وحماد بن أبى سليمان ، وهشام الدستوائى وسعيد بن أبى عروبة . ومن بعد هؤلاء مثل مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، و الأوزاعى ، وأبى حنيفة وابن أبى ليلى ، وشريك ، وابن الماجشون . ومن بعدهم مثل يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، وأبى يوسف ، ومحمد بن الحسن ، والشافعى ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويه ، وأبى عبيد وأبى ثور. . . . . وهم من أعظم الناس نظراً فى العلم وكشفاً لحقائقه" اهـ (منهاج السنة ج - ١ ص ١٦٧ و١٦٨)

فهولاء الأئمة الأعلام والقادة الكرام كلهم على هدى من ربهم ، بذلوا جهدهم فى اصابة كبد الحق رضى الله عنهم وعن اتباعهم .

ومنا جزيل الشكر للأئمة المتبوعين الذين لهم لسان صدق فى الإسلام على ما مهدوا لنا السبل وأوضحوا لنا الطرق حيث بذلوا الجهد رضى الله عنهم فى تمهيد قواعد الإستنباطات ، وتنقيح أصول التخريجات

Marfat.com

وتفصيل وجوه التفريعات، وتوضيح طرق حمل النظير على النظير عند عدم النصوص فى حين نزول النوازل والواقعات . وعلى تدوينهم الفقه وتصنيفهم الكتب ، ولولاذلك لما تيسر لنا تفصيل الشريعة ، ولبقينا فى حيرة ، وانغلق الباب وانقطع الخطاب .

ولم تكن مناظرة بين السلف إلا لتفهم وجه الصواب وحصول ثلج الصدر فى مسئلة الباب فيصار إليه ، ويعرف أصل القول و علته فيجرى عليه أمثلته ونظائره ، ولايخفى أن الإختلاف إذا تدافع فهو خطأ وصواب ، (١) والواجب حينئذٍ على المجتهد طلب الدليل من

---

(١) وروى ابن أبى العوام عن الطحاوى عن سليمان بن شعيب الكيسانى عن أبيه قال : أملى علينا محمد بن الحسن وقال : « إذا اختلف الناس فى مسئلة ، فحرم فقيه وأحل آخر ، وكلاهما يسعه أن يجتهد رأيه ، فالصواب عند الله عزوجل واحد ، حلال اوحرام ولايكون عنده حلال وحرام وهو شئ واحد ، ولكن الصواب عنده عزوجل واحد . وقد كلف من وسعه إجتهاد الرأى أن يجتهد رأيه حتى يصيب الحق الذى عنده فى رأيه ، فإن أصاب الحق الذى هو عند الله عز وجل فى رأيه وإجتهاده وسعه ذلك ، وكان قد أصاب ما كلف به واداه ، وإن كان قد أصاب ما كلف به من اجتهاده فى رأيه ولم يصب الحق عند الله عز وجل بعينه فقد أدى ماكلف به وكان مأجوراً . فأما أن يقول قائل قد أحل فقيه وحرم فقيه فى فرج واحد وكلاهما صواب عند الله عز وجل فهذا ما لا ينبغى أن يتكلم به ، ولكن الصواب عند الله عز وجل واحد ، وقد أدى القوم ما كلفوا به حين اجتهدوا وقالوا باجتهادهم ، ووسعهم الذى فعلوا

Marfat.com

الكتاب والسنة والإجماع والقياس على الأصول منها لكى يتبين له الخطأ من الصواب . ويصير فى المسئلة إلى ما وافق الكتاب أو السنة أو الإجماع أو كان أصح فى القياس . فلذلك ترى المجتهدين خطأ بعضهم بعضاً ونظر بعضهم فى أقاويل بعض وتعقبها . قال الحافظ ابن تيمية فى "منهاج السنة" :

" وأول من أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه الشافعى ، فإن محمد بن الحسن أظهر الرد على مالك وأهل المدينة - وهو أول من عرف عنه رد على مخالفه - فنظر الشافعى فى كلامه ، وانتصر لما تبين له أنه الحق من قول أهل المدينة ، وكان انتصاره فى الغالب لمذهب أهل الحجاز وأهل الحديث . ثم إن عيسى بن أبان صنف كتاباً تعرض فيه بالرد على الشافعى فصنف ابن سريج كتاباً فى الرد على عيسى بن أبان " (ج - ٤ ص ١٤٣)

وما قال ابن تيمية من أن محمد بن الحسن : « هو أول من عرف عنه رد على مخالفه » فيه نظر من حيث أن الإمام أبا يوسف رحمه الله قد أظهر الرد قبله على الإمام مالك بن أنس رحمه الله فقد

وإن كان أحدهما قد أخطأ الذى كان ينبغى أن يقول به إلا أنه قداجتهد فقدأدى ما كلف به وإن كان أخطأ لأن الصواب عند الله عز وجل فى الأشياء كلها واحد ، وهذا كله قول أبى حنيفة وأبى يوسف و قولنا » اهـ (بلوغ الأمانى ص ٤٦ و٤٧)

Marfat.com

ذكر ابن النديم فى "كتاب الفهرست" له من تصانيفه «كتاب الرد على مالك بن أنس» وأول من عرف عنه رد على مخالفه فى الفروع هو عالم الشام الإمام الأوزاعى رحمه الله على ما بلغنا والله اعلم . فإنه قد أظهر الرد على "كتاب السير" للإمام أبى حنيفة فرد عليه الإمام أبويوسف . (١) وكتاب أبى يوسف قد طبع بمصر بتحقيق العلامة الشهير أبى الوفاء الأفغانى وتعليقاته القيمة ، عنيت بنشره "لجنة إحياء المعارف النعمانية" بحيدرآباد الدكن بالهند

والشافعى رحمه الله كما أظهر الخلاف لمحمد بن الحسن ورد عليه كذلك أظهر الخلاف لمالك ورد عليه (٢) وقد صرح الإمام الكوثرى فى "بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى" :

---

(١) أخرج الحاكم من طريق عمرو بن خالد قال : جاء نى الشافعى فأخذ منى كتاب موسى بن أعين وهو "كتاب اختلاف الأوزاعى وأبى حنيفة" قال البيهقى : «هو كتاب فى السير أصله لأبى حنيفة فرد عليه فيه الأوزاعى فرد أبو يوسف على الأوزاعى رده على أبى حنيفة . فأخذه الشافعى ورد على أبى يوسف رده على الأوزاعى . وهو الكتاب المعروف بسير الأوزاعى» قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : «وهو من جملة كتب الأم» (راجع توالى التانيس بمعالى ابن إدريس ص ٧٨ طبع الميرية ببولاق مصر)

(٢) قال الإمام فخرالدين الرازى فى "كتاب مناقب الشافعى" له :

Marfat.com

« أن رد الشافعى على مالك وأهل المدينة أقسى من رد محمد بن الحسن عليهم » اهـ (ص ٢٣)

و قال فيه أيضاً :

« إن محمد بن الحسن سمع " الموطا " من مالك لكنه كان يرى أن فى آراءه ما يرد عليه حتى صنف كتاب " الحجج" المعروف " بالإحتجاج على أهل المدينة " . . . . . وهو كتاب قلما تجـــد له نظيراً فى كتب الردود ، وتلفى فيما رد بـــه الشافعى على مالك أثر ذلك الكتاب ملموساً فى جميع خطوات الرد الوارد ، ولا تجد

" قال البيهقى : قرأت فى كتاب أبى يحيى زكريا بن يحيى الساجى : أن الشافعى رضى الله عنـه إنما وضع الكتاب على مالك لأنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستشفى بها . وكان يقال لهم : « قال رسول الله ﷺ » فيقولون : « قال مالك » فقال الشافعى : « إن مالكاً آدمى قد يخبط ويغلط » فصار ذلك داعياً للشافعى إلى وضع الكتاب على مالك . وكان يقول : « كرهت أن أفعل ذلك ولكنى استخرت الله تعالى فيه سنة » وقال الربيع : سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : « قدمت مصر ولا أعرف أن مالكاً يخالف من أحاديثه إلا ستة عشر حديثاً فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويـــدع الفرع ، ويقول بالفرع ويدع الأصل » (ص ١٤ طبع مصر)

Marfat.com

مثل تلك الاجادة فيما رد به الشافعى على محمد فى بعض مسائله » اهـ (ص ١٣)

وكتاب محمد هذا قد رواه الإمام الشافعى فى " الأم " وعلق عليه فى كل مسئلة إما انتصاراً لرأى أبى حنيفة وإما موافقة لرأى مالك. قال الشيخ أبو زهرة فى كتابه " أبوحنيفة " :

« ولهذا الكتاب قيمة من ناحيتين

(احداهما) أنه ثابت السند صادق الرواية ، وحسبك أن تعلم أن الشافعى رواه ودونه فى " الأم "

(ثانيهما) أن الكتاب فيه استدلال بالقياس والسنة والآثار فهو من الفقه المقارن ، وإذا أضيف إليه تعليقات الشافعى وموازنته بين الآراء المختلفة كان فقهاً مقارناً ممحصاً موزوناً " اهـ (ص ٢١٦)

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى له فيما ترك من المسند للعمل عنده ، كما فى كتاب " الانتقاء " للحافظ ابن عبد البر . وممن رد على الشافعى من أكابر المالكية أبوالفرج المالكى واسماعيل بن اسحاق القاضى . قال الفخر الرازى فى " مناقب الشافعى " : « إنهما صنفا فى الرد على الشافعى كتابين » ولابراهيم بن حماد بن اسحاق ابن أخى اسمعيل القاضى المذكور ايضاً « كتاب الرد على الشافعى " ذكره ابن النديم فى كتاب "الفهرست".

Marfat.com

وممن رد على مالك فى هذا العصر ابراهيم بن اسماعيل بن علية قال ابن حجر : « وله كتاب فى الرد على مالك نقضه عليه أبوجعفر الأبهرى صاحب أبى بكر الأبهرى » وذكر ابن النديم فى "الفهرست" « أن كتاب الرد على ابن علية سبعون مسئلة ولم يتمه » .

وممن رد على الشافعى من قد ماء ساداتنا الحنفية غير عيسى بن أبان المذكور بكار بن قتيبة أبو بكرة البكراوى البصرى قاضى مصر صنف كتاباً جليلاً رد فيه على الشافعى ونقض فيه رده على أبى حنيفة . وعلى بن موسى أبوالحسن القمى قال ابن النديم : « تكلم على كتب الشافعى ونقضها » وعلى بن محمد بن الحسن أبوالقاسم النخعى الكوفى المعروف با بن كأس قال الحافظ قاسم فى "تاج التراجم" : « وله كتاب نقض فيه على الشافعى » والحسن بن اسحاق بن نبيل أبو سعيد النيسابورى ثم المعرى قاضى " معرة النعمان " قال ابن العديم : « له كتاب الرد على الشافعى فيما خالف فيه القرآن » والمفضل بن مسعود بن محمد بن يحيى بن أبى الفرح التنوخى القاضى قال الحافظ القرشى : « له كتاب التنبيه ردفيه على الشافعى ذكر فيه ما خالف النصوص من القرآن والحديث » .

هذا وكان دأب أصحابنا هؤلاء فى التثبت وصحـــة النقل وعزو القول إلى قائله ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى "رفع الإصر عن قضاة مصر" مانصه :

"قال ابن زولاق : كان لبكار اتساع فى العلم والمناظرة ، ولما رأى "مختصر المزنى" وما فيه من الرد على أبى حنيفة

Marfat.com

شرع هو فى الرد على الشافعى ، فقال لشاهدين من شهوده : اذهبا إلى المزنى فقولا له : سمعت الشافعى يقول ما فى هذا الكتاب . فمضيا وسمعا "المختصر" كله من المزنى ، وسألاه : أسمعت الشافعى يقول هذا ؟ قال : نعم . فعادا إلى بكار فأخبراه بذلك ، فقال : الآن استقام لنا أن نقول : « قال الشافعى » ثم صنف الرد المذكور" (ص ١٥١)

قلت : وذكر ابن النديم فى "كتاب الفهرست" أن للمزنى من الكتب : « كتاب المختصر الصغير" الذى بيد الناس ، وعليه يعول أصحاب الشافعى وله يقرأون ، وإياه يشرحون ، وله روايات مختلفة وأكثرها ما رواه النيسابورى الأصم ، وابن الأكفانى عبد الله بن صالح ، وأخو حرورى الجوهرى واسمه أحمد بن موسى "كتاب المختصر الكبير" وهو متروك » اه والظن أن رد بكار هذا كان على "كتاب المختصر الكبير" الذى هو متروك منذ دهر ، لا على "كتاب المختصر الصغير" الذى هو متداول بين الناس إلى الآن .

وبالجملة قد كان الخلاف بين هولاء الأئمة خلافاً فى الرأى والبرهان ؛ غاية الأمر أن يعتقد أن مذهبه صواب يحتمل الخطأ ، ومذهب غيره خطأ يحتمل الصواب كما هو شأن المسائل الاجتهادية ، كمثل قوم اشتبهت عليهم القبلة فاجتهدوا فى اصابة الجهة فوقع الاختلاف فى التحرى وصلى كل منهم إلى جهة أدى اليها اجتهاده . ففى هذه الصورة يعتقد كل واحد منهم أنه أصاب جهة القبلة وأخطا غيره مع الاحتمال أن يقع عكس

59559

Marfat.com

ذلك . وقل أن ترى بين أئمة المذاهب المتبوعين رضى الله عنهم عداء حادا إلا قرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان من غير تضليل ولا تفسيق ولاتاثيم ولا عدوان . والأسباب الموجبة للخلاف فى هذه الملة ثمانية .

(الأول) اشتراك الألفاظ والمعانى

(الثانى) الحقيقة والمجاز

(الثالث) الإفراد والتركيب

(الرابع) الخصوص والعموم

(الخامس) الرواية والنقل

(السادس) الإجتهاد فيما لا نص فيه

(السابع) الناسخ والمنسوخ

(الثامن) الإباحة والتوسيع

وتفصيل ذلك فى كتاب ألفه العلامة أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسى وسماه "الانصاف فى التنبيـــه على الاسباب التى أوجبت الاختلاف بين المسلمين فى آرائهم". عنى بطبعه الشيخ احمد بن عمر الحمصانى البيروتى الازهرى بمصر سنة ١٣١٩ ﻫ ، وهو كتاب حسن فى بابه فراجعه إن شئت .

ثم انتهى هذا الطور وأخذت العصبية تتزايد يوماً فيوماً بسبب المناظرات والمجادلات التى وقعت بين الفقهاء لرغبة الولاة فى ذلك، وتفصيله على ما ذكره الغزالى فى "الاحياء":

Marfat.com

"أن الخلافة بعد رسول الله ﷺ تولاها الخلفاء الراشدون المهديون ، وكانوا أئمة علماء بالله تعالى ، فقهاء فى أحكامه ، وكانوا مستقلين بالفتاوى فى الأقضية ، وكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادراً فى وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها . وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا ، وأقبلوا على الله تعالى بكنـــه اجتهادهم كما نقل من سيرهم . فلما أفضت الخلافة بعدهم إلى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم فى جميع أحوالهم لاستفتائهم فى مجارى أحكامهم . وكان قد بقى من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الأول ، وملازم صفوالدين ، ومواظب على سمت علماء السلف ، فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا ، فاضطر الخلفاء إلى الإلحاح فى طلبهم لتولية القضاء والحكومات ، فرأى أهل تلك الأعصار عز العلماء وإقبال الأئمـــة والولاة عليهم مع إعراضهم عنهم ، فأشربوا لطلب العلم توصلاً إلى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة ، فأكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعرفوا إليهم وطلبوا الولايات والصلات منهم ، فمنهم من حرم ومنهم من أنجح ، والمنجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الإبتذال ،

Marfat.com

فاصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين ، وبعد أن كانوا أعزة بالاعراض عن السلاطين أذلـــة بالاقبال عليهم إلا من وفقه الله تعالى فى كل عصر من علماء دين الله . وقد كان أكثر الاقبال فى تلك الأعصار على علم الفتاوى والأقضيـة لشدة الحاجـة إليها فى الولايات والحكومات .

ثم ظهر بعدهم من الصدور والأمراء من يسمع مقالات الناس فى قواعد العقائد ، ومالت نفسه إلى سماع الحجج فيها ، فعلمت رغبته إلى المناظرة والمجادلـة فى الكلام فأكب الناس على علم الكلام ، وأكثروا فيه التصانيف ، ورتبوا فيه طرق المجادلات ، واستخرجوا فنون المناقضات فى المقالات ، وزعموا أن غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة وقمع المبتدعة ، كما زعم من قبلهم أن غرضهم بالاشتغال بالفتاوى الدين وتقلد أحكام المسلمين إشفاقاً على خلق الله ونصيحة لهم .

ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض فى الكلام ، وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والخصومات الفاشية المفضية إلى اهراق الدماء وتخريب البلاد ، ومالت نفسه إلى المناظرة فى الفقه وبيان الأولى من مذهب الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما على الخصوص ، فترك الناس

Marfat.com

الكلام وفنون العلم ، وانثالوا على المسائل الخلافية بين الشافعى وأبى حنيفة على الخصوص ، وتساهلوا فى الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم ، (١) وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع ، وتقرير علل المذهب ، وتمهيد أصول الفتاوى ، وأكثروا فيها التصانيف والاستنباطات ، ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرون عليه إلى الآن" ا هـ .

ثم تعاظم الأمر وتفاقم الشر حين وقعت فتنة المزاحمة على القضاء التى أثارها الشيخ أبو حامد الأسفرايني الشافعى فى أواخر القران الرابع كما شرحه المقريزى فى كتابه "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" حيث قال :

"إن أبا حامد الأسفرايني لما تمكن من الدولة فى أيام الخليفة القادر بالله أبى العباس أحمد قرر معه استخلاف

---

(١) قال شارح "الإحياء" الإمام مرتضى الزبيدى فى "اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين" ما نصه :

"(وتساهلوا فى الخلاف مع مالك) رحمه الله لأن أكثر مقلدى مذهبه مغاربة وهم بادية فلذلك لم يصنفوا فيه كتباً إلا ما كان من المتأخرين منهم (وسفيان) ابن سعيد الثورى (واحمد) ابن حنبل لقلة مقلدى مذهبهما بالنسبة إلى الأولين" (ج - ١ ص ٢٨١)

Marfat.com

أبى العباس احمد بن محمد البارزى (١) الشافعى عن أبى محمد بن الأكفانى الحنفى قاضى بغداد ، (٢) فأجيب إليه بغير رضا الأكفانى وكتب أبو حامد إلى السلطان محمود بن سبكتكين وأهل خراسان : أن الخليفة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية ، فاشتهر ذلك بخراسان

---

(١) كذا وقع فى النسخة المطبوعة من " الخطط " والصواب «الباوردى» قال عز الدين ابن الأثير فى "اللباب فى تهذيب الأنساب" : "الباوردى" بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفى آخرها الدال ، هذه النسبة إلى بلدة بنواحى خراسان يقال لها "أبيورد"» اهـ . وترجم لـه السمعانى فى "الأبيوردى" من كتاب الأنساب فقال : " الأبيوردى" بفتح الألف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى "أبيورد" وهى بلدة من بلاد خراسان ، وقد ينسب إليها "الباوردى" والمشهور بهذه النسبة وهى الصحيحة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الأبيوردى أحد الفقهاء الشافعيين من أصحاب أبى حامد الأسفرايني سكن "بغداد" وولى بها القضاء على الجانب الشرقى بأسره و"مدينة المنصور" فى أيام ابن الأكفانى ثم عزل ورد ابن الأكفانى إلى عملـه وذكره الخطيب فى " تاريخ بغداد" وقال حدثنى محمد بن على الصورى أنه سأل الأبيوردى عن مولده فقال : فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ومات فى يوم السبت من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة اهـ .

(٢) ذكره الحافظ الذهبى فى " العبر فى خبر من غبر " فى

Marfat.com

وصار أهل بغداد حزبين ! وقدم بعد ذلك أبو العلاء صاعد بن محمد قاضى نيسابور ورئيس الحنفيه بخراسان فأتاه الحنفية فثارت بينهم وبين أصحاب أبى حامد فتنة ارتفع أمرها إلى السلطان ، فجمع الخليفة القادر الأشراف والقضاة وأخرج إليهم رسالة تتضمن أن الأسفرايني أدخل على أمير المؤمنين مداخل أوهم فيها النصح والشفقة والأمانة ، وكانت على أصول الدخل والخيانة ! فلما تبين له أمره ، ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سأل فيه من تقليد البارزى الحكم بالحضرة من الفساد والفتنة ، والعدول بأمير المومنين عما كان عليه أسلافه من إيثار الحنفية وتقليدهم واستعمالهم . صرف البارزى وأعاد الأمر إلى حقه ،

وفيات سنة خمس وأربعمأة فقال :

« وفيها توفى أبو محمد بن الأكفانى ، قاضى القضاة، عبدالله بن محمد الأسدى البغدادى . حدث عن المحاملى وابن عقدة وخلق . قال أبواسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى: من قال إن أحداً أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار فقد كذب غير أبى محمد بن الأكفانى . قلت : ولى القضاء بالعراق سنة ست وتسعين، وعاش تسعا وثمانين سنة» اهـ .

قلت : وترجمة ابن الأكفانى مستوفاة فى " تاريخ بغداد " للخطيب "والمنتظم" لابن الجوزى و "كتاب الأنساب" للسمعانى و "البداية والنهاية" لابن كثير " والنجوم الزاهرة " لابن تغرى بردى .

Marfat.com

وأجراه على قديم رسمه ، وحمل الحنفيين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والاعزاز ، وتقدم إليهم بأن لا يلقوا أبا حامد ، ولا يقضوا له حقاً ، ولا يردوا عليه سلاماً ، وخلع على أبي محمد الأكفانى. وانقطع أبو حامد عن دار الخلافــه ، وظهر التسخط عليـه والانحراف عنه وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة" واتصل ببلاد الشام ومصر » اهـ . (١)

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج - ٢ ص ٣٣٣ و٣٣٤ طبع بولاق القاهرة عام ١٣٧٠ . وقد حاول صاحب كتاب "تنبيه الباحث السرى إلى ما فى رسائل وتعاليق الكوثرى" — وهذا الكتاب حقيق بأن يسمى « تشغيب الباهت المفترى » — تكذيب ما أورده المقريزى فى هذا الباب ظناً منه « أن المقريزى حنفى متعصب متحامل على علماء المسلمين متجهم على ما لا يحسنه » وهذا رجم بالظن الكاذب بل الأمر خلاف ما زعمه فإن المقريزى حينما جاز العشرين تحول شافعياً وكان كثير التعصب على السادة الحنفيـة قال السخاوى فى "الضوء اللامع" : « وتفقه حنفياً على مذهب جده لأمه وحفظ مختصراً فيه ثم لما ترعرع وذلك بعد موت والده فى سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد حاز العشرين تحول شافعياً واستقر عليه أمره لكنـه كان مائلا إلى الظاهر » اهـ . (ج ٢ - ص ٢٢) وقال عبد الحى بن العماد الحنبلى فى ترجمته من "شذرات الذهب" : « إنه كان كثير التعصب على السادة الحنفيـة وغيرهم لميلـه إلى مذهب الظاهر » (ج ٧ ص ٢٥٥) .

Marfat.com

ولم يمتثل أبو حامد أمر أمير المؤمنين بل أصر وأستكبر وهدد الخليفة بالعزل قال التاج السبكى فى طبقاته":

" وكان الشيخ أبو حامد رفيع الجاه فى الدنيا ، ووقع من الخليفة أمير المؤمنين ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبوحامد : « إعلم أنك لست بقادر على عزلى عن ولا يتى التى ولانيها الله تعالى ، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث اعزلك عن خلافتك

اهـ . (ج - ٣ ص ٢٦)

والتاج السبكى خاف فضيحة أبى حامد فطوى الكشح عن ذكر هذه القصة ، وإنما ذكر منها ما يدل على جلالته ، وهذا من عيوب كتابه يسرد ما يوافق هواه ويحذف ما يخالفه سامحه الله وعافاه .

وعلى مثل هذه أصول الدخل والخيانة التى صدرت من أبى حامد فى استخلاف الأبيوردى وكتبه إلى السلطان محمود بن سبكتكين وأهل خراسان : « أن الخليفة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية » جرى عصريه القفال المروزى حيث سجل فى " فتاواه " من صلاة زعم أن أبا حنيفة لا يجوز دونها وحكى أنه لما صلاها بحضرة السلطان محمود الغزنوى انتقل السلطان من مذهب أبى حنيفة إلى مذهب الشافعى والحكاية بطولها مذكورة فى الكتاب (١) وهى صلاة

---

(١) نقلها مسعود عن الجوينى راجع ص ٢٧٢ و ٢٧٣

Marfat.com

القفال لا صلاة أبى حنيفة والحكاية كلها مختلقة . وتجد التوسع فى التدليل على اختلاق الأسطورة فى «نظم الجمان فى طبقات فقهاء مذهب النعمان» لابن دقماق المؤرخ . وفى "عقد الجمان فى تاريخ الزمان" للبدر العينى وغيرهما . وقد أجاد شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردرى جد الاجادة فى الرد عليها تفصيلاً فى كتابه "الرد على الطاعن المعثار والانتصار لسيد فقهاء الأمصار" كما فى "احقاق الحق" للإمام الكوثرى وكذا المصنف رحمه الله (١) والحنفية يتحاشون عن صدور تلك الفعلة من مثل هذا الشيخ (٢) لكن التاج السبكى يصرح فى "طبقاته" أنه : « قد ساق القفال الحكاية فى "فتاويه" ثم حكاها من بعده إمام الحرمين وغيرهما » اهـ وقصة انتقال السلطان محمود

---

(١) راجع ص ٢٧٣ حتى ٢٨٤

(٢) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى الآتابكى فى" النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة" ما نصه :

« وأما ما حكاه ابن خلكان من قصة القفال فى صلاة الحنفية بين يدى ابن سبكتكين المذكور ليس لها صحة ؛ يعرف ذلك من له أدنى ذوق من وجوه عديدة ؛ فإن محمود المذكور كان قد قرأ فى ابتدء أمره ، وبرع فى الفقه والخلاف ، وصار معدوداً من العلماء ، و صنف كتاباً فى فقه الحنفية قبل سلطنته بمدة سنين ، وذلك قبل أن يشتهر القفال . فمن يكون بهذه المثابة

Marfat.com

عن المذهب الحنفى إلى المذهب الشافعى باطلة كقصة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية . والعجب من التاج السبكى يقول عن محمود فى "طبقاته" أنه : « كان إماماً عا لا شجاعاً مفرطاً فقيهاً فهماً سمحاً جواداً سعيداً مؤيداً » ثم مع اعترافه له بالفقه والفهم يظن تلك الحكايـــة المزورة صحيحة فهل كان السلطان محمود مع فقهه وفهمه أمياً لا يكاد يعرف أن يقرأ من الكتاب مسألتين ؟ حتى احتاج إلى كاتب نصرانى يقرأله ، ولم يكن عنده من المسلمين من أهل مرو من يقرأ له من كتب الفريقين ! والتعصب يعمل العجائب .

وها هو حال الشيخين الجليلين فى الدعوة إلى المذهب والتغلب ضد الحنفية . قال التاج السبكى فى "طبقاته" :

لا يحتاج إلى من يعرفه الصلاة على المذاهب الأربعة بل ولا غيرها ؛ وأصاغر الفقهاء من طلبة العلم يعرفون الخلاف فى مثل هذه المسئلة .

وأيضاً حاشا القفال من أن يقع فى مثل هذه القبائح من كشف العورة ، والضراط فى الملأ ، وتحكيم رجل نصرانى فى قراءة كتب المذهبين ، والإفتراء على مذهب الإمام أبى حنيفة ، وما ثم أمر يحتاج إلى ذلك ، ولا ألجأت الضرورة إلى أن يفعل بعض ما قيل عنه . وإنما محمود بن سبكتكين رجل من المسلمين لا يزيد فى الحنفية ولا ينقص من الشافعيـة ، ولعل بعض الفقراء يكون أفضل منه عند الله تعالى — وهأنا لم أكن مثل القفال

Marfat.com

« وقد صار معتمد المذهب على طريقـــة العراق و حامل لوائها أبوحامد الاسفرايني ، وطريقة خراسان القائم بأعبائها القفال المروزى . هما رحمهما الله شيخا الطريقتين ، إليهما المرجع وعليهما المعول » (ج - ٣ ص ١٩٨ و١٩٩) .

فى كثرة علومه بل ولا من أصاغر تلامذته ، لو قيل لى : افعل بين يدى السلطان بعض ما قيل عن القفال لا أرضى بذلك ، ولا ألتفت إلى السلطان ولا إلى غيره ، ولا أهزأ بصلاة مسلم كائن من كان .

فهذا كله موضوع على القفال من أهل التحامل والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع فى حقهم . ونسأل الله السلامة فى الدين » اهـ (ج - ٤ ص ٢٧٣ و٢٧٤ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة)

وكما يتباهى الشافعية بذكر هذه الأسطورة وتسجيلها فى كتبهم كذلك يفتخر المشبهة الكرامية بقتل إمام الأشعرية محمد بن الحسن ابن فورك المتكلم الشهير ويعزون قتله إلى السلطان محمود المذكور واغتر بذلك كثير من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتى ذكره الذهبي فى تاريخه ودعا ابن حزم للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله كذب على محمود كقصة القفال هذه وساحة محمود بريئة من هذا وذاك . وقد تصدى لرد هذه

Marfat.com

وسعى هذين الشيخين فى ابتغاء الفتنة أثارت كوامن النفوس الأكذوبة التاج السبكى فى " طبقاته " وشنع على ناقليها تشنيعاً بليغاً حيث قال :

" كان الأستاذ أبوبكر ابن فورك كما عرفناك شديداً فى الله قائماً فى نصرة الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو المشبهة الكرامية سهاماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم ، وآخر الأمر أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا الذى يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و ذلك أنه " يعتقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم ، وأن رسالته قد انقطعت بموته " فسله عن ذلك ، فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صح هذا منه لأقتلنه ، وأمر بطلبه . والذى لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون ، الواعين لما يحفظون ، الذين يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة على الاطلاق « أن نبينا ﷺ حى فى قبره رسول الله أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبياً وآدم بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال » وعند ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر باعزازه واكرامه و رجوعه إلى وطنه . فلما أيست الكرامية وعلمت أن ما

Marfat.com

« وقد صار معتمد المذهب على طريقـــة العراق و حامل لوائها أبوحامد الاسفرايني ، وطريقة خراسان القائم بأعبائها القفال المروزى . هما رحمهما الله شيخا الطريقتين ، إليهما المرجع وعليهما المعول » (ج - ٣ ص ١٩٨ و١٩٩) .

فى كثرة علومه بل ولا من أصاغر تلامذته ، لوقيل لى : افعل بين يدى السلطان بعض ما قيل عن القفال لا أرضى بذلك ، ولاألتفت إلى السلطان ولا إلى غيره ، ولا أهزأ بصلاة مسلم كائن من كان .

فهذا كله موضوع على القفال من أهل التحامل والتعصب . فنعوذ بالله من الاستخفاف بالعلماء والوقوع فى حقهم . ونسأل الله السلامة فى الدين » اهـ (ج - ٤ ص ٢٧٣ و٢٧٤ طبع دارالكتب المصرية بالقاهرة)

وكما يتباهى الشافعية بذكر هذه الأسطورة وتسجيلها فى كتبهم كذلك يفتخر المشبهة الكرامية بقتل إمام الأشعرية محمد بن الحسن ابن فورك المتكلم الشهير ويعزون قتله إلى السلطان محمود المذكور واغتر بذلك كثير من العلماء فظنوا صحة صدوره عن محمود حتى ذكره الذهبى فى تاريخه ودعا ابن حزم للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، والحال أن هذا كله كذب على محمود كقصة القفال هذه وساحة محمود بريئة من هذا وذاك . وقد تصدى لرد هذه

Marfat.com

وسعى هذين الشيخين فى ابتغاء الفتنة أثارت كوامن النفوس الأكذوبة التاج السبكى فى "طبقاته" وشنع على ناقليها تشنيعاً بليغاً حيث قال :

"كان الأستاذ أبوبكر ابن فورك كما عرفناك شديداً فى الله قائماً فى نصرة الدين . ومن ذلك أنه فوق نحو المشبهة الكرامية سهاماً لا قبل لهم بها . فتحزبوا عليه ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم ، وآخر الأمر أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين أن هذا الذى يؤلب علينا عندك أعظم منا بدعة وكفراً . و ذلك أنه "يعتقد أن نبينا محمداً المصطفى ﷺ ليس نبياً اليوم، وأن رسالته قد انقطعت بموته" فسله عن ذلك ، فعظم على السلطان هذا الأمر ، وقال : إن صح هذا منه لأقتلنه ، وأمر بطلبه . والذى لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون ، الواعين لما يحفظون ، الذين يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله عن ذلك كذب الناقل . وقال ما هو معتقد الأشاعرة على الاطلاق « أن نبينا ﷺ حى فى قبره رسول الله أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبياً وآدم بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال » وعند ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر باعزازه واكرامه و رجوعه إلى وطنه . فلما أيست الكرامية وعلمت أن ما

Marfat.com

فانبرى رجال من الشافعية جل علمهم الرواية بدون اهتمام بالتفقه

وشت به لم يتم وأن حيلها ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعى فى موته والراحة من تعبه فسلطوا عليه من سمه فمضى حميداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .

والمسئلة المشار إليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت مكذوبة قديماً على الإمام أبى الحسن الأشعرى نفسه — وقد مضى الكلام عليها فى ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن أبا محمد بن حزم الظاهرى ذكر فى " النصائح " أن ابن سيكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدرى مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيرى » قلت : وقد أسلفنا كلام القشيرى فى ذلك فى ترجمة الأشعرى .

وذكر شيخنا الذهبى كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سم فأمر بقتله بالسم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال: « وفى الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة » وقال قبل ذلك — أعنى شيخنا الذهبى —: كان

Marfat.com

والدراية ، فدونوا أكاذيب مكشوفة ضد أبي حنيفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر الحكايـة فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل يكفر قائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كفر ، و إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة بل ذكر أن من عزى إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد افترى عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف ترك ذلك لسنه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم ليت الحاكي ضم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل ولكنه لبغضه فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه شيخ مسن . فيا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما كان اسمه ملأ بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد تحامل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

Marfat.com

فانبرى رجال من الشافعية جل عامهم الرواية بدون اهتمام بالتفقه

وشت به لم يتم وأن حيلها ومكايدها قد وهت عدلت إلى السعى فى موته والراحة من تعبه فسلطوا عليه من سمه فمضى حميداً شهيداً . هذا خلاصة المحنة .

والمسئلة المشار إليها وهى انقطاع الرسالة بعد الموت مكذوبة قديماً على الإمام أبى الحسن الأشعرى نفسه — وقد مضى الكلام عليها فى ترجمته — إذا عرفت هذا فاعلم أن أبا محمد بن حزم الظاهرى ذكر فى " النصائح " أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم أنها قول جميع الأشعرية . قلت : وابن حزم لا يدرى مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما يعتقدون . وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن حزم ثم قال : « ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيرى » قلت : وقد أسلفنا كلام القشيرى فى ذلك فى ترجمة الأشعرى .

وذكر شيخنا الذهبى كلام ابن حزم وحكى أن السلطان أمر بقتل ابن فورك فشفع إليه ، وقيل : هو رجل له سم فأمر بقتله بالسم فسقى . ثم قال : وقد دعى ابن حزم للسلطان محمود أن وفق لقتل ابن فورك ، وقال : « وفى الجملة ابن فورك خير من ابن حزم وأجل وأحسن نحلة » وقال قبل ذلك — أعنى شيخنا الذهبى — : كان

Marfat.com

والدراية ، فدونوا أكاذيب مكشوفة ضد أبي حنيفة وأصحابه ، و

ابن فورك رجلاً صالحاً ، ثم قال : كان مع دينه صاحب فلتة وبدعة انتهى .

قلت : أما إن السلطان أمر بقتله فشفع إليه إلى آخر الحكاية فأكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات متعددة .

(منها) أن ابن فورك لا يعتقد ما نقل عنه بل يكفر قائله فكيف يعترف على نفسه بما هو كفر ، و إذا لم يعترف فكيف يأمر السلطان بقتله . وهذا أبو القاسم القشيري أخص الناس بابن فورك فهل نقل هذه الواقعة بل ذكر أن من عزى إلى الأشعرية هذه المسئلة فقد افترى عليهم ، وأنه لا يقول بها أحد منهم .

(ومنها) أنه بتقدير اعترافه وأمره بقتله كيف ترك ذلك لسنه ، وهل قال مسلم : أن السن مانع من القتل بالكفر على وجه الشهرة أو مطلقاً . ثم ليت الحاكي ضم إلى السن العلم وإن كان أيضاً لا يمنع القتل ولكنه لبغضه فيه لم يجعل له خصلة تمت بها غير أنه شيخ مسن . فيا سبحان الله أما كان رجلاً عالماً ؟ أما كان اسمه ملأ بلاد خراسان والعراق ؟ أما كان تلامذته قد طبقت طباق الأرض ؟ فهذا من ابن حزم مجرد تحامل وحكاية لأكذوبة سمجة كان مقداره أجل من

Marfat.com

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم والبيهقى فى هذا الصف يدونان الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى النجار الذى يقول فيه الذهبى فى " ميزان الاعتدال " :

" حيوان وحشى قال: قال محمد بن سهل الأموى:

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبى : « أنه مع دينه صاحب فلتة وبدعة » فكلام متهافت فإنه يشهد بالصلاح والدين لمن يقضى عليه بالبدعة ، ثم ليت شعرى ما الذى يعنى بالفلتة إن كانت قيامه فى الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك من الدين ، وإن كانت فى الباطل فهى تنافى الدين .

وأما حكمه بأن ابن فورك خير من ابن حزم فهـذا التفضيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنت تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه ألبتة ، وإلا فلم لا نبهت على أن ذلك مكذوب عليه لئلا يغتر به . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج — ٣ ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فانظر إلى ابن السبكى يمر على قضية ابن فورك فلا يبقى ولا يذر، ويسرد قصة القفال فى "طبقاته" فيباهى بها ويفتخر، مع كونهما سيان فى الوضع والاختلاق بل قصة القفال أظهر فى الكذب من قصة ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع فى المهازل .

Marfat.com

حدثنا عبد الله بن محمـــد البلوى فذكر محنة مكذوبة للشافعى فضيحة لمن تدبرها "

وعبد الله بن محمد الهلوى قال الدارقطنى : « يضع الحديث »
وقال ابن حجر العسقلانى فى " لسان الميزان " :

" وهو صاحب رحلة الشافعى طولها ونمقها ، و غالب ما أورده فيها مختلق "

وقد ساق البيهقى فى كتاب " مناقب الشافعى " وأبونعيم فى "الحلية" حكايات فى مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن لا أصل لها . و لأبى بكر الخطيب أوفر نصيب فى النيل من أبى حنيفة وأصحابه حيث حشد فى " تاريخه " من مثالب هؤلاء ما برأ الله ساحتهم منها . مع أنه يعلم ما فى أسانيدها من وجوه العلل وصنوف الخلل ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزى فى " المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم " فى ترجمة ابن المذهب :

"وقد كان فى الخطيب شيئان : أحدهما الجرى على عادة عوام المحدثين من قلة الفقه ، والثانى التعصب فى المذهب . ونحن نسأل الله السلامة " (ج — ٨ ص ١٥٥ و١٥٦)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمة أبى حنيفة من كتابه " تحصيل الكمال فى أسماء الرجال " عند ذكره " جامع المسانيد " الذى جمعه المحدث أبوالمؤيد الخوارزمى ما نصه :

Marfat.com

يعز على المرء أن يجد أبا نعيم والبيهقى فى هذا الصف يدونان الرحالة المنسوبة إلى الشافعي المكذوبة الموضوعة بسند فيه أحمد بن موسى النجار الذى يقول فيه الذهبى فى "ميزان الاعتدال" :

"حيوان وحشى قال: قال محمد بن سهل الأموى:

أن يحكيها .

وأما قول شيخنا الذهبى : « أنه مع دينه صاحب فلتة وبدعة » فكلام متهافت فإنه يشهد بالصلاح والدين لمن يقضى عليه بالبدعة ، ثم ليت شعرى ما الذى يعنى بالفلتة إن كانت قيامه فى الحق كما نعتقد نحن فيه فتلك من الدين ، وإن كانت فى الباطل فهى تنافى الدين . وأما حكمه بأن ابن فورك خير من ابن حزم فهـذا التفضيل أمره إلى الله تعالى . ونقول لشيخنا إن كنت تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه ألبتة ، وإلا فلم لا نبهت على أن ذلك مكذوب عليه لئلا يغتر به . اهـ (طبقات الشافعية الكبرى ج — ٣ ص ٥٣ حتى ٥٥ طبع الحسينية المصرية) .

فانظر إلى ابن السبكى يمر على قضية ابن فورك فلا يبقى ولا يذر، ويسرد قصة القفال فى "طبقاته" فيباهى بها ويفتخر، مع كونها سيان فى الوضع والاختلاق بل قصة القفال أظهر فى الكذب من قصة ابن فورك ولكن التعصب هكذا يوقع فى المهازل .

Marfat.com

حدثنا عبد الله بن محمد البلوى فذكر محنة مكذوبة للشافعى فضيحة لمن تدبرها "

وعبد الله بن محمد الهلوى قال الدارقطنى : « يضع الحديث »

وقال ابن حجر العسقلانى فى " لسان الميزان " :

" وهو صاحب رحلة الشافعى طولها وتمقها ، و غالب ما أورده فيها مختلق "

وقد ساق البيهقى فى كتاب " مناقب الشافعى " وأبونعيم فى "الحلية" حكايات فى مناظرة الشافعى مع محمد بن الحسن لا أصل لها . و لأبى بكر الخطيب أوفر نصيب فى النيل من أبى حنيفة وأصحابه حيث حشد فى " تاريخه " من مثالب هؤلاء ما برأ الله ساحتهم منها . مع أنه يعلم ما فى أسانيدها من وجوه العلل وصنوف الخلل ما حمله على تدوينها إلا التعصب : قال ابن الجوزى فى " المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم " فى ترجمة ابن المذهب :

"وقد كان فى الخطيب شيئان : أحدهما الجرى على عادة عوام المحدثين من قلة الفقه ، والثانى التعصب فى المذهب . ونحن نسأل الله السلامة " (ج — ٨ ص ١٥٥ و١٥٦)

وقال الإمام المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى ترجمة أبى حنيفة من كتابه " تحصيل الكمال فى أسماء الرجال " عند ذكره " جامع المسانيد " الذى جمعه المحدث أبوالمؤيد الخوارزمى ما نصه :

Marfat.com

" ورتبه على أبواب الفقه ، وذب عنه ما تكلم فيه بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادى المتعصب المكابر مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل المكابر نفسه فى ما ذكر من المطاعن والعيوب ، و تهافت كلامه فى ذلك وتساقط من القلوب » اهـ .

وقد ذكرنا ما قاله العلماء فى سوء صنيعه فى هذا الباب فيما كتبنا من التعليقات على كتاب " ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات " (١) للعلامة عبد اللطيف بن العلامة المخدوم محمد هاشم السندى رحمهما الله . وأول من تصدى للرد على الخطيب فى سوقه الأخبار الكاذبة عصريه القاضى العلامة أبو اليمن مسعود ابن محمد بن أحمد بن عبيد البخارى نزيل بغداد المتوفى سنة ٤٩١ فى " مختصره لتاريخ بغداد " وتلاه العلامة أبوعلى يحيى بن عيسى ابن جزلة الطبيب المتوفى سنة ٤٩٣ فى " المختار من مختصر تاريخ الخطيب لأبى اليمن المذكور" . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة خطية فى المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند . قال ابن جزلة فى " المختار " :

« قال القاضى أبواليمن : ثم إن الخطيب ـ تجاوز الله عنا وعنه ـ اتبع ما ذكره من هذه الأبواب فى وصف أبى حنيفة بما كان الأولى والأليق أن لا يذكره ويطيل

---

(١) راجع الكتاب المذكور ج ـ ٢ ص ٢٩٨ حتى ٣٠٠ .

Marfat.com

فيه ويبوب فيه أبواباً ، ويظهر منه فيه العصبية والميل وقد اعتذر قبل أن شرع فى ذلك بما ليس بعذر » (١)

وقال القاضى أبو اليمن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بى فى هذا الباب ما ختمه به بإسناده عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضى القضاة أبى

---

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدى فى "اتحاف السادة المتقين" :

« قال القاضى الحافظ أبو بكر فى "تاريخه" فى ترجمة الإمام أبى حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن أيوب السختيانى ، وسفيان الثورى ، وابن عيينة ، و أبى بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة تتضمن تقريظ أبى حنيفة والمدح له . والمحفوظ عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم فى أبى حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمور حفظت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها بالفروع ، نحن ذاكروها بمشيئة الله تعالى ، ومعتذرون ألى من وقف عليها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء » اه ولا يخفى أن قصده خلاف ما ذكر من المعذرة ، وإنما قصده الشناعة جراءة منه » اه (ج — ١ ص ١٨٣) .

Marfat.com

" ورتبه على أبواب الفقه ، وذب عنه ما تكلم فيه بعض الناس خصوصاً الخطيب البغدادى المتعصب المكابر مع هذا الإمام العظيم الشأن ، ولقد ناقض هذا الرجل المكابر نفسه فى ما ذكر من المطاعن والعيوب ، و تهافت كلامه فى ذلك وتساقط من القلوب » اهـ .

وقد ذكرنا ما قاله العلماء فى سوء صنيعه فى هذا الباب فيما كتبنا من التعليقات على كتاب " ذب ذهابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات " (١) للعلامة عبد اللطيف بن العلامة المخدوم محمد هاشم السندى رحمهما الله . وأول من تصدى للرد على الخطيب فى سوقه الأخبار الكاذبة عصريه القاضى العلامة أبو اليمن مسعود ابن محمد بن أحمد بن عبيد البخارى نزيل بغداد المتوفى سنة ٤٩١ فى " مختصره لتاريخ بغداد " وتلاه العلامة أبو على يحيى بن عيسى ابن جزلة الطبيب المتوفى سنة ٤٩٣ فى " المختار من مختصر تاريخ الخطيب لأبى اليمن المذكور " . وقد رأيت من هذا الكتاب نسخة خطية فى المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند . قال ابن جزلة فى " المختار " :

« قال القاضى أبو اليمن : ثم إن الخطيب — تجاوز الله عنا وعنه — اتبع ما ذكره من هذه الأبواب فى وصف أبى حنيفة بما كان الأولى والأليق أن لا يذكره ويطيل

---

(١) راجع الكتاب المذكور ج — ٢ ص ٢٩٨ حتى ٣٠٠ .

Marfat.com

فيه ويبوب فيه أبواباً ، ويظهر منه فيه العصبية والميل وقد اعتذر قبل أن شرع فى ذلك بما ليس بعذر » (١)

وقال القاضى أبو اليمن أيضاً ما نصه :

« وأعجب ما مر بى فى هذا الباب ما ختمه به بإسناده عن سعيد بن سالم قال : « قلت لقاضى القضاة أبى

---

(١) قال سيد الحفاظ المتأخرين محمد مرتضى الزبيدى فى "اتحاف السادة المتقين" :

« قال القاضى الحافظ أبوبكر فى "تاريخه" فى ترجمة الإمام أبى حنيفة رحمه الله ما نصه : « قد سقنا عن أيوب السختيانى ، وسفيان الثورى ، وابن عيينة ، و أبى بكر ابن عياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة تتضمن تقريظ أبى حنيفة والمدح له . والمحفوظ عند نقلة الحديث من الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم فى أبى حنيفة خلاف ذلك ، وكلامهم فيه كثير لأمور حفظت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات ، وبعضها بالفروع ، نحن ذاكروها بمشيئة الله تعالى ، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها بأن أبا حنيفة عندنا مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء » اه ولا يخفى أن قصده خلاف ما ذكر من المعذرة ، وإنما قصده الشناعة جراءة منه » اه (ج — ١ ص ١٨٣) .

Marfat.com

يوسف : سمعت أهل خراسان يقولون : إن أبا حنيفة جهمى مرجئى ، فقال لى : صدقوا . ويرى السيف أيضاً . قلت له : فأين أنت منه ؟ فقال : إنما كنا نأتيه يدرسنا الفقه ولم نكن نقلده ديننا »

أما استحيى هذا الشيخ الحافظ من أن يورد مثل هذا الخبر عن أبى يوسف تلميذ الرجل ، وصاحبه المنتمى إليه المنتفع به ، أعاذنا الله من فرط الغفلة والجهالة .

ثم قال — أى الخطيب — : « ذكر ما حكى عنه من مستهشعات الألفاظ والأقوال » وهذا منه غاية العداوة والإفراط فى العصبية القبيحة كأنه يصف أهواءاً من العلم أو الحكمة حتى يترجم الباب هذه الترجمة القبيحة الدالة على قلة تحفظ مترجمها وتهوره وخفته .

ولعمرو الله إنى قد شاهدته بحلب مرتين ، و سمعت منه ، وأخذت إجازته ، وكان حديداً خفيفاً طياشاً كاد أن يثب عليه العامة بحلب ويقتلوه لقلة تحفظه فيما حدث مما لا يحتمله ذلك الوقت والبلد ، فإنه كان فى الزمان الذى دخل فيه البساسيرى " بغداد " وقتل ابن المسلمة ، وفعل تلك الأفعال ، وخرج الخطيب هارباً فمضى منها هارباً مما خيف عليه إلى الشام وأقام به ، و جرى له بدمشق ما نتورع عن ايراده ، تجاوز الله عنا وعنه »

Marfat.com

وقال ابن جزلة .

« لعمرو الله إن الإضراب عن ذكر ما قاله الخطيب وصنفه فى هذا الباب أولى وأجمل وأحق » اهـ .

ثم جاء عالم الملوك الملك المعظم عيسى بن أبى بكر الأيوبى فرد عليه فى كتابه " السهم المصيب فى كبد الخطيب" رداً مشبعاً ، وقد طبع بمصر وبالهند ، وسبط ابن الجوزى رد على الخطيب أيضاً فى عصر الملك المعظم فى كتاب سماه " الإنتصار لإمام أئمة الأمصار" وهو فى مجلدين ، وكذلك رد على الخطيب أبو المؤيد الخوارزمى فى مقدمة " جامع المسانيد " رداً جيداً ، ثم الحافظ أبو المحاسن محمد بن يوسف الشامى رد على الخطيب فى كتابه "عقود الجمان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان" رداً إجمالياً ، وتبعه فى ذلك علامة المتأخرين ابن حجر الهيتمى المكى فى كتابه "الخيرات الحسان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان" ولما طبع تاريخ الخطيب بمصر انتدب للرد عليه الإمام العلامة الناقد محمد زاهد الكوثرى فصنف " تانيب الخطيب على ما ساقه فى ترجمة أبى حنيفة من الأكاذيب " وحاسبه على افتراءاته على الإمام الأعظم فقيه الملة أبى حنيفة وعلى نهشه لأعراض أبى يوسف ومحمد وغيرهما بأدلة ظاهرة باهرة فشفى وكفى ولله الحمد .

وتعصب الوزيرين نظام الملك المتقدم وزير السلطان ملكشاه السلجوقى ، — واسمه الحسن بن على بن إسحاق بن العباس الوزير أبو على الطوسى وتوفى سنة ٤٨٥ — والوزير نظام الملك المتأخر وزير السلطان خوارزم شاه — واسمه مسعود بن على الوزير وتوفى سنة ٥٩٦ — للشافعية

Marfat.com

معروف حيث يتهجج بذكره التاج السبكى قائلاً :

« وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدم ذكره — الذى هو سيد الوزراء — اشتراكاً فى اللقب ، والوزارة ، والتعصب للشافعية ، وبناء المدارس » (١)

فلما جاءت نوبة الوزير نظام الملك الطوسى — ولم تكن وزارته وزارة بل فوق الملك كما صرح به التاج السبكى (٢) — نشر مذهب الإمام الشافعى بالعجم وازداد تعصبه على الحنفية فجرت فى عهده

---

(١) راجع "طبقات الشافعية" ترجمة مسعود بن على الوزير .

(٢) قال التاج السبكى فى "الطبقات الشافعية الكبرى" :

« مكث فى الوزارة ثلاثين سنة ، ولم تكن وزارته وزارة بل فوق السلطنة ، فإن السلطان جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان اتسعت ممالكه ، فكان تحت ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الأبواب ، وخراسان ، والعراق ، والشام ، والروم ، والجزيرة ، مملكته من كاشغر — وهى أقصى مدائن الترك — إلى بيت المقدس طولاً ، ومن قرب قسطنطينية إلى بحر الهند عرضاً - ولم يكن مع ذلك لملكشاه مع نظام الملك غير الإسم والأبهة ، والتنوع فى اللذات ، وكان مشغولاً بالصيد واللذة . ونظام الملك هو الآمر المتصرف لا يجرى جليل ولا حقير إلا بأمره ، مستبداً بذلك » (ج — ٣ ص ١٣٩) .

Marfat.com

على الحنفية بسبب ذلك خطوب ومحن (٣) . ونظام الملك هذا هو أول من جعل المذهب الشافعى مذهباً رسمياً تعترف به الخلافة العباسية فى العراق وشرق الدولة ، وأنشأ المدارس لخدمته ، وكان السائد قبل ذلك من مذاهب السنة المذهب الحنفى ، ولما بنى المدرسة النظامية ببغداد كان فى كتاب شرطها كما قال ابن الجوزى فى " المنتظم " : « أنها وقف على أصحاب الشافعى أصلاً وفرعاً ، وكذلك الأملاك الموقوفة شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعى أصلاً وفرعاً ، وكذلك شرط فى المدرس الذى يكون بها ، والواعظ الذى يعظ بها ، و متولى الكتب » .

ولا تنس ما ذكره ابن خلكان فى ترجمة " نظام الملك " فى أمر هذه المدرسة النظامية ولفظه :

« وكان الشيخ أبو إسحاق — الشيرازى — إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد ، وكان يقول : « بلغنى أن أكثر آلاتها غصب » اهـ .

وقال ابن تغرى بردى فى "النجوم الزاهرة" :

---

(٣) قال العلامة المؤرخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى فى " النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة " فى ترجمة عميد الملك الكندرى :

« وولى الوزارة بعده نظام الملك الذى نشر مذهب الإمام الشافعى بالعجم » (ج — ٥ ص — ٧٦) .

Marfat.com

« وكان نظام الملك عالى الهمة ، وافر العقل ، عارفاً بتدبير الأمور ، محباً للعلماء والصلحاء ، على ظلم وجور كان عنده ، على عادة الوزراء » اهـ (١) .

وعلى عادته فى الظلم والجور مشى نظام الملك فى نشر المذهب الشافعى فكانت فتنته على الحنفية أشد من فتنة أبى حامد الإسفرائنى والقفال

---

(١) وجاء فى " النجوم الزاهرة " فى حوادث سنه ٤٦٨ ما نصه :

« وفيها توفيت كوهر خاتون عمة السلطان ملكشاه السلجوقى أخت السلطان ألب أرسلان ، كانت دينة عفيفة ، صادرها نظام الملك لما مات أخوها ألب أرسلان وأخذ منها أموالاً عظيمة ، فخرجت إلى الرى لتمضى إلى المباركية تستنجدهم على قتال الوزير نظام الملك ، فأشار نظام الملك على ملكشاه بقتلها فقتلها . فلما وصل خبر قتلها إلى بغداد ذم الناس نظام الملك وقالوا : « ما كفاه بناء هذه المدرسة النظامية وغصبه لأراضى الناس وأخذ أقاضهم حتى دخل فى الدماء من قتله هذه المرأة ! »

وأيضاً أنه أشار على ملكشاه بقتل عمه قاورد بك ، ثم أشار على ملكشاه بكحل أولاد عمه ، وهج نظام الملك جماعة من أهل العراق ، فلما بلغ نظام الملك قال : ما أقام هذه الشناعة على الافخر الدولة ابن جهير » اهـ (ج - ٥ ص — ١٠٠)

Marfat.com

الصغير المروزى ، كما أبان عن حاله الإمام مسعود بن شيبة السندى حيث يقول :

« وظهر مذهب الشافعى حين قهر نظام الملك ، وكانت فتنته على أصحاب أبى حنيفة ومالك أشد من الديلم وقد قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت فى أيامه كتب فى مثالب أبى حنيفة ومعائبه ، وقد لقى جزاء ذلك حياً و ميتاً حتى تناثرت أعضاءه بالجذام ، وعذب بالضرب والحبس ، وأحرقت رمته فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بعد مائة وثمان وأربعين سنة أحرقها الكفار التتر لما استولوا على "إصبهان" بسبب يطول ذكره » اهـ (ص — ٣٥٠) .

ويعز على المرء أن يرى ابن الجوينى وتلميذه الغزالى يقومان ضد الحنفية يسترسلان فى المجادلة ولكن لاعجب فإنهما كانا إذ ذاك يدرسان فى " النظامية " يريدان التقرب من نظام الملك (١) حرصاً على الدنيا لا نزاعاً فى الخطأ والصواب ، ولا دفاعاً عن الحق إزاء الباطل ، وقد أساءا إلى أنفسهما حيث سلكا فى المناظرة والبحث مع الحنفية على طريقة الختل والمغالطة والدفع والمغالبة جل سعيهما تشويه صور المسائل وتقريرها على أقبح وجه وأبشع صورة كما لايخفى على من طالع "مغيث الخلق" لابن الجوينى و "المنخول" للغزالى وعلى

---

(١) إن ابن الجوينى بنيت له « المدرسة النظامية » بنيسابور وأقعد للتدريس فيها وبقى على ذلك قريباً من ثلاثين سنة ، والغزالى وقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسة بغداد .

Marfat.com

هذا جرى بعدهما الفخر الرازى — عصرى نظام الملك المتأخر — فى ما كتبه فى "مناقب الشافعى" وهذا هو الطريق الذى مهد لهم للبحث والمناظرة شيخ طريقة العراق أبو حامد الإسفرائنى حافظ المذهب و إمامه ، فقد نقل التاج السبكى فى "طبقاته" عن أبى حيان التوحيدى قال :

« سمعت الشيخ أبا حامد يقول لطاهر العبادانى : "لا تعلق كثيراً لما تسمع منى فى مجالس الجدل ، فإن الكلام يجرى فيها على ختل الخصم ومغالطته ، ودفعه ومغالبته . فلسنا نتكلم لوجه الله خالصاً ولو أردنا ذلك لكان خطونا إلى الصمت أسرع من تطاولنا فى الكلام ، وإن كنا فى كثير من هذا نبوء بغضب الله تعالى ، فإنا مع ذلك نطمع فى سعة رحمة الله » اه (ج — ٣ ص — ٢٥) .

وأين هذا من صنيع إمامهم الشافعى رضى الله عنه حيث يقول :

« ماناظرت أحداً قط إلا على النصيحة ، وما ناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ، ويكون عليه رعاية من الله وحفظ ، ومانـاظرت أحداً إلا ولم أبال بين الله الحق على لسانى أولسانه » (١) .

ويعرف مبلغ اخلاص ابن الجوينى فى هذا الباب مما قاله للغزالى حين شاركه فى هذا العمل فقد ذكر المؤرخون أنه لما صنف كتابه "المنخول" عرضه على شيخه ابن الجوينى فلما نظر فيه ابن الجوينى

---

(١) راجع "حلية الأولياء" لأبى نعيم الأصبهانى (ج - ٩ ص ١١٨)

Marfat.com

قال له : « دفنتنى وأنا حى هلا صبرت حتى أموت ؟ لأن كتابك خطى كتابى » (١) وما ذاك إلا لأجل أن ابن الجوينى يريد أن يصفو الجو له فى تدريس النظامية وما إلى ذلك فقد كان مقرباً لدى نظام الملك وخاف إن وقع " المنخول " بيد نظام الملك يصغر ابن الجوينى فى عينيه ، والعجب من تنافسهما فى إثارة تلك الفتنة وتسارعهما إليها ، والله يحق الحق وهو يهدى السبيل .

وكما أن الخطيب وأمثاله معروفون فى قلة الفقه وإكثار الرواية بدون الدراية كذلك ابن الجوينى وتلميذه الغزالى مضربا مثل عند أهل العلم فى الجهل بالحديث والتاريخ مهما ضاق صدر ابن السبكى من ذلك - قال ابن حجر العسقلانى فى " التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير " :

« ونقل الرافعى عن إمام الحرمين فى " النهاية " أنه قال : (فى قلبى من الطمأنينة فى الاعتدال شئ ؛ فإنه ﷺ ذكرها فى حديث المسئ صلاته فى الركوع والسجود ولم يذكرها فى الاعتدال والرفع بين السجدتين ؛ فقال : اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالساً) ولم يتعقبه الرافعى . وهو من المواضع العجيبة التى تقضى على هذا الإمام بأنه كان قليل

---

(١) راجع ترجمة الغزالى فى " المنتظم " لابن الجوزى و" مرآة الجنان " للعفيف اليافعى .

Marfat.com

المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلاً عن غيرها ؛
فإن ذكر الطمأنينة فى الجلوس بين السجدتين ثابت فى
" الصحيحين " . . . . . وأما الطمأنينة فى الاعتدال
فثابت فى "صحيح ابن حبان" و"مسند أحمد" . . ورواه
أبو على بن السكن فى "صحيحه" وأبوبكر بن أبى شيبة
فى "مصنفه" . . . . . وأعجب من ذلك أن ذكر الطمأنينة
فى الاعتدال مخرج فى "الأربعين" التى خرجوها لإمام
الحرمين وحدث بها اهـ »

وقال العسقلانى أيضاً فى ضمن تخريج حديث عائشة : « كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الركعة الأولى من الوتر بسبح اسم ربك الأعلى » الحديث ما نصه :

« "تنبيه" قال إمام الحرمين : رأيت فى كتاب معتمد أن عائشة روت ذلك ، وتبعه الغزالى فقال : (قيل إن عائشة روت ذلك) وهذا دليل على عدم اعتنائهما معاً بالحديث كيف يقال ذلك فى حديث فى "سنن أبى داود" التى هى أم الأحكام » اهـ .

وقال أيضاً فى ضمن تخريج حديث : « من أتى من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله » الحديث :

« "تنبيه" لما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث فى "النهاية" قال : (إنه صحيح متفق على صحته) وتعقبه

Marfat.com

ابن الصلاح فقال : هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث. وله أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث التى يفتقر إليها كل فقيه وعالم »

وقال الحافظ ابن كثير فى "البداية والنهاية" فى التاريخ :

« وقد كان الغزالى يقول : أنا مزجى البضاعة فى الحديث » (ج - ١٢ ص — ١٧٤)

فهذا حالهما فى الحديث . وأما جهلهما بالتاريخ فقال ابن حجر العسقلانى فى ترجمة " محمد بن محيريز " من " لسان الميزان " ما نصه :

« محمد بن محيريز . لا وجود له وقع ذكره فى كلام إمام الحرمين فذكر فى كتاب الشهادات من "النهاية" (أن البخارى صنف الصحيح فى الروضة النبويـــة ، روى فيه عن محمد بن محيريز ، فغلبته عيناه ، فرأى النبى ﷺ فى المنام ، فقال : أتروى عن ابن محيريز وقد طعن فى أصحابى ، وكان خارجياً ؟ فقال : يا رسول الله إنه ثقة . قال : صدقت إنه ثقة فارو عنه) . .

. . . . . والمنام الذى حكاه الإمام بالصفة المذكورة يدل على عدم عنايته بالأخبار ! وكيف يجتمع قوله : (كان يطعن فى أصحابى) مع قوله : ثقة فأرو عنه »

وقال القاضى ابن خلكان فى " وفيات الأعيان " فى ترجمة حسين ابن منصور الحلاج الزاهد المشهور ما نصه :

Marfat.com

« وجدت فى كتاب " الشامل " فى أصول الدين ، تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبى المعالى عبد الملك ابن الشيخ أبى محمد الجوينى — رحمهما الله تعالى — فصلاً ينبغى ذكره ههنا ، والتنبيه على الوهم الذى وقع ، فإنه قال : (وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات : أن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة ، والتعرض لافساد المملكة ، واستعطاف القلوب واستمالتها ، وارتاد كل واحد منهم قطراً . أما الجنابى فأكناف الأحساء ، وابن المقفع توغل فى أكناف بلاد الترك ، وارتاد الحلاج قطر بغداد ، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية ، لبعد أهل العراق عن الانخداع) هذا آخر كلام إمام الحرمين .

قلت : وهذا كلام لايستقيم عند أرباب التواريخ ؛ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين فى وقت واحد ، أما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما ، لأنهما كانا فى مصر واحد ، ولكنى لا أعلم هل اجتمعا أم لا .

والمراد بالجنابى هو أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس القرامطة ، وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور ،

. . . وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة ، صاحب الرسائل البديعة . . . . ذكر صاحبنا

Marfat.com

شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج ابن الجوزى الواعظ المشهور فى تاريخه الكبير الذى سماه " مرآة الزمان " أخبار ابن المقفع وما جرى له ، وقتله فى سنة خمس وأربعين ومائة ، ومن عادته أن يذكر كل واقعة فى السنة التى كانت فيها ، فيدل على أن قتله كان فى السنة المذكورة ، وفى كلام عمر بن شبة فى كتاب " أخبار البصرة " ما يدل على أن ذلك كان فى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة . . . . . وكيفما كان فإن تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس و أربعين ومائة ، وإنما كان فيها أو فيما قبلها ، وإذا كان كذلك ، فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والجنابى كما ذكره إمام الحرمين — رحمه الله — ومن ههنا حصل الغلط . وأيضاً فإن ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول : « إنه توغل فى بلاد الترك » وإنما كان مقيماً بالبصرة ويتردد فى بلاد العراق ، ولم تكن بغداد موجودة فى زمنه ، فإن المنصور أنشأها فى مدة خلافته فاختطها فى سنة أربعين ومائة ، واستتم بناءها ونزلها ودخلها فى سنة ست وأربعين ، وفى سنة تسع وأربعين ثم جميع بناءها » اهـ .

ومن جهل مشهورات التاريخ كيف يعتمد على نقله فى هذا الباب ! ولكن ابن خلكان ينتقد عليه ما ذكره فى كتابه "الشامل"

Marfat.com

من قصة الحلاج ، ويعتمد عليه فيما سرد فى كتابه "مغيث الخلق" من أنصوصة القفال . فسبحان واهب العقول .

والغزالى قال فيه ابن الجوزى فى "المنتظم" :

« وذكر فى كتاب "الاحياء" من الأحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل ، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فانيته عرض تلك الأحاديث على من يعرف ، و إنما نقل نقل حاطب ليل ، وكان قد صنف للمستظهر كتاباً فى الرد على الباطنية ، وذكر فى آخر مواعظ الخلفاء فقال : روى أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبى حازم : ابعث إلى من افطارك ، فبعث إليه نخالة مقلوة ، فبقى سليمان ثلاثة أيام لا يأكل ثم أفطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز ، فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز . وهذا من أقبح الأشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذى ولاه فقد جعله ابن ابنه . فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئاً اصلاً » اهـ (ج ـ ٩ ص ١٦٩ و ١٧٠)

وفيما نقلنا فى علم هذين كفاية . ورجل لا علم له بالحديث ولا خبرة لـه بالتاريخ كيف يجترئ أن يقوم بالرد على فقيه الملة الإمام أبى حنيفة وأصحابه رضى الله تعالى عنهم . وما ابن الجوينى وتلميذه أبو حامد الغزالى بالنسبة إلى الإمام الأعظم أبى حنيفة إلا كطالب علم مع سلطان العلماء أو كآحاد الرعية مع السلطان الأعظم

Marfat.com

وبذلك صرح الإمام الربانى عبد الوهاب الشعرانى فى حق الفخر الرازى، حيث قال رحمه الله فى " الميزان الكبرى" ما نصه :

« ومما وقع لى أن شخصاً دخل على ممن ينسب إلى العلم وأنا أكتب فى مناقب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه فنظر فيها ، وأخرج لى من كمه كراريس ، وقال لى : أنظر فى هذه فنظرت فيها، فرأيت فيها الرد على الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ؛ فقلت له : ومثلك يفهم كلام الإمام حتى يرد عليه ؟ فقال : إنما أخذت ذلك من مؤلف للفخر الرازى فقلت له : إن الفخر الرازى بالنسبة إلى الإمام أبى حنيفة كطالب العلم ، أو كآحاد الرعية مع السلطان الأعظم ، أو كآحاد النجوم مع الشمس . (ج - ١ ص ٦٤) .

وبالجملة كل من قام من هؤلاء ضد الحنفية وخاض غمرة تلك الفتنة لا يخلو من حالين إما هو لم يتقن الفقه ولم يعرف الكلام و الجدل ، وإما هو لم يتقن الصناعة الحديثية ولم يعرف التواريخ و الرجال . وها هو حال فحول الأشاعرة الشافعية محدثيهم ومتكلميهم كما صرح به الإمام ولى الله الدهلوى فى كتابه " قرة العينين بتفضيل الشيخين" الذى صنفه بالفارسية حيث يقول :

« إن الأشاعرة على قسمين :

المتكلمون الذين قد نالوا السهم الأوفى فى المناظرة

Marfat.com

والمخاصمة ولكن ليس لهم تبحر وتوسع فى الحديث كأبى بكر الباقلانى ، والإمام الرازى ، والقاضى البيضاوى ، والقاضى العضد ، والملا سعد .

والمحدثون الذين قد حازوا القدح الأوفى فى الحديث وسعة الروايات ولكن لم ينظروا فى المناظرة والمخاصمة والمراجعة كالآجرى والبيهقى » (١)

ومع جاب خيلهم ورجلهم على الحنفية قد ضاعت مساعيهم و خابت أمانيهم فإن الأصحاب قد ردوا على كل منهم بحيث لا يبقى لهم قائمة بعد تلك الردود ، وإن قاست الأمة عواقب ذلك التخاذل والتصاول مدى القرون . فمنهم من كايلهم بكيلهم ورد كيدهم فى نحورهم ، ومنهم من سامح وتلطف وأعاد الحق إلى نصابه . وقد مر ذكر من رد على الخطيب البغدادى ، فأما ابن الجوينى والغزالى فأول من قام بالرد عليهما جميعاً فيما — نعلم والله أعلم — الإمام شيخ

---

(١) ونصه بالفارسية :

« أشاعره دو قسم اند ، متكلمان كه در مناظره و مخاصمه سهم أعلى نصيب ايشان است أما درحديث تبحرى وتوسعى ندارند مثل أبو بكر باقلانى ، وإمام رازى ، وقاضى بيضاوى ، وقاضى عضد ، وملا سعد .

ومحدثين كه در حديث وتوسع روايات قدح أوفى يافته اند . أما درمناظره ومخاصمه ومراجعه غور ننمودند مثل آجرى وبيهقى » (ص ٢٥٣ طبع المجتهائية بدهلى)

Marfat.com

الإسلام عماد الدين مسعود بن شيبة السندى رحمه الله ، وسبقه إلى ذلك بالرد على الغزالى شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردرى رحمه الله تعالى تلميذ صاحب "الهداية" وهو محدث فقيه إمام وترجمته مستوفاة فى كتب طبقات الأصحاب "كجواهر المضية" للقرشى و"تاج التراجم" لقاسم بن قطلوبغا و"الفوائد البهية" للفاضل اللكنوى وغيرها . وقال المؤرخ ابن تغرى بردى فى وفيات سنة اثنتين وأربعين وستمائة من كتابه "النجوم الزاهرة" :

« وفيها توفى شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره المعروف بشمس الأئمة الكردرى البرانقينى الحنفى و "برانقين" قصبة من قصبات "كردر" من أعمال "جرجانية" . قال الذهبى : كان أستاذ الأئمة على الإطلاق والموفود إليه من الآفاق ؛ برع فى علوم ، وأقرأ فى فنون ؛ وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه انتهى . قلت : وشمس الأئمة أحد العلماء الأعلام وأحد من سار ذكره شرقاً وغرباً ، وانتشرت تصانيفه فى الدنيا — رحمه الله تعالى — . (ج - ٦ ص - ٣٥١)

وقد كثر تشنيع العلماء على كتاب "المنخول" للغزالى . قال الإمام العلامة قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر الفارابى الإتقانى (١) فى بحث حروف المعانى من كتابه "التبيين شرح المنتخب فى أصول

---

(١) الذى يقول فيه ابن تغرى بردى :

Marfat.com

فى بحث حروف المعانى من كتابه " التهيين شرح المنتخب فى أصول المذهب" ما نصه :

« ثم الغزالى شنع فى "المنخول" على أبى حنيفة فى أشياء من غير حجة على دعواه ، ولا دليل على ما خيل ، فلولا إطالة الكتاب أوردناه ورددناه برد لايرد على وجه تتوب روحه عما فعلت يده ولسانه . والله إن كنا لنعتقده غاية الإعتقاد لأجل ما جمع فى "إحيائه" من كلمات المشائخ بالنظر إلى الظاهر . ثم لما رأينا من طعنه على الكبار بلا إقامة برهان حصل هنا ما حصل اه »

وقال الشيخ العلامة الحافظ محمد بن يوسف الشامى فى "عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفة النعمان" :

« ولا تغتر بما وقع فى " المنخول " المنسوب للإمام الغزالى من تعيير الإمام أبى حنيفة ؛ فإن ذلك من قائله مزلة عن الصواب عظيمة ، وهفوة حائدة عن الطريقة المستقيمة ، تقشعر منه الجلود وتمج منها الأسماع ، وتأباها النفوس ، وتنفر منها الطباع ،

« وكان — رحمه الله — إماماً عالماً مفنناً بارعاً فى الفقه واللغة العربية والحديث وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم ، وله تصانيف كثيرة » اهـ

وهو الذى ولى تدريس دار الحديث بالظاهرية بدمشق بعد وفاة الحافظ الذهبى كما صرح به ابن حجر والسيوطى .

Marfat.com

وإنما قلت : « المنسوب للإمام الغزالى » لأن هذا الكتاب لم يرو بالسند المتصل إليه ، ولا قرأه رجل على رجل وهكذا إليه ؛ فيحتمل أن تلك الألفاظ الشنيعة اختلفت عليه ، وعلى تقدير صدورها عنه فسمعت جماعة من مشائخ الشاميين ينقلو ن عن عين أعيان المحققين فى عصره الشيخ الإمام علاء الدين البخارى أحد أصحاب الشيخ سعد الدين التفتازانى — رحمهم الله تعالى — : أنه كان يعظم الغزالى غاية التعظيم ولا يجسر أحد بحضرته أن يقول "قال الغزالى" بل "قال الإمام الغزالى" ونحو ذلك مما يدل على تعظيمه . فقيل له : ألم تر ما صدر عنه فى حق الإمام أبى حنيفة . قال : « صدر منه ذلك فى الشهاب حين سلطان الهوى والعصبية عليه قبل أن يتسلك ويتأدب ، ويتخلق بأخلاق السادة الصوفية ، و يترك الرعونات وحظرظ النفس . فلما تخلق بأخلاق القوم ، وانسلخ من الأخلاق الردية ، وتحلى بالصفات العلية ، وسلك المناهج السويــة رجع عن هذه الألفاظ الردية ، وطمس ما فى نسخته ، وعرف الحق لأهله . وتعذر عليه طمس ما فى بقيــة النسخ لانتشارها . ولما صنف كتاب "الإحياء" بعد ذلك عظم الإمام أبا حنيفة غاية التعظيم ، وذكر فى مواضع منه جملاً من فضائله . ولو عرض عليه كلام " المنخول " بعد رجوعه عن

Marfat.com

الأخلاق المذمومـة لتبرأ منه ، واستغفر الله تعالى . و
التائب من الذنب كمن لا ذنب له . . . . . وسمعت
الأستاذ العارف ذا الأحوال السنية والأفعال المرضية و
الطريقـة السنيـة الشيخ شاهين بن عبد الله يذكر نحو
ما ذكره الشيخ علاء الدين البخارى ويقرره » اهـ

وقال العلامة المحدث على القارى فى "تشييع الفقهاء الحنفية لتشنيع السفهاء الشافعية" :

« ثم رأيت الإمام الكردرى صنف تصنيفاً فى الرد على الغزالى فيما نقل عنه أنه ذكر فى كتابه "المنخول" طعناً فى أبى حنيفة وأصحابـه الفحول . ولعله كان فى أيام جهالته وزمان حيرته ومهدأ ضلالته ، قبل أن يدخل فى طريق الأولياء وتصنيفه " الاحياء " على ما تدل عليه ترجمته الإمام الأعظم مع سائر العلماء »

قلت : ولا شك أن كتاب " المنخول من تعليق الأصول " صنفه الإمام الغزالى فى زمن شبابه (١) فإنه لما رفع أمره إلى السلطان سنجر وقد وشى بـه أهل مذهبـه واتهموه بأشياء ومنها وضعه هذا

---

(١) وما ظنه السيد مرتضى الزبيدى شارح "الإحياء" بأن تصنيفه وقع متأخراً عن " الإحياء " و "كيمياء السعادة" و "جواهر القرآن" فليس بصحيح. وما ينقله السيد مرتضى عن "المستصفى" للغزالى ، لا يوجد فى "المستصفى" فلعله وقع له وهم فى ذلك .

Marfat.com

الكتاب وذلك فى شهور سنة تسع وتسعين وأربعمائة اعتذر الغزالى إلى السلطان سنجر عن وضعه " المنخول " قائلاً بأن :

« التعليق الذى علقته فى أيام الصبا وسميته "المنخول من تعليق الأصول " وزادت فيه طائفة حسداً من عند أنفسهم أشياء توجب الطعن فى حق الإمام أبى حنيفة ، وذلك قبل ثلاثين سنة وتوسلوا به فى الإغراء على » (١)

وكتب إليه متبرئاً عما رموه :

« وأما ما يعزون إلى من الطعن فى حق الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، فلا أتحمل ذلك ، وبالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع الذى لا إله إلا هو اعتقادى فى الإمام أبى حنيفة أنه من أغوص الناس فى

---

(١) ونصه بالفارسية :

« تعليقى كه درايام كودكى كرده بودم ، ونام آن " المنخول من تعليق الأصول " نهاده ، وگروهى هم بحكم حسد بهى سال پيش ازين در آن چند كلمه كه موجب طعن باشد درامام أبو حنيفه زيادت كردند ، وآن را وسيله ساختند »

راجع "فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام" بتقدمة وتعليقات المؤيد الثابتى طبع ايران عام ١٣٣٣ . ص ١٧ وهذا الكتاب جمع فيه مكاتيب الغزالى بالفارسية .

Marfat.com

حقائق الفقه من أمة محمد ﷺ ، وكذب على كل من يحكى عن اعتقادى فيه سوى ذلك أو ينقله عن خطى ولفظى .

والذى اعتقد فيه قد شرحته فى "الإحياء" فى أول سير العلماء وغرضى الإنباء عن حقيقة الأمر » (١)

فتبين من هذا أن الغزالى قد ندم على ما قدم وإنما كان تاليفه "المنخول" فى إبان شبابه فى حياة استاذه ابن الجوينى ثم إنه قد دس فيه بعض الحسدة ما لايرضاه الغزالى نفسه من الطعن فى حق الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه وقد قال الله تعالى : « فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه . إن الله تعالى غفور رحيم »

والكتاب الذى رد به الإمام الكردرى على " المنخول " للغزالى

---

(١) ونصه بالفارسية :

« أما آنچه حكايت مى كنند كه من در إمام أبوحنيفة رضى الله عنه طعن كرده ام اين احتمال نتوانم كرد ، بالله الطالب الغالب المدرك المهلك الضار النافع الذى لا اله إلا هو كه اعتقاد من آنست : كه إمام أبو حنيفة رحمة الله عليه غواص ترين امت مصطفى ﷺ است در حقائق معانى فقه . هر آنكه جزاين از عقيده من يا ازخط ولفظ من حكايت كند دروغ مى گويد وعقيده من آنست كه در كتاب " احياء " در أول سيرت علماء شرح داده ام مقصود آنست كه اين حال معلوم شود » (فضائل الانام ص — ١٥)

Marfat.com

سماه "الرد على الطاعن المعثار والانتصار لسيد فقهاء الأمصار" قال الإمام الكوثرى فى تقدمة كتاب "الغرة المنيفة فى تحقيق بعض مسائل الإمام أبى حنيفة" لأبى حفص عمر الغزنوى :

« وقد رد على الغزالى شمس الأئمة الكردرى محمد ابن عبد الستار فى كتاب [الرد على الطاعن المعثار و الإنتصار لإمام أئمة الأمصار] وقسا عليه وإن أجاد فى البحث معه فى المسائل وتثبيت الدلائل . وكان الترفق به أحكم لكن يقال : إن الجزاء من جنس العمل » اهـ (ص — ٦)

وقال الإمام الكوثرى أيضاً فى " إحقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق " :

إن شمس الأئمـــة الكردرى لم يدع قولاً لقائل فى تلك المسائل فى كتابه المسمى [الرد على الطاعن المعثار و الانتصار لسيد فقهاء الأمصار] حيث رد على نخالـــة " المنخول " لأبى حامد أجلى رد ، وفى ضمنه مسائل " مغيث الخلق " » اهـ .

وقال الفاضل اللكنوى أبوالحسنات عبد الحى فى ترجمة شمس الأئمة الكردرى من كتابه "الفوائد البهية فى تراجم الحنفية" ما نصه :

« رأيت له رسالة فى الرد على " منخول " الإمام الغزالى المشتمل على "التشنيع القبيح على الإمام أبى حنيفة

Marfat.com

(أولها) الحمد لله رب العالمين الخ رتبها على ستة فصول وتعقب فيها على الغزالى قولاً قولاً ، وذكر فيها مناقب أبى حنيفة . وهى رسالة نفيسة حسنة جداً مشتملة على أبحاث شريفة إلا أنه بسط الكلام فى بعض مواضعها بالشناعة على الإمام الشافعى وأتباعه ؛ لكنه بالنسبة إلى تشنيع الغزالى على أبى حنيفة قليل جداً » .

وممن انتدب للرد على ابن الجوينى الإمام عفيف الدين عبد العليم بن أبى القاسم بن إقبال القرتبى الحنفى ولد سنة اثنتين و عشرين وثمانمائة ، وتوفى بزبيد يوم الجمعة خامس ذى الحجة سنة ضبع وتسعمائة ، ترجمه محى الدين عبد القادر العيدروسى فى " النور السافر عن أخبار القرن العاشر " ووصفه " بالفقيه النبيه الصالح " وقال المؤرخ عبد الحى بن العماد الحنبلى فى " شذرات الذهب فى أخبار من ذهب " : « كان إماماً فقيهاً نبيهاً » و" القرتبى " بالضم نسبة إلى " قرتب " قال السيد مرتضى الزبيدى فى "تاج العروس من جواهر القاموس " : « قرتب بلدة بزبيد ، وهى على مقربة منها وقد دخلتها . ومنها المحدث المشهور عبد العليم بن عيسى بن اقبال القرتبى من المتأخرين اهـ » وكتابه فى الرد على ابن الجوينى قد رأيت منه نسخة فى الخزانة الآصفية بحيدر آباد الدكن ويوجد النقل من هذا الكتاب فى "آكام النفائس فى أداء الأذكار بلسان الفارس " للعلامة أبى الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى (ص - ٦)

والشيخ العالم المحدث عبد النبى بن أحمد بن عبد القدوس الكنكوهى

Marfat.com

الحنفى، أحد العلماء المشهورين فى أرض الهند وترجمته مستوفاة فى "طرب الأماثل بتراجم الأفاضل" لأبى الحسنات محمد عبد الحئى الأنصارى اللكنوى و" نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" للعلامة الشريف عبد الحئى بن فخر الدين الحسنى وكان رحمه الله من أجل علماء عصره وناصر السنة فى زمانه ، توفى سنة إحدى وتسعين وتسع مائة ، قال فى "طرب الأماثل" :

« عبد النبى [مؤلف رسالة فى رد طعن الإمام القفال المروزى الشافعى على الإمام أبى حنيفة] النعمانى من أولاد الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت الحنفى نسباً ومذهباً . أولها: [لحمد لله الذى اصطفى حبيبه وخليله سيدنا وقرة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة وسلاماً عليه دائمتين بدوامه ، باقيتين ببقائه لشرع شرائع الاحكام وايضاح سبل الرشاد والسداد ، وبعثه بالملة الحنيفية السمحة . . . الخ . . . أما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى عفو ربه الغفور الرحيم الملتجى إليه بلطفه الجلى والخفى ، كثير التقصير عبد النبى بن أحمد بن عبد القدوس النعمانى لما وقع لى الاطلاع على القصـــة المسطورة فى كتاب " مرآة الجنان " فى فضائل الإمام الشافعى نقلاً عن الإمام أبى المعالى المعروف بإمام الحرمين المفصحة المصرحة بكمال الجور عن الانصاف واظهار غاية التعسف والاعتساف المملوءة بالتعرض على الإمام

Marfat.com

المطلق أبى حنيفة ، فأزعجنى وحملنى حمية الدين فشرعت مستعيناً بالله فى كشف الغطاء ، وكنت فى سفر الحرمين الشريفين وما كان معى إلا كتب معدودة إلا أن الله تعالى بمحض عونه ومنه أتم الأمر وأظهر . وهاأنا أذكر تلك القصة أولاً ثم نتكلم على كلمة كلمة منها الخ »

ورأيت من هذا الكتاب نسخة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد الدكن بالهند .

والإمام المحدث على بن سلطان محمد القارى الهروى نور الدين الفقيه الحنفى نزيل مكة المتوفى بها سنة أربع عشرة وألف . وهو أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولى الحفظ والأفهام ، الجامع للعلوم النقلية والعقلية والمتضلع من السنة النبوية صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان ، وشهرته كافية عن الاطراء فى وصفه ، وكتابه " تشييع الفقهاء الحنفية لتشنيع السفهاء للشافعية " توجد منه نسخ فى خزانات الكتب بالهند وباكستان . وقال فيه بعد الحمد والصلاة ما نصه :

« يقول أفقر عباد الله الغنى الهارى على بن سلطان محمد الهروى القارى : رأيت رسالة مصنوعة فى ذم مذهب السادة الحنفية الذين هم قادة الأمة الحنيفية ، وأكثر أهل الملة الإسلامية . وموضوعة فيها أشياء من أعجب العجاب التى تشير إلى أن قائلها جاهل أو كذاب .

Marfat.com

وهى منسوبة إلى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى المشهور "بإمام الحرمين" من أكابر علماء مذهب الشافعى » الخ .

وقال فى آخره :

« ثم رأيت بعض أصحابنا أنه أفاد فى هذه الحكاية ما أجاد حيث قال : وما أقبح صلاة هذا المصلى و أشنعها ، وما أسوء ضرطته وأفظعها ، لقد لهس ثوب الحلاعة ، وارتدى برداء الشناعة ، وأصم بضرطته الأسماع ، وأتى بما تنفر عنه الطباع وفعل فعل السفلة الخفاف ، واستخف بالدين غاية الاستخفاف ، فضل به عن سواء الصراط ، والتحق بالأراذل والأسقاط ، بصلاته هذه وختمها بالضراط ، ولقد ساعدته إسته كل المساعدة ، وباعدته عن الحياء والدين كل المباعدة ، أما عن الدين فظاهر لأرباب اليقين ؛ لأنه تعمد الحدث فى حال مناجاته لرب العالمين . وأما الحياء فذلك شئ لا ينكره أحـد من العقلاء . فواعجباه كيف أقدم هذا الذى ينسب إلى العلم على هذا الفعل القبيح بحضرة جماعة منهم السلطان ، فصير نفسه ضحكة لأهل الزمان بأمر الشيطان . ثم مع هذا ظن أن ضرطته هذه له نافعة ، وإنما هى له عن رتبة العقلاء واضعة . إذلو فعل مثل ذلك أحد من العوام ،

Marfat.com

لقيل إنه ملحد مستخف بالاسلام ؛ بل من ترك الصلاة رأساً أهون فى مقام القبائح من هذه السيئة المشتملة على الفضائح ، إذهى الشناعة العظمى ، والداهية الدهيا ، وإنما حمل على ذلك اتباع الهوى ، لأجل أعراض الدنيا . فليته حين مات مات فعله هذا معه ولم يذكر ، ولم يكتب فى الدفاتر ولم يسطر ، لكنه أثبت فى التواريخ واشتهر ، وتشدق به من لاخلاق له وافتخر. فلوعرفوا ما فيه من أن الشناعة راجعة إليهم لما ذكروا مثل هذا فيما لديهم ؛ ولكن كما قال سبحانه : (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً ، فإن الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء) . فنعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ونستغفره من زال فى أقلامنا ، وخطل فى أقوالنا » اهـ .

والشيخ الفاضل علم الله بن عبد الرزاق بن خاصة بن خضر الصالحى الأميتهوى أحد العلماء المبرزين فى الفقه والحديث والعربية . ولد فى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وخمسين و تسعمائة ببلدة " أميتهى " وتوفى حادى عشر ذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف ، وكان ديناً متقناً متبحراً عابداً متهجداً صاحب سنة واتباع وزهد وتورع واستقامة ، سافر إلى الحجاز ولبث بها ثمانى عشرة سنة وأخذ الحديث عن الشيخ ابن حجر المكى وغيره من مشائخ عصره ثم رجع إلى الهند وصرف عمره فى الدرس والإفادة

Marfat.com

رحمه الله تعالى وترجمته مستوفاة فى "نزهة الخواطر" . وسماه « السيف المسلول فى ضرب القفال والمقفول » قال فيه بعد الحمد والصلاة :

« يقول أضعف عباد الله القوى علم الله بن عبد الرزاق الحنفى — أصلح الله حاله وحقق آماله — : كنت أسمع من أفواه الرجال ، قصة المروزى القفال ، مع السلطان محمود الغزنوى المغتال ، فى تحويله بالشعبدة والإحتيال وتنقيله عما كان عليه من سنى الأحوال ، من مذهب الإمام أبى حنيفة الأعظم ، إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس المحترم . ولما كانت القصة مشتملة على قبائح شنيعة ، وشنائع فظيعة لاتليق به بل يستحيل أن تصدر عمن له حظ قليل من الأخلاق الرضية والآداب المرضية ؛ بل من له أدنى رائحة من طيب الإسلام ، فضلاً عمن يعده جمع من العلماء الأعلام كنت كذبتها وما صدقتها وخطأتها وما صوبتها . وقلت حاشاه حاشاه ، أين هذا ؟ وأين علمه وتقواه ؟ مطهر جنابه من هذه الأنجاس ، منزه لسانه عن لوث هذه الأدناس ، شأنه أجل من أن يكون معروفاً بهذى الفضائح ، ومشهوراً بتلك القبائح ، من البطالات المزخرفة والخرافات المستطرفة ، وأضحوكات المضحكة ، ومهملات المتمسخرة ، وتكلمات المجانين و حكايات المغمورين ، وخطابات المسحورين ، وهذيانات المحمومين ، هزل لافصل ، جهل لا فضل . وكنت على

Marfat.com

ذلك برهة من الزمان ومدة من الأكوان حتى وقفت على " تاريخ اليافعى " من أعيان مقلدى الشافعى ؛ فرأيته قد ذكر القصة على ما شاعت فى الحافقين نقلاً عن الكتاب المسمى " مغيث الخلق " لإمام الحرمين فظهر أن القصة واقعة ، وأن الحكاية على ما هى شائعة ، ليس فى صدقها ريب ، ولا فيها من الإفتراء شوب فلما عرفت أن هذا اليقين لا يستراب ، زدت تحيراً وقلت : إن هذا لشئ عجاب . وأعجب من هذا أن هؤلاء الذين عدوا أجلاء الشافعية عظماء ذكروا القصة تبجحاً وافتخاراً ، وأوردوا الحكاية تبهجاً وابتشاراً كما يدل على ذلك عباراتهم ، ويجلو ما هنالك إشاراتهم » اهـ

والإمام العلامة نوح بن مصطفى القونوى الرومى الحنفى نزيل مصر صاحب " الدر المنظم فى مناقب الإمام الأعظم " — وسماه "الكلمات الشريفة فى تنزيه الإمام أبى حنيفة عن الترهات السخيفة " ترجمه محمد المحبى فى "خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر" فقال : « الإمام العلامة سابق حلبة العلوم سار ذكره واشتهر علمه ، وهو فى علوم عديدة من الفائقين سيما التفسير والفقه والأصول والكلام وكان حسن الأخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ، قرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازى الواعظ ، وتلقن الذكر و لبس الخرقة وأخذ علوم المعارف ، وألف مؤلفات كثيرة ، ولم يبرح بمصر مقيماً بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من

Marfat.com

الله عليه من فضله حتى توفى بمصر فى سنة سبعين بعد الألف رحمه الله تعالى » انتهى مختصراً .

ثم لما طبع كتاب ابن الجوينى بمصر قام بالرد عليه الإمام العلامة الناقد الشيخ محمد زاهد الكوثرى رحمه الله فصنف (احقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق) فأفاد وأجاد ، وفاق من قبله فى حسن المؤاخذة والانتقاد . قال فيه بعد الحمد والصلاة :

« وبعد فهذه رسالة سميتها "إحقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق" أرد بها على كتيب يعزى إلى أبى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى ، ويسمى "مغيث الخلق فى ترجيح القول الحق"

كان مثار فتن فى منتصف القرن الخامس فى خراسان وما والاها إلى أن اضطر مؤلفه إلى مغادرة تلك الجهات لينجو بنفسه من عاقبة ما زرعه من الفتن فى بلاد آمنة مطمئنة حتى أقام مدة طويلة فى الحرمين الشريفين يؤم مدة فى الحرم المكى ، ومدة فى الحرم المدنى ، فلقب بإمام الحرمين(١) ثم عاد إلى بلده بعد أن عادت المياه إلى مجاريها فأصبح أهدأ بكثير مما تقدم ، وربما ندم على ما قدم ، كما يستفاد مما ألفه من الكتب فيما بعد ، لكن لم

---

(١) كذا قال ابن الوردى فى "تتمة المختصر فى أخبار البشر" فى ترجمته ونصه : « وأم فى الحرمين الشريفين وبذلك لقب » .

Marfat.com

بخل لتلميذه الخاص أبو حامد الغزالى من التأثر من منهج شيخه فى مبدأ أمره ، فأساء إلى نفسه فى مقتبل عمره ، حيث دون فى هذا الصدد ما هو سبة دهره . وكان ذلك فى عهد شبابه ، ولقى جزاء عمله هذا حيث اتهمه أهل مذهبه بالزندقة ، فكاد أن يقتل لولا سعى بعض الحنفية عند الأمير سنجر السلجوقى — والى خراسان فى عهد والده ملك شاه — (١) فى تخليصه كما ذكره شمس الأئمة الكردرى (٢) . ثم تاب وأناب وحسن رأيه فى أبى حنيفة عند تاليفه " الإحياء " . عفا الله عما سلف .

---

(١) هكذا قال الكوثرى والصحيح : « والى خراسان فى عهد أخيه بركياروق ثم فى عهد أخيه محمد شاه »

(٢) وما هذى به ذاك المغربى الباهت المفترى صاحب « تنبيه الباحث السرى » الذى لا علم لـه بالشرق وأهله بأن هذه القصة مفتعل من الكردرى فهو رجم بالظن الكاذب ، وهذا الكلام سبة على قائله وقد برأ الله الكردرى عن معرته فإن مكتوب الغزالى و اعتذاره فى هذا الباب قد طبع وشاع وكان ذلك فى شهور سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد نقلنا منه نص ما قاله الغزالى فى تاليفه " المنخول " واعتذاره فى هذا الباب . والعمل على امامة الكردرى وجلالته . ولا عبرة بهذيان الهاذين وأكاذيب المفترين .

Marfat.com

وكان الفخر الرازى ثالثة الأثافى فيما ألف باسم "مناقب الأمام الشافعى" رضى الله حيث ضمنه من الأباطيل ما يزيد فى الطين بلة ، بل سعى فى نقل بلد بأسره من مذهب إلى مذهب بتأليفه « الطريقة البهائية » باللغة الفارسية . . . . . فإمام الحرمين والغزالى و الرازى لايتعمدون الكذب فيما يكتبون — فيما أرى — لكن من جهل أدلة الأحكام فى المسائل الخلافية ، و بعد عن معرفة الحديث والتاريخ ، ومالى ذلك من العلوم التى لا بد من معرفتها لمن يريد السباق فى هذا الميدان إذا خاض فى مثل هذا المطلب تعويلاً على يده فى النظر فقد هاج وماج ظناً بالأخبار الكاذبة أنها صادقة ، وفضح نفسه بسوقه الأكاذيب والتقاطه الساقطات فيهوى فى هوة الجهل والخذلان ، فيصدق عليه المثل « على نفسها جنت براقش » .

ولست أسلك فيما أكتب من الرد على ابن الجوينى مسلك العلامة نوح القونوى فى كتابه « الكلمات الشريفة فى تنزيه أبى حنيفة عن الترهات السخيفة » من التلطف البالغ فى الرد على الكتاب المذكور ، وانكار نسبة الكتاب إلى إمام الحرمين بعد أن شغل مكانه من التاريخ على تعاقب القرون ، ولا انتحى منتحى العلامة على القارى فى كتابه « تشييع الفقهاء لتشنيع السفهاء »

Marfat.com

من القسوة المتناهية مع تصحيح نسبة الكتاب إليه ، بل أسلك فيما أكتب إن شاء الله تعالى منهجاً وسطاً بين التلطف والقسوة على قدر ما يستوجبه الكلام الذى أرد عليه من جهة بعده عن الحق وقربه منه ، كائناً له بكيله فى غير ضعف ولا عنف . ولولا أن الكتاب طبعت منه آلاف ووزعت فى المدن والأرياف مع إعادة طبع كتاب الرازى لجاز إهماله حتى مع استمرار اطلاع الجمهور على صلاة تعزى إلى القفال المروزى فى ترجمة يمين الدولة محمود بن سبكتكين فى " وفيات الأعيان " المتداولة بأيدى الجمهور ، لكن السكوت على تعاقب مسعى الفاتنين يكون جريمة لا تغتفر ، فأكتب بتوفيق الله سبحانه ما يعيد الحق إلى نصابه ، وأكتفى فيما أكتب بالكلام فى الجليات التى هى أقرب إلى فضح دخيلة المؤلف ، والكشف عن مبلغ جهله فيما يعانيه . وأما المسائل الخلافية الفرعية التى يتكلم هو عنها ، فإنما يتكلم عنها بمعيار عقله وميزان رأيه بدون أن يتعرض لأدلتها الشرعية من الكتاب والسنة ومدارك الفقهاء ، فإذا سلكت طريق الرد عليه فى ذلك كله طال الكلام بدون حاجة . . . . . فاكتفى بما يكفى فى هتك الستر عن سعى المؤلف . ومؤلف الكتاب على جلالة قدره بين الشافعية وكثرة مؤلفاته فى الفقه وأصوله

Marfat.com

لا خبرة له بالحديث مطلقاً حتى تراه يقول فى «البرهان» (أن حديث معاذ فى اجتهاد الرأى مخرج فى الصحاح) وهذا خلاف الواقع ، لأنه لم يخرج فى أحد من الصحاح ، وإن كان الحديث صحيحاً عند الفقهاء على الطريقة التى شرحتها فيما علقت على « النبذ » لابن حزم . ثم هو لم يذكر فى « نهاية المطلب فى دراية المذهب » التى هى أضخم مؤلفاته حديثاً واحداً ينسبه إلى البخارى إلا حديث الجهر بالبسملة ، وليس هو فى البخارى ، كما أشار إلى هذا وذاك ابن تيمية والذهبى تشهيراً له بجهله فى الحديث ، بل قال أبوشامة المقدسى الشافعى فى "المؤمل" عند ذكره استدلال أهل مذهبه بالأحاديث الضعيفة ، وتصرفهم فى الأحاديث نقصاً وزيادة : « وما أكثره فى كتب أبى المعالى وصاحبه أبى حامد » وهما كما ترى مضربها مثل عند أبى شامة فى الجهل بالحديث . ويذكرنا هذا ما قالـــه ابن الجوينى حيما غلب عليه فخر الإسلام البزدوى فى مناظرة : « إن المعانى قد تيسرت لأصحاب أبى حنيفـــة لكن لا ممارسة لهم بالحديث » (١) يعنى كأن له شأناً فى الحديث وإن

---

(١) كما ينقله الإمام عبد العزيز البخارى صاحب " الكشف " و"التحقيق" فى أول شرحه على "أصول البزدوى" . — النعمانى —

Marfat.com

أصبح مغلوباً فى النظر وهذا ما يتسلى به المفلسون ، فإذا كان حال ابن الجوينى والغزالى هكذا ، فما ذا يكون حال الفخر الرازى فى ذلك ؟ فلا يكون هؤلاء من رجال هذا الميدان كما سيظهر ذلك بأجلى من هذا فى مناقشاتنا معه » . اهـ

وقد طبع هذا الكتاب بمصر فى رجب سنة ستين وثلاثمائة بعد الألف .

التعريف بالامام السندى

والإمام مسعود بن شيبة السندى معروف فى بيئات العلم بالإمامة والسعة فى العلم والثقة فى النقل وعليه اعتماد الأصحاب ، وقد ذكره فى طبقات الحنفية الإمام الحافظ الذى انتهت إليه رياسة مذهب أبى حنيفة فى عصره الشيخ قاسم الحنفى والإمام الحافظ محى الدين عبد القادر القرشى والمحدث على القارى ، قال القرشى فى "الجواهر المضية" :

"مسعود بن شيبة بن الحسين السندى عماد الدين الملقب بشيخ الإسلام له (كتاب التعليم) وله (طبقات أصحابنا) رحمة الله عليهم أجمعين" .

وكذا فى "تاج التراجم" فى طبقات الحنفية للحافظ قاسم بن قطلوبغا. وقد اقتبسه الحافظ القرشى فنقل فى كتابه "الجواهر المضية" عن "كتاب التعليم" أشياء . ووصفه المحدث على القارى فى "الأثمار

Marfat.com

الحنفية فى طبقات الحنفية " " بالشيخ الفاضل الكبير " كما فى " نزهة الخواطر " للشريف عبد الحىّ الحسنى رحمه الله ، وكان الإمام مسعود من أعيان أهل القرن السابع ، وقد اجتهدت بأن أجد له ترجمة أكثر من ذلك فلم أعثر على شئ مما بأيدينا ، وليس ذلك بالأمر الغريب فإن حوادث التتار التى تتابعت فى عهد الإمام السندى وما وليها من الظلمات أضاعت منا الوقوف على كثير من المؤلفات والآثار النافعة وفحول الرجال . فحسبنا الله ونعم الوكيل (١) . وهذا صاحب " مشكاة المصابيح " الذى طار ذكره فى الشرق والغرب ، وكتابه متداول بين الناس منذ صنف إلى الآن ومع هذا فلا نعلم من ترجمته شيئاً سوى الإسم واللقب والكنية والنسب مع أنه متأخر عن الإمام السندى بكثير فتذكر فإنه مهم . بل يوجد فى عصر ابن الجوينى كثير من الأئمة الشافعية الذين حالهم كحال الإمام السندى يوردهم ابن السبكى فى "طبقاته" ولا يذكر من تراجمهم ما يشفى العليل ، كأبى على الزجاجى الحسن بن محمد بن العباس ، قال ابن السبكى : « أحد أئمة الأصحاب لم أجد لـه ترجمة تشفى العليل اهـ » والحسين بن محمد أبى عبد الله القطان صاحب " المطارحات " الذى ينقل عنه الرافعى فى كتاب الغصب . وعبد الله بن طاهر

---

(١) وبه صرح ابن السبكى فى ترجمة الحافظ فضل الله التورپشتى الحنفى حيث قال فى " طبقاته " : « ووقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله » اهـ وبسبب عدم المعرفة بحاله يعده ابن السبكى فى الشافعية مع أنه حنفى .

Marfat.com

التهمى الإمام الجليل ، وعلى بن أحمد بن محمد الزهيلى صاحب كتاب « أدب القضاء » الذى يقول فيه ابن السبكى : « وقد التهم على أمر هذا الشيخ » وعلى بن أحمد السهيلى أبى الحسن الإسفرائنى أحد الأئمة فما ظنك بمن بعدهم .

وقد أغرب ابن حجر العسقلانى فى كتابه " لسان الميزان " حيث رمى الإمام السندى بالجهالة فقال :

« مسعود بن شيبة بن الحسين السندى (١) عماد الدين الحنفى ، مجهول لا يعرف عمن أخذ العلم ولا من أخذ عنه . له مختصر سماه (التعليم) كذب فيه على مالك وعلى الشافعى كذباً قبيحاً . وقال : (لا يعرف للشافعى مسئلة اجتهد فيها ، ولاحادثة استنبط فيها حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها) كذا قال » اهـ .

وقد عكر عليه الإمام الكوثرى قائلاً أن :

« ابن شيبة هذا جهله ابن حجر فيما جهل مع أنه معروف عند الحافظ عبدالقادر القرشى ، وابن دقماق المؤرخ ، والتقى المقريزى ، والبدر العينى ، والشمس بن طولون وغيرهم . فنعد صنيع ابن حجر هذا من تجاهلاته المعروفة — لحاجة فى النفس — وقانا الله اتباع الهوى » . (٢)

---

(١) وقع فى المطبوعه هكذا : « مسعود بن سنة بن الحسن السندى " فليصحح .

(٢) " تانيب الخطيب " (ص — ٣) .

Marfat.com

ولا عبرة بوقيعة ابن حجر فيه فإنه كثير الوقيعة فى السادة الحنفية ، ورحم الله السخاوى إنه لينكر منه ذلك، وتجد تفصيل ذلك فى كتابنا "ما تمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه" هل وصفه تلميذه العلامة المحدث الحافظ برهان الدين أبو الحسن ابراهيم ابن عمر البقاعى الشافعى "بشيخ نحس" وقال :

« إن فيه من سئ الخصال أنه لا يعامل أحداً بما يستحقه من الإكرام فى نفس الأمر بل بما يظهر له على شمائله من مجبة الرفعة وأنه يغلط ويلح فى غلطه اهـ »

كما ينقله السخاوى فى "الضوء اللامع" وقال قاضى القضاة أبوالفضل محب الدين محمد بن الشحنة الحنفى ـ الذى كان ابن حجر يجله ولم يكن بينهما أدنى حزازة ـ فى "مقدمة شرحه على الهداية" فى حق ابن حجر :

« وكان كثير التنكيت فى تاريخه على مشائخه وأحبابه وأصحابه لاسيما الحنفية فإنه يظهر من زلاتهم ونقائصهم التى لا يعرى عنها غالب الناس ما يقدر عليه ويغفل ذكر محاسنهم وفضائلهم إلا ما ألجأته الضرورة إليه . فهو سالك فى حقهم ما سلكه الذهبى فى حقهم وحق الشافعية حتى قال السبكى : "إنه لا ينبغى أن يؤخذ من كلامه ترجمة شافعى ولا حنفى" وكذا لا ينبغى أن يؤخذ من كلام ابن حجر ترجمة حنفى متقدم ولا متأخر اهـ »

Marfat.com

كذا نقل الإمام الكوثرى فى ما علقه على " لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ" تأليف ابن فهد من ترجمة ابن حجر ثم قال :

« ومن راجع تراجم الرجال فى كتبه ثم فحص عنهم فى تواريخ غيره ممن لم يتغلب عليه تعصب وهوى يجد صواب ما يقوله ابن الشحنة ماثلاً أمام عينيه »

(ص — ٣٢٨)

وبالجملة هذه المناداة التى صدرت من العسقلانى فى حق الإمام السندى لا فائدة لها ألبتة ، فإن الناس يعلمون أنه يتجاوز عن ذنوب أصحابه وآثام أهل مذهبه ، ويقذع فى حق الحنفية بما هم برآء منه .

وأما رميه الإمام السندى بالكذب القبيح فهو أقبح إذ لم يأت بدليل على دعواه سوى قوله : « وقال : لا يعرف للشافعى مسألة اجتهد فيها ، ولا حادثة استنبط فيها حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها » ولا شك أن هذا مقابلة الفاسد بالفاسد ، فهلا تكلم فى هذا بحصته و فى هذا بحصته . فإن كان ابن حجر يرمى الإمام السندى بالكذب بسبب هفوة بدت منه فى حق سيدنا الإمام الشافعى فليرم بالكذب جميع من تكلم من الأئمة الشافعية فى حق الإمام أبى حنيفة بسوء . وليحاسب نفسه بما ذكر من الأكاذيب فى حق ساداتنا الأئمة الحنفية فى كتابه " لسان الميزان " وغيره .

فتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وهـذا سبيل ليس فيه بأوحد

Marfat.com

ولا أقول فى الإمام السندى إلا أنه إمام فقيه عالم أديب مؤرخ كبير له خبرة بالحديث ومعرفة بالرجال ولا يخفى جلالته على من طالع كتابه هذا . ولا أعلم له ذنباً سوى أنه لم يصبر على ظلم الخصم فجرى فى بعض المواضع مجرى ابن الجوينى والغزالى فى ادعاء ما ليس له ، والتشنيع بما لا يوبه به، ولو صان نفسه عن ذلك لكان أحسن .

ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

قال الإمام الكوثرى فى تقدمة " الغرة المنيفة فى ترجيح مذهب أبى حنيفة " :

" رد على ابن الجوينى والغزالى — فى جملة من رد عليهما — عماد الإسلام مسعود بن شيبة السندى فى « مقدمة كتاب التعليم » له وهى من محفوظات مكتبة الجزائر بالمغرب ، ومكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة، ومكتبة لالى بالآستانة ، ومكتبة الأستاذ أحمد خيرى بروضة خيرى باشا بدسونس بمصر .

وبالأسف إنا لم نقف على نسخة من هذه المخطوطات التى ذكرها الإمام الكوثرى ، وحين اعتزمنا تحقيق هذا الكتاب حصلنا على نسختين مخطوطتين .

(إحداهما) محفوظة بخزانة " المجلس العلمى " بكراتشى ، وقد وقع فى آخرها ما نصه :

Marfat.com

« انتهى نقله من نسخة الشيخ محمد زاهد الكوثرى ـ أطال الله بقاءه ـ التى أخذ صورتها بالفوتو غراف بواسطة بعض أصدقائه من مكتبة " برلن " ولعله نسخة وحيدة فى العالم . وأرى أن الإمام الشيخ مسعود بن الحسين السندى ألف هذه المقدمة لكتابه "التعليم" فى أصول الدين وفروع الشريعة على وفق مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان رحمه الله . وبالأسف لم نجد إلا هذه المقدمة ، وهى ناقصة من مبدئها صفحات ، وتأخر نقلها بسبب هناك .

والمجلس العلمى استنسخها بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ

محمد يوسف البنورى عفا الله عنه

سنة ١٣٦٠ هـ »

والنقص الذى ذكره العلامة الشهير المحدث البنورى فى هذه النسخة إنما ينتهى إلى صفحة (١٣٢) بعد سطرين من المطبوعة كما صرحنا به فى الهامش . وهذه النسخة بخط أحد النساخ بمصر ممن شدوا قليلاً من العلم .

(والثانية) محفوظة بخزانة " لجنة إحياء المعارف النعمانية " بحيدرآباد الدكن بالهند وهى بخط مولانا العلامة أبى الوفاء الأفغانى رئيس اللجنة . وجاء فى خاتمتها ما نصه :

« قال العبد الضعيف أبو الوفاء الأفغانى : وقع الفراغ من نسخ هذه المقدمة المباركة يوم الأربعاء الثانى عشر

Marfat.com

من شهر ربيع الأول المبارك سنة سبعين وثلاث مائة بعد الألف من هجرة خير الأنام ﷺ من النسخة المصورة بالتصوير الشمسى من نسخة مكتبة السلطان سليم خان بالآستانة . والمصورة كانت للعلامة المحقق مولانا الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل مشيخة الإسلام بالآستانة سابقاً نزيل القاهرة فى الحال . وكنت طلبتها من سيادته للنسخ فأرسلها سيادته من مصر . وكان النسخ فى دار الجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد دكن (الهند) فى جلال كوچه . والحمد لله رب العالمين .

وكان الشروع فيه يوم الأحد ٢٦ من شهر الله المحرم من هذه السنة

وقع الفراغ بحمد الله ومنه من مقابلة الكتاب بالأصل يوم الإثنين ٢٣ من ربيع الثانى سنة ١٧٨ هـ . وكان الإبتداء فيها يوم الأحد الثامن من الشهر المذكور .

وصلى الله على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم » .

وبالجملة النسختان كلتاهما مخطوطتان عن نسخة مصورة للإمام الكوثرى . ونسخة الإمام الكوثرى مصورة عن نسخة محفوظة بمكتبة لا للى بالآستانة . بإسم « كتاب التعليم فى الرد على الغزالى والجوينى » تحت رقم ٨٣٩ من علم الكلام فى ٢١ ورقة ، وتاريخ نسخها عام ٨٤٧ هـ كما كتب إلى بذلك كله العلامة المفضال أبو الوفاء الأفغانى

Marfat.com

أطال الله بقاءه فى مكتوبه الذى أرسله إلى يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأولى سنة ١٣٨١ هـ من حيدرآباد الدكن .

ولم آل جهداً فى تصحيح الكتاب وتحقيقه وقد ظهر من مقارنة النسختين المخطوطتين أنه قد وقع فى النسخة المصورة المنقول عنها سقط فى بعض المواضع ، وربما تعذر فهم الكلام أو قراءته على الناسخ كما قد أشرت إلى هذا وذاك فى الهامش ، فالرجاء من القارى الكريم أن يعذرنى فى تحقيق هذه المواضع وهى قليلة جداً .

ومنا عظيم الشكر باسم العلم لسيادة الأستاذ البحاثة أديب السند ومؤرخها الشريف حسام الدين الراشدى الموقر فإنه الباعث لنشر هذا الكتاب ، وهو الذى حث " لجنة إحياء الأدب السندى " أن تقوم بطبعه فأجابت اللجنة هذا الطلب العلمى . وعهد إلى بتحقيق الكتاب وكتابة التقدمة والتعليقات ، فتم الأمر والحمد لله وحده .

ولسيادة العلامة الكبير الواهب عمره للعلم ونشره الفقيه المحدث المحقق مولانا الشيخ أبى الوفا الأفغانى . — حفظه الله تعالى ونصر به العلم وأهله — ولسيادة الشيخ العالم مولانا طس الهزاروى مدير "المجلس العلمى" فإنهما — جزاهما الله تعالى عن العلم وأهله خيراً — قد تفضلا على بإعارة نسختى الكتاب وجعلاهما تحت تصرفنا . وبذلك تيسر لنا معارضة النسختين إحداهما على الأخرى و تهيؤ الكتاب للطباعة والنشر .

وكذا أشكر تلميذ الأمس وصديق اليوم الشاب العالم الفاضل

Marfat.com

عبد القيوم بن المولوى عبد المنان البهارى الهندى ثم اللاثل بورى الباكستانى فإنه قد رافقنى فى معارضة نسخـــة المجلس العلمى على نسخة لجنة إحياء المعارف النعمانية . وأشكر أعز أصحابى تلميذى وختنى الأستاذ العالم الفاضل محمد أحمد — المدرس بالمدرسة العربية الإسلامية بنيوٹاون كراتشى — فإنه كان زميلى فى التصحيح المطبعى وجمع الفهارس . بارك الله فيه وفى ذريته ، ووفقه ، لكل خير ونفع به العلم والدين . آمين .

وفى الختام أسأل الله العظيم أن يوفقنى لخدمة السنة المطهرة وعلومها . وأن يغفرلى ولوالدى ولعمى ولخالتى ولسائر أقربائى ولجميع مشائخى وللمؤمنين وللمؤمنات ، إنه هو الغفور الرحيم .

محمد عبد الرشيد النعمانى

٢٠ ربيع الأول

سنة ١٣٨٥هـ

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ، و

بعد حمد الله على ثنائه ، والصلاة على محمد وأوليائه ، إنى أذكر فى هذا المختصر أصول الدين ، وفروع الشريعة التى كانت عليها الأمم الخالية ، وعملت بها الأسلاف الماضية ، (وان الوقائع كافى الحوادث خالى الشواذ مجتنب العوصاء) (١) يجب على موحد اعتقادها والعمل بها ، ولايسع لمسلم جهلها والإغفال عنها . وقد سميته "كتاب التعليم" لأنى رتبت فيه العبادات ترتيباً لم يسبقنى أحد إليه من القدماء ، وجمعت فيه من الآداب ما لم يجمعها فقيه ، وأردفتها بالأدعية المأثورة المشهورة ، وأوردت فيه التسبيح والتهليل من الكتب المنثورة، ما لو نظر فيه الناظر وتأمله وتحفظ ما استودع وتحصله ، استغنى به عن غيره من الكتب، وعد فيها من علية الفقهاء من العجم والعرب ، وقد اقتصرت على قول أبى حنيفة إلا فى مواضع ليسهل على الطالب حفظه ، وللراغب العمل به، وأسأل الله تعالى أن يعم به النفع ويشيعه ، ويجعله نوراً فى العالمين ويذيعه ، وعليه أتوكل فيما أستعين به ،

وقبل الخوض فى المسائل لا بد من ذكر

---

(١) وما بين القوسين قد وقع فى الأصل المنقول عنه ولايظهر ارتباطها بالسابق واللاحق .

Marfat.com

فضائل الإمام أبى حنيفة وبيان مناقبه

وأنه إمام الأئمة ، وأعلم علماء هذه الأمة ، ومذهبه خير المذاهب الأربعة ، مع اختصاصه بمفاخر أسلافه الجبابرة ملوك الممالك، وانفراده بمآثر أجداده الأكاسرة فى المشارق والمغارب، ليكون ذلك باعثاً لذوى النفوس الأبية على انتحال مذهبه ، والإنتماء إليه ، وحاثاً لأرباب الهمم العالية العلية على الأخذ بقوله والتعويل عليه ، فإن العقول السليمة والطباع المستقيمة لاتعرف بحق التقديم لرعاع دنى، ولاتنقاد فى الرياسة لوضيع غبى، واليه أومأ القائل

وإن كان مثلى فى السمو محله
هويت لمثلى أن أجل عن المثل
وان كنت أدنى فى الفضيلة والحجى
عرفت له حق التقدم فى الفضل

بل ليتحقق الخاص والعام، وتستيقن الجهال الطغام أنه يجب على أهل الغرب والشرق، بل على كافة الخلق أن يتخذوا أبا حنيفة إماماً وعقيدته ديناً وقوله مذهباً بحيث لايبغون عنه حولا، ولا يريدون به بدلا.

اعلم وفقنا الله وإياك لطاعته، وتولاك وإيانا بحفظه وكلاءته أنا لم نقصد بهذا الكتاب المناظرة مع المخالفين فى تفضيل المذاهب، ولا المجادلة معهم فى الرد عليهم، وابطال شبهتهم ، وإنما أردنا أن نذكر نبذة من مناقب "أبى حنيفة" ولمعة من سيره غير أنا وجدنا للجوينى كتاباً سماه "مغيث الخلق" ولتلميذه الغزالى تأليفاً يقال له "المنخول"

Marfat.com

أطنب كل منهما فى سب أبى حنيفة وثلبه ، وهضمه والرد عليه ، والطعن فى أبى حنيفة ، وتقريظ الشافعى ، والغلو فى متابعته بزخرف من القول ، ولطيف من الكذب والمحال ، فلم نجد بداً لذلك من الجواب وعـــذراً للخروج من الإيجاز إلى الإطناب من غير بسط واستيعاب . فنقول :

فمن فضائله : أن له أبوة لا توجـــد لغيره من فقهاء الأمصار التى تدور الفتوى على أقاويلهم ، والعمل بمذاهبهم مالك والثورى والشافعى ، لأن أباحنيفة هو النعمان بن ثابت بن قيس بن المرزبان ابن زوطى بن ماه بن يزدجرد بن شهر يار بن أزد شير بن بابكان جد ملوك العجم (١) بن بابك بن ساسان بن بهمن بن إسفنديار بن گشتاسف بن بخت نصر وهو اسيف بن فيوجى بن كميس بن كناسة ابن كيقباد بن زاب بن بوزكان بن منوچهر بن ايرج بن نمرود ابن كنعان بن جـــم بن بونجهان بن أرفخشـــد بن سام بن نوح صلى الله عليه ،

وأول من أســـلم منهم "قيس بن المرزبان" فى خلافة عمر رضى الله عنه ، وتحول إلى "الكوفة" وكان ممن ملك نواحى "كرمان" وكذلك أبوه المرزبان كان على "كرمان" و"مكران" . و"ماه" تنسب إليه "قلعة ماه" . ويزدجرد هو صاحب النهر المشهور بنهر الملك من أعمال

---

(١) لايتابع عـــلى الذى ساقه إلى آخره ، استفاده العبد الضعيف أبوالوفا من العلامة مولانا محمد زاهد الكوثرى (هامش نسخة مولانا أبى الوفا الأفغانى أدامه الله بالعز والكرامة)

Marfat.com

"بغداد" . وأما "شهر يار" فكان من عظماء الملوك وله وقائع مع الترك والهنـــد والعجم فى سيره مصنفات منظومـة ومنثورة ، وهو أخو "سابو، ذى الأكتاف" . وأما "ساسان" ففيه يقول الشاعر اليمانى

والملك ملكان ساسان وقحـــطان

وهو أخودارا الكبير الذى قتله "ذوالقرنين" صاحب دارا بجرد وبدارا ودارا (١) "وبهمن" لايخفى حاله على من طالع الكتب ونظر فى سير الملـــوك . وكذلك "اسفنديار" أشهر من أن يشهر. "وگستاسف" كان ولى عهد "بخت نصر" والملك من بعده . و"بخت نصر" هوالذى خرب "بيت المقدس" وملك الدنيا مشرقها ومغربها . ولم يكن "فيوجى" و"كميس" و"كناسه" ملوكاً لأن الملك انتقل من كيقباد بن زاب إلى ولده كيكاؤس بن كيقباد، وهو صاحب النسور الذى هم للصعود إلى السماء لمحاربة رب العالمين . وكان "كيقباد" كثير الجنود شـــديد السلطان، وفى عصره خرج موسى صلى الله عليه وســـلم فاراً من "فرعون" ونزل على "شعيب" عليه الصلاة والسلام . وأبوه "زاب" بن بوذكان هوالذى قتل "أفراسياب" بن ياسر بن يوسف بن الترك بن يافث بن نوح ، وإليـــه ينسب الوادى المعروف "بالزاب" ولم يملك بوزكان لأنه استتر من أفراسياب لما استولى على بنى سام . "ومنوجهر" ابن ايرج أول من شق الأنهـــار وحفر القناة ، وهوأول من اخترع القسى والنشاب ، وقتله أفراسياب . و"نمرود" بن كنعان هو نمرود إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وهو أفريدون بالعجمية ، ولم يتول

---

(١) كذا فى الأصل ، ولعله "دارا بن دارا"

Marfat.com

«كنعان» الملك لأنه هرب من الضحاك حين قتل جم الملك . و جم أول ملك ملك فى الدنيا ، وهو أول من سخرت له الجن و الشياطين ، و فى أيامه تبلبلت الألسن ، و خرج ولد سام و حام و يافث إلى البلاد التى تنسب إليهم إلى اليوم . ذكر ذلك ابن المقفع و الدولابى و محمد بن هيثم و ابن كابى (١) القاضى العامرى و محمد ابن خلف بن وكيع و ابن المنجم و أبو على الجبائى وغيرهم ممن يطول ذكرهم ؛ دخل حديث بعضهم فى بعض .

و ذكر الوزير الجهانى و ابن سنان النيسابورى و ابن سلام و أبوبكر الخوارزمى و أبوزيد البلخى و ابن جهم البرمكى بأن أبا حنيفة هوالنعمان بن ثابت بن قيس بن مرزبان بن زوطى بن ماه بن يزدجرد ابن شهريار بن بابكان بن ايران شاه بن اردنوش بن لهراسف ابن كيقباد بن كيكاؤس بن شياكاوس بن جهان بن جمشيد بن زوى بن فيروز بن والس بن ذى الأكتاف بن اسكان بن بوران بن شهرك بن شاه بن كيمورت بن تارخ بن فالح بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم . (٢) ويزعم العجم أنهم كانوا ملوكاً و أنبياء ،

---

(١) كذا فى الأصل و لعله « أبو عاصم »

(٢) و قال الحافظ عبدالقادر القرشى فى "الجواهر المضية فى طبقات الحنفية" مانصه :

" الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مهركز بن ماحين (او ماحشير) ابن حسينك بن اذربود بن سروس بن نردمان بن بهرام بن

Marfat.com

ولهـــم أقاصيص و أخبار مذكورة فى كتبهم ذكرنا بعضها فى كتاب « الطبقات » وليس لأحـــد من الأئمة التى ذكرناها أب أو جد يعرف أنه ولى الملك أوحاز الرياسة ، ولاشك أن مثل هذه الأبوة و بيت المملكة باعث للنفوس الشريفة حاث للعقول السليمة على الإتباع له والإنتماء إليه ، و هذا الأمر لايدفعه إلافاسد المزاج مختل العقل .

فإن قيل: قد روى غير واحد أن أبا حنيفـــة كان مولى لبنى

مهركز بن اردرباد بن ارزحود بن بردفيروز بن سيدوس بن رفتار بن ايتكرز بن كودبو بن كردبو بن سرواد بن وادين بن سيدوس بن تزد بن تحت بود بن شادان بن هرمزديار بن خانشاد ابن دينار بن كيار بن ددين بن سيدوس بن كودود بن ساسان الملك بن بابك الملك بن حاز الملك بن مهـــراس الملك بن ساسان الملك بن بهـــمن بن اسفنديار الملك بن كشتاسب الملك بن نهـــراس الملك بن كتمش الملك بن كى ياسين الملك بن كيابود الملك بن كيقباد الملك بن دادا الملك ابن مزحام الملك بن مرمان شوه الملك بن منـــوجهـــر الكيان الملك وهوالفارس اليهود بن يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم بن اسحاق بن ابراهيم بن آزروهو تارخ بن نافور بن سروع بن راغو بن فالخ بن عابروهو هود النبى صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح النبى صلى الله عليه وسلم بن لاملك بن متوشلخ بن أخنوخ بن مارد بن مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم و على

Marfat.com

تيم الله بن ثعلبة (١) قيل له هذا افتراء من أهل الإلحاد ، واختلاق من أصحاب الحشو فإنه روى باسناد متصل من طرق عديدة عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد ويحيى بن آدم و أبى سليمان

سائر الأنبياء أجمعين . هكذا رأيت هذا النسب من أوله الى آخره بخط الحافظ أبى اسحاق ابراهيم الصريفينى رحمه الله تعالى ١ ه

(١) قال المحدث الناقد العلامة محمد زاهد الكوثرى رحمه الله فى ماعلقه على « مناقب الإمام أبى حنيفة للحافظ الذهبى » مانصه :

«بل كان ولاء أبى حنيفة لتيم الله بن ثعلبة ولاء الموالاة .

قال الطحاوى فى « مشكل الآثار » (٤ ــ ٥٤) : سمعت بكار ابن قتيبة يقول : « قال أبوعبدالرحمن المقرى : أتيت أبا حنيفة فقال لى : من الرجل ؟ فقلت : رجل من الله عليه بالإسلام . فقال لى : لاتقل هكذا ولكن وال بعض هذه الأحياء ثم أنتم إليهم فإنى كنت أنا كذلك » و مثله فى رواية ابن أعين عن أحمد بن منصور الرمادى عن المقرئ، وزاد فى رواية يعقوب ابن شيبة عند ابن أبى العوام « فوجد تهم حى صدق » فعلم من ذلك أن ولاء أبى حنيفة لتيم الله بن ثعلبة لم يكن بإسلام أحد أجداده على يد أحد من بنى تيم الله ولاباعتاق أحدهم لأحد أجداد أبى حنيفة فيكون ولاؤه ولاء موالاة لاولاء إسلام ولاولاء إعتاق ، فتذهب الروايات المختلقة فى انتقاصه بنسبه أدراج الرياح هكذا، على أن العبرة بالتقى و العلم" (ص ٨)

محمد عبدالرشيد النعمانى

Marfat.com

الجوزجانى و اسماعيل بن صبيح قالوا جميعا : سمعنا اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة القاضى يقول : أنا اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان (١) بن المرزبان ، ومنهم من

---

(١) قال الإمام الكوثرى فى « تأنيب الخطيب على ماساقه فى ترجمة أبى حنيفة من الأكاذيب »

وجد أبى حنيفة « النعمان بن قيس بن المرزبان بن زوطى ابن ماه » كان حامل راية على بن أبى طالب - كرم الله وجهه — يوم النهروان كما ذكره الفقيه المؤرخ عصرى الخطيب : أبوالقاسم على بن محمد السمنانى فى كتابه (روضة القضاة) وهو من محفوظات دار الكتب المصرية . و دعاء على - كرم الله وجهه - لوالد أبى حنيفة فى عهد جده مما ساقه الخطيب بسنده حيث قال فى (ص ٣٢٥) : « أخبرنا القاضى أبو عبدالله الحسين بن على الصيمرى أخبرنا : عمر ابن ابراهيم المقرئ حدثنا : مكرم بن احمد حدثنا احمد ابن عبيدالله بن شاذان المروزى قال : حدثنى أبى عن جدى قال : سمعت اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة يقول : أنا اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علينا رق قط . إلى آخر الخبر و إنما سقت صدر الخبر هنا فقط تصحيحاً لغلطة فى السند فى الطبعات كلها » اهـ (ص ١٧ الطبعة الاولى)

قلت : و بقية الخبر نصه : « و ولد جدي فى سنة ثمانين ؛ و ذهب ثابت إلى على بن أبى طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ؛ ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله

Marfat.com

ذكر على ماذكرناه من أبناء فارس ، ومنهم من قال : من أبناء ملوك فارس الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط ، و كذا روى عن عمر وقيس ابنى حماد بن أبى حنيفة . و سئل محمد بن الحسن الشيبانى هل كان أبو حنيفة من الموالى ؟ قال : نعم كان من موالى العرب والعجم . وقيل للفضل بن دكين : إن فلانا زعم أن أبا حنيفة كان من الموالى فقال الفضل : و الله كذب فلان ما وقع عليهم رق قط. ثم يقال لهم: إن كان هذا مما يقدح فيه فقد روى أن مالكاً كان مولى بنى أصبح، (١) والثورى كان مولى لبنى ثور

ذلك لعلى بن أبى طالب فينا . قال : و النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذى أهدى لعلى بن أبى طالب الفالوذج فى يوم النيروز فقال : نوروزنا كل يوم ؛ و قيل كان ذلك فى المهرجان فقال: مهرجونا كل يوم ».

(١) قال حافظ المغرب الإمام يوسف بن عبدالبر النمرى القرطبى فى كتابه « الانتقاء فى فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء » :

« و قال الواقدى - وهو أبو عبدالله محمد بن عمر القاضى الأسلمى مولى لهـــم - قال : مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر من ذى أصبح من حمير له عداد فى بنى تيم بن مرة إلى عثمان بن عبيدالله أخى طلحـــة بن عبيدالله يكنى أبا عبدالله حملت به أمه سنتين .

قال أبو عمر : هذا لا أعلم أن أحداً أنكر أن مالكاً و من ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش ولاخالف فيه إلا أن محمد بن اسحاق زعم أن مالكاً و أباه وجده و أعمامه

Marfat.com

ابن عبد مناة ، و الشافعى كان مولى لعثمان بن عفان ؛ وقيل بنى

موالى لبنى تيم بن مرة ؛ و هذا هو السبب لتكذيب مالك لمحمد بن اسحاق وطعنه عليه . و قد روى عن ابن شهاب أنه حدث عن أبى سهيل نافع بن مالك فقال : « حدثنى نافع ابن مالك مولى التيميين» و هذا عندنا لايصح عن ابن شهاب. اه (ص ١١)

قلت : و قول ابن شهاب هذا فى « صحيح البخارى » أول « كتاب الصيام » قال البخارى : حدثنى يحيى بن بكير حدثنى الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : حدثنى « ابن أبى أنس مولى التيميين » أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم و سلسلت الشياطين . و ابن أبى أنس هو أبو سهيل نافع بن أبى أنس مالك بن أبى عامر عم مالك بن أنس الإمام ؛ قال القاضى ابن فرحون المدنى المالكى فى كتاب « الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب » :

« و صرف المولى فى لسان العرب بمعنى الحلف و التناصر معروف فلعله ما أراد ابن شهاب ؛ و كذلك قال عبدالملك ابن صالح : مالك من ذى أصبح مولى لقريش . وقال الزبير ابن بكار : عداده فى بنى تيم بن مرة ؛ وروى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : "ليته لم يروعنه شيئاً." اه (ص ١٧)

وقال الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى »

Marfat.com

أمية، (١) فإن كان كل ماقيل أو يقال فى المرء صحيحاً فقد قيل فيهم كما قيل فيه . وإن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف نفسه و رفع بيته لايحط ذلك من قدره ، ولا يقدح فى سموه . ألايرى أن يوسف صلوات الله عليه قد جرى عليه رق ! و نقل من « كنعان » إلى «مصر» . و سبى بخت نصر عزيراً و دانيال عليهما السلام ، و نقلهما إلى " السوس " . و ولـــد سالمال بن رحبعم

« وكان مالك الفقيه يقول : لسنا موالى آل تـــيم إنما نحن عرب من أصبح ولكن جدى حالفهم » اهـ

(١) قال الامام الكوثرى فى « احقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق » مانصـــه :

« ولم نر أحداً قبل زكريا الساجى رفع نسب شافع- جد الشافعى الذى ينسب إليه - إلى عبد مناف ؛ و الساجى ممن تكلم فيهم الناس كما ذكره الجصاص و ابن القطان و قد توارد الناس على سوق هذا النسب إلا أن اختلاف الروايات فى مسقط رأس الإمام الشافعى رحمه الله هل هو غزة أم عسقلان أم الرملة أم اليمن ؟ وعدم ذكر ترجمة لوالديه ولا تاريخ لوفاتهما فى كتب الثقات مما يدعو إلى التثبت فى الأمر ؛ وحديث الشافعى فى مجلس الرشيد مما لايعول عليه لما فى السند و المتن من الاضطراب والمـآخذ ؛ وعد شافع صحابياً أول من ذكره هو أبوالطيب الطبرى - صديق أبى العلاء المعرى - بدون سند ؛ وفى رواية أياس بن معاوية عند الحاكم ذكر ابن للسائب غير

Marfat.com

ابن سليمان بن داؤد عليهما السلام فى الأسر . وكان ولـد نبى (١)

مسمى فجعله بعضهم شافعاً ؛ و أول من عد السائب صحابياً من مسلمة بدر هو الخطيب فى " تاريخه " بدون سند ؛ ولم يذكرهما ابن عبدالبر فى "الإستيعاب" فى عداد الصحابة وربما يعذرنا اخواننا الشافعية إذا ترونا فى قبول ماسطره أمثال الساجى والحاكم و أبى الطيب والبيهقى والخطيب لما بلونا فى رواياتهم من المآخذ . و رواية الحاكم عن أحمد بن سلمة ليس سندها بذاك القوى . والأكثرون على أنه قرشى بدون تعرض لكـونـه صليبـاً أو غـير صليب فيهـم ؛ قال فخرالدين الرازى : فى "مناقب الشافعى" رضى الله عنه (ص٥) "وطعن الجرجانى فى هذا النسب وقال : إن أصحاب مالك لايسلمون أن نسب الشافعى رضى الله عنه من قريش بل يزعمون أن شافعاً كان مولى لأبى لهب ، فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل اهـ" . ثم أوسعه سباً وشتماً . والجرجانى هذا هو أبوعبدالله محمد ابن يحيى بن مهدى الجرجانى صاحب المؤلفات الممتعة . وله ترجمة عند ابن الجوزى فى " المنتظم " وبـه تخرج الإمام أبوالحسين القدورى . وينقل منه كثيراً ابن الصباغ الشافعى فى " الشامل " بل تراه يتابعه فى بعض آرائه . وهو معروف فى بيئات العلم بالورع والسعة فى العلم ومثله لا يقابل بالسب ولو علم الرازى منزلته فى العلم والورع لسلك فى الرد عليه منهجاً آخر على أنه يقول : «يزعمون» وهذا يدل على أنه غير جازم بما يقولون فكيف يستبيح الرازى سبه وشتمه ! (ص ٦ و٧)

(١) وفى الهامش بخط مولانا الأفغانى "وكان قد نبئ"

Marfat.com

فيكون ذلك قد حاً فيهم أوعاراً عليهم ؟ ومن قال ذلك فيهم متنقصاً بهم أو متشبها عليهم فقد كفر . وقد كان لقمان الحكيم عبداً أسود مملوكاً لبعض بنى اسرائيل ومحله على ماحكاه القرآن ، أفأخل ذلك بمنصبه من الحكمة أو حط من منزلته عند الناس ؟ وكذلك عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه كان مولى كلب ، وعمار بن ياسر رضى الله عنهما كان أبواه مماـــوكين لبنى مخزوم أو غيرهم ، وسلمان الفارسى رضى الله عنـــه كاتبه بعض اليهـــود ، وصهيب الرومى رضى الله عنه من ولد نمر بن قاسط ممن أسره الروم ؛ واشتراه بعض العرب ؛ وبلال الحبشى رضى الله عنه لا يخفى حالـــه على أحد ؛ وأبوبكرة رضى الله عنه كان مملوكاً لبنى ثقيف ؛ وزيد بن حارثة رضى الله عنها من سبى كلب وهبته خديجة رضى الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم وقد قدمهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الإمارة والقضاء وغير ذلك من الأعمال الدينية والدنياوية على كثير من بنى هاشم وعبد مناف وسائر قريش . وهذه صفية بنت حيي بن الأخطب رضى الله تعالى عنها تفاخر عائشة وحفصة وأم سلمة وغيرهن من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وتقول صفية : من فيكن مثلى؟ أبى نبى وعمى نبى وزوجى نبى ! وكان ذلك من تعليم النبى صلى الله عليه وسلم لها لما عايرنها فقال : إنك لبنت نبيين وتحت نبى — أى كانت من سبط موسى و هارون عليهما السلام (١) — وكان أبوها حيي يهودياً

---

(١) أخرج الترمذى من طريق كنانة مولى صفية انها حدثته قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقد بلغنى عن عائشة

Marfat.com

من بنى النضير ، و صفية من سبى "خيبر" زوج معانة(١) اليهودى. وكان الحسن البصرى و ابن سيرين وعطاءان و مكحولان (٢) و طاؤس و مجاهد و نافعان و ابن كيسان (٣) و ابن أسلم و ابن جريج وعمرو بن دينار فى خلق كثير كانوا من الموالى (٤) ، وهم أرباب التفسير و أصحاب الحديث و الفقه يحتـــج مالك بقولهم ؛ و يجعله عمدةً فى دينه و حجة لمذهبه ، و كذا الثورى و الشافعى ؛

و حفصة كلام فذكرت ذلك له فقال : ألا قلت وكيف تكونان خيراً منى ؟ و زوجى محمد و أبى هارون و عمى موسى ! و كان قد بلغها أنهما قالتا نحن أكرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها نحن أزواجه وبنات عمه .

(١) كذا فى الأصل ، و الصحيح كنانة وهو ابن أبى الحقيق ، وقد قتل يوم خيبر .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعل الصحيح "مكحول" بصيغة المفرد فان مكحول الثانى لايعرف فى بيئات العلم .

(٣) كـــذا فى الأصل ولايخفى أن الشهير بابن ديسان هـــو طاؤس نفسه و قد ذكره المؤلف آنفاً .

(٤) روى صدر الأئمة الموفق بن أحمد المكى فى « مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفـــة رضى الله عنه و أكرم » بسنده إلى عثمان بن عطاء عن أبيه قال : دخلت على هشام بن عبدالملك بالرصافة ، فقال : ياعطاء هل لك علم بعلماء الأمصار ؟ قلت: بلى ياأمير المؤمنين فقال : فمن فقيه أهل المدينة ؟ قلت : نافع مولى ابن عمر . فقال : فمن فقيه أهل مكة ؟ قلت: عطاء بن أبى رباح

Marfat.com

ولو أن أحداً أبدع قولاً خارجاً عن أقاويلهم عد متبدعاً فى الدين زائغاً عن الحق وقد أحسن القائل فى قوله .

قال : مولى أم عربى ؟ قلت : لابل مولى . قال : فمن فقيه أهل اليمن ؟ قلت : طاؤس بن كيسان . قال : مولى أم عربى ؟ قلت : لابل مولى . قال: فمن فقيه أهل اليمامة؟ قلت: يحيى بن أبى كثير . قال : مولى أم عربى؟ قلت : لابل مولى . قال : فمن فقيه الشام ؟ قلت : مكحول . قال : مولى أم عربى ؟ قلت : لابل مولى . قال . فمن فقيه أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران . قال : مولى أم عربى ؟ قلت : لابل مولى . قال : فمن فقيه أهل خراسان ؟ قلت : الضحاك بن مزاحم . قال مولى أم عربى ؟ قلت لابل مولى . قال : فمن فقيه أهل البصرة ؟ قلت : الحسن و ابن سيرين . قال : مولیان أم عربیان ؟ قلت : لابل مولیان . قال: فمن فقيه أهل الكوفة ؟ قلت ابراهيم النخعى . قال : مولى أم عربى ؟ قلت : لابل عربى ، قال : كادت تخرج نفسى ولاتقول واحد عربى ! ١ ه (ج ــ ا ص ٧ و ٨)

قلت : و قد وقع ذلك لعبد الملك أيضاً مع الزهــرى فقــد روى الإمام أبو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الحافظ النيسابورى فى كتابه « معرفة علوم الحديث » قال :

« أخبرنا أبوعلى الحافظ قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد ابن عبدالله البيروتى قال : ثنا محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء قال : حدثنى محمد بن يوسف بن بشير القرشى قال : حدثنى الوليد بن محمد الموقرى قال : سمعت محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى يقول : قدمت على عبدالملك بن مروان

Marfat.com

هم الملوك و أبناء الملوك لهم * و الآخذون به و الساسة الأول

فقال لى : من أين قدمت ؛ يازهرى ؟ قلت : من مكة . قال : فمن خلفت يسود أهلها ؟ قال قلت : عطاء ابن أبى رباح . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى . قال وبم سادهم ؟ قال قلت : بالديانة والرواية . قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغى أن يسودوا ، فمن يسود أهل اليمن ؟ قال قلت: طاؤس بن كيسان . قال : فمن العرب أم من الموالى. قال قلت: من الموالى. قال: وبم سادهم قال قلت: بما سادهم به عطاء . قال: إنه لينبغى ، فمن يسود أهل مصر؟ قال قلت: يزيد بن أبى حبيب. قال: فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى . قال: فمن يسود أهل الشام ؟ قال قلت مكحول . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من الموالى عبد نوبى أعتقته امرأة من هذيل . قال : فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قال قلت: ميمون بن مهران . قال: فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت: من الموالى . قال: فمن يسود أهل خراسان ؟ قال قلت: الضحاك بن مزاحم . قال: فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت: من الموالى . قال: فمن يسود أهل البصرة ؟ قلت: الحسن بن أبى الحسن . قال : فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت: من الموالى . قال: ويلك، فمن يسود أهل الكوفة ؟ قال قلت: ابراهيم النخعى. قال: فمن العرب أم من الموالى ؟ قال قلت : من العرب. قال: ويلك يازهرى ، فرجت عنى والله ليسودن الموالى على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها ! قال قلت:

Marfat.com

ومن مناقبه رضى الله عنه أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم إلى عهد النبى عليه الصلاة والسلام لأنه ولد سنة ثمانين من الهجرة (١)؛

يا أمير المؤمنين ، إنما هو أمر الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط " اهـ (ص ١٩٨ و١٩٩)

وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى النوع الرابع والستين من كتابه "علوم الحديث" :

"وفيما نرويه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : لمامات العبادلة صار الفقه فى جميع البلدان إلى الموالى إلا "المدينة" فإن الله خصها بقرشى فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع.

قلت : وفى هذا بعض الميل فقد كان حينئذ من العرب غير ابن المسيب فقهاء أئمة مشاهير منهم الشعبى والنخعى وجميع الفقهاء السبعة الذين منهم ابن المسيب عرب إلا سليمان ابن يسار والله اعلم" اهـ

(١) وقال الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد»
« اخبرنا القاضى أبو عبدالله الصيمرى قال : قرأنا على الحسين بن هارون الضبى ، عن أبى العباس بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة . حدثنا : الحسن بن الخلال . قال : سمعت مزاحم بن ذواد بن علبة يذكر عن أبيه - أوغيره - قال : ولد أبو حنيفة سنة إحدى وستين ومات سنة

Marfat.com

و أدرك جماعة من الصحابـــة رضى الله عنهم ، و روى عنهم

خمسين ومائة قال الخطيب : لاأعلم لصاحب هذا القول متابعاً» و علق عليه الإمام الكوثرى فى « التانيب » مانصـــه :

"وقع فى الطبعات الثلاث الهندية والمصريتين (داود بن علية) والصواب (ذواد بن علبة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الواو فى الأول وبضم العين وسكون اللام و بالموحدة فى الثانى ، فميلاد أبى حنيفة على هذه الرواية سنة إحدى وستين وقد ألف فى رواية أبى حنيفة لأحاديث عن جملة من الصحابة مباشرة جماعة من القدماء ، من أمثال أبى حامد محمد بن هارون الحضرمى ، و أبى الحسين على بن أحمد بن عيسى النهفـــقى ، و أبى معشر عبدالكريم الطبرى المقرئ ، و أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخى وغيرهم ، و إلى هذه الرواية فى ميلاده يكون ميل هؤلاء ، و إلاماساغت روايتهم لبعض تلك الأحاديث فى عداد مسموعاته عن بعض هؤلاء الصحابة مباشرة . والثلاثة الأول من مرويات ابن حجر فى « المعجم المفهرس » كما أنها من مرويات ابن طولون فى « الفهرست الأوسط » و الأخير من مرويات سبط ابن الجوزى فى « الإنتصار و الترجيح » . و ذكر ابن حبان فى "كتاب الضعفاء و المتروكين" المحفوظ بمكتبة الأزهر أن ميلاد أبى حنيفة سنة سبعين . و إن صوب أحد المطالعين سنة ثمانين فى الهامش بخط حديث ، و فى « مادة الخزاز » من "أنساب ابن السمعانى" المطبوع بالزنكغراف ذكر سنـــة سبعين فى ميلاده ، و إن ذكر فى مواضـــع من الكتاب سنة ثمانين كميلاد له فلعله وزع الروايات على مواضع

Marfat.com

الحديث ، و سمع منهم الفقه ، منهم أنس بن مالك ، و عبدالله بن

من الكتاب ، و فى «اللباب» لإبن الأثير النص على الثمانين مادة « الخزاز » و لاأدرى أكانت نسخته هكذا أم أصلح الرقم تعويلاً على المشهور.

و قد ذكر أبوالقاسم السمنانى - عصرى الخطيب - فى «روضة القضاة» قولين فى ميلاده : أحدهما سنة سبعين ، و الآخر سنة ثمانين .

وذكر عبد القادر القرشى الحافظ فى "الجواهر المضية" ثلاث روايات فى ميلاده : وهى سنة إحدى وستين ، وسنة ثلاث وستين ، وسنة ثمانين .

وحكى البدر العينى فى "تاريخه الكبير" ثلاث روايات فى ميلاده : وهى : سنة إحدى وستين ، وسنة سبعين ، وسنة ثمانين ، والإختلاف شديد فى مواليد رجال الصدر الأول لتقدم عصرهم على عهد تدوين تاريخ الرجال ومصداق ذلك فى وفيات الصحابة فضلاً عن مواليدهم . وقول ابن عبدالبر فى "الإنتقاء" : «وأما أبوحنيفة فلا اختلاف فى مولده أنه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان» يدل على أنه لم يطلع على تلك الروايات ؛ وعذره أنه لم يرحل إلى الشرق ؛ فحال ذلك دون التوسع فى معرفة الروايات الشرقية . والأكثرون على أن أبا حنيفة ولد سنة ثمانين ترجيحاً منهم لأحدث التواريخ المروية فى المواليد وأقدمها فى الوفيات أخذاً بالأحوط فى الحكم بالإتصال أو بالإنقطاع ، لكن هذا إذا لم يوجد ما يؤيد إحدى الروايات ، وهنا أمور تخدش ما اختاره

Marfat.com

الحـــارث بن جزء الزبيدى ، و عبدالله بن أنيس ، وسهل بن

الأكثرون ، منها ما فعله الحافظ أبوعبدالله محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ فى جزئه الذى سماه "ما رواه الأكابر عن مالك" حيث عد حماد بن أبى حنيفة من هؤلاء الأكابر فساق حديثاً بطريق حماد بن أبى حنيفة عن مالك ، وحماد هـذا وإن توفى قبل مالك بنحو ثلاث سنين لكن عده من الأكابر بالنظر إلى مالك لايتم إلا إذا كان ميلاده قبل ميلاد مالك أيضاً فيجب أن يكون ميلاد أبى حنيفة قبل سنة ثمانين بمدة لاتقل عن عشر سنين ليصح أن يكون ميلاد حماد ابنه قبل ميلاد مالك . وابن مخلد من الحفاظ البارعين ومن شيوخ الدارقطنى فلا يحيد عن التحقيق فيما يكتب . وجزءه المـذكور محفوظ بظاهرية دمشق فى قسم المجاميع رقم ٩٨ وعليه تسميعات وخطوط كثيرة من حملة الرواية .

ومنها : أن العقيلى روى فى ترجمة حماد بن أبى سليمان ما يفيد أن ابراهيم بن يزيد النخعى لما مات اجتمع خمسة من أهل الكوفة فيهم عمر بن قيس الماصر وأبوحنيفة فجمعوا نحو أربعين ألف درهم ثم أعطوه حماد بن أبى سليمان ليستعين به ويتفرغ لرياسة الجماعة فى العلم ، وكانت وفاة ابراهيم النخعى سنة خمس وتسعين ولوكان ميلاد أبى حنيفة سنـة ثمانين لكانت سنه عند وفاة النخعى خمس عشرة سنة . ومن يكون فى مثل هذه السن لايتصور أن يهتم هذا الإهتمام بمن يخلف النخعى بل لابد وأن يكون القائمون بمثل هذا الأمر من كبار تلامذة النخعى فبالنظر إلى مشاطرة أبى حنيفة لهـؤلاء فى ذلك لابد من

Marfat.com

سعدالساعدى ، و واثلة بن الأسقع ، وعبدالله بن أبى أوفى الأنصارى ،

أن تكون سنه أكبر من هذه السن . وما يقال أن الشافعى كان بلغ درجة الإجتهاد فى مثل هذه السن فمن باب المناقب الذى يتساهل فيه وإلا ما صح أن يلازم مالكاً بعد ذلك فى طلب العلم ولا أن يلازم محمد بن الحسن بعد أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة يحمل العلم عنه .

ومنها : أنه قد تضافرت الروايات على أن أباحنيفة قبل انصرافه إلى الفقه كان جدلياً يشتغل بعلم الكلام حتى هبط البصرة نحو عشرين مرة ليناظر القدرية وغيرهم ثم انصرف إلى الفقه ، ومن تكون سنه عند وفاة النخعى كما ذكرناه لايمكن لـــه الاشتغال الطويل بالجدل قبل انصرافه إلى الفقه فيترجح لهذه الأسباب وغيرها أن ميلاده قبل سنة ثمانين ، ولعل الأرجح فى ميلاده هو سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم (ص ١٩ حتى ٢١).

قلت : ومنها ما قاله العلامـــة محمد بن ابراهيم الوزير اليمانى فى "الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم" مانصـــه :

"إنه ادرك زمان العرب واستقامة اللسان فعاصر جريراً والفرزدق ورأى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ، وقد توفى أنس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة والظاهر أن أبا حنيفـــة مارآه وهو فى المهد وانما رآه بعد التمييز فدل على أن أباحنيفة كان من المعمرين وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة وقد جاوز التسعين فى العمر ، وهذا يقتضى أنه بلغ الحلم وأدرك بعد موت رسول الله

Marfat.com

و جابر بن عبدالله الأنصارى ، و عائشـــة بنت عجرد رضى الله

صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين سنة لأنه عليه السلام توفى بعد مضى عشر من الهجرة ، فهذا يدل على تقدم أبى حنيفة وادراكه زمان العرب ، وهو أقدم الأئمة وأكبرهم سناً".
(ج - ١ ص ١٦٠ طبع المنيريه بمصر)

قلت : وأما انتقاد الشيخ الكوثرى على الحافظ ابن عبد البر ففيه أن ابن عبدالبر لم يقله من تلقاء نفسه وإنما نقله من كتاب أبى يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف المكى الصيدلانى الذى جمعه فى "فضائل أبى حنيفة وأخباره" وهو يحكيه عن شيخه أبى الحسن النيسابورى ويروى ابن عبدالبر كتابه هذا عن شيخه أبى العاصى حكم بن منذر بن سعيـــد بن عبدالله عنه . وأبو يعقوب هذا هو الشهير "بابن الدخيل" ذكره الحافظ الذهبى فى كتابه "تذكرة الحفاظ" فى وفيات سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة من ترجمة الخطابى شارح أبى داؤد فقال :

"وفيها توفى مسند مكـــة أبويعقوب يوسف بن الدخيل تلميذ العقيلى"

وهاك لفظ الحافظ ابن عبدالبر فى "الانتقاء".

" قال أبو يعقوب : وسمعت القاضى أبا الحسن أحمـــد بن محمد النيسابورى يملى قال : وأما أبوحنيفة فلا اختلاف فى مولده أنه ولد سنة ثمانين من الهجرة ، ومات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين ومائة " اه

والقاضى أبوالحسن هـــذا هوالمعروف "بقاضى الحرمين" ذكره الحافظ عبدالقادر القرشى فى "الجواهر المضية فى طبقات الحنفية" فقال :

Marfat.com

عنهم (١) و قد قال الله تعالى (السابقون السابقون أولئك المقربون)

" احمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن النيسابورى القاضى عرف « بقاضى الحرمين» شيخ أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه فى زمانه بلا مدافعة تفقه على أبى الحسن الكرخى و أبى طاهر محمد الدباس و برع فى المذهب ، سمع « بخراسان » أبا العباس بن سفيان الشيبانى و أبا يحيى زكريا بن يحيى البزار و أبا خليفة الفضل بن الجناب و جماعـــة سواهم . روى عنه أبو عبدالله الحاكم و ذكره فى « تاريخ نيسابور » و قال : غاب عن «نيسابور» نيفاً وأربعين سنة وتقلد قضاء «الموصل» و قضاء «الرملة» وتقلد قضاء الحرمين فبـــقى بها بضع عشرة سنة ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست و ثلاثين و ثلاث مائة ثم ولى القضاء بها فى سنة خمس و أربعين و ثلاث مائة . قال الحاكم : سمعت أبابكر الأبهرى المالكى شيخ الفقهاء ببغداد بلا مدافعة يقول : ما قـــدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبى الحسن النيسابورى . . . . قال الحاكم : توفى القاضى ضحوة يوم السبت الحادى و العشرين من المحرم سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة «بنيسابور» رحمه الله تعالى ، و صلى عليه الشيخ أبو العباس الميكالى » اهـ

(١) قلت : و أما رؤيته لبعض الصحابة فقد بسطنا القول فى اثباته فى " التعليقات على ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات " فليراجع .

و أما روايته عن بعض الصحابة فقد ألف جماعـــة من قدماء أهل العلم أجزاء فى ما رواه الإمام أبو حنيفـة عن الصحابة مباشرة

Marfat.com

كالحافظ أبى سعد السمان والشيخ أبى حامد محمد بن هارون الحضرمى شيخ الدارقطنى و أبى الحسين على بن أحمد بن عيسى النهفتى والإمام أبى معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبرى المقرئ الشافعى والفقيـــه الإمام أبى بكر عبدالرحمن بن محمد بن أحمد السرخسي الحنفى و روايات هذه الأجزاء سوى « جزء الحضرمى » مسرودة فى كتاب " مناقب الإمام الإعظم " لصدر الأئمة الموفق بن أحمد المكى ، و " جامع مسانيد الإمام الأعظم " لأبى المؤيد محمد بن محمود الخوارزمى و "الإنتصار و الترجيح للمذهب الصحيح " للعلامة أبى المظفر جمال الدين يوسف بن فرغل المعروف بسبط ابن الجوزى و " تبييض الصحيفة فى مناقب الإمام أبى حنيفة" للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى وقال الحافظ عبدالقادر القرشى فى مقدمة كتابه " الجواهر المضية "

" ادعى بعضهم أنه سمع ثمانيـــة من الصحابة رضى الله عنهم ، وقد جمعهم غير واحد فى جزء ، و روينا هذا الجزء عن بعض شيوخنا . وقد جمعت أنا جـــزءً " فى بيان استحالة ذلك من بعضهم وهذا طريق الانصاف . وذكرت فى هذا الجزء من سمعه من الصحابة ومن رآه . «والذى سمعه منهم» رضى الله تعالى عنهم أجمعـــين عبدالله بن أنيس و عبدالله بن جزء الزبيدى و أنس بن مالك و جابر بن عبدالله ومعقل بن يسار و واثلة بن الأسقع وعائشة بنت عجرد . وذكرت عن الخطيب أنه رأى أنس بن مالك ورددت قول من قال أنه ما رآه و بينت ذلك بياناً شافياً و الحمد لله " اهـ

وقال الإمام الصيمرى فى كتاب له جمعه فى "فضائل الإمام

Marfat.com

... ...

أبى حنيفـــة و أخباره " و نسخته الخطـــية محفوظة فى خزانة المجلس العلمى " بكرانشى " مانصه :

" من لقى أبو حنيفـــة من الصحابة و مارواه عنهم رضى الله عنه و عنهم "

(حدثنا) أبوبكر هلال بن محمد بن محمد أخى هلال الرأى قال : حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن حمدان الطيالسى قال : حدثنا أحمد بن الصلت قال : حدثنا محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة أنه قال : حججت مع أبى سنة ست و تسعين ولى ستة عشرة سنة فإذا أنا بشيخ قد اجتمع الناس عليه ، فقلت لأبى : من هذا الرجل ؟ فقال : هذا رجل قد صحب محمداً صلى الله عليه وسلم يقال له " عبدالله بن الحارث بن جزء " فقلت : أى شئ عنده ؟ قال أحاديث سمعها من النبى صلى الله عليه وسلم فقلت قدمنى إليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدى فجعل يفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : "من تفقه فى دين الله كفاه الله همه و يرزقه من حيث لايحتسب" .

(حدثنا) هلال قال : حدثنا أبى أبو عبيد قال : حدثنا محمد بن حمدان قال : حدثنا أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "الدال علي الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان ".

Marfat.com

... ...

(قال لنا) أبوبكر هلال : وقد أدرك أبوحنيفة من الصحابة أيضاً عبدالله بن أبى أوفى وأبا الطفيل عامر بن واثلـــة وهما صحابيان .

(أخبرنا) أبـوحفص عمر بن ابراهيم المقرئ قال : حدثنا مكرم بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد قال : حدثنا ابن سماعة وبشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة قال : كان علماؤنا كلهم يقولون فى سجدتى السهو : آنهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم، قال حماد بن أبى سليمان : هكذا يفتى أنس بن مالك .

قال أبوحنيفة : وسألت أنس بن مالك فقال : هكذا هو.

أخبرنا عمر بن ابراهيم قال : حدثنا مكرم قال : حدثنا أحمد بن محمـــد قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا أسد بن عمرو عن أبى حنيفة عن أنس بن مالك قال : كأنى أنظر إلى لحية أبى قحافة كأنهاضرام عرفج " اه

"والصيمرى" هذا ذكره الحافظ الذهبى فى وفيات سنة ست وثلاثين وأربع مائـــة من كتابه "تذكرة الحفاظ" فى ترجمة الربعي الحافظ المقرئ الإمام أبى الحسن على بن الحسن بن على بن ميمون الدمشقى المعروف بابن أبى زروان فقال :

"وفيها توفى شيخ الحنفية العلامة المحدث أبوعبدالله الحسين ابن على بن محمد الصيمرى ببغداد عن خمس وثمانين سنة".

وقد وقع هنا حذف فى الطبعة الاولى والثانية فاختلطت ترجمته بترجمة الشريف المرتضى الإمامى وصارت هكذا :

"وشيخ الحنفية العلامة المحدث أبوعبدالله الحسين بن موسى الحسيني الشريف المرتضى واضع كتاب "نهج البلاغة".

Marfat.com

... ... —

ثم طبع " كتاب التذكرة" مرة ثالثة بعد معارضته على نسخة صحيحـــة قرئت على المؤلف فزيد فيها ما حذف منها ، و كان فى الأصل مانصه :

" و شيخ الحنفية العلامة المحدث أبو عبدالله الحسين (بن على بن محمد الصيمرى ببغداد عن خمس و ثمانين سنة ، و عالم الإمامية أبو طالب على بن الحسين) بن موسى الحسينى الشريف المرتضى واضع كتاب " نهج البلاغة " ١ هـ

و ترجمة المحدث الصيمرى مستوفاة فى " تاريخ بغداد " للخطيب (ج - ٨ ص ٧٩) وهو شيخ الخطيب فى الحـــديث و أثنى عليه الخطيب مع تعصبه البالغ على الحنفية فقال : (كان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيـــد النظر . . . . كتبت عنه و كان صدوقاً وافر العقل جميل المعاشرة عارفاً بحقوق أهل العلم) ١ هـ و كان الصيمرى قد حضر عنـد أبى الحسن الدارقطنى و سمع منه أجزاء من " كتاب السنن " الـذى صنفـــه فلما تكلم الدارقطنى فى حق الإمام أ يوسف بالعصبية والهوى انصرف عن مجلسه ثم لم يعد إليه ، و قد بسطنا القول فى بيان تعصب الـــدارقطنى و الخطيب فى " التعليقات على ذب ذبابات الدراسات " فليراجع لتعرف مبلغ عصبيتهما لمذهبهما .

و لقد أشبع الكلام فى هـــذا المرام الشيخ الإمام ناصر السنة العلامة محمد هاشم بن عبدالغفور بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن خيرالدين السندى البتورائى البهرامبورى التتوى فى ثبته المعروف " بإتحاف الأكابر بمـــرويات الشيخ عبدالقادر "

Marfat.com

... ...

(و نسخته الخطية محفوظة فى خزانة الشيخ العالم المولى الفاضل محمد هاشم بن العارف الكبير محمد حسن السرهندى فى " تندو سائين داد " من مديرية " حيدر آباد " بالسند) و لابأس بايراده برمته فإنه رحمه الله قد أفاد و أجاد ؛ قال رحمه الله :

" مما ينبغى أن يعـــلم أن إمامنا الأعظم و مستندنا الأفخم الأقدم اختص من بين بقية الأئمة الثلاثة أصحاب المذاهب بكونه أدرك زمن جماعـــة من الصحابة ، و برؤيته لبعضهم ، وبسماعه الحديث عن بعضهم .

أما الأمر الأول فلا خلاف فيه ، ولا يشك فيه أحد، لأن مولده على القول الصحيح المشهور سنة ثمانين ، وكان قرن الصحابة منتهياً إلى رأس المائة إلى سنة مائة وعشرة على خلاف فى وفاة أبى الطفيل عامر بن واثلة الليثى فإنه آخر من مات من الصحابة على التحقيق .

(فمن الصحابة) الذين أدركهم أبوحنيفة الكرفى رحمه الله تعالى عبدالله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه . قال الحافظ ابن حجر فى " الإصابة " : (عبدالله بن أبى أوفى أبومعاوية الأسلمى توفى "بالكوفـة" سنة ست أوسبع وثمانين ، وجزم أبونعيم فيما رواه البخارى عنه بسنة سبع ، وهو آخر من مات "بالكوفة" من الصحابة) انتهى . وقال ابن الأثير فى "أسد الغابة": (لم يزل عبدالله بن أبى أوفى يسكن " بالمدينة " حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحـــول إلى

Marfat.com

... ...

"الكوفـــة"، وهو آخر من بقى بها من الصحابة، وتوفى "بالكوفة" سنة ست وثمانين، وقيل سبع وثمانين) انتهى.

(ومنهم) أنس بن مالك الأنصارى خادم النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنه. قال فى "الإصابة": (إنه توفى سنة إحدى وتسعين أو ثلاث وتسعين، وكانت إقامته "بالمدينة" بعد النبى صلى الله عليه وسلم مدة ثم سكن "البصرة" ومات بها وهوآخر من مات فى "البصرة" من الصحابة) انتهى.

(ومنهم) عمرو بن حريث رضى الله تعالى عنه. قال فى "أسد الغابـــة": (عمرو بن حريث القرشى المخزومى يكنى أبا سعيد سكن "الكوفة" وابتنى بها داراً، وهو أول قرشى اتخذ "بالكوفة" داراً. ومات سنة خمس وثمانين، وولده "بالكوفة") انتهى. وقال فى "الإصابة": (إنه قال البخارى وابن حبان وغير واحد: إنه مات "بالكوفة" سنة خمس وثمانين، ويقال: مات سنة ثمان وتسعين ولم يثبت) انتهى

(ومنهم) عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله تعالى عنه. قال فى "أسد الغابة" (سكن بمصر وتوفى بها بعد أن عمر عمراً طويلاً، وكانت وفاته سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين) انتهى، ومثله فى "الإصابة" إلا أنـــه صدر بسنة ست وثمانين وزاد: (أنه آخر من مات من الصحابة بمصر) انتهى.

(ومنهم) عبدالله بن أنيس رضى الله تعالى عنه. وقال الحافظ السيوطى فى "تبييض الصحيفة فى مناقب الإمام أبى حنيفة"

Marfat.com

... ...

(إن المسمين بعبد الله بن أنيس من الصحابة خمسة ، وإن عبدالله بن انيس الجهنى المشهور توفى سنة أربع وخمسين و ذلك قبل مولد أبى حنيفة بدهر فلعل الذى روى عنه أبوحنيفة واحد آخر غير الجهنى) انتهى .

(ومنهم) واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه ، قال فى "الإصابة" : (كان من أهل الصفة ثم نزل "الشام" وشهد فتح دمشق وحمص وغيرهما حتى تـوفى "بدمشق" . قال أبومسهر والواقدى وغيرهما : مات سنة خمس وثمانين ، وقال سعيد بن خالـد : سنة ثلاث وثمانين وهو آخر من مات "بدمشق" من الصحابة) انتهى . قال الشامى فى "عقود الجمان" : (كونه مات سنة خمس وثمانين هو الصحيح) انتهى

(ومنهم) سهل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنه فإنه مات "بالمدينة" سنة ثمان وثمانين ، وقيل : بعدها .

(ومنهم) السائب بن خلاد بن سويد، قال فى "أسد الغابة": (هوأنصارى خزرجى من بنى كعب بن الخزرج القبيلة المشهورة التى منها سعد بن عبادة . وتوفى السائب سنة إحدى وتسعين قاله أبونعيم وابن مندة عن الواقدى) انتهى .

(ومنهم) محمود بن الربيع بن سراقة . قال فى "الإصابة": (هوأنصارى خزرجى سكن "المدينة" وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين، وقال : عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجة مجها من دلـو فى دارنا أخرجه البخارى فى "صحيحه" من طرق عن الزهرى عنه ، ورواه

Marfat.com

... ...

مسلم فى أثناء حديث . قال أبومسهر وابن حبان وآخرون : مات : محمود بن الربيع سنـــة تسع وتسعين وهو ابن أربع وتسعين) انتهى .

(ومنهم) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع . قال فى "أسد الغابة" : (هو أنصارى أوسى حدث عن النبى صلى الله عليه وسلم بأحاديث وأقام "بالمدينة" ومات سنة ست وتسعين) انتهى.

(ومنهم) عبدالله بن بسر المازنى ، قال فى "الإصابة" . (هو من أهل حمص وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . ومات "بالشام" وقيل بحمص من الشام سنة ثمان وثمانين ، وقال أبوالقاسم بن سعيد سنة ست وتسعين وهـــو آخر من مات "بالشام "من الصحابة انتهى ونحوه فى "أسد الغابة" .

(ومنهم) أبو أمامـة الباهلى رضى الله تعالى عنه ، قال فى "الإصابة" (إسمه صدى بالتصغير واسم أبيه عجلان ، سكن "الشام" ومات سنة ست وثمانين) انتهى . وفى "أسد الغابة" (أنه سكن بحمص من الشام ومات بها سنة إحدى وثمانين ، وقيل : ست وثمانين) انتهى . فعلى كلا القولين أدرك زمنه أبوحنيفة رحمه الله تعالى .

(ومنهم) وابصـــة بن معبد بن عتبة الأسدى ، قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا فى "املائه على مسانيد أبى حنيفة" : (إن وابصة مات قرب التسعين) انتهى . وفى "أسد الغابة" : (أن وابصة سكن "الكوفة" ثم تحول إلى "الرقـــة" فأقام بها إلى أن مات بها) انتهى

Marfat.com

... ...

(ومنهم) الهرماس بن زياد بن مالك الباهلى أبـــوحديد . قال الشيخ قاسم فى "املائه على مسانيد أبى حنيفة": (هوصحابى سكن اليمامة ومات بها بعد المائة ، وهوآخر من مات باليمامة من الصحابة) انتهى .

(ومنهم) المقدام بن معديكرب الكندى . قال فى "أسد الغابة" . (هوأحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كندة . مات "بالشام" سنة سبع وثمانين) انتهى وقال: فى "الإصابة" : (نزل "حمص" ومات سنة سبع وثمانين وقيل ست) انتهى .

(ومنهم) عتبة بن عبد السلمى . قال السيوطى فى "تاريخ الخلفاء" : (مات هو فى خلافة الوليد بن عبدالملك ، وكان ابتداء خلافته سنة ست وثمانين) انتهى .

(ومنهم) يوسف بن عبدالله بن سلام قال فى "الإصابة" (رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهوصغير وحفظ عنـه . وقال خليفة بن خياط : توفى فى خلافة عمر بن عبدالعزيز) انتهى . ولا شك أن خلافـة عمر بن عبدالعزيز كانت بعـد خلافة الوليد .

(ومنهم) أبو الطفيل عامر بن واثلـة الليثى رضى الله تعالى عنه قال فى "أسد الغابة" (أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين نزل "الكوفة" وصحب على بن أبى طالب وشهد معه مشاهده كلها فلما توفى على رضى الله تعالى عنه عاد إلى "مكة" فأقام بها حتى مات ، وقيل : إنه أقام "بالكوفـة" فتوفى بها والأول أصح) انتهى .

Marfat.com

وقال فى " الإصابـــة " : (رأى النبى صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه أحاديث ، وهو آخر من مات من الصحابـــة أى مطلقاً ، قال مسلم : مات سنة مائة ، وقيل : ثنتين ومائة ، وقيل : سبع ومائة ، وقيل : عشر ومائة ، وقال وهب ابن جرير عن أبيه أن : وفاته كانت بمكة) انتهى .

(ومنهم) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى ثم المدنى رضى الله تعالى عنه ، ولد فى السنة الثانية من الهجرة وحج هو وأبوه وأمه فى حجة الوداع مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين وتوفى سنة ست أو ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين واختاره الذهبى وصححه الزرقانى فى " شرح الموطا " وقال شيخ الإسلام زكريا فى " شرح ألفية العراقى " ما محصله : (أنه قيل : آخر من مات " بالمدينة " من الصحابة السائب ابن يزيد . وقيل : سهل بن سعد الساعدى لكن تأخر منهما موتاً بها محمود بن الربيع المتوفى سنـــة تسع وتسعين بتقديم التاء الفوقية فيهما ، ومحمود بن لبيد وتوفى سنة خمس أوست وتسعين) انتهى .

(ومنهم) العداء بوزن العطار بن خالد بن هوذة العامرى رضى الله تعالى عنه . قال الحافظ فى " الإصابة " : (كأنـه عمر فإن عند أحمد أنه : عاش إلى زمن خروج يزيد بن المهلب ، وكان ذلك سنة إحدى أو اثنتين ومائـــة) انتهى . وقال فى " التقريب " :(صحابى أسلم هو وأبوه جميعاً وتأخرت وفاته إلى بعد المائة) انتهى . وذكر شيخ الإسلام زكريا فى

Marfat.com

" شرح الألفية " : (أن العداء آخر من مات من الصحابة "بالرخيخ" من أعمال " سجستان " انتهى .

(ومنهم) عكراش بن ذؤيب بن حرقوص التميمى . قال ابن سعد : صحب النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه ، وذكر ابن حجر فى " الإصابة " (أنه عاش إلى أن استكمل المائة) انتهى .

قلت : فهؤلاء قد أدرك أبوحنيفة زمنهم من الصحابة وهم أحد وعشرون كما عرفت ولو تتبع لزاد عليهم شئ إن شاء الله تعالى .

وأما من قال : إنه أدرك من الصحابة جابر بن عبدالله ومعقل بن يسار وعائشة بنت عجرد فلم يصب لأن جابراً مات سنه تسع وسبعين ، ومعقلاً مات فى آخر خلافة معاوية وكانت وفاة معاوية سنة ستين فكيف يتصور ادراك أبى حنيفة لهما !

وأما مارواه أبوحنيفة عن جابر فهو من المراسيل كذا قال الحافظ الخوارزمى فى "مسند أبى حنيفة"

وأما عائشة بنت عجرد فقد أدركها أبوحنيفة و روى عنها لكنها ليست بصحابية بل هى تابعية صرح به ابن الأثير فى "أسد الغابة" والذهبى فى "الميزان ، والحافظ ابن حجر فى "لسان الميزان" والله تعالى أعلم .

Marfat.com

وأما الأمر الثانى أعنى رؤيته لبعض الصحابة فقدقال الحافظ الناقد الذهبى : إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، وصرح الحافظ ابن حجر بمثله فى "تهذيب التهذيب" وذكر الحافظ محمد بن سعد فى "طبقاته" : (حدثنا الموفق سيف بن جابر قاضى واسط قال : سمعت أبا حنيفة يقول : قدم أنس بن مالك "الكوفة" ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة وقد رأيته مراراً) وقال الحافظ أبوالفضل ابن حجر فى "فتاواه" إنه : (قد أورد ابن سعد بسند لابأس به أن أبا حنيفة رأى أنساً رضى الله تعالى عنه . قال : وهو المعتمد عليه فى رؤيته لبعض الصحابة فهو بهذا الإعتبار من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له كالأوزاعى "بالشام" والحمادين "بالبصرة" والثورى "بالكوفة" ومالك "بالمدينة" ومسلم بن خالد الزنجى "بمكة" والليث بن سعد "بمصر" . وأما رواية أبى حنيفة عن الصحابة فقد جمع بعضهم فيه جزء لكن لايخلو اسناده من ضعف) انتهى كلام الحافظ ابن حجر . وقال الحافظ جلال الدين السيوطى : (وقفت على فتوى رفعت إلى الشيخ الولى العراقى صورتها : هل يعد أبوحنيفة فى التابعين ؟ فأجاب بمانصه : قد رأى أبوحنيفة أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه فمن يكتفى فى التابعى بمجرد رؤية الصحابى يجعله تابعياً ومن لايكتفى بذلك لايعده تابعياً) انتهى .

قلت : ولاشك أن القول الصحيح الذى عليه أكثر العلماء هو الإكتفاء بمجرد الرؤية فى التابعى كما يكتفى به فى الصحابى.

Marfat.com

ثم اعلم أن باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف أيضاً كفضائل الأعمال كما صرح بـــه ابن حجر الهيتمى المكى فى "فتاواه" وعبارته : (الحديث الضعيف يكون حجة فى فضائل الأعمال اتفاقاً ، وكـــذا فى المناقب) انتهى . ولهـــذا أورد الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه "الإصابة فى الصحابة" كل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . وقال فى خطبته: (إنى أوردت فى القسم الأول من وردت صحبتـه بطريق الرواية سواء كانت الطريق صحيحة أوحسنة أوضعيفة) انتهى. فإذا كان شرف الصحبة يثبت بالحديث الضعيف فكيف بالتابعية مع أن الطريق المروى فى رؤية أبى حنيفة لأنس ليست ضعيفة بل سنده لابأس به كما تقدم التصريح بذلك عن الحافظ ابن حجر ولفظ "لا بأس به" من ألفاظ التعديل والتزكية للراوى كلفظ "مأمون" و "صدوق" وأمثالها كما صرح به فى "التحرير" و "شروح النخبة" وغيرها من كتب أصول الفقـــه وعلوم الحديث فيكون ذلك السند أحسن حجة على رؤية أبى حنيفة لأنس رضى الله تعالى عنه ، وعلى كونه تابعياً . وقال الملا على القارى فى "شرح مسند أبى حنيفة" : (قد ثبت أن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضى الله تعالى عنه ابن ثلاث عشرة سنة أوإحدى عشرة، وقد تردد الإمام مراراً إلى "البصرة" وكذلك أبوالطفيل عامر بن واثلة الكنانى رضى الله تعالى عنه مات "بمكة" سنة مائة أومائة واثنتين، وهو آخر من مات من الصحابة فى جميع الأرض باتفاق المحدثين ، وأول حج حجه الإمام أبوحنيفة مع والده سنة ست وتسعين ، ومن كمال البعد

Marfat.com

... ...

العادى أن مثلهما يكون فى بلد دخلـــه الإمام وهو لا يراه مع أن الناس فى ذلك الزمن لقلة الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا يقصدون زيارتهم من أماكن بعيدة ومسافات مديدة) انتهى .

قلت : وأظهر منه رؤيته لعبدالله بن أبى أوفى وعمرو بن حريث رضى الله تعالى عنهما لأن الأول كان فى "الكوفة" مدة سبع أوست سنين من عمر أبى حنيفة ، والثانى كان فيها مدة خمس سنين من عمره أو أزيد ويبعد كل البعد أن يكون الصحابى هذه المدة فى بلدته وهو لا يراه . وأما رؤيته لغير هؤلاء فسيأتى فى "الأمر الثالث" بيانه .

و أما الأمر الثالث أعنى روايته عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم فمنهم من يثبته ومنهم من ينفيـــه . ومحصل ما ذكره المثبتون : أنه روى عن عبدالله بن أبى أوفى ، وأنس بن مالك ؛ وعمرو بن حريث ، وعبدالله بن أنيس ، وعبدالله بن الحارث بن جزء ، وواثلة بن الأسقع بن كعب ، وأبى الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله الليثى رضى الله تعالى عنهم.

(قالوا) : روى عن عبدالله بن أبى أوفى حديثاً واحداً وهو أنه قال أبوحنيفة : سمعت عبدالله بن أبى أوفى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : "من بنى لله مسجداً ولوكمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة" أخرجه الحافظ ابن خسرو البلخى بثلاث طرق والقاضى أبوبكر بن

Marfat.com

... ...

عبدالباقى الأنصارى فى "مسنديهما لأبى حنيفة" قال الشامى فى "عقود الجمان": (إن عبدالله بن أبى أوفى كان "بالكوفة" مدة سبع سنين من عمر أبى حنيفة فلعله سمع منه) انتهى . وقال أبوالمؤيد الخوارزمى فى "مسنده" : (إن عمر أبى حنيفة عند وفاة بن أبى أوفى كانت سبع سنين وهو "بالكوفة" فلا مانع من صحة روايته عنه ولا وجه لمنعه فإن مذهب المحدثين أن رواية ابن خمس سنين صحيحة) انتهى .

(قالوا) : وروى عن أنس ثلاث أحاديث (الأول) قال أبو حنيفة : سمعت أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" (الثانى) قال أبو حنيفة : سمعت أنسا رضى الله تعالى عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "الدال على الخير كفاعله" (الثالث) قال أبو حنيفة : سمعت أنساً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إن الله تعالى يحب اغاثة اللهفان" أخرج الثلاثة ابن خسرو البلخى ؛ والأول و الثالث ابن عبد الباقى الأنصارى فى "مسنديهما لأبى حنيفة" من عدة طرق . قال أبو المؤيد الخوارزمى : "و كان عمر أبى حنيفة يوم مات أنس أكثر من عشر سنين بالإتفاق ، فأى مانع من صحة روايته عنه ؟ و أى حجة لمن أنكر سماعه منه ؟ و إنه شهادة على النفى لا دليل عليه" انتهى .

قلت : و قد تقدم عن ابن سعد دخول أنس "الكوفة" ورؤية أبى حنيفة له فليتذكر .

Marfat.com

... ...

(قالوا): وروى عن عبدالله بن أنيس حديثاً واحداً. قال أبو حنيفة: ولدت سنة ثمانين و قدم عبدالله بن أنيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم "الكوفة" سنه أربع و تسعين و رأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حبك الشئ يعمى و يصم" أخرجه ابن خسرو.. و قد تقدم عن الحافظ السيوطى أنه قال: «عبدالله بن انيس هذا غير الجهنى المشهور».

(قالوا): وروى عن عبدالله بن الحارث بن جزء حديثاً. قال أبو حنيفة: ولدت سنة ثمانين؛ و حججت مع أبى سنة ست و تسعين و أنا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لأبى: حلقة من هذه؟ فقال: حلقة عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت إليه فسمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من تفقه فى دين الله كفاه الله تعالى ما أهمه و رزقه من حيث لايحتسب» أخرجه ابن خسرو والأنصارى والخوارزمى.

(قالوا): وروى عن واثلة بن الأسقع حديثين (الأول) قال أبو جنيفة: سمعت واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لاتظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله تعالى و يبتليك" أخرجه الثلاثة المذكورون (الثانى) قال أبو حنيفة عن واثلة بن الأسقع

Marfat.com

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " دع ماير يبك إلى ما لايريبك . "

قال الفاضل الشامى فى " عقـــود الجمان " (إن رواية أبى حنيفة عن عبدالله بن جزء و واثلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبى حنيفة بل وقع فى إسنادها بين ابن خسرو أمثاله و بين أبى حنيفـــة بعض من لايحتج بقولهم مع أنه قد علم : أن ابن جزء سكن "بمصر" و مات بها سنة ست و ثمانين فكيف تصح وايته عنه فى سنة ست و تسعين وأن واثلة بن الأسقع سكن " دمشق الشام" ومات بها و عمر أبى حنيفة إذ ذاك خمس سنين أو ثلاث ولم يثبت دخوله " الكوفة ") انتهى .

قلت : فمحصل الكلام فى هذا المقام أن رؤية أبى حنيفـة لأنس بن مالك رضى الله تعالى عنه ثابت لاشك فيه ، والظاهر أن رؤيته لعبدالله بن أبى أوفى و عمرو بن حريث كذلك كما قدمنا ولاينكرها إلامتعصب معاند . و أما رؤيتـــه لغيرهم فمحتمل ممكن . و أما روايته الحديث عن الصحابة فمختلف فيه و الظاهر ثبوتها عمن ثبتت له رؤيته فليتـــذكر . و قال العلامة البدر العينى فى " شرحه على معانى الآثار للطحاوى" بعد أن ذكر ثبوت رؤيـــة أبى حنيفة لعبد الله بن أبى أوفى وأنس بن مالك وروايته الحديث عنهما : (وأما قـــول ابن الأثير وابن خلكان ومن سلك مسلكهما من أن : أبا حنيفة

Marfat.com

لم يلق أحداً من الصحابة ولا أخذ عنه فذلك من باب التعصب المحض) انتهى كلام الإمام السندى .

قلت : وأما ذكر الشيخ محمد هاشم عكراشا رضى الله عنه فى عداد من أدركهم أبوحنيفة رحمه الله تعالى من الصحابة ففيه نظر من جهة أن ما نقله الشيخ عن "الإصابة" : أنه عاش إلى أن استكمل المائة" ليس معناه أنه عاش إلى رأس مائة سنة فيصح ادراك الإمام له رضى الله تعالى عنه بل معناه أنه استكمل المائة من عمره فقد قال الحافظ نفسه فى "تقريب التهذيب" :

"عكراش - بكسر أوله وسكون الكاف وآخره معجمة - ابن ذويب السعدى أبوالصهباء ، صحابى قليل الحديث ، عاش مائـــة سنة " اهـ

ولفظ " الإصابـــة " أيضاً يدل على ما قلنا فهاك نصه :

"وذكر ابن قتيبة فى " المعارف " وابن دريد فى "الإشتقاق" أنه شهد الجمل مع عائشـة فقال الأحنف : كأنكم به وقد أتى به قتيلاً أوبه جراحة لاتفارقه حتى يموت . قال : فضرب ضربة على أنفه عاش بعدها مائة سنة وأثر الضربة به "

وهذه الحكاية إن صحت حملت على أنـــه أكمل المائـــة لا أنه إستانفها من يومئذ وإلا لاقتضى ذلك أن يكون عاش إلى دولة بنى العباس وهو محال " اهـ .

وقال الحافظ زين الدين العراقى فى "التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح" معلقاً على قول ابن الصلاح : "آخرهم

Marfat.com

... ...

على الإطلاق موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة مات سنة مائة " ما نصه :

وقد اعترض عليه بأن عكراش بن ذويب عاش بعد الجمل مائة سنة فيما حكاه ابن دريد فى "الإشتقاق" ، قلت : هذا خطأ صريح ممن زعم ذلك وابن دريد لا يرجع اليه فى ذلك ، وابن دريد أخذه من ابن قتيبة فإنه حكى فى " المعارف " هذه الحكاية التى حكاها ابن دريد وابن قتيبة أيضاً كثير الغلط ومع ذلك فالحكاية بغير اسناد ؛ وهى محتملة لأنه إنما أراد أنه أكمل بعد ذلك مائة سنة وهو الظاهر فإن حاصل الحكاية المذكورة أنه حضر مع على وقعة الجمل وأنه مسح رأسه فعاش بعد ذلك مائة سنة لم يشب . فالظاهر أنه أراد أكمل مائة سنة " . (ص ٢٧٠)

وأما قول الشيخ فى عائشة بنت عجرد : " إنها ليست بصحابية بل هى تابعية" اعتماداً على قول ابن الأثير والذهبى وابن حجر ففيه أن هؤلاء إنما تبعوا إمامهم الشافعى فى هذا الباب وهو رحمه الله لم يعرفها فقد قال فى " الأم" لما احتج بحديث بسرة بنت صفوان فى الوضوء من مس الذكر :

"روينا قولنا من غير بسرة والذى يعيب علينا الرواية عن بسرة يروى عن عائشة بنت عجرد وغيرها من النساء اللواتى لسن بمعروفات ويحتج بروايتهن ويضعف حديث بسرة مع سابقتها وقدم هجرتها " (كذا نقله الحافظ فى "اللسان") .

ورواية عائشة التى أشار إليها الشافعى رحمه الله رواها الإمام

Marfat.com

... ...

أبوحنيفة فى " كتاب الآثار " لـــه وهى موجودة فى روايـــة أبى يوسف والحسن بن زياد عنه . ولفظ أبى يوسف :

" عن أبى حنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة ابنة عجرد عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : إذا اغتسل الرجل من الجنابة ولم يتمضمض ولم يستنشق فليعد الوضوء ، وإن ترك ذلك فى الوضوء لم يعد " (ص ١٣)

وفى رواية الحسن بن زياد « إذا اغتسل الجنب ونسى المضمضة والإستنشاق فليعد الوضوء بالمضمضة والإستنشاق» وليس هذا الحديث فى رواية محمد عنه . وأخرجـه الحافظ طلحة بن محمد فى مسند أبى حنيفة عن محمد بن مخلد عن على بن ابراهيم الواسطى عن يزيد بن هارون عن الإمام . كما فى " جامع المسانيد " للخوارزمى . وقال الدارقطنى فى "سننه"

(حدثنا) أبوبكر النيسابورى نا الحسن بن محمد نا أسباط حدثنا أبوحنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس قال « لايعيد إلا أن يكون جنباً » .

(حدثنا) أبوبكرنا محمد بن أحمد الجنيد نا عبدالله بن يزيد أنا أبوحنيفة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد فى جنب نسى المضمضة والإستنشاق قالت : قال ابن عباس: "يمضمض ويستنشق ويعيد الصلاة » اهـ (ص ٤٣)

وقال البيهقى فى " السنن الكبرى " بعد ذكر روايـــة أسباط عن أبى حنيفة رواها عن أبى بكر بن الحارث عن الدارقطنى به :

Marfat.com

... ...

" وكذلك رواه الثورى عن عثمان . قال على بن عمر : ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث . قال الشافعى : أثره الذى يعتمد عليه " عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس". وعثمان وعائشة غير معروفين ببلدهما"
(ج - ١ ص ١٧٩)

فإن كان الشافعى رحمه الله لم يعرفهما فقد عرفهما أئمـــة النقل أما عثمان بن راشد فقد روى عنه إمامان ثقتان أبوحنيفة وسفيان الثورى وذكره ابن حبان فى "الثقات" نقله الحافظ ابن حجر فى " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعـــة " . وأما عائشة بنت عجرد فلها صحبة وقد سمعت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنها عثمان بن راشد والحجاج بن أرطاة وأبوحنيفـة . قال الدارقطنى فى " سننه " :

"(حدثنا) أحمد بن عبدالله الوكيل نا الحسن بن عرفة (وحدثنا) الحسين بن اسماعيل نا زياد بن أبى أيوب (قالا) : نا هشيم عن الحجاج بن أرطاة عن عائشة بنت عجرد عن ابن عباس قال : « إن كان من جنابة أعاد المضمضة والاستنشاق واستانف الصلاة » (وقال) ابن عرفة : " إذا أنسى المضمضة والإستنشاق إن كان من جنابة انصرف فمضمض واستنشق وأعاد الصلاة ».

قال الدارقطنى : ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث. عائشة بنت عجرد لاتقوم بها حجة" (ص ٤٣)

Marfat.com

... ...

فالحجاج بن أرطاة هذا قد تابع عثمان بن راشد فى روايته عن عائشة . وليس الحجاج دون ابن اسحاق صاحب حديث القلتين وحديث القراءة خلف الإمام فى الحفظ والإتقان . فإن كان عثمان لايعرف فالحجاج هوالفقيه المعروف أحد الأعلام . فلا ينزل هذا الحديث عن درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

وأما قول على بن عمر الدارقطنى : " عائشة بنت عجرد لاتقوم بها حجة " فهذا القول فيه مجازفة كيف ! وقد صرح الحافظ الذهبى فى " الميزان " ما لفظه :

" وما علمت فى " النساء من اتهمت ولا من تركوها ".

والبيهقى مع شدة تتبعه " لكتاب الدارقطنى " لم يجسر أن ينقل هذه الكلمة فى حقها مع نقله قوله : " ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث " وهذا أيضاً غلط وخطأ يدل على قلة تتبعهما فقد قال الحافظ ابن حجر فى " لسان الميزان ".

" إن أبا موسى فى " ذيل الصحابة " أخرج من طريق أبى بكر عبدالرحمن بن محمد بن أحمد السرخسى حدثنا أبوأحمد محمد بن عبدالله ربيب الوزير أبى العباس الإسفرائنى إملاءً فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة (وسقط هنا فى المطبوعة واسطتان يأتى ذكرهما فى رواية صدرالأئمة) حدثنا عبدالرحمن بن أبى حاتم حدثنا عباس الدورى حدثنا يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب الرأى سمع عائشة بنت عجرد تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم".

Marfat.com

... ...

قلت : وكذلك هو فى " تاريخ يحيى بن معين " رواية أبى العباس الأصم عن عباس الدورى عنه (انتهى ما قاله الحافظ فى "اللسان")

وابن حجر أيضاً لم يذكر لفظ ما سمعته رضى الله تعالى عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم لحاجة فى النفس وقانا الله اتباع الهوى . وقد رواه صدر الأئمة الموفق بن احمـــد المكى فى " مناقب الإمام الأعظم " فقال :

" (أخبرنى) الحافظ سيد الحفاظ أبومنصـــور شهر دار ابن شيرويه الديلمى فيما كتب إلى من " همدان " : أنا الإمام أبوزكريا يحيى بن عبدالوهاب بن الإمام الحافظ أبى عبدالله بن مندة والإمام ابراهيم بن الفضل الإصبهانيان قالا : أنا القاضى أبوسعد عبدالملك بن عبدالرحمن السرخسى أخبرنا أبى بالبصرة أخبرنا أبوأحمـد محمـــد بن عبدالله ربيب الوزير أبى العباس الاسفرائنى إملاءً " بمدينة السلام " فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة أخبرنا أبوعلى الحسن بن على الدمشقى أنبأ أبو محمد عبدالله بن كثير الرازى أنبأ عبدالرحمن بن أبى حاتم أنبأ عباس ابن محمد الدورى أنبأ يحيى بن معين : أن أبا حنيفة صاحب الرأى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـــول : « أكثر جند الله فى الأرض الجراد لاآكله ولا أحرمه » (ج - ١ ص ٣٤ طبع مطبعة دائرة المعارف ، بحيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٢١هـ)

Marfat.com

... ...

وأخرجه المحدث أبو المظفر جمال الدين يوسف بن فرغل البغدادى سبط ابن الجـــوزى فى " الإنتصار والترجيح للمذهب الصحيح " عن أبى الغنائم شيرويه بن شهردار قال أخبرنا والدى به . وأخرجه الحافظان ابن خسرو البلخى والقاضى أبوبكر محمد بن عبدالباقى فى " مسنديهما " جمعا فيه حديث أبى حنيفه بأسانيدهما إلى يحيى بن معين كذلك . وقال الحافظ السيوطى فى " تبييض الصحيفـه " بعد نقلـه هذا الحديث عن " جزء أبى معشر الطبرى الشافعى " الذى ألفـــه فيما رواه الإمام أبوحنيفه عن الصحابه :

" هـــذا الحديث متنه صحيح أخرجه أبوداؤد من حديث سلمان ، وصححه الضياء فى " المختارة " .

فهذا حديث آخر غير الحديث الذى قال فيه الدارقطنى : « ليس لعائشة بنت عجرد إلا هذا الحديث » وهناك حديث ثالث رواه أبوحنيفـــة عن عثمان بن راشد عن عائشة بنت عجرد قالت : قال ابن عباس فى المختلس : «لاقطع عليه» . أخرجه الحافظ طلحة بن محمد فى "مسنده لأبى حنيفة" عن محمد بن مخلد عن الحسن بن الصباح الزعفرانى عن أسباط عن أبى حنيفة . (ورواه) عن على بن محمد عن القاسم وخالد كلاهما عن أبى نعيم عن الإمام أبى حنيفة .

وهذا يحيى بن معين سيد الحفاظ ملك المحدثين إمام أئمة الجرح والتعديل يصرح بسماع عائشـــة عن النبى صلى الله عليه وسلم فإن لم يعرفها هؤلاء وأنكروا عن كونها صحابية تبعاً لإمامهم فقد عرفها يحيى وأثبت لها صحبة . ويحيى يحيى ! وقد ارتضه قول ابن معين

Marfat.com

هذا كل من ألف جزء فى رواية الإمام عن الصحابة وفيهم أئمة بارعون من الحفاظ والمحدثين وقد سقنا أسماءهم. وقال العلامة محمد حسن السنبلى فى " تنسيق النظام فى مسند الإمام " وهوشرح على " مسند أبى حنيفة للحصكفى " .

" (عائشة بنت عجرد) لم أجد لها ترجمة فى " التقريب "
ولا فى " المغنى " روى لها الإمام فى هذا " المسند " ومسند الخوارزمى " جامع المسانيد " . وقال الخوارزمى قاضى القضاة فى مبادى "مسنده" : عن يحيى بن معين أن أبا حنيفة سمع عائشة بنت عجرد تقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكثر جند الله فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه » فهؤلاء ستة من الصحابة وامرأة من الصحابيات) انتهى . فقد اختار صحابية بنت عجرد . وقال الشامى فى " رد المحتار " : (واعترض بأن حاصل كلام الذهبى وشيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى : أن هذه لاصحبة لها ، وأنها لاتكاد تعرف ؛ وبذلك رد ما روى أن أبا حنيفة روى عنها هذا الحديث الصحيح « أكثر جند الله فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه » ابن حجر الهيتمى ") انتهى .

وأجيب بما قال فى " مجمع " البحار " : (وأما عدد أصحابه صلى الله عليه وسلم فمن رام حصره فقد رام حصر أمر بعيد ولا يعلمه إلا الله اكثرتهم من أول البعثة إلى موته عليه الصلاة والسلام ؛ فعدم علم بعض أهل العلم بصحابية شخص لايستلزم عدم صحابيته لأن عدم علم الشئ لايستلزم عدمه فى

Marfat.com

... ...

نفس الأمر) أقول : فد اختلف فى كونها صحابية فاختار الخوارزمى صحابيتها وابن حجر والذهبى تكلما فيها والمثبت مقدم على النافى لأن معه زيادة علم فلا يعارض عدم علم البعض علم غيره (ص ٤٢ طبع لكهنؤ سنة ١٣٠٩)

وكفانا لصحة الحديث الذى تكلم فيه الشافعى رواية أبى حنيفة والثورى له وأخذهما به . فقد روى حافظ المغرب فى " الإنتقاء فى فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء "

" نا عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبغ قال نا أبوبكر بن أبى خيثمة قال : نا الوليد بن شجاع قال : نا على بن الحسن بن شقيق قال : كان عبدالله بن المبارك يقول : إذا اجتمع هـذان على شئ فتمسك بـه - يعنى الثورى وأبا حنيفة - (ص ١٣٢)

وأما ما نقل الشيخ عن " عقود الجمان " للشامى من أن : "رواية أبى حنيفة عن عبدالله بن جزء ووائلة بن الأسقع لم تثبت لأن سند هذه الأحاديث لم تصح إلى أبى حنيفة بل وقع فى اسنادها بين ابن خسرو وأمثاله وبين أبى حنيفة بعض من لا يحتج بقولهم " ففيه أن وقوع بعض من لا يحتج بهم فى الاسناد لايستلزم الوضع ، وإنما يدل على الضعف ، والضعف ينجبر بكثرة الطرق ، ورواية الإمام عن واثلة قد جاءت بطرق متعددة وأسانيد عديدة ساقها صدر الأئمة فى " المناقب " وابن خسرو وأبوبكر بن عبدالباقى الأنصارى فى "مسنديهما" وغيرهم فى غيرها ، على أنه قد صرح الشيخ فيما مر : أن باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف ، ولهذا أورد الحافظ ابن حجر

Marfat.com

العسقلانى فى كتابه " الإصابة " فى الصحابة كل من ثبتت صحبته برواية ضعيفة . فما باله لايقبل هنا رواية الإمام عن ابن جزء وواثلة رضى الله عنهما وقد قال الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردرى فى كتابه " مناقب الإمام الأعظم ":

" ثم إن بعض أهل الحديث ذكروا : أنه لم ير واثلة وأصحاب " المناقب " ذكروا بأسانيدهم أنـــه رآه ، وقد بينا أن الإمكان ثابت ، والناقل عدل ؛ والمثبت أولى من النافى لأن النفى مما لايعلم بدليلـه حتى يقـــدم على الإثبات "
(ج ١ ص ١٤ طبع حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٢١)

وأما ما نقل عن " العقود " : (أن واثلـــة بن الأسقع سكن " دمشق الشام " ومات بها وعمر أبى حنيفة إذا ذاك خمس سنين أوثلاث ولم يثبت دخوله " الكوفة ") ففيه أن دعوى عدم دخوله " الكوفة " مما لا دليل عليها ولا بد لها من ذكر تصريح عن واثلة أو صاحب له لازمه فى تلك المدة يدل عليها . قال المحدث السنبلى فى " تنسيق النظام " فى ترجمة واثلة رضى الله عنه :

" ولم يستبعد الملاقاة والرواية أحد من العقلاء غير بعض النظار فى زماننا فاستبعده من حيث كون الإمام صغيراً على خمس سنين كيف يتوهم ذهابه إلى " دمشق " من "الكوفة" فى هذا العمر على هذا البعد البعيد .

وهوتوهم محض وخيال صرف أما (أولاً) فلأنـــه واقع كثيراً فى حق الصبيان مع أولياءهم . وأما (ثانياً) فلأن

Marfat.com

... ...

اللقاء ممكن لمجئ واثلة وقدومه إلى " الكوفة " فى هذه السنة ثم رجوعـــه فى تلك السنة إلى " دمشق " . وأما (ثالثاً) فلأنه محتمل بأن لايقدم واثلة " الكوفة " أيضاً بل إلى مقام آخر قريب من " الكوفـــة " وذهاب الإمام أيضاً مع أبيه أوغيره إلى ذلك المقام من " الكوفة " . كيف ! وقد قال مسلم فى مقدمة " صحيحه " : " إن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قديماً وحديثاً : أن كل رجل ثقة روى عن مثله وجائز وممكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعاً فى عصر واحد وإن لم يأت فى خبر قط أنهما اجتمعا فالرواية ثابتة " انتهى . (ص ٣٦)

وأما قوله نقلاً عن " عقود الجمان " : " أنه قد علم أن ابن جزء سكن " بمصر " ومات بها سنة ست وثمانين فكيف تصح روايته عنه فى سنة ست وتسعين " ففيه أنه كيف علم أنه مات سنة ست وثمانين وقد ذكر نفسه آنفاً عن " أسد الغابة " أقوالاً مختلفة فى وفاته من سنة خمس وثمانين إلى سنة ثمان وثمانين ونقل الإمام الكردرى فى " المناقب " (ج-١ ص ١٢) عن الحافظ الثقة أبى بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابى وبرهان الإسلام أبى الحسن على بن الحسين الغزنوى : أنه « مات سنة تسع وتسعين » فيمكن الرواية .

وهاك طرق هـذه الرواية قال الحاكم فى " تاريخ نيسابور " : (حدثنى) أبو محمد عبدالله بن أحمـد العمادى حدثنا محمد بن محمـد بن عزيز التاجر حـدثنا محمـد بن أحمـد الشعيبى حدثنى إسماعيل بن محمد الضرير حدثنا أحمد بن الصلت الحمانى

Marfat.com

... ...

حدثنا محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة قال : حججت مع أبى ولى ست عشرة سنة ، فمررنا بحلقة فإذا رجل ! فقلت من هذا ؟ قالوا : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه، فتقدمت إليه فسمعته يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من تفقه فى دين الله كفاه الله تعالى همه، ورزقه من حيث لايحتسب) ذكره السيوطى فى "كتاب العلم" من "الذيل" الذى ألفه على كتابه " اللآلى المصنوعة " .

قلت : وأخرجه الخطيب فى "تاريخ بغداد" : (ج-٣ ص٣٣) قال أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطى حدثنا أبوالقاسم على بن الحسين العدرمى المقرئ بالكوفة حدثنا أبوالعباس محمد بن عمر بن الحسين ابن الخطاب البغدادى حدثنا جعفر بن على القاضى البغدادى حدثنا أحمد بن محمد الحمانى حدثنا محمد بن سماعة القاضى حدثنا أبويوسف عن أبى حنيفة قال : حججت مع أبى سنة ست وتسعين فرأيت رجلاً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له " عبدالله بن جزء الزبيدى" فسمعته يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من تفقه فى دين الله رزقه الله من حيث لايحتسب وكفاه الله همه .

وانشد أبوحنيفة من قوله :

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
ونال خسران ما أتاه لنيل فضل من العباد

وقد ذكرنا اسناد الصيمرى شيخ الخطيب فيما سبق . قال السيوطي :

Marfat.com

... ...

" قال فى " الميزان " هـذا كذب فإبن جزء مات بمصر ولأبى حنيفة ست سنين . والآفة من أحمد بن الصلت كذاب قال ابن عدى : ما رأيت فى الكذابين أقل حياء منه ، وقال الدارقطنى كان يضع الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر فى " اللسان " : (وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر وهو باطل أيضاً قرأته على ابراهيم بن أحمد بن عبدالواحد عن القاسم بن مظفر أن عبدالله بن الحسين كتب إليهم أنبأنا أبوالفتح محمود بن أحمد الصابونى عن الشريف أبى السعادات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد حدثنا أبوالحسين أحمد بن محمد بن الحسين الأعين السمانى حدثنا أبوالحسن على بن احمد بن عيسى البنفشى حدثنا أبو على الحسن بن على الدمشقى حدثنا أبوزفر عبدالعزيز بن الحسن الطبرى بآمد حدثنا أبوبكر مكرم ابن أحمد البغدادى حدثنا محمد بن أحمد بن سماعة حدثنا بشر بن الوليد القاضى حدثنا أبويوسف حدثنا أبوحنيفة به . وأخرجه ابن النجار قال أنبأنا القاضى أبوالحسن عبدالرحمن ابن أحمد بن محمد العمرى أنبأنا أن أبا عبدالله الحسين بن محمد البلخى أخبره أنبأنا أبوالفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال قراءة على القاضى أبى سعيد عبدالملك بن عبدالرحمن السرخسى أنبأنا أبى القاضى أبوبكر عبدالرحمن بن محمد قراءة عليه حدثنا أبوعلى الحسن بن على الدمشقى به . وأخرجه ابن الجوزى فى " الواهيات " وقال : الحمانى كان يضع الحديث ، قال الدارقطنى : لم يلق أبوحنيفة أحداً من الصحابة إنما رأى أنساً بعينه ولم يسمع منه " (ص ٣٣ و ٣٤ طبع لكهنؤ بالهند)

Marfat.com

... ...

قلت : فلما توبع الحمانى فقد برئ عن العهدة فكيف يرمونه هؤلاء بالوضع ! والحكم على هذا الحديث بالكذب والبطلان تعصب ، وابن الجوزى مع تشدده المعروف وارساله الحكم بالوضع لم يذكره فى الموضوعات وإنما أدرجه فى " الواهيات" والواهى من أنواع الضعيف دون الموضوع وقد حكم شيخ ابن حجر حافظ العصر زين الدين العراقى على هذا الإسناد بالضعف دون الوضع ، فقال فى " المغنى عن حمل الأسفـــار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحيـــاء من الأخبار " :

" حديث « من تفقه فى دين الله كفاه الله همه » الحديث الخطيب فى " التاريخ " من حديث عبدالله بن جزء الزبيدى باسناد ضعيف " (ج - ١ - ص ١٣)

وقد تتبعنا " تاريخ الخطيب " فلم نجد فيه سوى الطريق الذى ذكرناه ، ومن زعم أن الخطيب ساقه من غير هذا الطريق فقد وهم ، والحديث متداول فى " الأثبات " فقد أخرج هذا الحديث محدث الحرم برهان الدين ابراهيم بن حسن الكورانى المدنى الشافعى شيخ الإمام أبى الحسن السندى الكبير فى ثبتـــه المعروف " بالأمم لإيقاظ الهمم " عند ذكر اسناده لكتاب " جامع مسانيد الإمام أبى حنيفة " للمحدث الخوارزمى باسناده إلى الخطيب به ، فمر عليه

Marfat.com

... ...

من غير نقد وهو أعلم بأن رواية الموضوع من غير بيان حاله إثم وجناية على السنن ، وقال بعد روايته :

" قال الحافظ ابن حجر فى " الإصابة " : (عبدالله بن جزء الزبيدى هو عبدالله بن الحارث بن جزء نسب إلى جده انتهى (ص ٤٠ طبع دائرة المعارف)

ولقد انصف المحدث الجمال بن عبدالهادى فأدخل رواية الحمانى هذا فى " الأربعين المختارة " كما صرح به العلامة الكوثرى فى "تعليقاته" على "الإنتصار والترجيح للمذهب الصحيح" لسبط ابن الجوزى (ص ١٢) وكيف يقال : هذا كذب ، وقد ورد هذا الحديث عن أبى حنيفة رضى الله عنه باسناد لاغبار عليه ، قال الإمام الحافظ البارع أبوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابى الكوفى فى كتابه الموسوم " بالإنتصار لمذهب أبى حنيفة " :

" (حدثنى) أبوعلى عبدالله بن جعفر الرازى من كتاب فيه حديث أبى حنيفة " حدثنا أبى عن محمد بن سماعة عن أبى يوسف قال : سمعت أبا حنيفة يقول : حججت مع أبى سنة ست وتسعين ولى ست عشرة سنه فإذا أنا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لأبى : من هذا الشيخ ؟ قال : هذا رجل قد صحب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له : عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، فقلت لأبى : أى شئ عنده ؟ قال : أحاديث سمعها من النبى صلى الله عليه وسلم قلت : قد منى إليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدى فجعل يفرج عنى الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله

Marfat.com

... ...

صلى الله عليه وآله وسلم : « من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايستحب» .

قال الحافظ الجعابى : ومات عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين "

كذا أورده صدر الأئمة المكى باسناده عن الجعابى فى كتابه "مناقب الإمام الأعظم" (ج - ا ص ٢٥ و٢٦) ورواه أيضاً عن الجعابى الحافظ أبونعيم الإصبهانى فى " مسند أبى حنيفة " جمعه فقال :

" (حدثنا) محمد بن عمر بن سلم البغدادى - وهوالحافظ الجعابى - هـــذا وكتبت عنه غيرحديث وكان فيما قرئ عليه وأذن لى فى الرواية عنه .

(وحدثنى) عنه بهذا الحديث خاصة أبوبكر محمد بن أحمد بن عمر ، ومحمد بن ابراهيم بن على قالا : حدثنا محمد ابن عمر بن سلم ؛ حدثنى عبدالله بن جعفر الرازى أبوعلى من كتاب أبيه به .

قال أبونعيم : هذا لايعرف له تخريج إلا من هذا الوجه عن ابن الحارث بن جزء وهو ما تفرد به محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة . وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طريق آخر مما يجانس هذا المتن وهو أيضاً غريب . وهوما (حدثناه) أبو الحسين محمد بن على بن حبيش المقرئ ببغداد قال حدثنا : محمد بن القاسم بن هاشم : حدثنا أبى حدثنا يونس بن عطاء عن سفيان الثورى عن أبيه عن جده عن زياد

Marfat.com

... ... — ...

ابن الحارث الصدائى قال : قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : " من طلب العلم تكفل الله برزقه " قال أبونعيم : هذا الحديث من مفاريد يونس عن الثورى لا أعرف له راوياً غيره " .

كذا نقله سبط ابن الجوزى باسناده عن أبى نعيم فى "الإنتصار والترجيح " (ص ١١ و ١٢) ونسخة " مسند أبى حنيفـــة " لأبى نعيم المصورة بالتصوير الشمسى محفوظة فى خزانة بجنة " إحياء المعارف النعمانية" بحيدرآباد الدكن بالهند .

وأما ما ذكر الحافظ أبونعيم من تفرد ابن سماعة فقد علمت متابعة بشربن الوليد له عن أبى يوسف فى رواية ابن حجر وابن النجار فيما مر آنفاً وقال أبونعيم فى " مسنده " ما لفظه :

" ذكر ما روى أبوحنيفة رحمه الله من الصحابة وروى عنهم أنس بن مالك ، وعبدالله بن الحارث الزبيدى ؛ ويقال عبدالله بن أبى أوفى الأسلمى "

وأورد هذا الحديث أيضاً حافظ المغرب الإمام ابن عبـــد البر القرطبى فى كتابه " جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله" كما نقله الحافظ عبدالقادر القرشى فى ترجمة عبدالله بن جعفر الرازى أبى على الإمام من أصحاب محمد بن سماعة فى كتابه "الجواهر المضية فى طبقات الحنفية " فقال بعد ايراده هذا الحديث بتمامه ما نصه :

" فقال أبوعمر بن عبدالبر (وأخبرت) عن أبى يعقوب يوسف ابن أحمد الصيدلانى المكى حدثنا : أبوجعفر محمد بن عمرو بن

Marfat.com

... ...

موسى العقيلى حدثنا أبوعلى عبدالله بن جعفر الرازى - فذكره.

قال أبوعمر : ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى أن : أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى "

قال الحافظ القرشى : " هكذا ذكره وسكت عنه " وإنما نقلت الحديث عن " الجواهر المضية " تصحيحاً لأخطاء السند وقعت فى النسخة المطبوعة من كتاب " جامع بيان العلم " (ج - ١ ص ٤٥) فهذا طريق آخر غير طريق الخطيب وليس فيه الحمانى فليتذكر.

وأما طعن الخصوم فى الحمانى فسببه أنه أول من صنف فى مناقب أبى حنيفة ؛ وهذا ذنب لايغفر عندهم قال الحافظ ابن عبدالبر فى " الإنتقاء " فى ترجمة الإمام أبى يوسف :

" كان ابن معين يثنى عليه ويوثقه وأما سائر أهل الحديث فهم كالأعداء لأبى حنيفة وأصحابه ".

فلذا يقول ابن حجر فى " اللسان ".

" قال الأزهرى عن الدارقطنى : " مناقب أبى حنيفة " موضوعة كلها وضعها أحمد بن المغلس الحمانى قرأته غير مرة"

هذا مع أن الحافظ الكوثرى قد صرح فى تعليقاته على "الإنتصار والترجيح " : " أن الحمانى كم روى عنه الدارقطنى فى " سننه " ساكتاً عليه " (ص ١٢) وقال فى " كشف الظنون" ، فى ذكر " مناقب الإمام الأعظم "

وأبوالعباس أحمد بن الصلت الحمانى المتوفى سنة ثمان وثلاث مائة ألف كتاباً أطنب فيه إلى الغاية . وقد ضعفه

Marfat.com

... ...

الخطيب فى " تاريخ بغداد " كما هوعادته مع الحنفية ،
وقال الإمام الكوثرى فى " التانيب ":

" وهو أبوالعباس أحمد بن محمد بن المغلس الحمانى بن أخى جبارة بن المغلس شيخ ابن ماجه يذكر تارة باسم أحمد بن محمد الحمانى ؛ وأخرى باسم أحمد بن الصلت ، ومرة أخرى باسم أحمد بن عطية ، متكلم فيـــه و لسنا فى حاجة إلى رواياته فى مناقب أبى حنيفة . و عندنا بطرق رجال لم يتكلم فيهم روايات كثيرة بمعنى مارواه الحمانى هذا لكن لابد من أن نناقش الخصوم فى تصرفهم بشأنه . و أحمد بن محمـــد الحمانى هذا قد نقم عليه الذهبى روايته حديث ابن جزء بطريق أبى حنيفة باعتبارأن ابن جزء توفى بمصر سنة ٨٦ ﻫ فلايدركه أبو حنيفة الكوفى ، و تغافل الذهبى عن أن فى مواليد رجال الصدر الأول و وفياتهم إختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة كبيرة فلايبت فى أغلب الوفيات برواية أحد النقلة و هاهو أبى بن كعب رضى الله عنه من أشهر الصحابة اختلفوا فى وفاته من سنـــة ١٨ ﻫ إلى سنة ٣٢ ﻫ و الذهبى يصرعلى أن وفاته سنة ٢٢ ﻫ فى كتبه جميعاً مع أنه عاش إلى سنة ٣٢ ﻫ و شارك جمع القران فى عهد عثمان كما يظهر من " طبقات ابن سعد ". و أين منزلة ابن جزء من منزلة أبى حتى يبت بوفاة تروى لـــه عن ابن يونس وحده و قد قال الحسن بن على الغزنوى : أن وفاته سنة تسع وتسعين كما فى " شرح المسند " لعلى القارى و لعل ذلك هو

Marfat.com

... ...

الصواب فى وفاته على أن النبى صلى الله عليه وسلم توفى عمن يزيد عددهم على مائة ألف من الصحابة ولم تحتو الكتب المؤلفة فى الصحابة عشر معشار ذلك ولا مانع من اتفاق كثير منهـــم فى الإسم وإسم الأب و النسب لاسيما المقلين فى الرواية ، فالإعتماد على الرواية ؛ على أن ابن الصلت لم ينفرد برواية حديثه بطريق أبى حنيفة بل أخرجه ابن عبدالبر فى "جامع بيان العلم" (١-٤٥) بسند ليس فيه ابن الصلت فثبت أنه لم ينفرد بروايته فيجب أن تزول نقمة الذهبى عليه بزوال سببها لكن لايمكنهم أن يسامحوه لأنه بروايته الحديث المذكور بطريق أبى حنيفة يثبت أن أبا حنيفة من التابعين حتى عند من لايكتفى بالمعاصرة أو الرؤية فى ذلك و هذا مما لايمكن مسامحته و الصفح عنه فإذن لايصفح عن ابن عبدالبر أيضاً لأنه ساق سنده فى سماع أبى حنيفة عن ابن جزء فى كتابه المذكور من غير طريق ابن الصلت ، و نص على أن أبا حنيفة رأى أنس ابن مالك ، وعبدالله بن جزء الزبيدى رواية عن ابن سعد ، ثم إن الخطيب أطال الكلام فى (٤-٢٠٨) فى توهين ابن الصلت بأنه انفرد بحديث أبى حنيفة عن أنس مع أن أبا حنيفة كان أكبر سناً من أقل سن التحمل عند المحدثين بكثير فى جميع الروايات فى وفاة أنس مع ثبوت قدومه إلى الكوفة قبل وفاته اتفاقاً ، و بأنه روى عن محمد بن المثنى ، عن ابن عيينة "العلماء أربعة : ابن عباس زمانه ، و الشعبى فى زمانه ، و أبو حنيفة فى زمانه ، والثورى فى زمانه" بزيادة

Marfat.com

... ...

أبى حنيفة على رواية بعضهم (و هو محمد بن أبى عمر العدنى و وقع فى النسخة المطبوعة من "تاريخ الخطيب" (٤-٢٠٨) بلفظ محمد بن أبى محمد ، ومحمد فى أبى محمد محرف من عمر حتماً و مثله كثير الوقوع فى المخطوطات القديمة كما لايخفى على من مارسها ، و الفرق بين الروايتين عن ابن عيينة فرق مابين محمد بن المثنى و محمد بن أبى عمر العدنى نسأل الله المعافاة فبهذا اطلعت على جلية صنع الخطيب هناك أيضاً) واستبعد الخطيب أن يثنى ابن عيينة على أبى حنيفة مع ما شهر عنه من الإقدام عليه وقد حفظ عنه - فى نظر الخطيب - أنه قال : "ما ولد فى الإسلام مولود أضر على الإسلام من أبى حنيفة" وساق هذا عنه بطريق أحمد بن محمد المنكدرى ، عن محمد بن أبى عمر ، عن سفيان ، ثم بطريق ابن درستوية إلى محمد بن أبى عمر عن سفيان فعد هذا محفوظاً عنه بهذين السندين مع أن محمد بن أبى عمر هو العدنى وقد قال عنه أبو حاتم : كان به غفلة حدث حديثاً موضوعاً عن ابن عيينة . وأما المنكدرى فكثير الإنفراد والإغراب قال الإدريسى : فى حديثه المناكير . وأنكر عليه أيضاً أبو جعفر الأرزنانى ، وقال الحاكم : كان له افردات وعجائب . وقال ابن السمعانى : يقع فى حديثه المناكير والعجائب والإفرادت . وابن درستويه معلوم الحال أفبمثل هذين الإسنادين يكون الخبر محفوظاً ؟ ! وقد سبق منا تحقيق أن ابن عيينة فى صف المثنين على أبى حنيفة ثناء

Marfat.com

وراءه يرددون صدى الطاعن أياً كانت قيمة طعنه ! ولهم موقف فى القيامة رهيب لايغبطون عليه . (ص ١٦٥ حتى ١٦٨)

وقد فات الشيخ الإمام ذكر صحابى روى عنه الإمام أبوحنيفة وهو عبدالله بن أبى حبيبة الأنصارى الصحابى رضى الله تعالى عنه قال العلامة السيد محمد أمين الشهير " بابن عابدين " فى ثبته " عقود اللآلى فى أسانيد العوالى " :

"وذكر المشائخ فى أثباتهم حديثاً مسلسلاً بالأئمة الحنفية غير هذا الحديث (يعنى حديث أبى حنيفة عن علقمة بن مرثد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى إلى صاحبها بتقوى الله فى نفسه خاصة وأوصاه بمن معه - الحديث -) بسند آخر رواه الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى عن عبد الله بن أبى حبيبة الأنصارى الصحابى قال : سمعت أبا الدرداء يقول : كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : فسار ساعة ، فعاد لكلامه فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال صلى الله عليه وسلم : وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبى الدرداء . فكان أبو الدرداء رضى الله عنه يحدث بهذا الحديث كل جمعة عند منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويضع إصبعه على أنفه ويقول : وإن رغم

Marfat.com

ولم ينل هذه الدرجـــة مالك ولا الثورى لأن مالكاً ولد سنة خمس

أنف أبى الـدرداء) وأخرج نحوه البخـــارى فى كتاب " الإستيذان " عن أبى ذر بقصة طويلة كذا فى " ثبت الشيخ عبدالباقى الحنبلى " ولعل الشيخ محمد عقيلة اختار ذاك الحديث على هذا للإختلاف فى رواية الإمام أبى حنيفة رحمه الله تعالى عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم . وقد أطال الكلام الكورانى فى " مسالك الأبرار " فى ذلك ونقلـــه عنه شيخ الشيوخ أحمـــد آفندى المنينى فى " ثبته " وحاصله : أن إدراكه لجماعـــة منهم ورؤيته لبعضهم ثابت صحيح ، وأما روايته عمن رآهم فصححها بعضهم وضعفها آخرون فهو من التابعين رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين (أى عند من يكتفى بمجرد رؤية الصحابى وهو الأصح ، ورجحـــه ابن الصلاح واستظهره النووى ، ولو لم يصحبه) وقال الشهاب المنينى : هذا الحديث يشهد لمن أثبت رواية أبى حنيفـــة عن الصحابة فإن عبدالله بن أبى حبيبـــة عده الحافظ ابن حجر فى الصحابة قال فى " الإصابة " «واسمه الأدرع بن الأزعر الأنصارى الأوسى قال ابن أبى داؤد : شهد الحديبية وذكره البخارى وابن حبان وغيرهما فى الصحابـة ، وقال البغوى : وكان يسكن قباءَ» انتهى. (ص ٩٠ و ٩١ طبع مطبعة المعارف بولاية سورية سنة ١٣٠٢هـ)

وهـــذا الحـديث موجود فى " كتاب الآثار " لأبى حنيفـــة رواية أبى يوسف و محمد بن الحسن عنه ، ولفظ محمـــد : (أخبرنا

Marfat.com

وتسعين من الهجرة ، وقيل سنة ستّ ، وقيل سنة سبع وتسعين .
(١) وأما الشافعى فإنه ولد سنة خمسين ومائة . وقال صلى الله

أبوحنيفة قال : حدثنا عبدالله بن أبى حبيبة قال : سمعت أبا الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه وآلــه وسلم قال : « يا أبا الدرداء من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت لــه الجنة ، قال : قلت له : وإن زنى وإن سرق ، فسكت عنى ثم سار ساعــة ثم قال : من شهد أن لا إلا إلله الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق ، قال : وإن زنى وإن سرق وإن رغم أنف أبى الدرداء » قال فكأنى أنظر إلى إصبع أبى الدرداء السبابة يومئ بها إلى أرنبته .

قلت : وعبدالله بن أبى حبيبــة رجل آخر أيضاً غير الصحابى المذكور روى عنه مالك . وزعم ابن حجر وتبعــه الزرقانى أن الذى روى عنه أبوحنيفة هو هذا دون ذلك والله أعلم .

(١) ومر نص الحافظ ابن حجر العسقلانى فى هذا الباب (ص٣٥) وقال الشيخ الإمام محمد هاشم فى " إتحاف الأكابر " :

" قيل : والإمام مالك رضى الله تعالى عنــه أيضاً من التابعين لأنه لقى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنهما وهى صحابيـة ، وقال العلامـة العينى فى " شرح البخارى " والحافظ ابن حجر فى " الإصابة " : (إن هــذا

Marfat.com

عليــه وسلم : " أنا سابق العرب ، وبلال سابق الحبشــة ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم " (١) فدل على أن

ليس بصحيح لأن المسماة بعائشة من بنات سعد ثنتان عائشة الكبرى وهى صحابية وعائشة الصغرى وهى تابعيــة ولدت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بدهر، وهى التى تأخرت حتى لقيها مالك ، ولم يلق هوالكبرى قطعاً. انتهى ما فيهما "اه

وقال الإمام ابن البزاز الكردرى صاحب " الفتاوى البزازيــة " فى " المناقب " :

" إمام المسلمين أبوحنيفة تابعى داخل تحت قوله تعالى : « والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنــه وأعدلهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيهآ أبداً ذلك الفوز العظيم » فيه ضروب من الترجيح للإمام على غيره من الأئمة الثلاثة المعروف مذهبهم .

"ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة أوالرواية عنه ممنوع فإن ابن الصلاح ذكر أنه من تبع التابعين أدرك التابعين لا الصحابة ولوسلم فلا يضرنا لأن غاية الأمر أنه شارك فى هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة " (ج ١ ص ٥)

(١) قال الحافظ نــور الدين الهيثمى فى " مجمع الزوائــد ومنبع الفوائد " فى "باب فضل صهيب وغيره رضى الله عنه " :

(عن أنس) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السباق أربعة أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق الفرس ؛ وبلال سابق الحبش » رواه " الطبرانى "

Marfat.com

للسبق فى الإسلام والقرب من عهد النبى صلى الله عليه وسلم تأثيراً فى شرف المرء والمنزلة عند الله تعالى . وقال صلى الله عليه وسلم «خير القرون الذى أنا فيه، ثم الذى يليه ، ثم الذى يليه، ثم يفشو الكذب ، فيشهد الرجل قبل أن يستشهد ، فيسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم أيمانهم » (١) وكان أبوحنيفة فى القرن الثالث الــذى

و رجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زادان ، وهو ثقــة وفيه خلاف .

(وعن أبى أمامــة) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «أنا سابق العرب إلى الجنــة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة ؛ وسلمان سابق الفرس إلى الجنة» رواه " الطبرانى " واسناده حسن .

(وعن أم هانئ) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السباق أربعة أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش » رواه " الطبرانى " وفيه فائد العطار وهو متروك (ج - ٩ ص ٣٠٥)

(١) فى " مشكاة المصابيح " عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته» متفق عليه . وقال المحدث على القارى فى " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " :

Marfat.com

عدله النبى صلى الله عليه وسلم وعصم أهلـــه من الكذب والزور ، وكان الشافعى فى القرن الخامس أوالسادس . وقال صلى الله عليه

" ورواه أحمـــد والترمذى ، ورواه الطبرانى عنه بلفظ «خير الناس قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم يجئ قوم لاخير فيهم. وروى الطبرانى والحاكم فى " مستدركه " عن جعد بن هبيرة ولفظـــه : « خير الناس قرنى الذى أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أراذل » وفى رواية لمسلم « خير الناس قرنى الذى أنا فيه ثم الثانى ثم الثالث »(ج-٤ ص ١٦٠)

قلت : ولفظ الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يأتى قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم » قال الترمذى : " وفى الباب عن عمر وعمران ابن حصين وبريدة " وذكر الترمذى لفظ حديث عمر فى " أبواب الشهادات " فقال : « عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : »خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ثم يفشوالكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف» وأخرجه ابن ماجه فى " سننه " عن جابر بن سمرة قال : « خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا مثل مقامى فيكم فقال : « احفظونى فى أصحابى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد، ويحلف وما يستحلف »

و أخرج مسلم فى " صحيحه " عن أبى هريرة رضى الله عنه

Marfat.com

وسلم: "كل أخير شر" (١) وقال: "لاتقوم القيامة إلا على أشرار

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم - والله أعلم أذكر الثالث أم لا - قال: «ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا» قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى "فتح البارى بشرح صحيح البخارى" فى "باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم":

"واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، و التابعون أفضل من أتباع التابعين لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد محل بحث و إلى الثانى نحا الجمهور" اهـ

(١) قلت: وفى معناه مارواه البخارى فى "صحيحه" فى "باب لا يأتى زمان إلا الذى بعده شر منه" من "كتاب الفتن" عن الزبير بن عدى قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه مايلقون من "الحجاج" فقال: « اصبروا فإنه لايأتى عليكم زمان إلا و الذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم » وفى "كتاب الموضوعات الكبير" للعلامة على القارى مانصه:

"وفى "الكبير" للطبرانى عن أبى الدرداء مرفوعاً « ما من عام إلا ينتقص الخير فيه و يزيد الشر » و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: « ما من عام إلا و يحدث الناس بدعة و يميتون سنة حتى تمات السنن ويحيى البدع » و "تمات" لغة فى تموت، و بهما قرأ فى السبعة

Marfat.com

أمتى " (١) ولم يزل الناس من الصدر الأول إلى يومنا هـذا يفضلون السابق عـلى اللاحق فى الإسلام ، وفى كل شئ السابق

متم ومت و متنا بكسر الميم و ضمها . وفى "الجامع الصغير": « ما من عام إلا الذى بعده شرمنه حتى تلقوا ربكم » أخرجه الطبرانى عن أنس رضى الله تعالى عنه مرفوعاً . و روى أحمد و البخارى و النسائى عن أنس مرفوعاً بلفظ : « لايأتى عليكم عام ولا يوم إلا والذى بعده شرمنه حتى تلقوا ربكم » وروى نحو ذلك من قول ابن مسعـود رضى الله تعالى عنه قال : « ولا أعنى أمراً خيراً من أمر ولا عاماً خيراً من عام ولكن علماؤكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لاتجدون منهم خلفاً ويجئ قوم يفتون برأيهم وفى لفظ « وما ذلك بكثرة الأمطار و قلتها ولكن بذهاب العلماء » ١ هـ

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه بسند صحيح قال : « أمس خير من اليوم و اليوم خير من الغد وكذلك حتى تقوم الساعة » كذا فى " فتح البارى "

(١) قلت : أخرج مسلم فى " صحيحه " عن أبى الأحوص عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعـة إلا على شرار الناس » (وأخرج) أيضـاً فى "كتاب الجهاد" عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى قال: كنت عند مسلمـة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله : « لاتقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ إلا رده عليهم » فبينا هم على

Marfat.com

فالسابق ، ويقدمونهم فى الإمارة والقضاء والفتيا وغير ذلك . فسلام الله على على رضى الله عنه كأنه قال محتجاً له :

ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة : اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لاتزال عصابة من أمتى يقاتلون عـــلى أمر الله قاهرين لعدوهم لايضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك . فقال عبدالله : «أجل ثم يبعث الله ريحاً ريح المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفساً فى قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً فى ذكر الدجال فى حديث طويل عن النواس بن سمعان مرفوعاً وفيه : « ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » (وأخرج) أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين لاأدرى أربعين يوماً أو أربعين شهراً أو أربعين عاماً . فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبـــه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردةً من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فيبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فيتمثل

Marfat.com

سبقتكم إلى الإســـلام طراً صبياً ما بلغت أوان حلم (١)

لهم الشيطـــان فيقول : ألا تستحيون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبـادة الأوثان ، وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ فى الصور - الحديث -

(١) وهـــذا البيت أنشده القضاعى لعلى رضى الله عنه كما فى " التقييد والإيضاح لمـــا أطلق وأغلق من مقدمـــة ابن الصلاح " للحـــافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى . قال الحاكم أبو عبد الله النيسابورى فى " النوع السابع " من كتابه " معرفة علوم الحديث" :

« ولا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن على بن أبى طالب رضى الله عنه أولهم إسلاماً وإنمـــا اختلفو فى بلوغـــه ، و الصحيح عند الجماعـة أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أول من أسلم من الرجال البالغين لحديث عمرو بن عبسـة أنه قال : يارسول الله ، من تبعك على هذا الأمر ؟ قال : حروعبد وإذا معه أبو بكر و بلال رضى الله عنهما "

وقد اختلف السلف فى أول الصحابة إسلاماً فقيل أبوبكر الصديق وقيل على ، وقيل زيد بن حارثة ، وقيل خديجـة أم المومنين والأورع أن يقال : أول من أســـلم من الـرجـال أبو بكر ، ومن الصبيان على ، ومن النساء خديجـــة ، ومن المـوالى زيد، ومن العبيـــد بلال رضى الله عنهم أجمعين قال البرماوى : « ويحكى هذا الجمع عن أبى حنيفـة » نقلـــه الحافظ السيوطى فى "تدريب الـــراوى شرح تقـريب النواوى" وقال الحافظ ابن كثير

Marfat.com

... ...

فى "البداية والنهاية" مانصـــه :

"وقد أجاب أبو حنيفة رضى الله عنه بالجمع بين هذه الأقوال بأن أول من أســـلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن النساء خديجـــة ، ومن الموالى زيد بن حارثـة ، ومن الغلمان على بن أبى طـــالب رضى الله عنهـم أجمعين" (ج - ٣ ص ٢٩)

قلت : رواه الحاكم فى ترجمـــة أحمـد بن العباس بن حمزة الواعظ من "تاريخ نيسابور" من طـريق أبى مسهر ثنا سعيد بن عبدالعزيز قال : كان أبو حنيفة يقول : « أول من أسلم من الرجال أبوبكر ، ومن النساء خديجة ، ومن الصبيان على» كما ينقله الحافظ السخاوى فى "فتح المغيث شرح الألفية للعراقى" (ص ٣٨٨ طبع لكهنو) قلت : وهذا الجمع هو اللائق برفيع شأن الإمام أبى حنيفـة رحمه الله تعالى ، وأين هذا مما حكاه ابن خلكان فى ترجمة أبى يوسف من "وفيات الأعيان" حيث قال :

"وذكر أبو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى فى "كتاب الجليس و الأنيس" عن الشافعى رضى الله عنـــه أنه قال : « مضى أبو يوسف ليستمع المغازى من محمد بن اسحاق أو من غيره وأخـل بمجلس أبى حنيفـــة أياماً فلما أتاه قال لـه أبو حنيفة : يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت ، فقال لـه أبو يوسف : إنك إمام وإن لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤس الملأ أيما كان أولاً وقعـــة بدر أو أحد ؟ فإنك لا تدرى أيهما كان قبل الآخر ؟ فأمسك عنه »

Marfat.com

... ...

وقال الإمام الكوثرى رحمه الله فى "حسن التقاضى فى سيرة الإمام أبى يوسف القاضى" :

« لكن ما نقله ابن خلكان من "الجليس الصالح" للمعافى الجريرى بإغفال السند خيانة وغش ولو كان ذكر السند لرأى القارئ فيه كذاباً مكشوف الأمر فينبذه نبذ كل افتعال .

ونص ما فى "الجليس" مع السند - فى المجلس الثالث والخمسين -: "حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ حدثنا محمد بن خزيمة بنيسابور عن المزنى عن الشافعى قال : مضى أبو يوسف القاضى - فذكره -

ورواية صاحب "الجليس الصالح اختلاق صرف تكذبه شواهد الحال لأن أبا حنيفة هو الذى يحدث أصحابه فى "مسانيده" عن تفضيل عمر رضى الله عنه أصحاب بدر فيما فرض لهم فى الديوان على باقى أصحاب الغزوات المتأخرة ، وهوالذى يتلو فى ختماته ليلاً و نهاراً قوله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدروأنتم أذلة) المعروف نزوله فى أحد - وهذا مما يعلمه صغار أهل العلم فضلاً عن إمام الأئمة وشيخ فقهاء الأمة - وهو الذى أملى على أصحابه "كتاب السير الصغير" فرد عليه الأوزاعى ، وانبرى للدفاع عن أبى حنيفة أبو يوسف نفسه فى كتابه المعروف فكيف يتصور ! أن يجهل أبو حنيفة فى نظر أبى يوسف (أبدر كانت قبل أم أحد) مع أن ذلك ليس مما يجهله إلا بعض أطفال الكتاتيب . أم كيف يظن بأبى يوسف أن يسئ الأدب ! مع أستاذه الذى اجلاله

Marfat.com

بكل وسيلة مستفيض متواتر، لما له من اليد البيضاء فى تكوينه العلمى والإنفاق عليه مدة طلبه للعلم ، وعرفانه الدائم لهـذا الجميل العظيم طول حياته مشهور معروف .

لكن ابن خلكان يلذه تسجيل ما ينال من إمام الأئمة من كل مصـدر تالف ولا يتحاشى تدوين أسطورة الأباريق الرصاص عن حماد عجرد المكشوف الأمر ، وصلاة القفال التى لا يشك فى اختلاقها سوى قلوب عليها أقفالها فى حين أنه يتفادى نقل ما يمس إمامه نفسه . وصاحب " الجليس الصالح " هوالذى يحكى أن المأمون حمل الشافعى على شرب عشرين رطلاً من النبيذ ففعل ولم يتغير عقله ، كما فى " لسان الميزان " مع أنه لم يجتمع به فى عهد خلافته أصلا ، وهو كذب بحت كهـذه الأقصوصة . ولو ذكر ابن خلكان السند لبرئت ذمته وعلم الجمهور افتعال الرواية بكذاب مشهور فى سنده لكنه تولى كبر الفرية وهذا هو الخزى المبين ، والمعافى الجريرى ليس من رجال التحرى فى النقل وكتابه يجمع بين الجد والهـزل ويحـوى طرائف الحكايات والنوادر المضحكات ، ولو فى أكبر إمام من الأئمة الأعلام بأسخف سند شأن كتب الأدب لغير المتحرين ؛ وفى سند الحكاية هنا (محمـد بن الحسن بن زياد المقرئ) وهو النقاش المشهور بالكذب صاحب (شفاء الصدور) فى التفسير راجع ترجمته فى " تاريخ الخطيب " و " ميزان الإعتـدال " و " لسان الميزان " . قال طلحة بن محمد الشاهد : كان النقاش يكذب

Marfat.com

... ...

فى الحـــديث والغالب عليه القصص اهـ وقال البرقانى : كل حديث النقاش منكر وليس فى " تفسيره " حديث صحيح وقال اللالكائى : كتابه (إشفاء الصدور) لا شفاء الصدور وقال الخطيب: وفى أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وقال الذهبى : إنه كذاب وأثنى عليه الدانى لكن لبعد داره كان غير خبير بأحواله عند أهل النقد . هكذا صنيع هؤلاء فى إمام الأئمـــة وفى ذلك عبر . (ص ٤٢ حتى ٤٤)

وأصل القصة ما رواها الإمام الحافظ أبومحمد الحارثى فى كتابه « كشف الآثار الشريفـــة فى مناقب الإمام أبى حنيفة » قال : أخبرنا محمـــد بن موسى الحاسب أنبأ اسحاق بن أبى إسرائيل ، قال : كان أبويوسف يقول : اختلفت إلى أبى حنيفة فى التعلم منه ، ولكن كان لا يفوتنى سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن إسحاق صاحب المغازى " الكوفـــة " فاجتمعنا إليه وسألناه بأن يقرأ علينا « كتاب المغازى » فأجابنـا إلى ذلك ، فتركت الإختـــلاف إلى أبى حنيفـــة ، وأقمت على محمد بن اسحاق أشهراً حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت إلى أبى حنيفة ، فقال لى : يايعقوب ما هذا الجفاء ؟ قلت : لم يكن ذاك ، ولكن قدم محمد بن اسحاق المدينى هاهنا فاشتغلت بسماع " كتاب المغازى " منه ؛ فقال لى : يا يعقوب إذا رجعت إليه فسله من كان على مقدمة طالوت ؟ وعلى يدى من كان راية جالوت ؟ فقلت له : دعنا من هذا يا أبا حنيفة فوالله ما أقبح لرجل يدعى العلم فيسأل أبدر كان قبل أم أحد ؟ فلا يعرفه اهـ كذا ذكره صدر الأئمة فى "مناقب أبى حنيفة" باسناده إلى لحارثى (ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢)

Marfat.com

... ...

قال العلامة الكوثرى :

" وهذا كلام لاغبار عليه ، إذ لالوم على أبى يوسف فى أن ينتقى مما عند مثل محمد بن اسحاق فى المغازى ، ولا على أبى حنيفة فى عدم اطمينانه إلى علم محمد بن اسحاق بالمغازى، وقد تلقى أبوحنيفة المغازى من مثل الشعبى المعترف بسعة علمه فى فى ذلك عنـــد مثل ابن عمر رضى الله عنهما وإن لم يكن متفرغاً لها . وليس فى الخبر المذكور مساس بأحد الجانبين كما لا مأخذ فى سنده " اهـ (حسن التقاضى " ص ٤٢)

فلتقارن القارئ الكريم بين ماحكاه ابن خلكان وبين ما أورده صدر الأئمة كان ابن خلكان لا يدرى ما يخرج من رأسه فيورد حكايات فى ثلب أبى حنيفة كلها كذب ، ولقد أحسن الحافظ ابن كثير حيث نبه على صنيعه فى ترجمة أحمد بن يحيى أبى الحسين ابن الراوندى من كتابه " البداية والنهاية " وقال :

" وقد ذكره ابن خلكان فى «الوفيات» وقلس عليه ولم يجرحه بشئ ولا كأن الكلب أكل له عجيناً ، على عادته فى العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكرلهم ترجمة يسيرة ؛ والزنادقـــة يترك ذكر زندقتهم " (ج ١١ ص ١١٣)

وزد على ذلك من سوء صنيعه فى حق ساداتنا الحنفية أئمـــة الملة الحنيفية رحمهم الله تعالى ، والله يغفر له ويسامحه .

محمد عبدالرشيد النعمانى

Marfat.com

فإن قيل : فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة) قال ابن عيينة : كانوا يرونه مالك بن أنس (١)

---

(١) قال الإمام أحمد بن حنبل فى " مسنده : " حدثنا سفيان ثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة - إن شاء الله- عن النبى صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تضربوا - وقال سفيان مرة : أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم لا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة" (ج - ٢ - ص ٢٩٩) وأخرجه الحاكم فى كتابه " المستدرك على الصحيحين " فقال :

" (حدثنا) أبوبكر بن اسحاق الفقيه وعلى بن حمشاد قالا : ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا ابن جريج (و حدثنا) أبوعبدالله بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا سفيان (وأخبرنى) محمد بن أحمدبن عمر ثنا أحمد بن سلمة ثنا عبدالرحمن بن بشر ثنا سفيان عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم "المدينة"» هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .وقد كان ابن عيينة ربما يجعله رواية (كماحدثناه) أبوبكر محمد بن عبدالله الجراحى بمرو ثنا عبدان محمد بن عيسى الحافظ ثنا عبدالجبار ابن العلاء ومحمد بن ميمون قالا : ثنا سفيان عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله تعالى

Marfat.com

قيل هم : فقد قالوا : إنه رجع عن هذا التاويل ، وقال : إنما

عنه رواية قال : « يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل » الحديث - وليس هذا مما يوهن الحديث فإن الحميدى هوالحكم فى حديثه لمعرفته به وكثرة ملازمته له ، وقد كان ابن عيينة يقول : نرى هذا العالم مالك بن أنس " اه (ج - ١ ص ٩٠ و ٩١)

قلت : وتصحيح الحاكم أقره الذهبى فى " التلخيص " وقد وافق على جعله رواية الحسن بن الصباح البزار واسحاق بن موسى الأنصارى فى رواية الترمذى عن ابن عيينة . قال الترمذى : " هذا حديث حسن . وهوحديث ابن عيينة وقد روى عن ابن عيينة أنه قال فى هذا من عالم "المدينة " : إنه مالك بن أنس. وسمعت يحيى بن موسى يقول قال عبدالرزاق : "هو مالك بن أنس" وقال السيوطى فى "تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك " :

"قال ابن حبان فى " صحيحه ": (أخبرنا) الحسين بن عبدالله بن يزيد القطان حدثنا اسحاق بن موسى الأنصارى قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجد عالماً أعلم من عالم المدينة . قال اسحاق بن موسى : فبلغنى عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه مالك بن أنس " وقال الحافظ أبوعبدالله محمد بن محمد الطبرانى الرازى نزيل عسقلان فى " فوائده " : أخبرنا عبدالرزاق عن

Marfat.com

... ...

ابن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزناد (ووقع فى المطبوعة " أبى الزبير " وهو خطأ) عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الناس أن يضربوا آباط الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من أهل "المدينة" . قال النسائى : الصواب ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح " اهـ (ص ٥ و ٦)

وأما لفظ الكتاب فأخرجه الحافظ أبو بشر الدولابى الحنفى قال : « حدثنا محمد بن ادريس والنضر بن سلمة قالا : نا الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » كذا نقله الحافظ أبوعمر ابن عبدالبر فى " الإنتقاء " عن الدولابى . قال ابن عبدالبر :

" وهـذا الحديث لا يرويه أحد إلا بهذا الإسناد ، وهم أئمة كلهم . سفيان ابن عيينة إمام ، وابن جريج مثله وأجل منه . وأبو الزبير حافظ متقن وإن كان بعض الناس قد تكلم فيه ؛ وأبوصالح السمان أحد ثقات التابعين ، وكان أبوهريرة يقول فيه إذا نظر إليه : " ما يضر هذ إلا أن يكون من بنى عبد مناف "

قال أبوعمر : الحديث المسند المذكور عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد بن

Marfat.com

... ...

أبى هند عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا أنـــه لم يروه عن عبيدالله بن عمر غير زهير بن محمد الخراسانى ورجل مجهول أيضاً .

(حدثنا) أبومحمد قاسم بن محمد قال : نا خالد بن سعد قال : نا أحمد بن عمرو بن منصور قال : نا محمد بن عبدالله ابن سحر قال : نا أبومسلم المستملى قال : نا معن بن عيسى قال نا زهير بن محمد عن عبيدالله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة " (ص ١٩ و ٢٠)

قلت : وحديث أبى موسى رضى الله عنه أخرجه ابن حزم فى " الإحكام فى أصول الأحكام " فقال : حدثنا أحمد بن عمر ثنا على بن الحسن بن فهر أنا محمد بن على ثنا محمد بن عبدالله البيع إجازةً أنا أبو النضر الفقيه وأحمد بن محمد العنزى ثنا عثمان ابن سعيد الدارمى ثنا أبومسلم عبدالرحمن بن يونس المستملى ثنا معن ابن عيسى حدثنى زهير أبوالمنذر التميمى حدثنا عبيدالله بن عمر به ولفظه : « يخرج ناس من المشرق فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم "المدينة"، أوقال : عالم أهل "المدينة" (ج - ٦ - ص ١٣٤)

وفى " التزيين " للحافظ السيوطى :

" قال الحافظ أبومحمـــد بن محمـــد بن اسحاق الحاكم : حدثنا أبوعروبة الحسين بن أبى معشر السلمى "بحران" أخبرنا أحمد بن المبارك الإسماعيلى حدثنا أبومسلم المستملى - يعنى عبدالرحمن بن يونس -

Marfat.com

كانوا يرونه أبا عبدالله عبدالعزيز العمرى ، (١) قال ابن حرب

فذكره - ولفظه : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : يخرج ناس من المشرق والمغرب فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» قال السيوطى : وقد قلت فى معنى هذا الحديث :

قال نبى الهدى حديثاً من حفه الله بالسكينة
يخرج من شرقها وغرب من طالبى الحكمة المبينة
فلا يروا عالماً إماماً أعلم من عالم المدينـــة

(١) قلت : لعل المصنف العلام تبع الترمذى فى تسمية " العمرى " فإنه قال فى "الجامع" بعد روايته "حديث عالم المدينة" :

قال اسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة قال : " هو العمرى الزاهد " واسمه عبدالعزيز بن عبدالله " اه

وهذا خطأ من الترمذى رحمه الله فإن الذى عناه ابن عيينة هو ابنه عبدالله بن عبدالعزيز ، وهو المعروف " بالزاهد العمرى " قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى " تقريب التهذيب " :

(س- عبدالعزيز بن عبد الله بن عبدالله بن عمر العدوى المدنى ثقة من السادسة ، وهو والد " عبدالله الزاهد العمرى) اه

وقال فى ترجمة ابنه :

(مد - عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب العمرى الزاهد ثقـــة من السابعة مات سنة أربع وثمانين وله ست وثمانون ، كان ابن عيينة يقول : إنه عالم أهل المدينة) اه

Marfat.com

... ...

وقال الحافظ ابن عبدالبر فى " الإنتقاء " بعد نقله الحديث عن الدولابى عن محمد بن ادريس والنضر بن سلمة عن الحميدى ، عن ابن عيينة :

" قال الحميدى . قال سفيان : " أظنه مالك بن أنس "
وكذلك رواه ابراهيم بن المنذر الحزامى عن سفيان بن عيينة قال : وكان سفيان يقول : أراه مالكاً ثم قال :- أراه عبدالله بن عبدالعزيز العمرى العابد » وذكر الزبير بن بكار قال : كان سفيان بن عيينة إذا حدث بهذا الحديث فى حياة مالك قال : " أراه مالكاً " فأقام على ذلك زماناً ثم رجع بعد ذلك فقال : " أراه عبدالله بن عبدالعزيز العمرى " قال أبوعمر : ليس العمرى هذا ممن يلحق فى العلم والفقه بمالك ابن أنس وإن كان عابداً شريفاً" (ص ١٩)

وقال أيضاً :

" حدثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن التاهرتى قال : نا أبو محمد قاسم بن إصبغ قال : نا أبواسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى قال : نا نعيم بن حماد قال : نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يضرب الناس أكباد الإبل فلايجدون عالماً أعلم من عالم المدينة "

قيل لسفيان فمن تراه ؟ قال نعيم: فسمعته مراراً أكثر من ثلاثين مرة " إن كان أحداً فهو العمرى ، وهو العابد " بالمدينة " يكنى أبا عبدالرحمن عبدالله بن عبدالعزيز "
(ص ٢١)

Marfat.com

يعنى ابن زهير — وهـذا أولى التاويلين . (١) وقال بعضهم إن المراد بـه سعيد بن المسيب ، ومنهم من قال هوأبوبكر بن عبدالله بن محمد القرشى ، (٢) ومع هذه الإختلافات لا يتعين مالك (٣) ثم لوثبت هذا التاويل لا يدل على تفضيله على من سبقه

---

(١) وفى " مسند الإمام أحمد (ج - ٢ ص ٢٩٩) ما نصه :

" وقال قوم : هوالعمرى ، فقدموا مالكاً "

وقال الحافظ فضل الله التوربشتى فى " شرح المصابيح " للبغوى :

" ما ذكره ابن عيينة وعبدالرزاق أنه مالك بن أنس أو العمرى الزاهد محمول منهما على غلبة الظن دون القطع به ، وقد كان مالك مستحقا لهذا الظن فإنه كان إمام دارالهجرة المرجوع إليه فى الفتيا ، وكذلك العمرى الزاهد . ولو جاز لنا أن نتجاوز الظن فى مثل هذه القضية لكان قولنا أنه عمر بن الخطاب أولى بذلك من قوله بالعمرى " اه

نقله الفاضل اللكنوى أبوالحسنات محمد عبدالحى فى " السعى المشكور " (ص ٣٢٠)

(٢) كذا فى الأصل والله أعلم بمن أراده المصنف .

(٣) قال شيخ الإسلام عبدالحق المحدث الدهلوى فى " لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح " :

" إعلم أنه كان فى "المدينة" وغيرها من البلاد علماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم كثير كالمذكورين والفقهاء السبعة المشهورين وغيرهم من الأعلام ، فتخصيصه بمالك بن أنس والعمرى الزاهد لا يخلو عن شئ ولا بد من الدليل عليه

Marfat.com

... ...

ولا يقطع بذلك ، نعم قد اشتهر مالك وهو من أتباع التابعين فى زمانه بالفقه والحديث والإمامة وله ملازمة خاصة وجهة مخصوصة " بالمدينة " التزمها ولم يخرج منها مـــدة عمره إلا لحجة واحدة فلايبعد أن يذهب الظن إلى ذلك . وأما غيره فتخصيص محض بلا مخصص يوجب الظن . ولعل الصواب أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بهذا الحديث من حال آخر الزمان الذى يأرز فيه الدين إلى هذه البلدة الشريفة ولا يبقى فى الأرض عالم إلا فيها .

" وقال الحافظ ابن حزم الظاهرى فى " الإحكام فى أصـــول الأحكام " :

" وقد احتج بعض من قلد مالكا " بأنه المعنى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انذاره بزمان يأتى لا يوجد فيه عالم أعلم من عالم المدينة "

(أخبرناه) عبدالله بن ربيع التميمى عن محمد بن معاوية عن أحمد بن شعيب أنا على بن محمد ثنا محمد بن كثير عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزناد عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يضربون أكباد الإبل ويطلبون العـــلم فلايجدون عالماً أعلم من عالم " المدينة " فقال النسائى : قوله : " أبو الزناد " خطأ إنما هو " أبو الزبير "

قال أبو محمد : وهكـــذا (حدثناه) أحمد بن عبدالله الطلمنكى ثنا ابن مفرج قال ثنا محمـــد بن أيوب الصموت

Marfat.com

... ...

ثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار ثنا عمرو بن على ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تضرب أكباد المطى فلا يوجد عالم أعلم من عالم "المدينة" قال البزار : لم يرو ابن جريج عن أبى صالح غير هذا الحديث .... (حدثنا) أحمد بن عمر ثنا ابن فهر ثنا أحمد بن ابراهيم بن فراس ثنا ابن الأعرابى ثنا محمد بن إسماعيل الصوفى ثنا على بن المدينى ثنا سفيان بن عيينة فذكر الحديث- فقال ابن عيينة : وضعناه على مالك بن أنس . وقال ابن فراس : ثنا محمد بن أحمد اليقطينى نا محمد بن أحمد ابن سلم الحرانى ثنا أبو موسى الأنصارى- و ذكر هذا الحديث- فقال : بلغنى عن ابن جريج أنه كان يقول : نرى أنه مالك بن أنس .

قال أبو محمد : هذا حديث لم يقنعوا بقبيح فعلهم فى التقليد ، حتى أضافوا إلى ذلك الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصفة المذكورة فى الحديث المذكور ، على أن فى سنده أبو الزبير وهو مدلس ما لم يقل "حدثنا" أو "أخبرنا" ومع ذلك فليست تلك الصفة موجودة فى عصر مالك ، لأنه كان فى عصره ابن أبى ذئب و عبدالعزيز ابن الماجشون و سفيان الثورى و الليث و الأوزاعى ، وكل هؤلاء لايمكن لمن له أقل انصاف وعلم أن يفضله فى علمه و ورعه على واحد منهم ، و لافى فهمه للقرآن ، ولا لحديث

Marfat.com

• • • • • • • • • • • •

النبى صلى الله عليه وسلم و أقوال الصحابة رضى الله عنهم ، وليت شعرى ! ما الذى دلهم على أنه مالك ، دون أن يقولوا: إنه سعيد بن المسيب الذى كان أفقه من مالك وأفضل ؟ !

وذكروا عن سفيان بن عيينة أنه قال : كانوا يرونه مالكاً ، قالوا : فإنما عنى سفيان بذلك التابعين .

قال أبو محمد : فزادوا كذبة، وما دليلهم على أن سفيان عنى بذلك التابعين ؟ اوصح عن سفيان ، ولعله عنى بذلك مقلدى مالك من صغار أصحابه .

قال أبو محمد : هذا بارد وكذب ، وليت شعرى ! أى شئ فى ادراك سفيان للتابعين مما يوجب أنه عناهم بهذا القول ؟ فكيف ! ولم يصح عن سفيان إلا ما رويناه آنفاً من أنه ظن منه ، ومثل هذا من الإقدام على القطع بالظنون لايستسهله إلا من يستسهل الكذب ، نعوذ بالله من ذلك .

ومما يوضح كذبهم فى هذا على سفيان بن عيينة ماحدثناه أحمد بن عمر بن أنس العذرى ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ابن اسماعيل البلوى ثنا غندر ثنا خلف بن القاسم الحافظ ثنا أبوالميمون عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البجلى ثنا أبوزرعـــة عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصرى قال محمد بن أبى عمر قال سفيان بن عيينة : لوسئل أى الناس أعلم ؟ لقالوا : سفيان - يعنى الثورى - ، فهـــذا سفيان بن عيينة يقطع بأنهم كانوا يقولون : سفيان أعلم الناس ؛ فدخل ما فى ذلك مالك وغيره .

Marfat.com

لأن قوله صلى الله عليه وسلم (فلا يجدون عالماً) إنما يراد به أهل ذلك العصر .

وأما الرواية عن ابن جريج فلا يدرى عمن هى ؟ وإنما هى بلاغ ضعيف كما ترى . وبالله تعالى التوفيق .

وقد ضربت آباط الإبل أيام عمر فى طلب العلم حقاً ، والذى هوالعلم بالحقيقة ، وهو القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر الناس فى خلافته إلى " المدينـــة " متعلمين للعلم ومتفقهين فى الدين ، وما كان فى أقطار البلاد يومئذٍ أحد يقطع على أنه أعلم من عمر ، لا سيما مع شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالعلم والدين ، وأقصى ما يمكن أن يشك : هل يساويه فى العلم على وعائشة ومعاذ وابن مسعود ، وأما أن يقطع بأنهم أعلم منه جملة ، فلا أصلا .

وأما الإكثار من الرأى فليس علماً أصلا (هكذا هو فى زعم ابن حزم فإنه ظاهرى ينكر الرأى والقياس) ولوكان علماً لكان أبوحنيفة وأبويوسف ومحمد بن الحسن أعلم من مالك ، لأنهم أكثر فتيا ورأياً منه ؛ فإذ ليس الرأى علماً ، وإنما العلم حفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين — فقد كان فى عصر مالك من هو أوسع علماً منه ، كشعبة وسفيان ، ومن هو مثله كسفيان بن عيينة و الأوزاعى وهشيم وغيره ، فظهر كذب من كذب فى الحديث المذكور . وبالله تعالى التوفيق .

ثم لو صح وصح أنه مالك باسمه ونسبه :— لكان إنما فيه أنه لا يوجد أعلم منه قط ، وليس فيه أنـــه لا يوجد

Marfat.com

ومن مناقبـــه قوله صلى الله عليه وسلم : «لوكأن العلم معلقاً بالثريا لسبقه — وفى روايـة — لأدركه فتيان فارس ، ويروى

مثله فى العلم ، فبطل احتجاجهم ، ولم يمنع وجود مثلـــه فى العلم . . . . . .

وأما الحقيقة فى ذلك الحديث فهى : أن الصفة التى بين عليه السلام فى ذلك الحديث لم تأت بعد ، هـــذا إن صح الحديث المذكور ، لأن الزمان إلى الآن لم تكن قط فيه البلاد عاريـــة من عالم يضاهى علماء المدينة ، فقد كان فى عصر الصحابة بالعراق ابن مسعود وعلى وسلمان، وكان بالشام معاذ وأبوالدرداء ، وكان بمكة ابن عباس ، ولا يحل لذى ورع أن يقول : إن عمر وعائشة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت كانوا أفقـــه من على وابن مسعود ومعاذ ، وما ابن عباس بمتأخر عمن ذكرنا .

ثم أتى التابعون ، فلا يقدر ذو ورع وعلم أن يقول : إن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانا أفقه من عطاء والحسن وعلقمة والأسود ، ثم أتى صغار التابعين ، فلا يقدر ذو ورع وعلم أن يقول : إن ربيعة والزهرى وأبا الزناد كانوا أفقه من إبراهيم النخعى وعامر الشعبى وسعيد بن جبير وأيوب السختيانى وعمر بن عبدالعزيز ، ثم أتى عصر مالك ، فكان معه ابن أبى ذئب وسفيان الثورى والأوزاعى وابن جريج والليث ، وليس أحد ممن ذكرنا دونه فى رواية ولا دراية

Marfat.com

بنو فارس » (١) ولم يكن فى فتيان فارس أعظم من أبى حنيفة

ولا ورع ، ثم هكذا إلى أن انقطع الفقه من المدينة جملة ، واستقر فى الآفاق .

فإنما ذلك الحديث - إن صح - إذا قرب قيام الساعة ، وأرز الإيمان إلى "المدينة" "ومكة"، وغلب الدجال على الأرض حاشا مكة والمدينة ، فحينئذ يكون ذلك ، وإنما حتى الآن فلم تأت صفة ذلك الحديث ، وهذا بين ظاهر . (ج - ٦ ص ١٣٣ حتى ١٣٩)

وقال أيضاً :-

وما الفرق بينهم فى هـــذا الإقدام وبين الشافعيين لو استحلوا أن يقولوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس تبع لقريش فى هذا الأمر برهم لبرهم و فاجرهم لفاجرهم » : أن المراد بهذا هوالشافعى، لأنه قرشى النسب ، فيجب أن يكون الناس تبعاً له ؟ وبين الداؤديين والحنفيين او أنهم استحلوا فقالوا : إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو إن العلم - أو هـــذا الدين - بالثريا لتناوله رجل أو رجال من أبناء فارس» :- المراد بهذا داؤد وأبوحنيفة، لأنهما من أبناء فارس ؟ هذا على أن هذين الحديثين صحيحان لا شك فى صحتهما ، وحديث عالم "المدينة" معلول لا يصح . (ج - ٦ ص ١٤٠)

(١) وقد أطنب الحافظ أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهانى رحمه الله فى أول " تاريخ إصبهان " فى تخريج طرق هذا الحديث أعنى حديث « لوكان الدين عند الثريا » وفى رواية « لوكان العلم عند

Marfat.com

الثريا» فأنا أسوقها منه وأنبه على ما أخرجه غيره من أصحاب الكتب المشهورة لتسفاد وبالله التوفيق ، قال أبونعيم :

(حدثنا) جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسى "بالكوفة" ثنا أبوحصين الوادعى محمد بن الحسين بن حبيب القاضى ثنا يحيى بن عبدالحميد الحمانى (ح) وحدثنا ابراهيم بن عبدالله ابن اسحاق المعدل الإصبهانى " بنيسابور " ثنا محمد بن إسحاق الثقفى السراج ثنا قتيبة بن سعيد (ح) وحدثنا عبدالله ابن محمد بن جعفر ثنا عبدالله بن محمد بن زكرياء ثنا محرز بن سلمة العدنى (قالوا) : ثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردى عن ثور ابن زيد الديلى عن أبى الغيث عن أبى هريرة قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ : « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » قيل : من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبى صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين أوثلاثاً ؛ قال : وفينا سلمان الفارسى ، قال : فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال : « لوكان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء » وقال أبوحصين : « لناله هذا وأصحابه » ،

" أبوالغيث " هو سالم مولى ابن مطيع . والحديث صحيح متفق عليه .

قلت : وأخرجه البخارى فى " التفسير " من طريق عبدالله بن عبدالوهاب عن عبدالعزيز ، وأخرجه مسلم فى الفضائل عن قتيبة وكذلك النسائى فى " التفسير " وفى "المناقب " عن قتيبة . قال أبونعيم :

Marfat.com

... ...

"(حدثناه) أبو أحمد محمـــد بن أحمد الجرجانى ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أخبرنى سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن سالم أبى الغيث عن أبى هريرة قال : كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة « وآخرين منهم لما يلحقوا بهم » فقال رجل : من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يجبه حتى سأله ثلاث مرات . وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول الله صـــلى الله عليه وسلم يده على سلمان وقال : « لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هو لاء »

قلت : أخرجـــه البخارى فى " صحيحه " فى " التفسير " عن عبد العزيز بن عبد الله حدثنى سليمان بن بلال به . قال أبو نعيم :

"ورواه عبد الله بن جعفر المدينى أبو على عن ثور (حدثناه) أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا على بن حجر ثنا عبـــد الله بن جعفر أخبرنى ثور عن سالم أبى الغيث عن أبى هريرة مثله سواء"

قلت : أخرجه الترمذى فى " التفسير " وفى " المناقب " عن على ابن حجر به ، وقال فى " التفسير "

" هذا حديث غريب . و عبد الله بن جعفر هو والد على ابن المدينى ضعفه يحيى بن معين . وقد روى هذا الحديث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه " وقال فى " المناقب "

Marfat.com

... ...

" هذا حديث حسن قد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم "

قال أبو نعيم :

" (حدثنا) سليمان بن أحمد ثنا المقدام بن داؤد ثنا خالد ابن نزار وعبدالله بن عبد الحكم (قالا) : ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن (ح) وحدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمـــدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن الحكم ثنا مسلم بن خالد ثنا العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله صـــلى الله عليه وسلم هذه الآية « و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» فقالوا : من هؤلاء يا رسول الله الذين إن تولينا استبدل بنا قوماً غيرنا ثم لايكونوا أمثالنا فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : « هذا وقومه . لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله رجال من الفرس » .

حدث عبـــدالله بن وهب المصري عن مسلم بن خالد (حدثناه) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبدالله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد ثنا العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فذكر نحوه *

و رواه عبدالله بن جعفر المديني عن العلاء بن عبدالرحمن مثله * ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن العلاء * (حدثنا) أبو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد

Marfat.com

... ...

ابن أبى بكر المقدمى ثنا عبدالله بن جعفر (ح) وحدثنا أبى ثنا أبو على الحسن بن بطة ثنا بشر بن معاذ أبو سهل العقدى ثنا عبدالله بن جعفر (ح) و حدثنا أبو القاسم حبيب بن الحسن ثنا الحسن بن على الفسوى ثنا محمـــد بن معاذ العنبرى ثنا عبدالله بن جعفر ثنا العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : تلا نبى الله صـــلى الله عليه وسلم هذه الآية " و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم " قال : وضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على فخذ سلمان الفارسى قال : هذا وقومه ، والذى نفسى بيده لوكان الدين مناطاً بالثريا لتناوله رجال من فرس "

وهذا الحديث رواه إسماعيل بن جعفر عن عبـــدالله بن جعفر عن العلاء (حدثناه) أبو محمد بن حيان ثنا جعفر الفريابى (ح) وحدثنا أبو عمرو بن حمـــدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل بن جعفر عن عبدالله ابن جعفر بن نجيـــح عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله فى القرآن - وذكر نحوه إلا أنه قال : " لوكان الإيمان منوطاً بالثريا "

رواه الزنجى بن خالد عن العلاء (حدثناه) ابراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن إسحاق ثنا معروف بن الحسن ثنا القاسم بن الحكم عن الزنجى بن خالد عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية - فذكره .

Marfat.com

(حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمـــود بن محمد الواسطى ثنا زكريا بن يحيي زحمويه ثنا عبدالله بن جعفر ثنا سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : تلا رسول الله صـــلى الله عليه وسلم " و إن تتولوا يستبدل قوماً غيركم " فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه ـ فذكر مثله .

(حدثنا) ابراهيم بن محمد بن يحيي ثنا محمد بن اسحاق ثنا على بن مسلم ثنا عبيدالله بن موسى ثنا شيبان عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اقتربوا يا بنى فروخ إلى الذكر والله إن منكم لرجالاً لوأن العلم معلق بالثريا لتناولوه "

(حدثنا)سليمان بن أحمد ثنا اسحاق بن ابراهيم أنا عبدالرزاق عن معمر عن جعفر الجزرى عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لوكان الدين عند الثريا لذهب رجل أوقال : رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه " ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن أبى هريرة "

قلت: وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى "مسنده" عن عبدالرزاق ثنا معمر به ، وأخرجه مسلم بن الحجاج فى " صحيحه " فقال : حدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنا وقال ابن رافع نا عبدالرزاق به . قال أبونعيم :

Marfat.com

... ...

" (حدثنا أبوبكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا هوذة ابن خليفة ثنا عوف عن شهر بن حوشب قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لوكان العلم بالثريا لتناولـــه رجال من أبناء فارس » ورواه داؤد بن أبى هند عن شهر بن حوشب . ورواه بشر بن المفضل و ابراهيم بن طهمان عن عوف .

قلت : وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى " مسنده " فقال : ثنا عبدالوهاب بن عطاء أنا عوف عن شهر بن حوشب به (ج - ٢ ص ٤٢٠ و ٤٢١) وأخرجه أيضاً عن محمد بن جعفر عن شهر (ج - ٢ ص ٤٠٩) وعن إسحاق بن يونس الأزرق أنا عوف به (ج - ٢ ص ٢٩٦ و ٢٩٧) وقال الحافظ نورالدين الهيثمى فى " مجمع الزوائد ومنبع الفوائـــد " فى " باب ما جاء فى ناس من أبنا فارس "

" وفيه شهر وثقه أحمد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح " قال أبونعيم :

" (حدثنا) عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا جعفر الفريابى ثنا أبوكريب ثنا خالد بن مخلد ثنا عبدالعزيز بن الحصين عن العلاء عن أبيـــه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أعظم الناس نصيباً فى الإسلام أهل فارس ، لوكان الإسلام فى الثريا لتناوله رجال من أهل فارس "

Marfat.com

... ...

(حدثنا) محمد بن على بن مسلم ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسى ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبوأمية بن يعلى ثنا سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لوكان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من فارس "

(حدثنا) محمد بن جعفر بن يوسف ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا حسين بن حفص ثنا عمر ابن قيس عن سعيد بن مينا عن أبى هريرة (ح) وحدثنا أبومحمد بن حيان ثنا أبويعلى ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا عمر ابن قيس عن سعيد بن مينا عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " لوأن الدين معلق بالثريا لناله رجال من فارس " قال : " آبوهريرة يا بنى فروخ سخت بگير ، يا بنى فروخ سخت بگير ، لفظ عبدالرحمن ابن سلام مثله .

رواه أبوصالح وداود بن فراهيج وخالد بن سعد وغيرهم عن أبى هريرة مرفوعاً وموقوفاً (حدثنا) محمد بن جعفر المؤدب ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا إسماعيل بن يزيد القطان ثنا الحسين بن حفص ثنا ابراهيم بن محمد المدنى عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال : لما نزلت هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء ؟ــ قال : وسلمان جالس ـ فقال : " هذا وقومه والذى نفسى بيده لوكان البر ـ أو قال : الدين ـ منوطاً بالثريا لناله رجل من فارس "

Marfat.com

... ...

(حدثنا) عبدالله بن محمـــد بن جعفر ثنا محمد بن العباس ثنا رزق الله بن موسى ثنا يحيي بن أبى الحجاج ثنا عـــوف عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لوكان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس "

(حدثنا) ابراهيم بن عبدالله وبنان بن أحمد بن بنان (قالا) : ثنا صالح بن الأصبغ ثنا أحمد بن الفضل ثنا السكن بن نافع ثنا ابن عون عن محمـــد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لوكان العلم معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس "

رواه عبدالله بن سفيان الغدانى عن ابن عون . حدثنا محمد ابن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ثنا مجمع بن يحيي الأنصارى أخبرنى خالد بن سعد قال : سمعت أبا هريرة بالدوداء يقول : (ح) وحدثنا محمد بن عبدالرحمن بن مخلد ثنا شيران بن موسى ثنا عبدالله بن محمد الزهرى ثنا سفيان عن مجمع الأنصارى عن خالد بن سعد قال : سمعت أبا هريرة يقول : « أبشروا يا بنى فروخ فلو كان الإيمان معلقاً بالثريا لا تناله العرب ، لنالته العجم » قيل لسفيان : يا أبا محمد من بنو فروخ ؟ قال : من لم يكن من العرب * لفظ الحميدى مثله ولم يذكر قول سفيان .

(حدثنا) محمد بن عبدالرحمن بن سهل ثنا شيران بن موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه

Marfat.com

... ...

حدثنى شيخ " بالشام " عن أبى هريرة أنه قال : « لوكان الدين أو الإسلام عند الثريا - أوقال : معلقاً بالثريا - لتناوله رجال من فارس برقة قلوبهم »

(حدثنا) الحسن بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد ثنا أحمد ابن يوسف بن اسحاق المنبجى ثنا سهل بن صالح الأنطاكى ثنا أبوعامر العقـــدى ثنا مالك عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر عن جبير عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لوكان هذا العلم بالثريا لناله قوم من أهل فارس»

(حدثنا) أبوعمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالرحمن بن سلام الجمحى ثنا عمر بن قيس عن سعيد بن مينا عن أبى هريرة (ح) وحـــدثنا أبومحمـــد بن حيان فى " فوائده " ثنا أبويعلى الموصلى ثنا عبدالرحمن بن سلام ثنا عمر بن قيس المكى عن سعيد بن مينا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لوأن الإيمان معلق بالثريا لتناوله رجال من فارس » ثم قال أبوهريرة : يا بنى فروخ سخت بكير - قال - يقول : شد أمسك :

(حدثنا) أبوعبدالله بن مخلد حدثنى محمد بن عمر بن حفص ثنا إسحاق بن الفيض أبويعقـــوب الإصبهانى ثنا عبدالرحمن بن مغراء أبوزهير الدوسى عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة أنه قال : « دونكم يا بنى فروخ فلوكان الخير منوطاً بالثريا لتناوله منكم رجال » .

Marfat.com

... ...

(حدثنا) سليمان بن أحمد فى "المعجم الكبير" ثنا أسلم بن سهل الواسطى ثنا محمد بن الفرج ثنا محمد بن الحجاج ثنا الأعمش عن أبى وائل عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لوكان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس »

قلت : سليمان بن أحمد هوالطبرانى ، ومحمد بن الحجاج هواللخمى قال الهيثمى : وهوكذاب . قال أبونعيم :

(حدثنا) الحسن بن على الوراق ثنا الهيثم بن خلف ثنا أبوكريب ثنا مختار - يعنى ابن غسان - ثنا حفص بن عمران الأزرق عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنوا يا معشر الموالى إلى الذكر فإن العرب قد أعرضت ، وإن الإيمان لوكان معلقاً بالعرش كان منكم من يطلبه. ورواه عاصم عن أبى صالح مثله *

(حدثنا) القاضى أبوأحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى ثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد الضبى ثنا أبوجنادة وهوحصين بن مخارق ثنا الأعمش وعبيدة الضبى وموسى الفراء عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لوكان الدين معلقاً بالثريا لنالته رجال من أبناء فارس »

وروى عبيدالله بن محمد بن سليمان ثنا حبيب كاتب مالك ثنا شبل بن عباد ثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله: أن النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم) فسئل من هم ؟ قال : فارس، لوكان الدين بالثريا لتناوله رجال من فارس » .....

Marfat.com

... ...

وروى يزيد بن سفيان أبوخالد البصرى عن سليمان التيمى عن أبى عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لوكان هذا الدين معلقاً بالنجم لتمسك به قوم من أهل فارس لرقة قلوبهم » .

(أخبرنا) أبومحمد الحسن بن على بن عمرو البصرى القطان فى كتابه ثنا أبوعبدالله محمد بن مهدى السيرافى ثنا الحسن بن كثير ثنا أبى ثنا مالك بن عمرو عن سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى سمعت سلمان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا سلمان لوكان الدين معلقاً بالثريا لتناوله ناس من أهل فارس يتبعون سنتى ويتبعون آثارى ويكثرون الصلاة على، يا سلمان أحب المجاهدين وأحب المرابطين وأحب الغزاة»

(أخبرنا) أحمد بن يحيى شعبة البصرى فى كتابه ثنا يعقوب ابن غيلان ثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لوكان العلم معلقاً بالثريا لناله ناس من أبناء فارس »

(حدثنا) محمد بن الفتح ثنا محمد بن داؤد بن سليمان ثنا حسين ابن على بن الأسود ثنا عمرو بن محمد ثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمارة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لوكان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من فارس » .....

Marfat.com

(١) فهذا إشارة منه صلى الله عليه وسلم أن بنى فارس يسبقون

(حد ثنا) الحسن بن إسحاق بن ابراهيم ثنا أحمد بن موسى بن اسحاق ثنا أحمد بن محمـــد بن الأصفر حدثنى عبد الله بن أبى بكر العتكى ثنا سلام أبو المنذر القارئ ثنا عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو كان الدين معلقاً بالثريا لناله ناس من أبناء فارس»

(حد ثنا) سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمرو المكى ثنا ابن كاسب ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن أبيه عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « او كان الإيمان معلقاً با لثريا لا تناله العرب، لنالـــه رجال من فارس »

(حد ثنا) عبد الملك بن الحسن المعدل ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا يحيى الحمانى ثنا سفيان بن عيينة مثله ، وقال : « أناس من بنى الحمراء »

قلت : وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبرانى قال الهيثمى : "رجالهم رجال الصحيح" وأخرجه الشيرازى فى " الألقاب " ولفظه : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لتنا وله قوم من أبناء فارس » .

(١) قال القاضى الإمام أبو بكر عتيق بن داؤد اليمانى رحمه الله فى رسالته المشهورة فى " فضل أبى حنيفة " :

" وأبو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا" كذا نقله صدر الأئمة فى " المناقب " (ج- ٢ ص ١٤٥)

Marfat.com

الناس إلى العلم وإن كان معلقاً بالثريا للمبالغة لما عندهم من شدة الطلب للعلم والحرص على تحصيله . وقال صلى الله عليه وسلم:

وقال العلامة على القارى فى " تشييع الفقهاء الحنفية بتشنيع السفهاء الشافعية » ونسخته الخطية محفوظة فى الكلية الإسلامية ببشاور -

" من المعلوم عند العـــرب والعجم أن أحداً من هذه الطائفة ـــ يعنى الفرس ـــ لم يصل إلى مرتبـــة الإجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة : ولهذا قال الحافظ المحقق السيوطى الشافعى : (هذا الحديث أصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة بأبى حنيفة و الفضيلة التامة له) انتهى ؛ مع دخوله رضى الله تعالى عنه فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم : «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم » فإنه من بين الأئمة المجتهدين مختص بكونـــه من التـابعين دون غيره باتفـاق العلـــماء المعتبرين " اهـ

وقال علامة المتأخرين مفتى الحجاز الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى المكى فى " الخيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان " :

" قال بعض تلامذه الجلال ـ (قلت : يعنى العلامـــة محمد بن يوسف الشامى صاحب " السيرة الشامية " الذى وصفه ابن حجر فى مقدمة الكتاب بالشيخ العلامة الصالح الفهامة الثقة المطلع والحافظ المتبع الشيخ محمد الشامى الدمشقى ثم المصرى) ـ: «وما جزم به شيخنا من أن الإمام أبا حنيفة هوالمراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لأنه لم يبلغ أحد

Marfat.com

« أطلبــوا العلم ولوبالصين » (١) ولا يطلب بالصين إلا علم

من أبناء فارس فى العلم مبلغه ولا مبلغ أصحابه . وفيه معجزة ظاهرة للنبى صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بمــا سيقع "
(ص ١٥ طبع مصر عام ١٣١١هـ)

ومما قال فيه صدر الأئمة رحمه الله

نعــمان إنى أبناء فارس فارس للأسد فى غاب المناقب فارس
العلم لوغــدت الثريا بيتــة لا ستنزلنــه من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكــنه سبق العراب إذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه فى عمره وهوالرفات الدارس

(١) قال الحافظ جلال الدين السيوطى فى "كتاب العلم" من "اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة" :

" (ابن عدى) حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا عباس بن إسماعيل حدثنا الحسن بن عطية الكوفى عن أبى عاتكة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطلبوا العلم ولوبالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »

(العقيلى) حدثنا جعفر بن محمد الزعفرانى حدثنا أحمد ابن أبى سريج الرازى حدثنا حماد بن خالــد الخياط حدثنا طريف بن سلمان أبوعاتكة قال سمعت أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم »

قال ابن حبان: «باطل لاأصل له. والحسن بن عطية ضعف. وأبوعاتكة منكر الحديث » قلت " الحسن روى عنه البخارى

Marfat.com

أبى حنيفة لأنه لايوجد بها غيره . وقد ظهر فيها الإسلام ، وبنيت بها المساجد والمـدارس ، وصنف أهلها فنـون العلم فى أيام السيارى والسامانيين وروى مطر الـوراق ونوح بن أبى مريم

فى " التاريخ " وأبوعاتكة روى له الترمذى ، وضعفـه الأزدى . والحديث أخرجـه البيهقى فى " شعب الإيمان " وابن عبدالبر فى " كتاب العلم " وتمام من طرق عن الحسن. وله طريق آخر ، قال ابن عبدالبر : (أنبأنا) أحمد بن عبدالله حدثنا مسلمة بن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم العسقلانى حدثنا عبيد بن محمد الفريابى "ببيت المقدس" حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس مرفوعاً به . قال فى " الميزان " : يعقوب كذاب وقال فى " اللسان " : (ذكره مسلمة بن القاسم فى " الصلة " وذكر له جماعة من الشيوخ وقال : كتبت عنه ، واختلف فيه أهل الحـديث فبعضهم يضعفه وبعضهم يوثقه ، ورأيتهم يكتبون عنه فكتبت عنه وهوعندى صالح جائز الحديث) انتهى . وذكر فى " اللسان " : أنه روى هذا الحديث أيضاً بإسناد لـه عن ابراهيم النخعى قال سمعت أنساً نحوه - قال:- وابراهيم لم يسمع من أنس شيئاً "

وقال السيوطى فى " التعقبات على الموضوعات " :

" (حديث) أنس رضى الله عنه : « أطلبوا العلم ولو بالصين ، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم » فيه أبوعاتكة منكر الحديث .

Marfat.com

وأبومطيع البلخى بإسناد صحيح (١) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «سراج أمتى أبوحنيفة . سراج أمتى أبوحنيفة» قالـــه ثلاثاً. وروى أبوعبدالله أحمـــد بن محمـــد بن على القصرى باسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يكون فى أمتى رجل يسمى النعمان ، وكنيته أبوحنيفة ، هوسراج أمتى ، هوسراج أمتى ، هوسراج أمتى » (٢) وعن على كرم الله

قلت : أخرجه البيهقى فى " شعب الإيمان " من طريقه وقال : متن مشهور وإسناد ضعيف . وأبوعاتكة من رجال الترمذى لم يجرح بكذب ولا تهمة . وقد وجدت له متابعاً عن أنس أخرجه أبويعلى وابن عبدالبر فى العلم من طريق كثير ابن شنظير عن ابن سيرين عن أنس ، وأخرجه ابن عبدالبر أيضاً من طريق عبيد بن محمد الفريابى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس . ونصفه الثانى أخرجه ابن ماجه ، و له طرق كثيرة عن أنس يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن قاله الحافظ المزى ، وأورده البيهقى فى " الشعب " من أربع طرق عن أنس ومن حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما"

(١) قلت : أما بإسناد صحيح فلا . وجل ما روى فى هذا الباب لا يخلو إسناده عن ضعيف أومجهول :

(٢) أخرجه الخطيب فى "تاريخ بغداد" فقال :

"(أخبرنى)القاضى أبوالعلاء محمد بن على الواسطى ، وأبو عبدالله أحمد بن أحمـــد بن على القصرى (قالا) : أخبرنا أبوزيد

Marfat.com

وجهه قال : فى خطبته " بالكوفة " (سيكون - أوسيخرج - من

الحسين بن الحسن بن على بن عامر الكندى - بالكوفة - أخبرنا أبوعبدالله محمد بن سعيد البورقى المروزى حدثنا سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر حدثنا بشر بن يحيى قال أخبرنا الفضل بن موسى السينانى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن فى أمتى رجلاً وفى حديث القصرى - يكون فى أمتى رجل - إسمه النعمان وكنيته أبوحنيفة ، هوسراج أمتى ، هوسراج أمتى ، هوسراج أمتى " قال لى أبوالعلاء الواسطى : كتب عنى هذا الحديث القاضى أبوعبدالله الصيمرى ؛ قلت : هو حديث موضوع تفرد بروايته البورقى" اه (ج ١٣ ص٢٣٥)

وأخرج الخطيب من حديث أنس رضى الله عنه قال :

(أخبرنا) أحمد بن عمر بن روح النهروانى "بالنهروان" من أصل كتابه قال نبأنا أبوبكر محمد بن إسحاق القطيعى إملاءً قال حدثنى أبوأحمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل السلمي - قدم علينا حاجاً - قال نبأنا محمد بن يزيد بن عبدالله السلمى قال نبأنا سليمان بن قهس عن أبى المعلى بن المهاجر عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيأتى من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة ليحيين دين الله وسنتى على يديه » .

Marfat.com

... ...

قال الخطيب :

" لم أكتب هذا الحديث إلا من هذا الوجه ، وهو باطل موضوع ، ومحمد بن يزيد متروك الحديث ، وسليمان بن قيس وأبو المعلى مجهولان ، وأبان بن أبى عياش رمى بالكذب "

(ج - ٢ ص ٢٨٩)

قلت : أبان بن أبى عياش من رجال أبى داؤد ، قال ابن عدى : (أرجو أن لا يتعمد الكذب وعامة ما أتى به من جهة الرواة عنه) . وقال ابن حبان : (كان أبان من العباد ، الذى يسهر الليل بالقيام ويطوى النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث ، وجالس الحسن فكان يسمع كلامه ويحفظ ، فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن عن أنس وهو لا يعلم) ومحمد بن يزيد هـذا ذكره ابن حبان فى " الثقات " وقال : (ربما أخطأ) قال الخوارزمى فى مقدمة " جامع المسانيد " : (وقد أخرج هذين الحديثين جماعة من الحفاظ الثقات يطول ذكر طرقها) اه قلت : وقد ساقها صدر الأئمة فى " المناقب " لكن قال الحافظ محمد بن يوسف الشامى فى " عقود الجمان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان " ووافقه عليه العلامة ابن حجر المكى فى " الخيرات الحسان " ما نصه :

" وهذه كلها موضوعات لا تروج على من له أدنى إلمام بنقد الحديث ، وقد أوردها ابن الجوزى فى " الموضوعات " ، وأقره الذهبى وشيخنا الجلال السيوطى فى " مختصريها " والحافظ أبو الفضل شيخ الإسلام ابن حجر فى "لسان الميزان" وتبعهم الإمام الحافظ الذى انتهت إليه رياسة مذهب أبى حنيفة

Marfat.com

... ...

فى زمنه الشيخ قاسم الحنفى ، ومن ثمه لم يورد شيئاً منها أئمة الحديث الذين صنفوا فى مناقبه كالطحاوى وصاحب "طبقات الحنفيـــة"، محى الدين القرشى وآخرين كلهم حنفيون ثقات أثبات نقاد لهم إطلاع كثير" اه

قال ابن حجر :

"ومن اطلع على ما يأتى فى هذا الكتاب من أحوال الإمام أبى حنيفة وكراماته وأخلاقه وسيرته علم أنه غنى أن يستشهد على فضله بخبر موضوع أولفظ موضوع " اه

وقال المحدث على القارى فى كتابه " مناقب الإمام الأعظم "

" وقد ثبت رؤيته لبعض الصحابة . واختلف فى روايته عنهم والمعتمد ثبوتها كما بينته فى " مسند الإمام " حال إسناده إلى بعض الأصحاب الكرام ؛ فهو من التابعين الأعلام كما صرح به العلماء الأعيان داخل تحت قوله تعالى : (والذين اتبعوهم بإحسان) وفى عموم قوله عليه السلام : « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم » رواه الشيخان وغيرهما ، وفى خصوص حديثه (لوكان العلم فى الثريا لناله رجال من فارس " على ما فى " الصحيحين "

وكثرة مناقبـــه تـدل على رفعة مراتبه فلا يحتاج إلى الإستدلال بأحاديث ذكرها العلامة الكردرى وغيره بأسانيد فى حقه . ومنها : « أبوحنيفة سراج أمتى » ونحوه مما قال المحققون من أهل الحديث أنه لا أصل لـــه "اه (ص ٤٥٣ ذيل الجواهر المضية)

وبالغ فى " تذكرة الموضوعات " فقال :

Marfat.com

... ...

"حديث « أبوحنيفة سراج أمتى » موضوع باتفاق المحدثين"
ودعوى الإتفاق خطأ فقد أنكر بعض المحدثين على القائلين بالوضع
قال الحصكفى فى " الدر المختار"
" قال فى " الضياء المعنوى " (وقـــول ابن الجوزى :
إنه موضوع ، تعصب لأنه روى مختلفة) اه .

فصاحب "الدر المختار" هو العلامة علاء الدين محمد بن على الحصكفى الحنفى وكان محدثاً له " تعليقة على صحيح البخارى " تبلغ نحو ثلاثين كراساً ـــ ترجمه المحبى فى كتابه " خلاصة الأثر " فقال : (كان عالماً محدثاً فقيهاً نحوياً كثير الحفظ والمرويات) اه ـــ

وصاحب " الضياء المعنوى" هو أبوالبقاء محمد بن أحمد بن محمد العمرى الصاغانى الأصل المكى الحنفى المعروف كأبيه بإبن الضياء وترجمته مبسوطة فى "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " للسخاوى قال السخاوى : (كان إماماً علامـــة متقدماً فى الفـــقه والأصلين والعربية مشاركاً فى فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة فى المطالعة .... حدث ودرس وأفتى وصنف وأخذ عنه الأئمـــة)
قلت : سمع الحديث على ابن حجر العسقلانى وغيره من المشائخ الجلة وأجاز له البلقينى وابن الملقن والعراقى والهيثمى وغيرهم .
" وقال العلامة محمد أمين الشامى فى "رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار " :

" (قوله : لأنـــه روى بطرق مختلفة) بسطها العلامة طاش كبرى ؛ فيشعر بأن له أصلاً ، فلا أقل من أن يكون ضعيفاً ، فيقبل إذ لم يترتب عليه اثبات حكم شرعى ،

Marfat.com

... ...

ولا شك فى تحقق معناه فى الإمام ، فإنه سراج يستضاء بنور علمه ويهتدى بثاقب فهمه " اه

وقال الإمام الكوثرى فى " التانيب " بعد ايراده حديث البورقى المذكور :

" استوفى طرقه البدر العينى فى " تاريخه الكبير " واستعصب الحكم عليه بالوضع مع وروده بتلك الطرق الكثيرة وقد قال بعد أن ساق طرق الحديث فى " تاريخه الكبير" : (فهذا الحديث كما ترى قد روى بطرق مختلفة ومتون متبائنة ، ورواة متعددة عن النبى عليه الصلاة والسلام . فهذا يدل على أن له أصلاً ، وإن كان بعض المحدثين بل أكثرهم ينكرونه وبعضهم يدعون أنه موضوع ، وربما كان هذا من أثر التعصب . ورواة الحديث أكثرهم علماء ، وهم من خير الأمم فلا يليق بحالهم الإختلاق على النبى عليه الصلاة والسلام ، مع علمهم بما روى من الوعيد فى حق من كذب على النبى عليه الصلاة والسلام متعمداً) اه ونص ما قاله أيضاً فى ترجمة أبى حنيفة فى كتابه فى رجال الطحاوى المسمى " مغانى الأخيار " : (وكل طريق من هذه الطرق على وجوه مختلفة فى المتن والإسناد بينا جميع ذلك فى ترجمة أبى حنيفة فى تاريخنا " البدرى " والمحدثون ينكرون هذا الحديث بل أكثرهم يدعون وضعه ولكن اختلاف طرقه ومتونه ورواته يدل على أن له أصلاً ، والله أعلم بالصواب)اه

و عالم مضطهد طول حياته ، يموت وهو محبوس ثم يعم

Marfat.com

... ...

علمه البلاد من أقصاها إلى أقصاها شرقاً وغرباً ويتابعه فى فقهه شطر الأمة المحمدية بل ثلثاها على توالى القرون رغم مواصلة الخصوم من فقيه ، ومحدث ، ومؤرخ مناصبة العداء له نبأ جلل لا يستبعد أن يخبر به النبى صلى الله عليه وسلم على أن يكون من الأنباء الغيبية . وسلطان فقهه مما يبهر الأبصار وليس عرفان منزلته فى العلم مما يحتاج إلى حديث يختلف فيه العلماء . وإنما سقت هذا الكلام لتعريف أقوال الناس فيه "اه

وبالجملة فتساهل القوم فى باب المناقب معروف والتسامح فى أحاديث الفضائل شائع . وليس هذا الحديث إلا من قبيل ما رواه ابن ماجه القزوينى فى " باب ذكر الديلم وفضل قزوين" من طريق داؤد بن المحبر أنبأ الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتح عليكم الآفاق ، وستفتح عليكم مدينة يقال لها : "قزوين " من رابط فيها أربعين يوماً أو أربعين ليلة كان له فى الجنة عمود من ذهب ، عليه زبرجدة خضراء ، عليها قبة ياقوتة حمراء ، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحور العين »وأورده ابن الجوزى: فى " الموضوعات " وقال : (موضوع ، داؤد وضاع وهو المتهم به ؛ والربيع ضعيف ، ويزيد متروك) اه وقال السيوطى فى " التعقبات على الموضوعات" : (قال المزى فى " التهذيب " « :إنه حديث منكر لا يعرف إلا من رواية داؤد » والمنكر من قسم الضعيف وهومتحمل فى الفضائل) اه وقال أبوالحسن السندى فى " تعليقه على سنن ابن ماجه " : (وفى " الزوائد " هذا اسناد ضعيف لضعف

Marfat.com

... ...

يزيد بن أبان الرقاشى والربيع بن صبيح وداؤد بن المحبر ، وهومسلسل بالضعفاء ، ذكره ابن الجوزى فى " الموضوعات " وقال : « هذا الحديث موضوع لا شك فيه ..... والعجب من ابن ماجه مع علمـــه كيف استحل أن يذكر هذا الحديث فى " كتاب السنن " ولا يتكلم عليه »١هـ وقال الذهبى فى "الميزن " فى ترجمة داؤد بن المحبر : (فلقد شان ابن ماجه " سننه " بادخاله هـــذا الحديث الموضوع فيها) اهـ

ومن قبيل ما رواه ابن الجوزى فى " مناقب الإمام أحمد بن حنبل " فى فضل " مرو " بعد قوله : « أحمد بن محمد بن حنبل أصله من " مرو " حمل من " مرو " وأمه به حامل» فقال : (أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أنا أبوعلى الحسن بن على بن المذهب قال : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال : أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى قال حدثنى الحسن بن يحيى من أهل " مرو " قال : ثنا أوس بن عبدالله بن بريدة قال : أخبرنى أخى سهل بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون بعدى بعوث كثيرة ، فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا " مدينة مرو" فإنه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء » قال الذهبى فى " ميزان الإعتدال " :

" سهل بن عبدالله بن بريدة المروزى عن أبيه ، قال ابن حبان : منكر الحديث روى عنه أخوه أوس ، فذكر خبراً منكراً ــ قلت : بل باطلاً عن أخيه عن أبيه عبدالله عن أبيه مرفوعاً ـ فذكره ـ

Marfat.com

... ...

زاد ابن حجر فى " لسان الميزان " :

" قال الحاكم روى عن أبيه أحاديث موضوعة فى فضل " مرو " وغير ذلك يرويها أخوه أوس عنه "

وقال الذهبى فى " الميزان " فى ترجمة أخيه أوس : (قال البخارى : فيه نظر، وقال الدارقطنى : متروك) ثم ذكر حديثه هذا وقال : (هذا منكر وأخرجه أحمد فى " المسند " عن حسن ابن يحيى المروزى عن أوس)

ومن قبيل ماروواه أحمد فى " مسنده " : (حدثنا أبواليمان ثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن أبى عقال عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ويبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عزوجل ، وبها صفوف الشهداء ، رؤسهم مقطعة فى أيديهم تشج أوداجهم دماً يقولون : (ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) فيقول : صدق عبيدى اغسلوهم فى نهر البيضة فيخرجون منها نقاء بيضاء فيسرحون فى الجنة حيث شاؤا » وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى " الموضوعات " وقال : (هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجميع طرقه تدور على أبى عقال واسمه هلال بن زيد بن يسار ، قال ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس رضى الله عنه قط لا يجوز الإحتجاج به بحال) وفى ترجمة أبى عقال أورده ابن عدى فى " الكامل " من رواية جماعة عنه وقال : غير محفوظ

Marfat.com

قريتكم هذه رجل يقال له : " النعمان " يملأ الأرض علماً) (١)
وعن إسمعيل بن حماد بن أبى حنيفة فى حديث طويل قال : وذهب ثابت إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو صغير فدعا لـــه

وقال الذهبى فى " الميزان" : (هوباطل) ومع هذا كله يقول ابن حجر العسقلانى فى " القول المسدد " ما نصه :

" هذا الحديث فى فضائل الأعمال والتحريض على الرباط وليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان بمجرد كونه من رواية أبى عقال لا يتجه ، وطريقة الإمام أحمد معروفة فى التسامح فى أحاديث الفضائل دون أحاديث الأحكام " اه

وعكر عليه الشوكانى " فى الفوائد المجموعـــة فى الأحاديث الموضوعة " فقال :

" ولا يخفاك أن هذا مراوغة من الحافظ ابن حجر ، وخروج عن الإنصاف ، فإن كون الحديث فى فضائل الأعمال وكون طريقة أحمد معروفة فى التسامح فى أحاديث الفضائل لايوجب كون الحديث صحيحاً ولا حسناً ، ولا يقدح فى كلام من قال فى إسناده وضاع ، ولايستلزم صدق ماكان كذباً ، وصحة ماكان باطلاً ، فإن كان ابن حجر يسلم أن: أبا عقال يروى الموضوعات، فالحق ما قاله ابن الجوزى ، وإن كان ينكر ذلك فكان الأولى به التصريح بالإنكار والقدح فى دعوى ابن الجوزى " اه (ص ٢٨٢ طبع لاهور)

(١) قلت : وفى " المناقب الخوارزمية " بإسناد مظلم ما يشهد له.

Marfat.com

بالبركـــة فيه وفى ذريته ، ونحن نرجو من الله تعالى أن يكون قد استجاب الله ذلك لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فينا (١) قال أبو عبدالله أحمد بن كدام: «وقد استجاب الله دعاءه حيث جعل خلفاء الأرض ، وملوك الآفاق ، وأكثر أهل الإسلام تبعاً له فى الدين وعائلةً عليه فى الفقه» وعن عبدالله بن المبارك قال : مر قيس ابن المرزبان جد أبى حنيفة بكعب الأحبار - وهو ببيت المقدس - فقال : «من سره أن ينظر إلى بخت نصر فلينظر إلى هذا» فقام إليه رجل من أصحابه واستدعاه، فقال له كعب: أعراقى أنت؟ قال: نعم قال: مم؟ قال من "الكوفة" قال : من أبناء الفرس ؟ قال نعم ، قال : من ولد بخت نصر ؟ قال : نعم، قال : ألك ولد صفته كذا، ونعته كذا. قال : لا، قال : «فسيولد لك ولد يملأ الأرض علماً كما ملأها أبوك كفراً وجوراً» - يعنى بخت نصر - وذكر أبـــو على الجبائى فى "المبتدأ" عن ابن المقفع فى حكاية طويلة : أن بخت نصر لما رأى الرؤيا الثالثة كأن حجراً عظيماً سقط من السماء على شجرة أصلها ذهب ، وفروعها فضة ونحاس وحديد ورصاص ، فرضتها رضاً ، ولم يبق منها إلا ورقة خضراء ، فمكثت زماناً ، ثم انبسطت على وجه الأرض ، فجعل أشراف الناس وأمم من العامـــة يستظلون بها ويتشبثون ، كهيئة الدود بورق الشجر ، فعبرها دانيال صلوات الله وسلامه عليه ، ففسرها له أن الحجر هو النبى صلى الله عليـــه

---

(١) وقد مر اسناده (ص ٨) نقلاً عن تاريخ الخطيب "

Marfat.com

وسلم ، وأصحابه يظهرون على ملك فارس ، ويقهرون أهلها على اختلاف طبقاتهم ، و أنه يكون له ولد - يعنى لبخت نصر - على دين ذلك النبى ، وهو يكون فقيه أمته يتبعه أهل الأرض ، وتقتدى به الأشراف إلى أن تقوم الساعة . فقال بخت نصر : إذن لاأبالى (١) . وعن الفرات قال : سمعت أبى يقول : كان أبو حنيفة منقبضاً لايجيب فى المسائل حتى رؤى له كأنه ينبش قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويجمع عظامه ، فيضعها على صدره ؛ فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فأولها: «أن صاحب هذه الرؤيا يفتح للناس من سنن النبى صلى الله عليه وسلم وتأويلها ما لم يسبقه أحد » فانبسط عند ذلك . (٢) ولأبى حنيفة أخبار فى العلم والزهد ومكارم الأخلاق لو كتبنا اليسير منها لاحتجنا إلى مجلدات .

فإن قالوا : فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «قدموا قريشاً ولاتقدموها ، وتعلموا منها ولاتعلموها» (٣)

---

(١) هذه الرواية لايتابع عليها - الكوثرى - (هامش نسخة مولانا الأفغانى أكرمه الله)

(٢) رواه الإمام الحارثى فى " الكشف " قال : (أنبأ القاسم بن عباد الترمذى حدثنى الفرات بن محبوب سمعت أبى - فذكره -) وفى آخره :- " فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون " . وأورده صدر الأئمة الخوارزمى المكى فى " المناقب الخوارزمية " بسنده إلى الحافظ الحارثى (ج - ١ ص ٦٦ و ٦٧)

(٣) أخرجه ابن النجار فى " تاريخه " فقال :

Marfat.com

والشافعى رضى الله عنه من صميم قريش ، فوجب أن يقدم على

" (أنبأنا) أبو عبـــدالله بن بكرى أنبأنا أبو الحسن على بن المبارك بن أحمد بن بكرى أنبأنا أبو الغنائم محمد بن محمد ابن أحمـــد بن المهتدى بالله أنبأنا أبو على بن المذهب أنبأنا القطيعى حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكديمى حدثنى أبى حدثنى سليمان بن ميمون المخزومى عن عبدالعزيز بن أبى داؤد عن عمرو بن أبى عمرو عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال : « يا أيها الناس قدموا قريشاً ولاتقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غـــيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم . يا أيها الناس أوصيكم بحب ذى قرابتها أخى وابن عمى على بن أبى طالب ، فإنه لايحبه إلا مؤمن ، ولايبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى عذبه الله عزوجل "

أورده الحافظ السيوطى فى " الذيل على اللآلى المصنوعة " وقال : « الكديمى يضع الحديث » (ص ٦٢) وفى « مسند الشافعى» عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذيب عن ابن شهاب بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعالموها - او تعلموها - » وهذا كماترى من بلاغات الزهرى . ومراسيله شبه الريح عند الشافعى ويحيى بن سعيد القطان فضلا عن بلاغاتـــه وأسنده الحافـــظ ابن حزم فى " الإحكام فى أصول الأحكام " فقال :

(حدثنا) أحمد بن محمد بن الجسور قال حدثنا ابن أبى دليم

Marfat.com

الكل كيلا يلزم مخالفة الخبر . قيل لهم : أما قولكم "تعلموا منها

ثنا ابن وضاح ثنا أبوبكر بن أبى شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سهل بن أبى حثمـــة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تعلموا من قريش ولاتعلموها ، وقدموا قريشاً ولا تؤخروها ، فإن للقرشى قوة الرجلين من غير قريش » (ج-٦ ص ١٣٧ و ١٣٨)

قال ابن حزم : « و هذا حديث صحيح أصح من حديثهم الذى شغبوا به » - يعنى حديث عالم المدينة - و هذا حيف عظيم من ابن حزم يصحح المعلول و يعلل الصحيح ، كيف ! ولا يعرف للزهرى سماع من سهل بن أبى حثمة . و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى "توالى التانيس بمعالى ابن إدريس"

"أخرج الآبرى والحاكم كلاهما فى "المناقب" من طريق محمد بن خالد بن عثمـــة عن عدى بن الفضل قال أخبرنى أبوبكر بن أبى جهمـــة عن أبيه عن ابن عباس قال قال لى على بن أبى طالب يوم حروراء : أخرج إلى هولاء القوم فقل لهم يقول لكم على بن أبى طالب : أتتهمونى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تؤموا قريشاً واتتموا بها ، ولا تقدموا على قريش وقدموها ، ولا تعلموا قريشاً و تعلموا منها ، فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم وإن علم عالم قريش يسع طباق الأرض » - وفى رواية الآبرى - وإن علم عـــالم قريش مبسوط على الأرض » و أخرج بعض هذا الحديث أبوبكر البزار فى «مسنده» وأبوبكر بن أبى خيثمة فى «تاريخه» من طريق عدى بن الفضل قال البزار : « لا نعلم

Marfat.com

ولاتعلموها " فقد أنكر أصحاب الحديث هذه الزيادة (١) ثم هو مخالف . لكتاب الله تعالى و سنة رسوله ، ومناقض لقولهـــم ، أما الكتاب فقوله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » . وقوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أمر بطلب العـــلم من أهله . وقوله عز من قائل : فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم » والإنذار هو الإبلاغ والإعلام . وقال الله تعالى : « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » كل هذه الآيات تقتضى التعلم والتعليم مطلقاً . وقال أبوالدرداء رضى الله عنه فى حديث طويل : « علموا وتعلموا،

لأبى بكر ولالأبيه غيره » قلت : وهما مجهولان ، وفى عدى ابن الفضل مقال » (ص٤٦ و٤٧ طبع الميرية بمصر سنة ١٣٠١)

قلت : عدى بن الفضل متروك صرح بـــه ابن حجر نفسه فى " التقريب "

(١) وأما الشطر الأول من هذا الحديث يعنى قوله عليه الصلاة والسلام : « قدموا قريشاً ولا تقدموها » فرواه الطبرانى عن عبدالله ابن السائب ، وأبـونعيم ثم الديلمى عن أنس، وآخرون عن غيرهما كلهم به مرفوعاً ، كذا فى " المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة " للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى ، وفى "مجمع الزوائد " للهيثمى عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما أعلم : «قدموا قريشاً ولا تقدموها . ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله

Marfat.com

فإن العالم والمتعلم فى الأجر سواء » (١) وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اقرءوا القرآن من أربعة — وفى رواية خذوا ، وفى رواية استقرؤا — من ابن أم عبد، وأبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة " (٢) فبدأ به وقرأ عليه ، وقرأ عبدالله بن عباس رضى الله عنهما على أبى رضى الله عنه ، والحسن والحسين رضى الله عنهما على أبى عبدالرحمن السلمى وغيرهم على الأنصار وسائر الناس .

وأما كونه مناقضاً لقولهم فهو أن الشافعى أخذ العلم عن مسلم بن خالد الزنجى وهو مولى ، وعن مالك بن أنس

عزوجل » قال الهيثمى : (رواه الطبرانى ، وفيه أبومعشر وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح) اه وقال الكوثرى رحمه الله فى " بلوغ الأمانى " :

" وما أدرج فى الحديث من قوله : « وتعلموا منها ولا تعلموها » دس محض يخالف عمل الصحابة والتابعين المتواتر عنهم وهو اختلاق من لا يعرف على من تفقه الشافعى " اه(ص٢٦)

(١) أخرج الحافظ ابن عبدالبر فى " جامع بيان العلم وفضله " من طريق أبى بكر بن أبى شيبة قال حدثنا وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد قال قال أبوالدرداء : «تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن العالم والمتعلم فى الأجر سواء » (ج - ١ ص ٢٨)

(٢) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . والحديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وأنهم أقعد من غيرهم فى ذلك فليؤخذ عنهم .

— محمد عبدالرشيد النعمانى —

Marfat.com

وهوغير قرشى ، وكذا أخذ عن سفيان بن عيينة ، ومحمد بن الحسن وحفص الدورى ؛ وبشر المريسى (١) وغير هؤلاء .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قريشاً » (٢) قلنا : ذلك فى

---

(١) قلت أخذه العلم عن الزنجى ومالك وابن عيينة ومحمد بن الحسن ثابت لاشك فيه، وأما أخذه عن حفص الدورى وبشر بن غياث المريسي فليس بمشهور ولم يذكرهما ابن حجر العسقلانى فى "توالى التانيس" فى عداد شيوخ الشافعى رحمه الله .

(٢) وقال الإمام أبوبكر عتيق بن داؤد اليمانى فى رسالته التى صنفها فى " فضل أبى حنيفة " :

وقد احتج أقوام من أصحاب الشافعى رضى الله عنه فى تقديم مذهبه ، بقوله صلى الله عليه وسلم : « الأئمة من قريش » . وقوله صلى الله عليه وسلم : «قدموا قريشاً ولاتقدموها » وقوله صلى الله عليه وسلم: « تعلموا من قريش ولا تعلموها » وقالوا : ولم نجد إماماً من قريش سوى الشافعى رضى الله عنه ولأنه ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم .

فيقال لهم : النسب لا تأثير له فى علم الرجل وفقهه ، وفقده لا يوجب نقصاً فى ذلك ، ألا ترى إنه جاء فى التفسير : أن لقمان كان عبداً حبشياً عظيم المشافر مشقق الساقين فقال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » فعرفها، والتعريف قد يكون للعهد أوللاستغراق ، فإن كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هوالفقه ، كذا قاله المفسرون : أن كل ما ذكر الله تعالى فى القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه . وقال بعضهم : هو الإصابة فى القول . وإن كان لإستغراق جنس الحكمة فقد آتاه

Marfat.com

قضية عينية حين اجتمع قريش والأنصار فى مأدبة أوأملاك . أويقول

الحكمة التى آتى بنى آدم . وأى الأمرين كان فقد آتاه الله الخير الأعم والفضل الأتم . ولوجئنا ننظر فيمن نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الأكثر من غير قريش وأكثرهم أيضاً الموالى ، ألا ترى أن علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشياً بل هم من سائر أفنان العرب وموالى (كشريح القاضى) كان مولى، وقد استقضاه عمر و عثمان وعلى رضى الله عنهم، و استفتاه على كرم الله وجهه ورضى عنه فى مسئلة مع منزلة على فى العلم، واعتد بخلافه خلافاً على الصحابة ولم ينعقد لهم إجماع دونـــه (ومنهم علقمة بن قيس) صاحب عبدالله ولم يكن من قريش . وروى أن ابن عباس رضى الله عنه لما بلغه موته قال : مات ربانى العلم . (ومنهم عمرو بن شرحبيل) ومنزلته فى العلم مشهورة . وقد احتج أصحاب الشافعى فى بعض مسائل الصلاة فيمن أصاب عينه وجع : أن عبدالله بن عباس استفتى أصحاب عبدالله بن مسعود علقمة والأسود ومسروقاً وقد أصاب عينه مرض هل له أن يصلى مستلقياً على قفاه ؟ - الخبر - وناهيك بعلماء يستفتيهم عبدالله بن عبا بن رضى الله عنهما ! مع علمه وجلالته وكونه من بنى هاشم. وهؤلاء ليسوا من قريش (ومنهم الأسود)ومسروق ابن الأجدع وأبوعبدالرحمن السلمى وزر بن حبيش وشقيق بن سلمة وابر اهيم والشعبى .وقد روى : أن ابراهيم النخعى لما مات قال الشعبى : مات أفقه أهل الكوفة ، فقيل له : أتقول هذا وأنت فيهم؟ فقال : مات أفقه أهل مكة ، فقيل له : أتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء

Marfat.com

ذلك فى الرياسة العظمى خاصة ، وهى الخلافـــة لا الإمامة فى العلم

فقال مات أفقه أهل "المدينة"، فقيل له : أتقول هذا وفيهم سالم بن عبدالله وعروة بن الزبير ؟ فقال : مات أفقه أهل الدنيا . وهؤلاء من جملة أصحاب عبدالله وليسوا من قريش (وروى) إن علياً رضى الله عنه قدم الكوفـــة بعد موت عبدالله وأصحابه يفقهون فيها الناس فرأى فى مسجدها نحواً من أربعمائة محبرة بكتبون العلم فقال : « لقد ترك ابن أم عبد - يعنى ابن مسعود رضى الله عنه - هؤلاء سرج هذه القرية» . (ومنهم) عبيدة السلمانى وسعيد بن جبير والحسن البصرى وابن سيرين وأبوالعالية وأبوصالح باذام مولى أم هانى . (ومن أهل الحجاز) مجاهد وعطاء وطاؤس وعكرمة ونافع . (ومن أهل الشام) مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن أبى كثير وأكثرهم موالى .

وأما الجواب عن قولهم : « ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » فنسبه لا يلتقى إلا بعبد مناف وهو العاشر أوالتاسع فى نسب الشافعى ، وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أب من آبائـــه كان ابن عم له إذ لوكان كذلك لكانت العرب كلها بنى عمه لأن منهم من يلتقى به إلى النضر أو إلى مدركـــة أو إلى إسماعيل صلوات الله عليه .

وأما الجواب عن قولهم : « الأئمة من قريش » فلا يخلو إما أن يريد به الأئمة فى الصلاة أو فى العلم أو فى الخلافة لاوجه

Marfat.com

والإقتـــداء فى الدين ألا ترى أن النبى صلى الله عليه وسلم قد

أن يريد به فى الصلاة لأن فيه مخالفة السنة والإجماع . أما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم « يؤمكم أقرؤكم » وكان أقرؤهم يومئذ أعلمهم ، لأنهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن بأحكامه ، ولم يقل " يؤمكم القرشي " وكذلك لما أمر أهل قباء أن يصلوا فى مسجدهم أمر معاذاً أن يؤمهم مع وجود قريش . ولأن الصحابة لما أرادوا أن يصلوا التراويح اختاروا أبياً فقدمـــه عمر رضى الله عنه بمحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعى رضى الله عنه هذا الخبر أصلاً فى القنوت فى الوتر ؛ وقال : « لأن أبياً لما أم الصحابة رضى الله عنهم لم يقنت إلا فى النصف الآخر من رمضان » . وكان أبى رضى الله عنه من الأنصار . وأما الإجماع فلأنهم أجمعوا أن القوم إذا احتاجوا إلى إمام يصلى بهم الجمعة أو الجماعة لا ينبغى لهم أن يقدموا إلا الأفقه والأعلم ، وكذلك ينبغى للسلطان إذا لم يحضر أن يقدم الأعلم . ولاجايز أن يريد به الإمامة فى العلم لأن فيه مخالفة الكتاب و السنة والإجماع. أما الكتاب فما ذكرنا فى حق لقمان أنه جعله إماماً فى الحكم يقتدى به مع كونه عبداً حبشياً . وأما السنة فقولـــه صلى الله عليه وسلم : " أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » ولم يخص قرشياً دون غيره وقد بعث معاذاً إلى اليمن معلماً وقاضياً وإماماً وهومن الأنصار مع وجود العلماء من قريش . وأما الإجماع ، فلما بينا أن أكثر أئمة الأمة كانوا من الموالى ومن سائر أفنان العرب . وكان عبدالله وأبـوموسى وحذيفـــة

Marfat.com

على قريش من بنى هاشم وغيرهم مثل زيد بن حارثة وابنه أسامة

"بالعراق" وزيد بن ثابت وأبوهريرة "بالحجاز" ومعاذ وأبوإمامة "بالشام" وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا أئمة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق الأمة. وأيضاً قد اتفقت الأمة على أن الناس إذا احتاجوا إلى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم أحكام الدين وكان هنالك علماء وفقهاء من قريش وغيرهم ولم يكن أحد منهم يقدر أن يشتغل بتعليم الناس لطلب ما يكسبه لقوته وقوت عياله ، فإن الإمام يلزمه أن ينظر إلى أفقههم وأعلمهم وأورعهم، فينصبه لتعليم الناس وتفقيههم ويفرض له فى بيت مال المسلمين ما يكفيه وعياله فى سنته ، وإن لم يكن قرشياً إذا لم يفقه القرشى بالعلم والورع ، وإن تساويا فالإمام بالخيار . فإذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث وهو الخلافة ، ولهذا احتج به أبوبكر الصديق رضى الله عنه يوم السقيفة على الأنصار حين قالوا : « منا أمير ومنكم أمير » فقال لهم : ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأئمة من قريش » فقالوا نعم ! قال: «فإنى قد اخترت لكم أحد الرجلين إما عمر بن الخطاب وإما أبا عبيدة بن الجراح » — رضى الله عنهما — فقام رجل من الأنصار يقال له عويمر فقال : « يا أبا بكر مد يدك لأبايعك » فضرب يده عمر رضى الله عنه وقال : « لا بايعه أحد قبلى» فبايعه وبايعه الناس .

وأما قوله : « قدموا قريشاً ولا تقدموها » فلا يخلو إما

Marfat.com

ضى الله عنهم وكان كلبياً ، ومعاذ بن جبل رضى الله عنه وكان

أن يريد به فى الصلاة أو فى العلم وقـد بينا ذلك فتعين أن يريد به التقديم فى الخلافة .

وأما قوله : « تعلموا من قريش ولا تعلموها » فهـذا الخبر لا أصل له، وكيف يظن به عليه الصلاة والسلام أن يقول : أتركوا جهال قريش على جهلهم فلا تعلموها ! هذا محال . وجواب آخر أن هـذا الخبر يرده الكتاب والسنة والإجماع . أما الكتاب فقوله تعالى : (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وقولـه تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وأما السنة فقوله عليه الصلاة والسلام : « من علم علماً ثم كتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار » وقوله عليه السلام : « العلم لا يحل منعه » وقولـه عليه السلام : « رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد » وقوله عليه السلام : «أفرضكم زيد بن ثابت» حتى أن الشافعى رضى الله عنه أخذ بمذهبه فى الفرائض بهذا الخبر، وعدل عن مذهب الخلفاء الأربعة. وكذلك قوله عليه السلام : « أقرؤكم أبى » ولهذا أخذ ابن عباس رضى الله عنهما بقراءتـه وتفسيره . وعلى رضى الله عنـه أجلس أبا عبدالرحمان السلمى فعلم الحسن والحسين القرآن والأحكام فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش ، وكذلك أخذ سعيد بن المسيب من أبى هريرة، وأبوسلمة بن عبدالرحمن، وهما من قريش وأبوهريرة من دوس . وأما الإجماع فقد مر.

Marfat.com

أنصارياً ، وأبى موسى الأشعرى وعبدالله بن مسعود الهذلى وعتبة

ثم يقال لهم : إمامكم الشافعى رضى الله عنه كان قرشياً ولا تجدون له معلماً من قريش لأنه إنما يرجع فى علمه إلى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجى وهؤلاء من غير قريش . ثم العجب كل العجب أن آخر كلامهم ينقض أوله لأنهم قالوا : " ما وجدنا إماماً من قريش غير الشافعى رضى الله عنه " فهذا يدل أنهم قد سلموا أن الأئمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى إلى الشافعى فعلموه حتى صار إماماً .

ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر : ما تقول : فى إمام من أهل الإجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش وغيرها ، وليس فى البلد مجتهد آخر ، فاحتاج قريش إلى هذا العالم فسألوه أن يعلمهم ، فهل يسعه أن يكتمهم علمه ، ومتى كتمهم هل هو آثم؟ فإن قلت : له أن يكتمهم فقـــد خالفت الكتاب والسنة والإجماع ، وإن قلت : يجب عليه أن يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث . وهذا الحديث إن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأويله " أنه قال ذلك فى حادثة بعينها فنقل الحديث وترك سببه " فنأوله على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب والسنة والإجماع .

فإن قالوا : كان الشافعى رضى الله عنه عربى اللسان عالماً بلغة العرب ، قلنا : فكذلك أبوحنيفة ومالك والأوزاعى ولدوا ببلاد العرب ونشأوا بها وأخذوا اللسان من أهلها

Marfat.com

ابن غزوان المازنى رضى الله عنهم وغير هؤلاء ، وكذلك فعل

خصوصاً أهل الكوفة فإنهم العرب العربا ، و ليس للشافعى رضى الله عنه فى هذا مزية على غيره .

ثم يقال لهذا القائل : كلامك فى أبى حنيفة رضى الله عنه : أنه مولى ، وأن الشافعى قرشى لايخلو إما أن يراد به علو المنزلة فى الدنيا أوفى الآخرة ، فإن أراد به التقدم فى الدنيا تركنا له هذا ، لأنا إنما اخترنا تقديم أبى حنيفة لأمر ديننا لتقدمه فى العلم والورع على غيره مما دللنا عليه . وأنه كان أعلم عباده فى زمانه وأعلمهم بعلمه وأكثرهم له طاعة ، قال تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » وقال تعالى : « وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون » ولم يقل " بأنسابكم » وقال : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » — يعنى أرض الجنة — ولم يقل " ذوو الأنساب منكم ". وقال تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل : " أنسبكم " . وقال تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ولم يقل : " إلا نسبه " . وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس لعربى على عجمى فضل إلابالتقوى » وقال : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وقال سبحانه وتعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » ولم يقل " ذووا الأنساب ". وقال : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ولم يقل : " من له نسب ومن لانسب له " وقال تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هووالملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط » ولم يقل :

Marfat.com

أبوبكر رضى الله عنه ، وحذا حذوه عمر وعثمان وعلى رضى الله

" وأولو الأنساب " فى آى كثيرة يطول تعدادها . وقوله عليه السلام : « لوكان العلم معلقاً بالثريا لسبق إليه رجال من أبناء فارس » وأبوحنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لأنه أدرك من العلم وسبق إليه ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا . وقال صلى الله عليه وسلم : « قيمة كل امرئ ما يحسن » وقيل : هو عن على رضى الله عنه ـ أى قدر كل امرء ما يحسن ـــ لأن القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر ، والكيل والوزن يعبر بها عن مساواة القدر من جنس المقدر. فالنبى صلى الله عليه وسلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير أوشر . وهذا يقتضى أن كل امرء كان أعلم وأفقه خاصة إذا عمل بعلمه أنه عند الله أعظم قدراً وأثقل وزناً ، ولم يقل عليه السلام : « قيمة كل امرء نسبه » وقد ضمن على رضى الله عنه هذا المعنى فى الأبيات التى تنسب إليه :

الناس من جهـــة التمثال أكفاء أبـــوهم آدم والأم حـــواء
فإن يكن لهم فى أصلهم شرف يفاخرون بـــه فالطين والماء
ما الفخر إلاالأهل العـــلم إنهـــم على الهدى لمن استهدى أدلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه والجاهلـــون لأهل العلم أعداء
لا تحقرن امرء من أن يكون له أم من الروم أوعجماء ســـوداء
فرب معربـــة ليست بمنجبة وربمـــا أنجبت للفحل عجماء

(المناقب الخوارزمية ج ٢ ص ١٣٨ حتى ١٤٦)

ـــ محمد عبدالرشيد النعمانى ـــ

Marfat.com

عنهم ومن بعدهم من بنى أمية وبنى العباس وهلم جراً إلى يومنا هذا فى الإمارة والقضاء والفتيا وغير ذلك من الأمور الدينيـــة . وهذا الشافعى (١) يقول : من أراد أن يتبحر فى الفقه فهو عيال على أبى حنيفة ، وعن حرملة عن الشافعى قال : « حملت من علم محمد بن الحسن حمل بعير » وذكر فى رواية : أخذت من علم محمد بن الحسن ، وعن الشافعى قال : «ما انفتق العلم لى إلا بمحمد بن الحسن» وروى الربيع بن سليمان صاحب الشافعى قال : كتب الشافعى إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتباً لينسخها فأخرها عنه فكتب إليه :

قل لمن لم تر عيـــــن من رآه مثله
وكان من رآه قد رأى من قبلـه
العلم ينهى أهلـــه أن يمنعوه أهلـــه
لعلـــه يبـــذلـــه لأهله لعلـــه (٢)

ومحمد بن الحسن أصغر تلميذ لأبى حنيفة

---

(١) من أول الكتاب إلى هنا ساقط فى نسخة " المجلس العلمى " و قد نقلناه من نسخة مولانا العلامة الأفغانى حفظه الله بالخير والعافية.

(٢) قال الإمام الكوثرى فى " بلـــوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى :

" من المعلوم أن الشافعى رأى مالكاً ووكيع بن الجراح وابن عيينة، وقد اعترف فى تلك الأبيات أنه لم ير مثل محمد بن الحسن ، وعده بمثل علم أبى حنيفة الذى لم يدركـــه الشافعى ولم يكن من الشعراء الذين يتزلفون بكل وسيلة فمثل هذا الكلام لن يصدر عن مثله إلا و قلبه يواطئ لسانه" اهـ - النعمانى -

Marfat.com

ومن مناقبـــه شهادة الأئمة له بالفضل والتقدمة فى العلم فذكر الطحاوى فى "كتابه الذى جمع فيه أخبار أصحابنا" عن الدراوردى قال : سمعت مالكاً يقول : « عندى من فقه أبى حنيفة ستون ألف مسألة » وقال الشافعى : قلت لمالك : هل رأيت أبا حنيفة وناظرته ؟ قال نعم: « رأيت رجلاً لونظر إلى هذه السارية وهى من حجارة ، قال: إنها من ذهب لقام بحجته» و عن ابن المبارك قال: كنت عند مالك بن أنس فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال : أتدرون من هذا ؟ - حين خرج- قالوا: لا، وعرفته أنا فقال: « هذا أبوحنيفة العراقى ، لو قال : هذه الأسطوانة من ذهب لخرجت كما قال ، لقد وفق له الفقه حتى ماعليه كبير مؤنة» وعن يزيد بن هارون قال: سألت أبا عاصم النبيل و قلت: أيهما أفقه سفيان الثورى أو أبو حنيفة؟ فقال: «غلام من غلمان أبى حنيفة أفقه من سفيان» وقال أيضاً: «إنما يقاس الشئ إلى شكله أبو حنيفة فقيه تام الفقه، و سفيان رجل متفقـــه » وعن يزيد بن هـــارون فى كلام طويل : « كان سفيان يأخذ الفقه عن على بن مسهر من قول أبى حنيفة ، وأنه استعان به وبمذاكرته على كتابه هذا الذى سماه " الجامع " ». وعن الحسن ابن سليمان أنه قال فى تفسير الحديث « لاتقوم الساعة حتى يظهر العلم » قال : «هو علم أبى حنيفة ، فلوكان إبراهيم حياً لكان محتاجاً إلى مجالسته إياه، هو والله يحسن أن يتكلم فى الحلال والحرام». وعن عمرو بن دينار قال : « أبوحنيفة إمام هذه الأمة » وقال أحمد بن حرب: "أبوحنيفة فى العلماء كالخليفة فى الأمراء» وعن نصر بن على

Marfat.com

قال: كنا عند شعبة فقيل له: مات أبوحنيفة فقال بعد ما استرجع: « لقد طفئ عن أهل " الكوفة " ضوء العلم ، أما إنهم لا يرون مثله أبداً» وعن أبى حاتم السجستانى قال : «لو لاختمت النبوة لكان أبوحنيفة نبياً » وعن سفيان بن عيينة قال : « من أراد المغازى " فالمدينة " ومن أراد المناسك " فمكة " ، ومن أراد الفقـــه " فالكوفة " ويلزم أصحاب أبى حنيفة » وفى " نوادرالأصمعى" قال : قلت لأبى يوسف — وذكرنا الأمانى —: لقد بلغ الله تعالى بك فهل تمنيت قط أكثر مما أنت فيه : قال : نعم « أن أكون فى جمال ابن أبى ليلى ، وزهد مسعر بن كدام ، وفقه أبى حنيفة » قال: فذكرت ذلك لأمير المؤمنين — يعنى الرشيد — فقال : « ما تمنى أبويوسف أكثر من الخلافة » وعن مسعر قال : « طلبنا مع أبى حنيفة الكلام فغلبنا . وأخذ معنا فى الزهد فغلبنا . وأخذ معنا فى الفقه فجاء بما ترون » وقيل ليحيى بن سعيد : كيف تترك رأيك وتفتى برأى أبى حنيفة ؟ فقال « والله لوكان الحسن البصرى حياً لترك رأيه لرأى أبى حنيفة ، وإنه والله لأعلم هذه الأمة بماجاء عن الله ورسوله » وعن يزيد بن هارون قال : « أكتب حديث مالك فإنه كان ينتقى الرجال . والفقه صناعة أبى حنيفة وصناعـــة أصحابه . والفرائض كأنهم خلقوالها » (١)

---

(١) وقال العلامة المحدث عبداللطيف بن الشيخ الإمام محمد هاشم السندى فى كتابه " ذب ذبابات، الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات " :

Marfat.com

... ...

" قال العلامة الشيخ عبدالقادر القرشى فى " طبقات الحنفية " (قال ابن معين : كان يحيى بن سعيد القطان يفتى يقول أبى حنيفة انتهى) ..... وقال الحافظ العينى (حدث عن أبى حنيفة الثورى وابن المبارك) وفى " طبقات الحفاظ" لإبن عبد الهادى (وعد أبوحنيفة من جملة الحفاظ الأثبات، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبى حنيفة فقال : «هوثقة ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث بأمره ، وشعبة شعبة » قيل له : يا أبا زكريا ؛ أبوحنيفة كان يصدق فى الحديث ، قال : « نعم صدوق » وأثنى عليه ابن المدينى ، انتهى) وقال خاتمة المحدثين الشامى فى " عقود الجمان " (وإن الإمام أبا حنيفة من كبار حفاظ الحديث ، وذكره الحافظ الناقد أبوعبدالله الذهبى فى كتابه " الممتع " وفى " طبقات الحفاظ " من المحدثين فى الحفاظ منهم ؛ قال : « ولقد أصاب وأجاد » وروى القاضى أبوعبدالله الصيمرى عن أبى يوسف قال : «ما خالفت أبا حنيفة فى شئ قط فتدبرته إلا رأيت مذهبه الذى ذهب إليه أنجى فى الآخرة ؛ وكنت ربما ملت إلى الحديث وكان هو أبصر بالحديث الصحيح منى » وروى أبومحمد الحارثى عن أبى يوسف قال : « كنت آتى أبا حنيفة بالأحاديث فمنها ما يقبله ومنها ما يرده ، فيقول : هذا ليس بصحيح أوليس بمعروف » وقال الأعمش لأبى حنيفة حين سرد عليه عدة أحاديث: « ما علمت أنك تعلم بهذه الأحاديث ، يا معشر

Marfat.com

... ...

الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة ، وأنت أيها الرجل أخذت بكلا الطرفين » وقال الإمام محمد الباقر رضى الله تعالى عنه فيه : « ما أحسن هديه وسمته ، وما أكثر فقهـــه » وقال عبدالله بن المبارك : « ليس أحد أحق أن يقتدى به من أبى حنيفة ، كان إماماً تقياً نقياً ورعاً عالماً فقيهاً ، كشف العلم كشفاً لم يكشفه أحد ببصروفهم وفطنة وتقى » وروى القاضى أبو القاسم بسنده إلى محمد بن مهاجر ، قال : سمعت سفيان الثورى يقول : إن الذى يخالف أبا حنيفة يحتاج إلى أن يكون أعلى منه قدراً وأوفر علماً ، وبعيد أن يوجد ذلك. وروى أيضاً عن ابن المبارك قال : قلت لسفيان الثـــورى فى أبى حنيفة فقال : " كان والله شديد الأخذ للعلم ذاباً عن المحارم متبعاً لأهل بلده ، لا يستحل أن يأخذ إلا بما صح من آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم ، شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب أحاديث الثقات والآخر من فعله صلى الله عليه وسلم ، وما أدرك عليـه علماء أهل الكوفـــة فى اتباع الحق آخذاً به . وعن ابن المبارك قال : قال الأوزاعي فى أبى حنيفة : «غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله ، وأستغفرالله ، لقد كنت فى غلط ظاهر ألزم الرجل فإنه بخلاف ما بلغنى » وعن تميم بن عطية قال : كنت عند يزيد بن هارون ، فقال : «كان أبوحنيفة تقياً نقياً زاهداً عالماً صدوق اللسان أحفظ أهل زمانـــة . وعن الزاهـــد الإمام عبدالله بن داؤد قال : « يجب على أهل الإسلام أن يدعوا لأبى حنيفة فى صلاتهم، قال : لأنـــه حِفظ عليهم

Marfat.com

... ...

السنن والفقه . وروى الخطيب عن الحافظ مكى بن ابراهيم قال : « كان أبوحنيفة أعلم أهل زمانه » وروى أيضاً عن يحيى ابن معين ، قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقـــول « لانكذب الله تعالى ، ما سمعنا أحسن من رأى أبى حنيفة » وكان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى إلى قول الكوفيين ، ويختار قول أبى حنيفة من أقوالهم ، ويتبع رأيه من بين أصحابه ، وقال : أبوحنيفة شئ حسن . وسئل عن الحافظ الناقد يحيى ابن معين ، هل حدث سفيان عن أبى حنيفة ؟ قال : «نعم ، كان أبوحنيفة صدوقاً فى الحديث والفقه» وعن الحافظ الإمام شعبة بن الحجاج ، قال : «كان أبوحنيفة ـــ والله ـــ حسن الفهم جيد الحفظ ؛ وأنا أعلم أن العلم جليس النعمان كما أعلم أن النهار له ضوء يخلفه ظلمة الليل » وعن الإمام الحافظ الناسك داؤد الطائى ، قال : « أبوحنيفة نجم يهتدى به السارى وعلم تقبله القلوب » وروى القاضى أبوعبدالله عن حازم المجتهد ، قال : « كلمت أبا حنيفة فى باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والإجتهاد ، ففسر لى كل باب منها على حدة ، وميز بين كل فن منها تميزاً ظاهراً ؛ فوجدته عالماً بهذه الأبواب ، وإماماً لأصحاب التوكل واليقين والإجتهاد ، عارفاً بهذه الأمور كلها رحمة الله تعالى عليه » . وقال الإمام الحافظ الناقد الفقيه العلامة المنصف حافظ المغرب ابن عبدالبر فى "الإنتقاء" : « إن بعض أهل الحديث رموه فأفرطوا ، وحسده من أهل وقته من بغى عليه » انتهى كلام العقود" (ج ١ ص ٤٤٥ حتى ٤٨)

محمد عبدالرشيد النعمانى

Marfat.com

فحاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقائب

فإن قيل : فقد روى عن الشافعى أنه قال : قال الإمام محمد ابن الحسن : أيهما أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟- يعنى أباحنيفة ومالكاً- قال : قلت: على الإنصاف؟ قال : نعم ، قلت: فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت؟ فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم قلت: فأنشدك الله من أعلم بأقاويل الصحابة والمتقدمين صاحبنا أوصاحبكم؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فعلى أى شئ يقيس ؟ (١)

(١) هذه الحكاية تروى بألفاظ مختلفة غاية الإختلاف، وعلى معان متباعدة كل التباعد. وآفة هذه الروايات المضطربة كل الإضطراب عن قصة واحدة هى أهواء رواتها كما صنع النقاش صاحب "شفاء الصدور" فى سياق قصة أبى يوسف مع أبى حنيفة فى قراءة المغازى. وأول من حكى هذه القصة فيما نعلم هو ابن أبى حاتم فإنـــه قال فى مبدء كتابه " تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ":

" حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال سمعت الشافعى يقول : قال لى محمد بن الحسن : أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم ؟ - يعنى أبا حنيفة و مالك بن أنس - قلت : على الإنصاف ؟ قال : نعم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : صاحبكم — يعنى مالكاً — قلت : فمن أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم ؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : فأنشدك الله من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم والمتقدمين صاحبنا أوصاحبكم ؟ قال :

Marfat.com

قيل لهم : كفى بكم جهلاً أن تجعلوا محمد بن الحسن سائل الشافعى عن علم أبى حنيفة ومالك ، والشافعى لم يدرك أبا حنيفة

صاحبكم ، قال الشافعى : فقلت : لم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء فمن لم يعرف الأصول فعلى أى شئ يقيس ؟ .

قال ابن أبى حاتم :

" فقد قدم محمد بن الحسن مالك بن أنس على أبى حنيفة وأقر له بفضل العلم بالكتاب والسنة والآثار ، وقد شاهدهما وروى عنهما " اهـ

وهذه الحكاية بهذا السياق منكرة وشواهد الحال تكذبها ، كيف ! ولوعلم محمد هذا عن أبى حنيفة لما أفنى عمره فى فقه أبى حنيفة ولاسلك فى كتابه " الحجة على أهل المدينة " هذا المسلك المشهود .

وابن عبدالله بن عبدالحكم فى بعض حكاياته عن الشافعى نظر ، قال الذهبى فى " ميزان الإعتدال " :

" أخبرنا خديجة بنت الرضى أنا أحمد بن عبدالواحد أنا عبدالمنعم بن الفراوى أنا عبد الغفار بن محمد أنا أبوسعيد الصيرفى حدثنا أبوالعباس الأصم سمعت محمد بن عبدالله سمعت الشافعى يقول : « ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التحريم والتحليل حديث ثابت ، والقياس أنه حلال » قلت : هذا منكر من القول بل القياس التحريم — يعنى الوطئ فى دبر المرأة — وقد صح الحديث فيه ، وقال الشافعى : « إذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط » قال

Marfat.com

ولم يعلم من علمه إلا علمه محمد بن الحسن وأصحابه ، وهو

ابن الصباغ فى " الشامل " عقيب هذه الحكايـة : « قال الربيع : والله لقد كذب على الشافعي فإن الشافعى ذكر تحريم هذا فى ستة كتب من كتبه » وقد حكى الطحاوى هذه الحكاية عن ابن عبدالحكم عن الشافعى ، فقد أخطأ فى نقله ذلك عن الشافعى وحاشاه من تعمد الكذب " اهـ

قلت : وهـذه الحكاية التى أوردها الذهبى قد أخرجها ابن أبى حاتم أيضاً فى " مناقب الشافعى " لـه عن ابن عبـدالحكم عن الشافعى . (ص ٢١٦ و ٢١٧)

وقال ابن أبى حاتم فى كتابه " آداب الشافعى ومناقبه " :

" ثنا أبى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعى يقول : قلت لمحمد بن الحسن يوماً :- وذكر مالكاً وأبا حنيفة فقال لى محمد بن الحسن : ما كان ينبغى لصاحبنا أن يسكت - يعنى أبا حنيفة - ولا لصاحبكم أن يفتى - يريد مالكاً - قلت : نشدتك الله أتعلم أن صاحبنا - يعنى مالكاً - كان عالماً بكتاب الله ؟ قال : أللهم نعم . قلت : فنشدتك الله أتعلم أن صاحبنا كان عالماً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أللهم نعم . قلت : وكان عالماً بإختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : لا . قلت : فنشدتك الله أتعلم أن صاحبك - يعنى أبا حنيفة - كان جاهلاً بكتاب الله عزوجل ؟ قـال : نعم . قلت : وكان جاهلاً بحـديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

Marfat.com

... ...

وجاهلاً بإختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلت : أكان عاقلاً ؟ قال : نعم .

قلت : فتجتمع فى صاحبنا ثلاث لا تصلح الفتيا إلا بها ، ويخل واحدة ويخطئ صاحبك ثلاثاً ويكون فيه واحدة ، فتقول : لا ينبغى لصاحبكم أن يتكلم ؛ ولا لصاحبنا أن يسكت؟ (ص ٢٠١ و ٢٠٢ طبع مصر سنة ١٣٧٢)

وأين هذا فى الشناعة مما حكاه عن ابن عبدالحكم مع كونه حكاية عن قصة وأحدة فهذا السياق أنكر مما مضى وفيه كذب كثير ، وتقويل لمحمد والشافعى رحمهما الله ما لم يقولا به قط . وأوضح ما فيه من الكذب أن مالكاً لم يكن عاقلا، وأن أبا حنيفة كان جاهلاً بالكتاب والسنة واختلاف الصحابة ، هذا ما لا يقوله محمد ولا الشافعى أبداً ، ولا يصدقهما على ذلك إلا جاهل بمراتب الأئمة ، وقد تواتر عن محمد والشافعى إجلال أبى حنيفة ومالك والثناء البالغ عليهما والتعظيم لهما - وكيف يصدر عن الشافعى تجهيل أبى حنيفة مع قوله الثابت المتواتر عنه : «أن الناس عيال على أبى حنيفة فى الفقه - وقد رواه ابن أبى حاتم أيضاً فى " مناقب الشافعى " عن الربيع بن سليمان عنه لكن بلفظ « الناس عيال على أهل العراق فى الفقه » (ص ٢١٠) وهذا تغيير من ابن أبى حاتم يكنى عن أبى حنيفة بأهل العراق ولاضير فقد علم الناس أن مدار أهل العراق فى الفقه على أبى حنيفة رضى الله عنه — ومع قوله : « إنما العلم علمان ، علم الدين وعلم الدنيا فالعلم الذى للدين هو الفقه ، والعلم الذى للدنيا هو الطب » رواه ابن أبى حاتم فى " المناقب " عن الربيع بن سليمان عنه . (ص ٣٢١)

Marfat.com

... ...

فهل يجوز أن يقول الشافعى فى رجل جاهل بالكتاب والسنة وأقو
الصحابة : « أن الناس عيال عليه فى الفقه » وهو يعلم أن العلم الذى للد
هو الفقه. هذا لا يمكن إلا عند من أعمى الله بصيرته بالهوى والتعصب
ولا يخفى أن فى بعض حكايات يونس عن الشافعى نظر عند أبى
أبى حاتم أيضاً قال ابن أبى حاتم فى " المناقب " :

حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعى
« ما اشتد على فوت أحد من العلماء مثل فوت ابن أبى ذئب
والليث بن سعد »

فذكرت ذلك لأبى فقال : « ما ظننت أنه أدركهما ، حتى
يأسف عليهما » (ص ٢٨ و ٢٩)

وأنا شديد العجب على أبى حاتم يتكلم فى هذه الحكاية مع أنه
يمكن الأسف على عدم الإدراك أيضاً ويسكت عن هذه المحادثة
الباطلة التى لا تصح بحال ولله فى خلقه شئون !

ونظير هذه المحادثة فى الكذب ما رواه ابن أبى حاتم فى " المناقب "
من انقطاع ازرار محمد فى المناظرة حيث قال :

« ثنا أبى ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعى
يقول ، ناظرت محمد بن الحسن يوماً ؛ فاشتدت مناظرتى إياه
فجعلت أوداجه تنتفخ ، وأزراره تنقطع زراً زراً » (ص ١٦٠)

وهذا لا يصح إلا فى عقل ابن أبى حاتم المسكين ، أليس من
المستحيل فى جارى العادة انقطاع أزرار الثياب زراً زراً من نفخ
الأوداج فى المناظرة مع التلميذ . هذا ! وقد تواتر عن الشافعى
رحمه الله بألفاظ مختلفة أنه قال : « ما رأيت أحداً سئل عن مسئلة

Marfat.com

... ...

فيهما نظر إلارايت الكراهية فى وجهه إلامحمد بن الحسن » كما ينقله الشيخ عبدالحىّ بن العماد الحنبلى فى " شذرات الذهب" (ج - ١ ص٣٢٤) وابن أبى حاتم له عصبية زائدة على أبى حنيفة وأصحابه كما لايخفى على من طالع "كتابه فى الجرح والتعديل" وكتاب "مناقب الشافعى" له وقد بلغ به الحال فى التعصب إلى حد يقضى منه العجب حيث يجعل مدح أبى حنيفة قدحاً فقد قال: فى "مناقب الشافعى":

حدثنا أبى حدثنا ابن أبى سريج قال : سمعت الشافعى يقـــول : سمعت مالكاً وقيل له: أتعرف أبا حنيفة ؟ فقال: نعم. ما ظنكم برجل لوقال : هـــذه السارية من ذهب لقام دونها حتى يجعلها من ذهب وهى من خشب أوحجارة. قال أبومحمد : « يعنى أنه كان يثبت على الخطأ ويحتج دونـــه ولا يرجع إلى الصواب إذا بان له » اه

فهذا تفسير من ابن أبى حاتم بعد تغيير المتن، وكل أحد يعلم أن هذا القول من مالك فى حق أبى حنيفة أقرب إلى المدح منه إلى الذم وأظهر. وماذا يقول المسكين ابن أبى حاتم فى قـول هارون بن سعيد : «لوأن الشافعى ناظر على أن هـــذا العمود الذى من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة » رواه الساجى عن عبدالرحمن ابن أحمد بن الحجاج عن هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلى هذا كما فى " الإنتقاء " لإبن عبدالبر .

وديدن ابن أبى حاتم أنه يسوق فى كتبـــه حكايات منكرة فى مناقب الأئمة هى كذب ولا يتفطن لها كإيراده هـــذه الحكاية الكاذبة فى مناقب مالك، وكقوله فى " التقدمة " فى ترجمة الإمام أحمد بن حنبل :

Marfat.com

... ...

" حدثنى أبوبكر محمـــد بن عباس المكى قال : سمعت الوركانى جار أحمد بن حنبل قال : «أسلم يوم مات أحمد ابن حنبل عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس » قال : وسمعت الوركانى يقول : «يوم مات أحمـــد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف ، المسلمين واليهود والنصارى والمجوس » اهـ

قال الذهبى فى " تاريخ الإسلام "

" وهى حكاية منكرة ، لا أعلم رواها أحد إلا هـــذا الوركانى ، ولا عنـــه إلا محمد بن العباس ، تفرد بها ابن أبى حاتم . والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث فى " بغداد" ولا ينقله جماعة تنعقد هممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير .

وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ! ولا يذكره المروزى ولا صالح بن أحمد ولا عبدالله بن أحمد ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبى عبدالله جزئيات كثيرة لاحاجة إلى ذكرها' فوالله لوأسلم يوم موتـــه عشرة أنفس لكان عظيماً ، ولكان ينبغى أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

ثم انكشف لى كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال : «كان الوركانى - يعنى محمد بن جعفر - جار أحمد بن حنبل ، وكان يرضاه ، وقال ابن سعد وعبدالله بن أحمد وموسى بن هارون : مات الوركانى فى رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر ! فكيف يحكى يوم جنازة أحمد رحمه الله ؟ ! " اهـ

Marfat.com

يومئذٍ غبى لا يفهم كثيراً ما يقال (١) فكيف يقول له : أيهما أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ وذكر القاضى العامرى فى "كتابه" أن الشـــافعى قال : لمحمد بن الحسن : ناشـــدتك الله أيهما أعلم صاحبنا أوصاحبكم ؟ يعنى ـــ مالكاً وأبا حنيفـــة ـــ فقال محمد : بماذا ؟ قال : بكتاب الله ، قال: أللهم صاحبنا ، قال : فناشدتك الله من أعلم بسنـــة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أللهم صاحبنا أعلم بالمعانى وصاحبكم أهدى للألفاظ ، وقيل : أعرف

---

(١) قلت : شأن الإمام الشافعى رضى الله عنه أجل من أن يوصف بالغباوة ولكنه رحمه الله كان إذ ذاك متعلماً فقد ذكر الديلمى عنه قال : « جالست محمداً عشر سنين ، وحملت من كلامه حمل جمل ، لوكان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه ، ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا » وروى السمعانى عن يحيى بن عياش قال : « رأيت الإمام الشافعى يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة . » وروى السمعانى أيضاً عن على بن الحسن الرازى قال : اجتمع فى عرس هووسفيان ابن سحبان وفرقد وعيسى بن أبان ، فأخذوا مسئلة فى الوصايا غامضة ـ وفيهم الشافعى ـ فدخل فى نكتة من المسئلة غامضة ، فأرشده سفيان فظن الإمام الشافعى أنه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك ، فجره سفيان إلى أغمض منه حتى تحير ولم يتهيأ له الكلام ، فحكى ذلك لمحمد فقال : « ارفقوا به فإنه جالسنا وصاحبنا لا تفعلوا به هذا » أورد هذه الأقوال كلها الكردرى فى " المناقب " ـ النعمانى ـ

Marfat.com

بالرجال (١) قال : فناشدتك الله من أعلم بأقاويل الصحابة المتقدمين ؟ فأمر محمد بإحضار كتاب " إختلاف الصحابة " الذى صنفه أبوحنيفة ، وقيل " السير الكبير " الذى شرحه محمد بن الحسن . وهو الذى استعاره الشافعى فى جملة ما استعاره وكتب إلى محمد بن الحسن :

قل لمن لم تر عين

الأبيات . هذا ما ذكره العامرى ، وأما غيره من المشائخ فقد أنكر هذه الحكاية غاية الإنكار ، واستبعد وقوعها ، وهو الأظهر لما ذكرنا (٢)

---

(١) وعلى هذا بنى الإمام الشافعى رحمه الله فى الثناء على هذين الإمامين حيث قال : « إذا جاء الأثر فمالك النجم » وقال « إن الناس كلهم عيال على أبى حنيفة فى الفقه »

(٢) قال الإمام الكوثرى فى " التانيب ":

وقد ساق الخطيب فى (٢ــ١٧٨) روايــة يونس بن عبدالأعلى لحديث للشافعى مع محمد بن الحسن بشأن أبى حنيفة ومالك حيث قال : « .... قال محمــد بن الحسن : ما كان لصاحبك أن يتكلم ولا كان لصاحبى أن يسكت . قال قلت : نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبى كان عالماً بكتاب الله قال : نعم . قلت : فهل كان عالمــاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعــم . قال قلت : أفما كان عاقلاً ؟ قال : نعم . قلت : فهل كان صاحبك جاهلاً بكتاب الله ؟ قال : نعم . قلت : وبماجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم . قلت : أوكان عاقلاً ؟ قال:

Marfat.com

ومن أراد ذلك فلينظر فى "كتاب الإحتجاج على مالك" لمحمد بن الحسن

نعم . قال قلت : صاحبى فيه ثلاث خصال لايستقيم لأحد أن يكون قاضياً إلا بهن أو كلاماً هذا معناه"

هذا نص رواية الخطيب بطريق يونس بن عبد الأعلى ولا أدرى متى كان أبوحنيفة أو مالك ، قاضياً حتى يجرى الحديث بين محمد بن الحسن والشافعى فى شروط القضاء ، وتلك العبارة لم ترد فى رواية من الروايات أصلاً بل هذه تغيير من الخطيب حتماً وقد زاد فى الآخر (أو كلاماً هذا معناه) ليتمكن من التملص من تبعة هذا التحريف الشنيع حينما يهتك ستروجهه بأن قيل له : استقصينا طرق تلك الحكاية من طريق يونس ابن عبد الأعلى وغيره استقصاء لا مزيد عليه فلم نجد تلك العبارة فى شئ منها فتكون أنت غيرت وبدلت فيجيب الخطيب قائلاً : إنى ما ادعيت أن ما سبق ذكره هونص عبارة الرواية ، بل هذا معناها وكفى أن تقول لمثل هذا المحرف المخرف : أفليس فى روايتك : (ما كان لصاحبك أن يتكلم ولاكان لصاحبى أن يسكت) فكيف تتصور أن يوجب محمد بن الحسن الكلام والإفتاء على من هو جاهل بكتاب الله وسنة رسوله ويحرم ذلك على العالم بهما ؟ فيكون مع الخبر ما يبطله ، على أن من اطلع على كتب محمد بن الحسن من "الحجة" و "الآثار" وغيرهما علم علم اليقين منزلة صاحبه عنده فى معرفة الكتاب والسنة فلا نعيد هنا ما شرحناه فى "بلوغ الأمانى" (ص ٣٤)

Marfat.com

فى التمسك بالآثار لمسائل أبى حنيفة ليتبين له أيهما كان أعلم بكتاب الله أبا حنيفة أو مالكاً ؟

ولفظ ابن عبدالبر فى الإنتقاء (ص ٢٤) حدثنا : خلف ابن قاسم . قال أخبرنا : الحسن بن رشيق . قال أخبرنا : محمد بن الربيع بن سليمان ، ومحمد بن سفيان بن سعيد . قالا أخبرنا : يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعى : ذاكرت محمد بن الحسن يوماً فدار بينى وبينه كلام واختلاف حتى جعلت أنظر إلى أوداجه تدر وتنقطع أزراره ، فكان فيما قلت له يومئذ : نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبنا - يعنى مالكاً - كان عالماً بكتاب الله ؟ قال : اللهم نعم . قلت : وعالماً بإختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اللهم نعم . اه وأين هذا من لفظ الخطيب ؟ مع أنهما مسوقان بطريق يونس بن عبدالأعلى ؟ وليس فى لفظ ابن عبدالبر وصف أبى حنيفة بجهل الكتاب والسنة أصلاً ، فيكون وصفه بجهلهما من كيس الخطيب نفسه .

وعند ابن عبدالبر رواية أخرى بطريق ابن عبدالحكم عن الشافعى (٢٣) وهى قوله : أخبرنا : قاسم بن محمد . قال أخبرنا : خالد بن سعد . قال أخبرنا : عثمان بن عبدالرحمن قال أخبرنا : إبراهيم بن نصر . قال : سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول : سمعت الشافعى يقول : قال لى محمد بن الحسن : صاحبنا أعلم من صاحبكم — يعنى أبا حنيفة وما لكاً — وما كان على صاحبكم أن يتكلم ، وما كان لصاحبنا أن يسكت

Marfat.com

ومن جنس هذه الحكاية لهم مختلقات وأكاذيب ذكروها فى

قال : فغضبت وقلت : نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مالك أو أبو حنيفة ؟ قال : مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت : نعم . ومالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ، ومنسوخه ، وسنـــة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبى حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام . اه وليس فى هذا كما ترى وصف محمد بن الحسن لأبى حنيفة بما عزى إليه فى رواية الخطيب ، وهذا دليل آخر على كذب الخطيب .

وأما ما فى " ذم الكلام " للهروى فى الخبر المذكور فهو : " أخبرنا : محمد بن الحسين بن حاتم . حدثنا : يعقوب بن إسحاق . حدثنا : صالح بن محمد البغدادى الحافظ . سمعت الربيع بن سليمان . سمعت الشافعى يقول : كنت عنـــد محمد ابن الحسن فذكرنا مالك بن أنس فأطريته فقال محمـد بن الحسن : قد رأيت مالكاً وسألته عن أشياء فما كان يحل له أن يفتى ، فقلت له : أسألك بالله إن سألتك عن شئ تصدقنى ؟ قال : نعم . قلت : أيما أعلم بكتاب الله مالك أو أبوحنيفة ؟ فقال : مالك . فقلت : أيما أعلم بتفسير كتاب الله مالك أو أبوحنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : فأيما أعلم باللغة مالك أوأبوحنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : فأيما أصح رواية مالك أو أبوحنيفة ؟ فقال : مالك . قلت : فأيما أعلم بمغازى رسول الله مالك أوأبوحنيفة ؟ فقال مالك . قلت فأيما أعلم

Marfat.com

التى سموها " رحلة الشافعى " ومناظرته مع أبى يوسف ومحمد بن

بسنن رسول الله مالك أوأبوحنيفـــة ؟ فقال مالك . فقلت : يحل لأبى حنيفة أن يفتى ولا يحل لمالك أن يفتى اهـ .

وقول ابن الجوزى فى مناقب أحمد (٤٩٨): وقد أخبرنا المحمدان ابن ناصر، وابن عبدالباقى قالا : أخبرنا : حمد بن أحمد . قال حدثنا : أبونعيم الحافظ . قال حدثنا : محمد بن عبدالرحمن بن سهل . قال أخبرنى : محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى . قال حدثنا : محمد بن عبدالله بن عبدالحكم . قال : سمعت الشافعى يقول : سمعت محمد بن الحسن يقول : صاحبنا أعلم أم صاحبكم ؟ قلت : تريد المكابرة أوالإنصاف؟ قال : بل الإنصاف . قال قلت : فما الحجة عندكم ؟ قال الكتاب ، والإجماع ، والسنة ، والقياس . قال قلت : أنشدك أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم ؟ قال إذا نشدتنى بالله فصاحبكم . قلت : فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم؟ قال صاحبكم . قلت : فبقى شئ غير القياس ؟ قال : لا . قلت : فنحن ندعى القياس أكثر مما تدعونه . وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس . قال : ويريد بصاحبـــه مالك ابن أنس اهـ .

ولفظ أبى اسحاق الشيرازى فى " طبقـــات الفقهاء " (ص ٤٢) بدون سند : قال الشافعى رحمه الله تعالى : قال لى محمـــد بن الحسن أيهما أعلم صاحبكم أوصاحبنا - يعنى أبا حنيفـــة ومالكاً رضى الله عنهما - ؟ قال قلت : على

Marfat.com

الحسن بين يدى هارون الرشيد أمير المؤمنين على وضع أحدوثات

الإنصاف ؟ قال نعم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أوصاحبكم ؟ قال : أللهم صاحبكم . قلت : فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أوصاحبكم؟ قال: أللهم صاحبكم قلت : فأنشدك من أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أوصاحبكم ؟ قال أللهم صاحبكم . قال الشافعى رضى الله عنه فلم يبق إلا القياس والقياس لايكون إلا على هـــذه الأشياء . فعلى أى شئ تقيس ؟ اه فانظر يا رعاك الله كيف اضطربت الرواة فى حكاية واحدة هـــذا الإضطراب !! فهل يتصور ممن لا يبيح الإفتاء لشخص أن يجعله أعلم من الآخرين ! وليس هذا المقام يتسع للكلام فى رجال تلك الأسانيد ثم ملازمة الشافعى لمالك إلى وفاته لم ترد إلا فى خبر منكر ذكرناه فى "إحقاق الحق" والمعروف أنه صحبه إلى أن أتم سماع "المؤطا" منه فى نحو ثمانية أشهر. وأما محمد بن الحسن فقد لازم مالكاً ما يزيد على ثلاث سنين . فلايتصور أن يسأل محمد بن الحسن عن الشافعى مبلغ علم أبى حنيفـــة ومالك — كما وقع فى رواية الشيرازى —، لأن أبا حنيفة لم يدركه الشافعى حتى يتحاكم فى علمه عليه ، وكذلك لم يلازم مالكاً أكثر من محمد بن الحسن ، فالمفاضلة بين الإمامين بصيغة (صاحبنا) و(صاحبكم) — والحالة هذه — غير مستساغة ولعل الصواب فى الأمر هو ما حكاه القاضى أبوعاصم محمد بن أحمد العامرى فى " مبسوطه " (وهوفى ثلاثين مجلداً كمبسوط شمس الأئمة السرخسى. وأبوعاصم العامرى هذا فى طبقة شيوخ السرخسى)

Marfat.com

الأراءل وخرافات الدلهمة والبطالين (١) فرحم الله ابن المبارك

. . . . . وهذا هو الجدير بلسان محمد بن الحسن لأنه لم يكن ليغمط من تفقه عليه وتخرج به ولاليبخس حق من أخذ عنه الحديث . ولا يتسع المقام لأكثر من هـــذا الإستطراد .
(ص ١٨٠ حتى ١٨٣)

(١) قال الإمام الكوثرى فى " بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد ابن الحسن الشيبانى " :

وهنالك رحلتان منسوبتان للشافعى كلتاهما مكذوبـــة ، فأولاهما رواية عبدالله بن محمد البلوى الكذاب المشهور ، وقد قال ابن حجر فى " توالى التأسيس بمعالي ابن إدريس " (ص ٧١) : « فقد أخرجها الآبرى والبيهقى وغيرهما مطولة ومختصرة ، وساقها الفخر الرازى فى " مناقب الشافعى " بغير إسناد معتمداً عليها ، وهى مكذوبة ، وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات ملفقة . وأوضح ما فيهامن الكذب قوله فيها : إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعى وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل الشافعى "بغداد" كان مات ولم يجتمع به الشافعى ، والثانى أنهما كانا أتقى لله من أن يسعيا فى قتل رجل مسلم . . . وليس له إليهما ذنب . . . . وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من أمر دينهما لتصد عن ذلك . والذى تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعى "بغداد" أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين ومائة ، وكان أبو يوسف قدمات قبل ذلك بسنتين ، وإنه لقى محمد بن الحسن فى تلك القدمة ، وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه » انتهى ما نقلناه من ابن حجر

Marfat.com

حيث يقول : « التاريخ محك الكذابين » لأن أبا يوسف ومحمد بن

بحروفه . وقال ابن حجر أيضاً فى كتابه المذكور (ص ٧٠) بعد أن ساق ما أخرجـــه الساجى - أن محمد بن الحسن قال للرشيد: لايغلبنك هذا بفصاحته ولسانه لأنه رجل لسن :-« والذى نقل عن محمد بن الحسن فى حق الشافعى ليس بثابت » اه

بل الثابت منه كل عطف ومساعدة له كما سبق ، بل لم يرو عن الشافعى ثناء فى حق أحد من الأئمة قدر ما روى عنه من الثناء على محمـــد بن الحسن عن جدارة منه بذلك الثناء ، وذلك أكبر تكذيب لإختلاق المختلقين .

وأما سعى المفترى الباهت فى تمشية اختلاقه وبهتانه بأنهما كانا يحسدانه فى العلم فمن أوقح فرى يفتريها صفيق من حيث أن ذلك مما تكذبه شواهد الحال ، لأن الشافعى كان إذ ذاك فى حال الطلب ولم يكن له عمل فى الفقه قبل ذلك ، وإنما كان حضر عند بعض الشيوخ فى الفقه حتى أن أحاديث "الموطأ" التى يقال إنه عرضها على مالك ، تجده يروى بعضها فى كتبه بواسطة محمد وغيره عن مالك ولا تجد نسخة من رواية الشافعى "للمؤطا" يتداولها أهل العلم على توالى القرون كتداولهم النسخ من رواية الآخرين . وهذا يدل على أنه وإن كان عرض المؤطأ على مالك فى مبدأ أمره لكنـــه لم يضبط أحاديثه ولم يستمر على مدارستها وكذلك لم تكن رحلته إلى اليمن لأجل العلم بل لطلب الرزق ، فعلى أى شئ يحسده أئمة العلم وهوفى مثل هذه الحالة ؟ ثم كيف يلازم الشافعى — وهو العالم المحسود فى علمـــه على زعمـــه - حاسده ويتلقى منه العلم ؟

Marfat.com

الحسن لم يجتمعا فى مجلس الرشيد غير مرة واحدة لأمر يطول ذكره

وكيف يروى العلم فى كتبه عن هذا الحاسد وذلك الحاسد لو تغاضينا عن ملاحظة سيرتهما فى العلم والدين وفرضنا - كما يفرض المحال - أنهما قد يحسدان ! على أن محمد بن الحسن يعترف له الصديق والعدو بأنه كان من أجهر أهل العلم صوتاً فى دفع ظلم الظالمين . ولو لم يكن له موقف غير موقفه فى تصحيح أمان ذلك الطالبى فى مجلس الرشيد يوم خرست ألسن من حضره من أهل العلم عن بيان الحق لكفاه دليلاً على منزلته فى القيام بالحق والحيلولة دون الظلم ، وقد علم الخاص والعام من رواية الثقات الأثبات مبلغ تعب محمد بن الحسن فى سبيل تعليم الشافعى والإنفاق عليه ، وما له من يدبيضاء نحوه وأنه ليس أحد أمن عليه فى الفقه من محمد بن الحسن .

أفلا يكون بعد ذلك كله من أكفر النكران وأسوأ الفرى اختلاق إساءة بدل إحسان المحسن ذلك الإحسان ، فلاشك أن تخليد ذلك فى الكتب يحتاج إلى صفاقة بالغة وقلة فى الدين ، وأن ناقل ذلك من غير تفنيده شريك للمختلق فى الإثم وكنا نعلم مبلغ تعصب البيهقى وتمشيه مع الهوى فى كتابه " معرفة السنن " حيث يتكلم فى الطحاوى بما هو صفة نفسه ولم يسبق أن تكلم أحد من أهل العلم فيه سوى البيهقى ، وهو الذى يقوى الضعيف لأجل مذهبه ويضعف القوى لأجل مذهبه بل تراه يضعف رجلاً لأجل المذهب ثم يقوى ذلك الرجل بعينه لأجل المذهب وبينهما أقل من ورقتين ، وقد كشف

Marfat.com

... ...

الستار عن وجه البيهقى (الجوهر النقى) ونبهنا على تلبيسه الحافظ عبدالقادر القرشى وكنا نعلم ذلك كله فى البيهقى لكن ما كنا نظن به أن يسمح دينه أن يخلد هذه الفرية المكشوفة والرحلة المكذوبـــة فى " مناقب الشافعى " مع علمه بحال البلوى ، ويكون تلك الرحلة مكذوبة تتضمن فضائح تخالف التاريخ الصحيح ، لكن ظهر بذلك جلياً أن سقوط البيهقى أبعد غوراً مما كنا نتصوره بكثير فتباً لهذا الضمير الميت ، وتباً لهذا التعصب المرذول . فكم أوقع عمل البيهقى هذا أمثال ابن الجوينى ، وأبى حامد الطوسى ، والفخر الرازى ممن لاشأن لهم فى تمحيص الروايات فى مهازل فى مبدأ أمرهم اغتراراً بتخريج البيهقى لتلك الرحلة المفضوحة ، خلا ما نتج من مثل ذلك منذ عهد القفال المروزى من تعصب بارد إما لهذا الإمام أولذلك الإمام بحيث يؤلم المتعصب له والمتعصب عليه مع أن تلك الأخبار ما هى إلا أقاصيص ملفقة لم تقع إلا فى مخيلـــة رواتها . وكانت الشافعية من أعرف أهل العلم لجميل علماء العراق عليهم إلى أن دب دبيب الفتنة بينهم بإثارة أبى حامد الإسفرائينى لفتنة المزاحمة على القضاء بالكيفية المشروحة فى "خطط" المقريزى الشافعى فقام المحدث منهم بتدوين الأخبار المكذوبة بدون تورع ، والفقيه بتصوير عبادة مشوهـــة حتى استفحلت الفتنة بحيث وهت منها أركان الدولة فى القرنين الخامس والسادس إلى أن انهدت فى أواسط السابع وتقع تبعة هذه الكوارث على أعناق مثيرى تلك الفتن بأكاذيب

Marfat.com

... ...

ملفقة ، لا نالوا من وراءها دنيا ولا بقى لهم دين خالص ، وممن صرح قبل ابن حجر بكذب الرحلة المذكورة التقى بن تيمية فى " منهاجه " وقبلـه مسعود بن شيبة فى " كتاب التعليم " وأمر البلوى مكشوف من قديم . والله سبحانه هو الهادى إلى سواء السبيل .

وأما الرحلة الثانية فهى رواية البطين عن ابن المنذر وكانت طبعت فى الهند مع " مسند الشافعى " عن نسخة سقيمة جداً ثم أعيد طبعها بمصر بتصرف فى عبارتها على أمل إزالة السقم وتوجد فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية نسخة غير سقيمة من هذه الرحلة مغنية عن التصرف مخطوطة فى القرن السابع وسعى بعضهم فى إفراغها بقالب قصة روائية فانتشرت بين الجمهور .

وهذه الرحلة كأختها مكذوبة وهما فى الإختلاق توأمان ، وقد نسبت هذه الرحلـة فى الطبعة الهندية التى هى أم الطبعـة المصريـة إلى السيوطي من غير وجه كما نسبت فى بعض المخطوطات إلى الشعرانى بدون سبب وزادت الطبعة المصريه أنها بقلم الشافعى نفسه واشتركت الطبعتان فى أنهما تعتبر انها رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ، وقد كذب العقيلى ابن المنذر فى دعوى إدراكه الربيع المرادى المتوفى سنة سبعين ومأتين فكيف يتصور أن يدرك الجيزى المتوفى سنه ست وخمسين ومأتين ! والحق أنه لاشأن للشافعى ، ولا للربيع ولا لإبن المنذر فى انشاء هذه الرحلة ولا فى روايتها ، وإنما اختلقها

Marfat.com

... ...

من اختلق ، بعد ابن المنذر وركب لها سنداً ولم يتعرض فيها لمحنة الشافعى أصلاً ، فالبطين والكواز مجهولان والله أعلم بحال من بعدهما إلى الفارسى ، وفى المتن ما يغنيك عن تطلب رجال السند والكشف عن أحوالهم .

فمن الأكاذيب الصريحة فيها سماع عبدالله بن عبدالحكم أشهب وابن القاسم بل الليث بن سعد "المؤطأ" على مالك سنة أربع وستين ومائة بقراءة الشافعي ، وزمن لقى هؤلاء بمالك معروف عند أهل العلم وابن القاسم لازم مالكاً إلى وفاته من سنة تسع وخمسين ومائـــة قبل رحلة الشافعى بسنوات ، ولم يلق الشافعى الليث أصلاً طول عمره، وقد صح عنه أسفه العظيم على ذلك . وما يعزى إلى الربيع أنه قال (أحسبه) عند ذكر الليث من طرائق تلبيس الكذابين ، والربيع من أعلم الناس بأن الشافعى لم يلق الليث .

وادعاء رحلة الشافعى إلى العراق سنة أربع وستين ومائة بعيد سماعه "المؤطا" على مالك أمر خبائى بحت مخالف للتاريخ الصحيح المدون فى كتب النقاد ، ولما نقلناه آنفاً من ابن حجر من أن دخول الشافعى "العراق" أول مرة كان سنة ١٨٤ بعد وفاة أبى يوسف بسنتين فتكون تلك المزاعم من ملاقاتـــه لأبى يوسف ومحمد بن الحسن ، ومشاهدته دنيا طائلة عندهما ومباحثته معهما ، وحفظه "كتاب الأوسط" لأبى حنيفة من خزانة محمد بن الحسن خلسة فى ليلة واحدة من غير أن يعلم محمد ابن الحسن بذلك ، وتغليطه لمحمد فى نقله عن "كتاب الأوسط"

Marfat.com

... ...

وضن محمد بكتبه بعـــد ذلك إلى آخر ما ذكر هناك كلها أكاذيب تنهار بانهيا الكذب الذى بنيت هى عليه ثم تنقله فى بلاد الفرس كذب صريح أيضاً ولم يذكر أحد ممن عنى بتواريخ البلدان فى كتبهم حلول الشافعى بأحد تلك البلاد فأين ذكر الشافعى فى " تاريخ نيسا بور " أو " الرى " أو "قزوين" أو" جرجان " أو" مرو " أو" أصبهان " وتلك التواريخ كلها بمتناول أيدى الناس . وكذلك عودته إلى بغداد فى أول خلافة الرشيد سنة إحدى ومبعين ومائة وتأليفه كتاب الزعفرا' وهو القديم (يعنى كتاب الحجة) بين عشية وضحاها فى ذلك الوقت كذب مضاعف لأن سن الزعفرانى حينما قرأ القديم على الشافعى سنة خمس وتسعين ومائة لأول مرة كانت نحو خمس عشرة سنة فقط لم يبد عليه بعد نبات شاربه مع أنه يسرع إلى النبطيين فلم يكن الزعفرانى بعد مولوداً فى تاريخ سنة إحدى وسبعين ومائة فضلاً عن أن يؤلف الشافعى الكتاب باسمه فى ذلك التاريخ كما لايخفى . ثم رحيلـــه فى التاريخ نفسه من "بغداد" بطريق "حران" وإهداء أحد تلاميذه هناك آلافاً مؤلفة من الدنانير إليه . وتوزيع الشافعى لتلك الدنانير العظيمة المقدار على أهل العلم من المحدثين الذين استقبلوه كالأوزاعى وابن عيينـــة وأحمد بن حنبل مع أن الأوزاعى كان مات سنة سبع و خمسين ومائة والشافعى ابن سبع ،وابن عيينة لم يفارق الحجاز منذ انتقل إلى"مكة" من " الكوفة " بعد وفاة أبى حنيفة ، وكان أحمد بن حنبل صبياً ابن سبع سنين

Marfat.com

... ...

لايرحل مثله فى ذلك التاريخ ، ثم لقاءه مالك بن أنس وهو فى غاية من الغنى ، وفى بابه من الجوارى ما يزيد على ثلا ثمائة جارية لايتم طوافه عليهن إلا فى سنة كاملة، وعنده من الأموال مالايوجد إلا عند الملوك ، وإهداء مالك إلى الشافعى جميع تلك الأموال، ثم انقلاب الشافعى إلى أهله "بمكة" بتلك الهدايا الضخمة، وتوزيعه لتلك الأموال كلها على أهل "مكة" ولقاءه لأهل بيته وهو لايملك شروى نقير ، ثم بلوغ هذا الخبر لمالك وابتهاجه من هـــذا الإيثار العظيم ، وجعل مالك لـــه وظيفاً مرتباً سنوياً ضخماً تقاضاه الشافعى من مالك إحدى عشرة سنة (وواضع الرحلة بارع فى الحساب أيضاً فيجعل عدد السنين فيما بين ذلك التاريخ أعنى سنة **١٧١** وتاريخ وفات مالك أعنى سنة **١٧٩** إحدى عشرة سنة) ثم ضيق ذات يده بموت مالك وانتقاله إلى مصر، وقيام عبدالله بن عبدالحكم مقام مالك فى كفايته إلى أن مات .

كل ذلك أكاذيب فى أكاذيب يعجز عن تلفيقها إمام « حمص » المذكور فى " شرح الشريشى على المقامات" و إن كان لعبد الله ابن عبد الحكم يدبيضاء على الشافعى حينما حل "بمصر" فى حدود سنة مائتين لاسنة تسع وسبعين ومائة بعد وفاة مالك رضى الله عنه، فتاريخ موت مالك، وتاريخ إنتقال الشافعى إلى مصر ،وحال مالك فى الزهد والتقشف كل ذلك من الأمور المعلومة عنـــد العام والخاص . ولعل هذا القدر من البيان يكفى لتبيين ما فى الرحلة الثانية من الهذيان . (ص٢٨ حتى ٣٤)

Marfat.com

وهوالذى كان سبب المنافرة بينهما (١) ثم إن هذا الجاهل ذكر فى

---

(١) قال العلامة الكوثرى فى "بلوغ الأمانى"

"ما حدث بينهما من الجفاء لأجل القضاء وذلك ما رواه ابن أبى العوام عن الطحاوى عن أبى خازم عن بكر بن محمد العمى عن محمد بن سماعة أنه قال : إنما كان سبب مخالطة محمد بن الحسن السلطان أن أبا يوسف شوور فى رجل يولى قضاء "الرقة" فقال : «ما أعرف لكم رجلاً يصلح لها غير محمد بن الحسن ، وهو "بالكوفة" فإن شئتم فأشخصوه» فلما قدم جاء إلى أبى يوسف فقال : ما السبب الذى أشخصت من أجله ؟ فقال له : شاورونى فى قاض "للرقـــة" فأشرت بك ، وأردت بـذلك معنى أن الله عزوجل قدبث علمنا هذا "بالكوفة" و"البصرة" وجميع المشرق فأحببت أن تكون بهـــذه الناحية ليبث الله عزوجل علمنا بك بها وبما بعدها من الشامات. فقال له محمد : «سبحان الله! أما كان لى فى نفسى من المنزلة ما أخبر بالمعنى الذى من أجله أشخص قبل ذلك» فقال له أبويوسف : «هم أشخصوك» ثم أمره أبويوسف بالركوب ، فركب جميعاً حتى دخلا على يحيى بن خالد بن برمك، فرفع يحيى أبا يوسف إلى جنبه وقعد محمد دونه ، فقال أبويوسف ليحيى : «هذا محمد فشأنكم به» فلم يزل يحيى يخوف محمداً حتى ولى قضاء "الرقة" وكان ذلك سبب فساد الحال بين أبى يوسف ومحمد اه . وقد ذكر الذهبى ذلك أيضاً فى "جزئـــه" وهذا هو السبب الوحيد لما حدث بينهما من الجفاء لأن محمد بن الحسن كان شديد الرغبة فى

Marfat.com

" رحلته " أن الشافعى وافى " مدينـــة السلام " مرتين : مرة

الإبتعاد عن الحكم بالإنصراف إلى العلم والتعليم على طريقة أبى حنيفة وقد حال دون ما يتوخاه ما فعله أبويوسف فى حقه فتألم جداً حتى هجره إلى أن مات أبويوسف رحمه الله وهو هاجر له بل يقال : إن محمداً لم يحضر الصلاة عليه كما جرى مثل ذلك بين عثمان وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهما وبين الحسن وابن سيرين وغيرهم لكن الراجح عندى أن سبب عدم حضور محمد فى جنازته " ببغداد " كونه " بالرقة " وهو قاض بها لأن عزل محمد بن الحسن من قضاء الرقة بعد وفاة أبى يوسف فى عهد قضاء أبى البخترى كما سيأتى فكيف يمكنه الحضور فى الجنازة مع إقامته "بالرقة" .

قال السرخسى فى " شرح السير الكبير " : «لم يذكر محمد فى شئ من كتاب " السير الكبير " اسم أبى يوسف لأنه صنفه بعد استحكام النفرة بينهما وكلما احتاج إلى رواية حديث عنه قال : "أخبرنى الثقة" وهو مراده حيث يذكر هذا اللفظ اهـ» .
ثم ذكر السرخسى خرافة يتحاكاها بعض الأخباريين عن معلى وغيره بدون سند ، وهى أقصوصة التفاف أهل العلم حول محمد بن الحسن ، وازدحام المتفقهة بمجلسه " ببغداد " بعد أن تولى أبويوسف القضاء ، وحسد أبى يوسف له ، وبلوغ صيت محمد إلى الرشيد ، ورغبة الرشيد فى محالسته وتقريبه ، وتدبير أبى يوسف إبعاد محمد من مجلس الرشيد قبل أن يتصل به ويعلم مبلغ فضله بأن يقول للرشيد : أن بمحمد سلس بول

Marfat.com

... ...

لايستطيع معه إطالة الحديث بالمجاس، ويتكلم محمداً بأن: الرشيد سريع الملل، ويوصيه بالقيام عند ما يشير أبو يوسف، ثم سعيه فى إبعاده عن " بغداد " حاضرة الخلافة بعد أن قابل الرشيد وأحبه . بأن يوليه قضاء " مصر " إلى آخر الرواية المصنوعة . وما كان يحق لمثل السرخسى فى فضله ونباه أن يملى مثل هذه الأخلوقة من كوة محبسه على تلاميذه الذين يحضرون عند كوة المحبس لتلقى " شرح السير الكبير " منه بإذن من ولى الأمر ولا صحة لها مطلقاً ، ولا يذكرها إلا بعض الأخباريين الذين يدونون الأقاصيص بدون سند لمجرد التسلية حتى لا يوجد شئ فى هذا القبيل فى كتب الخصوم قبل زمن السرخسى وهم سراع إلى إذاعة مثلها، ولوكانوا ظفروا بها لطاروا بها فرحاً وأذاعوها فلا شك فى كذبها واختلاقها ،

هى الكذب من أى النواحى أتيتها !!

فمثل أبى يوسف فى جاهه العريض وعلمه الواسع ودينه المتين ووفرة التلاميذ ، وكثرة المؤلفات — وكتاب الأمالى له وحده فى نحو ثلاثمائة جزء كما يرويه أبوعاصم العامرى — كيف يحسد تلميذه فى كثرة جماعته بل يفتخر به. ثم إن محمد ابن الحسن كان " بالكوفة " إلى أن أشخصوه للقضاء كما سبق فكيف يرى أبويوسف فى " بغداد " كثرة المترددين إلى مجلس محمد فيغيظه ذلك ويحسده! ثم كيف يريد إبعاده عن حاضرة الخلافة وهو لم يكن بها بل بالكوفة ! ثم كيف يختلق عليه أبويوسف مرضاً لم يكن به! فهل بلغ بأبى يوسف الحمق إلى

Marfat.com

سنة تسع وستين ومائة والأخرى بعد عشرين سنة . وهكذا ذكره الفقيه شهردار بن شيرويه الديلمى وأبوالحسن الطبرى والخطيب أبوبكر فى " التاريخ الصغير " فإن كانت مناظرته فى سنة تسع

أن يعرض نفسه للإفتضاح ؟ بانتداب الرشيد طبيباً يداوى مرض محمد بن الحسن ، وعدد الأطباء ببابه كثير ؟ . أفلم يذكر فى القصة أن الرشيد كان أحبه ، ثم هولم يشخص لقضاء "مصر" بل لقضاء "الرقة" وهى عاصمة الصيف لخلفاء بنى العباس ، وفى ذلك غاية القرب إلى مجالس الخلفاء ؛ على أن عادة محمد فيما يرويه عن أبى يوسف بعد هذا التجافى أن يقول : "حدثنى الثقة" يريد أبا يوسف . فكيف يمكنه أن يصف أبا يوسف با لثقة على تقدير صدور تلك المخازى منه ! وهكذا تكون الأكاذيب مصحوبة فى الغالب بما يظهر اختلاقها . ولعل عذر السرخسى فى سرده الأقصوصة على هذا الوجه أنه كان فى المحبس بعيداً عن الكتب ، وإنما كان يملى ما يمليه عن ظهر القلب ، وكانت تلك القصة علقت بذهنه من قبل من بعض كتب الأسمار ، ولم يتسع وقته لتمحيصها ، فوقع فى أحبولة تخليدها فيما يمليه وكنا نعهد منه جبلاً من جبال العلم لايتزحزح فى أبحاثه الفقهية ، فعز علينا أن نراه يملى مثل هذه الأخلوقة المكشوفة فى كتابه الخالد ؛ لكن أبى الله أن يصح إلا كتابه كما قال الشافعى للمزنى حينما عرض الرسالة عليه مرات ، وكان الشافعى يجد فى كل مرة ما يصلحه فيها فقال : «دعها فإن الله أبى أن يصح إلا كتابه» أو ما هذا معناه . (٣٦ حتى ٤٩) - محمد عبد الرشيد النعمانى -

Marfat.com

وستين ومائة فالرشيد بعد لم يكن خليفة فى ذلك الزمان ، وإن كانت مناظرته بعد العشرين سنة فأبعد و أمحل . لأن أبا يوسف كان قد توفى سنة إحدى وثمانين أو اثنتين وثمانين ومائة . ومحمد بن الحسن توفى سنة تسع وثمانين ومائة " بالرى " .

ومن مناقبه أنه جمع بين أصول الدين وفروع الشريعة ، ودقق فى علم الكلام وبرز فيه ، وناظر صاحب غيلان ابن منبه القدرى الدمشقى حتى رجع إلى مذهبه ، ورد جهماً عن مسائل عدة ، وانحدر إلى " البصرة " وناظر معتزلتها ، وجرت بينه وبين عمرو بن عبيد مناظرات فى مسائل القضاء والقدر ، وناظر الخوارج فى إمامة أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وأسلم على يديه قسقس السوفسطائى الذى افتتن الناس بشبهته . وما جرى له من المناظرات مع من ذكرناه ومن لم نذكره فى هذا الكتاب ذكرناه فى كتابنا الموسوم " بطبقات الفقهاء " وكان أبو حنيفة رضى الله عنه فى مبدأ أمره مشتغلاً بأصول الدين ملازماً لحلقة الجدلى وأضرابه ، واتخذ لنفسه حلقة فى " جامع الكوفة " ثم ترك ذلك لمسألة وردت عليه فى الإيلاء ، ولزم حماد بن أبى سليمان وتفقه به ، وأخذ عنه وعن غيره حتى آل أمره إلى ما آل . (١)

---

(١) قال الحافظ الحارثى : حدثنا على بن موسى سمعت يعقوب بن

Marfat.com

وأبوحنيفة أول من صنف فى أصول الدين،(١) وأصول الفقه،

شيبة سمعت قبيصة يقول : «كان أبوحنيفة فى أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأساً فى ذلك منظوراً إليه ثم ترك الجدال ورجع إلى الفقه و السنة فصار إماماً فيه» كذا ذكره صدر الأئمة فى "المناقب" بإسناده إلى الحارثى. (ج ا ص ٥٩) ـ النعمانى ـ

(١) قال العلامة كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضى الرومى الحنفى قاضى العسكر فى مبدء كتابه "إشارت المرام من عبارات الإمام" :

"وهو أول من دون الأصول الدينية ، وأتقنها بقواطع البراهين اليقينية ، فى مبادى أمره بعيد رأس المائة الأولى ، وإنما كانت رسائل من تقدمه فى رد الخوارج والقدريـة ، ففى "التبصرة البغدادية" : «أن أول متكلمى أهل السنة من الفقهاء أبوحنيفة ، ألف فيه "الفقه الأكبر" و"الرسالة" فى نصرة أهل السنة ، وقد ناظر فرق الخوارج ، والشيعة ، والقدرية ، والدهرية. وكان دعاتهم "بالبصرة" فسافر إليها نيفاً وعشرين مرة وقصمهم بالأدلة الباهرة ، وبلغ فى الكلام إلى أن كان المشار إليه بين الأنام ، وافتنى به تلامذته الأعلام ففى "المناقب الكردرية" وغيرها عن الإمام خالد بن زيد العمرى أنه : «كان الإمام أبوحنيفة ، وأبويوسف ، ومحمد

Marfat.com

والفرائض ، ودون الكتب ، ورتب الأبواب (١) فمما صنف فى

وزفر ، وحماد بن أبى حنيفة قد خصموا بالكلام الناس - أى ألزموا المخالفين - وهم أئمة العلم .

وعن الإمام أبى عبدالله الصيمرى : أن الإمام كان متكلم هذه الأمة فى زمانه ، وفقيههم فى الحلال والحرام " .

(١) قال القاضى الإمام أبوبكر عتيق بن داؤد اليمانى رحمه الله فى رسالته التى صنفها فى " فضل أبى حنيفة "

" وأبوحنيفة أول من دون علم هذه الشريعة ، لم يسبقه أحد ممن قبلـــه ، لأن الصحابـــة والتابعين رضى الله عنهم لم يضعوا فى علم الشريعة أبواباً مبوبة ولاكتباً مرتبة ، وإنما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم ، وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم ، فنشأ أبوحنيفة بعدهم ، فرأى العلم منتشراً ، فخاف عليه الحلف السوء أن يضيعوه . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس وإنما ينتزعه بموت العلماء ، فيبقى رؤساء جهال ، فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون » فلذلك دونه أبوحنيفة فجعله أبواباً مبوبة وكتباً مرتبة . فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث . وإنما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلاة لأن المكلف بعد صحة الإعتقاد أول ما يخاطب

Marfat.com

... ...

بالصلاة لأنها أخص العبادات وأعم وجوباً ، وأخر المعاملات لأن الأصل عدمهـا وبراءة الذمة منها ، وختمه بالـوصايا والمواريث لأنها آخر أحوال الإنسان . فما أحسن ما ابتدأ بـه وختم ، وما أحذقه وأفهم ، وأفقه وأمهر وأعلم وأبصر . ثم جاء الأئمة من بعده ، فاقتبسوا من علمه واقتدوا به ، وفرعوا كتبهم على كتبه .....

فإذا كان الله تعالى قـد ضمن لنبيه صلى الله عليـه وسلم حفظ الشريعـة ، وكان أبوحنيفـة أول من دونها ، فيبعد أن يكـون الله تعالى قد ضمنها ثم يكـون أول من دونهـا على خطأ .

وإنه رحمه الله أول من وضع كتاباً فى الفرائض ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « تعلموا الفرائض فإنها من دينكم وإنها نصف العلم » وأول من وضع كتاباً فى الشروط ، وقد قال تعالى : « ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » فأخبر سبحانه وتعالى أنه هوالمعلم للشروط . والشروط لا يستطيع أن يضعها إلا من تنـاهى فى العلم وعرف مـذاهب العلماء و مقالاتهم ، لأن الشروط تتفرع على جميع كتب الفقـه ، ويتحرز بها من كل المـذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض أو فسخ . وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهى موضوعة ، و

Marfat.com

أصول الـــدين . كتاب الفقـــه الأكبر (١) . وكتاب السواد الأعظم (٢) و كتاب العـــالم و المتعلم ، و كتاب الرسالـــة

إنما العجب ممن ابتدأها ووضعها ، فإن باهت واحد وادعى أن أبا حنيفة قد سبق إلى تدوينها . فقل له : أرنا كتاباً ممن تقدمـــه من الصحابـــة والتابعين مدوناً فيما ذكرناه فإنـــه يبقى مبهوتاً " اهـ . كذا نقله صدر الأئمة فى " المناقب " (ج - ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧)

وفى " البياض الهاشمى " جمع الشيخ الإمام محمد هاشم التتوى نقلاً عن " عقود الجمان " للحافظ محمد بن يوسف الدمشقى ما نصه :

" إن أبا حنيفـــة أول من دون الفقـه ورتبه أبـواباً ، ثم تابعه مالك بن أنس فى ترتيب " المؤطأ " لم يسبق أبا حنيفة أحد لا من الصحابة ولا من التابعين ، إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ، فلما رأى أبوحنيفة العلم منتشراً خاف عليه فجعله أبواباً مبوبة ، وكتباً مرتبة فبـدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالمـــواريث لأنها آخر أحوال الناس . وهو أول من وضع : " كتاب الشروط " اهـ .

ونسخة " البياض الهاشمى " المخطوطة محفوظة فى خزانة الشيخ العالم العارف محمد هاشم المجددى فى " تندوسائين داد " من مضافات حيدرآباد السند .

(١) وفى الأصـــل : « الأصول الأكبر » وهو خطأ فإن لفظ " الأكبر " لايصلح أن يكون صفـة للأصول .

(٢) وفى نسخـة المجلس العلمى " الشواذ الأعظم " وهو تصحيف .

Marfat.com

، مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، (١) وكتاب الرسالة إلى عثمان

---

(١) قال صدر الأئمة فى " المناقب ":

"ومقاتل بن سليمان هوالإمام المقدم فى علم التفسير ، وهوبلخى الأصل ، كان كثير الذكر لأبى حنيفـــة كثيرالثناء عليه . وهو شريك أبى حنيفة فى السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد ابن المنكدر وأبى الزبير وابن سيرين وأضرابهم (ج - ٢ص٥٩)

وقال ابن خلكان فى " وفيات الأعيان " :

"أبوالحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء الخراسانى المروزى أصله من "بلخ" وانتقل إلى "البصرة" ودخل "بغداد" وحدث بها. وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز ، وله "التفسير المشهور" : . . . وكان من العلماء الأجلاء ، حكى عن الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه قال: « الناس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل بن سليمان فى التفسير، وعلى زهير بن أبى سلمى فى الشعر ، وعلى أبى حنيفة فى الكلام ». . . . . اختلف العلماء فى أمره فمنهم من وثقه فى الرواية ومنهم من نسبه إلى الكذب . . . . . وتوفى سنة خمسين ومائة "بالبصرة" رحمه الله تعالى " (انتهى ملخصاً)

وقال الحافظ ابن تيمية فى " منهاج السنة":

" ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به فى الحديث بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة لكن لاريب فى علمه بالتفسير وغيره و اطلاعه" (ج - ا ص ٢٥٩)

قلت: والأكثر على تكذيبه وذكر الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»:

Marfat.com

البتى فقيه البصرة ، (١) وكتاب الوصية وهى فيه سنه

"قال خالد بن صبيح : قيل لحماد بن أبى حنيفة : إن مقاتلاً أخذ التفسير عن الكلبى ، قال : « كيف يكون هذا؟ وهو أعلم من الكلبى » : وقال : اسحاق بن ابراهيم قال أبو حنيفة : «أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه» وقال محمد بن سماعة عن أبى يوسف عن أبى حنيفة : « أفرط جهم فى النفى حتى قال :« إنه ليس بشئ» وأفرط مقاتل فى الإثبات حتى « جعل الله تعالى مثل خلقه » اه

(١) قال الذهبى فى « الميزان » :

(عثمان البتى) الفقيه . هو ابن مسلم ثقة إمام ، وقيل اسم أبيه أسلم ، وقيل سليمان روى عن أنس بن مالك والشعبى ، وعنه شعبة ويزيد بن زريع وابن علية وخلق . وثقه أحمد والدارقطنى ، وهو كوفى استوطن "البصرة" ، وجاء عن ابن معين توثيقه ، وقال معاوية بن صالح سمعت يحيى يقول : «عثمان البتى ضعيف» و وثقه ابن سعد) اه

قلت : وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة . والبتى بفتح الموحدة وتشديد المثناة نسبة إلى البت وهو الثوب الغليظ ، وكان يبيع البتوت فنسب إليها . وقال الإمام الكوثرى فى " تعليقاته على تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام الأشعرى":

" وأما عثمان البتى فهو فقيه "البصرة" فى عهد أبى حنيفة وأقدم الأئمة وفاةً ، واختلفوا فى اسم أبيه ، قيل : مسلم بن جرموز ــ وعليه الأكثرون ــ وقيل : سليمان كما - هنا - وقيل أسلم تفقه على الحسن البصرى وأصحابه وهو كثير الشذوذ فى

Marfat.com

(١) وأصحابه . (٢) ولايعرف لمالك ولا للشافعى مصنف فى أصول

الفقه ، ومات مذهبه قبل أن يولد بمناظرات زفر معه فى رحلته الأولى إلى "البصرة" ومواصلته النقض فى رحلته الأخيرة وفيه كان يقول أبو حنيفـــة : « لورآنى البتى لأخذ بكثير من أقوالى » وقد تصحف بالنبى على مثل من يجعل (عن الله عزوجل) (عن الله عن رجل) فذكره فى مثالبه . قال ابن حجر فى " اللسان" رواية عن طريق أحمد بن عبدة الضبى قدم زفر بن الهذيل " البصرة " فكان يأتى حلقـــة عثمان البتى فيناظرهم ويتبع أصـــولهم ويسألهم عن فروعهم فإذا رأى شيئاً خرجوا فيه عن الأصل تكلم فيه مع عثمان حتى يتبين له خروجه من الأصل ثم يقول : فى هذا جواب أحسن من هذا فإذا استحسنوه قال : هذا قول أبى حنيفة فلم يلبث أن تحولت الحلقة إليه وبقى عثمان البتى وحده اه . (ص ٣٦٠ و ٣٦١)

(١) كذا فى النسختين غير منقوط ولم نفهمه ، والظن أن العبارة هكذا « وهى وصيته لأصحابه »

(٢) قال ابن النديم فى « الفهرست » :

«وله من الكتب ، (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب رسالته إلى البتى) (كتاب العالم والمتعلم) رواه عنه أبو مقاتل (كتاب الرد على القدرية) والعلم براً وبحراً، شرقاً و غرباً ، بعداً وقرباً ، تدوينه رضى الله عنه»

وقال الإمام الكوثرى فى" بلوغ الأمانى" :

" ومما يـذكر فى مؤلفات الأقـدمين من كتب أبى حنيفة

Marfat.com

الدين ، ولا مناظرة مع أحد من أهل الزيغ والضلال

(كتاب الرأى) ذكره ابن أبى العوام و (كتاب اختلاف الصحابة) ذكره أبو عاصم العامرى ومسعود بن شيبة ، و (كتاب الجامع) ذكره العباس بن مصعب فى « تاريخ مرو » و (كتاب السير) و (الكتاب الأوسط) و (الفقه الأكبر) و(الفقه الأبسط) و (كتاب العالم والمتعلم) و (كتاب الرد على القدرية) و (رسالته إلى عثمان البتى فى الإرجاء) و عدة وصايا كتبها لعدة من أصحابه ، وهذه الكتب مشهورة (ص ١٨ و ١٩)

وقد أشبع الكلام على تصانيف الإمام الأعظم شيخنا الإمام العلامة محمود حسن خان الطونكى فى " معجم المصنفين " وأنا أنقله برمته وأنبه على بعض ما فيه إيضاحاً للمرام - قال رحمه الله :

" اعلم أن تصانيف الإمام فى علم الكلام والفقه والحديث والصرف عديدة فمما ذكروه (كتاب الصلاة) (كتاب المناسك) (كتاب الرهن) (كتاب الشروط) (كتاب الفرائض) (كتاب العالم والمتعلم) (كتاب الآثار) (كتاب المقصود) (كتاب الرسالة) (كتاب فى أن الله تعالى فى السماء دون الأرض) (كتاب الإرجاء) (كتاب الرد على القدرية) (كتاب الفقه الأكبر) (كتاب الوصية) (كتاب الرد على الأوزاعى)

فأما (كتاب الصلاة) فروى الأستاذ أبومحمد الحارثى (ثنا) محمد بن يزيد (أنبأ) الحسن بن صالح قال سمعت أبا مقاتل حفص بن سلم يقول : « أول ما وضع أبوحنيفة رحمه الله تعالى (كتاب الصلاة) فسمى "كتاب العروس" وهذه الحكاية

Marfat.com

فإن قيل إنما لم يصنفا ولم يناظرا لأنهما كانا يعتقدان المناظرة

أسندها المؤفق فى قصة طويلة فى "كتاب المناقب" له .

وأما (كتاب المناسك) فسيق فى باب فتوى الإمام فى عهد التابعين" .

قلت : قال رحمه الله فى الباب المذكور نقلاً عن الخوارزمى صاحب "المسند" باسناده إلى يحيى بن معين قال سمعت على بن مسهر يقول : «خرج الأعمش إلى الحج فشيعه أهل "الكوفة" وأنا فيهم فلما أتى "القادسية" رأوه مغموماً فقالوا فى ذلك ، فقال : على بن مسهر شيعنا ؟ قالوا : نعم ، قال : ادعوه لى ، فدعونى وكان يعرفنى بمجالسة أبى حنيفة ، فقال : ارجع إلى مصر واسأل أبا حنيفة أن يكتب لى المناسك ، فرجعت وسألته فأملى على ثم أتيت بها إلى الأعمش» اهـ . قال شيخنا :

وأما (كتاب الرهن) فسيق أيضاً فى باب ثناء الناس على الإمام .

قلت : قال رحمه الله فى الباب المذكور نقلاً عن "الخيرات الحسان" : (وقال يزيد بن هارون لما سئل عن النظر فى كتبه : «أنظروا فيها فإنى ما رايت أحداً من الفقهاء يكره النظر فى قوله» ولقد احتال الثورى فى "كتاب الرهن" له حتى نسخه) اهـ .

قال شيخنا رحمه الله :

"وأما (كتاب الشروط) فقال الشيخ أبو عبدالله محمد ابن يحيى الجرجانى استاذ القدورى : «إن مارسمه أبوحنيفة فى الشروط لم يسبقه إليه أحد» حكاه الحلبى فى "كتاب إثبات

Marfat.com

والكلام فى أصول الدين منهياً عنه لقوله صلى الله عليه وسلم : (إياكم

النبوة " للإمام الشافعى .

وأما (كتاب الفرائض) فقـــال الموفق الخوارزمى فى " المناقب " : « إن الإمام رحمه الله تعالى أول من وضع كتاباً فى الفرائض . وهوأول من وضع كتاباً فى الشروط .

وأما (كتاب العالم والمتعلم) قال الحافى فى " كشف الظنون" «أوله . الحمدلله الحى الذى لايموت . وهومشتمل على العقائد والنصائح بطريق السؤال عن المتعلم والجواب عن العالم» انتهى. وأسند الموفق بسنده من طريق الحسن بن صالح عن أبى مقاتل عن أبى حنيفة رحمه الله قال جواباً لسائله : « اعلم أن العمل تبع للعلم كما أن الأعضاء تبع للبصر » الخ ، وقد ساق كثيراً من مسائله .

قال العامل عفى عنه : " أبومقاتل " هـــذا هو أبومقاتل حفص بن سلم السمرقندى من تلامذة الإمام . قال الذهبى فى " الميزان " فى كلام طويل : (كذبه ابن مهدى ، قال قتيبـــة سمعت أبا مقاتل يقول : صليت إلى جنب أبى حنيفة فكنت أرفع يـــدى فلما سلم قال : « يا أبا مقـــاتل لعلك من أصحـــاب المراوح » قال السليمانى : حفص بن سلم الفزارى صاحب "كتاب العالم والمتعلم" فى عداد من يضع الحديث) انتهى.

قلت : دأب شيخنا فى " المعجم " كدأب الحافـــظ الزيلعى فى " التخريج " ينقل الجرح عن الخصوم فى أصحابنا ولا يتعرض لهم بالرد لعدم الإعتداد بقولهم ، فقد تقرر فى الأصول أن الجرح إذا صدر عن عداوة أوحسد أوعصبية لا يقبل ، وقد صرح الحافظ

Marfat.com

... ...

ابن عبدالبر فى " الإنتقاء " فى ترجمة الإمام أبى يوسف بعداوة أهل الحديث لأصحاب الإمام أبى حنيفة حيث قال :

"كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه ، وأما سائر أهل الحديث فهم كالأعداء لأبى حنيفة وأصحابه "

وقال الإمام فخر الإسلام البزدوى فى " أصوله " :

« وأما الطعن من أئمة الحديث فلا يقبل مجملاً ، لأن العدالة فى المسلمين ظاهرة خصوصاً فى القرون الأولى ، فلو وجب الرد بمطلق الطعن لبطلت السنن . ألا يرى أن شهادة الحكم أضيق من هذا ، ولا يقبل فيها من المزكى الجرح المطلق فهذا أولى ، وإذا فسره بما لا يصلح جرحاً لم يقبل .....

فإن وقع الطعن مفسراً بما هو فسق وجرح لكن الطاعن متهم بالعصبية والعداوة لم يسمع مثل طعن الملحدين فى أهل السنة ومثل طعن من ينتحل مذهب الشافعى رحمه الله على بعض أصحابنا المتقدمين رحمة الله عليهم " اه

وقال الإمام الكوثرى رحمه الله فيما كتبه على " كتاب العالم والمتعلم " :

" وقد طالت ألسنة بعض النقلة على أبى مقاتل كطول لسانهم على أبى حنيفة وأصحابه متذرعين فى ذلك برميهم بالرأى والإرجاء والتجهم ونحو ذلك مما يعلو تحقيق الحق والباطل منه على مداركهم حتى تراهم يرمونه بالكذب من غير حجة ، وكل من قال بخلاف رأيهم فهو كذاب لقوله بما هو خلاف الواقع فى نظرهم على جلالة قدره عند أصحابنا رضى

Marfat.com

... ...

الله عنهم - لا آخذ الله المخالفين على هـــذا العدوان الصارخ- فإن كان لا بد من النقل عن غير أصحابنا فى التعويل على المرء ، فدونك كلام أبى يعلى الخليلى فى " الإرشاد " فى أبى مقاتل : « مشهور بالصدق غير مخرج فى الصحيح ، وكان يفتى وله فى الفقه محل ، وتعنى بجمع حديثه خلف ابن يحيى قاضى الرى » عمر كثيراً وعاش إلى أن مات سنة ثمان ومائتين ، وما وقـــع فى " اللسان " من سنة ٢٥٨هـ كتاريخ لوفاته فسبق قلم وإقامة ا (٥) بدل الصفر "

وقال صدر الأئمة فى " المناقب " :

" هو أبو مقـــاتل حفص بن سلم السمرقندى إمام أهل " سمرقند " فى عصر أبى حنيفة ، صحب أبا حنيفة ولزمه وأكثر عنه الروايـــة ، وبقى إلى أيام المأمون . وقد وقعت للمأمون واقعة حين كان "بخراسان" فجمع علماء " خراسان " فما أمكنهم جوابها فقيل له : ليس لهذه إلا أبومقاتل السمرقندى أوأبوحنيفة البلخى . فمات فى تلك الأيام قبل أن يبلغه البريد فجئ بأبى حنيفة فأجابه فى تلك الواقعة . وذلك حين سأله وزيره النصرانى عن مسائل فى قصة طويلة ليس هذا موضعه.

وقد سمع أبومقاتل عن المشائخ الذين سمعهم أبوحنيفة مثل أيوب السختيانى وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد ابن أبى عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وهشام بن عروة وأضرابهم رحمهم الله تعالى (ج - ١ ص ٢٤٦ و ٢٤٧)

قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الآثار)فهو غير " كتاب الآثار" للإمام محمد

Marfat.com

... ...

وقد اشتهرت روايته فى القدماء من أهل العراق من المحدثين ، قال الحافظ الأمير ابن ماكولا فى "باب الحصينى والحصينى "من "كتاب الإكمال " : « أحمـــد بن بكر بن سيف أبوبكر الحصينى ، ثقة يميل ميل أهل النظر . روى عن أبى وهب عن زفر بن الهذيل عن أبى حنيفة (كتاب الآثار) وحدث عن عبدان بن عثمان » الخ . وهكـــذا ذكره الحافظ السمعانى فى " كتاب الأنساب "

قلت : لكتاب الآثار عدة نسخ منها هاتان النسختان اللتان رواهما زفر ومحمد عن الإمام الأعظم ، وسيأتى بقية الكلام عليه عند ذكر " مسند الإمام ".

وأما (كتاب المقصود) فهو فى التصريف . قال فى " كشف الظنـــون " ، : « وقيل لغيره ، وجزم البركلى فى " شرحه " : أنه الإمام الأعظم »

وأما (كتاب الرسالة) فهذا الكتاب ذكره النديم البغدادى فى كتاب " فهرست العلماء " وذكره الحلبى فى حرف الراء من كتابه "كشف الظنون " وهو رسالة إلى عثمان بن مسلم أبى عمرو البتى قاضى "البصرة". قال فخر الإسلام أبو الحسن على البزدوى فى "أصوله": « وهذا الكتاب قال فيه : لا يكفر أحد بذنب ولا يخرج به من الإيمان »

وأما (كتاب الإمام فى أن الله تعالى فى السماء دون الأرض) فأخرج البيهقى فى "كتاب الأسماء والصفات " له (أخبرنا) أبوبكر بن الحارث الفقيه قال (أنا) أبومحمد بن حيان قال (أنا) أحمد بن جعفر بن نصر قال (ثنا) يحيى بن يعلى قال سمعت

Marfat.com

... ...

نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مريم أبا عصمة يقول: كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهرجهم ، إذ جاءته إمرأة من "ترمذ" كانت تجالس جهماً ، فدخلت " الكوفة " ، فأظنني أقل مارأيت عليها عشرة آلاف من الناس تدعو إلى رأيها ، فقيل لها : إن ههنا رجلاً قد نظر فى المعقول يقال له أبوحنيفة ، فأتته فقالت: « أنت الذى تعلم الناس المسائل، و قد تركت دينك . أين إلهك الذى تعبده ؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إليها وقد وضع كتاباً : بأن الله تعالى وتبارك فى السماء دون الأرض « فقال له رجل : أرأيت قول الله عزوجل : « وهو معكم » قال : هوكما تكتب إلى الرجل إنى معك وأنت غائب عنه . قلت : « لقد أصاب أبوحنيفة رضى الله عنه فيما نفى عن الله عزوجل من الكون فى الأرض ، وفيما ذكر من تأويل الآيـــة ، وتبع مطلق السمع » إنتهى .

قلت : وقال الإمام الكوثرى رحمه الله فى تعليقاته على "كتاب الأسماء والصفات" معلقاً على قوله « أخبرنا أبومحمد بن حيان » :

هو أبو الشيخ صاحب "كتاب العظمة" و"كتاب السنة" وفيهما كثير مما هو مردود ، وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال . و نعيم بن حماد مجسم ، وكذا زوج أمه نوح ربيب مقاتل بن سليمان شيخ المجسمة . والكلام فى نعيم ونوح معروف عند أهل النقد . فنوح تفقـــه على أبى حنيفة ، وولى القضاء فى حياة أبى حنيفة ، لكن حيث كان ربيب مقاتل أفسده زوج أمه . ونعيم كان تفقه أيضاً فى المذهب ، وكان فرضياً إلاأنه فسد

Marfat.com

... ...

بزوج أمه ، ولوكانت المرأة كما وصفها الحاكى لاشتهر أمرها ودونت قصتها فى كتب التواريخ ، والحكاية باطلة بأسرها . وغلط المصنف فى تعليقه عليها كما ترى ، مع ظهور حال السند عند أهل النقد . ومتى سمع فى الكتاب أوالسنة المشهورة أن الله عزوجل فى السماء حتى يصح أن يقال : إنه تابع السمع ؟ وإن كان للفظ "فى السماء" متسع فى اللغة ، وكثيراً ما يعنى به علو الشأن فقط كما فى قول النابغة :

علونا السماء مجدنا و جدودنا
وإنا لنبغى فوق ذلك مظهراً

والمصنف تساهل فى هذا الباب سامحه الله (ص ٤٢٨ و ٤٢٩ طبع مصر)

قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الإرجاء) فهذا الكتاب ذكره ابن النديم محمد بن اسحاق البغدادى فى "فهرست العلماء" وقال : « نقض عليه البردعى » قلت : وراجعت "الفهرست" لإبن النديم المطبوعة "بمصر" فلم أجد ذكر هذا الكتاب فيه . قال شيخنا رحمه الله :

وأما (كتاب الرد على القدرية) فذكره ابن النديم أيضاً فى "الفهرست" وأما (كتاب الفقه الأكبر) فقال الشيخ الإمام فخر الإسلام أبوالحسن البزدوى فى "أصوله" : « العلم نوعان علم التوحيد والصفات . وعلم الفقه والشرائع والأحكام . والأصل فى النوع الأول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة . ولزوم طريقة السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو

Marfat.com

... ...

الذى أدركنا مشائخنا عليه . وكان على ذلك سلفنا أعنى أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً وعامة أصحابهم . وقد صنف أبو حنيفة فى ذلك (كتاب الفقه الأكبر) فى اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى ، وأن كل ذلك بمشيته ، وأثبت الإستطاعة مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى إياها كلها ، ورد القول بالأصلح ، وصنف (كتاب العالم والمتعلم) و (كتاب الرسالة) وقد صح عن أبى يوسف أنه قال : « ناظرت أبا حنيفة فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر فاتفق رأيى ورأيه أنه من قال بخلقه فهو كافر » انتهى .

وقال الكردرى البزازى فى " كتاب المناقب " قال الإمام الحارثى فى "الكشف الكبير" : " روايات ابن المبارك بفضائل الإمام ومسائله أكثر من أن توصف لأنه سمع منه كتبه بواسطة وبلاواسطة» فإن قلت : ليس لأبى حنيفة كتاب مصنف ، قلت : هذا كلام المعتزلة ، ودعواهم أنه ليس له فى علم الكلام تصنيف ، وغرضهم بذلك نفى أن يكون " الفقه الأكبر " و "كتاب العالم والمتعلم " له لأنه صرح فيه بأكثر قواعد أهل السنة والجماعة. و دعواهم أنه كان من المعتزلة ، وأن ذلك الكتاب لأبى حنيفة البخارى غلط صريح فإنى رأيت بخط العلامة مولانا شمس الدين الكردرى البراتقينى العمادى هذين ، وكتب فيهما : « أنهما لأبى حنيفـــة » وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ انتهى .

قال العامل عفى عنه : وقد استخرج بعض من عاصرنا من علماء بلادنا من خزانة الكتب فى بعض البلاد نسخة أبى مطيع

Marfat.com

... ...

البلخى " للفقه الأكبر " وقد اشتهر هذا الكتاب بالطبع ، وادعى ذلك البعض أن " كتاب الفقه الأكبر " الذى من عمل الإمام الأعظم هونسخة أبى مطيع المذكور . وأما "كتاب الفقه الأكبر" المعروف فى البلاد إنما هو من عمل أبى حنيفة محمد ابن يوسف البخارى وأطال الكلام فيه وهذا يرده ما سبق منا من كلام الكردرى فى " المناقب " وقوله : « أنه قد تواطأ على ذلك جماعة من المشائخ » وقد عول عليه الملا على القارى والشيخ أبو المنتهى ومولانا بحر العلوم وغيرهم فى شروحهم فى عزو الكتاب إلى الإمام ! نعم يجوز أن يروى هذا الكتاب من طريق أبى مطيع البلخى أيضاً ، ونسخته ما استخرجه بعضهم ، وأن يروى من طريق آخر ونسخته ما أخرجه أبوحنيفة البخارى ، وهوالذى عرف عند جمهور العلماء وعول عليه الشراح . وهذا هوطريق التصنيف والتأليف عند السلف ألا ترى إلى كتاب " المؤطا " للإمام مالك و " كتاب الأم " للإمام الشافعى و" الجامع الصحيح " للإمام البخارى وغيرها و قد تصرف فيها رواتها من تقديم وتأخير وتأليف وترتيب ونقصان و زيادة ، ومع ذلك فقد بقى الكتاب على اسم العامل الأول له و تقول " مؤطا مالك " و " أم الشافعى " وغير ذلك . ويظهر لك هذا إذا رجعت إلى " كتاب الأم " للشافعى أنهم لعبوا به وتصرفوا فيه وقد ذكرناه فى ترجمة الشافعى « أنه من جمع البويطى وتصنيفه »

قلت : والذى رد عليه شيخنا هوالشيخ وكيل أحمد سكندر بورى فإنه الذى أخرج تلك النسخة وحققها وترجمها وعلق عليها وكتب

Marfat.com

... ...

عليها مقدمة نفيسة بالأردوية ، وما قال شيخنا رحمه الله هوالصحيح إن شاء الله تعالى فإن كلتا النسختين مرويتان بإسناد صحيح عن الإمام ؛ فالنسخة التى تصدى لشرحها أكثر المتأخرين واشتهرت فيما بينهم هى روايـــة حماد بن أبى حنيفـة الإمام عن أبيـه رضى الله عنهما . ويرويها شيخ الإسلام مصطفى عاشر المتوفى سنة ١٢١٩هـ عن الحسين ابن محمد بن الحسن الميمى البصرى عن أبى طاهر محمـــد بن ابراهيم الكورانى عن أبيه عن خيرالدين الرملى عن محمـــد بن السراج عمر الحانوتى عن أبيه عن المحب محمد بن جرباش عن أبى الخير محمدبن محمد الرومى عن أبى الفتح محمد بن محمد الحريرى عن أبيـــه عن القوام الإتقانى عن الحسين السغناقى عن محمد بن محمـــد بن نصر البخارى عن شمس الأئمـــة الكردرى عن صاحب " الهداية " عن الضياء اليرسوخى عن العلاء السمرقندى عن أبى المعين النسفى عن الحسين بن على الكاشغرى عن نصران بن نصر الختلى عن على بن الحسن بن محمد الغزال عن على بن أحمد الفارسى عن نصير بن يحيى عن محمد بن مقاتل عن عصام بن يوسف عن حماد بن أبى حنيفـــة عن أبيه رضى الله عنهم . وهـــذا السند مذكور فى أول النسخة الخطية المحفوظـة ضمن المجموعـــة رقم (٢٢٦) بمكتبة شيخ الإسلام العلامة عارف حكمت " بالمدينة المنورة " زادها الله تكريماً ، كذا نقله الإمام الكوثرى فى مقدمـــة " تعليقاته على كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة والفقه الأبسط "

و أما " الفقـــه الأكبر " روايـــة أبى مطيع البلخى عن الإمام رضى الله عنهما و هذا هو المتبادر عند الإطلاق " بالفقـــه الأكبر " عند المتقدمين ، و قد اشتهر " بالفقـــه الأبسط " عند المتأخرين

Marfat.com

... ...

تمييزاً له عن روايـة حماد بن أبى حنيفة رحمهما الله . فقال فيه شيخنا رحمه الله :

« وأما (كتاب الفقه الأبسط) فظفرت به فى " الخزانة المحمدية " بساحل " بمبعى " (أوله) بعد البسملة :

« الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين (روى) الشيخ الإمام أبوبكر محمد بن محمد الكاشانى (عن) الإمام أبى بكر محمد بن أحمد السمرقندى (قال) أخبرنا الشيخ سيف الحق والدين أبو المعين ميمون بن محمد المكحولى النسفى (أخبرنا) الشيخ الإمام أبوعبد الله حسين بن أبى الحسين الكاشغرى الملقب بالفضل (قال) أخبرنا أبومالك نصران بن نصر الختلى (قال) حدثنا أبوالحسن على بن الحسن الغزال (قال) حدثنا أبوالحسن على بن أحمد الفارسى (قال) حدثنا نصير ابن يحيى الفقيه (قال) سمعت أبا مطيع الحكم بن عبدالله البلخى (قال) سألت أبا حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن « الفقه الأكبر » فقال : « أن لا تكفر أحداً بذنب ، ولا تنفى أحداً من الإيمان ، وأن تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر » إلى آخر الكتاب وهو قولـه تعالى : « وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب »

وهذه الرسالة " الفقه الأبسط " هى التى اشتهرت بالطبع ببلادنا وسموه « الفقـه الأكبر » وكانت النسخـة تلى كتاب « الفقه الأكبر» الكتاب المشهور . وتاريخ النسخ ثامن عشر

Marfat.com

... ...

رمضان سنة (١٠٨٨) ثمان وثمانين وألف ثم يليها " كتاب الرسالة "للإمام أيضاً (أولها) :

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين (روى) الإمام مفتى الأنام حسام الدين حسين بن على بن الحجاج الصغناقى (عن) الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخارى (عن) الإمام شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردرى (عن) الإمام برهان الدين أبى الحسن على بن أبى بكر المرغينانى (عن) الإمام ضياء الدين محمد بن الحسين بن ناصر اليرسوخى (عن) الإمام علاءالدين أبى بكر محمد بن أحمد بن أبى أحمد السمرقندى (عن) الإمام سيف الحق أبى المعين ميمون بن محمد بن محمد بن محمد المكحولى النسفى (عن) الإمام أبى زكريا يحيى بن مطرز البلخى (عن) الإمام أبى صالح محمد بن الحسين السمرقندى (عن) الإمام أبى سعيد محمد بن بكر البستى (عن) الإمام أبى الحسن على بن أحمد الفارسى (عن) الإمام نصير بن يحيى الفقيه (عن الإمام أبى يوسف يعقوب الأنصارى (عن) الإمام الأعظم رضى الله عنه أنه : قال الإمام الأعظم فى "رسالته": "بسم الله الرحمن الرحيم ، من أبى حنيفة إلى عثمان البتى سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد أوصيك بتقوى الله وطاعته وكفى بالله حسيباً "

ثم سرد شيخنا " كتاب الرسالـــة " برمتها والعلامة على القارى لم يطلع على رواية أبى مطيع البلخى ولذا يقول ـ فى ما ينقله العلامة

Marfat.com

... ...

جمال الدين محمود بن أحمـــد القونوى فى كتابه "الزبدة شرح العمدة" عن "الفقه الأكبر" رواية أبى مطيع - فى شرحه رواية حماد المسمى "بالمنهج الأزهر شرح الفقه الأكبر" :

"وأما مانقله القونوى من أن : أبا حنيفة رحمه الله حين قيل له : «ما بال أقوام يقولون لايدخل المؤمن النار» فقال : «لا يدخل النار إلا كل مؤمن» فقيل له : فالكافر ؟ فقال : «هم يؤمنون يومئذ» كذا ذكره فى "الفقه الأكبر". فليس بموجـــود فى الأصول المعتبرة والنسخ المشتهرة (ص ١٣٢ طبع مصر)

مع أن هذه العبارة موجودة فى رواية أبى مطيع . وكذلك لم يقف على روايته الإمام عبدالعزيز البخارى صاحب "الكشف" و"التحقيق" فإنه قال فى "كشف الأسرار شرح اصول البزدوى" فى شرح قوله : «و قد صنف أبو حنيفـــة رضى الله عنه فى ذلك "كتاب الفقه الأكبر" و ذكر فيـــه اثبات الصفات ، واثبات تقدير الخير والشر من الله ، و أن ذلك كله بمشيته ، و أثبت الإستطاعـة مع الفعل ، وأن أفعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى إياها كلها ، ورد القول بالأصلح اه» ما نصه :

(وقد صنف أبوحنيفة فى ذلك) أى فى علم التوحيد والصفات (كتاب الفقه الأكبر) سماه أكبر لأن شرف العلم وعظمته بحسب شرف المعلوم ولا معلوم أكبر من ذات الله تعالى وصفاته فالذلك سماه "أكبر" و(ذكر فيه اثبات الصفات) فقال : «لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه ، لم يحدث له

Marfat.com

... ...

صفة ولا اسم ، لم يزل عالماً بعلمه ، والعلم صفته فى الأزل . وقادراً بقدرته ، والقدرة صفته فى الأزل . وخالقاً بتخليقه ، والتخليق صفته فى الأزل . وفاعلاً بفعله وفعله صفته فى الأزل . فالفاعل هو الله سبحانه وفعله صفتـــه فى الأزل . والمفعول مخلوق ، وفعل الله تعالى غير مخلوق . وصفاته أزلية غير مخلوقة ولا محدثة . فمن قال : إنها مخلوقة أو محدثة أو وقف فيها أو شك فيها فهو كافر بالله تعالى » (وإثبات تقدير الخير والشر من الله) عزوجل أى ذكر ذلك فيه أيضاً فقال : « يجب أن يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره من الله تعالى » (وإن ذلك كله بمشيته) أى ذكر ذلك أيضاً ، فقال : « جميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة ، والله تعالى خالقها . وهى كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره . والطاعات كلها بمحبته ورضائه . والمعاصى كلها بتقديره وعلمه وقضائه ومشيته ، لا بمحبته ورضاه .

وأما مسئلتا الإستطاعة والأصلح فما وجدتهما فى النسخ التى كانت عندى من " الفقـــه الأكبر " وليس فى كلام الشيخ أيضاً ما يوجب أنه قد ذكرهما فيه فإنه لم يعطف ذلك على ما تقدم حيث لم يقل : « وإثبات الإستطاعة » ولم يقل أيضاً : « وأثبت فيه الإستطاعة ورد فيه القول بالأصلح » بل استأنف الكلام و قال : (وأثبت الإستطاعة ورد القول بالأصلح) مطلقاً فلعله . أثبتهما فى موضع آخر أو فى مباحثة ونحو ذلك اهـ (ج ١ ص ٨)

Marfat.com

... ...

فالماتن يحكى ما يحكى عن "الفقه الأكبر" رواية أبى مطيع وهذه المسائل كلها موجودة فيه . والشارح ينقل ماينقل عن "الفقه الأكبر" رواية حماد ويقول : « وأما مسئلتا الإستطاعة والأصلح فما وجدتهما فى النسخ التى كانت عندى من " الفقه الأكبر" » ويؤول كلام الماتن .

وقال الحافظ ابن تيمية فى " الفتوى الحموية الكبرى " :

"وفى "كتاب الفقه الأكبر" المشهور عند أصحاب أبى حنيفة الذى رووه بإسناد عن أبى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى قال : (سألت أبا حنيفة عن الفقـــه الأكبر فقال : « لاتكفرن أحداً بذنب ، ولا تنفى أحداً به من الإيمان ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولا تتبرأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا توالى أحداً دون أحد، وأن ترد أمر عثمان وعلى إلى الله عزوجل ، قال أبوحنيفة : الفقه الأكبر فى الدين خير من الفقه فى العلم ، ولأن يفقه الرجل كيف يعبد ربه خير لـــه من أن يجمع العلم الكثير . قال أبومطيع قلت : أخبرنى عن أفضل الفقه ، قال تعلم الرجل الإيمان والشرائع والسنن والحدود واختلاف الأئمة) وذكر مسائل الإيمان ثم ذكر مسائل القدر والرد على القدرية بكلام حسن . ثم قال : (قلت : فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك أناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ وقد أمر الله ورسولـه بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو فريضة

Marfat.com

... ...

واجبة ، قال : كذلك ، لكن ما يفسدون أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام) قال : وذكر الكلام فى قتل الخـــوارج والبغاة " اه (ص ٣٧ طبع مكـــة المكرمة سنة ١٣٥١)

ثم حكى ابن تيمية عن " الفقه الأكبر " كلاماً فى تعيين مكان له تعالى فى أعلى عليين ولا أصل لـــه فى رواية أبى الليث السمرقندى وغيره من أصحابنا ولا فى رواية الثقات من غير الأصحاب . و إنما هو تعليل لكلام الإمام من عبدالله الأنصارى صاحب "الفاروق" على هوى الحشوية واغتر بنقله ابن تيمية وأذياله فظنوه من كلام الإمام اعتماداً على حكايته هـذا الكلام فى " الفاروق " قال العلامـة القارى بعد نقل هذا الكلام الذى أورده ابن تيمية عن شارح عقيدة الطحاوى تلميذ ابن تيمية ما نصه :

" والجواب أنه ذكر الشيخ الإمام ابن عبدالسلام فى كتاب " حل الرموز" أنه : « قال الإمام أبوحنيفة رحمه الله : من قال : لا أعرف الله تعالى فى السماء هوأم فى الأرض كفر» لأن هذا القول يوهم أن للحق مكاناً ، ومن توهم أن للحق مكاناً فهومشبه » انتهى . ولا شك أن ابن عبدالسلام من أجل العلماء وأوثقهم فيجب الإعتماد على نقله لاعلى ما نقله الشارح " اه (ص ١٠٤)

ونص كلام الإمام قد انتهى على قوله : «كفر» وما بعده تعليل لكلام الإمام من عبدالسلام . و قـــد أشبع الكلام عـلى هـذا التزيد الذى وقع من صاحب " الفاروق " فى كلام الإمام الشيخ

Marfat.com

... ...

لكوثرى فى " تعليقه " على " الفقه الأبسط " فأحسن الله جزاءه .
وقال ابن تيمية فى " منهاج السنة " :

" إن أبا حنيفة من المقرين بالقدر باتفاق أهل المعرفة به وبمذهبه وكلامه فى الرد على القدرية معروف فى "الفقه الأكبر" وبسط الحجج فى الرد عليهم بما لم يبسطه على غيرهم فى هذا الكتاب ؛ وأتباعه متفقون على أن هذا مذهبه (ج- ٢ ص٢٤)

قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الوصية) فنسخته ما ذكره الشيخ ابن نجيم المصرى فى "كتاب الأشباه والنظائر" بتمامه . ولـه " كتاب الوصية " آخر نسخته ما أشتهر بالطبع فى بلادنا الهندية وهى فصول ذكر فيها عقائد الإسلام ، وهذان الكتابان يردان ما ذكره بعض العلماء أنه لا يصادف اليوم شئ من تصانيف الإمام والله أعلم "

قلت : وقد صرح الحافظ بدرالدين العينى فى " كتاب الوقف " من " البناية شرح الهداية " بأن "وصية أبى حنيفة" مشهورة يجب حفظها لكل فقيه "

قال شيخنا رحمه الله :

" وأما (كتاب الرد على الأوزاعى) فهوالذى يعرف بكتاب " اختلاف الأوزاعى وأبى حنيفة " وهوكتاب فى السير أصله للإمام ، فرد عليه الأوزاعى ، فرد الإمام أبويوسف على الإمام الأوزاعى رده على الإمام أبى حنيفة ، فأخذه الإمام الشافعى ورد على أبى يوسف رحمهم الله تعالى "

Marfat.com

... ...

قلت : قال الحافظ ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" فى ترجمة أبى اسحاق الفزارى : قال الخليلى : «أبواسحاق امام يقتدى به وهوصاحب "كتاب السير" نظر فيه الشافعى وأملى كتابه على ترتيبه ورضيه» وقال الحميدى قال لى الشافعى : «لم يصنف أحد فى فى السير مثله» اه

وقد صنف الإمام الحافظ الفقيه بكار بن قتيبة البكراوى البصرى قاضى مصر "كتابا جليلاً نقض فيه على الشافعى رده على أبى حنيفة" و قد طبع من تصانيف الإمام "الفقـــه الأكبر" رواية أبى مطيع البلخى بالهند وبمصر، "والفقه الأكبر" رواية حماد مرات فى كثير من البلاد ، و"كتاب العالم والمتعلم" بالهند وبمصر، و"كتاب الرسالة إلى البتى" أوردها شيخنا برمتها فى "المجلد الثانى من كتابه "معجم المصنفين" فى ترجمة الإمام ، وقد طبع حديثاً بمصر مع "كتاب العالم والمتعلم" و"الفقه الأبسط" بتحقيق الإمام الكوثرى وتعليقاته القيمة على الثلاثة المذكورة ، و"كتاب الوصية" بالهند ، و"كتاب الآثار" رواية محمد مرات بالهند و"كتاب الآثار" رواية أبى يوسف بمصر عنيت بنشره لجنة "احياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن بالهند ، وعليه تعليق نفيس للعلامة المحدث الفقيه البارع مولانا أبى الوفاء الأفغانى أدامه الله بالعز والكرامة . وقد ألف العلامة كمال الدين احمد بن حسن بن سنان الدين البياضى الرومى الحنفى متنا متيناً جمع فيه نصوص الإمام من تصانيفه المدونة فى علم الكلام سماه «الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة» قال فى كيفية جمعه :

Marfat.com

... ...

" جمعتها من نصوص كتبـــه التى أملأها على أصحابه ، من " الفقه الأكبر " و" الرسالة " و" الفقـــه الأبسط " ، و "كتاب العالم" و"الوصية" ، برواية الإمام حماد بن أبى حنيفة ، وأبى يوسف الأنصارى ، وأبى مطيع الحكم بن عبدالله البلخى وأبى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى "

ثم شرح هذا المتن المتين شرحاً ممتعاً سماه " إشارات المرام من عبارات الإمام " قال فيه بعد العبارة المذكورة آنفاً :

" وروى عنهم من الأئمة اسماعيل بن حماد ، ومحمد بن مقاتل الرازى ، ومحمد بن سماعة التميمى ، ونصير بن يحيى البلخى ، وشداد بن الحكيم البلخى وغيرهم . وذكر الإمام فخر الإسلام على بن محمد البزدوى فى أول أصوله جملة من " الفقه الأكبر " ، و" كتاب العالم " و" الرسالة " ، وذكر بعض مسائل الكتب المذكورة فى شروحه من "الكافى" لحسام الدين السغناقى ، و" الشامل " لقوام الدين الإتقانى ، و " الشافى " لجلال الدين الكرلانى ، و " بيان الأصول " لقوام الدين الكاكى ، " والبرهان " للبخارى و" الكشف " لعلاءالدين البخارى ، و " التقرير" لأكمل الدين البابرتى ، وذكر " الرسالة " بتمامها فى أواخر " خزانـــة الأكمل " للهمدانى ، وذكرها الإمام الناطقى فى " الأجناس " ، وذكر كثير من مسائل " كتاب العالم " فى المناقب للأمام العالم العلامة نجم الدين عمر النسفى ، و" المناقب الخوارزمية " و "الكردرية" و" الكشف " للإمام أبى محمد الحارثى السبذمونى ، وبعضها فى

Marfat.com

... ...

بأب نكاح أهل الكتاب من " المحيط البرهانى " ، وذكر بعض مسائل "الفقه الأكبر" شيخ الإسلام الشيخ محمد بن إلياس فى " فتاواه " والإمام ابن الهمام فى " المسائرة " وذكر بعض مسائل " الفقه الأبسط " الإمام أبوالمعين النسفى فى "التبصرة" فى فصل التقليد وغيره ، ونورالدين البخارى فى " الكفاية " فى فصل التنزيه وغيره ، وحافظ الدين النسفى فى " الإعتماد شرح العمدة " و"كشف المنار" ، وأبوالعباس الناطفى فى " الأجناس " ، والقاضى أبوالعلاء الصاعدى فى " كتاب الإعتقاد " وأبوشجاع الناصرى فى " البرهان الساطع " شرح عقائد الطحاوى ، وأبوالمحاسن محمود بن السراج القنوى فى شرحها أيضاً وشرحه الفقيه عطاء بن على الجوزجانى وذكر " الوصية " بتمامها الإمام صارم المصرى فى " نظم الجمان " والقاضى تقى الدين المصرى فى " الطبقات السنية " والقاضى أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبى فى أوائل " شرح الهداية " وذكر بعض مسائلها الإمام ابن الهمام فى " المسائرة " وشرحها الشيخ أكمل الدين البابرتى فقدم ذكر جمل من مسائل الكتب الخمسة منقولاً عنها فى ثلاثين كتاباً من كتب الأئمة رحمهم الله تعالى . وإنما أنكرها المعتزلة ونسبوها إلى محمد ابن يوسف البخارى المعروف بأبى حنيفة لما فيها من ابطال أصولهم الزائفة ، وادعائهم كون الإمام منهم كما فى " المناقب الكردرية " ، وقد رواها الإمام أبومنصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى الأنصارى عن الإمامين أبى بكر أحمد بن

Marfat.com

... ...

إسحاق الجوزجانى وأبى نصر أحمد بن العياضى عن أبى سليمان موسى الجوزجانى عن الإمامين أبى يوسف ومحمد.

وروى عن الإمامين نصير بن يحيى ، ومحمد بن مقاتل الرازى عن أبى مطيع الحكم بن عبدالله ، وأبى مقاتل حفص ابن سلم السمرقندى عن إمام الأئمة ، وحقق تلك الأصول فى كتبه بقواطع الأدلة وأتقن التفاريع بلوامع البراهين اليقينية .

فليس الماتريدى من أتباع الإمام الأشعرى لكونه أول من أظهر مذهب أهل السنة كما ظن . (ص ٢٢ و ٢٣)

قال شيخنا رحمه الله :

"وزعم بعضهم أنه : « لم يوجد شئ من تصانيف الإمام فإن تلامذته بلغ حسابهم ألوفاً ولم ينقل عنهم أنهم ذكروا شيئاً من تصانيفه ، ولم يعرف ذلك فى أخبارهم » انتهى

وهذا كلام منشأه قلة المعرفة بالأخبار وقصور الباع فى علم التاريخ ومعرفة الرجال . أما سمعت قول الكردرى : « أن الإمام عبدالله بن المبارك كان يروى تصانيف الإمام » بل عرفت رواية تصانيفه فى المائة الرابعة . قال الشيخ الحافظ الأمير ابن ماكولا فى " باب فيل وقيل وقتل " وغير ذلك من الأسماء المشتبهة من كتابه "الإكمال" : « أحمد بن اسماعيل ابن جبريل بن فيل بن شيبان أبوخالد المصرى الصرام سمع " تفسير السدى " من أحمد بن نصر ، و" تفسير الكلبى " عن يوسف بن بلال ، وسمع " كتب أبى حنيفة وأبى يوسف "

Marfat.com

... ...

عن أحمد بن نصر عن أبى سليمان الجوزجانى عن محمد .
وتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة » "

قلت : وقدجاء ذكر كتب أبى حنيفة فى كلام كثير من المحدثين والمؤرخين ، قال محمد بن نصر المروزى فى "كتاب الوتر"

" وزعم النعمان فى "كتابه" : « أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى الوتر فى اليوم الذى نام عن الفجر حتى طلعت الشمس » فزعم : أنه أوتر قبل أن يصلى ركعتى الفجر ثم صلى الركعتين " (ص ١٢٥ طبع لاهور سنة ١٣٢٠)

وذكر الحافظ ابن حجر فى "تهذيب التهذيب" فى ترجمة محمد ابن المثنى الأنصارى أنه قال : « كنت أنظر فى كتب أبى حنيفة »

وقال ابن خلكان فى "وفيات الأعيان" :

" ذكر أبويعلى الحنبلى فى "كتاب الإرشاد" فى ترجمة المزنى : أن محمد بن أحمد الشروطى قال : قلت للطحاوى : لم خالفت خالك واخترت مذهب أبى حنيفة ؟ فقال : « لأنى كنت أرى خالى يديم النظر فى "كتب أبى حنيفة" فلذلك انتقلت إليه »

وفى "الجواهر المضية" للحافظ عبد القادر القرشى :

" وقال الصيمرى بإسناده إلى أبى نعيم قال : « أول من كتب كتب أبى حنيفة أسد بن عمرو »

وذكر القرشى فى ترجمة حاتم بن اسماعيل أنه :

" قال الواقدى : « كتبت "كتب أبى حنيفة" رضى الله عنه عن حاتم بن اسماعيل عنه "

Marfat.com

... ...

وقال الحافظ الحارثى (سمعت) صالح بن أحمد بن يعقوب (سمعت) أبى (سمعت) عبدالعزيز بن خالد الصغانى يقول : قرأت " كتب أبى حنيفة " على أبى حنيفة ، فلما فرغت منها قلت لـــه : أروى عنك هذه الكتب ؟ قال : نعم ، قلت : « أقول سمعت أبا حنيفة يقول » قال : « نعم " سمعت " و " حدثنى " و " أخبرنى " كله واحد ، وكله واسع » كذا رواه صدر الأئمة فى " المناقب " بإسناده إلى الحارثى (ج - ١ ص ١٤١) قال صدرالأئمة :

" عبدالعزيز بن خالد إمام أهل " ترمذ " و" صغانيان " وقاضيهم وقد تفقه على أبى حنيفة ، و" كتب كتبه " وحملها وبثها " بخراسان " (ج - ١ ص ٦٨)

وقال صدر الأئمة فى " المناقب " عند ذكر عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى أحد الأئمـــة فى " الكوفة " وكبرائها أصالـــة" وفضلاً :

" قال محمد بن داؤد : أتينا عيسى بن يونس فأخرج إلينا " كتاب أبى حنيفة " ليقرأ علينا . فقال له بعض القوم يا أبا عمرو تحدث عن أبى حنيفة ؟ فقال : « رضيت به حياً أفلا أرضى به بعد الموت ! » (ج - ١ ص ١٩٧)

وروى الخطيب البغدادى فى " تاريخه " بإسناده إلى عبدالله بن المبارك قال : قدمت « الشام » على الأوزاعى فرأيته " ببيروت" فقال لى : ياخراسانى من هذا المبتدع الذى خرج " بالكوفة " يكنى أباحنيفة؟ فرجعت إلى بيتى فأقبلت على " كتب أبى حنيفة " فأخرجت منها

Marfat.com

... ...

مسائل من جياد المسائل و بقيت فى ذلك ثلاثة أيام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وإمامهم و الكتاب فى يدى فقال : أى شئ هذا الكتاب ؟ فناولته فنظر فى مسئلة كتبت فيها : « قال النعمان بن ثابت » فمازال قائماً بعد ما أذن حتى قرأ صدراً من الكتاب ثم وضع الكتاب فى كمه ثم أقام وصلى ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليها ، فقال لى : يا خراسانى من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقيته "بالعراق" فقال : هذا نبيل من المشائخ ، اذهب فاستكثر منه . قلت : هذا أبو حنيفة الذى نهيت عنه .

وروى صدر الأئمة فى "مناقب الإمام الأعظم" باسناده إلى الإمام الحافظ أبى محمد الحارثى قال (أنبأنا) الحارث بن أسد الأسد أبادى (انبأ) معروف بن الحسن أنبأ موسى بن سليمان الجوزجانى (سمعت) حفص ابن غياث يقول : « سمعت من أبى حنيفة كتبه وآثاره » (ج - ٢ ص ٤٠) ويروى أيضاً عن الحارثى قال : (حدثنا) محمد بن قدامة الزاهد (أنبأ) يحيى بن أكثم (سمعت) وهب بن جرير بن حازم يقول : « كان أبى يحثنى على النظر فى "كتب أبى حنيفة" وكان أبى قدجالسه الكثير » (ج - ٢ ص ٤٦) وروى أيضاً عن الحارثى قال (أخبرنا) محمد بن الليث السرخسي (أنبأ) شيبة بن هشام (أنبأ) لبيدبن أبى لبيد قال : كناعند يزيد بن هارون فقال : « المغيرة عن ابراهيم أنه قال كذا » فقام رجل فقال : أيها الشيخ حدثنا بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعنا عن هذا . فقال يزيد : يا أحمق هذا تفسير حاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما تصنع بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم تعلم معناها وتفسيرها ؟ ولكن

Marfat.com

والقضاء والقدر ، وعليكم بدين العجائز) (١) ولهذا لم ينقل عن أحد من الصحابة المجادلة فى ذلك .

فالجواب عن هذا من وجوه ، إنه ليس بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو حكاية حكاها سفيان الثورى وهذا مما

همتكم السماع و الجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ، ونظرتم فى " كتب أبى حنيفة " وفى أقاويله فيفسر لكم الحديث ، وزبر الرجل وأخرجه من مجلسه " (ج - ٢ ص ٤٨) وروى أيضاً عن الحارثى قال (حدثنا) جعفر بن محمد بن على الحميرى (أنبأ) أبى عن أبيه قال : « كنت أقرأ "كتب أبى حنيفة" على أبى حنيفة وأجهد جهدى على أن لا أذكر غيره فى الكتاب لأن أبا يوسف كان أدخل فيها أقاويل نفسه ، وكنت أقرأ عليه أقاويله وأترك أقاويل أبى يوسف اهـ » (ج - ٢ ص ١٦٣)

وأخرج المحدث الصيمرى فى كتابه " فضائل الإمام أبى حنيفة وأخباره " باسناده إلى الحافظ عبد الله بن داؤد الخريبى قال : « من أراد أن يخرج من ذل العمى والجهل و يجد لذة الفقه فلينظر فى كتب أبى حنيفة » و أخرج الصيمرى أيضاً باسناده عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : « من لم ينظر فى " كتب أبى حنيفة " لم يتبحر فى الفقه » وأخرج أيضاً باسناده عن ابن المبارك قال : « كتبت "كتب أبى حنيفة" غير مرة كان يقع فيه زيادات فأكتبها »

(١) قال العلامة على القارى فى كتابه الموضوعات المسماة « بالأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة » :

« حديث عليكم بدين العجائز » قال السخاوى : « لا أصل لـــه بهـــذا اللفظ » و ورد بمعناه أحاديث لا تخلو عن ضعف . و قال

Marfat.com

لا خلاف فيه بين أصحاب الحديث ، فلا يصح الإحتجاج به .
و هو أيضاً مخالف لكتاب الله تعـالى حيث يقول لرسولـه :
« وجادلهم بالتى هى أحسن » وقال أيضاً : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هي أحسن » وبه استحال قولهم : « إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة المجادلة فى ذلك » وكيف ! وإن فى القرآن حجة على المشركين ، و منكرى البعث والجنة والنار ، و حدوث العالم وغير ذلك مما يطول شرحه ، أو لم ينظروا فى سير الصحابة فرأوا مجادلة أبى بكر و عمر و محمد بن مسلمـة رضى الله عنهم وغيرهم مع يهود " المدينـة " ونصارى " نجران " و مجوس " هجر " و " اليمن " . و كذا رسالة أبى بكر رضى الله عنه إلى مسيلمة الكذاب وطليحة الأسدى، وجدال على بن أبى طالب رضى الله عنه مع الخوارج ، وجوابات ابن عباس رضى الله عنهما مما ذكره الرواة . وإنما لم ينقل عنهم فى المسائل التى وقعت و الوقائع التى حدثت كالعدل و التجوير والتوليد والموازنة و عذاب القبر و التشبيه و التعطيل و الرؤية و كلام البارى سبحانه وتعالى وغير ذلك من المسائل التى ذكرها المتأخرون لأن هذه البدع والضلالات لم تظهر فى زمانهم ، وإنما ظهرت فيما بعدهم ، وصنف فى ذلك أهل الزيغ و الضلال و الزنادقـة و الملاحدة ، و استمالوا قلوب العامة و استهووا الضعفاء و الأحداث ، و أفسدوا عقائدهم ،

الزركشى : رواه الديلمى عن ابن عمر بلفظ « إذا كان آخر الزمان ، واختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية و النساء » و سنده واه بل قال الصغانى : « موضوع » اهـ - النعمانى -

Marfat.com

فتجرد علماء الدين و أئمة الإسلام لمناظرتهم و نقض كتبهم و الرد عليهم وإبطال شبههم و كشف تلبيسهم ، لما فيه من حفظ الدين و حراسة عقيدة أهل الإسلام ، (١)

و لأنه لو لزمنا الإقتصار على ما لزمهم ، وأن لا نفعل إلا ما فعلوا لكان يجب علينـــا أن لا ننظر فى علل الوقائع والحوادث ، وإستخراج المسائل واستنباط الأحكام والقياس و البحث و المناظرات ، وأن يحرم علينا قراءة العربية ودراسة اللغـــة و العروض و القوافى ، وأن لا تبنى المدارس و الربط لأنه لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنـــه فعل شيئاً من ذلك ، ولا روى عن أحد من الصحابـــة رضوان الله عليهم ، و هذا قول لا يرتضيه عاقل .

---

(١) وفى "كتاب العالم و المتعلم" للإمام أبى حنيفة مانصه :

" قال المتعلم : ..... رأيت أقواماً يقولون لا تدخلن هذه المداخل فإن أصحاب نبى الله صلى الله عليـــه وسلم لم يدخلوا فى شئ من هذه الأمور وقد يسعك ما وسعهم ، وإن هؤلاء زادونى غماً ، و وجدت مثلهم كمثل رجل فى نهر عظيم كثير الماء كاد أن يغرق من قبل جهله بالمخاضـــة فيقول له آخر : أثبت مكانك ولا تطلبن المخاضة .

قال العالم رحمه الله : أراك قد أبصرت بعض عيوبهم و الحجة عليهم ، ولكن قل لهم إذا قالوا ألا يسعك ما وسع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بلى ! يسعنى ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم ، وليس بحضرتى مثل الذى كان بحضرتهم ،

Marfat.com

ثم يقال لهم : إذا كان هذا مذهب أسلافكم و عقيدة أئمتكم فلم اتخذتم أحمد بن حنبل إمامكم فى أصول الدين ؟ ولم جعلتم الأشعرى .

و قد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا ، فلا يسعنا أن لا نعلم من المخطئ منا و المصيب ؟ وأن لا نذب عن أنفسنا و حرمنا ، فمثل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكلفون السلاح ، و نحن قد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا ، مع أن الرجل إذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف فيه الناس و قد سمع ذلك لم يطق أن يكف قلبه ، لأنه لا بد للقلب من أن يكره أحد الأمرين أو الأمرين جميعاً . فأما أن يحبهما و هما مختلفان فهذا لا يكون ، فإذا مال القلب إلى الجور أحب أهله وإذا أحب القوم كان منهم ، وإذا مال القلب إلى الحق وأهله كان لهم ولياً ؛ و ذلك بأن تحقيق الأعمال و الكلام لا يكون إلا من قبل القلب ، و ذلك أن من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لم يكن عند الله مؤمناً ، ومن آمن بقلبه ولم يتكلم بلسانه كان عند الله مؤمناً .

قال المتعلم : هو كما قلت لكن بين لى هل يضرنى إذا لم أعرف المخطئ من المصيب ؟ .

قال العالم رحمه الله : لا يضرك فى خصلة ، ويضرك بعد فى خصال غير واحدة ، فأما الخصلة التى لا تضرك فإنها إنك لا تؤاخذ بعمل المخطئ . وأما الخصال التى تضرك فواحدة منها اسم الجهالة يقع عليك لأنك لا تعرف الخطأ من الصواب ، والثانية عسى أن ينزل بك من الشبهة ما نزل بغيرك

Marfat.com

مقتداكم فى العقيدة ؟ حتى قيل لكم فلان حنبلى و فلان أشعرى و يقال لهم : خبرونا عن مالك و الشـافعى هل كان لها أصول أم لا ؟ فإن قالوا كان لها أصول قيل لهم : فلم اتبعتم

و لا تدرى ما المخرج منها لأنك لا تدرى أمصيب أنت أم مخطئ فلا تنزع عنها . و الثالثة لا تدرى من تحب فى الله ومن تبغض فيه لأنك لا تدرى المخطئ من المصيب .

قال المتعلم : لقد كشفت عنى الغطاء و جعلت أرى البركة فى مذاكرتك ! ولكن أرأيت إن كان رجل يصف عدلاً ، و لا يعرف جور من يخالف و لا عدله أيسعه ذلك ، وأن يقال أنه عارف بالحق أو هو من أهله ؟

قال العالم رحمه الله : إذا وصف عدلاً ، ولا يعرف جور من يخالفه فإنه جاهل بالجور و العدل . واعلم يا أخى إن أجهل الأصناف كلها و أردأهم منزلـة عندى لهؤلاء ؛ لأن مثلهم كمثل أربعة نفر يؤتون بثوب أبيض فيسألون جميعاً عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الأربعة : هذا ثوب أحمر ؛ و يقول الآخر هذا ثوب أصفر ؛ و يقول الثالث هذا ثوب أسود ؛ ويقول الرابع هذا ثوب أبيض ، فيقال له : تقول فى هؤلاء الثلاثة أصابوا أم أخطأوا ؟ فيقول : أما أنا أعلم أن الثوب أبيض و عسى أن يكون هؤلاء قد ليس وكذلك هذا الصنف من الناس يقولون : أنا نعلم أن إذا زنى بكافر . وعسى أن يكون الذى يروى أنه ولا نكذبه . نزع منه الإيمان كما ينزع السربال كان

Marfat.com

أحمد بن حنبل ؟ وكان بعد مالك بثلاث وستين سنةً . وبعد الشافعى بثمان وثلاثين سنةً . وكان الأشعرى بعد الشافعى بمائة وست وعشرين سنة . وبعد مالك بمائة وسبع وأربعين سنةً ، وهو لا يعتقد معتقدهما بل كان حنفى المذهب معتزلى الكلام لأنه كان ربيب أبى على الجبائى (١) وهو الذى رباه وعلمه

ويقولون أن من مات ولم يحج فقد أطاق الحج فنحن نسميه مؤمناً ونصلى عليه ونستغفرله ونقضى عنه حجه ولا نكذب من يقول : مات يهودياً أو نصرانياً ؟ ينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم ، وينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم . وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم .
(ص ٩ حتى ١١)

(١) هو أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى أحد أئمة المعتزلة ، كان إماماً فى علم الكلام ، وأخذ هذا العلم عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة فى عصره . وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة ، وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعرى شيخ السنة علم الكلام ، وله معه مناظرة روتها العلماء كذا فى "وفيات الأعيان" لابن خلكان .
: ورأيت فى "المسالك والممالك" لابن حوقل فى "فصل بالتتان" أن : « "جبى" مدينة ورستاق عريض مشتبك العمائر الشيخ يجلب السكر وغيرها » قال : ومنها أبو على الجبائى ولادة الجبائى امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره . وكانت سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفى فى شعبان

Marfat.com

... ...

سنة ثلاث وثلاث مائة اه وضبط فى ترجمة ولده أبى هاشم عبد السلام "الجبائى" بضم الجيم و تشديد الباء الموحدة ، قال : « هذه النسبة إلى قرية من قرى "البصرة" خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعانى فى "كتاب الأنساب" و قال ياقوت الحموى فى كتابه "المشترك" : إنها كورة و بلد ذات قرى و عمارات من نواحى "خوز بغداد" والله اعلم اه . و قال العلامة محمد بن ابراهيم الوزير اليمانى فى "الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم"

"و قد تطابق الفريقان من أهل السنة و الإعتزال على التعظيم لأبى حنيفة و الإجلال .

أما أهل السنة فذلك أظهر من الشمس و أوضح من أن يدخل فيه لبس

و ليس يصح فى الأذهان شئ متى احتاج النهار إلى دليل

و أما المعتزلة فقد تشرف أكثرهم بالإنتساب إليه ، و التعويل فى التقليد عليه كأبى على و ولده أبى هاشم من متقدميهم ، و أبى الحسين البصرى و الزمخشرى من متأخريهم. وهم وإن قدرنا دعواهم الإجتهاد و الخروج من التقليد فذلك إنما كان بعد طلب العلم وطول المدة ، وهم قبل ذلك وفى خلاله معترفون باتباع أقواله وبعد ذلك لم يستنكفوا من الإنتساب إلى اسمه والمتابعة فى المعارف لرسمه . وفى كلام علامتهم الزمخشرى : « وتد الله الأرض بالأعلام المنيفة ، كما وطد الحنيفية بعلوم أبى حنيفة ، الأئمة الجلة الحنفية أزمة الملة الحنيفية ، الجود و الحلم حاتمى وأحنفى . و الدين والعلم حنيفى وحنفى » اه

(ج - اص ١٥٩) - محمد عبد الرشيد النعمانى -

Marfat.com

الفقه و الكلام (١) ثم إنه فارق أبا على بسبب جرى بينهما ، وانضم إلى ابن كلاب (٢) وأمثاله ، وتنسق من أصول المعتزلة ، واتخذه مذهباً لنفســه ، وجعل يرد على المعتزلــة و ينقض عليهم بكلام أبى على وغيره ، فالتأم إليه جماعــة كالباقلانى وابن فورك وأبى الحسن الطبرى وابن عيشون الغراب البصرى و القلانسى و أبى عبد الله بن مجاهد . وعن الباقلانى وابن فورك و القلانسى أخذ جماعة من أصحاب الشافعى كالإسفرائينى وغيره ، وهم رؤساء الأشاعرة ، وعنهم انتشر مذهب الأشعرى . وأما أحمد بن حنبل فهو أشهر من أن يذكر ، منفرد بمذهبه إمام فى طائفته وهو يطعن فى إمامتكم ويرد عليها .

---

(١) ولم يثبت منه الرجوع عن المذهب حين رجع عن الإعتزال، وما ذكره المصنف عول عليه الحافظ عبد القادر القرشى والعلامــة المقريزى وجماعة وهو الصحيح إن شاء الله وإن كان فقهاء المذاهب يتجاذبون الأشعرى إلى مذاهبهم ويترجمونــه فى طبقاتهم وما ذاك إلا لأنه كان ينظر فى فقه المذاهب ولا يتحزب لبعضها على بعض وكان يقول بتصويب المجتهدين فى الفروع .

(٢) ترجمه الحافظ ابن حجر فى " لسان الميزان " فقال هو : " عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصرى أحــد المتكلمين فى أيام المأمون ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخرالدين فى كتاب " غاية المرام فى علم الكلام " وزعم أنه كان أخاً ليحيى بن سعيد القطان كبير المحدثين ، وأنه دمر المعتزلة فى مجلس المامون . وذكره ابن النجار فنقل عن محمد بن اسحاق النديم فى " الفهرست " فقال : كان من أئمة الحشوية ،

Marfat.com

فإن قالوا : يلزمكم عين ما ألزمتمونا لأنـــه يقال لكم : فلان معتزلى و فلان كرامى ،

وله مع عباد بن سليمان مناظرات وكان يقول : إن كلام الله هو الله فكان عباد يقول : إنه نصرانى بهذا القول . قال المصنف - يعنى الذهبى - : كان بعد الأربعين ومائتين . قلت : وذكره العبادى فى الفقهاء الشافعية مختصراً فقال : عبدالله بن سعيد ابن كلاب القطان ونقل الحاكم فى " تاريخه " عن ابن خزيمة أنه كان يعيب مذهب الكلابية ويذكر عن أحمد بن حنبل أنه كان أشد الناس على عبد الله بن سعيد وأصحابه ، ويقال : إنه قيل له " ابن كلاب " لأنـــه كان يخطف الذى يناظره . وهو بضم الكاف و تشديد اللام . وقول الضياء : « إنه كان أخاً ليحيى بن سعيد القطان » غلط ، وإنما هو من توافق الإسمين والنسبة . و قول ابن النديم : « إنه من الحشويـــة » يريد من يكون على طريق السلف فى ترك التأويل الآيات والآحاديث المتعلقة بالصفات و يقال لهم : « المفوضة » و على طريقته مشى الأشعرى فى " كتاب الإبانة " اهـ

قلت : وعباد هو ابن سليمان من رؤوس الإعتزال فقوله فيـــه مما لا يعرج عليه . وأما ابن خزيمة فليس هو من فرسان هذا الميدان فلا يقبل قوله فى المتكلمين . وأما كلام أحمد فى حق ابن كلاب وأصحابه فليس إلا لكراهته الخوض فى علم الكلام ، وقد تحقق عند الخاص والعام أن الخوض فيه عند مسيس الحاجة إليه متعين . وليس يوجد فى العلماء من يعزو إليه بدعة . وقد صرح الحافظ

Marfat.com

قلنا : هذا غير لازم لنا أما المعتزلة فكانوا طائفة من أهل "البصرة" و غيرها لهم أصول و فروع فاختاروا فروع أبى حنيفة ولم يفارقوا أصولهم . وأما الكرامية فإنهم ينسبون

ابن حجر فى " فتح البارى " :

" أن البخارى فى جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما ينقله عن أهل ذلك الفن كأبى عبيدة والنضر بن شميل والفراء و غيرهم ، و أما المباحث الفقهية فغالبها مستمدة له من الشافعى و أبى عبيد وأمثالهما . و أما المسائل الكلامية فأكثرها من الكرابيسى وابن كلاب ونحوهما " اهـ (ج - ١ ص ٢١٣ طبع الميرية بمصر)

وفى " كتاب الكراهية " من "الفتاوى الهندية" فى "باب المتفرقات"

قال الشيخ الإمام صدر الإسلام أبو اليسر : « وقد صنف الأشعرى كتباً كثيرة لتصحيح مذهب المعتزلة ثم إن الله عز وجل لما تفضل عليه بالهدى صنف كتاباً ناقضاً لما صنف لتصحيح مذهب المعتزلة إلا أن أصحابنا رحمهم الله تعالى من أهل السنة والجماعة خطؤه فى بعض المسائل التى أخطأ فيها أبو الحسن ، فمن وقف على المسائل وعرف خطأه فلابأس بالنظر فى كتبه و امساكها ، و عامة أصحاب الشافعى رحمه الله تعالى أخذوا بما استقر عليه أبو الحسن ، ويطول تعداد ما أخطأ فيه أبو الحسن و كذلك لابأس بامساك تصانيف أبى محمد عبد الله بن سعيد القطان ، وهو أقدم من أبى الحسن الأشعرى ، وأقاويله توافق أقاويل أهل السنة والجماعة إلا فى مسائل

Marfat.com

إلى محمد (١) بن كرام وكان قد نبغ فى " سجستان " و تولى أمره محمود بن سبكتكين صاحب " غزنة " وكان له أصول المشبهة ، و أكثر فروع أبى حنيفة وهم شرذمة تسكن فى جبال " غور " وسواد "غزنة" يأنف منهم الحنفيون . وربما يلعنهم بعضهم فالذى ذكروه لا يرد علينا مع وجود أصول أبى حنيفة ، ولا يثبت الشارد إلى الوارد، و الذى نقل عن مالك و الشافعى نحو ست مسائل و سنوردها إن شاء الله تعالى .

ومن مناقبه أنه اتفق له مشائخ لم تكن لمالك ولا للشافعى مثلهم ، لأنه أخذ العلم عن حماد بن أبى سليمان عن إبراهيم النخعى عن علقمة والأسود و نظرائهم ، وهم أخذوا عن عمر و عن ابن مسعود وأبى موسى الأشعرى وعمار بن ياسر وسلمان الفارسى وعائشة رضى الله عنهم وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وقال أبومطيع

قلائل لا تبلغ عشر مسائل فإنه خالف فيها أهل السنة والجماعة لكنى إنما يحل النظر بشرط الوقوف على ما أخطأ فيه كذا فى " الظهيرية "

(١) وكان فى الأصل " أحمد " وهو خطأ ، وترجمة ابن كرام مبسوطة فى " لسان الميزان " لا بن حجر

(٢) قال ابن تيمية فى " منهاج السنة " :

" وأما أبو حنيفة فشيخه الذى اختص بـه حماد بن أبى سليمان ، وحماد عن ابراهيم ، وابراهيم عن علقمة ، وعلقمة عن ابن مسعود . وقد أخذ أبو حنيفة عن عطاء و غيره "
(ج - ٤ ص ١٤٣)

Marfat.com

البلخى (١) قال أبو حنيفة : دخلت على أبى جعفر أمير المؤمنين فقال لى : يا أبا حنيفة عمن أخذت العلم ؟ قال قلت : « عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه و على ابن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم » قال : فقال أبو جعفر : بخ بخ استوثقت ماشئت يا أبا حنيفة الطيبين المباركين . وعن الربيع بن يونس قال : دخل أبو حنيفة يوماً

و قال الذهبى فى " دول الإسلام " فى ترجمة أبى حنيفة رضى الله عنه :

"رأى أنساً "بالكوفة" ، وأكبر شيوخه عطاء بن ابى رباح ، وشيخه فى الفقه حماد بن أبى سليمان " اهـ

وصرح الذهبى فى ترجمة الشعبى من كتابه " تذكرة الحفاظ " أنه : « أكبر شيخ لأبى حنيفة » اهـ

(١) راوى " الفقه الأكبر " قال صدر الأئمة فى " المناقب " :

" أبو مطيع البلخى إمام مشهور بالعبادة و الزهد و الفقه و الخصال الحميدة . قال المسيب بن اسحاق : « ما جلسنا إلى أحد كان أفقه من أبى مطيع » ما كان يستثنى إلا بأبى حنيفة" اهـ (ج - اص ١٤٢)

و قال الإمام الحافظ أبو محمد الحارثى : « وكان أبو مطيع حافظاً متقناً » قاله فى " مسند أبى حنيفة " بعد إخراجه حديث « الجار أحق بشفعته » راجع " جامع المسانيد " للخوارزمى و " عقود الجواهر المنيفة " للحافظ الزبيدى .

محمد عبد الرشيد النعمانى

Marfat.com

على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور : « هذا عالم الدنيا اليوم ! فقال له : يا نعمان عمن أخذت العلم ؟ قال : « عن أصحاب عمر عن عمر رضى الله عنه ، و عن أصحاب على عن على رضى الله عنه ، و عن أصحاب عبد الله عن عبد الله رضى الله عنه ــ وما كان فى وقت ابن عباس رضى الله عنهما على وجه الأرض أعلم منه ــ قال : « لقد استوثقت لنفسك »

وروى أبو حنيفة الفقه والحديث عن ألف وثلاث مائة وعشرين شيخاً كلهم أئمة و فقهاء يشار إليهم فى العلم و الزهد ، و يؤخذ عنهم الفقه والدين . و ما أدرك الثورى كل من أدركه أبو حنيفة .

وليس مشائخ مالك و الشافعى كمشائخ أبى حنيفة لأن شيخ مالك ربيعة الرأى وليس هو فى درجة أحد من مشائخ أبى حنيفة ولا يقاربهم علماً و زهداً و رياسةً فى الدين و الدنيا . (١) و قد قال لـــه

---

(١) قال ابن حزم فى " الإحكام فى أصول الأحكام "

"وما أدرك مالك " بالمدينة " أعلى من نافع ، وهو قليل الفتيا جداً . وربيعـــة وكان كثير الرأى قايل العلم بالحديث . وأبى الزناد وزيد بن أسلم وكانا قليلى الفتيا . أما الزهرى فإنما كان " بالشام " وما كتب عنه مالك إلا " بمكة " . وأما من القضاة فأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه محمد ويحيى ابن سعيد الأنصارى على أن أهل العراق يجاذبونه إياه لأنه مات وهو قاض " ببغداد " وأما سعد بن إبراهيم فكان ثقة إلا أن مالكا لم " يأخذ عنه " اهـ (ج - ٢ ص ١١٦)

Marfat.com

عبد الله الصنعانى : (١) أأنت ربيعة ؟ قال نعم . قال : الذى يحدث عنك مالك بن أنس . قال نعم . قال : كيف حظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك ؟ قال : « أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم » (٢)

و من مشائخ مالك أيضاً عروة بن أذينـــة و قد وقفت

---

(١) وفى " الإكمال فى أسماء الرجال " لصاحب " المشكاة " " بكر ابن عبد الله الصنعانى "

(٢) قال الحافظ ابن عبد البر فى " الانتقاء " :

" ذكر أبو بشر الدولابى قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيرى قال : كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة بن أبى عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعـــة فكانت حلقة مالك فى زمن ربيعة مثل حلقته أو أكثر و أفتى معه ربيعة عند السلطان

(حد ثنا) عبد الوارث بن سفيان قال : نا قاسم بن اصبغ قال : نا أحمد بن زهير قال : نا الزبير بن بكار قال : نا مطرف قال : نا مالك قال : لما اجمعت تحويلاً عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال فى ناحيـــة المسجد فلما قام ربيعـــة بن أبى عبد الرحمن من مجلســه عدل إلينا فقال : يا مالك تلعب بنفسك زفنت و صفق لك سليمان بن بلال أبلغت إلى أن تتخذ مجلساً لنفسك إرجع إلى مجلسك " . اهـ (ص ٣٧)

Marfat.com

عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال له الرجل الصالح ؟ وأنت الذى تقول :

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى عمدت نحو سقاء القوم أبترد

ـ الأبيات ـ والله ما قال هذا رجل صالح قط . (١) ولا يعد ابن أذينة فى جملة الفقهاء المشهورين .

فإن قالوا : لا كلام أن "المدينة" أفضل من " الكوفة " وعلماء " المدينة " أعلم من علماء " الكوفة " ، وما أفتى مالك حتى أذن له فى الإفتاء ثلاثون تابعياً من فقهاء " المدينة " فوجب أن يكون التقدم لمالك لا لأبى حنيفة :

قلنا لهم : أما "المدينه" فلا منازعة فى أنها أفضل من "الكوفة" وليس كلامنا فى تفضيل البلدان وإنما الكلام فى تفضيل المشائخ . وأما العلماء المتقدمون فلا كلام أيضاً فى تفضيل علماء " المدينة " على سائر علماء الأمصار ، وإنما الكلام فى علماء زمان أبى حنيفة ومالك ، ولا يختلف أحد من أهل العلم أن فقهاء زمان أبى حنيفة أعلم وأعظم من فقهاء زمان مالك لأن علم أهل المدينـــة ذهب مع موت الفقهاء السبعة الذين كانوا . وذلك فى نيف وتسعين من الهجرة . وكفى لأبى حنيفة شرفاً أنه أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقاً من التابعين وأخذ عنهم الفقه والحديث وناظر الشعبى و عطاء

---

(١) وهذه الحكاية أوردها ابن قتيبة فى " المعارف " و قال : " عروة بن أذينـــة كان مالك بن أنس يروى عنه الفقـــه " اهـ (ص ٢١٥)

Marfat.com

و ابن جريج و القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وربيعة الرأى . وقد اتفق علماء "الكوفة" على إجلاس أبى حنيفة فى موضع حماد بن أبى سليمان ، وهو الذى يقول : « كل ما جاء عن الله ورسوله فعلى الراس والعين . وما جاء عن الصحابة فنتخير ، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال » وفى رواية : « زاحمناهم » وقد استقصينا الكلام فى هذا المعنى فى "كتاب الطبقات" .

وأما الشافعى فمشائخه مالك وسفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن و بشر المريسى وحفص الفرد . وأصحابه ينكرون ذلك وينسبونه إلى مسلم ابن خالد الزنجى . ولقد ظلموه إذ نسبوه إلى رجل لا يعرف بالفقه ولا يذكر فى طبقات أصحاب الفتيا والإجتهاد . وإنما كان رجلاً يتعاطى قراءة الأخبار والقصص والمغازى ؛ وإملاء مناسك الحج فى المواسم . ولو نسبوه إلى محمد بن الحسن و مالك كان أعظم لقدره وأرفع لشأنه لما أن محل مالك ومنزلته لا تخفى على أحد ، وكذلك محمد بن الحسن جليل القدر فريد العصر (١) و قد أجاد الشاعر

---

(١) قلت : ولعل الحافظ ابن حجر تنبه لما قاله المصنف حيث قال فى "توالى التأنيس" بعد ذكر شيوخه : "وانتهت رياسة الفقه "بالمدينة" إلى مالك بن أنس رحل إليه ولازمه و أخذ عنه . وانتهت رياسة الفقه "بالعراق" إلى أبى حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن جملاً ليس فيها شئ إلا وقد سمعه عليه ، فاجتمع له علم أهل الراى وعلم أهل الحديث" اهـ ولا يخفى أن ملازمته

Marfat.com

... ...

لمالك كانت قليـــلة فى الأوائل قبل انتقاءه " المؤطا " فقد روى أبو نعيم فى " الحلية " باسناده عن الشافعى قال : « أتيت مالكاً وأنا ابن ثنتى عشرة سنة لأقرأ عليه "المؤطأ" فاستصغرنى » (ج - ٩ ص ٦٩) ومن ثم تجده يروى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمـــد بن ابراهيم عن أبى سلمة « أن عمر بن الخطاب نسى القراءة فى صلاة المغرب فقيل له فى ذلك فقال كيف كان الركوع والسجود قالوا : حسناً ، قال : فلا بأس » و هذا الحديث مما رماه مالك من كتابـــه بآخرة ، قال ابن عبد البر : « ليس هذا الأثر عند يحيى بن يحيى لأن مالكاً طرحه فى الآخر » كما ينقله الحافظ ابن حجر فى " التلخيص الحبير " ولذلك اعرض أهل العلم عن روايـــة " المؤطأ " بطريق الشافعى . ثم قد فات الشافعى سماع كثير من أحاديث مالك فاحتاج أن يروى عنه حتى بثلاث و سائط كقضاء عمر و عثمان فى الملطاة بنصف دية الموضحة . كما أسنده الذهبى فى " تذكرة الحفاظ " فى ترجمة مسلم بن خالد الزنجى ، والبيهقى فى "السنن الكبرى" (ج - ٨ ص ٨٣) عنه عن الزنجى عن ابن جريج عن الثورى عن مالك . وروى أبو نعيم فى " حلية الأولياء " باسناده عن الشافعى قال : « جئت مالك بن أنس فاستأذنت عليه فدخلت وكنت أريد أن أسمع منه حديث العقيقة ، فقلت إن جعلتـــه فى أول خشيت أن سيبطله ولا يحدثنى ، وإن جعلته فى آخر خشيت أن لا يبلغـــه بعد عشرة أحاديث ، فأخذت أن أسأله عن حديث حديث فلما مرت عشرة قال حسبك فلم أسمعه منه (ج - ٩ ص ٧٠)

Marfat.com

حيث يقول :

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار

وقد اعترض بعض أصحابه كالملقب " بإمام الحرمين " وغيره وقال : هب أنه كذلك لا يمنع أن يكون التلميذ أفقه من شيخه بأن يكتسب علوماً عدةً من مشائخ جمة من أهل تلك العلوم وبالإستنباط والنظر والفكر.

قلنا : إذا اعترفتم أن شيخه من أولئك الذين لم يكونوا من أهل الإجتهاد والرأى فقد حصل المرام .

وقد تعلق الجوينى وتلميذه الغزالى الطوسى فى تقديم مذهبه بأن قالوا : « إن الفتوى اليوم تدور على ثلاثة من الأئمة : أبى حنيفة ومالك والشافعى لأن أصحاب الثورى إنقرضوا كأصحاب الأوزاعى والليث بن سعد (١) ووجدنا أبا حنيفـــة قوياً فى الرأى ضعيفاً

---

(١) أقول : إن الليث بن سعد كان حنفى المذهب و قد ذكره ابن خلكان فى تاريخه وذكر أنه حنفى المذهب فعلى هذا ليس هو بصاحب مذهب والله أعلم ، (هامش نسخة المجلس العلمى)

قلت : قال العلامة عبـــد اللطيف السنـــدى فى " ذب ذبات الدراسات " فى ذكر مناقب الإمام أبى حنيفة :

" وقد اتبعـــه على مذهبه كثير من كبار المحدثين أيضاً كالليث بن سعد الإمام الكبير المجمع على جلالته و ثقته و كرمه ذكره العينى فى " شرح البخارى " اه (ج - ٢ ص ٦٨٧)

وهذا نص العينى على ما ذكره من قبل :

Marfat.com

فى الأثر ، و وجدنا مالكاً قوياً فى الأثر ضعيفاً فى الرأى ، ولا حظ لواحد منهما فى اللغة ، وكان الشافعى قوياً فيهما و له الحظ الأوفر من اللغة ، وكان الأخذ بمذهبه أولى »

والجواب : أن هذا قول من جهل مدارك الشريعة . وقواعد النظر ، ولم يدر ما الإجتهاد والرأى ، إذ يجعل الشافعى فى الرأى كأبى حنيفة وكمالك فى الأثر ، و أبو حنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس ، والإمام المقدم فى بيان العلل ، و الراسم لأنواع المناسبات ، و المناهج للنقوض و الإعتراضات ، و الأسئلة والجوابات حتى كان الحافظ للقياس وعلله ، و العارف ببحثه وجدله ، يبهر الماهر بالحجة ، ويغمز البارع بالمسألة . وكانوا يقولون : « القياس سحر أبى حنيفـــة » و أبو حنيفـــة و أصحابـــه لا يعرفون إلا " بأصحاب الرأى و النظر " : و هذا ابن الأسود الطوسى يفاخر فقهاء " المدينة " بالحسن البصرى وابن سيرين وطاؤس وأضرابهم ، ويفضل أبا حنيفة عليهم فى الرأى بأبيات ذكرنا بعضها فى هذاالمختصر(١)

« كان الليث بن سعد إماماً كبيراً مجمعاً على جلالته وثقته وكرمه ، وكان على مذهب أبى حنيفة قاله القاضى ابن خلكان انتهى »(ج - ٢ ص ٣١٣)

و ما قالـــه ابن خلكان جزم به الشيخ زكريا الأنصارى الشافعى فى " شرح البخارى "

(١) وستأتى فى آخر الكتاب فى "ذكرما روى من الشعر فى مدح أبى حنيفة"

Marfat.com

و إذا ذكرت أبا حنيفة فيهم
خضعت له فى الرأى كل رقاب

وحكى الربعى قال : سأل عضد الدولة أبا على الفارسى النحوى عن أبى حنيفة وقال هل كان يفهم العربيـــة كما كان يفهم الفقه ؟ فقال أبو على : العربية كلها قياس و أبو حنيفة كان رب القياس . و أما مالك فإنه ممن لا يشك فيه أحد أنه سيد الحفاظ وإمام المحدثين فقدمه أصحاب الحديث على من هو أعلى قدراً من الشافعى .

و لم يقتنع القائل بهذا المحال حين فضله عليها بالحظ الأوفر من اللغـــة و جعله إماماً فى علم النحو و الهندســـة والطب ، و إن " مسنـــد أبى حنيفـــة " ضعف ما رواه الشافعى (١) و أهل

---

(١) قال شيخنا رحمه الله فى " معجم المصنفين "

"فقد جمع حديث الإمام جم غفير من العلماء من طائفة المحدثين و الحفاظ المتقنين منهم الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن ابراهيم الإصبهانى المتوفى سنة ٣٨١ من الحنابلة ، والحافظ الثقة الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الدورى البغدادى المتوفى سنة ٣٣١ ، والحافظ صدر الدين موسى بن زكريا المصرى المعروف بالحصكفى المتوفى سنة ٦٥٠ ، والشيخ نجم الدين الكبرى أحمد بن عمر الزاهد المشهور المتوفى سنة ٦١٨ ، و الشيخ قاسم بن قطلوبغا المصرى المتوفى سنة ٨٧٩ ، والحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الحارثى المعروف بالأستاذ السبذمونى المتوفى سنة ٣٤٠ ، والحافظ أبو القاسم طلحة بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٣٨٠ ، والإمام

Marfat.com

... ...

الحافظ الحجة أبو الحسن محمد بن المظفر بن موسى البغدادى المتوفى سنة ٣٧٩ ، والحافظ الإمام المشهور أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى المتوفى ٤٣٠ ، و الشيخ الحافظ محمد بن عبد الباقى الأنصارى المتوفى سنة ٥٣٦ ، والحافظ الإمام القدوة أبو أحمد عبد الله الجرجانى المعروف با بن عدى المتوفى سنة ٣٦٥ ، والحافظ الحسن بن زياد اللؤلؤى المتوفى سنة ٢٠٤ ، والحافظ عمر بن الحسن الأشنانى المتوفى سنة ٣٤٩ ، و الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد الكلاعى ، والقاضى أبو يوسف الإمام يعقوب بن ابراهيم الأنصارى المتوفى سنة ١٨٢ ، والإمام محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى سنة ١٨٧ ، والشيخ حماد بن أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى ، والحافظ أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن أبى العوام السعدى ، والحافظ أبو عبد الله حسين ابن محمد بن خسرو البلخى المتوفى سنة ٥٧٦ . وهذه المسانيد الخمسة عشر الأخيرة جمعها أبو المؤيد الخوارزمى المتوفى سنة ٦٦٥ . واما صاحب "كشف الظنون" فذكر "مسند الماوردى أيضاً ، وهذا أدل دليل لا دليل فوقه على أن الإمام كان من حفاظ الحديث ، ومن المكثرين فى روايته ، وذلك لأن المحدثين لم يعتنوا بجمع حديث أحد إلا حديث من أكثر فى السماع والرواية من المحدثين . (ج ٢ ص ١٢٠ و ١٢١)

قلت : و منهم حافظ العصر و المحدث البحر أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الشهير با بن عقدة المتوفى سنة ٣٣٢ ه قال الحافظ بدر الدين محمود العينى فى "تاريخه

Marfat.com

... ...

الكبير " :

« إن " مسند أبى حنيفة لابن عقدة يحتوى وحده على ما يزيد على ألف حديث » اهـ

ومنهم الحافظ المفيد المكثر محدث "العراق" أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان البغدادى الواعظ المعروف بابن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥

ومنهم الحافظ أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى المحدث المشهور المتوفى سنة ٣٨٥

ذكر هذه المسانيد الثلاثة الإمام الكوثرى فى " التانيب " (ص ١٥٦)

ومنهم الحافظ الزاهد عبد الله بن محمد الأنصارى المتوفى ٤٨١ جمع كتاباً فى أحاديث الإمام لتلميذه صاعد بن سيار الهروى قال الحافظ عبد القادر القرشى فى ترجمة نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الهروى مسند " خراسان " .

" قال السمعانى : « كان فقيهاً متديناً مناظراً وكان حسن السيرة سمع جده أبا العلاء صاعد بن سيار وغيره سمعت منه "الترمذى" بروايته عن القاضى أبى عامر الجراحى عن المحبوبى عنه ، و" كتاب الأحاديث التى رواها أبو حنيفة رضى الله عنه " جمع عبد الله بن محمد الأنصارى لجده القاضى صاعد بروايته عنه »

ومنهم الحافظ العالم المكثر الجوال أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى المعروف بابن القيسرانى المتوفى سنة ٥٠٧ جمع كتاباً فى " أطراف حديث أبى حنيفة " كما هو مصرح فى ترجمته الملحقة

Marfat.com

بكتابه " الجمع بين رجال الصحيحين "

ومنهم الإمام الحافظ الكبير محدث "الشام" ثقة الدين أبو القاسم على ابن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ فقد ذكر من تصانيفه " مسنده لأبى حنيفة " الإمام الكوثرى فيما كتبه على " تبيين كذب المفترى " وكرد على فى تقدمته على " تاريخ دمشق "

ومنهم شيخ الحرم العلامة المحدث عيسى الجعفرى المغربى المتوفى سنة ١٠٨٠ ذكره الشيخ الإمام ولى الله الدهلوى فى كتابه " إنسان العين فى مشائخ الحرمين " وقال :

" صنف مسنداً للإمام أبى حنيفة رحمه الله وأتى فيه بعنعنة متصلة إلى الإمام "

وأما " كتاب الآثار " للإمام أبى حنيفة فقد رواه عنه جمع من الأئمة الثقات ، وقد مر أن زفر رواه عن الإمام ، وروى عن زفر أصحابه الثلاثة أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى ، و مر ذكره أيضاً ، و شداد بن حكيم البلخى ، وأخرج ابن خسرو فى "مسنده" من طريقه أحاديث كثيرة ، والحكم بن أيوب . قال الحاكم النيسابورى فى كتابه " معرفة علوم الحديث " :

" نسخة لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخى ، ونسخة أيضاً لزفر بن الهذيل الجعفى تفرد بها أبو وهب محمد بن مزاحم المروزى عنه " (ص ١٦٤)

وقال الحافظ أبو الشيخ بن حيان فى كتابه " طبقات المحدثين با صبهان و الواردين عليها " - و نسخته الخطية محفوظة فى خزانة الآصفية بحيدرآباد الدكن - فى ترجمة أحمد بن رسته بن بنت محمد ابن المغيرة :

Marfat.com

... ...

" كانت عنده "السنن" عن محمد عن الحكم بن أيوب عن زفر عن أبى حنيفة "

و قال الحافظ القرشى فى " الجواهر المضية " فى ترجمة يوسف ابن الإمام أبى يوسف رحمها الله تعالى :

" وروى " كتاب الآثار " عن أبيه عن أبى حنيفة ، و هو مجلد ضخم "

وهذا قد طبع بمصر سنة ١٣٥٥ عنيت بنشره " لجنة احياء المعارف النعمانية " بحيدرآباد الدكن بالهند ، و علق عليه العلامة المحدث الفقيه أبو الوفا الأفغانى أدامه الله بالخير والكرامة . وقد روى عن أبى يوسف هذا الكتاب تلميذه عمرو بن أبى عمرو أيضاً و بطريقه يرويه الخوارزمى فى " جامع المسانيد " .

وقال ابن حجر فى " لسان الميزان " :

" محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى روى عن محمد ابن شجاع الثلجى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن أبى حنيفة " كتاب الآثار "

وقد مسخت هذه العبارة فى النسخة المطبوعة من " اللسان " هكذا :

" محمد بن ابراهيم بن الحسن البغوى روى عن محمد بن نجيح الباخى عن الحسن بن زياد اللؤلؤى عن محمد بن الحسن عن أبى حنيفة " كتاب الآثار "

وهذا من قلة اعتناء مصححى الكتاب . و ابن حبيش البغوى والإمام ابن شجاع الثلجى معروفان لهما ترجمة مبسوطة فى " تاريخ

Marfat.com

روايتـــه (١) تزيد على جميع علم الشافعى ، وأقل ماله " السير الكبير " ومسائل هذا الكتاب و" الجامع الكبير " و " الزيادات " التى جمعها محمد بن الحسن ورواها عن أبى حنيفة وأصحابه و مالك

بغداد " للخطيب ، وهذا الكتاب معروف فى مرويات الإمام اللؤلؤى عن الإمام أبى حنيفـــة رضى الله عنه و هو أحد المسانيد السبعة عشر لأبى حنيفة رضى الله عنه المذكور أسانيدها فى أثبات المشائخ .

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى " تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة " :

" والموجود من حديث أبى حنيفة مفرداً إنما هو " كتاب الآثار " التى رواها محمد بن الحسن عنه . ويوجد فى تصانيف محمد بن الحسن وأبى يوسف قبله من حديث أبى حنيفة أشياء أخرى . و قد اعتنى الحافظ أبو محمد الحارثى و كان بعد الثلاثمائة بحديث أبى حنيفة فجمعه فى مجلدة ورتبه على شيوخ أبى حنيفة ، و كذلك خرج المرفوع منه الحافظ أبو بكر بن المقرئ وتصنيفه أصغر من تصنيف الحارثى ، ونظيره " مسند أبى حنيفة " للحافظ أبى الحسين بن المظفر ، و أما الذى اعتمد الحسينى على تخريج رجاله فهو ابن خسرو وهو متأخر ، و فى كتابه زيادات على ما فى كتابى الحارثى وابن المقرئ » .

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب : « أن الأصل من روايته » يعنى كتاب الأصل . (هامش نسخة العلامة الفقيه مولانا أبى الوفاء الأفغانى أبقاه الله بالعز و الكرامة)

Marfat.com

والثورى وابن أبى ليلى والأوزاعى و الليث بن سعد و غيرهم من الفقهاء (١) حتى ذكر فى بعض مسائلـــه سبعة أقاويل وفى بعضها خمسة وأربعة وثلاثة وقولين على قدر ما التقط من كتب الناس ، وأخذ من أقاويل الفقهاء ، فلا يعرف له مسألة اجتهد فيها ، ولاحادثة استنبط حكمها غير مسائل معدودة تفرد بها دون الناس .

منها : لوصنع خفاً من زجاج أيجوز أن يمسح عليها ؟ .

ومنها لا يكون المصر مصراً حتى يوجد فيها ركاب خشب .

ومنها لو اشترك رجلان فى حفر بئر فأراد أحدهما طمها وأبى الآخر هل يمكن من ذلك ؟ .

ومنها امرأة استدخلت إحليل حمار فنفره إنسان بعد الإنتشار فهلكت المرأة هل تجب عليـه الديـــة ؟ وهل تحد المرأة كما تحد لو استدخلت ذكر صبى ؟

---

(١) لعل هنالك سقطاً حيث لا يرتبط فليحرر (هامش نسخـــة المجلس العلمى بخط المحدث العلامـــة الشيخ محمد يوسف البنورى حفظه الله بالخير والكرامة)

قلت : والسقط وقع بعد قوله : « رواها عن أبى حنيفـــة » ولعله قدر سطر أو سطرين وسيأتى نص المصنف أن :

« قد ذكرنا من قبل فى هذا الكتاب أنه لو نظر الناظر فى كتبه لم يجد مسألة تخرج عن أقاويل أبى حنيفة وأصحابه ومالك والثورى وغيرهم حتى ذكر فى بعض مسائله قولين وثلاثـــة وأربعة وخمسة وستة وسبعة » اهـ

Marfat.com

ومنها لو طاف و هو راكب كلب أو ذيخ بأستار الكعبة فحاذى شاذروان (١) من أعلاه ، أوطاف على رأسه هل يجوز طوافه ؟

و منها شخص له فرج واحد و رأسان هل يكون حكمه حكم امرأة واحدة أوحكم امرأتين ؟ قال : ولا كلام أنه لو كان له فرجان يكون حكمه حكم امرأتين .

ولو أدرج ذكره فى خرقة رقيقة وأولجه فرج أمراة فإنه يجب عليه الغسل ولا يبطل وضوءه .

ومنها لو قال لامرأته : ذكرك طالق أو لحيتك طالق .

ومنها أن بول الصبى الذى لم يطعم طاهر وقيئه نجس . و من أخصى ديك غيره فعليه الأرش .

ومنها أن شعرةً من كريمة النبى صلى الله عليه وسلم او سقطت فى الماء تنجس الماء . ولو قطر من دمه صلى الله عليه وسلم لا ينجس الماء ، وفى بوله ونجوه تردد .

فهذه المسائل من غوامض فكره ، وصفاء باطنه ، وجودة نظره ، وحظه من اللغة ، وقوته فى الأثر والرأى .

وأما دعواهم له فى اللغة فخطأ صاحبهم و خطأ إمامهم مما يكذبهم فى دعواهم ويرد شهادتهم له بقوله (٢) تعالى (ذلك أدنى أن لا تعولوا) أى لا يكثر عيالكم . (ونار مؤصدة) أى حارة . (و ما علمتم من الجوارح مكلبين)

---

(١) بضم الدال لفظة فارسية معناها الستر .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعله « بقوله فى قوله تعالى »

Marfat.com

قال : "مكلبين" معلمى الكلاب . وسئل عن قول عمر رضى الله عنه (لا شفعة فى البئر ولا فى الفحل) ما الفحل ؟ قال : فحل الإبل والبقر . وقال : التصرية من الربط . وسئل أيضاً عن قول عمر رضى الله عنـــه فى حديث : « كأنهم اليهود و قد خرجوا من فهرهم » فقال : أراد البيت المبنى من الأحجار الكبار . و " الماء المالح " و " ثوب يسوى " و " عنريت " بفتح العين . و " أشليت الكلب " أى زجرتـــه عن الصيد . و أن الواو للترتيب ، و الباء للتبعيض (١)

أما قوله : « أن لا تعولوا » أى أن لا تميلوا . ذكره الفراء و رواه عن الكسائى والأخفش والزجاج والرمانى وأبى على و غيرهم . و قوله تعالى : « نار مؤصدة » محيطة بلاخلاف بين العلماء . و قوله تعالى : « مكلبين » أى مرسلى الكلاب . و « الفحل » فحل النخل من جمع الماء فى الحوض . ذكره أبو عبيدة و الأصمعى . و أما أبو عبيـــد فقد أنكر على الشافعى و قال : « لو كانت المصراة

---

(١) قال ابن الجوزى فى كتابه " مناقب الإمام أحمد بن حنبل ":

" قد أخذ عليـــه - يعنى الشافعى رحمه الله - كلمات . فقالوا : « قد قال : ماء مالح » وإنما يقال ملح ، و قال : « أن لا تعولوا - يكثر عيالكم » و معناه عند اللغويين لأن لا تميلوا . و قال : « إذا أشلى كلباً - يريد أغراه » و إنما الإشلاء عنـد العرب الإستدعاء . و قال : « ثوب يسوى كذا » والعرب تقول يساوى " اهـ (ص ٥٠٢)

Marfat.com

على مازعمـــه هذا الغزى من الربط لما كانت مصراة بل كانت « مصرورة » و قول عمر رضى الله عنـــه « من فهرهم » أى من مدراسهم . موضع يتعبدون فيه ويجتمعون سواء كان فى بنيان أوصحراء . و أما « الماء المالح » فالفرات بخلافه ، و الناس ينكرونه . و كذلك « ثوب يسوى » لفظة عامية . و « العفريت » لم يقل به أحد و هو مخالف للمنزل . و « أشليت الكلب » أى أغريتـــه ذكره ثعلب وغيره . « والواو للترتيب والباء للتبعيض » لا يعرف أحد يقول به . و له من هذا الجنس كثير ذكره أبو عمرو غلام ثعلب و غيره والقاضى الركائبى والأندلسى وغيرهم ذكرنا القليل من الكثير .

وحكى الميدانى أن ابن فارس اللغوى شرع يصلح ألفاظ الشافعى فسئل عن ذلك فقال : « هذا إصلاح الفاسد » فلما كثر عليه آنف من مذهبه وانتقل إلى مذهب مالك ، فقيل له : هلا انتقلت إلى مذهب أبى حنيفة ؟ قال : خفت أن يقال : إنما انتقل إليه طمعاً فى الدنيا أو المناصب :

فان قالوا : روى أن أبا حنيفة ذهب يقيس فى اللغات فلم يتأت له . (١) وقال أيضاً : « ولو ضربه بأبا قبيس » وهذا غلط فاحش

قلنا : الجواب عن هذا من وجوه :

---

(١) قال العلامة عزالدين محمد بن ابراهيم بن على المرتضى الشهير بابن الوزير اليمانى فى " العواصم والقواصم فى الذب عن سنـة أبى القاسم " - و نسخته الخطية محفوظة عندى -

"وأما ما قدح به على الإمام أبى حنيفة من عدم العلم بالعربية فلا شك أن هذا كلام متحامل متنكب عن وجوه المحامل ، وقد

Marfat.com

... ...

كان الإمام أبو حنيفة رحمه الله من أهل اللسان القويمة و اللغة الفصيحة ، فقد أدرك زمان العرب و عاصر جريراً والفرزدق ، ورأى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ، وقد توفى أنس رضى الله عنه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة . و الظاهر أن أبا حنيفة ما رآه و هو فى المهد وإنما رآه بعد التمييز فدل على أن أبا حنيفة كان من المعمرين وتأخرت وفاته إلى سنة خمسين ومائة ، والظاهر أنه جاوز التسعين فى العمر والله اعلم . ذكره أبو طالب عليه السلام فى "كتاب الأمالى" وهذا يقتضى أنه بلغ الحلم ، وأدرك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بقدر الثمانين السنة لأنه عليه السلام مات وقد مضى عشر من الهجرة . فهذا يدل على تقدم أبى حنيفة وإدراكه زمان العرب وهو أقدم الأئمة وأكبرهم سناً . فهذا مالك على تقدمه توفى بعده نحو ثلاثين سنة ، ولاشك أن تغير اللسان فى ذلك الزمان كان يسيراً ، و أنه لم يشتغل ذلك الزمان بعلم الأدب أحد من أفاضل المسلمين كما حقق ذلك أبو السعادات ابن الأثير فى ديباجة "كتاب النهاية" ، وكما لايخفى ذلك على من له أنس بعلم التاريخ فاوأوجبنا قرآءة العربية على أبى حنيفة لزم أن لا يحتج بشعر جرير والفرزدق ، ولاشك أن العناية بالمؤلف بعلم العربية كانت قليلة فى ذلك الزمان من علماء التابعين وإنما اشتدت عناية أهل العلم به بعد ظهور الإختلال الكثير ، وقد قال الأمير الحسين بن محمد رضى الله عنه بأغرب من هذا ، قال : إن الهادى عليه السلام يحيى بن الحسين عربى

Marfat.com

... ...

اللسان حجازى اللهجة من غير قراءة مع أنه عليه السلام تو فى قريباً من رأس ثلاثمائة فى تمام ثمان وتسعين و مائتين . فأما سنة ثمانين من الهجرة فليس أحد من أهل المعرفة والتمييز يعتقد أن أحداً من التابعين فى ذلك الزمان قرأ كتاباً فى النحو ، ولا و قف بين يدى شيخ كعلقمة بن قيس و أبى مسلم الخولانى و مسروق الأجدع وجبير بن نفير وكعب الأحبار ولا من بعد هولاء من التابعين كالحسن وأبى الشعثاء وزين العابدين و ابراهيم التيمى و النخعى وسعيد بن جبير وطاؤس و عطاء و مجاهد و الشعبى و أضرابهم فما خص أبا حنيفة بوجوب تعلم العربيـــة ؟ وفى أى المصنفات يقرأ فى ذلك الزمان ؟

وأما قوله : « بأ باقبيس » فالجواب عنه من وجوه -

الأول : إن هذا يحتاج إلى طريق صحيحة و السيد - أيده الله تعالى - قد شدد علينا فى نسبة الصحاح إلى أهلها مع اشتهار سماعها والمحافظة على ضبطها فكيف بهذه الرواية .

الثانى : إنه إن ثبت بطريق صحيحة فإنـــه لم يشتهر و لم يصح كصحة الفتيا عنه وتواتر عامه وليس يقدح فى المعلوم بالمظنون .

الثالث : إنا لو قدرنا أن ذلك صح عنه بطريق معلومـــة لم يقدح به لأنه ليس بلحن بل هو لغة صحيحة حكاها الفراء عن بعض العرب وأنشده :

إن أباها و أبا أباهـا
قد بلغا فى المجد غايتاها

Marfat.com

أحدها أنه لغة حنين بن نزار . وقيس عيلان . و بلحارث ابن كعب (١) يجعلون مكان كلمـــة الياء الفاً ، فيقول الرجل

الرابع : سلمنا أن هذا اللحن لا وجه له فإن كثيراً ممن يعرف العربيـــة قد يتعمد اللحن و قد يتكلم العربى بالعجمية و لا يقدح هذا فى عربيته وهذا مشهور .

(١) قلت : ونسب الكسائى هذه اللغة إلى بلحارث وزبيد و خثعم وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكنانة ، ونسبها بعضهم لبلعنبر وبلجهم و بطون من ربيعة ، وانكره المبرد مطلقاً ، وهو مردود بنقل الأئمة أبى زيد وأبى الخطاب و أبى الحسن و الكسائى و مما سمع من ذلك قولهم : « ضربت يداه » ويشهد لذلك ما ثبت فى "صحيح البخارى" من حديث أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود رضى الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال له : « أنت أبا جهل ؟ » قال ابن علية : « قال ابن مسلم هكذا قال ابن مسعود رضى الله عنه » وهو واضح ، وهو مما روى بلفظه لا بمعناه . وهذا يؤيد صحـــة ما روى عن الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه من قوله : « ولو رماه بأبوقبيس » حيث لم يقل " بأبى قبيس " و إن هذه لغة صحيحة وإنه ليس بخطاء كما زعم بعض المتعصبين على لحن الإمام فى ذلك بجهلهم وافراطهم فى تعصبهم . كذا فى " شرح الشواهد الكبرى" للعينى

محمد عبد الرشيد النعمانى

Marfat.com

منهم : « مررت بأخاه » و « قصدت إلى أباه » وأنشد شاعرهم :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

والقرآن يساعده قولـــه تعالى : « إن هذان لساحران » و قد روى عن على رضى الله عنه أنه كتب فى المصحف : « وكتب على بن أبو طالب » . وكذا فى الشرط الذى كتبه لنصارى " الرقة " لما توجه إلى " صفين " وإذا جاز بالرفع جاز بالنصب لإتحاد المعنى . ذكره أبو بكر الأنبارى فى " الإملاء " . و ذكر ابن الجهم عن الفراء عن القاسم بن معن : أن أبا قبيس اسم خشبـــة تعلق عليها اللحم . قال أبوسعيد السيرافى : « فذلك الـذى عنى به أبو حنيفة »

ثم لو تنزلنا مع هذا العائب على أبى حنيفـــة و ألطاعن عليه إلى أن نسلم له أنه غلطة منه مع صحة الإستعمال له ، و علم كونه تصحيفاً يكون أبوحنيفة فيها أسوةً لغيره من الأئمة المتقنين و العلماء الراسخين من أهل الديارات (١) و العربية و اللغة و الشعر . فمنهم مالك وقد لحن فى مواضع منها ما ذكره المبرد فى " كتاب اللحنة " عن محمد بن القاسم التيمى عن الأصمعى قال : دخلت " المدينة " على مالك بن أنس فما هبت أحداً هيبتى له ، فتكلم فلحن فقال : « مطرنا البارحة مطراً وأى مطراً » . فخف فى عينى فقلت : يا أبا عبد الله قد بلغت من العلم هذا المبلغ فلو أصلحت من لسانك ،

---

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " الديانات "

Marfat.com

فقال : فكيف لو رأيتم ربيعة بن أبى عبد الرحمن ! (١) كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول بخيراً بخيراً ، قال : وإذ هو قد جعله لنفسه قدوة فى اللحن وعذراً . وكان سفيان الثورى فاحش اللحن كثيراً لا يكاد يقرأ فى ورقة إلا ويلحن فيها ذكره المبرد فى كتابه المذكور باسناده عن القاسم بن معن .

وأما الشافعى فقد ذكرنا البعض عنه ، وحكى محمد بن يحيى عن الجاحظ قال : سمعت هذا النابغ الحجازى ينادى : « يا معشر الملاحون » فقلت له خرب بيتك لحنت . فقال : هذا لسان أهل سيف الحجاز ، فقلت : لحن باسناد أقوى ما يكون . وذكر ابن الجهم : أن الشافعى الحجازى أتى بكتاب فى العربية إلى الفراء ، وزعم أنه صنفه فقال له الفراء : « ادفنه كما يدفن السنور خرأه » فاستكان و لم يظهره . و ذكر بشر الحجازى عن عمر بن شبة أنه قال : جاء محمد بن إدريس الحجازى إلى أبى زيد الأنصارى بكتابـــه فى الهمز (٢) فقال : ادفن كما يدفن السنور خرأه . وقد صحف شعبة فقال :

وتنتزع العروس ببطن وج
وتترك دارهم منهم خلوفا

فقال لـــه الأصمعى : يا أبا بسطام و أى عروس ببطن وج ؟ فقال : ويحك و أى شئ هو ؟ فقلت : " العروش " البيوت ،

---

(١) وفى نسخة المجلس العلمى "أبى عبد الله" بدل "أبى عبد الرحمن" وهو خطأ .

(٢) وفى نسخة المجلس العلمى " اليمن " بدل الهمز

Marfat.com

فقال : « غلطة اكتمها على » فما أخبرت بها أحداً حتى مات . وكان حماد بن سلمة ، والزهرى - الذى كان أعلم الناس بكل فن - و ابن جريج والأوزاعى كانوا يلحنون ويصحفون . ولا يعلم أحد من أهل العلم إلا وله هفوة وسقطة فى علمه كأبى عمرو الشيبانى و غيره من الأئمة و قراء القرآن والمفسرين . و قد أخذ على سيبويه و خطأه الفراء حين قال له فى مجلس يحيى بن خالد البرمكى : ما تقول فيمن قال : هؤلاء أبون ، و مررت بأبين كيف يقول على مثال ذلك من وأنت أو أونت . (١) ومناظرة الكسائى معه مشهورة منها قوله له : ما تقول ، أو كيف تقول ؟ : « كنت أظن أن العقرب أشد لسعةً من الزنبور فإذا هو هى » أو « فاذا هو إياها » فقال سيبويه : « هوهى » ولا يجوز النصب . فقال له الكسائى والفراء والأخفش وأبوعبيدة وأبو زيد والأصمعى وغيرهم من لحن وغلط . وقد أخذ الناس على الشعراء فى الجاهلية والإسلام الخطأ فى المعانى والإعراب و هم أهل اللغة وبهم يقع الإحتجاج . فهل أبو حنيفة إلا كواحد منهم ! و ما العائب عليه إلا كما قال خلف الأحمر :

إذا ذكروا عنده عالماً ربا ... حسداً و رماه بعاب

و ليس من العلم فى نقرة ... إذا جعل العلم غير التراب

وأما دعواهم النجوم له وانه قال حين سأله هارون الرشيد أمير المؤمنين عنها : « أعرف الفلك الدائر ، والنجم السائر . والقطب الثاقب ، والمائى والنارى ، ومنازل الشمس ، وما أقتدى به فى برى وبحرى ، وأستدل

---

(١) كذا فى الأصل

Marfat.com

به فى أوقات الصلوات » فقد مر استحالة دعواهم ، و أنه من ترهاتهم . والذى يدلك عليه أن واحداً من المتعصبين له لم يذكره فى كتابه لظهور كذبه ومحاله وتناقضه . ولولا الخروج من الإختصار إلى الإطالـــة لبينا لك الحال والمناقضة . وسنذكر ذلك فى نقض " كتاب الجوينى و الغزالى " إن شاء الله تعالى . لم يكفهم ما هم عليه من البلادة والغباوة أنهم يفتخرون بمثل هذه الدعوى السخيفة والكلام الركيك الذى لا يخفى على مخيل المؤدبين ، ولا يعزب عن علم شاكردية المنجمين (١)

وقوله : « القطب الثاقب » كلام فى غاية الفساد لأن "الثاقب" هو النجم ، و " القطب " موضع من الفلك لا حركة لـه . ولعله زعم أن : " القطب " الكوكب الذى يقال له : " الجدى " وهو أحد الفرقدين فإن العامة تسميه قطباً . وقد قال أيضاً : « لو اجتمع صلاة العيد وصلاة الكسوف أيهما تقدم ؟ » (٢) و هذا أيضاً من المحالات لأنه إن أراد بـــه خسوف القمر فهو غلط فاحش لأن الخسوف لا يكون إلا بالليل وإن اراد به كسوف الشمس فأفحش لأن الكسوف لا يكون إلا فى يوم الثامن والعشرين وعيد الفطر يكون فى يوم الثلاثين أو الحادى و الثلاثين . وقد رد عليه مؤمل بن أبى معشر المنجم فى كتاب سماه : " ما لا يجوز ايراده . "

---

(١) قوله : « شاكردية المنجمين » معناه أى غلمان المنجمين . (هامش نسخة المجلس العلمى)

(٢) راجع " كتاب الأم " للإمام الشافعى (ج - ا ص ٢١٢)

Marfat.com

وأما الهندسة فقد نقل عنه أن : « بعض الأرض كرى وبعضها سطح » ولم يقل هذا أحد من الأمم .

وأما الطب فهو أظرف من كل شئ و أعجب من كل دعوى لهم وقد ذكر اسمعيل بن ابراهيم المقرئ الهروى فى " مناقبـــه " والجوينى فى كتابه :

« أنه سأله الرشيد أمير المؤمنين كيف علمك بالطب ؟

قال : أعرف ما قالت الروم مثل أرسطاطاليس ، ومهرانس ، وجالينوس ، وبقراط ؛ وهرمز ، وبزرجمهر » (١)

فليت شعرى ! وليت الطير يخبرنى ! ما كان شأن هؤلاء كانوا شانيـــه له أم هو شان نفسه ؟ إذ يجعل أرسطاطاليس وهرمز و بزرجمهر من الأطبـاء الروميين ، و أرسطاطاليس من الحكماء الإلهية اليونانية . وهرمز رجل من ملوك الفرس ، وبزرجمهر من الفلاسفة من وزرائهم .

وبين المقرئ الهروى فى كتابه ما ذكره الشافعى فى الطب مفتخراً به وقال : قال الشافعى : من أكل البيض ونام ما أظنـــه يصبح حياً . ومن العجب من يأكل السمك ويجامع كيف لا يموت ! و من يلعق رب السفرجل كيف يموت ! و لولا دلس لأهل " مصر " لكانوا مخانيث . والذكاء كـــله فى أكل الباقلا و شرب

---

(١) راجع " مغيث الخلق فى ترجيح القول الحق " لإمام الحرمين (ص ٨٦)

Marfat.com

منه » أو ما ترى ذكاء أهل " بغداد " ، و الأطباء بأسرهم على ضد ما قاله ، وخلاف ما ذكره .

فهذه العلوم التى افتخروابها ، و رجحوا مذهبه على مذهب أبى حنيفة ومالك وغيرهما من أجلها مع ما لعنوا (١) على أئمة المسلمين و قذفوا فى الأسلاف الماضين تمويهاً على العوام و الرعاع واستغواءً للأغبياء والأحداث . فإن العامى الجلف و الغبى الصلف إذا رأى مثالب أبى حنيفة أو مالك و معائبه و الطعن عليه و القدح فيه توقف خاطره ونفر طبعه ، ثم إذا لبس عليه بمدائح الشافعى وزين له من هذه الترهات مال إليه واستقال من غيره وهم فى دعارتهم وتفاخرهم كما قال الشاعر ،

يقولون أقوالاً ولا يعلمونها
ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فان قالوا : « نحن لا نشك أن أبا حنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من التفاريع ما لا يعد ولا يحصى ، وأتى بالدقائق التى كانت تتيه فيها العقلاء بحيث لم يغادر الشعر إلا مشقوقاً ، و حجب الغيب إلا مرموقاً . استغرق عمره فى وضع المسائل فلم يتفرغ إلى النخل إلى أن أدركته المنية ، ولهذا أبو يوسف ومحمد استنكفا عن متابعته ، و خالفاه فى مسائل عدة ، و نخلا وميزا الصحيح من الفاسد ، و وافقا الشافعى فى أكثر المسائل ، ولهذا قال أبو يوسف فى مسألة الوقف حيث أنكر أبو حنيفة الوقف وقال : لا أصل للوقف ، وإنما هو وصية ، ويلزم بقضاء القاضى . وكذا فى الصاع حيث

---

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " يلعنون " بدل " لعنوا "

Marfat.com

وافق الشافعى فى أن الصاع أربعة أمداد كل مد رطل وثلث بالعراقى .
وحيث قال بافراد الإقامة وخالف أبا حنيفة . وحضر الشافعى و
أبو يوسف والرشيد فى " مدينة النبى " صلى الله عليه وسلم وكان
ثم مالك فى الأحياء ، فأراد أبو يوسف أن يتكلم مع الشافعى
بين يدى مالك والرشيد فى مسألة من المسائل ، فتكلموا فى هذه
المسائل الثلاث ، فأمر الشافعى باحضار أولاد بلال الحبشى و
أبى سعيد الخدرى وسائر مؤذنى " المدينة " من أولاد صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تلقيتم الأذان و الإقامة
من آبائكم ؟ فقالوا : الأذان مثنى مثنى بالترجيع ، والإقامة فرادى فرادى ،
هكذا تلقينا من آبائنا وآباؤنا من أسلافنا وهلم جراً إلى زمن النبى
صلى الله عليه وسلم . وكذا أمر باحضار الصبيان فقالوا : مثل ما
قالوا فى الأذان ، وكان مقداره ما هو مذهب الشافعى و مالك .
وخرجوا إلى الصحراء مع هارون ومر الشافعى بأرض فقال : لمن
هذه ؟ فقالوا : هذا وقف الصديق وقفه على الفقراء ، و هذا
وقف الفاروق ، وهذا وقف ذى النورين . وهذا وقف المرتضى ،
وهذا وقف فلان وفلان . فقال الشافعى : هذا الذى نتكلم فيه
ليس بوضع من تلقاء أنفسنا ، وإنما يجب علينا اتباع النبى صلى الله
عليه وسلم ، وهكذا كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة
فأى المذهبين أحق بالحق يا أمير المؤمنين ! ما يوافق سنة النبى صلى الله عليه
وسلم أو ما يخالفه ؟ فقال أبو يوسف : لو علم صاحبى كما علمت لرجع
كما رجعت . فإذن أبو حنيفة لم يتفرغ إلى النخل . فجاء الشافعى بعد

Marfat.com

ذلك وأبو حنيفة أعطاه روح الكفاية ، وأعفاه عن تمهيد القواعد ، فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان بمندوحة عن هذا كله ، فتفرغ للنخل والتمييز بين الحق والباطل ، وكان الرجل متبحراً فى أنواع العلوم . نخل ما كان مستنداً إلى اللغة والإعراب ، و نخل من الكل أبينه وأحسنه وأحقه وأصدقه . وكان الرجل مسترشداً للصواب وهذا إذا قرر على وجه يقبله العوام ؛ و على أن هذا لا يختص بالعلم ، فإن الحرف والصناعات والآلات كلها موضوعة على هذا المثال ، فإن الأولين لما وضعوا سمة من كل حرفة ، و الآخرين فرعوا عليها تفاريع لا تعد ولا تحصى ، وكانوا أصدق وأدق نظراً . ولقد طولوا الأنفاس فى ذلك وضربوا له مثلاً » (١)

الجواب : قولهم « لا نشك فى أن أباحنيفة فرع التفاريع ، وأحدث من الفروع » الخ . أفترانا نشك فى ذلك ؟ وهل يشك فيه إلا جاهل ، أو زائغ عن الحق مائل ! .

وأما قولهم : « إنه لم يتفرغ إلى النخل والتمييز » قلنا : هذا كلام من لم يعرف طريق التفريع ومسالك الإستنباط لأن استنباط الأحكام وتفريع الواقعات إنما يكون بعد البحث والسبر والتقسيم والنظر فى العلل ومراعاة الشرائط المعتبرة فى القياس والاستدلال ، و قد قال ابن كرامة : كنا عند وكيع يوماً فقال رجل : أخطأ أبو حنيفة فقال وكيع : يقدر أبو حنيفة يخطئ ؟ ومعه مثل أبى يوسف وزفر فى قياسهما ، و مثل يحيى بن أبى زائدة و حفص بن غياث و حبان و منـــدل

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ١٨ حتى ٢٢)

Marfat.com

فى حفظهم الحديث ، والقاسم بن معن وداؤد الطائى فى معرفتهما باللغة والعربية والزهد والورع ، وحمزة الزيات وعافية الأزدى فى القرآن . من كان هؤلاء جلساءه لم يكن يخطئ لأنـــه إن أخطأ ردوه . (١) وكانوا لا يثبتون ما يأتى به من المسائل حتى يتفقوا كلهم على صحته ، فإذن أبو حنيفة لم يضع شيئاً من المسائل ، ولم يفرع من التفاريع إلا بعد البحث والسبر والنخل والتمييز (٢) مع اتفاق

---

(١) رواه الخطيب فى " تاريخ بغداد " بسنده الى ابن كرامـــة (ج - ١٤ ص ٢٤٧)

(٢) قال صدر الائمة فى " مناقب الإمام الأعظم " :

" ذكر الإمام الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فى " كتاب مناقب أبى حنيفة " له باسناده الى يحيى بن نصر ابن حاجب سمعت أبا حنيفـــة رحمه الله يقول : « عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذى ينتفع به » وقال الحسن بن زياد « كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث ، ألفين لحماد ، وألفين لسائر المشيخة » وباسناده إلى أبى يوسف قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه المسئلة قال : ما عندكم من الآثار ؟ فإذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فإن كانت الآثار فى أحد القولين أكثر أخذ بالأكثر وإذا تقاربت اختار إلا أن يفحش القياس عنده فيتركـــه إلى الاستحسان . (وبه قال) : « كان أبو حنيفة إذا أراد أن يتكلم بكلام دقيق جلس فى خلوة وأجلس معه مسعراً وعمر ابن ذر وذراً وكان ذريقرأ القرآن بالألحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه » (ج - ١ ص ٩٦)

Marfat.com

أصحابـــه المذكورين السادة المبرزين الذين كان كل منهم يقتدى به فى فنه ، وتقدم على غيره فى وقته ، يحتج بقولهم الكسائى والفراء ،

وكان طريقة أبى حنيفـــة فى البحث و السبر و النخل والتمييز ما حدث به ابن أبى العوام ، عن ابراهيم بن أحمد بن سهل ، عن القاسم بن غسان ، عن أبيه ، عن أبى سليمان الجوزجانى ، عن محمد بن الحسن قال : كان أبو حنيفـــة قد حمل إلى " بغداد " فاجتمع أصحابه جميعاً ، وفيهم أبو يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو وعامة الفقهاء المتقدمين من أصحابه ، فعلموا مسألة أيدوها بالحجاج وتنوقوا فى تقويمها ، وقالوا نسأل أبا حنيفة أول ما يقدم ، فلما قدم أبو حنيفة كان أول مسألة سئل عنها تلك المسالة فأجابهم بغير ما عندهم فصاحوا به من نواحى الحلقة : يا أبا حنيفـــة بلدتك الغربة ، فقال لهم : رفقاً رفقاً ماذا تقولون ؟ قالوا : ليس هكذا القول . قال : أبحجة أم بغير حجة ؟ قالوا : بل بحجة . قال : هاتوا ، فناظرهم فغلبهم بالحجاج حتى ردهم إلى قوله وأذعنوا أن الخطأ منهم ، فقال لهم أعرفتم الآن ؟ قالوا : نعم . قال فما تقولون فيمن يزعم أن قولكم هو الصواب وإن هذا القول خطأ ؟ قالوا : لا يكون ذاك قد صح هذا القول ، فناظرهم حتى ردهم عن القول ، فقالوا يا أبا حنيفة ظلمتنا ، والصواب كان معنا ، قال فما تقولون فيمن يزعم أن هذا القول خطأ والأول خطأ و الصواب فى قول ثالث ، فقالوا : هذا ما لا يكون ، قال : فاستمعوا ، واخترع قولاً ثالثاً ، وناظرهم عليه حتى ردهم إليه ، فأذعنوا وقالوا : يا أبا حنيفة علمنا ، قال الصواب هو القول الأول الذى أجبتكم به لعلة كذا وكذا ، وهذه المسألة لا تخرج من هذه الثلاثة الأنحاء ، ولكل منها وجه فى

Marfat.com

ويتبجح بإيراد قولهم الأدباء والقراء ، كالأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد وغيرهم من علماء فنون العلم و أرباب الفضل الذين صاروا بهم

الفقه ومذهب ، وهذا الصواب ، فخذوه وارفضوا ما سواه . اهـ كذا فى " التأنيب " (ص ١٤٠)

وقال ابن أبى العوام : حدثنى الطحاوى كتب إلى ابن أبى ثور قال : أخبرنى نوح أبو سفيان قال لى المغيرة بن حمزة : « كان أصحاب أبى حنيفة الذين دونوا معه الكتب أربعين رجلاً كبراء الكبراء » اهـ . وقال أيضاً حدثنى الطحاوى كتب إلى محمد بن عبدالله بن أبى ثور الرعينى حدثنى سليمان بن عمران حدثنى أسد بن الفرات قال : « كان أصحاب أبى حنيفة الذين دونوا الكتب أربعين رجلاً ، فكان فى العشرة المتقدمين : أبو يوسف وزفر بن الهذيل وداؤد الطائى وأسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتى (أحد مشائخ الشافعى) و يحيى بن زكريا ابن أبى زائدة وهو الذى كان يكتبها لهم ثلاثين سنة » اهـ . وقال أسد ابن الفرات أيضاً بهذا السند قال لى أسد بن عمرو : « كانوا يختلفون عند أبى حنيفة فى جواب المسألة فيأتى هذا بجواب وهذا بجواب ثم يرفعونها إليه ويسألونه عنها فيأتى الجواب من كثب - أى من قرب - وكانوا يقيمون فى المسألة ثلاثة أيام ثم يكتبونها فى الديوان » اهـ . وقد أسند الصيمرى إلى اسحاق بن ابراهيم أنه قال : « كان أصحاب أبى حنيفة يخوضون معه فى المسألة ، فإذا لم يحضر عافية - بن يزيد - قال أبوحنيفة : لا ترفعوا المسألة حتى يحضر عافية ، فإذا حضر عافية ووافقهم قال أبوحنيفة : أثبتوها ، وإن لم يوافقهم ، قال أبوحنيفة : لا تثبتوها » اهـ . كذا فى " حسن التقاضى " (ص ١٢)

Marfat.com

حجةً على الناس فى علوم القرآن المجيد ، وعمدةً للخلق فى معانى الحديث و الفقه والأدب . وهذا أمر لا يتمارى فيه الغمر الجاهل ،

و قال القاضى الإمام أبوبكر عتيق بن داؤد اليمانى رحمه الله تعالى فى رسالته التى صنفها فى « فضل أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه » أنه :

" هو الإمام المقدم والحبر المفخم ، وربانى العلم ، و معدن الفهم ، دوحة العلم و جرثومته ، و عنصر الفقه و أرومته ، إمام الأئمة ، وسراج الأمة ، ضخم الدسيعة ، السابق إلى تدوين علم الشريعة ، فكان أول من دونه ، و حفظه وأتقنه ، ثم أيده الله بالتوفيق والعصمة ، مناً منه سبحانه على هذه الأمة ورحمة ، فجمع له ما لم يجمع لإمام بعده ولا قبله من الأصحاب ، الذين هم فى العلم والفهم لب اللباب . (منهم) ذوالفقه والدراية ، المعترف له بعلم الحديث والرواية ، إمام المسلمين ، وقاضى قضاتهم أجمعين . أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى . (و منهم) ذوالفهم والبيان الماهر فى الفقه وعلم اللسان ، محمد بن الحسن الشيبانى . (ومنهم) ذوالفهم الباهر والعلم الزاهر الفقيه الماهر زفر بن الهذيل التميمى . (ومنهم) اليقظ النبيه و الفهم الفقيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللؤلؤى . (ومنهم) الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير ، الورع النصاح وكيع بن الجراح . (ومنهم) الفقيه ذواللسان القوؤل ، المعترف له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد ، الزاهد بن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزى . (ومنهم) الفقيه الإمام المقدم فى علم

Marfat.com

ولا يشك فيه الغبي الذاهل فضلاً عن أن يكون عالماً بقواعد الأصول عارفاً بأصول القياس فى أنه لا يمكن لمجتهد تفريع فرع ولا تأسيس

الكلام بشر بن غياث المريسى مع مشيخة من نظرائهم ذوى فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الأودى ، وداؤد الطائى ، ويوسف بن خالد السمتى ، ومالك بن مغول البجلى ، ونوح بن أبى مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم ، قرعاء دهرهم ذوو فهم وبصيرة ، وفقه وعلم بالحديث والسيرة ، أهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب ، جبال العلم ومعدن الفقه والفهم أهل المقالات ، لا ينعقد الإجماع دونهم فى جميع الحالات . فأى فقيه أو إمام لـه أصحاب كهؤلاء ؟ فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير :

أولئك أصحابى فجئنى بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع أبو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم ، لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهاداً منه فى الدين ، ومبالغةً فى النصيحة لله و رسوله والمؤمنين ، فكان يلقى مسئلة مسئلة يقبلهم ويسمع ما عندهم ، ويقول ما عنده ، ويناظرهم شهراً أو أكثر من ذلك حتى يستقر أحد الأقوال فيها ، ثم يثبتها القاضى أبو يوسف فى الأصول حتى أثبت الأصول كلها . فإذا كان كذلك كان المذهب الذى وضع شورى بين هؤلاء الأئمة أولى وأصوب ، وإلى الحق أقرب ، والقلوب إليه أسكن وبه أطيب ، من مذهب من انفرد فوضع

Marfat.com

أصل إلا بعد العلم بالمقيس والمقيس عليه ، وترتيب الحكم وغير ذلك من الشرائط التى تعتبر فى الأقيسة .

فتنخيل الشافعى لتفاريع أبى حنيفة إما أن يكون بالنقض والإبطال أو الإنتخال فى البعض دون البعض . فإن قالوا بالأول فقد ارتكبوا الشنعاء وراموا المحال ؛ لما أن المقتصد لذلك و الطالب له ينبغى أن يكون ذافطنة وقادة فى الدراية ، وقريحة جماعة للعلم والدرايـــة . وأنى فطنة الشافعى من فطن من ذكرنا هم ؟ وقريحته من قريحتهم ؟ مع قلة بضاعته فى العلم وقصوره فى الفضل ، وهم قطرة من جداول علم أبى حنيفة ، وخليج من بحار فضله . وإن قالوا بالثانى وهو الانتخال فى بعض تفاريعه (١) دون البعض ، وكذا تفاريع مالك والثورى و ابن أبى ليلى وغيرهم على هذا المنهاج . فهو باطل لأنه لو جاز له ذلك لجاز (٢) لكل عامى أن ينتخل مذهب أبى حنيفـــة فى

مذهبه بنفسه ، ويرجع فيه إلى رأيه ، ثم لم يعاجل المنية أبا حنيفة رحمه الله حتى بلغ فى مذهبه الأمنية . وكان من توفيق الله له أن أمهله ، فأخر أجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتأمله ، فهذبه ونخصه وقدره ، ولم يجعله ذا أقوال ، ولاذا وجوه و اختلاف وأحوال بل تحرى فيه الصواب وقطع فيه الجواب . (" مناقب الإمام الأعظم " لصدر الأئمة ج - ٢ ص ١٣٢ حتى ١٣٤) .

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " فروعه " . (٢) وفى نسخة المجلس العلمى " جاز " .

Marfat.com

بعض ما يريده ، ومذهب الشافعى وغيره فيما يكرهه ، فيفضى إلى رفع التكاليف وابطال الشرع وإنه لا يجوز .

وأما قولهم : « كان الرجل متبحراً فى كل علم . وفى أنواع العلم كالأصولين والحديث و اللغة و النجوم و الهندسة و الطب و غير ذلك ، و أبو حنيفة كان ذافن واحد » فقد مر الجواب عن ذلك فلا نعيده ،

ونذكر أيضاً ما يدل على بطلان دعواهم ما ذكره اسماعيل ابن إبراهيم بن محمد المقرئ الهروى فى " مناقب الشافعى " والحرقانى فى " سيرته " باسناد الهروى عن يونس بن عبد الأعلى فيما رواه زكريا بن يحيى قال : قالت لى أم الشافعى : كنت أنهى إبنى عن مجالسة حفص الفرد . وذكر سفيان بن محمد المصيصى قال قال الشافعى : قال لى بشر المريسى : إذا رأيتنى أناظر إنساناً ، وقد علا صوتى عليه ، فاعلم أنه ظالم ، و إنما أرفع صوتى عليه لذلك ، و ذكر المصيصى هذا قال : أراد الشافعى تعلم الكلام منهما فلم يتأت له . وذكر الهروى باسناده عن عبد الله بن صالح كاتب الليث يقول : كنت عند الشافعى فى مجلسه ، فجعل يتكلم فى تثبيت خبر الواحد عن النبى صلى الله عليه وسلم فكتبناه عنه وذهبنا به إلى ابراهيم بن اسماعيل ابن علية - وكان من غلمان أبى بكر الأصم ، وكان مجلسه بمصر عند باب الضوال - قال : فلما قرأناه جعل يحتج فى ابطاله فكتبناه عنه ، وذهبنا به إلى الشافعى ، فنقضه الشافعى ، وتكلم بابطال ما قاله ابن علية ،

Marfat.com

فكتبناه وجئنا به إلى ابن علية فنقضه ، ثم جئنا به إلى الشافعى فلم يجد جواباً غير أن قال : « ابن علية ضال قد جلس عند " باب الضوال " يضل الناس » وروى الهروى باسناده عن محمد بن عبد الرحمن الدينورى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « كانت أقفيتنا ـ أصحاب الحديث ـ فى أيدى أصحاب أبى حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعى فظننا أنه ينقذنا ، فجعل قفاه فى أيديهم حتى تردد إلى هذا الكافر — يعنى حفص الفرد أو المريسى —

فهذا الذى ذكرناه يسير من كثير . فليستدل العاقل بمناظرته لابن علية ، و تلمذته لبشر المريسى ، وحفص الفرد على أن الذى يدعيه أصحابه له هل يكاد يكون أو يتصور ؟ وهو يعجز عن مناظرة ابن علية ـ غلام من غلمان محمد بن الحسن ـ و إسحاق بن راهويه ـ وهو رجل غير طائل ـ وبشر المريسى وحفص الفرد وهما أصغر من أصغر تلامذة أبى يوسف .

وأما إستشهادهم بأهل الحرف والصناعات فإنه حجة عليهم لأن المتأخر لم ينقض ما استخرجه الأول ، ولارد عليه ؛ بل زاد فيه أشياء حسنة مستطرفة مع اعترافه بالفضل للمتقدم ، وإقراره بالتقدمة للأول ، كاصطلاحات المناظرين فى الخلافيات ، و موضوعات المتكلمين فى البحث والمناظرات ، ووسمات أهل الأدب ، و ألقاب أرباب اللسان مع النخل والتمييز وحسن التصنيف وجودة الترتيب و التأليف ، واستنباط كثير من الأحكام ، واستخراج جملة من الحوادث

Marfat.com

ما يكل فيه الخاطر وتتحير فيه العقول . فهل يفضل العميدى (١) على شيخـــه رضى الدين النيسابورى ؟ (٢) أو النيسابورى على أبى زيـــد الدبوسى ؟ (٣) أو الـــدبوسى على ابن شجاع

---

(١) قلت : هو محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الفقيه السمرقندى المنعوت بركن الدين مصنف " الإرشاد " امام بارع فى المذهب و الخلاف لـــه طريقة حسنة و اعتنى بالخلاف حتى برع ، و صنف " الارشاد " و " الطريقة العميدية " و " كتاب النفائس " مات سنة خمس عشرة وستمائة وترجمته مستوفاة فى " تاريخ ابن خلكان "

و " العميدى " بفتح العين وكسر الميم و سكون الياء المثناة من تحت ، بعدها دال مهملة . قال ابن خلكان : لا أعرف هذه النسبة الى ما ذا و لا ذكرها السمعانى .

(٢) " الرضي النيسابورى " صاحب الطريقة فى علم الخلاف المعروفة " بالرضوية " فى ثلاث مجلدات ، أخذ عنـــه الخلاف الركن العراقى أبو الفضل الطاؤوسى صاحب الطريقة ، و يلقب بمنشى النظر ، وأخذ عنه ركن الدين العميدى ، والركن إمام زاده ، كذا فى " الجواهر المضية " للحافظ القرشى .

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى أبو زيد صاحب " كتاب الأسرار " و " تقويم الأدلة " . و أول من وضع علم الخلاف وأبرزه للوجود ، قال السمعانى : كان من كبار الحنفية الفقهاء ممن يضرب به المثل ، توفى " ببخارى " سنة ثلاثين و أربع مائة ، وهو أحد القضاة السبعة ،

و " الدبوسى " بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدهاواو ساكنة و سين مهملة نسبة إلى " دبوسة " وهى بلدة بين " بخارى " و " سمرقند "

Marfat.com

الثلجى ؟ (١) أو الثلجى على محمد بن الحسن ؟ أو محمد بن الحسن على أبى حنيفة ؟ أو تتقدم أيها الغزالى على شيخك الجوينى؟ أو الجوينى على الاسفرائنى و أضرابـــه ؟ و ما أظنهما يأبيان من ذلك و لوقد ما على إمامهما الشافعى ! أفيسع لأحد أن ينكر

قال الحافظ القرشى : ورأيت بخط ابن الظاهرى توفى يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين و أربع مائـــة . قال غيره : و هو ابن ثلاث وستين سنة اهـ .

(١) ذكره الحافظ الذهبى فى " دول الاسلام " فى وفيات سنة ست وستين و مائتين فقال :

" وفيها مات فقيه العراق محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجى من رؤوس الحنفية وله مصنفات رحمة الله عليه "

وقال الحاكم النيسابورى فى كتابه " معرفة علوم الحديث " :

" وأما أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجى فإنـــه كثير الحديث كثير التصنيف ، رأيت عند أبى عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القمى خازن السلطان عن أبيه عن محمد بن شجاع " كتاب المناسك " فى نيف و ستين جزءاً كباراً دقاقاً " (ص ٢٢٤)

وقال ابن النديم فى " كتاب الفهرست "

" ابن الثلجى " وهو أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ، مبرز على نظرائه من أهل زمانه ، وكان فقيهاً ورعاً وثباتاً على آرائه ، وهو الذى فتق فقه أبى حنيفة واحتج لـــه ، و أظهر عللـه ، وقواه بالحديث وحلاه فى الصدور .....

Marfat.com

تقدمة الخليل على سيبويه ؟ أو يفضل عليه قطرب أو الأخفش ؟ أو يسوغ لأحد تقديم المبرد على المازنى ؟ أو يقال يؤخذ بقول الرمانى ولا يعمل بقول المبرد ؟ أو يفضل ابن جنى على أبى سعيد السيرافى ، أو أبى على الفارسى ؟ أو يسود ثعلب الفراء ؟ أو الكسائى يقدم على ابن معن ؟ أو يستجيز (١) أحد أن يقول : إن أبا طالب المكى أحسن غناءً من إبراهيم الموصلى ؟ أو حسين المغنى دون الغزالى فى الرقص ؟

وأما قولهم : « إن أبا يوسف ومحمداً خالفا أبا حنيفة فى مسائل عدة . واستنكفا عن متابعته ، ووافقا الشافعى فى أكثر المسائل »

قلنا : مخالفة التلميذ أستاذه فى مسألة من ألف مسئلة أو مائة لا توجب فى اعتقاد الناس خللاً فى فضل أبى حنيفة على غيره ، ولا يوقع وهناً فى خواطر العوام فى غزارة فضله وعلمه . وهذا عمر بن الخطاب

وله من الكتب (كتاب تصحيح الآثار) الكبير (كتاب النوادر) (كتاب المضاربة) (ص ٣٠٥)

وترجمته مبسوطة فى كتب القوم ، وعده الحافظ ابن حزم فى " إحكام الأحكام فى أصول الأحكام " فيمن يعتد بأقوالهم فى الخلاف ، وباجماعهم فى الاجماع بعد اجماع الصحابة (ج - ٥ ص ١٠٣) وللإمام الكوثرى رحمه الله كتاب لطيف سماه " الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع " أطال فيه فى ترجمته و أجاب عن طعن الخصوم فيه فشفى وكفي .

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " يستجرئ " بدل " يستجيز "

Marfat.com

يخالف أبا بكر ، و على يخالفهما فى عدة مسائل ، وكذا فقهاء التابعين خالفوا جماعةً من الصحابة . والفراء يخالف الكسائى ، والأخفش يختار لنفسه ، وأبو حاتم (١) يخالف الأصمعى ، و أبو عبيدة ينازعه أبو عبيد و أبو زيد (٢) وقد خالف المزنى الشافعى فى أكثر مذهبه ومعظم مسائله ، ورد عليه فى " مختصره " ونهى عن تقليده ، وخالفه أيضاً ابن سريج (٣) فى عدة مسائل و جملة

---

(١) وكان فى الأصلين « ابن حاتم » وهو خطأ

(٢) وفى الأصلين « أبا زيد »

(٣) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعى ، قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازى فى حقه فى " كتاب الطبقات " : كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين ، وكان يقال له : « الباز الأشهب » ولى القضاء "بشيراز" ، وكان يفضل على جميع أصحاب الإمام الشافعى حتى على المزنى ، وإن فهرست كتبه كانت تشتمل على أربع مائة مصنف . وقام بنصرة مذهب الشافعى ، ورد على المخالفين ، وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى ، وكان الشيخ أبو حامد الاسفرائنى يقول : « نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقـــه ، و أخذ الفقه عن أبى القاسم الانماطى ، و عنه أخذ فقهاء الإسلام و منه انتشر مذهب الشافعى فى أكثر الآفاق ، وتوفى لخمس بقين من جمادى الأولى سنـــة ست و ثلاث مائة كذا فى " تاريخ ابن خلكان " و قال شمس الأئمة السرخسي فى " المبسوط " :

Marfat.com

من الأحكام ورجعا إلى مذهب أبى حنيفة حين عن لهما الإشكال ، وبان لهما الحق ، و لزمتهما الحجة بمناظرة أحمد بن أبى عمران فقيه مصر ، وأبى بكرة بكار بن قتيبة البكراوى البصرى الحنفى أستاذ الطحاوى ، و القاضى أبى حازم مستنيب ابن سريج ، و القاضى الجليل أبى بكر الخصاف أستاذ ابن سريج ، و قد ألف الطحاوى واستنكف عن اتباع خاله المزنى و الشافعي ، وانتقل إلى مذهب أبى حنيفة ، ورد على الشافعى ، و أظهر عواره ، وزيف كلامه ، وهجن مذهبه . و أما المزنى و ابن سريج فانه لم يخلهما (١) خلو الجولهما فى مذهبه وطمعاً فى الرياسة ،

" وبلغ ابن سريج رحمه الله - وكان مقدماً من أصحاب الشافعى رحمه الله - أن رجلاً يقع فى أبى حنيفة رحمه الله فدعاه و قال : « يا هذا أتقع فى رجل سلم له جميع الأمة ثلاثة أرباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع ؟ قال : و كيف ؟ قال : الفقه سؤال و جواب . و هو الذى تفرد بوضع الأسئلة فسلم له نصف العلم ثم أجاب عن الكل و خصومه لا يقولون أنه أخطأ فى الكل ، فإذا جعلت ما وافقوه مقابلاً بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة أرباع العلم ، و بقى الربع بينه و بين سائر الناس . فتاب الرجل عن مقالته ، (ج ١ ص ٣) .

(١) كذا فى الأصل ولعله : « فانهما لم يخلعاه » أو ما يشابه معناه .

Marfat.com

وأما قولهم : « ولهذا استنكفا عن متابعته و وافقا الشافعى » فلا أدرى . أهذا القائل يتعمد الكذب أو يجهل الحال ، و غالب ظنى أنه يتعمد الكذب ، و يقصد التلبيس والتمويه . أو لم يعلم أنه إذا موه الحق بالباطل ، وعمى الطرق على الغر الجاهل تقلد المأثم و استحق الخزى . أو يستنكف أبو يوسف و محمد عن متابعة أبى حنيفة ؟ وهما اللذان أظهرا مذهبه ونصرا أقواله ، وهما شيعته الغلاة فيه ، وقد شمرا عن ساق الجد فى تحلية مذهبه فى قلوب العلماء ، وغرساه فى صدور الناس .

قوله : « و وافقا الشافعى » فكفاه كذباً وخزياً وجهلاً كيف يوافق المتقدم المتأخر ! وأبو يوسف أكبر من الشافعى بأربعين سنة ، ومات أبو يوسف والشافعى غير طائل ، ومحمد بن الحسن أستاذه و معلمه ، و هو الذى يقول : « لولا محمد بن الحسن لكنت من الفلاسين » . و « ما انفتق لى العلم إلا به » و عن عبد الرحمن بن محمد عن الربيع قال : سمعت الشافعى يقول : « جالست محمداً عشر سنين كيوم واحد ، وقد حملت من كلامه حملاً ، وكان من العلم والبلاغة لو كلمنا على قدر عقله ما كنا نفهم كلامه ، و لكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفهمه »

وأما قولهم : « فحضر الشافعى و أبو يوسف و الرشيد فى " مدينة النبى " صلى الله عليه وسلم » فهذه الحكاية أيضاً من الخرافات التى صنفوها ؛ بل الحديث عن الشافعى عمن حضر

Marfat.com

مجلس الرشيد و فيـــه أبو يوسف ومالك ، وكذا ذكره الطبرى فى "تاريخه" والهروى المقرئ فى " مناقب الشافعى " باسناده عن الحسن ابن على قال : سمعت الشافعى يقول : حج الرشيد فقال له جعفر البرمكى : يا أمير المومنين قد اجتمع عندك عالم " العراق " و عالم " الحجاز " مالك و أبو يوسف فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمرهما أن يتناظرا فتناظرا (١) فى مسائل ذوى الأرحام و صيد الحرم و غير ذلك ، وقد ذكرنا مناظرتهما فى " كتاب الطبقات " وفى آخر كلام أبى يوسف منها : « إن الشيخ يعنى - مالكاً - تارة يخطئ وتارة لا يصيب » فقال مالك : « كذا كان السلف » فتضاحك الناس حيناً إلى ما ذكره الهروى .

أما فى مسألة الوقف فكان عبد الرحمن بن أبى ليلى و ابنـــه محمد بن (٢) القاضى والحسن بن صالح يقولون بصحة الوقف على أى وجه كان ، وبأى لفظ صدر ، وإن هذا إختيار أبى يوسف سواء كان متصلاً أو منقطعاً . وهذا ليس مذهب مالك ولا الشافعى فدل على كذب الراوى فى أنه رجع إلى مذهبه . و أما أبوحنيفة فإنه يقول بجواز الوقف إلا أن المالك إذا وقف على الأغنياء له أن يرجع فيه ، و يجعله كالوصية إن أراد الورثة ذلك إلا أن يتصل به حكم حاكم . وأما وقف النبى صلى الله عليه وسلم و الخلفاء من

---

(١) وكان فى الأصل « فيتناظرا » .

(٢) كذا فى نسخة المجلس العلمى - و فى نسخة مولانا الأفغانى " محمد القاضى " وهو الصواب .

Marfat.com

بعده ففعلهم حكم لازم و شرع بين فلا يحتاج إلى حكم حاكم آخر .

وأما الصاع فإنه صاع سعيد بن العاص ، نقصه من عيار الصاع الذى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ، وجعله خمسة أرطال وثلثاً ، وألزم الناس بالمعاملة به ، وهدد من استعمل غيره ، و ضرب جماعة وحبسهم ، وتوارثه الناس . وفيه يقول الشاعر :

قد جاءنا مجوعاً سعيد ينقص فى الصاع ولا يزيد

وكان ذلك فى إمرة معاوية إلى زمان عبد الملك إلى أن ولى أبو جعفر المنصور الخلافة ، فتحرى صاع عمر الذى كان "بالعراق" فأخبره جماعة من فقهاء المصرين أنه متحر على صاع النبى صلى الله عليه وسلم ، فاتخذه صاعاً "ببغداد" وغيرها من أمصار "العراق" محافظة على معايير الشرع كالدراهم والدنانير . ولا خلاف بين أبى حنيفة وأبى يوسف إلا فى وزن الرطل لأن عند أبى حنيفة الرطل عشرون أستاراً وعند أبى يوسف ثلاثون أستاراً . فبان بهذا كذب الراوى أيضاً فى رجوعه إلى قول مالك .

وأما الأذان والإقامة فقد ذكر الطوسى و نقل الجوينى حيث يقول : « فأمر الشافعى باحضار أولاد بلال الحبشى و أبى سعيد الخدرى فقال : « كيف تلقنتم الأذان والإقامة من آبائكم » (١) لأن العلماء بالمعارف ومن له الإعتناء بالأنساب كالكلبى وابن إسحاق

---

(١) كذا فى الأصل ، و الظاهر أن بعض العبارة قد سقطت من هنا .

Marfat.com

و أبى مخنف الأزدى و المدينى و ابن سيف و غيرهم اتفقوا جميعاً أن بلال الحبشى لم يعقب ، وأبا سعيد الخدرى لم يكن مؤذناً . و مذهب أبى يوسف لم يزل مثل مذهب أهل " العراق " : أن الأذان بلا ترجيع ، والإقامة مثل الأذان مثنى ، فباء بهذا كله فرط كذب القائل أن أبا يوسف قال : « لو علم صاحبى ما علمت لرجع كما رجعت »

وقد أجاب (١) بعض الأصحاب عما ذكروا فى النخل والتمييز وقال : إن أبا حنيفة كان أقدم وأسن من الشافعى ، و الأول لم يترك للآخر شيئاً ، وأصوله وافية بجميع الوقائع .

وأورد عليهم الخصم وقال : هذا لا يصلح شهادةً ، ولا ينهض حجة من حيث أنا تركنا مذهب الصحابة مع تقدمهم فى السن و الفضل و الزهد والدرجة لأنـــه لم يكن وافياً ولم يكن منتخلاً فكذا مذهب أبى حنيفة لم يكن منتخلاً ، والشافعى كان آخراً فنخل ، و المذهب المنتخل أولى من غير المنتخل . أجيبوا !

وقيل لهم : بل يعارض ما ذكرتموه : أن أبا بكر رضى الله عنه لم يمهد القواعد على وجه يفى بجميع الحوادث ويشمل المسائل فاضطر المقلد إلى تقليد غيره لهذه الضرورة الداعية والحاجة الماسة . أما أصول أبى حنيفة فوافية بجميع الوقائع شاملة لجميع الحوادث ، فلا حاجة الى إتباع مذهب غيره .

وقولكم بأن : « الشافعى نخل مذهبه » فمن أين بان أن فطنته كانت مساوية فطنة أبى حنيفة فى التأصيل حتى يزيد عليه فى النخل ، فإنه أيضاً لم يجد بداً من أن يضع لنفسه أصولاً يخرج عليها مسائله ،

---

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " أبان " بدل " أجاب " .

Marfat.com

وقد قرروا (١) بأن قالوا : حق المجتهد أن يكون مذهبه وافياً بجميع الوقائع حتى يستقيم لناقل مذهبه تخريج المسائل على ذلك الأصل ، ويحل محله من صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم ؛ وعلى أنا نقول : لا يجوز الإقتداء بمذهب الصديق و الفاروق مع أنهما سيد الأولين والآخرين بعد النبيين و المرسلين و أفضل العالمين أجمعين لأن أصولهما غير و افيـــة بجميع الوقائع ، فكذا أصول الشافعى لا تفى بجميع الوقائع ، فإنها لو كانت وافية ما - ددت اقواله ، و قد رأينا أقواله ترددت . ولو قدرناه أفضل من أبى حنيفة لما انتحلنا أيضاً مذهبه لعدم وفاء أصوله بالوقائع .

وردوا عليهم و قالوا : لا بل أصول الشافعى وافيـــة بالوقائع ، ولا تشذ واقعة من نص له أو مستنبط من أصوله (٢) بالوفاء بالوقائع كتردد الروايات لأبى حنيفة ؛ ولكن تردد القول والروايات لتردد الدليل لإشتراك المحامل واستناد الدلائل حتى قيل: لو لم يكن للشافعى على غيره مزية ورجحان إلا بتردد أقواله كفانا كفاية ومقنعاً فإنه ما بيننا يردد (٣) أقواله إلالغامض نظره ودقيق

---

(١) وفى نسخة المجلس العلمى " ردوا " .

(٢) كذا فى الأصل و قد سقط هنا بعض العبارة ففى " مغيث الخلق " هكذا : « ولا تشذ واقعة عن نص له أو مستنبط من نصوصه ، وتخريج أصحابه من منصوصاته ، بخلاف مذهب الصديق رضى الله عنه . على ما بينا شرحه . وأما تردد أقواله فلا يمنع أصوله الوفاء بالوقائع كتردد روايات أبى حنيفة » (ص ٢٧ و ٢٨) .

(٣) كذا فى الأصل ، والصواب " فإنه ما نشأ تردد أقواله " كما فى " مغيث الخلق " .

Marfat.com

فكره ليهتدى به الآخرون فذا سبب فضله . وجواب آخر لهم عن فضل تردد القول قالوا : للشافعى مذهبان مذهب قديم ، ومذهب جديد ، والجديد ناسخ للقديم ، فلا يجوز أن يفتى ويؤخذ بالقديم مع إمكان الأخذ بالجديد لأن القديم صار منسوخاً ، ولم يبق للشافعى تردد إلا فى ثمانى عشرة مسألة لأنه اخترمته المنية . (١)

الجواب عما ذكروه . أما قولهم : « أصول الشافعى وافية بالوقائع » قول متناقض لأن قولهم : « فجاء الشافعى بعد ذلك و أبو حنيفة أعطاه روح الكفاية ، وأغناه عن تمهيد القواعد فلم يكن محتاجاً إلى وضع الأساس ، وكان مندوحة عن هذا كله فتفرغ إلى النخل والتمييز » يدل على أنه ليس له فرع واحد و لا أصل مؤسس ولا نص ولا استنباط ، وهذا أمر لا ينكره منكر ولا يدفعه دافع ، وقد ذكرنا من قبل فى هذا الكتاب أنه : لو نظر الناظر فى كتبه لم يجد فيها مسألة تخرج عن أقاويل أبى حنيفة و أصحابه ومالك والثورى وغيرهم حتى ذكر فى بعض مسائله قولين و ثلاثة و أربعة وخمسة وستة و سبعة . و لهذا قال بعض العلماء ممن بالغ فى التعصب عليه : « لو حلف الحالف أن الشافعى لم يكن مجتهداً لم يحنث فى يمينه »

و أما قولهم : « تردد أقواله كتردد الروايات » قلنا : كلا و لما ؛ لأن أبا حنيفة رضى الله عنه لم يقل بحكمين مختلفين فى حادثة و احدة فى زمان واحد ، وإنما أفتى فيها بحكم مدة و روى عنه ذلك

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٢٤ حتى ٢٨)

Marfat.com

جماعة ، ثم أدى اجتهاده إلى غير ذلك الحكم فأفتى فيه بما أدى إليه إجتهاده فروى عنه ذلك أيضاً جماعة ، وشاعت الروايتان ، و لم تعلم الناسخة منهما من المنسوخة ، فاثبتوا الروايتين فى الكتب ليعلم الناسخة منهما من المنسوخة ، (١) و مثل هذا جائز و شائع فى كتاب الله تعالى و سنـــة رسوله صلى الله عليه وسلم و أخبار الصحابة و التابعين و سائر الفقهاء . و أما الشافعى فإنه كان يسأل عن مسألة فيقول للسائل : فيها قولان فى قول يجوز وفى قول لا يجوز ، أو فى قول حلال وفى قول حرام ، وفى قول مباح . وحكى رجل أنه سأله : من أكل السبع و لده و قد بقى منه عضو يصلى عليه ، فقال له : فيه ثلاثة أقوال ، فى قول يصلى عليه ، وفى قول لا يصلى عليه ، و فى قول يخير المصلى بين أن يصلى عليه وبين أن لا يصلى عليه ، فقال السائل : والله ما زادنى إلا العمأ على المصيبـــة . و ما مثل القائل بالقولين إلا كما قال الجاحظ : لا يزال علم الغيب فى بيتنا لأنى أقول شيئاً ، و تقول إمراتى ضد ذلك ، فلابد أن يصح أحدهما . وحكى بعض المستظرفين أن بعض أبناء الأيسار خرج عن أهله لطلب العلم فلما ورد مدينة كان قصدها ، تلهى عن طلب العلم باللعب والطرب واللهو ، واشتغل عن تحصيل الأدب بالرقص والقصف ، فلما قصرت نفقته ، وطالت غربته ، عزم على الرجوع إلى أهله ، فلم يجد ما يرجع إليه مما تغرب من أجله : و سافر

---

(١) وقوله " فأثبتوا " إلى قوله " المنسوخة " ساقط فى نسخة المجلس العلمى .

Marfat.com

لتحصيله ، فضاق به صدره ، و ملئ قلبه غماً ، فأشار إليه بعض ندمائه أن لا يسأل عن مسألة إلا ويقول : فيها قولين ، فلما عاد إلى وطنه ، واستقر إلى سكنه ، قصده أهل بلده فرحاً لرجوعه وأوبته ، فسأله منهم سائل فقال : ما تقول فى وحدانية البارى سبحانه وتعالى ؟ فقال : فيها قولان ، فقالوا له : تعساً لك وبعداً ! خرجت من عندنا موحداً ، و عدت إلينا مشركاً . فينبغى للعاقل أن يراجع عقله ، ويتأمل فيما ذكرناه أن مثل هذا لا يخفى على أحد أن يقوله ، ولا يعجز عن إتيان مثله ذولب وأدنى علم .

وأما قولهم : « إنما تردد القول لتردد الدليل لاشتراك المحامل واستناد الدلائل » قلنا : الآن حصحص الحق ، و انكشف العمى لأن اشتراك المحامل إنما يكون لعجز المستدل ، و ضعف الناظر فى العلل فى فتور الفكرة ، و قصور النظر فى تقوية إحدى العلتين دون الأخرى ، وسلامتها عن النقوض و التخلف ، و كثرة الشواهد والنظائر ، ولو قدر اشتراك المحامل للزم السكوت عن تصريح الحكم ، و وجب الوقوف فى الحادثة إلى رجحان إحدى الأمارتين ؛ ولهذا قالوا : إن القائل بالقولين لا مذهب له فضلاً أن يكون مجتهداً . وأما استناد الدلائل فلا يتصور لكون بعضها منسوخاً و المنسوخ لا يعمل به .

وأما قوله : « لو لم يكن للشافعى مزية على غيره و رجحان إلا بتردد أقواله كفانا كفاية » فما كان أغناه أن يفتخر بتردد

Marfat.com

قوله ، وهل التردد إلا محض الجهل و اشتباه المطلوب بغيره أو بمثله ، وهل ينشأ التردد إلا لقصور النظر وفتور الفكر ، ومن الذى اهتدى للحق بالشبه والشكوك .

وأما قولهم : « للشافعى مذهبان قديم و جديد ، و الجديد ناسخ للقديم » فهذا أمر لا ينكره أحد ولا يستبعده عاقل . و ليس الكلام فيه ، و إنما الكلام فى أقواله فى حادثة واحدة فى وقت واحد .

وأما قولهم « إنـــه لم يبق للشافعى تردد إلا فى ثمانى عشرة مسألة » فذاك مدافعة حين عجزوا عن جواب ما أوردوا عليهم فى ابطال القولين ، وظنوا بهذه الدعوى يندفع عنهم ما أوردوا عليهم . وإن كتبهم أدناها " التنبيه " و " الوجيز " يرد عليهم ويكذبهم فى دعواهم ، ولا يسمع منهم ، وإن هو إلافرار .

جئنا إلى جواب ما شنعوا من المسائل المفتريات ، وحكوا من الأكاذيب والترهات مع سفاهة وسخافة ولفظ طويل تحتـــه معنى قاصر ، و مناظرة مع أنفسهم يوردون عليها ما أوردوا ، و يجيئون فيها بماشاءوا ، أو كل ذلك إلاتخييلا للعوام ، و تلبيساً على الجهال ، فمثلهم مثل الفريد المبارز فى الفلاة ، والوحيد المطارد فى الميادين يقول مائلاً عنقه : هل من مبارز ؟ هل من مطارد ؟ وإلا فللمناظرة محافل وحلق ، و للمجادلة تعاليق و طرق ، فليحضر هنالك و ليسمع و يجيب ، لا أن يأتى إلى و ريقات و يهدد فيها " قد قلت

Marfat.com

وقالوا " و " كنت وكانوا " . ونحن نجيب عن كلماتهم ونبين ما كذبوا علينا من الأحكام ، ثم نقابل الشناعة بمثلها فصلاً فصلاً عن الترتيب الذى ذكروا .

أما قولهم بعد كلام طويل : « فرأى الشافعى أن العبادات مقدرة بالطهارة ؛ لأنها شرط أشرف العبادات ؛ لأن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، وفى الطهارة معنيان أحدهما النظافة ، والثانى التعبد ، وذلك إنما يتأتى بآلة مخصوصة كالماء ، فلا يجوز الوضوء بنبيذ التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين ، ونكال الخلق أجمعين ، سيما فى الصيف الحار . وقرر أبو بكر الباقلانى هذا الفصل وقال : لو أن ماجناً فاسقاً مدمناً للخمر تنكس فى بركة نبيذ ، فأدى صلاة بذلك التنكس ، جوز أبو حنيفة صلاته ، ولا شك أن هذا يناقض كلا المقصودين من النظافة والتعبد ،

وكذلك الوضوء من غير النية ، والوضوء عبادة ، والعبادة لا تصح إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص إلا بالنية ،

وكذلك قال أبو حنيفة : التكرار فى مسح الرأس غير مسنون ، والشافعى يقول : إن التكرار زيادة نظافة ، وتكرار المغسول على وفق الغسل ، والممسوح على وفقه ، فتدقيق الشافعى أولى به لأنه يلائم الأصل .

وأيضاً جوز أبوحنيفة الصلاة مع النجاسة الممكن إزالتها إذا كانت مثل الدرهم البغلى ، وذلك مثل الكف ، وفى رواية —

Marfat.com

وهى اختيار أبى يوسف ــ إذا كانت دون ربع الثوب نجساً . وهذا يناقض مقصود الشارع من الصلاة .

وكذا جوز الصلاة فى جلد الكلب ، والكلب حيوان ممقوت شرعاً حتى نهى عن اقتنائها وأمر بقتلها ، واعتبر العدد فى غسل ولوغها ، وغلظ بضم التراب إلى الماء ، والجلد جزء من الكلب ، فكيف يجوز التقرب إلى الله تعالى بجلد حيوان هذا شأنه ؟ (١)

والجواب : أما قولهم : « إن العبادات مقدرة بالطهارة » فهذا لأنها شرط الصلاة ، فهذا مما لا خلاف فيه .

أما قوله : « فلا يجوز الوضوء بنبيذ التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة العالمين » فينبغى لهذا القائل أن يتعرف أولا ما نبيذ التمر ؟ ثم يشنع ، فنبيذ التمر هو ماء ألقى فيه تمر ، ولم يستحل فيه ، ولم يزل عنه إسم الماء المطلق ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « تمرة طيبة ، وماء طهور » حين قال له عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى ليلة الجن بعد سؤال النبى صلى الله عليه وسلم إياه : « هل معك ماء ؟ » فقال : « معى نبيذ تمر » (٢) فظن الجهال والرعاع أن أبا حنيفة يجوز الوضوء

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٥٢ حتى ٥٥)

(٢) والحديث أخرجه أبو داؤد والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه ، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما .

- النعمانى -

Marfat.com

بالنبيذ الذى هو الشديد المسكر ، و هذا لا يقول به أحد ، و إنما جوز لأنه باق على حاله ، و تغير ذلك القدر بوقوع التمر فيه لا يخرجه عن مطلقية الماء كما قلنا فى ماء المد و الفرات الذى خالطه ماء البحر أو بالعكس ، أو تغير أدنى لونه بإلقاء الصابون فيه أو اليسير من الزعفران أو الكافور والحرض للمبالغة فى النظافة و النزاهة و درء العيافة و إزالة الدرن والنتن .

وهذا كله يلائم العقل ويوافق الشرع . وكان أبوحنيفة أدق نظراً وأحد فكراً وأغوص فى المعانى وأدرك للحكم . فنظر الشافعى و إن دق إلا أنه لا يوافق الأصول و يخالف المعقول ، و لهذا قال الشافعى : « إذا شرب الأنبياء من ماء يبلغه قلتان نجس الباقى ، و لو بال فيه الكلاب حتى عاد قلتان طهر الماء » . فأى قربة تكون أعظم من هذا أن الماء ينجس بشرب ماء ، ويطهر ببول الكلاب ؟ وكذا لو سقطت شعرة فى الماء من لحية رجل صالح أو مات فيه نملة أو بقة أو ذباب ينجس الماء ، ولو مات فيه كلب الماء أو خنزيره لا ينجس . و القلتان النجستان إذا اجتمعتا طهرتا ، و لو افترقتا بعد الإجتماع فهما على طهارتهما ، و إن كان أحد القسمين أكثر من الآخر فالقليل نجس و الكثير طاهر ، و لو اغترف منهما فالمغترف طاهر و إن قل ، و المغترف منه نجس و إن كثر . و أى تناقض يكون أشد من هذا . و قال أيضاً : « لو وقعت نجاسة فى قلتين نجستين بعد اجتماعهما فتغير أحد أوصافه فإنه ينجس

Marfat.com

الماء ، فلو ألقى فيه تراباً حتى زال عنه ذلك الوصف فإنه يعود طاهراً ، ولو صب الماء على ثوب نجس ، فإن الماء لا ينجس و يطهر الثوب ، ولو غمسه فى عدة أجاجين فانـــه يطهر الثوب و ينجس الماء » وهذا هو عين مذهب الحشوية حيث قالت : « لو بال فى الماء ينجس الماء ، ولو بال فى كوز وصبه فى الماء أو تغوط فيه لا ينجس » و أى مذهب يكون أبعد من هذا حساً ، و أبلد منه خاطراً ؟ و قال أيضاً : « يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ، ولا يغسل من بول الخنزير إلا مرة أو مرتين » و ما ذكرناه يسير من جنسه الكثير ، فالشافعى و إن دقق النظر إلا أن أبا حنيفة أدق نظراً و أصفى فكراً و أقوم مذهباً و أقوى رأياً .

و أما الباقلانى فهو إن أراد بتقريره و تفريعه لمعنى الوضوء بنبيذ التمر فقد أجبنا عنه ، و إن أراد به التنكيس فمذهبه لا يأباه لأنه مالكى المذهب . و إن قال ذلك نصرة لمذهب الشافعى

فقد خربت قيس و قل نصيرها

مع أنا قد أجبنا عن التنكيس أيضاً لأنا ذكرنا : أن الطهارة إنما شرعت للوضاءة و النظافة ، و أنه لا يختلف فيه الحال بالمرتب ، و المنكوس ، و الدليل عليه أنه لو غسل وجهه ثم استنشق وتمضمض جاز بالإجماع . وكذا لو انغمس فى الماء أو اغتسل و بقى على رجله لمعة ، ثم توضأ و لم يغسل موضع اللمعة قبل وضوءه ثم مع

Marfat.com

الوضوء غسلك جاز ، ثم ما ذكره الباقلانى معارض بمثله هو أن ما جناً فاسقاً مدمناً للخمر لو تنكس فى جية حمام فأدى صلاته بذلك التنكيس جوز الشافعى و مالك صلاته ، ولا شك أن مثل هذا ازدراء بالمعبود وشوهة بالنفس فى العالمين ،

وبهذا التعليل خرج الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة » لأن الوضاءة و النزاهة و النظافة لا يختلف الحال فيها من النية و غير النية كما قلنا فى تنظيف الثياب وطهارة البدن و المكان الذى يصلى فيه ، و هذه الأشياء شرط لصحة الصلاة ، و ما يكون شرطاً لغيره لا يكون عبادة فى نفسه ، و إنما يصير عبادة بالنية كالسعى إلى الجمعة ، والحلق بمنىً بنية النسك ، و الذبح و ما يشاكل ذلك .

وقوله : « لا تصح العبادة إلا بالإخلاص » قلنا أجل لأن الإخلاص هو اعتقاد الإيمان ، ومن اعتقد الإيمان فهو مخلص فى سائر شرائعه ، وليس الإخلاص من النية فى شئ لأنه لو كان كذلك للزم أن يكون كل من لم ينو فهو مشرك ، و فى هذا تكفير المؤمنين .

و قوله : « إن تكرار المسح على و فق الغسل » قلنا : هذا غلط لأنه لو كان كما ذكره المخالف لسن الغسل ، و الغسل مكروه ، و المسح إذا كررصار غسلاً ، فأبو حنيفة أدق نظراً و أرعى أصلاً ، إذ اعتبر المسح بالمسح و هو المسح على الخف و الجبيرة . والشافعى خرم القاعدة و نقض الأصل إذ اعتبر المسح بالغسل . و أى مناسبة بين المسح و الغسل ؟ و المسح إنما شرع للتخفيف كما قلنا فى الخف

Marfat.com

و الجبيرة و التيمم ، و العجب منه أنه يجوز المسح على شعرة واحدة من ناصية و يقول إن تكرار المسح سنة !

و أما قوله : « جوز أبو حنيفة الصلاة مع النجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلى ، و هو مثل الكف » و روايـــة أبى يوسف كذب عليه و افتراء و زور . و قولهم "البغلى" نسبة إلى رأس البغل الذى كان لليهودى الذى ضرب الدراهم فى زمن عمر رضى الله عنه ، و قيل فى أيام عبد الملك ، و قدر الدرهم البغلى ظفر الإبهام ، و إنما جوز أبو حنيفة رضى الله عنه إعتباراً بمحل الإستنجاء لأنـــه معفو عنه ، و المسح لا يستأصل النجاسة بل يخففها ، و إنما عفى للتخفيف و الترفيـــة . و هذا المعنى موجود فى محل الإستنجاء بل أكثر لاحتياج الإنسان إلى الخروج و البروز ، فلا يسلم من تلوث الثياب من النجاسات (١) و تلطخ البدن مما يمنع جواز الصلاة .

فجرت فروع أبى حنيفة على أصوله ، و انسلكت روابطه فى قواعده ، فلا يتطرق إليها نقض ، و لا يدخل فيها و هن ، و لم يفرق بين علمه باستصحاب النجاســة ، و جهله بها فى كونها تمنع جواز الصلاة إذا كانت أكثر من قدر الدرهم لكون طهارة الثوب شرطاً لصحة الصلاة فأشبه الطهارة من الحدث .

و أما الشافعى فإنه فرق بين الجاهل بالنجاسة و العالم بها ، و

---

(١) و ليس فى نسخة المجلس العلمي لفظة " من النجاسات " .

Marfat.com

قال : إن علم بها فى الصلاة أو قبل الشروع فيها قضاها ، و إن علم بها بعد فراغه منها لم يقضها ، فقد خالف النصوص ، و ترك القياس ، و نازع الإجماع ، و ناقض الأصول . و هذا الخبط فى تأصيله . و الإضطراب فى تأسيسه لقصوره فى القياس ، و قلة صنعته فى الرأى و الإجتهاد ، و لهذا امتنع من إجراء القياس الجلى فى مسألة إزالة النجاسة بالخل ، والخل أبلغ فى الإزالة من الماء لأن الناس يستعملون الخل فى إزالة الألوان التى يشق إزالتها بالماء . و أن البيضة إذا انتقعت فيه لانت (١) و لو نبذت فى الماء مدة طويلة لم تتأثر ، فدل أن المعقول هو قصد الإزالة ، و كل ما تحصل به الإزالة فهو مزيل ، و لذا إذا أصابت النجاسة المرآة أو السيف اكتفى بمسحها لأن النجاسة لا تدخل فى مسامها ؛ و على هذا يجوز دبغ الجلد بالشمس و التراب لأن القصد إزالة الرطوبات ، و إنها تحصل بذلك كالقرظ و الجفف ،

فأبو حنيفة جرى على أصله ، و اطرد القياس فى جنس المسائل مع مراعاة النصوص و استعمالها لأن حديث تقليب النعلين عند دخول المسجد(٢) أصل فى الباب ، و باب عظيم فى القياس ، والشافعى أنكر

---

(١) و قد سقط من نسخة المجلس العلمى لفظة " لانت "

(٢) قلت : أخرج أحمد و أبو داؤد و الحاكم و صححه ابن حبان عن أبى سعيد رضى الله عنه : عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ، ولينظر فيهما . فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما » .

- النعمانى -

Marfat.com

القياس فلم يستعمله لفساد قاعدته و اضطراب أصوله ، و ذهب يتشبث بشبه منكرى القياس ، و سقطات أهل الحشو من كون أن كثيراً من الأحكام تطرق إليه أنواع من التعبد ، و لابد من مراعاة ذلك ، و لا نص له فى هذه الأحكام فيسندها إليها ، فحار فيها فانهار بما بناه على شفا جرف هار .

و حديث فاطمة بنت أبى حبيش : « حتيه ثم اقرصيه ثم اغسليه بالماء » (١) لا يدل على التعبد لأن ما يتعبد به المكلف يتعين

---

(١) وهذا الحديث أخرجه الشافعى قال : (ثنا) سفيان (عن) هشام (عن) فاطمة (عن) أسماء قالت : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن دم الحيضة يصيب الثوب فقال : « حتيه ثم اقرصيه بالماء و رشيه و صلى فيه » و رواه عن مالك عن هشام بلفظ « إن امرأة سألت » و هذه الرواية فى " الصحيحين " و فى الأربعة بهذا اللفظ . و أما بلفظ : « ثم اغسليه بالماء » فذكره الشيخ تقى الدين فى " الإمام " من رواية محمد بن اسحق بن يسار عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و سألته امراة عن دم الحيض يصيب ثوبها فقال : « اغسليه » و رواه ابن ماجه بلفظ « اقرصيه و اغسليه و صلى فيه » و لابن أبى شيبة « اقرصيه بالماء و اغسليه و صلى فيه » و روى أحمد و أبو داؤد و النسائى و ابن ماجه و ابن خزيمة و ابن حبان من حديث أم قيس بنت محصن أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيضة يصيب الثوب فقال : « حكيه بضلع و اغسليه بماء ، و سدر » قال ابن القطان : اسناده فى غاية الصحة و لا أعلم له علة ، كذا « التلخيص الحبير » للحافظ العسقلانى .

Marfat.com

عليه الإتيان به كالصلاة و الصوم و الحج و الوضوء ، و قد أجمع الناس قاطبةً أنها لو قرضت موضع النجاسة بمقراض جاز ولا يجب عليها غسل الثوب .

و أما قوله : « إنه جوز الصلاة فى جلد الكلب ، و الكلب حيوان ممقوت »

قلنا : الآن تبين لكم بأن الشافعى يخالف السنة ويعمل بالقياس ، و أبوحنيفة يقدم الخبر على القياس ، و لا يلتفت إلى القياس مع وجود الخبر و قد وجدت ههنا أخبار منها قولـــه صلى الله عليه وسلم : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » (١) حديث صحيح متفق عليه . و روى أنه صلى الله عليه وسلم : « رأى فى دار أم سلمة شن ماء من جلد حمار ميت » و كان للنبى صلى الله عليه وسلم « نعلان من جلد حمار ميت » وهكذا روى عن موسى بن عمران عليه الصلاة و السلام (٢)

---

(١) قلت : أخرج الحافظ أبو محمـــد الحارثى فى " مسند أبى حنيفة " عن صالح بن أحمد القيراطى عن اسمعيل بن يحيى عن الليث بن حماد عن محمد بن الحسن الشيبانى عن أبى حنيفة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيما إهاب دبغ فقد طهر » و أخرجه الترمذى و النسائى و ابن ماجه و الشافعى وابن حبان و أحمـــد و البزار و اسحاق من طريق عبد الرحمن بن و علـــة عن ابن عباس بهذا ، و أخرجه مسلم من هذا الوجه بلفظ : « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » و فى لفظ « دباغه طهوره » .

(٢) قال الحافظ أبو بكر بن العربى المالكى فى " أحكام القرآن "

Marfat.com

وفى الحديث المشهور : « نعم يطهر بالشمس كالجلد إذا دبغ » كيف!
وإن الذى قاله أبو حنيفة هو عين القياس مع استعمال الخبر و العمل

فى تفسير قوله تعالى : « فاخلع نعليك » :

" (أنبأنا) أبو زيد الحميرى (أنبأنا) أبو عبد الله اللخمى (أنبأنا) أبو على أحمد بن عبد الوهاب (أنبأنا) عمى عبد الصمد (حدثنا) عمى أبو عمر محمد بن يوسف (حد ثنا) اسماعيل ابن اسحاق (حد ثنا) مسدد (حد ثنا) عيسى بن يونس (حدثنا) حميد بن عبد الله (عن) عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كانت نعلا موسى من جلد حمار ميت » (وحدثنا) ابراهيم الهروى (حد ثنا) خلف بن خليفة الأشجعى (عن) حميد الأعرج (عن) عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال : « يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف ، و كساء صوف ، وسراويل صوف ، و كمة صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكى » و رواه ابن عرفة عن خلف بن خليفة بمثله مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " اهـ .

قلت : وأخرجه الحافظ الذهبى فى ترجمة حميد هذا من كتابه " ميزان الإعتدال " باسناده إلى أبى العباس السراج (أنبأنا) قتيبة (حدثنا) خلف بن خليفة به . قال الذهبى :

" أخرجه الترمذى عن على بن حجر عن خلف . و ما لحميد فى الكتب الستة سواه " اهـ

و العجب من جراءة شيخ الحنابلة أبى عبد الله بن بطة العكبرى الذى يقول فيه الذهبى : « كان إماماً فى السنة إماماً فى الفقه ، صاحب

Marfat.com

به لأنه لا فرق بين جلد الكلب و الذئب و الشاة الميتة و غيرها ضرورة استواء الكل فى حرمة الأكل و النجاسة ، فإذن الشافعى

أحوال وإجابة دعوة رضى الله عنه » أنه زاد فى الحديث من تلقاء نفسه ما يؤيد مذهبه فى قدم الحرف فتباً للأفاكين . قال الحافظ ابن حجر فى " لسان الميزان " :

" و قفت لا بن بطـــة على أمر استعظمتـــه و اقشعر جلدى منـــه . (قال ابن الجوزى فى " الموضوعات " : (أخبرنا) على بن عبيد الزاغوانى أنا : على بن أحمد بن البسرى أنبأنا : أبو عبد الله بن بطة ثنا : اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : « كلم الله تعالى موسى يوم كلمه ، و عليه جبة صوف ، و كساء صوف ، و نعلان من جلد حمار غير ذكى ، فقال : من ذا العبرانى الذى يكلمنى من الشجرة ؟ قال : أنا الله . قال ابن الجوزى : هذا لا يصح ، و كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين . و المتهم به حميد)

قلت : كلا و الله بل حميد برئ من هذه الزيادة المنكرة (فقد أخبرنا) به الحافظ أبو الفضل بن الحسين بقراءتى عليه أنا : أبو الفتح الميدومى أنا : أبو الفرج بن الصيقل أنا : أبو الفرج بن كليب أنا : أبو القاسم بن بيان أخبرنا : أبو الحسن بن مخلد أنا : اسماعيل بن محمد الصفار ثنا : الحسن بن عرفة ثنا : خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود

Marfat.com

خالف الخبر و نبذ القياس ، و لم يعمل بالخبر و لا بالرأى إلا مجرد الشناعة و القدح فى العلماء و هو أولى بالشناعة عليه ، و أحق بالطعن فيه لأنه يجوز أكل كلب الماء الميت ، و خنزيره الميت ، و من

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يوم كلم الله تعالى موسى كانت عليه جبة صوف ، وسراويل صوف ، و كساء صوف و كمة صوف ، و نعلاه من جلد حمار غير ذكى » و كذلك رواه الترمذى عن على بن حجر عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة . و كذا رواه سعيد بن منصور عن خلف بدون هذه الزيادة . و كذا رواه أبو يعلى فى " مسنده " عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة . و رواه الحاكم فى " المستدرك " ظناً منه أن حميد الأعرج هو حميد بن قيس المكى الثقة ، و هو وهم منه ، و قد رواه من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه و خلف بن خليفة جميعاً عن حميد بدون هذه الزيادة . و قد رويناه من طرق ليس فيها هذه الزيادة. و ما أدرى ما أقول فى ابن بطة بعد هذا ، فما أشك أن اسماعيل ابن محمد الصفار لم يحدث بهذا قط و الله أعلم بغيبه") اهـ .

قلت : و قال الذهبى فى " تلخيص الموضوعات " :

" تفرد بها ابن بطة و إلا فهو فى نسخة الصفار عن الحسن ابن عرفة عن خلف بدونها " اهـ .

محمد عبد الرشيد النعمانى

Marfat.com

تعمد ترك التسمية عند الذبح ، و أحل أكل ابن آوى و الضبع و الثعلب و السنور البرى و ما يشاكل ذلك ، و من الحشرات السلحفاة و القنفـــذ و الضب و ابن عرس و الورل و غير ذلك ، فيجب على كل عاقل أن ينصف و لا يتعسف ، و يراجع عقله و يستأصل شافة الإلف و التقليد عن قلبه ، و ينظر أى المذهبين تباعد عن الصواب و حاد عن الحق ؟ الذى عمل بالخبر و وافق القياس و أتى بما هو مقصود الشرع و ألف النفوس الشريفة ، أو الذى قلب القضية ، و فتح باب الإباحة على ما كانت عليه عاربة العرباء و الجاهلية الجهلاء من أكل الحشرات والخبائث و المستقذرات التى ينزوى عنها الطباع البشرية ، و تغثى منها النفوس الأبية .

وقالوا : " جئنا لمثل الصلاة "

فوجدنا الشافعى و افق الأصل الذى عليـــه بناء الصلوات من الدعاء إلى الخضوع و الخشوع و استكانة النفس و محادثة القلب بالموعظة الحسنـــة و التفكر (١) فى معانى القرآن ، و أبو حنيفة دقق و لكن تدقيقه لا يلائم الأصل و يخالفـــه حين طرح أركاناً و شرائط حتى رجع حاصل الصلاة إلى نقرات كنقرات الديك ، و إذا عرض أصل صلاتـــه على كل عامى جلف غبى امتنع عن اتباعـــه ، فإن من انغمس فى مستنقع نبيذ ، و لبس جلد كلب مدبوغ ، و أحرم بالصلاة مبدلاً بصيغة التكبير ترجمته بالتركيـــة أو بالهندية ، و يقتصر فى القرآن على ترجمة قوله : .

---

(١) و فى نسخة المجلس العلمى " التفكير " .

Marfat.com

« مدهامتان » ثم يترك الركوع ، وينقر نقرتين لا قعود بينهما ، ولا يقرأ التشهد ، ثم يحدث عمداً فى آخر صلاته بدل التسليم ، و قد تحلل من صلاته على الصحة ، فلا ينبغى لذى دين أن يتبع أبا حنيفة ، و لم يبعث الله بهذه الصلاة نبياً ، فقد قلب أبو حنيفة الشريعة ظهراً لبطن — فى كلام طويل من السب و السفه —

و يحكى أن السلطان يمين الدولة و أمين الملة أبا القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله كان على مذهب أبى حنيفة ، و كان مولعاً بالحديث ، فوجد أكثر الأحاديث موافقاً لمذهب الشافعى ، فوقع فى خلده أنه يجمع بين علماء الفريقين و فقهائهما فى " مرو " ثم يلتمس منهم الكلام فى ترجيح المذهبين على الآخر ، فوقع الإتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعى و على مذهب أبى حنيفة ، لينظر فيه السلطان ، و يختار ما هو أحسنه ، فصلى القفال المروزى من أصحاب الشافعى بطهارة مسبغة و شرائط معتبرة و أركان و سنن و آداب على وجه الكمال و التمام ، و قال : هذه الصلاة على مذهب الشافعى . ثم صلى ركعتين على مذهب أبى حنيفة على ما يجوزه أبو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ، و لطخ ربعه بالنجاسة و توضأ بنبيذ التمر ، و كان فى صميم الصيف فى المفازة فاجتمع عليه الذباب و البعوض ، و استقبل القبلة ، و أحرم بالصلاة من غير نيـــة ، و أتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ آيةً بالفارسية « دو برگ سبز » ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير ركوع و

Marfat.com

تشهد ، و ضرط فى آخرها من غير لفظ السلام ، و قال : أيها السلطان هذه صلاة أبى حنيفة ، فقال السلطان : إن لم تكن هذه الصلاة له لأقتلنك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودين ، و أنكرت الحنفية أن تكون هذه الصلاة صلاة أبى حنيفة ، فأمر القفال باحضار كتب الفريقين ، و أمر السلطان نصرانياً كاتباً ، فقرأ المذهبين ، فوجدت الصلاة فى مذهب أبى حنيفـــة على ما حكاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب أبى حنيفة ، و تمسك بمذهب الشافعى . فناهيك فساد إعتقاده فى الصلاة وضوحاً على بطلان مذهبه . (١)

والجواب أما قولهم : « إن الشافعى وافق الأصل الذى هو بناء الصلاة من الدعاء إلى الخضوع و الخشوع ، و استكانة النفس ، و مجاذبة القلب بالموعظة الحسنة ، و التفكر فى معانى القرآن » قلنا : هذه مكابرة صريحة ، و وقاحة قبيحة بأن الخضوع والخشوع ، و استكانة النفس على وفق مذهب أبى حنيفة (٢) و إنما يكون الخضوع عند سكون الجوارح ، و تدهش النفس من هيبة المعبود كما قال صلى الله عليه وسلم (من خشع قلبه سكنت جوارحه) (٣) و قال صلى الله عليه

---

(١) راجع " مغيث الخلق " ص ٥٥ حتى ٥٩ .

(٢) كذا فى الأصل و لعل ههنا سقوطاً فى العبارة .

(٣) قال الحافظ زين الدين العراقى فى كتاب « المغنى عن حمل الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار » :

" حديث رأى رجلاً يعبث بلحيته فى الصلاة فقال : « لو خشع

Marfat.com

وسلم : « لو علم المصلى من يناجى ما التفت يميناً و لا شمالا . يقول الله تعالى إلى أين يا عبادى ؟ إلى أين ؟ أنا أحب إليك من الذى تريده » (١) و قال صلى الله عليـــه وسلم : « يا أباذر ذر فذر »

قلب هذا لحشعت جوارحه » الترمذى الحكيم فى " النوادر " من حديث أبى هريرة بسند ضعيف ، و المعروف أنه من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبى شيبـــة فى " المصنف " و فيه رجل لم يسم " اهـ .

(١) قال ابن حجر فى " الدراية فى تخريج أحاديث الهداية " :

" حديث « لو علم المصلى من يناجى ما التفت » ابن حبان فى ترجمة عباد بن كثير الرملى من الضعفاء عن حوشب عن الحسن رفعه : « المصلى يتناثر على رأسه الخير من عنان السماء إلى مفرق رأسه ، و ملك ينادى لو يعلم هذا العبد من يناجى ما انفتل " اهـ

وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا قام الرجل فى الصلاة أقبل الله عليه بوجهه ، فإذا التفت قال يا ابن آدم : إلى من تلتفت ؟ إلى من هو خير لك منى ، أقبل إلى ، فإذا التفت الثانية . قال مثل ذلك فإذا التفت الثالثـــة صرف الله تبارك و تعالى وجهه عنه » رواه البزار . و روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن العبد إذا قام إلى الصلاة ـ أحسبه قال : ـ فإنما هو بين يدى الرحمن تبارك وتعالى ، فإذا التفت يقول الله تبارك

Marfat.com

(١) فقال أبوحنيفة إذا التفت المصلى يمنةً و يسرةً مرة بعد مرة ، أو رفع يده كذلك ، أو حرك إصبعه ، أو حك جسمه ، أو عبث بثوبه أو بجسده ، أو تكلم بما ليس من جنس القرآن ، أو تكلم بالقرآن مجيباً ، أو قهقه ، أوأكل ، أو شرب ، أو تمخط ، أو تمطى بطلت صلاته . و كذا لو أنشد قصائد من ديوان ابن الحجاج أو صريع الدلاء ، أو رفس ، أو كلم ، أو قصع القمل ، أو تمخط ، أو عصر دمله لا تبطل صلاته

وتعالى : إلى من تلتفت ؟ إلى خير منى ، أقبل يا ابن آدم إلى فأنا خير ممن تلتفت إليه » رواه البزار أيضاً ، كذا فى " الترغيب و الترهيب " للحافظ المنذرى .

(١) كذا فى نسخة العلامة الأفغانى أدام الله بقاءه ، و فى نسخة المجلس العلمى هكذا : « يا أبا ذروة فذر » و فى الهداية : « قوله عليه السلام : مرة يا أبا ذر و إلا فذر » قال ابن حجر فى " تخريج الهداية "

" لم أجده هكذا ، و إنما أخرجه أحمد و عبد الرزاق و ابن أبى شيبة من طريق ابن أبى ليلى عن أبى ذر سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سألته عن مسح الحصى فقال : « واحدة أودع » و أخرجه أحمد و ابن أبى شيبة عن حذيفة مثله ، و لأصحاب السنن من وجه آخر عن أبى ذر رفعه : « إذا قام أحدكم فى الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه » اه .

- النعمانى -

Marfat.com

عند الشافعى . فدل هذا كله أن الموافق للمعنى الذى شرعت الصلاة لأجله ، و فرضت الصلاة من شأنه إنما هو أبو حنيفة . و أما الشافعى وإن دقق النظر لكنه خالف الأصل ، وشوش أركان الصلاة ، وضبط ضوابطها وشرائطها حتى رجع حاصل الصلاة إلى شغر كشغار الكلب أو شول كشول الحمير ، و إذا عرض أصل صلاته على كل عامى جلف رعاع غبى صلف كاع سمت نفسه عن اتباعه ، فان من ارتمس فى جونة الفلوط أو تنكس فى جيئة (١) حمام ، و لبس ممسحة القحاب أو مفرشة الخواطئ ، و انحرف عن القبلة ، و أحرم بالصلاة بقوله : « أؤدى أؤدى » مبدلاً بصيغة " الله أكبر " : « أل أل » ويقرأ فيها : « كنس كنس طلمس طلمس » وهومشكوف السوءتين ثم يأتى بقيامين بينهما حل المئزر ، و سها سهو الخنزير ، ثم يتحلل عن صلاته على الصحة بحدث زيد و إن سبقه حدث بطلت صلاته ، و الذى يجب على كل ذى لب و دين أن يتيقن و يقطع أن الله تعالى لم يبعث نبياً بمثل هذه الصلاة ، و لا يعبد أحد ربه بمثل هذه العبادة ، فإن الصلاة أشرف العبادات بعد الإيمان ، و أجلها تعظيماً لله تعالى ، وهو عماد الدين و ركن الإسلام ، وقد زعم أن هذه هى التى أتى بها النبى صلى الله عليه وسلم و ما عداها لا يقبل ، فإذن تدقيق أبى حنيفة يلازم الأصل و يوافق الغرض وكان أولى من تدقيق الشافعى المخالف للأصل .

---

(١) مستنقع الماء .

Marfat.com

وأما تشنيعه بنبيذ التمر فقد أجبنا عن ذلك .

وأما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن بالعجمية فذلك فى حق العاجز عن إتيان الواجب بالعربية ، فإن القرآن لفظ ومعنى فإذا عجز عن إتيان اللفظ فليأت بالمعنى .

وأما قراءة قوله تعالى : « مدهامتان » فهى آية تامة من كلام الله تعالى ، وكلام الله القليل منه والكثير كلام الله ، ومن أنكر ذلك فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ، وجواز الصلاة به إن كان إستدلالاً بأنه كلام الله تعالى لقوله تعالى : « فاقرءوا ما تيسر من القرآن » وقوله : « فاقرءوا ما تيسر منه » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا صلاة إلا بالقرآن » (١) . وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب (٢) و

---

(١) أخرجه أبوداؤد من طريق جعفر بن ميمون البصرى (نا) أبو عثمان النهدى (حدثنى) أبو هريرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخرج فناد فى " المدينة " أنه لا صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد » .

(٢) قلت : أخرجه البيهقى فى " كتاب القراءة خلف الإمام " بهذا اللفظ من طريق جعفر بن ميمون (نا) أبوعثمان النهدى (عن) أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم أمره فنادى : « لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما زاد » (ص ١٤ طبع الهند)

وأما حديث عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » فمتفق عليه .

Marfat.com

و أما قوله : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه و افتراء لأن أحداً من المسلمين لا يقول به لأنه ركن مفروض ثابت بالكتاب قال الله تعالى : « و اركعوا مع الراكعين » و قوله : « يآ أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا » الآية ، و لم يكن أبو حنيفة رضى الله عنه غافلاً عن هذه الآيات .

و قوله : « و ينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء بل مذهب أبى حنيفة يرفع رأســه إلى أن تقارب القعود ، و أما الطمانينة فهى واجبة غير مكتوبة .

عصت زوجها حتى ترجع . قال المنذرى فى " الترغيب والترهيب " : رواه الطبرانى فى " الأوسط " و" الصغير " باسناد جيد ، و الحاكم اه (ج ٣ - ص ٣١٢) . و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده فى أيديهم ، و المرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، و السكران حتى يصحو . رواه الطبرانى فى " الأوسط " من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل ، و ابن خزيمة و ابن حبان فى " صحيحها " من رواية زهير بن محمد و اللفظ لابن حبان (كذا فى " الترغيب و الترهيب " للمنذرى ج - ٣ ص ٣٤٢) .

محمد عبد الرشيد النعمانى

Marfat.com

و ليست قراءة التشهد من المفروضات ؛ بل المفروض القعود مقدار التشهد ، لأن الفرض لا يثبت إلا بدليل قطعى ، وكذا التسليم ، و فى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنـــه قال : « علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — إلى أن قال — فإذا قعدت مقدار التشهد فقد تمت صلاتك » (١) و خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع بالكلام لا بالسلام ، و المسئلة معروفة .

و أما حكاية السلطان يمين الدولة و أمين المـــلة محمود بن سبكتكين ، فقد حكى عنه ما حكى ، فقد كفاه كذباً و خزياً و جهلاً من وجوه ، أحدها أنـــه جعل المناظر القفال فإن أراد بـــه " القفال المروزى " فإنه مات سنة تسع و ستين أو إحدى و سبعين

---

(١) قلت : أخرجه أبو داؤد ، فى " سننه " من طريق زهير عن الحسن بن الحر عن القاسم بن مخيمرة قال : أخذ علقمة بيدى فحدثنى : أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده ، و أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عبد الله فعلمه التشهد — و فى آخره — : « إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم و إن شئت أن تقعد فاقعد » و سكت عليـــه . أبو داؤد فهو صالح عنده ، و تابع زهيراً عن الحسن محمد بن أبان بن صالح عند محمد فى " كتاب الحجج " له ، و الإمام أبوحنيفة فى " مسنده " و لفظه : « إذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم و إلا فاقعد » اهـ فمن ادعى الإدراج فى الحديث فهو محجوج برواية هؤلاء .

- النعمانى -

Marfat.com

و ثلاثمائة كذا ذكره العبادى و السيد محمد بن الحسن العلوى المروزى فى " تاريخ مرو " (١) و إن أراد به القفال الشاشى فأشد جهلاً وأعظم خزياً لأنه مات سنة ست وثلاثين و ثلاثمائة كذا ذكره أبو اسحاق الشيرازى صاحب " التنبيه " (٢) و مولد السلطان محمود سنة تسع و ستين و ثلاث مائة ، و وفاته سنة اثنتين وعشرين و أربع مائة بلا خلاف فى ذلك بين الناس ، (٣) فينبغى للعاقل أن ينظر إلى هذا الحاكى الذى تناهى فى الكذب ، و تباهى بالجهل . كيف يحكى هذه ! و السلطان محمود من أعيان الفقهاء الحنفية فريد العصر فى الفصاحة و البلاغة ، و له تصانيف فى الفقه و الحديث و الخطب و الرسائل و شعرجيد . فمن تصانيفه " كتاب التفريد " على مذهب أبى حنيفة مشهور فى بلاد " غزنه " و " غور " و " السند " و " الهند " و هو كتاب فى غاية الجودة وكثرة المسائل لعله يحوى

---

(١) و قال ابن خلكان فى " و فيات الأعيان " : « كانت و فاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة و أربع مائة و هو ابن تسعين سنة » اهـ . وكذا قال غيره ، و الله أعلم .

(٢) فى كتابه " طبقات الفقهاء " (ص ٩١) .

(٣) و قال ابن خلكان فى " الوفيات " : « مولده ليلة عاشوراء سنة إحدى و ستين و ثلاث مائة ، و توفى فى شهر ربيع الآخر ، و قيل حادى عشر صفر سنة إحدى ، و قيل : اثنتين و عشرين و أربع مائة " بغزنة " رحمه الله تعالى » اهـ .

Marfat.com

ستين ألف مسألة ، و يقول : « إنه كان مولعاً بعلم الحديث ، و كانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه و هو يسمع ، و كان يستفسر الأحاديث » و زعم أنه ما كان يحسن أن يصلى ركعتين ، و لا يعرف يقرأ من الكتاب مسألتين حتى يأمر نصرانياً يقرأ له ، و لم يكن عنده من المسلمين من أهل " مرو " من يقرأ كتب الفريقين . (١)

و قوله : « و لبس جلد كلب ، و لطخ ربعه بالنجاسة » هذا أيضاً من جملة الإفتراء و الكذب على ما بيناه .

و قوله : « و أحرم بالصلاة من غير نية » أمر لا يعلمه إلا الله تعالى لأن النية قصد الشئ فى الخاطر .

و قواه : « و ضرط فى آخرها » . فانظر أيها الأخ المسترشد لدينه إلى هذا الشيخ الجوينى الذى هو أحد أئمتهم الذين يقتدون به . و رئيس و قتهم الذى ينتمون إليه ، الذى جعلوا نقله حجة

---

(١) نعم قد وقع فى " مرو " ما رواه الإمام الحافظ أبو محمد الحارثى فى كتابه " كشف الآثار الشريفـــة " قال : (حدثنا) عبد الله بن عبيد الله (سمعت) الفتح بن عمرو الوراق يقول : كنت " بمرو " أيام النضر بن شميل ، فبعثوا " بكتب أبى حنيفة " إلى ماء جار ، فجعلوا يغسلونها بالماء ، فسمع بذلك خالد بن صبيح ، و هو قاضيها يومئذٍ ، فركب خالد بن صبيح و آل صبيح إلى الفضل بن سهل ، قال : و كانوا يقولون : إن فى آل صبيح يومئذٍ خمسون رجلاً أو أكثر مما يصلحون للقضاء ، و ركب مع

Marfat.com

وكتبه عمدةً يحكى عن شيخه مثل هذا السقط والسفه ، ويفتخر بمثل هذا الهزل والسخف ، فلا يخلو إما أن يكون صادقاً فى حكايته — وإن كان هو كاذباً فيها — فأف لشيخ يصدر منه مثل هذا الفعل فى جمع من الناس ، ومحضر من أهل العلم والدين ، و السلطان المذكور وحاشيته ، وويل لعاقل وتباً له أن يأخذ بقوله بهذه الفعلة ، وإن كان كاذباً فكفاه كذبه وإثمه ، وإسناده إلى شيخ من مشائخه ، وهل سمع أحد أو رأى فى كتاب أن أحداً من ملوك الأرض شرقاً وغرباً عجماً وعرباً وبعداً وقرباً كان على مذهب

خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم ، فكلموه — يعنى الفضل بن سهل — فقال : ليس ذا من كلامى حتى أدخل على الخليفة فأخبره ، فدخل على المأمون فأخبره ، فقال : من هؤلاء ؟ ومن هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الأحداث اسحاق بن راهويه وأحمد وغيرهم إلا أن النضر بن شميل فيهم . قال : وهذا خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم وابراهيم بن رستم ، فقال : غداً اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى أكون الحاكم فيما بينهم ، وأنظر الحجة فى يد من هى . فسمع اسحاق وأصحابه ما قال المأمون ، فقال : غداً من يكلمه ؟ والنضر بن شميل كان لا يصابر المأمون لا فى الكلام ولا فى الحديث ، فاختاروا أحمد بن زهير على أن يكلم المأمون ، فلما أصبحوا اجتمعوا عنده ، فخرج المأمون فسلم عليهم ، فأقبل قبل النضر بن شميل ، فقال : لأى شئ عمدتم إلى "كتب أبى حنيفة" فبعثتموها إلى ماء جار فغسلتموها ، فسكت النضر

Marfat.com

الشافعى ما عدا بعض بنى أيوب المتسلطين على الديار المصريـــة و الشامية ، فإن أكثرهم انتقلوا إلى مذهب أبى حنيفة حتى انتقل إليه الملك المعظم شرف الدين عيسى بن أبى بكر بن أيوب صاحب " دمشق " رحمـــه الله ؛ لأنـــه كان يجمع فقهاء الفريقين " ببيت المقدس " و يسمع مناظرتهما ، و ينظر فى كتب الطائفتين فيجد فقه أبى حنيفة ظاهر الإحتجاج موافقاً لكتاب الله تعالى و سنة رسوله ، فتخلل فى (١) خلده و نبأ قلبه ، فجمع أعيان الفقهاء

ولم يجبه ، فقال أحمد بن زهير : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام حتى أتكلم ؟ فقال : إن كنت تحسن فتكلم ، فقال : يا أمير المؤمنين و جدناها مخالفة لكتاب الله تعالى و لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فسأل خالد بن صبيح عن مسئـــلة ما قال أبوحنيفة فيها ؟ فأفتى خالد بقول أبى حنيفـــة ، فجعل أحمد بن زهير يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك ، و جعل المأمون يحتج لأبى حنيفة بأحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء ، فلما أكثروا من هذا قال المأمون : « لو وجدناه مخالفاً لكتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملنا » إياكم أن تعودوا لمثل هذا ! لولا أن الشيخ فيكم لعاقبتكم عقوبة لا تنسون ، فخرجوا ، فكان المأمون بعد ما جلس " ببغداد " أجلس عنده مأتى فقيه ، وكل من مات منهم يجئى بآخر مكانه حتى كان هو أفقههم و أعلمهم اه (كذا ذكره صدر الأئمة فى "المناقب" باسناده إلى الحارثى (ج - ٢ ص ٥٥ و٥٦)

(١) و ليس لفظ « فى » فى نسخة المجلس العلمى .

Marfat.com

من الطائفتين ، و رام منهم الكلام فى ترجيح أحد المذهبين على الآخر على أن يصلوا بين يديه ركعتين على كلا المذهبين لينظر فى ذلك السلطان ، و يختار الأحسن منهما ، فصلى العفيف عمر الموصلى من أصحاب أبى حنيفة ركعتين بوضوء مسبغ ، و ثوب رائع ، و أركان معتبرة ، و سنن معهودة ، ثم صلى ركعتين على ما يجوزه الشافعى فتوضأ بحية الحمام — و كان فى تموز — (١) فثاب إليه الجرجس (٢) و الذباب ، و لبس ممسحة الخواطئ ، (٣) و وقف على جلد خنزير الماء ، منحرفاً عن القبلة ، و أحرم بالصلاة بوسوسة . « أؤدى ، أؤدى » ضارطاً بفمه ، مبدلاً بصيغة : « الله آكبر » « أل أل » . ثم قرأ « كنس كنس طلمس طلمس » ثم رفع و قد كشف عن سوأته ، و فلى (٤) فيه مئزره ، ثم قام ساهياً سهو الخنزير مغمض العينين ، ثم سجد ، و قال فى سجوده : « أللهم ارزقنى بنت النورى الجنكية ، و فلانة الزامراة ، و بستان ست الشام أتخذ منه النبيذ ، و تشهد ، و خرج من صلاته بضراط

---

(١) الشهر السابع من السنة الشمسية بين " حزيران " و " آب " وعدد أيامه ٣١ .

(٢) كذا فى الأصل و لعله : « الجوارس » يعنى النحل .

(٣) وكان فى الأصل : « الخراطى » بالراء . و الخواطئ جمع خاطئة ، و " الممسحة " ما يمسح به .

(٤) " فلى ثوبه " نقاه من القمل .

Marfat.com

زيد من غير السلام ، و قال : أيها الساطان هذه صلاة الشافعى . فقال ما أظن ذلك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودين . وأنكرت الشافعيـــة أن تكون هذه صلاة الشافعى ، فأحضر العفيف كتب الفريقين ، و قرئت على الساطان ، فوجدت الصلاة فى مذهب الشافعى على ما حكاه العفيف ، فأعرض الساطان عن مذهب الشافعى ، و تمساك بمذهب أبى حنيفة . و قد قال له أبوه الملك العادل أبو بكر حين انتقل إلى مذهب الحنفية : كيف تركت مذهب الشافعى و لزمت مذهب أبى حنيفة ؟ فقال له : ياأبت أما يجوز أن يكون فى بيت أيوب مسلم واحد . ثم دعا إخوته إلى مذهبه فأجابوه إلا الكامل و الأشرف ، و حكايته مشهورة شائعة فى "الشام" و غيرها . و صنف الملك المعظم تصانيف على مذهب أبى حنيفة و كان من علية الفقهاء . و مات رحمه الله سنة خمس و عشرين و ست مائة . (١)

وقالوا : جئنا الى الزكاة

قال الشافعى : المقصود من الزكاة إنما هو سد الخلات ، و دفع الجوعات ، فوجب أن تجب على الفور ، و أن لا تسقط بالموت ؛ لأنا او قلنا : لا تجب على الفور ، و تسقط بالموت لأدى إلى إبطال هذه الحكمـــة المطلوبة لكونـــه يؤخر الزكاة حين تصير ديناً فى الذمـــة ، و أنـــه إذا مات تسقط »

---

(١) و أرخ الكفوى و غيره وفاته فى سنة أربع و عشرين و ست مائة .

Marfat.com

و قال : « المغلب فى الزكاة معنى المواساة ، فلا جرم تجب فى مال الصبيان كصدقة الفطر و العشر . فدقائق الشافعى تلائم (١) الأصل فكان أحق بالإتباع » . (٢)

قلنا : هذا غير وارد لأنه لم ينص أبو حنيفة فى أن الزكاة تجب على الفور أم على التراخى ؛ بل روى أبو يوسف : « أنها تجب على الفور » فسقط ما ذكروه .

و أما سقوط الزكاة بالموت فإنما قلنا بذلك لأن قدر الزكاة أمانة فى يد المزكى ، فأشبه الوديعة حتى لو طالبه العامل فلم يؤد إليه الزكاة حتى هلك النصاب ، أو مات المزكى فعليه الضمان . و كان هذا أولى مما قاله الشافعى مراعاة لجانب المزكى و الفقير لأن الذى قاله الشافعى يقتضى أن يكون حكمه حكم المغصوب (٣) و هو فى يد مالكه ، فلزم على هذا تفسيق الناس .

و قولـــه : « المغلب فى الزكاة معنى المواساة » قلنا : هذا غلط لأن القرض و الهدية جائز فى حق النبى و هو مواساة ، و لا تجوز الزكاة و صدقة الفطر و التطوع ، و إنما المغلب فيها التطهير و التزكية كما قال الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكيهم بها » فلا جرم لا تجب الزكاة فى مال الصبيان و المجانين

---

(١) و فى الأصل : « تلازم » .
(٢) راجع "مغيث الخلق" (ص ٦٠ و ٦١) .
(٣) و كان فى الأصل « المقصود » و هو خطأ .

Marfat.com

بخلاف صدقة الفطر لأنها تجب على الغير عن الغير ، ولا يشترط فيها الحول ولا النصاب ؛ على أنا نمنع وجوب صدقة الفطر على الصبى وكذا العشر ، ومن معكوس مذهب هذا القائل أنه يوجب الزكاة فى مال اليتيم المسكين والمجنون الواله للمواساة . وكذا يوجب الزكاة فى أربعين شاةً مشتراة بين اثنين ، وعلى من سرق ماله ، أو غرق فى لجة البحر ، والمديون المحجور عليه ، ويمنع وجوب الزكاة فى الحلى — مع قدرة صاحب الحلى على تحصيل النماء والربح — وأموال الصيارف والبزازين وعامة التجار الذين لايبقى المتاع فى أيديهم سنةً كاملة ، بأن يستبدل مال الزكاة بمثله متاع بمتاع أو بدراهم أو دنانير بدراهم أو بالعكس ، ومن يستفيد ألوفاً مؤلفةً من جنس النصاب لا يضم إلى ما عنده من النصاب ، وأن لا تجب الزكاة فى الحديد والرصاص والنحاس والسمسم والكتان والزعفران والحناء والعصفر والخضروات والثمار وما أشبه ذلك ، وأن لا يؤخذ بعير ممن وجبت عليه شاة إذا رضى به ، ولا دينار عن درهم ؛ وأن يجمع بين العشر والخراج ، وهذا هو الظلم المحض ومخالفة اجماع الناس لأن أحداً من الظلمة من المسلمين والكفرة لم يعمل بذلك ، فكان الأخذ بمذهب أبى حنيفة أولى من الأخذ بمذهب الشافعى كما لا يخفى على أحد من العقلاء .

Marfat.com

وقالوا: جئنا الى الصوم.

قال الشافعى : « إن المقصود من الصوم شيئان . أحدهما معنى الآية (١) هو الإمتحان و التعبد المحض . و الثانى الخوى و الطوى، و قهر داعية الهوى . و كلا المقصودين ركن فى الصوم ، فإذا كان أحد الركنين معتبراً من أول النهار إلى آخره و هو الإمساك فكذا معنى التعبد ، و يلزم من هذا اشتراط النية من الليل » (٢)

قلنا : هذا باطل بصوم النفل فإنه يجوز بنيـــة من النهار لا سيما عنده يجوز و لو نوى قبل غروب الشمس . فأيضاً لا يخلو الصوم أن يتجزى أو لايتجزى ، و يلزم من هذا جواز صوم رمضان بنية من النهار أو عدم جواز صوم النفل ضرورة ، و هذه المسائل معروفة فى الخلافيات فليستكشف من ثم ؛ على أنا نقول : إن الشافعى وضع مسائل فى الصوم لو اعتقدها إنسان و عمل بها لما صام فى عمره صوم رمضان لأن الله تعالى أمر بالصيام ، وجعل الشرع لافساده زواجر و روادع ، و هى الكفارة . و الصوم هو الإمساك عن الأكل و الشرب و الجماع . ثم قال : تجب الكفارة بالجماع و لا تجب بالأكل و الشرب ، و الدواعى إلى الأكل و الشرب أكثر

---

(١) يعنى قوله تعالى : « ليبلوكم أيكم أحسن عملا ».

(٢) راجع " مغيث الخلق " (ص ٦١ و ٦٢).

Marfat.com

من الدواعى إلى الوقاع ، فإذا علم الإنسان أنه إذا أكل أو شرب لاتلزمه تبعة ولا غرامة يبادر إلى الأكل و الشرب . ثم يواقع أهله و هو غير صائم ، و القضاء عنده لا يجب على الفور فيؤخر و يميل إلى الهوينا و البطالة و يرجع (١) إلى الكسالة ، فيموت فجاءة أو يتوفى بعد أرذل العمر ، فيؤدى إلى ابطال الصوم ، و تعطيل مقصود الشرع و غرضه ، و سعى إلى اسقاط الصوم عن العوام ، و هو فاسد قطعاً . و قال أيضاً : لو اجتمع جماعة من الإخوان و الأصدقاء ، و أوجروا بعضهم و هو صائم ، و العقوه الفالوذج و نحوه لا يفسد صومه ، و لا تأثم الجماعة . و كان ما قاله أبوحنيفة موافقاً للأصل ملائماً للعقل فكان أولى .

(٢) جئنا الى الحج

قال الشافعي : « إن الحج عبادة عظيمة و قربة جسيمة كبيرة ، لا تكون إلا بكثرة كلفة عظيمة و مشقة ، و هو عبادة عمر ، فاللائق بهذه العبادة أن تكون على التراخى لأنا لو قلنا إنها على الفور لأدى إلى أن يلزم على كافة المسلمين و عامة الخلق أجمعين أن يحجوا فى سنة واحدة فيؤدى إلى حرج عظيم و كلفة و مشقة من حيث أنه يؤدى إلى تخريب البلاد

---

(١) و فى الأصل : « يرجح » .

(٢) كذا فى الأصل ، و لعل لفظ " قالوا " قد سقط هنا .

Marfat.com

و إفساد أمور العباد باجلائهم عنها ، فتبقى الأموال ضائعة ، و يهلك الفقراء لأنهم لا يجدون ملجأ و لا ملاذاً .

و أيضاً لو وجب على كافة الأغنياء شرقاً و غرباً قرباً و بعداً الحج دفعة واحدة أى صوب يجمعهم ؟ و أى طريق يسعهم ؟ و فى ذلك حرج عظيم ، و لا حرج فى الوجوب على التراخى . (١)

الجواب : أما قوله : " الحج عبادة عظيمة " إلى آخره . (٢) قلنا : هو كذلك :

قوله : « فاللائق أن يكون على التراخى و إلا يؤدى إلى تخريب البلاد و إفساد أمور العباد » . قلنا : هذا سهو لأن ذلك إنما يكون أن لو وجد الناس الإستطاعة جميعهم ، و هى الزاد

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٦٢ و ٦٣) .

(٢) و هذا الذى يحترز الشافعى رحمه الله منه و يهرب عنه بهذه الإحتجاجات الفاسدة الباردة إنما يكون و يلزم فيما إذا كان إستطاعة و إمكان و قدرة لجميع المسلمين فى سنة واحدة دفعة واحدة ، و هذا لا يمكن إلا أن يكون بعد حصول الفقر و الضعف للمسلمين رأساً فى الدنيا شرقاً و غرباً براً و بحراً دفعة واحدة جملة كافة ثم يحصل لهم الغناء و الثروة و القوة و الطاقة فيحجون قطيعاً واحداً معاً إتفاقياً . فهذا ظاهر فساده ، والله أعلم . (هامش الأصل)

Marfat.com

و الراحلة ، و نفقة الأهل إلى حين العود كما عرف فى الحج فى زمان واحد ، و هذا الأمر لا يتصور و لا يتفق فى العادة فى عام واحد . ثم لو قلنا : إنه لا يجب الحج على الفور لأدى إلى ابطال الحج و اسقاط هذا الركن العظيم لأنه لا يكاد يسهل الإتيان بـه فى كل وقت ، و لا يقدر أن يأتى بـه كل أحد ، فالفقراء لا يأتون بـه لعجزهم ، و الأغنياء يؤخرونه سنةً بعد أخرى فلا يزالون يؤخرون كذلك ، فيؤدى إلى إبطال حج " بيت الله " الحرام ، و تعطيل زيارة قبر نبينا عليه أفضل الصلاة و السلام ، و تضليل العامة و من ينشأ فى العسرة لأنهم إذا لم يروا أحداً يحج " البيت الحرام " و لا تذكر " الكعبـة " و لا " المقام " التبس عليهم وجوب الحج ، و اعتقدوا سقوط هذا الركن . و هذا القول لايقول به أحد ، و لا يرتضيه ذودين .

وكره الشافعى زيارة القبور للنساء قال : لأن خروجهن وحدهن فتنة ، وجوز خروجهن للحج من غير محرم و إن كن من أقصى " خراسان " و هذا على العكس أولى ، و السكوت عن مثله أوجب . و أيضاً جوز دخول الحرم بغير احرام ، و أن البيت من دخلـه لا يكون آمناً بل يقتل فى مكانه . و أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفتح " مكة " عنوةً . و يجوز بيع أراضى " مكة " و هى وقف ابراهيم الخليل صلوات الله و سلامه عليه .

و لا يجوز بيع أراضى سواد " العراق " و هى من أرض " الموصل "

Marfat.com

إلى " عبادان " طولا ، و من " القادسية " إلى " عقبة حلوان " عرضاً لأنه و قفها عمر رضى الله عنه . و قد اشترى جماعة من الصحابة و التابعين و من بعدهم إلى يومنا هذا أراضى " العراق " من غير كراهة . و أما أراضى " مكة " فلا نعلم أحداً اشتراها ، و إنما اشتروا عمارة البيوت و الأبنية . و كان ما ذكره الشافعى خرقاً لحرمة " بيت الله الحرام " و هتكاً " للحرم " و اغراء للفساق و الظلمة بذلك ، و تجهيلاً للصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ، و تفسيقاً للناس . و هذا غير جائز . و كان أبوحنيفة أولى بالإتباع و أحسن قولاً من الشافعى .

وقالوا : جئنا الى ربع المعاملات

قال الشافعى فى كلام طويل : « كل ما كان محلاً لحاجة الخلق كان محلاً للعقد ، فجوز بيع لبن بنات آدم . و أبوحنيفة يقول هذا جزء من الآدمى ، فوجب أن لا يجوز بيعه لأنه جزء من الحرة . فكان ما قاله الشافعى أولى لأن قوله يلائم الأصل »

قلنا : بل ما قاله الشافعى يخالف الأصل ويناقض العرف ؛ لأن القدر الذى يحتاجه الإنسان من لبن بنات آدم إنما يصب فى الأذن أو يقطر فى العين ، و هذا القدر يوجد مجاناً بغير ثمن ، ولا يجرى فيه الفسخ والضنة ، أما أنه يشترى للأكل أو لسقى الأطفال فذلك خلاف العادة و ضد المعهود . و يلزمه على تعليله أن يجوز بيع الكلب المعلم والحارس لأنه منتفع به حقيقة و شرعاً كالإصطياد ، و حراسة الزرع و المواشى

Marfat.com

و استصحابه فى الأسفار و الأخطار ، و يجرى فيه الفسخ و الضمنة ، و يبذل فى مقابلة الأعواض من غير نكير من المسلمين ، و كان كالبازى و الصقر و الفهد ؛ بل أولى لكون الكلب أكثر انتفاعاً به من غيره مع مساواة الكل فى حرمة الأكل .

و أيضاً إن قواعد الشافعى و أصوله كلها تقتضى تحريم معاملة المسلمين فى البيع و الشراء فى المأكول و المشروب و غير ذلك لأنها تقتضى أن لا يجوز بيع شئ ما قل أو جل عز أو هان إلا بالإيجاب و القبول بأن يقول أحدهما : « اشتريت هذا » و يقول الآخر : « بعت » أو على العكس فلا يجوز بيع الخبز واللحم و البقل و إن كان أقل القليـــل إلا أن يقول أحدهما : بعت هذه القرصة بفلس ، أو هذه الودعة برغيف ، أو هذه الجوزة بحبة ، فيقول الآخر : إشتريت ، و يشير إلى الثمن ، وعلى هذه الجوزة و البيضة وكف سدر و أوقيـــة أشنان أو حجر ملح أو رطل هريسة أو مغرفة مرقـــة أو ماء باقلاء إلى غير ذلك من الأشياء المحتقرات كالحطب و الحشيش و أشياء يطول تعدادها .

و أيضاً حرم بيع ما لا يرى باطنه بقشر أو ستر كالجوز و اللوز و الفستق و البندق و الفقاع و غير ذلك مما يحفظ فى القوارير الشفافة و الجوارى المنقبة و الأشياء المستورة الحاضرة ، و أبطل خيار الرؤية و بيع الماء الذى تجوزه الأمم السالفة و الخالفة ، و نبذ قوله صلى الله عليه وسلم : « من اشترى شيئاً و لم يره فله الخيار

Marfat.com

إذا رآه » (١) و قال : لو باعت امرأة عبداً بـــه عيب بشرط البراءة من العيوب لا يجوز حتى تشير بيدها إلى عيبه و إن كانت بذكره . و حرم أيضاً بيع المميزين من الصبيان الذين يساعدون آباءهم بإذنهم فى حال غيبتهم عن دكاكينهم وحوانيتهم ، وأبوحنيفة يجوز بيع هذه الأشياء من غير شرط فكان قوله أوفق الأصول وأرفق بالمسلمين ، و أبعد أن يقال بارتكاب أهل الإسلام المحرمات و تعطيل مصالحهم ، و إلجاء امرأة هاشمية أو فاطمية إلى أن تشير بإصبعها إلى ذكر عبد أسود زنجى .

وقالوا : جئنا الى الاملاك

قال الشافعى : « الأصل صيانتها على الملاك و أن لا يزول ملك إلا بتراض من جهـــة صاحبه » و بنى على هذا من غصب

---

(١) قلت أخرجه الدارقطنى و من طريقه البيهقى فى " السنن الكبير " له و ابن خسرو فى " مسند أبى حنيفة " من طريق داهر ابن نوح نا عمر بن ابراهيم أخبرنى القاسم بن الحكم عن أبى حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اشترى شيئاً لم يره فهو بالخيار إذا رآه » و عمر بن ابراهيم رماه الدارقطنى بالوضع و هو اسراف ، و قد ضعف غير واحد ، و له طريق مرســـلة عند ابن أبى شيبة والدارقطنى و البيهقى عن مكحول ، و رواه الدارقطنى من قول الشعبى و النخعى و ابن سيرين و الحسن البصرى .

Marfat.com

شاةً فشواها لا ينقطع حق المالك عنها ، وكذا من غصب ساجة وبنى عليها لا يملكها ، وتنزع على رغم الغاصب . و قال أبو حنيفة يملكها .

الجواب : قولكم الأصل صيانتها على الملاك . قلنا : قد يزول ملك المالك إذا تعلق به حق الغير أو لمصلحة عامة على وجه لا يفوت ملك المالك معنىً و هو قيمة المملوك ، و الدليل على ذلك أن عمر و عثمان أدخلا دوراً كثيرةً فى " المسجد الحرام " بغير رضا أصحابها ، و أودعت أثمانها إلى مدة .

و أما انقطاع حق المالك من الشاة المشوية فلحديث عاصم بن كليب الخ : « من أن النبى صلى الله عليه وسلم زار قوماً من الأنصار فى دارهم ، فذبحوا له شاةً ، و صنعوا منها طعاماً ، فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله ، فمضغه ساعةً لا يسيغه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا : شاة لفلان ذبحناها حتى نرضيه من ثمنها فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أطعموها الأسارى » (١) فدل على أن حق المالك قد انقطع عنها حين شواها ، اولا ذلك لأمر

---

(١) قلت : أخرجه الحافظ الحارثى فى " مسند أبى حنيفة " من طريق بشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حنيفة عن عاصم ابن كليب الجرمى عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه فذكره . و قال الطبرانى فى " معجمه " : (حدثنا) أحمد بن القاسم (ثنا) بشر بن الوليد (ثنا) أبو يوسف عن أبى حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبى بردة عن أبى موسى فذكره . قال

Marfat.com

بردها على المغصوب منه ، أو أخبر أن له الخيار فى أخذها أو أخذ قيمتها ، فصار ذلك فى نظائرها .

و أيضاً لما بنى على الساجة بحيث لا يمكن اخراجها إلا بهدم البناء كلـــه تعلق بها حق الغاصب ، فلو قلنا بهدم البناء و رد الساجة أدى إلى الضرر فى حق الغاصب مع ما يلحقه من ضرر التأديب و الزجر ، و ضرر صاحب الساجة مدفوع بالقيمة ، و لأنه لو عمل بمذهب الشافعى أدى إلى هلاك مائة نفس أو يزيدون

ابن حجر فى " الدراية " : « و هذا معلول فإن محمد بن الحسن رواه عن أبى حنيفة عن عاصم بن كليب بالإسناد الأول و هو المحفوظ من رواية غيره عن عاصم » و الإسناد الذى أشار إليـــه الحافظ هو ما ذكره بقوله : « أبوداؤد من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا فى جنازة ، فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم استقبله داعى امرأة ، فجاء و جئى بالطعام ؛ فوضع يده و أكلوا فلاك صلى الله عليه وسلم لقمة فى فيه فقال : إنى أجد شاة أخذت بغير إذن أهلها ، فقالت امرأة : إنى لم أجد شاة أشتريها ، فأرسلت إلى جارى فلم أجده ، فأرسلت إلى امرأته ، فأرسلت لى شاة له فقال صلى الله عليـــه وسلم : فأطعميه الأسارى » قال الحافظ : « و كذا أخرجه أحمد و محمد ابن الحسن فى " الآثار " و الدارقطنى » قلت : و الطحاوى و البيهقى أيضاً و لا ينبغى أن يعلل أحدهما بالآخر فإن الرواة ثقات و قد صح

Marfat.com

من أجل مسمار حديد أو ذراع ساج يقلعه من سفينة فى لجة البحر ، أو يشق بطن رجل مسلم بسبب خيط به بطنه .

سماع عاصم عن أبيه و عن أبى بردة كليهما فلم لا يجوز أن يكون عاصم قد روى هذا الحديث عنهما جميعاً ؟ فمرة روى عن أبيه و سياقه ما أورده محمد بن الحسن فى " كتاب الآثار " ومرة روى عن أبى بردة و سياقه ما أورده الطبرانى فى " معجميه " الأوسط و الكبير لـــه ، و على هذا السياق أورده الإمام أبويوسف فى " كتاب الآثار " روايته عن أبى حنيفة رحمه الله حيث قال :

" عن أبى حنيفة عن عاصم بن كليب عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم زار قوماً ، فذبحوا له شاة ، فأدخل لقمة من اللحم فى فمه ، فجعل لا يسيغه ، فقال : ما شأن هذا اللحم ؟ قالوا : هذه شاة فلان ذبحناها حتى يجئ فنرضيه من شاته ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اطعموها الأسرى » يعنى المساكين "

فتعليل الحافظ هذا السند معلول لأنه تضعيف للثقات من غير دليل و قال الدارقطنى فى " سننه " :

(حدثنا) على بن محمد بن عبيد (نا) ابن أبى خيثمة (نا) موسى بن اسمعيل (نا) عبد الواحد بن زياد قال : قلت لأبى حنيفة : من أين أخذت هذا الرجل يعمل فى مال الرجل بغير اذنه أنـــه يتصدق بالربح ؟ قال : « أخذته من حديث عاصم بن كليب » .

Marfat.com

ولا يقال : إن الخلاف واقع فيما إذا غصب من إنسان ساجة ، و من غيره ساجةً ، و من غيره آلات من الآجر و غيره ، و استسخر القوم ، و بناها بناءً لا إضرار فى حقـــه . لأنا نقول : يجب عليه الرد و الحالة هذه لأنه لا يؤدى إلى ضرر هدم البناء لعدم تعلق حقه به .

ثم إن الخلاف واقع فيما إذا بنى على ساجة مغصوبة يظن أنها له فإنه لا يجب عليه ردها ، و إنما يجب عليـــه قيمتها رعايةً للحالتين فكان نظر أبى حنيفة أدق و أحق .

وقالوا : جئنا الى ربع المناكحات

فقال الشافعى : « عقد النكاح عظم خطره ، جسيم قدره ، اختص من بين العقود بمزية شروط وزوائد ، فلا يملك مباشرته إلا من كان كامل العقل ، دقيق النظر ، و المرأة ناقصة العقل و الرأى ، سيئة الاختيار ، سريعة الإغترار ، فاللائق بمنهاج الشرع صيانة الأنساب و حفظها عن الإختلاط بتفويض أزمة هذا العقد إلى كامل رأى و تام شفقة و عقل و هم الرجال ، و لهذا المعنى الشرع سلب ولاية الطلاق منهن ، و فوضها إلى الرجال » (١)

قلنا : إذا كان النكاح عظيم الخطر جسيم القدر وجب أن يملك مباشرته من يعقد لنفسه رجلاً كان أو امرأة لأنه أتم نظراً و أكثر فكراً لها ، وأحرص بحثاً لأجلها لأنها نفسه ومهجته . والنكاح عقد

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٦٩) .

Marfat.com

العمر ، و بيعة الدهر ، و مداراة الغير ، و موالفة الأجنبى ، فلا يرغب فى مصاحبة أحد إلا بعد علمه بخلقه و خلقه و دينه ، و سائر أحوال المعاشرة . و الأب و الجد و إن كان هو كامل العقل بالنسبة إلى مولانه إلا أن شفقتها أكمل بالنسبة إليه مع تقسيم فكره فى أمر نفسه فى معاشه و إصلاح شأنه ، و توزع نظره فى حق غيره من الأولاد و الأتباع ، و لهذا المعنى سلبت ولايته عن التصرف فى اليسير من مالها ، فكيف تثبت ولايته فى نفسها ! مع أن نفسها أعز الأشياء . و فى ذلك من الفساد ما لا يخفى !

قوله : « و لهذا المعنى الشرع سلب ولاية الطلاق عنهن و فوضها إلى الرجال » قلنا : هذا خطأ لأنـــه لو كان ذلك لكمال الرأى و تمام الشفقة لكان الأب أولى بتفويض طلاقهن إليه ، و إنما فوض الطلاق إلى الأزواج لأنهم ملكوا أبضاعهن فى مقابـــلة المهور على ما عرف ، فجعل الطلاق فى حقهن كالعتاق فى حق الإماء .

و العجب من الشافعى أنه يعلل ثبوت الولاية بعلة العقل التام و الشفقة الوافرة ، ثم يقول : لا يزوج الأب الثيب الصغيرة . و يزوج البكر البالغة و يجبرها على النكاح ، و يقول : لو باشرت المرأة نكاحها بنفسها لا يصح ، و لو أقرت بالنكاح يصح و إن لم تضف نكاحها إلى الولى . و الأب يزوج بنته و لا يزوج جاريتها ، و جعل أنكحة الأعجام كالترك و الروم والبرغار والفرس والهند سفاحاً

Marfat.com

و زناً محضاً إلا أن يزوج أو يتزوج بلفظ النكاح أو التزويج بالعربية لا غير ، وكذا أنكحة من جر جريرة أو ارتكب محظوراً لا يزوج بنته و إن زوجها كان نكاحها سفاحاً ؛ وكذا الأعمى ، و أنكحـــة الكفار كلها سفاح و حرام صراح . وكذا إذا كان الشهود سفهاء أو ارتكبوا محرماً ، و تعلق بحديث يرويه هو دون أهل العلم جميعاً « لا نكاح إلا بولى و شاهدى عدل » (١) و أباح نكاح البنات بأن يزنى رجل ببكر ، و يحبسها فى بيته ، و يوكل بها من الخدم و الحرم ، و يمنعها من الخروج و البروز حتى تأتى ببنت لتمام مدة الحمل ، و قد عاين ولادتها ، و تيقن بكونها مخلوقة من مائه ، مصورة بشكله ، لونها كلونه ، وأعضائها كأعضائه فإنه يجوز لـــه عنده أن يتزوج بها ، و يفترشها و يتسرى بها .

---

(١) قال ابن حجر فى " التلخيص الحبير " : " حديث عمران ابن حصين « لا نكاح إلا بولى و شاهدى عدل » أحمد والدارقطنى و الطبرانى و البيهقى من حديث الحسن عنه ، و فى اسناده عبد الله ابن محرر و هو متروك ، و رواه الشافعى من وجه آخر عن الحسن مرسلاً و قال : « و هذا و إن كان منقطعاً فإن أكثر أهل العلم يقولون به » اهـ .

قال العلامة الكوثرى فى " إحقاق الحق " :

« و الأغرب أن الشافعى لم يقع له الحديث إلا مرسلاً ، و مذهبه رد المرسل و مع ذلك أخذ بالحديث » اهـ .

Marfat.com

وكذا أجاز أنكحة موطوءات الآباء و البنين بأن يغصب الإنسان امرأة و يستولدها أولاداً فإنه قال : يجوز لابنه ولأبيه أن يتزوج بها . ثم لم يقتنع بمثل هذا المذهب حتى قال : برفع الطلاق و إبطال الثلاث . فإنـــه قال : الخلع ايس بطلاق ، وكل من أراد أن يفارق امرأته ولا يقع عليها الطلاق فإنه يخالعها فتقع الفرقة بينهما ولا يقع الطلاق . و يجوز له أن يتزوج بها بعد عشر فرقات من غير أن تتزوج بزوج آخر ، و قد قال الله تعالى : « الطلاق مرتان » ثم قال : « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » و فتح باباً للفساق و الزناة ، و من أراد التغلب على الخلفاء و الملوك حيث وضع مسألـــة الدور فى الطلاق فلا يقع طلاق أحد أبداً ولو حلف بمائة طلقة . فلينظر العاقل و الباحث عن أمر دينه و أحوال من يتخذه إماماً أى المذهبين يوافق كتاب الله و سنة رسوله و يخالف المجوس و دين النصارى مذهب أبى حنيفة أم مذهب الشافعى ؟

وقالوا: جئنا الى الجنايات

« و القصاص شرع صيانة للدماء ، و حفظاً للنفوس ، و ردعاً للغواة ، و زجراً للجناة ، هذا هو الحكمة الكليـــة ، و المصلحة الجملية » إلى أن قال : « فلا جرم القتل بالمثقل يوجب القود لأن المثقل و المحدد فى إزهاق الروح يستويان ، لا سيما إذا أدار حجر الرحى على رأسه ، أو خنقه أو صلبه ، و معظم القتل إنما يقع على

Marfat.com

هذا الوجه ، فلو قلنا : إن المثقل لا يوجب القصاص لأدى إلى أن كل من أراد قتل مسلم لعداوة يميل إلى المثقل و يقتله به ، ولا يستحق القصاص ، فتبطل حكمة الردع و الزجر ، فقد غفل أبوحنيفة عن القاعدة ، و ناقض مقصود الشرع . » (١)

الجواب : قوله : « القصاص شرع صيانـــة للدماء و حفظاً للنفوس » قلنا : هو كذلك .

قال : « فلا جرم القتل بالمثقل يوجب القود لأن المثقل و المحدد فى ازهاق الروح يستويان » قلنا : هذا باطل بما إذا قتله بحجر صغير أو حصىً صغيرة أوسوط ، فإنه لا يجب القصاص إذا قتله بهذه الأشياء مع استوائها و المثقل و المحدد فى ازهاق الروح . وأيضاً ما ذكروه مخالف لصريح قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن قتيل الخطأ ، قتيل السوط و العصا ، وفيه مائة من الإبل » (٢)

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٧١ و ٧٢) .

(٢) هو عند محمد بن الحسن فى " الأصل " كما فى " منية الألمعى فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعى " للحافظ قاسم ابن قطلوبغا .

و كذا ذكره محمد فى " كتاب الآثار " تعليقاً ، و فى الباب أحاديث، عند أبى داؤد والنسائى و ابن ماجه و ابن حبان و ابن راهويه ؛ راجع " نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية " للحافظ الزيلعى .

- النعمانى -

Marfat.com

من غير فصل بين عصا صغيرة أو عصا كبيرة . و أيضاً هو باطل بما إذا منع عنه الطعام و الشراب و الكسوة فى البرد الشديد و الحر المفرط فمات .

و قوله : « إن معظم القتل إنما يقع على هذا الوجه » قلنا : هذا غلط ؛ بل معظم القتل و القتال إنما يكون بآلة معدة للقتل و القتال ، و لهذا ترى خزائن الملوك و أرباب الحروب مشحونة بالأسلحة الجديدة كالسيوف و الخناجر و السكاكين و الرماح و الرديئات و اللتوت و الدبابيس ، و ما شاكل ذلك ، و الذى يوضحك أن قتل الواحد الواحد إنما يكون على وجه الخفية و الغفلة غالباً ، لاسيما فى المدن و القرى فلايقتله إلا بما هو معد للقتل كالسكين و السيف لا أن يحمل معه حجر البزارين أو مقصرة القصارين و هذا أمر لا يراب فيه .

و بهذا خرج الجواب عن قوله : « فلا يجب عليه القصاص » و الجواب : عندنا يقتله الإمام سياسةً زجراً للقاتل و حسماً للفساد ، و إن لم يكن قصاصاً يكون سياسةً ، فلا يفضى إلى ما ذكره الخصم .

و أما ما ذكره الغزالى عن الباقلانى : « من زعم أن القاتل لم يتعمد القتل إن لم يعلم بقبضه فليس من العقلاء ، و إن علمه فقد رام خرم الدين » و العجب من هذا البليد أنه إذا رأى شيئاً من جنس هذا يطير فرحاً ، و يظن أنه لا جواب له و لا مخلص

Marfat.com

عنه . ولو عرض هذا على أصغر فقيـــه من الفقهاء الحنفية لما توقف على قلبه ، و المعارضة بمثله ، فلولا تبلد خاطر هؤلاء و قـــلة بضاعتهم لما افتخروا بمثل هذا الكلام ، و لا جعلوه شنعةً علينا .

و أما قول الغزالى : « لو سرق إناء ذهب فيه قطرة ماء ، قال أبوحنيفة : لا يجب عليه القطع » قلنا : هذا من جملـــة جهالاتهم بالنقل عنا و مفترياتهم علينا لأن القطع واجب عليه عندنا إذا تعمد سرقة الإناء . و إنما قال أبوحنيفة بعدم القطع فيما إذا سرق ماء فى إناء ذهب أو فضة و هو لم يعلم أن الإناء ذهب أو فضة ، أو سرق رداء و فى طرفه ذهب أو فضة و هو لم يعلم بالذهب و الفضة لأنه لم يقصد سرقة الذهب و الفضة ، فلا يجب عليه القطع ، و هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم بعلمه . و أما إذا شهد شاهد أنه سرق بقرة سوداء ، و شهد آخر أنها بقرة بيضاء ، فإنما يجب عليه القطع لأن ذكر الوصف ملغىً مع وجود التصريح بكونه سرق بقرة كما لو سكتا عن ذكر اللون .

و دليلنا على عدم وجوب القصاص بالقتل بالمثقل هو أن الفعل قاصر إما فى الظاهر فظاهر لسلامة الأعضاء فى الظاهر ، و أما فى الباطن فقد انقدح فيه إحتمال عدم العمدية و هو عدم استعمال الآلة المعدة للقتل و هى الجارحة ، و لم توجد هنا ، لأن المثقل لا يستعمل للقتل غالباً لما ذكرناه ، فأوجب ذلك شبهة فلا يجب

Marfat.com

القصاص كما فى الحجر الصغير و العصا ، و قد قال صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » (١) و هذا لأن الحكمة فى خلق الإنسان إنما هى العبادة لله تعالى كما قال : « و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون » و قال صلى الله عليه وسلم : « الآدمى بنيان الرب ، ملعون من هدم بنيان ربه » و هذا كلـــه يقتضى المحافظة على الأنفس ، و الحراسة على بنيان الرب من الهدم والنقض لتكثير العباد و اظهار الدين و اعلاء كلمة الإسلام غير أنا أوجبنا القصاص فيما إذا باشر القتل بما هو معد للقتل غالباً مع اعتبار العمد و العدوان . و لهذا المعنى سقط القصاص عمن قتل بما لا يقتل به غالباً كالسوط و العصا ، و عن الأب و السيد لعدم العدوانية غالباً .

و الشافعى رفض الأصول ، و ناقض مقصود الشرع ، و

---

(١) قلت : أخرجـــه الحافظ أبو محمد الحارثى فى " مسند أبى حنيفة " (عن) أبى سعيد بن جعفر الجرمى (عن) يحيى بن فروخ (عن) محمد بن بشر (عن) الإمام أبى حنيفة (عن) مقسم (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادرؤا الحدود بالشبهات » قال الحافظ محمد مرتضى الزبيدى فى " عقود الجواهر المنيفة فى أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة " : « و هكذا أخرجه ابن عدى فى جزء له من حديث أهل مصر و الجزيرة » اهـ .

Marfat.com

فتح باب الهرج و المرج و الفتك و الهتك حيث قال : لو أن الإمام الأعظم قتل فاسقاً من الفساق أو فاجرة من الخواطى فإنه ينعزل عن الإمامة و يقتل به و إن ثارت الفتن ، و أفضى إلى قتل الخلق . و كذا لو شرب الخمر أو زنى ينعزل و يقام عليه الحد ، و قال أبو حنيفة : لا ينعزل و لكنه يستحق العزل ، و لا تنعزل ولاته ، و أحكامهم صحيحة . ثم عكس نظره و قال : لو أن فاتكاً فاستاً ظلوماً غشوماً مد من خمر قتل خلقاً من صلحاء الأمة و زهاد المسلمين و علمائهم و غزاتهم و مجاهديهم ممن أظهروا الدين و حرسوا أهل الإسلام ممن جرى عليهم الرق كالترك وغيرهم لا يقتل و لكنه يؤدب و يعزر .

فلئن تمسك بقوله تعالى : « الحر بالحر و العبد بالعبد » فالجواب عنها من وجوه : أحدها : أنه حجة لنا لأنه يقتضى قتل المسلم بالذمى لكونهما حرين و قتل عبد المسلم بعبد الذمى . ثانيها : أنها نزلت فى أهل الجاهلية الذين كانوا يقتلون عشرة بقتل واحد إذا كان شريفاً أو شجاعاً . ثالثها : هو معارض بقوله تعالى : (كتب عليكم القصاص فى القتلى) و قال : (النفس بالنفس) والحجج فى المسألة مذكورة فى الخلافيات .

ثم قلب الأمر ، وناقض القول ، وقال : دية الحرألف دينار لا يزادعليها ، ودية العبد تؤخذ بالغة ما بلغت . وقال أيضاً : لو أن امرأة خاطئة لها ذكر ، فسقت صغيرة خمراً وواقعتها فماتت ، فإن المرأة تسقى خمراً و تستعمل لها خشبة مخروطة كهيئة الذكر و يعمل بها كذلك إلى أن تموت . و كذا لولاط رجل بصبي يستعمل

Marfat.com

له خشبة مخروطة و يفعل به حتى يموت ، وكذا من سقى خمراً حتى مات يسقى إلى أن يموت . و هذه المسائل كلها مناقضة قبيحة و مقالة فضيحة لا نعلم أحداً قال بمثل هذه المقالة ، فكان ما قاله أبوحنيفة أولى مما قاله الشافعى .

وقالوا جئنا الى الحدود

« و هى إنما شرعت ردعاً وزجراً للغواة عن الإقدام على تلطيخ فراش الغير ، و اشتباه الأنساب على الآباء و الأجداد ، فبنى الشافعى على هذه القاعدة أن : من استأجر امرأة ليزنى بها يجب عليه الحد . و قال أبوحنيفة لا يجب عليه الحد ؛ لأن العقد يصير شبهة ، و الحدود تدرأ بالشبهات ، و هذه الدقيقة تخالف القاعدة الكلية ، و الشافعى لازم القاعدة و قال : مقصود الحدود الردع و الزجر ، و إنه لا ينعدم بالإجارة لأن معظم الزنا لا يقع إلا عند بذل شئ من المال ، فنظره أولى وأحق » . (١)

الجواب قلنا : ما ذكره باطل بما إذا قال : « أمهرتك هذا الدرهم » أو « تزوجتك لأزنى بك » أو « متعينى نفسك » فإنه لا يحد مع وجود ما ذكره أو « أمهرتك هذا الدرهم » . (٢) و هذا أيضاً مخالف لقول عمر رضى الله عنه حيث قال للمرأة

---

(١) راجع " مغيث الخلق " (ص ٧٢ و ٧٣) .

(٢) كذا فى الأصل .

Marfat.com

الشاكيـــة من راع استسقته فأبى إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت ، قال : « فذاك مهرك » . (١)

ثم رفض هذه القاعدة ، و نقض ما بناه ، و قال : « لو شهد بعض الشهود أنه زنى بها فى هذه الزاوية من بيت صغير ، و شهد بعضهم أنه زنى فى هذه الزاويـــة الأخرى فإنه لا يجب الحد » مع وجود الزنا فى زاويتين ، لأنه جرت العادة أن كل

---

(١) قلت : أخرج الحافظ طلحة بن محمد فى " مسند أبى حنيفة " (عن) أبى العباس أحمد بن عقدة (عن) أحمد بن محمد بن عبيد النيسابورى (عن) أحمد بن جعفر (عن) أبيه (عن) ابراهيم ابن طهمان (عن) الإمام أبى حنيفة (عن) حماد (عن) الوليد ابن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى (عن) أبى الطفيل وائلة ابن الأسقع : أن امرأة خرجت مع إخوة لها ، فاستأثروا بالحملان ثم بالطعام فأجاعوها ، و بالشراب فأعطشوها ، فلما بلغها الجهد رجعت ، فلقيها راعى غنم ، فاستسقته فأبى إلا أن تمكنه من نفسها ، ففعلت و وقع عليها ، و قدمت المدينه حبلى ، فأتى بها إخوتها عمر بن الخطاب رضى الله عنـــه ، فذكرت ذلك ، فخلى سبيلها ، ولم يقم عليها الحد اه .

و قال شمس الأئمـــة السرخسى فى " المبسوط " :

" أبوحنيفة رحمه الله احتج بحديثين ذكرهما عن عمر رضى الله عنه (أحدهما) ما روى أن امرأة استسقت راعياً فأبى

Marfat.com

فاسق متمرد و ما جن فاجر إذا خلا بالفاحشـــة استتر ، و إن أحس بأحد امتنع ، و انتقل من مكان إلى مكان ليخفى مكانـــه و يستر نفسه .

و يسقط أيضاً الحد عمن صادف أجنبية فى داره أوحول فراشه مع مباينة شكلها شكل حليلته ، و تصريحها له أنها أمـــه

أن يسقيها حتى تمكنه من نفسها ، فدرأ عمر رضى الله عنه الحد عنها . (و الثانى) إن امرأة سألت رجلاً مالاً فأبى أن يعطيها حتى تمكنه من نفسها ، فدرأ الحد ، و قال : « هذا مهر » . ولا يجوز أن يقال إنما درأ الحد عنها لأنها كانت مضطرة تخاف الهلاك من العطش لأن هذا المعنى لا يوجب سقوط الحد عنه . و هو غير موجود فيما إذا كانت سائلة مالاً كما ذكرنا فى الحديث الثانى مع أنه علل فقال : إن هذا مهر » و معنى هذا أن المهر و الأجر يتقاربان قال تعالى : « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن » سمى المهر أجراً ، و لو قال : « أمهرتك كذا لأزنى بك » لم يجب الحد فكذلك إذا قال : « استأجرتك » توضيحه أن هذا الفعل ليس بزنا ، و أهل اللغة لا يسمون الوطى الذى يترتب على العقد زناً ، و لا يفصلون بين الزنا و غيره إلا بالعقد ، فكذلك لا يفصلون بين الإستيجار و النكاح لأن الفرق بينهما شرعى ، و أهل اللغـــة لا يعرفون ذلك ، فعرفنا أن هذا الفعل ليس بزنا لغة ، و ذلك شبهة فى المنع

Marfat.com

أو أخته أو زوجة ابنه أو أبيه أو جارة من جاراته فواقعها ثم قال : ظننت أنها حليلتى ، و علل بأنه ذاهل مخطئ فلا يوصف فعله بالتحريم . و أى ذهول مع التصريح بأنها أمه أو أخته ؟ و أى خطأ مع مخالفة الشكل الشكل ، و تغاير النغمة النغمة ؟ ثم

من وجوب الحد حقاً لله تعالى كما لا يجب الحد على المختلس لأن فعله ليس بسرقة لغةً . يوضحه أن المستوفى بالوطء و إن كان فى حكم العتق فهو فى الحقيقة منفعة و الإستئجار عقد مشروع لملك المنفعة ، وباعتبار هذه الحقيقة يصير شبهة ، بخلاف الإستئجار للطبخ و الخبز لأن العقد هناك غير مضاف إلى المستوفى بالوطء و لا إلى ما هو سبب لـــه ، و العقد المضاف إلى محل يوجب الشبهة فى ذلك المحل لا فى محل آخر اهـ . (ج - ٩ ص ٥٨ و ٥٩)

و قال الإمام أبو بكر الجصاص فى " أحكام القرآن " :

" و فى تسمية الله المهر أجراً دليل على صحـــة قول أبى حنيفة فيمن استأجر امرأة فزنا بها أنه لاحد عليه لأن الله تعالى قد سمى المهر أجراً فهو كمن قال : « أمهرك كذا » و قد روى نحوه عن عمر بن الخطاب و مثل هذا يكون نكاحاً فاسداً لأنـــه بغير شهود " اهـ . (ج - ٢ ص ١٧٨) .

محمد عبد الرشيد النعمانى

Marfat.com

دقق لظره منعكساً و قال : « لو تزوج بمحارمه كالأم و الأخت بظن أنها تحل له فإنه يحد ولا يعتبر ظنه مع سقوطه » فقد اعتبر ظنه مع مخالفة الحس فى المسألة الأولى ، ولم يعتبر ظنه مع وجود الإشتباه فى الأحكام الشرعية .

و أيضاً إن مرام الشرع ، و مقاصد الحد ، إنما هو حسم مواد الزنا ، و عصمة الفروج ، و إسبال الذيل على حرم الناس ، و السكوت عن إشاعة الفاحشة ، لكونه يفضى إلى توسيخ الأعراض ، و إفساد الفراش ، و الاشتباه فى الأنساب على الآباء و الأجداد ، و وقوع الفتنة بين القبائل و العشائر ، و لهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أتى شيئاً من هذه القاذورات فليستتر بستر الله » (١) فجاء الشافعى و قد هدم قواعد الحد ، و أبطل مرام

---

(١) قلت : أخرج مالك فى " المؤطا " عن زيد بن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا لـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط ، فأتى بسوط مكسور ، فقال : فوق هذا ، فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته ، فقال : دون هذا ، فأتى بسوط قد ركب ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلد ، ثم قال : « أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب شيئاً من هذه القاذورة فليستتر بستر الله فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليه كتاب الله » و أخرجه الحاكم فى " المستدرك " فقال : (حدثنا) أبوالعباس

Marfat.com

الشرع ، و قال : « المرأة إذا زلت فزنت لاغترارها وسوء اختيارها تنفى سنة وافيةً إلى غير مدينتها ، و تقصى عن قبيلتها و عشيرتها و إن كانت من أشراف الناس و أشرف النساء . و كذلك الأمـــة تغرب نصف سنة عن مولاها ، و تهجر إلى أبعد المواضع وأقصاها » و هل هذا إلا تعريض للمنفية على الزنا ، و تحريض لها على البغاء و الخنا ! لأن المرأة مادامت فى بلدها تكون محفوظة بأقاربها ،

محمد بن يعقوب (أنبأ) الربيع بن سليمان (ثنا) أسد بن موسى (ثنا) أنس بن عياض (عن) يحيى بن سعيد (حدثنى) عبد الله ابن دينار (عن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بعد أن رجم الأسلمى فقال : « اجتنبوا هذه القاذورة التى نهى الله عنها فمن ألم فليستتر بستر الله ، وليتب إلى الله فإنه من يبدلنا صفحته نقم عليـــه كتاب الله عزوجل » (ج - ٤ ص ٣٨٣) و صححه ابن السكن صرح به الحافظ فى " التلخيص " و قال :

" لما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث فى " النهاية " قال : « إنه صحيح متفق على صحته » و تعقبه ابن الصلاح فقال : « هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث ، و له أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيها اطراحه صناعة الحديث التى يفتقر إليها كل فقيه و عالم » اهـ (ص ٣٥٣) .

- النعمانى -

Marfat.com

و عشائرها ، ممنوعة بأنسابها و معارفها ، فتمتنع عن الزنا فزعاً منهم و استحياءً لهم ، و تخاف من تعييرهم إياها ، و تغيظهم عليها ، فإذا نفيت و غربت زال عنها المانع ، و ارتفع ذلك الحياء ، فحينئذٍ تكشف عن قناع الوقاحه ، و تحل عن خمار الغنج و الملاحـــة ، فيطمع فيها الفساق و الزناة ، و يقصدها الفجار والعصاة ، و هى عاجزة عن الكسب ، محتاجة إلى المطعم و المشرب ، فلا تمتنع أن تتخذ الزنا مكسباً فى الغربة ، وعادة للفساد طمعاً فى المال ، و قضاء للشهوة و فيه من الفساد و إشاعـــة الفاحشة ، و انتهاك حرمة الحرم ، و تلطيخ أعراض الأشراف ما لايخفى على أحد . و لهذا المعنى لم ينف النبى صلى الله عليه وسلم من النساء ، و تأسى به أبو بكر وغيره من الخلفاء .

ثم تعمد مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم ، و قصد ابطال أحكامه حيث قال : « من أقر بالزنا مرةً واحدةً يقام عليه الحد ، و الإقرار فى المرة الثانية والثالثة لا إعتبار له كغيره من الأقارير » و قد أجمع العلماء قاطبـــة أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقم الحد على ماعز حتى أقر بالزنا أربع مرات فى أربع مجالس (١) طمعاً فى رجوعه كيلا تشيع الفاحشة ، و لاتتدنس الأعراض .

---

(١) و حديث قصة ماعز فى الزنا و رجمه أخرجـــه الشيخان عن جابر بن عبد الله ، و ابن عباس ، و مسلم عن بريدة ، و جابر بن سمرة ، و أبى سعيد ، وأبوداؤد عن اللجلاج ، ونعيم بن هزال ، و أبى هريرة ، و الترمذى عن أبى ، و النسائى عن رجل من

Marfat.com

الجواب : قلنا ما ذكرتموه باطل بقضاء القاضى بالفسخ فى باب التحالف و اللعان ، فإنه ينفذ ظاهراً و باطناً ، و لا شك أن إحدى اليمينين كاذبة ، و مع هذا ينفذ الفسخ . و كذلك أحد المتلاعنين كاذب بيقين ، و مع هذا تنفذ الفرقة باطناً . و كذا اجتهاد القاضى فى المجتهدات مع احتمال الخطأ و إقامة البينة على أن هذا الميت عليه دين و هم شهود زور ، فباع القاضى شيئاً من أموال الميت لأجل الدين فإنه ينفذ البيع ظاهراً و باطناً مع وجود ما ذكرتموه .

و أما قوله صلى الله عليه وسلم : « فمن قضيت له من حق أخيه بشئ فإنما أقضى له بقطعة من النار » (١) فإنه ورد فى مواريث درست . و الحديث لا يتناول إلا الملك المطاق وهو حق أخيه .

و أما قوله صلى الله عليه وسلم : « نحن نحكم بالظاهر و الله يتولى السرائر » (٢) فذلك حجة لنا لأنه لزمه الحكم فى الظاهر ، و يلزم من إنفاذه فى الظاهر نفاذه فى الباطن لما روى أن : رجلاً و امرأة اختصما إلى أمير المومنين على رضي الله عنه ، فادعى الرجل النكاح على المرأة ، و أقام على ذلك شاهدين ، فقضى على المرأة

---

(١) الحديث متفق عليه من حديث أم سلمة و له ألفاظ .

(٢) قلت : هذا الحديث قد اشتهر بين الأصوليين و الفقهاء من الشافعية بل وقع فى " شرح مسلم " للنووى فى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس و لا أشق بطونهم » ما نصه : « معناه إنى أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى

Marfat.com

بالنكاح ، فقالت المرأة : « يا أمير المومنين لا نكاح بيننا ، فإن كان لا بد زوجنى منه » فقال على رضى الله عنه : « شاهداك زوجاك » (١) ولم يجبها إلى إنشاء النكاح ، وأخبر أن النكاح

السرائر، كما قال صلى الله عليه وسلم » اهـ. ولا وجود له فى كتب الحديث المشهورة ولا الأجزاء المنثورة ، وجزم العراقى بأنه لا أصل له ، وكذا أنكره المزى وغيره . وممن أنكره الحافظ ابن الملقن فى " تخريج البيضارى " وقال الزركشى : لا يعرف بهذا اللفظ . وقال السيوطى : هذا من كلام الشافعى فى " الرسالة " . وقال الحافظ عماد الدين بن كثير فى " تخريج أحاديث المختصر " لم أقف له على سند . كذا فى " الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة " للعلامة المحدث على القارى . قلت : والذى أوقع الشافعية فى هذه الورطة هو أن إمامهم الشافعى رحمه الله قال فى " كتاب الأم " عقب ايراده حديث أم سلمة المذكور : « فمن قضيت له بشئ من حق أخيه » : « فأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنه : إنما يقضى بالظاهر وأن أمر السرائر إلى الله » قال الحافظ ابن حجر : « فظن بعض من لا يميز هذا حديثاً آخر منفصلاً عن حديث أم سلمة فنقله كذلك ثم قلده من بعده ، ولأجل هذا يوجد فى كتب كثير من أصحاب الشافعى دون غيرهم حتى أورده الرافعى فى " القضاء " كذا فى " المقاصد الحسنة " للحافظ السخاوى ، والمصنف اغتر بنقل إمام الحرمين فساقه للإلزام .

(١) قلت قال محمد رحمه الله تعالى فى " الأصل " : بلغنا عن على كرم الله وجهه : أن رجلاً أقام عنده بينة على امرأة

Marfat.com

صار منشأ . و لأنه قضى بأمر الله تعالى فيما لـــه ولاية الإنشاء ، فوجب أن ينفذ قضاءه ظاهراً و باطناً قياساً على التحالف و اللعان و غيرهما . و هذا أولى مما ذهب إليه الشافعى لأنه يلزم على أصل مذهبه أن يكون للمرأة الواحدة زوجان فى حالة واحدة بأن ادعى رجل نكاح امرأة ذات زوج ، و شهد له شهود زور ، فقضى له القاضى بالنكاح ، فإنه ينفذ قضاءه ظاهراً و باطناً معناه يبطل نكاح الأول و يصح نكاح الثانى و قال الشافعى : لا ينفذ باطناً ، معناه يبقى نكاح الأول و يصح نكاح الثانى ، يأتيها الأول سراً و يأتيها الثانى علانية ، وكذا لو جاء ثالث و استشهد شهود زور أنها امرأته ، وحكم الحاكم بذلك ، وجعلها زوجاً للثالث فإن الثالث يأتيها

أنه تزوجها ، فأنكرت فقضى له بالمرأة ، فقالت : « إنـــه لم يتزوجنى فأما إذا قضيت على فجدد نكاحى » فقال : « لا أجدد نكاحك ، الشاهدان زوجاك » قال : و بهذا نأخذ فلو لم ينعقد النكاح بينهما باطناً بالقضاء لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ، و رغبة الزوج فيها ، و قد كان فى ذلك تحصيناً من الزنا ، و صيانة مائه اهـ . من رسالة العلامة قاسم المؤلفة فى هذه المسألة ، و قوله : « و بهذا نأخذ » دليل لما حكاه الطحاوى من أن : قول محمد كقول أبى حنيفة اهـ . كذا فى " رد المحتار " للعلامة الشامى . و لا يخفى أن حكم بلاغات الإمام محمد عند الفقهاء حكم تعاليق البخارى عند المحدثين كما هو مصرح فى كتب الأصول .

Marfat.com

علانية ، و الثانى و الأول يأتيانها سراً ، و على هذا لوادعاها رابع و خامس . فهذا هو إبطال الشريعة ، و هدم دين الإسلام إذ يجعل لامرأة واحدة أزواجاً عدة ، ولجارية واحدة جملة

وقال الإمام المجتهد الأصولى أبو بكر الجصاص فى " أحكام القرآن " :

" روى نحو قول أبى حنيفة عن على وابنِ عمر والشعبى ، ذكر أبو يوسف (عن) عمرو بن المقدام (عن) أبيه : أن رجلاً من الحى خطب امرأة - وهو دونها فى الحسب - فأبت أن تزوجه ، فادعي أنه تزوجها ، وأقام شاهدين عند على ، فقالت : « إنى لم أتزوجه » قال : « قد زوجك الشاهدان » فأمضى عليهما النكاح . قال أبو يوسف : وكتب إلى شعبة بن الحجاج يرويه عن زيد : أن رجلين شهدا على رجل أنه طلق امرأته بزور ، ففرق القاضى بينهما ، ثم تزوجها أحد الشاهدين . قال الشعبى : « ذلك جائز » وأما ابن عمر فإنه باع عبداً بالبراءة ، فرفعه المشترى إلى عثمان ، فقال عثمان : « أتحلف بالله ما بعته و به داء كتمته ؟ » فأبى أن يحلف ، فرده عليه عثمان ، فباعه من غيره بفضل كثير فاستجاز ابن عمر بيع العبد مع علمه بأن باطن ذلك الحكم خلاف ظاهره ، و أن عثمان لو علم منه مثل علم ابن عمر لما رده . فثبت بذلك أنه كان من مذهبه أن فسخ الحاكم العقد يوجب عوده إلى ملكه وإن كان الباطن خلافه .

ومما يدل على صحة قول أبى حنيفة فى ذلك حديث

Marfat.com

سادات . فهل يرضى بهذا القول من أخلص دينه أو سلم حسنه ؟ فضلاً عمن اسند نظره عن فقـــه الأحكام . فنسأل الله العصمة و التوفيق ، و نعوذ به من الضلال و الخذلان .

ابن عباس فى قصة هلال بن أمية ، ولعان النبى صلى الله عليه وسلم بينهما . ثم قال : « إن جاءت بـــه على صفة كيت كيت فهو لهلال بن أمية ، و إن جاءت به على صفة أخرى فهو لشريك بن سحماء الذى رميت به » فجاءت به على الصفة المكروهة ، فقال النبى صلى الله علنه وسلم : « اولا ما مضى من الأيمان لكان لى ولها شأن » و لم تبطل الفرقـــة الواقعة بلعانها مع علمه بكذب المرأة وصدق الزوج ، فصار ذلك أصلاً فى أن العقود و فسخها متى حكم بها الحاكم مما لو ابتدأ أيضاً بحكم الحاكم وقع .

ويدل على ذلك أيضاً أن الحاكم مأمور بإمضاء الحكم عند شهادة الشهود الذين ظاهرهم العدالـــة ، ولو توقف عن امضاء الحكم بما شهد بـــه الشهود من عقد أو فسخ عقد لكان آثماً تاركاً لحكم الله تعالى لأنه إنما كلف الظاهر ولم يكلف علم الباطن المغيب عند الله تعالى ، و إذا مضى الحكم بالعقد صار ذلك كعقد مبتدأ بينهما ، وكذلك إذا حكم بالفسخ صار كفسخ فيما بينهما . و إنما نفذ العقد و الفسخ إذا تراضى المتعاقدان بحكم الله عز وجل بذلك وكذلك حكم الحاكم .....

و مما يدل على نفاذ حكم الحاكم بما وصفنا من العقود و

Marfat.com

ثم حكى الجوينى ـــ مفتخراً بما ذكره الباقلانى ـــ أنـــه :
« ما استمر عندنا من شيم الصالحين ، و مراسم الأولين ، و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكرمين دعوة الخلق إلى الإسلام ، و الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمته ، و إعزاز دينه ، فجاء أبوحنيفة و قلب القضية ، و رغب الناس فى كلمة الكفر ، و قال : من عمر أمداً مديداً و عهداً بعيداً ، و شاخ و هرم ، و لم يصل و لم يزك و لم يصم ، و بلغ إلى آخر العمر ، و كاد أن يموت ، فارتد لحظةً ثم عاد إلى الإسلام . قال : يوم القيامة يلقى الله مخفف الظهر . و هذا ضد ما يقتضى و عكس ما يجب ، و كان الشافعى أولى و أحق . » (١)

والجواب : قاتل الله الكاذب منهما الجوينى أو الباقلانى فما أجرأه على الكذب و أوقحه فى الإفتراء ! كيف يتقول عليه ما لا يقوله ، و يرميه إياه بما يبرأ إلى الله منـــه ! و لكنهما مشهوران بالإفتراء على العلماء ، معروفان بتحريف الأحكام والآراء ، أما

فسخها اتفاق الجميع على أن ما اختلف فيه الفقهاء إذا حكم الحاكم بأحد وجوه الإختلاف نفذ حكمه ، و قطع ما أمضاه تسويغ الإجتهاد فى رده ، و وسع المحكوم له أخذه ، و لم يسع المحكوم عليه منعه و إن كان اعتقادها خلافه كنحو الشفعة بالجوار و النكاح بغير ولى و نحوها من اختلاف الفقهاء . " (ج - ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨)

(١) " راجع مغيث الخلق " (ص ٧٥ و ٧٦) .

Marfat.com

الباقلانى فكتبه مشحونة بما يحكى عن المعتزلة ، محشوة بما يفتعل على علماء الملة الحنيفية ، و الجوينى أشهر أن يذكر وأظهر أن يعرف . والغزالى أشنعهما فى المثالب ، وأصنع منهما فى وضع الحكايات والبهت بنقل الروايات ، فلو صدقوا لاضمحلت حيلهم و وهى أمرهم ، فعلى التحريف والكذب معولهم ، وعليه مدارهم ليقبحوا بذلك ذكر علماء الإسلام ، وينفروا به قلوب الأغنياء والعوام ، فينبغى للعاقل المحقق والطالب المنصف أنه إذا رأى شيئاً من المسائل الشنيعة على أبى حنيفة فى كتبه لا يعبأ بذلك ولا يعتمد عليه بل يراجع أصحاب أبى حنيفة وينظر فى كتبهم ، فيزول عنه الشك و يتبين له الحق .

جوابنا إلى ما ذكره الباقلانى هو : « أن أبا حنيفة رغب الناس فى الكفر ، وقال : من عمر عمراً مديداً ، وعهد أبعيداً » إلى آخره .

قلنا : هذا من جملة ما كذب على أبى حنيفة ، و افترى عليه لأن أحداً من الناس لا يقول به ، ولا يعتقده ذو دين ، وإنما مذهب أبى حنيفة أن من ارتد عن دين الإسلام ثم أسلم فإنه لا يقضى صلوات مدة ردته ، و فى ذلك يقول الناظم النسفى .

لم يقض متروكات مدة ردة من ضل حيناً ثم للحق ابتغى

وكذا فقهاء العراق كافةً ، وقد قال أبو حنيفة : لو حج ثم ارتد ثم أسلم يعيد الحج ، وقال الشافعى : لا يعيد . والذى

Marfat.com

تقرر عندنا واستمر لدينا من دأب المهاجرين والأنصار وعوائد كافة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخيار ، والتابعين لهم الأبرار دعوة الناس عجماً وعرباً شرقاً وغرباً بعداً وقرباً إلى الإسلام والإيمان ، وتطهير البلاد من الشرك والأوثان ، وكانوا يجاهـــدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ؛ ويخاطرون بمهجهم وعيالهم حتى توغلوا فى البلاد ، وتفرقوا فى الآفاق لإظهار دين الله ، واعلاء كلمته وبث شريعـــة نبيهم ، وتعليم أمته . وكان من عقيدتهم وما اشتهر عنهم أن إسلام واحد من الخلق أحب اليهم من الدنيا وما فيها ، وإن ارتكب المحظور ، وتعاطى الفسق والفجور ، ولم ينقل عنهم ولا عن غيرهم من علماء الأمصار وفقهاء الأعصار تكفير من شب فأسلم ولم يصل ولم يصم حتى شاخ وهرم وصار لحماً على وضم ولقى ربه ولم يندم . والشافعى قلب القضية وعظم المصيبة قال : « ومن صلى ولم يفتر ، وصام ولم يفطر ، ولم يخل بواجب ، ولم يخل بمحظور من مبدأ أمره إلى منتهى عمره ، فكسل فى صلاة واحدة ، وتوانى عن إتيانها فى أوانها ، فإنه يكون كافراً بربه ، مرتداً عن دينه ، يبطل صومه وصلاته وحجـــه وزكاته وغزوه وجهاده ، وتطلق نساءه ، وتنعزل ولاته وقضاته . فإن صلى فى الوقت وإلا قتل كما يقتل المرتد » فإنا لله وإنا إليه راجعون من بليـــة نزلت بهذه الأمة ، ورزية اشتملت عليه هذه العامة ، ودرست

Marfat.com

أحكام نبيها ، ومات حكم كتابها ، فيالها من مصيبة اجتاحت الإسلام من مأمنه ، واجتثته من أصله ، ولولا شدة الغباوة وقلة الدراية وتدريب القلوب على اتباع التقليد والمألوف لما اتبع هذا القائل فى الشرع أحد من رعاع الناس وجهالهم فضلاً عمن تعلم الفقـــه وجالس العلماء ، وإلا فأى فرق بين ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج والغزو والجهـاد وارتكاب المحرمات كالقتل الذى هو أعظم الجنايات ، وأقبح المحظورات ، وأكبر فساداً وأشد فتنة ، وعلى هذا الزنا واللواطـــة وشرب الخمر والسرقـــة وقطع الطريق والكذب وغير ذلك من المآثم مع ندرة حدوث هذه الأشياء وكثرة وقوع ترك الصلوات لدوامها وتكررها فى اليوم و الليلة .

فان قالوا : إنما ألحق تارك الصلاة بتارك الإيمان ، وأوجب عليه القتل كما أوجب على المرتد لقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك الصلاة » (١) وقال صلى

---

(١) قلت : لم أقف على هذا اللفظ ، وقد جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر ترك الصـلاة » رواه أحمـــد ومسلم وقال : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وأبو داؤد والنسائى ، ولفظـه : « ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة » والترمذى ، ولفظه قال : « بين الكفر والإيمان

Marfat.com

الله عليه وسلم : « من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر » . (١)

قلنا : أولاً الحديثان لا يثبتان عند الثقاة من أرباب الحديث ، ولأنه خبر واحد فى مقابلة الكتاب والأخبار المشهورة ، ولأن المراد من قوله " من ترك الصلاة جاحداً لها " توفيقاً بين النصوص بقدر الأمكان ؛ لكنه يفضى إلى المناقضة ومخالفة إجماع الأمة ، لأنه لم ينقل عن أحد من أئمة العدل والجور فى الزمان الأقدم والأحدث قتل أحد ممن ترك الصلاة متعمداً ، وتمام البحث مذكور فى أصول الدين من هذا الكتاب . و قياسهم على تارك الإيمان لايصح لأنه هو المرجع إليه فى الأحكام ، ولأنه غير معتصم بعصم الإسلام ، وتارك الصلاة معتصم بعصم الإيمان كتارك الزكاة والحج والصوم .

و حكى أن القاضى فخرالدين الأرسابندى (٢) حضر مجلس

ترك الصلاة » وابن ماجه ولفظه قال : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » ا هـ . كذا فى " الترغيب والترهيب " للحافظ المنذرى .

(١) قلت : أخرجه البزار من حديث أبى الدرداء باسناد فيه مقال ، و له شاهد من حديث الربيع بن أنس عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من ترك الصلاة معتمداً فقد كفر جهاراً » قال المنذرى : رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد لابأس به .

(٢) هو فخرالدين محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندى أبوبكر

Marfat.com

نظام الملك الوزير السلجوقى " بمرو " ومعه أبو الفضل الكرمانى (١) وهو يومئذٍ شاب حدث فى جملة من حضر معه ، و فى المجلس الجوينى ، و هو يومئذٍ شيخ أصحاب الشافعى ، ورئيسهم فى زمانهم ، فأحب نظام الملك أن ينوه بذكره ، وينبه عليه ، فتكلم الجوينى فى مسألة إزالـــة النجاسة ، فانتشب البحث بينـــه

القاضى المروزى المعروف بفخر القضاة قال السمعانى : روى انا عنه صاحباه أبوالفضل الكرمانى "بمرو" ومحمد بن عبد الله الصايغى قاضى " مرو " وأدركت أيامـــه ، ولم يتفق لى الإجازة منه ، وكان إماماً فاضلاً مناظراً ، انتهت إليه رياسة أصحاب أبى حنيفة وحدث ، ورد " بغداد " حاجاً بعد الثمانين وأربع مائة . مات سنـة عشرة وخمس مائـــة ، وترجمته مستوفاة فى " الجواهر المضية " و" الفوائد البهية " .

و" الأرسابندى " بفتح الهمزة وسكون الراء وبالسين المهملـــة وفتح الباء الموحدة بعدها نون بعدها دال مهمـــلة منسوب إلى " أرسابند " قرية كبيرة من قرى " مرو " على فرسخين منه .

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد بن ابراهيم الكرمانى ركن الدين أبو الفضل تلميذ القاضى فخر الدين الأرسابندى، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة ذكره السمعانى فى " معجم شيوخه " وكذا فى " كتاب الأنساب " له ، وترجمته مستوفاة فى " الجواهر " و" الفوائد " .

Marfat.com

وبين أبى الفضل الكرمانى ، والقاضى بينهما كالحاكم ينظر فى حججهما ، وينظر إلى مـا يصير أمرهما ، وطال الكلام فى ذلك ، وكثر الجدل ، وكلما جاء (١) ظهر الكرمانى وقويت حجته عليـــه ، ونظام الملك يتفطر غيظاً ، ويتقـــد حنقاً إلى أن كادت الشمس أن تغرب ، فأرخى أبوالفضل زمام بحثه ، وسهل عنان جدله ، ثم قال : قـد ضاق وقت الصلاة وللمناظرة اتساع ، حيلـةً منـــه ومكيدةً لإخزاء الجوينى وإبداء تمويهه ، فأبى إلا المناظرة ، فكرر عليه الكرمانى ، فناظره إلى أن نظره ، وحيره بالحجج وغمره وقد توارت الشمس بالحجاب . قال : ثم التفت أبوالفضل إلى نظام الملك وقال : أيها الوزير قد كفر الجوينى وكفر من يعتقد معتقده ، فقال لـــه الوزير مغضباً : وكيف ذلك ؟ قال : لأن مذهب الشافعى أن كل من ترك الصلاة متعمداً فقـد كفر واستحق القتل ، فانتقع لون نظام الملك ، وقام خجلاً ، ودخل بيت النساء ، وهو يقول : غرنا هذا الشيخ بتنميق كلامـه وكثرة دعاويه ، ثم إنـــه رجع عن مذهب الشافعى ، وتقلد بمذهب أبى حنيفـة رضى الله عنـــه ، وصـار الوزير حنفياً مثل سلطانـــه السلطان محمود السلجوقى . (٢)

---

(١) كذا فى الأصل ولعل ههنا قد سقط بعض العبارة .

(٢) قلت : كذا فى الأصل « محمود » والمشهور فى اسمـــه « ملك شاه » وهو أبوالفتح ملك شاه بن ألب أرسلان بن محمد بن

Marfat.com

وهذا آخر الجوابات على الإختصار والإيجاز عما أحالوه إلينا من المحال ، وتقولوه علينا من الزور ، وموهوه على العقلاء والضعفاء بالشبه الموضوعة ، وزينوه للأغبياء والجهال بالأحاديث المزخرفة ، فبالكذب علينا استمالوا بعض العامـــة ، وبالتحريف شنعوا على هذه الطائفة ، ولو استعملوا الصدق علينا فأصابوا فى الحكاية لقولنا ، لكان الناس بأطراف الأرض وأقاليم العجم فى مسارعتهم إلينا كما فى مخالفتهم لنا .

قضينا من تهامة كل ريب وصبر ثم أغمدنا السيوفا
تخيرها ولو نطقت لقالت قواطعهن دوماً أو ثقيفا

وأما المسائل التى ذكروها فى التى سموها " رحلة الشافعى " فهى التى تدل على اختلاقهم لها ، وتكذيبهم بها ، واختلافهم فى وضعها ونصبها المسائل ، فلا يكاد يخفى على صغار الفقهاء ؛ لا بل على مبتدئين الفقه . وقد بينا فى هذا الكتاب أن الشافعى كان تلميذ محمد بن الحسن ، وعنـــه أخذ العلم كما ذكره الشيرازى والجرجانى والدارقطنى وغيرهم من أصحابه . وبالجواب عن مثل هذا يطول الكتاب ، وليس ذلك قصدنا . وإنما الإختلاف بالتى سموها " رحلة الشافعى " فإن رواتها يناقض بعضهم بعضاً لأن

داؤد بن ميكال بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولـــة وتوفى سنة خمس وثمانين وأربع مائة . - النعمانى -

Marfat.com

بعضهم يقول - وهو الهروى - : « إنه أتى به من اليمن مسلسلاً على بغل مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب » وهذه الرواية كذب محض لأن عبد الله مات فى حبس أبى جعفر المنصور قبل أن يخلق الشافعى . ومنهم من يقول : « كان هارون الرشيد بعثه ساعياً إلى اليمن — وهذا ما قاله الخرقانى — وأثنى عليه أبو يوسف » وقال غيرهما : « كان قد ولى قضاء اليمن » مع اختلافات كثيرة ، والإشتغال بالجواب عن مثل هـذه الترهات والأكاذيب تضييع للعمر ، و تعلل بالجهالات ، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للطاعات ، ويعيذنا من المغالاة بالباطل ، و التعصب فى المحال .

و أما قولهم : « الثورى قد انقرض مذهبه فليس كذلك » فإن أكثر أهل " روز راور " على مذهبه وكذلك أهل " يزدجرد " و" جرباذقان " وطائفـة من أهل " همدان " فى الجبال ينتمون إليه ، ويأخذون بقوله ، ولهذا يقول الناس ؛ « المذاهب أربعة ، مذهب أبى حنيفة و مالك و الثورى و الشافعى » .

ومن مناقبه رضى الله عنه أنه أعطى من الأصحاب ما لم يعط أحد مثلهم وهم زهاء أربعة آلاف نفس ممن أخذ عنه التفاسير والفقـــه والحـديث ، كمقاتل بن سليمان صاحب التفسير ، وأبى يوسف ، وزفر ، ومحمـــد بن الحسن ، وداؤد الطائى ، والقاسم بن معن ، وعلى بن مسهر ، وأبى بكر الهذلى ، والوليد

Marfat.com

ابن أبان ، ومندل ، وحبان ، وعافية الأزدى ، والحسن بن زياد اللؤلؤى ، وعبد الله بن المبارك ، وحفص بن غياث ، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، ونوح بن دراج ، وأسد بن عمرو ، ويوسف السمتى ، ووكيع بن الجراح ، وأبى مطيع البلخى ، وسلم بن سالم ، وإسماعيل الحوارى ، وخالد بن صبيح ، وحماد بن زيد ، وابن علاثة ، وأبى عصمة نوح بن أبى مريم ، وأبى معاوية ، وعبد العزيز بن خالد الترمذى ، ومن أشبه من هؤلاء ممن يطول ذكرهم ويكثر عددهم من أئمة الدين ، وعلماء الشريعة ، ممن لا يخفى حالهم على من نظر فى الفقه وخالط الفقهاء .

وأكبر أصحاب مالك بن أنس كابن القاسم ، ومحمد بن مسلمة ، وابن وهب ، فأين هؤلاء من أصحاب أبى حنيفة فى العلم والزهد والشهرة وحسن التصنيف وكثرة الأصحاب ؟ مع ما جمع لهم من رياسة الدين والدنيا ، وذكرهم المخالف والموافق فى كتبهم كما ذكروا غيرهم من فقهاء الأمصار ، ومن تدور عليهم الفتوى ، أبا حنيفة ، ومالكا ، والثورى ، وابن أبى ليلى ، والأوزاعى ، والشافعى ، واعتبروا قولهم فى الخلاف والوفاق .

فأما الشافعى فمن أصحابه المزنى ، والربيع بن سليمان ، (١)

---

(١) قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " : « وكانت فيه سلامة وغفلة ولم يكن متيقظاً ولا قائماً بالفقه » . (ص ١١٢) .

Marfat.com

والبويطى لا يعتد بخلافهم ، ولا يذكرون فى طبقات الفقهاء ، ولو سئل أكثر أصحاب الشافعى عن الربيع لم يعرفوه ، وكذلك المزنى لا يعرفه إلا قليل منهم .

ومن مناقبه رضى الله عنه أنه مات أبوه ثابت ، وخلف له مأئتى ألف دينار ماعدا الأملاك ، فأنفقها فى طلب العلم وطلبته حتى صير قوته فى الشهر درهمين ، وروى سهل بن مزاحم قال : « كنا ندخل على أبى حنيفة فلا نرى فى بيته شيئاً إلا البوارى » وعن الحسن بن زياد قال : « والله ما قبل لأحد منهم جائزة ولا هدية ، ولا دخل فى فمه لقمة طعام قريب أو صديق » وعن الحسن بن صالح قال : « كان أبوحنيفة شديد الورع ، مجانباً للحرام ، تاركاً لكثير من الحلال مخافة الشبهة ، ما رأيت فقيهاً قط أشد صيانةً منه لنفسه و لعلمه ، وكان جهازه كله إلى قبره » وعن عبد الله بن المبارك ـ وقد ذكر أبا حنيفة ـ فقال : « وما يقدرون أن يقولوا فى رجل عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فنبذها وراء ظهره ، فضرب بالسياط . وقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه ، والله لقد كان على خلاف من أدركناه ، يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم ، وتأتيه الدنيا فيهرب منها » أبوعبيد عن محمد بن الحسن قال : « كان أبوحنيفة واحد زمانه ، ولو انشقت عنه الأرض لا نشقت عن جبل من الجبال فى العلم و الكرم و المواساة و الورع

Marfat.com

والإيثار لله تعالى مع الفقه و العلم » و قال شريك فى كلام طويل : « و كان أبوحنيفة يصبر على من يعلمه وإن كان فقيراً أغناه ، وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم ، فإذا تعلم قال له : وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام » وعن أبى يوسف قال : « كانوا يقولون : أبوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل وأخلاق القرآن التى كانت فيه » وعن أبى رزين الطبيب الكوفى قال : « كان اليهود والنصارى يسألون أبا حنيفة عن غوامض "التوراة" و"الإنجيل" فكان يفسر لهم كما يفسر القرآن للمسلمين » وقال محمد بن القاسم البجلى : « وهب أبوحنيفة لمعلم ابنه حماد خمس مائة درهم حتى حذق سورة " الحمد " » .

وكان مالك يقبل جوائز الأمراء وهدايا التجار ، وكتب إلى ليث بن سعد فقيه "مصر" إن على ديناً . فبعث إليه بخمس مائة دينار . وعن ابن وهب قال : « ابن سعد فقيه "مصر" كان يصل مالك بن أنس فى كل سنة بمائة دينار . » وقال ابن وهب - وهو صاحب مالك - : « كتب مالك إلى ليث : إنى أريد أن أدخل بنتى إلى زوجها فأحب أن تبعث لى بشئ من العصفر ؛ فبعث إليه أحمالاً عصفراً » .

وفى كتاب إسماعيل بن ابراهيم الهروى الذى صنفه فى " مناقب الشافعى " باسناده عن المزنى ومحمد بن عبد الحكم قال كل منهما : سمعت الشافعى رحمه الله يقول : كان لي صديق

Marfat.com

يقال له : حصين ، من بنى حصين ، وكان يبرنى و يصلنى ، فولاه أمير المؤمنين الستين ، فسألته ما كان يواصلنى ، فمنعنى ، فكتبت إليـــه .

اذهب إليك فإن ودى طالق (١)
منى وليس طلاق ذات البين
فإن ارعويت فإنها تطليقـــة
و يدوم ودك لى على ثنتين
و إذا أبيت شفعتها بمثـالهـا
فكانتا ثنتين فى حيضتـين (٢)
فإذا الثلاث أتتك منى طائعاً
لم تغن بمثل ولايـــة السيتين (٣)
لم أرض أن أهجو حصيناً وحده
حتى اسود وجه كل حصين

وفى هذا الكتاب باسناده عن عبد الرحمن بن ابراهيم الزهرى

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى " مناقب الشافعى " للرازى :
"خذها إليك فإن ودك طالق".

(٢) وفى " المناقب " للرازى :
فإن التويت شفعتها بنظيرها
ويكون تطليقتين فى حيضين

(٣) وفى " المناقب " للرازى :
"لم تغن عنك ولاية السيتين".

Marfat.com

قال : وفد محمد بن ادريس الشافعى على رجل من قومه "باليمن" كان بها أميراً أقام عنده ليلاً ، ثم سأله الرجوع إلى بلده ، فكتب إليـــه يعتذر ، وعرض عليـه شيئاً يسيراً ، فكتب الشافعى إليه بأبيات :

أتانى عذر منك فى غير كيله (١)
كأنك عن برى بذاك تحيد
لسانك هش بالنوال ولا أرى
يمينك أن جاد اللسان تجود
فإن قلت لى بيت وسيط وبسطة (٢)
وأسلاف صدق قد مضوا وجدود
صدقت ولكن أنت خربت ما بنوا (٣)
بكفيك عمداً والبناء (٤) جديد (٥)

---

(١) وفى " المناقب " للرازى : « فى غير وقتـــه » وفى " الإنتقاء " : « فى غير كنهه » .

(٢) وفى " الإنتقاء " :

فأن قلت لى بيت وسبط وسبطة

(٣) كذا فى " الإنتقاء " وفى الأصل : « ما هو » .

(٤) كذا فى " الإنتقاء " وفى الأصل : « الثناء » .

(٥) وفى " المناقب " للرازى :

صدقت ولكن ما بنوا أنت هادم
بكفيك عمـــداً و البناء جـديـد

Marfat.com

إلى أن قال :

وأصبحت بين الحمد والذم واقفاً
فيالیت شعری أی ذاك تریـــد

فوجه إليـــه ثوباً ودراهم (١) وذكر منصور بن محمد الحنفى قال : أنشدنى عبد الله بن ابراهيم الحميرى " باليمن " و قد استبدل بمؤدب :

أصبحت مطرحاً فى معشر جهلوا
حق الأديب فباعوا الرأس بالذنب

وبعث إليه ذكوان التاجر بدنانير فكتب إليه :

إن الـــدنانير التى أنفـــذتها
فاجعل رسولك ما عست الدنانير

وقال الربيع : سمعت الشافعى يقول : « حصلت الأموال بالشعر وأنفقتها فى العلم » وكان مدة إقامته يأتيه الطعام من محمد ابن الحكم (٢) وقد جمع له دراهم من التجار وغيرهم . وكان

---

(١) و فى " الإنتقاء " بعد ذكر هذه الأبيات نقلاً عن " تاريخ أبى العباس محمد بن اسحاق السراج " مانصه :

" فكتب إليه بل أريد منك الحمد بأبى أنت و أمى ، وقد وجهت إليك خمس مائة دينار لمهماتك ، وخمس مائة دينار لنفقتك ، وعشرة أثواب من حبر " اليمن " ، و بختيان ، و السلام " . (ص ٩٢) .

(٢) كذا فى الأصل و لعله : « أبى محمد بن عبد الحكم » أو

Marfat.com

الربيع بن سليمان المصرى والمزنى يواصلانه ، ووصله محمد بن الحسن بعشرة آلاف درهم حين قدم " العراق " (١) وسئل يحيى ابن معين عن زهدهم فى الدنيا فقال : « أما أبوحنيفة فطلقته الدنيا فنبذها ، ونجا الثورى برأسه ، وطلبها غيرهما فأبت » .

« محمد بن عبد الله بن عبد الحكم » . قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " فى ترجمة عبد الله بن عبد الحكم مانصه :

" روى عن الشافعى ، وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد ، وكان متحققا بقول مالك ، وكان صديقاً للشافعى ، وعليه نزل إذ جاء من " بغداد " إلى " مصر " وعنده مات الشافعى ، ودفن فى وسط قبور بنى عبد الحكم بمصر " اهـ . (ص ١١٣) .

(١) قلت : روى السمعانى عن ابن سماعة قال : أفلس الشافعى غير مرة ، فجاء إلى محمد ، فحدث أصحابه ، فجمع له مائة ألف ، فكان فيه قضاء حاجته ، ثم أفلس مرة أخرى فجمع له سبعين ألف درهم ، ثم أتاه الثالثة فقال : « لا أذهب مروءتى من بين أصحابى ، لو كان فيك خيراً لكفاك ما جمعت لك ولعقبك » وكان قبل هذا مولعاً بكتبه يناظر أوساط أصحابه ، ويعد نفسه منهم ، فلما أتى محمداً الثالثة أظهر الخلاف اهـ . كذا فى " مناقب الكردرية " (ج - ٢ ص ١٥٠ و ١٥١) .

Marfat.com

فان قالوا : فقد تكلم الناس فى أبى حنيفة بأشياء ، ولم يتكلموا فى مالك و الثورى و الشافعى .

قلنا لهم : فمن أنبأكم أنهم لم يتكلموا فيهم ؟ وقد تكلم الثورى فى مالك ، وابن اسحاق كذلك تكلم فيه كما تكلم فى غيره ، ومن أراد ذلك فعليه بالجرح والتعديل للمحدثين ، فمنهم جماعة وأولهم الأسلمى وهو ابراهيم بن محمد الأسلمى ، وابراهيم بن ابراهيم (١) الذى أنكر على أبى مسلم الخراسانى ، ومحمد بن اسحاق

---

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح فى اسم أبيه ميمون ، وترجمته مستوفاة فى كتب الرجال . وهو أبواسحاق ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزى روى عن أبى حنيفة وعطاء ونافع وأبى الزبير وعنه حسان بن ابراهيم وغيره ، وثقه ابن معين وقال أبوزرعة والنسائى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى " الثقات " روى له النسائى وأبوداؤد والبخارى تعليقاً ، قال الإمام أبوبكر الجصاص فى " أحكام القرآن " :

" و سأله — يعنى أبا حنيفة — ابراهيم الصائغ ، وكان من فقهاء أهل خراسان ورواة الأخبار ونساكهم ، عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فقال : هو فرض وحدثه بحديث عكرمة عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام إلى إمام جائر ، فأمره بالمعروف ، ونهاه عن المنكر

Marfat.com

صاحب المغازى وأصحابه ، وسعد بن ابراهيم ، وابن أبى ذيب ، وابن أبى الزناد ، وابراهيم بن اسماعيل بن علية ، ويزيد بن زريع ، وأبو معاوية الضرير ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وابن أبى مريم الجامع . (١) وقد ذكر الخطيب فى " تاريخه " عنه أشياء لسنا

فقتل » فرجع ابراهيم إلى " مرو " وقام إلى أبى مسلم صاحب الدولة ، فأمره ونهاه ، وأنكر عليه ظلمه وسفكه الدماء بغير حق ، فاحتمله مراراً ثم قتله " اهـ . (ج ١ ص ٨١) .

(١) قال أبو بكر الخطيب فى " تاريخ بغداد " :

" قد ذكر بعض العلماء : أن مالكاً عابه جماعة من أهل العلم فى زمانه باطلاق لسانه فى قوم معروفين بالصلاح والديانة والثقة والأمانة . واحتج بما (أخبرنى) البرقانى قال : (حدثنى) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمى قال : (نبأنا) محمد بن على الأيادى قال : (نبأنا) زكريا الساجى قال : (حدثنى) أحمد بن محمد البغدادى قال : (نبأنا) ابراهيم بن المنذر قال : (نبأنا) محمد بن فليح قال : قال مالك بن أنس : « هشام بن عروة كذاب » قال : فسألت يحيى بن معين ، قال : « عسى أراد فى الكلام فأما فى الحديث فهو ثقة وهو من الرواة عنه » وقال ابراهيم (حدثنى) عبد الله بن نافع قال : « كان ابن أبى ذيب وعبد العزيز الماجشون وابن أبى حازم ومحمد بن اسحاق يتكلمون فى مالك بن أنس ،

Marfat.com

نجوز ذلك وذكره ، ولو ذكر ذلك فى أرذل الناس فى طغاتهم ، فكيف مالك رحمه الله ! وهو أحد أركان الإسلام وإمام هذه الأمة ،

وكان أشدهم فيه كلاماً محمد بن اسحاق كان يقول : « إيتونى ببعض كتبه حتى أبين عيوبه أنا بيطار كتبه » .

قال الخطيب : أما كلام مالك فى ابن اسحاق فمشهور غير خاف على أحد من أهل العلم بالحديث ، وأما حكاية ابن فليح عنه فى هشام بن عروة فليست بالمحفوظة إلا من الوجه الذى ذكرناه - ورواويها عن ابراهيم بن المنذر غير معروف عندنا و الله أعلم " . (ج - ١ ص ٢٢٣ و ٢٢٤)

و قال الحافظ ابن عبد البر فى كتابه " جامع بيان العلم و فضله " :

" وقد تكلم ابن أبى ذئب فى مالك بن أنس بكلام فيه جفاء و خشونة كرهت ذكره ، و هو مشهور عنه قاله انكاراً فى حديث : « البيعين بالخيار » وكان ابراهيم بن سعد يتكلم فيه ويدعو عليه ، وتكلم فى مالك أيضاً فيما ذكره الساجى فى "كتاب العلل" عبد العزيز بن أبى سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وابن اسحاق وابن أبى يحيى وابن أبى الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وتكلم فيه غيرهم لتركه الرواية عن سعد بن ابراهيم وروايته عن داؤد بن الحصين وثور بن زيد . وتحامل عليه الشافعى ، و بعض أصحاب أبى حنيفة فى شئ من رأيه حسداً لموضع إمامته . وعابه قوم فى انكاره المسح على الخفين فى الحضر و السفر ، و فى كلامه فى على

Marfat.com

وإنما أوردنا هذا رداً على من يقول : إن الناس تكلموا فى أبى حنيفة ولم يتكلموا فى غيره .

وأما الثورى فقد تكلم فيه مالك ، (١) وعبد العزيز بن أبى رواد ، وابن عيينة ، وابراهيم الأسامى وابن شبرمة ، ويوسف السمتى ، وابن علية ، وأبومطيع البلخى ، وأبوعاصم النبيل ، ونوح بن دراج ، وليث بن سعد وغيرهم من الفقهاء والمحدثين .

وأما الشافعى فقد تكلم فيه الواقدى ، وكاتبه محمد بن سعد ،

وعثمان ، وفى فتياه باتيان النساء فى الأعجاز ، وفى قعوده عن مشاهدة الجماعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونسبوه بذلك إلى ما لايحسن ذكره . وقد برأ الله عز وجل مالكاً عما قالوه ، وكان إن شاء الله عند الله وجيهاً " اهـ . (ج - ٢ ص ١٦٠ و ١٦١) .

(٣) قال الخطيب البغدادى فى " تاريخه " فى ترجمة سفيان الثورى :

" (أخبرنا) محمد بن الحسين القطان (أخبرنا) دعلج بن أحمد (أخبرنا) أحمد بن على الديار (حدثنا) أحمد بن هاشم (حدثنا) ضمرة قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « إنما كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بسفيان يعنى الثورى » وكان سفيان يقول : « مالك ليس له حفظ » اهـ (ج - ٩ ص ١٦٣ و ١٦٤) .

Marfat.com

ويحيي بن معين ، (١) والأصمعى ، ويحيي بن سويد ، وعلى بن المدينى ، وأبوعبيد ، وأبوداؤد ، وابن راهويـــه ، وابراهيم بن اسماعيل بن علية ، وأشهب ، (٢) وابن قتيبة ، (٣) وابن قابن القاضى ، ووضع فيه كتاباً سماه " السيف القاطع فى قفا ابن شافـــع " ووضع الصولى كتاباً سماه " كشف التلبيس عن حال ابن ادريس " وعـلى بن الحسن القمى تكلم فى حقـــه ، و نقض كتبه ، و خطأه فى مصنفاته ، وأبو أحمد بن عبد الله بن طاهر و اسمـــه عبيد الله صب عليه البلاء ، ورد عليه وتكلم فيـــه ، وأبوعمرو يوسف بن يحيي الأندلسى وضع فى الرد عليه عشرة أجزاء ، (٤) و غير هؤلاء من الفقهاء و المحدثين قد تكلموا فى

---

(١) قال ابن عبد البر فى " جامع بيان العلم " : « قد صح عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم فى الشافعى » اهـ . (ج - ٢ ص ١٦٠) .

(٢) قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " :

" و روينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت " اهـ (ص ٥٢)

(٣) و لم يذكره فى " المعارف " لا فى عداد أصحاب الرأى و لا فى عداد أصحاب الحديث .

(٤) قال ابن عبد البر فى " الإنتقاء " :

" ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم رد على الشافعى فيما

Marfat.com

الشافعي ، وصنفوا فيه كتباً . (١)

كيف ! وإن كثيراً من الزنادقة والملحدين قد تكلموا فى الله سبحانه وتعالى ، وملائكته ورسله وكتبـــه ، وطعنوا فى الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، ورموا أزواجهم بمنكر من القول

وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى له فيما ترك من المسند للعمل عنده » (ص ١١٤) .

(١) وقال الذهبى فى " رسالته فى الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم " :

" محمد بن ادريس الإمام الشافعى ممن سارت الركائب بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته فهو حافظ متثبت نادر الغلط حتى أن أبا زرعة قال : « ما عند الشافعى حديث غلط فيه » وقال : « ما أعلم للشافعى حديثاً خطأ » قال أبو عمر ابن عبد البر : روينا عن محمد بن وضاح قال سألت يحيى بن معين عن الشافعى فقال : «ليس بثقة» ثم قال يعنى ابن عبد البر : «قد صح من طرق عن ابن معين أنه يتكلم فى الشافعى » قلت : قد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت الناس إلى كلامه فى الشافعى ، ولا إلى كلامه فى جماعة من الأثبات ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس ، فإنا نقبل قوله دائماً فى الجرح والتعديل ، ونقدمه على كثير من الحفاظ مالم يخالف الجمهور فى اجتهاده ، فإذا انفرد بتوثيق من لينه الجمهور ، أو بتضعيف من وثقه الجمهور

Marfat.com

وزوراً ، ولم يزل هذا دأب الزنادقة والملاحدة ، وأهل الزيغ والبدع ، وذوى الحسد فى سائر الأعصار والأزمان فى الأنبياء والمرسلين ، والعلماء المبرزين من أهل السنة والجماعة حتى نسبهم

وقبلوه ، فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شذ ، فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن ، وكلامه كثير إلى الغاية فى الرجال ، وغالبه صواب وجيد ، وقد ينفرد بالكلام فى الرجل بعد الرجل فيلوح خطأه فى اجتهاده بما قلناه ، فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم بل هو فى نفسه يوثق الشيخ تارة ، ويلينه تارة ، يختلف اجتهاده فى الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول فى ذلك الوقت . قال المؤلف رحمه الله تعالى : وكلامه يعنى ابن معين فى الشافعى ليس من هذا اللفظ الذى كان عن اجتهاد ، وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية ، فإن ابن معين كان من الحنفية الغلاة فى مذهبه وإن كان محدثاً .

وكذا قول الحافظ أبى حامد بن الشرقى : « كان يحيى بن معين وأبوعبيد سيئا الرأى فى الشافعى » فصدق والله ابن الشرقى أساءا فى ذاتهما فى عالم زمانه . وكذا قول أحمد بن عبد الله فى الإمام أبى عبد الله : «هو ثقة صاحب رأى ليس عنده حديث ، وكان يتشيع » فكان العجلى يوهم فى الإمام أبى عبد الله التشيع لقوله :

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهـــد الثقلان أنى رافضى

وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية لموافقته

Marfat.com

بعضهم إلى السحر، ومنهم من نسبهم إلى الجنون والشعر والكهانة، ومنهم من رماهم بأشياء فى الآباء والأمهات، وقدحوا فى أئمة الدين، وطعنوا فى أركان الإسلام لظهورهم عليهم

الشيعة فى مسائل فروعية أصابوا فيها ولم يبدعوا بها، كالجهر بالبسملة، والقنوت فى الصبح، والتختم باليمين. وهذا قلة ورع وتسرع إلى الكلام فى الإمام. فالشافعى رحمه الله أبعد شيئ من التشيع كيف! وهو القائل فيما ثبت عنه: «الخلفاء الراشدون خمسة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز» أفشيعى يقول هذا قط؟ وقد صنف الخطيب الحافظ "مسألة الإحتجاج بالشافعى" فشفى وكفى. فقول العجلى: «ليس عنده حديث» قول من لا يدرى ما يقول فى حق الإمام أبى عبد الله. وما عرفه العجلى ولا جالسه، فالشافعى من جلة أصحاب الحديث، رحل فيه، وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر، ولقب ببغداد "ناصر الحديث" وهو قلما يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم بجهل أوهوى فإن السكوت يسع الشخص نعم لم يكن الشافعى رحمه الله فى الحديث كيحيى القطان أو ابن مهدى أو أحمد ابن حنبل بل ما هو فى الحديث بدون الأوزاعى ومالك وهو فى الحديث ورجاله وعلله فوق أبى مسهر وأبى يوسف القاضى وعبد الرحمن بن القاسم وإسحاق بن الفرات وأشهب وأمثالهم فرحم الله الجميع انتهى (ص ٧ حتى ٩ طبع مصر سنة ١٣٢٤ هـ).

Marfat.com

واستشهارهم فى الآفاق ، وتمكن أصحابهم فى البلاد ، واستيلائهم على الخلفاء والوزراء والملوك والأمراء ، فمثلهم معهم كما قال مورح العروضى :

ليس بينى وبين صحبى إلا أننى
فاضـــل لهم فى الـــذكاء
حسدونى فزخرفوا فى قولاً
تتلقـــاه ألسـن الـبغضـــاء

أو كما قال الرضى الموسوى :

نظـروا بعين عـداوة ولو انها
عين الرضا لأستحسنوا ما استقبحوا
يولوننى شزر العيون لأنـنى
غلست فى طلب العلى وتصبحوا

و قد رد الله كيدهم فى نحورهم ، و أظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون .

ولم تزل الخلفاء الراشدون المهديون من آل العباس بن عبد المطلب ذابين عن هذا المذهب ، معتقدين لأصوله ، عاملين بفروعـــه ، ناصرين لأصحابـــه ، أولهم المنصور والمهدى والرشيد والأمين والمامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمعتضد والمقتدر والمطيع والقادر والقائم والمقتفى وكانوا جميعاً من المبرزين فى علم الأصول والفروع من أهل النظر والفتيا على مذهب أبى حنيفة . وكذلك

Marfat.com

السلاطين من آل طاهر وآل سامان وآل الليث وآل صفار وآل سبكتكين وآل سلجوق الذين كانوا ملوك الإسلام وسلاطين الأرض كانوا على مذهب أبي حنيفة منتمين إليه متعصبين له إلى يومنا هذا . (١)

وأما البلاد فكانت "الكوفة" وأعمالها ، و" البصرة "وقراها ، و"الأهواز" وما حواها ، وعامة "بغداد" ، وأكثر أهل "شيراز" ، وجميع أهل "كرمان" و"مكران" و"خراسان" و"تركستان" بأسرها ،

---

(١) قال العلامة ابن عابدين الشامي في " رد المحتار " :

" فالدولة العباسية وإن كان مذهبهم مذهب جدهم فأكثر قضاتها ومشائخ اسلامها حنفية ، يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ ، وكان مدة ملكهم خمس مائة سنة تقريباً . وأما الملوك السلجوقيون وبعدهم الخوارزميون فكلهم حنفيون ، وقضاة ممالكهم غالبها حنفية . وأما ملوك زماننا سلاطين آل عثمان - أيد الله دولتهم ماكر الجديدان فمن تاريخ تسعمائة إلى يومنا هذا لا يولون القضاء وسائر مناصبهم إلا للحنفية " :

وقال الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب في " السهم المصيب في الرد على الخطيب " :

"وقد أخذ عنه أهل " اليمن " أجمع ، وأهل " الهند " و" السند " وأهل " غزنة " " وجبال الغور " وأهل

Marfat.com

و" ما وراء النهر " إلى أقصى بلاد الترك و" السند " و" الهند " و" الروم " و" الدروند " و" البلغر " و" سقسين " و" كاشغر " و" غور " و" غرجه " و" سجستان " ، و" الزنج " و" الحبشة " وأكثر أهل " اليمن " وخلق من أهل " دمشق " وبلاد " حوران " بأسرها و" جبل الخليل " و" وادى موسى " وأكثر " العراقين " و" دشت قبجاق " وبلاد "يونان" و" التركمان " من أهل الأخبية والخركاه وغيرهم ، وبعض أهل " آذربيجان "

" ما وراء النهر " كلهم ، وأهل " خراسان " إلا بعض أهل " نيسابور " وما حولها فإنهم شافعية ، وعامة أهل " العراق " وبلاد " الروم " بأسرهم ، وأكثر أهل " الشام " و" فلسطين " و" مصر " . وما برح أصحاب أبى حنيفة قضاة الإسلام فى " دار السلام " التى هى قبة الإسلام إلى اليوم " اهـ (ص ٨٩ طبع الهند)

و قال العلامة على القارى فى " مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح " :

" وبالجملة فأتباعه أكثر من أتباع جميع الأئمة من علماء الأمة كما أن أتباع النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من أتباع سائر الأنبياء . وقد ورد : « أنهم ثلثا أهل الجنة » والحنفية أيضاً تجيء ثلثى المؤمنين والله أعلم » (ج - ١ ص ٢٤) .

Marfat.com

وعامة ديار ربيعة ومضر يدينون الله تعالى بما مهد لهم أبو حنيفة سبل الهدى ، وأوضح لهم مناهج الحق ، إلا أن بعض أهل المواضع خالفوا أبا حنيفة لما قتل الديلم لعنهم الله فقهاءها ، وأظهروا فيها دينهم ، وكانت الديلم من الملاحـــدة إلا قليلاً منهم ، وظهر مذهب الشافعى حين قهر نظام الملك ، وكانت فتنته على أصحاب أبى حنيفة و مالك أشد من الديلم ، وقد قتلوا منهم خلقاً كثيراً ، ووضعت فى أيامه كتب فى مثالب أبى حنيفة و معائبـــه ، و قد لقى جزاء ذلك حياً و ميتاً حتى تنارت أعضاءه بالجذام ، و عذب بالضرب و الحبس ، و أحرقت رمته فى سنة اثنتين وثلاثين وست مائة بعد مائة وثمان وأربعين سنة أحرقها الكفار التتر لما استولوا على " أصفهان " بسبب يطول ذكره .

ومن مناقبه ما روى عن محمد بن مقاتل قال : سمعت ابن المبارك يقول : « إذا سمعت الرجل ينال من أبى حنيفة لم أحب أن أراه ولا أجالسه مخافة أن ينزل به آية من آيات الله فيعجل بى معه » وعن عبد العزيز بن أبى رواد قال : « أبوحنيفة المحنة من أحبه فهو سنى ، ومن أبغضه فهو مبتدع » وعن الحمانى قال : « لم يزل أمر الثورى مستقيماً حتى نال من أبى حنيفة فابتلاه الله بالخوف والجوع والتشتت عن الأهل والولد » وعن أبى عوانـــة قال : « من يقع فى أبى حنيفة فاتهموه فى دينه » وعن يحيى ابن معاذ قال : « ما سمعنا بأحد شنع على أبى حنيفة إلا نقم منه

Marfat.com

وعجل لعقابه » وعن ابن داؤد الحربى الزاهد قال : « ما تكلم أحد فى أبى حنيفه إلا وجدناه زائغاً مائلاً عن الحق » وعنه قال : « ما يعيب أبا حنيفة إلا أحد رجلين جاهل لا يعرف نظر قولـــه ، أو حاسد لم يقف على علمه فحسده » وسئل التسترى — وكان السائل سالم بن سهل عن المذاهب — فقال : « الفقه فقه أبى حنيفة ، و الزهد زهد الطائى ولا أدرى غير هذا » وعن محمد بن سلمـــة قال : سألت خلف بن أيوب عن العلم فقال خالف بن أيوب : « صار العلم من الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم إلى أصحابـــه ثم إلى التابعين ثم صار إلى أبى حنيفة و أصحابه فمن شاء فليسخط ومن شاء فليرض » .

ذكر ما روى من الشعر فى مدح ابى حنيفة

فما قال فيه عبد الله بن المبارك :

و جدت (١) أبا حنيفة كل يوم
يزيد نبالةً (٢) و يزيد خيراً
و ينطق بالصواب و يصطفيـــه
إذا ما قال أهـل الزور زوراً (٣)

---

(١) و فى " الإنتقاء " : « رأيت » بدل وجدت .

(٢) و فى " الإنتقاء " : « نباهة » .

(٣) و فى " الإنتقاء " و " المناقب الخوارزميـــة " : « أهل الجور جوراً » .

Marfat.com

يقـــايس من يقايســـه بـــلب
فمن ذا تعلمون (١) لـــه نظيراً

إلى أن قال :

إذا مـا المعضـــلات تـــدافعتهـا
رجال القوم (٢) كان بها بصيراً

وقال على بن الحسين بن الأسود الطوسى :

الفقـــه منا إن أردت تفقهـاً
والجـــود والمـعروف للمنتاب
طاؤس منا وابن سيرين الذى
جمع التقى والعـــلم بالأحساب
والعـــالم البصرى منا فاعلموا
فضل الرجال بعـلم كل كتاب
وإذا ذكرت، أبا حنيفـة فيهم
خضعت له فى الرأى كل رقاب

وقال أبو القاسم عثمان بن محمد بن سالم التيمى :

وضع القياس أبوحنيفة كلـــه
فأتى بأوضح حجة و قياس

---

(١) و فى " الإنتقاء " : « تجعلون ».

(٢) و فى " الإنتقاء " : « رجال العلم ».

Marfat.com

و بنى على الآثار أس بنائـــه
فأتت غوامضه على الآساس
و الناس يتبعون فيها قولـــه
لمـــا استنار ضياءه للنـــاس

و قيل لاسماعيل بن حماد :

أبو حنيفـــة أحيي العلم مجتهداً
واستعمل الرأى فيما وافق الأثرا
له على الناس فضل ليس ينكره
إلا الذى فى طريق الدين قد عثرا

و قال عبد الله بن المبارك .

لقـــد زان البلاد و من عليها
إمـــام المسلمـين أبو حنيفـــة
بآثار و فقـــه فى حـــديث
كآثار (١) الزبور على الصحيفة
فما بالمشـــرقـين لـــه نظـير
ولا بالمغـــربين ولا بكوفـــه (٢)

---

(١) و فى " المناقب الخوارزمية " : « كآيات » بدل كآثار .

(٢) وفى " المناقب الخوارزمية "

فما إن بالعراق لـــه نظير
ولا بالمشرقين ولا بكوفة .

Marfat.com

فقيهاً كان فى الإسلام نوراً
أميناً للرسول وللخليفـــه
فلعنـة ربنا أعداد رمل
على من رد قول أبى حنيفة (١)

وقال مساور الوراق :

---

(١) وليس فى " المناقب الخوارزمية " هذان البيتان الأخيران . ولعل ابن المبارك أنشد هذه الأبيات حين جمع نعيم بن حماد الخزاعى كتباً على محمد بن الحسن وشيخه الإمام أبى حنيفة وأظهر فيها من الحط الشنيع عليهما رحمهما الله ، فغاظه ذلك وقال فيه ما قال ، ونعيم من تلامذة ابن المبارك وكلاهما من المراوزة ، وقول ابن المبارك هذا يضاهى قول أبى عمرو الخفاف صاحب البخارى فى حق شيخه : « حدثنا التقى النقى العالم الذى لم أر مثـــله محمد بن اسماعيل ، وهو أعلم بالحديث من اسحاق وأحمد بعشرين درجة ، ومن قال فيه شيئاً فعليه منى ألف لعنة » نقله ابن حجر فى " تهذيب التهذيب " ونعيم هذا ذكره ابن الجوزى فى " كتاب الضعفاء " ونسخته الخطية محفوظة فى خزانة "دار العلوم لندوة العلماء" بلكنؤ فى الهند فقال :

" نعيم بن حماد يروى عن ابن المبارك وثقه أحمد ووثقه يحيى فى رواية وقال : « يشبه له فروى ما ليس له أصل » وقال النسائى : « ليس بثقة » وقال الدارقطنى : « كثير الوهم » وقال أبو الفتح : « قالوا : يضع الحديث فى تقوية السنة وحكايات مزورة فى ثلب أبى حنيفة كلها كذب ، وكذلك ذكر ابن عدى » اهـ .

Marfat.com

وما أرضى لـذى أدب ودين
بأن يهدى الأذى لأبى حنيفـة
وليس (١) يحل أن يؤذى فقيه
لـــه فى الدين آثار شريفـــه
إذا دعى (٢) القضاة لوجه أمر
وضاقوا بالمساءلـــة العنيفـــة
فاذكروا مـا بـدا لكم وقولوا (٣)
ففى أيدى صحابتـــه القطيفة
قضاة الناس والفقهـــاء منهم
وأهل العـــلم والسير العفيفـــة

وأنشد ابن السكيت وقيل ليعقوب بن أحمد بن محمد :

حسبى من الخيرات ما أعددته
يوم القيامـــة فى رضا الرحمن
دين النبى محمـد خير الورى
ثم اعتقـادى مـــذهب النعمان

---

(١) وفى " المناقب الخوارزمية " : « وكيف يحل »

(٢) وفى " المناقب الخوارزمية " : « إذا دعوا »

(٣) وفى " المناقب الخوارزمية " : «فقولوا ما بدالكم وخوضوا»

Marfat.com

وفى مدح أبى حنيفة وأصحابه أشعار كثيرة لا تحتمل هذه " المقدمة " ذكرها .

ثم قال : جئنا إلى ذكر ما قصدنا بتأليف هذه " المقدمة " وبيان ما أوردناه فى مقدمها ، وهو أصول الدين ، وفروع الشريعة .

ثم

قال شيخى سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة صاحب التصانيف المفيدة أبوبكر بن اسحاق بن خالد الملطى الحنفى شيخ الخانقاه الشيخونية (١) تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته :

---

(١) ذكره السخاوى فى " كتاب الكنى " من " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " فقال :

" أبوبكر بن اسحاق بن خالد الزين الكختاوى الحلبى ثم القاهرى الحنفى ويعرف " بباكير " . ولد تقريباً فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة " بكختا " واشتغل فى الفنون ، وأخذ عن غير واحد بعدة أماكن منهم العلاء الصيرامى حتى مهر وتقدم وفاق الأقران ، ودرس وأفتى ، وولى قضاء " حلب " فحمدت سيرته ثم طلب إلى " القاهرة " واستقر فى مشيخة " الشيخونية " وانتفع به جماعة ، واتفقت له كائنة مع العلاء

Marfat.com

« إنى لم أجد وقت كتابتى هذه إلا هذا القسم ، والقسم الثانى فى أصول الدين وهى مقدار كراسة وذكر فى آخرها :

" ويتلوه القسم الثانى الذى هو فروع الشريعة "

الرومى ذكرها شيخنا فى الحوادث ، عرضت عليــه بعض محفوظاتى ، وكان خيراً ساكناً عاقلاً منجمعاً عن الناس ذا شكالة حسنة وشيبة نيرة وجلالة عند الخاص والعام مع لكنة خفيفة فى لسانه بل اختلط قبل موته بيسير . ومات فى ليلة الأربعاء ثالث عشرى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وصلى عليه فى سبيل المومنى بحضرة السلطان فمن دونه ، ودفن " بالفسقية " التى بها الرازى وزاده فى " جامع شيخو "

وقد ذكره العينى وقال : « إن المترجم أخذ عنه وهو أمرد ـ الصرف وغيره ببلده " كختا " سنة خمس وثمانين ثم فى " عنتاب " بعد ذلك ثم قدم " القاهرة " سنة تسعين فنزل فى " البرقوقية " وحضر دروس شيخها العلاء وكتب "التلويح" بخطه وصححه ثم بعد هذا كله ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى : أنه كان يجتمع مع اليهود على ما لا يرضى الله ، وآل أمره إلى أن باع كتبــه وغيرها . بحيث أصبح فقيراً ، وألجأه الفقر والتهتك إلى السفر لبلاد " الروم " ، وصار يتردد فى بلاد ابن عثمان من بلد إلى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر إلى " حلب " فأقام بها حتى تعين بين الطلبة ، وساعده طرخين كان مع المؤيد لما سافر لبلاد ابن قرمان حتى ولى قضاءها فكان البدر بن سلامة

Marfat.com

ولم يكن فى المجلدة فتركت كتابة أصول الدين لعدم القسم الثانى الذى هو فروع الشريعة » هذا آخر لفظ شيخي .

أحد أكابر الحنفية بها ينكر عليه فى أكثر أحكامه لأنه كان عرياً عن الفقه بل كان يفتى بغير علم وربما أفحش فى الخطأ بحيث جمع ابن سلامة من فاحش فتاويه جملة لا توافق مذهباً ، وأوقفنى عليها لما كنت " بحلب " فى سنة آمد ، ومع ذلك فلما توفى البدر حسين القدسى فى سنة ست وثلاثين وامتنعت من الإستقرار فى " الشيخونية " عوضه ، وكأنه للخوف مما وقع للتفهنى ذكر هذا للسلطان فطلبه فاستقر به فيها حتى مات ، وقرر فى قضاء " حلب " عوضه المحب بن الشحنة بعد امتناع الصفدى من قبوله » انتهى .

ولا يخفى ما فيه من التحامل وإلا فقد ذكره بعض الآخذين عنه فقال : « قدم من بلاده وهو إمام عالم فاضل فقيه حسن الخط يعرف العقليات ويجيد الاقراء ، وحصلت له وجاهة فى الدولة الأشرفية وكلمة نافذة مع الدين والخير والإنجماع عن الناس والسكون واللطف وكثرة البر للطلبة والقيام فى الحق » رحمه الله وإيانا اهـ (ج ١١ ص ٢٦ و٢٧ طبع القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ)

وذكر نحوه السخاوى فى كتابه " التبر المسبوك فى ذيل السلوك " (ص ٧٨ طبع الأميرية ببولاق مصر) ولكن جاء فيه فى ذكر وفاته مانصه :

Marfat.com

وقد وافق الفراغ من كتابة هذا القسم فى السادس شهر ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين وثمانمائة على يد الفقير إلى الله تعالى

" ومات ليـــلة الأربعاء المسفر صباحها عن ثالث عشر جمادى الأولى وصلى عليه بسبيل المؤمنى بحضور السلطان فمن دونه ، ودفن فى " الفسقية " التى دفن فيها كل من العز الرازى والشيخ زاده بجامع شيخو " اهـ .

وقال الشيخ عبد الحئى بن العماد الحنبلى فى " شذرات الذهب فى أخبار من ذهب " فى وفيات سنة سبع وأربعين وثمان مائة :

"فيها توفى زين الدين أبوبكر بن اسحاق بن خالد الكختاوى المعروف " بالشيخ باكير " النحوى ، قال السيوطى ولد فى حدود السبعين وسبعمائة ، وكان إماماً عالماً بارعاً متفنناً فى علوم ، وتفرد بالمعانى والبيان ، وفى لسانه لكنة مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ، ولى قضاء " حلب " فحمدت سيرتـــه ، وأفتى ودرس بها ، واستدعاه الملك الأشرف برسباى إلى " مصر " وولاه مشيخة "الشيخونية" بحكم وفاة البدر القدسى، وانتفع به جماعة ، وممن أخذ عنه والدى رحمه الله تعالى مات ليـــلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى" انتهى (ج - ٧ ص ٢٦٠ طبع القاهرة سنة ١٣٥١) .

- النعمانى -

Marfat.com

على بن الجناب المرحوم السيفى سودون بن عبـــد الله الإبراهيمى الحنفى (١) عامله الله بلطفه الخفى الحفى . آمين.

---

(١) قلت : هو على بن سودون العلاء الإبراهيمى القاهرى الحنفى نزيل " الشيخونية " وأحد صوفيتها ويعرف بأبيه . سمع على النور الفوى ختم " السيرة الهشامية " فى رجب سنة عشرين ، وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ثم لازم شيخنا فى شهر رمضان سنين ، وأخذ عن ابن الهمام وغيره ، وكتب بخطه الحسن أشياء ؛ وكان متوسط الفضيلة محباً فى الفائدة ممن يراجعنى فى أشياء ولا بأس به . مات فى يوم الجمعة عاشر ذى القعدة سنة ثمانين ، وقد قارب السبعين ، وبيعت كتبه فى شهره . رحمه الله وإيانا كذا فى " الضوء اللامع " للحافظ السخاوى (ج ـ ٥ ص ٢٢٩) .

الحمد لله وقع الفراغ من تعليق هذا الكتاب يوم الأحد تاسع عشرى ربيع الأول سنـــة إحدى وثمانين بعد الألف وثلاثمائة وسميته " بالتعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم " وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وأنا الفقير اليه تعالى

محمد عبد الرشيد النعمانى مذهباً والراجبوت صلبية والجيبورى مولدا ومنشأ والسنـدى نزيلاً غفر الله له ولوالديه ولقرابته ولمشائخه ولجميع المسلمين آمين

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

صفحة		ص	
١	خطبة المصنف	٣	أول من أسلم من أجداد الإمام قيس بن المرزبان
٢	فضائل الإمام أبى حنيفة و بيان مناقبه	٣	التعريف ببعض أجداد الإمام
٢	وجه اعتناء المصنف بالرد على الجوينى وتلميذه الغزالى	٤	سياق نسب الإمام على ما ذكره بعض أعلام المؤرخين
٣	من فضائل الإمام أبى حنيفة أن له أبوة لاتوجد لغيره من فقهاء الأمصار	٦	الجواب عما قيل إن أبا حنيفة كان مولى لبنى تيم الله بن ثعلبة
٣	سياق نسب الإمام إلى سيدنا نوح عليه السلام		

Marfat.com

ص	
٩	سرد الروايات فى أن أبا حنيفة كان من أبناء ملوك فارس الأحرار
٩	قد قيل فى غيره من الأئمة أنهم من الموالى
١١	إن وقوع الرق على بعض أجداد المرء مع شرف نفسه ورفع بيته لايحط من قدره
١١	سرد أسماء بعض من جرى عليه الرق من الأنبياء و الصحابة وأعيان الأئمة
١٧	من مناقب أبى حنيفة أنه أسبقهم إلى الإسلام وأقربهم إلى عهد النبى عليه الصلاة والسلام
١٨	ذكر جماعة من الصحابة الذين روى عنهم الإمام و

ص	
	سمع منهم الفقه
٦٥	لم ينل هذه الدرجة مالك ولا الثورى ولا الشافعى
٦٧	كان أبوحنيفة فى القرن الثالث والشافعى فى القرن السادس
٧٩	من هو مصداق حديث عالم المدينة
٨٠	رجوع ابن عيينة من رأيه أنه مالك بن أنس
٨٥	والحديث لايدل على تفضيله على من سبقه
٩٠	من مناقب الإمام أبى حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم : « لو كان العلم معلقاً بالثريا لسبقه فتيان فارس »
٩١	لم يكن فى فتيان فارس أعظم من أبى حنيفة

Marfat.com

ص

ص

١٠٥ لايطلب بالصين إلا علم أبى حنيفة

١١٦ ذهب ثابت إلى على بن أبى طالب فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته

١١٧ قد استجاب الله دعاء على هذا

١١٧ محاورة كعب الأحبار مع قيس بن المرزبان جد أبى حنيفة

١١٧ رؤيا بخت نصر

١١٨ رؤيا أبى حنيفة كأنه ينبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه ، و تاؤيل ابن سيرين هذه الرؤيا

١١٨ الكلام على حديث « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، و تعلموا منها ولاتعلموها »

١٢٠ أما قولهم : « وتعلموا منها ولا تعلموها » فقد أنكر أصحاب الحديث هذه الزيادة ، وهو مخالف لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، ومناقض لقولهم

١٢٢ قرأ عبد الله بن عباس على أبى ، والحسن والحسين على أبى عبد الرحمن السلمى

١٢٢ الشافعى أخذ العلم عن غير قريش

١٢٣ أما قوله صلى الله عليه وسلم : « قدموا قريشاً » فهو فى قضية عينية أوفى الخلافة

١٢٦ إن النبى صلى الله عليه وسلم قدم عدة من غير

Marfat.com

ص

قريش على قريش فى الإمارة و القضاء والفتياء وغير ذلك من الأمور الدينيـــة وكذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم

١٣٢ قال الشافعى : من أراد أن يتبحر فى الفقـه فهو عيال على أبى حنيفة

١٣٢ ثناء الشافعى على محمد بن الحسن

١٣٣ ومن مناقب أبى حنيفـــة شهادة الأئمة له بالفضل والتقدمة فى العلم

١٣٣ سرد بعض ما قاله الأئمة الأعلام فى فضل أبى حنيفة نقـــلاً عن " كتـاب الطحاوى "

١٣٣ قال مالك : « عندى من فقه أبى حنيفة ستون ألف مسألة »

١٣٣ ثناء مالك على أبى حنيفة

١٣٣ كان سفيان يأخذ الفقـه عن على بن مسهر من قول أبى حنيفة ، وإنه استعان به وبمذاكرته على كتابه " الجامع "

١٣٤ ثناء شعبة على أبى حنيفة

١٣٤ قال ابن عيينة : « من أراد الفقه فالكوفة ويلزم أصحاب أبى حنيفة »

١٣٤ ذكر ما تمنى أبو يوسف

١٣٤ قال يحيى بن سعيد : « إن أبا حنيفة لأعلم هذه الأئمة بما جاء عن الله و رسوله »

١٣٤ الفقه صناعة أبى حنيفة و

Marfat.com

ص

صناعة أصحابه والفرائض كأنهم خلقوا لها قاله يزيد بن هارون

١٣٨ الكلام على حديث جرى بين الشافعى ومحمد بن الحسن بشأن مالك و أبى حنيفة

١٣٩ كفى جهلاً أن يجعل محمد بن الحسن سائل الشافعى عن علم أبى حنيفة ومالك

١٤٥ سياق ما ذكره القاضى العامرى فى هذا الباب

١٤٦ كتاب "اختلاف الصحابة" الذى صنفه أبوحنيفة

١٤٦ اما غير العامرى من المشائخ فقد أنكر هذه الحكاية غاية الانكار

١٤٧ من أراد ذلك فلينظر فى

ص

"كتاب الاحتجاج على مالك" لمحمد بن الحسن ليتبين له أيهما كان أعلم بكتاب الله أبا حنيفة أو مالكاً ؟

١٤٩ لهم مختلقات و أكاذيب ذكروها فى رحلة الشافعى ومناظرته مع أبى يوسف ومحمد بن الحسن

١٥٣ التاريخ محك الكذابين

١٦٠ بطلان ما ذكر هذا الجاهل فى " رحلته " أن الشافعى وافى مدينة السلام مرتين مرة فى سنة تسع وستين ومائة والأخرى بعد عشرين سنة

١٦٤ ومن مناقب أبى حنيفة أنه جمع بين أصول الدين وفروع الشريعة ، ودقق

Marfat.com

ص

فى علم الكلام وبرز فيه

١٦٤ مناظرة الإمام مع صاحب غيلان وجهم وعمرو بن عبيد وقسقس السوفسطائى ومع المعتزلة والخوارج

١٦٤ "طبقات الفقهاء" للمصنف

١٦٥ أبوحنيفة أول من صنف فى أصول الدين وأصول الفقه والفرائض ودون الكتب ورتب الأبواب

١٦٨ تصانيف الإمام الأعظم

١٧١ لايعرف لمالك ولا للشافعى مصنف فى أصول الدين، ولامناظرة مع أحد من أهل الزيغ والضلال

١٧٣ بسط الجواب عما قيل إنما لم يصنفا ولم يناظرا لأنهما كانا يعتقدان المناظرة

ص

والكلام فى أصول الدين منهياً عنه

١٩٧ حديث : « اياكم والقضاء والقدر وعليكم بدين العجائز » ليس بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

١٩٨ الجواب عن قولهم : « إنه لم ينقل عن أحد من الصحابة المجادلة فى ذلك »

١٩٨ ذكر ما نقل من مجادلة الصحابة مع الكفار والخوارج

١٩٨ إنما لم ينقل المجادلة عن الصحابة فى المسائل التى ذكرها المتأخرون لأن هذه البدع لم تظهر فى زمانهم

١٩٩ لو لزمنا الاقتصار على ما لزمهم لكان يجب علينا

Marfat.com

ص

أن لاننظر فى علل الوقائع واستخراج المسائل ويحرم علينا دراسة اللغة ولاتبنى المدارس والربط ٢٠٢

كان الأشعرى حنفى المذهب ٢٠٢

رؤسا الأشاعرة ٢٠٤

المعتزلـــة اختاروا فروع أبى حنيفـــة ولم يفارقوا أصولهم ٢٠٦

الكرامية ٢٠٦

ومن مناقب أبى حنيفة أنه اتفق لـــه مشائخ لم تكن لمالك ولاللشافعى مثلهم ٢٠٧

سؤال منصور أبا حنيفـة عن مشائخه ٢٠٨

روى أبوحنيفة الفقـــه و الحديث عن ألف وثلاث مائة وعشرين شيخاً كلهم ٢٠٩

ص

أئمة وفقهاء

ما أدرك الثورى كل من أدركه أبوحنيفة ٢٠٩

ذكر بعض مشائخ مالك ٢٠٩

المقارنة بين علماء المدينة و علماء الكوفة ٢١١

إن فقهاء زمان أبى حنيفة أعلم وأعظم من فقهـــاء زمان مالك ٢١١

إن علم المدينة ذهب مع موت الفقها السبعة ٢١١

ادراك أبى حنيفة الكبراء ٢١١

قال أبوحنيفة : « كل ما جاء عن الله ورسوله فعلى الرأس والعين » ٢١٢

ذكر بعض مشائخ الشافعى ٢١٢

مسلم بن خالـــد الزنجى لايعرف بالفقـه ولايذكر فى طبقات أصحاب الفتيا ٢١٢

Marfat.com

ص

والاجتهاد

٢١٤ شروع الذب عما اعترض به إمام الحرمين

٢١٤ الجواب عما تعلق بـه الجوينى وتلميذه الغزالى من أن أبا حنيفة كان قويا فى الرأى ضعيفاً فى الأثر ، وكان مالك قوياً فى الأثر ضعيفاً فى الرأى ، ولاحظ لواحد منهما فى اللغة

٢١٥ أبوحنيفة هو الواضع الأول لحدود القياس و الإمام المقدم بيان العلل

٢١٥ القياس سحر أبى حنيفة

٢١٥ ابن الأسود الطوسى يفضل أباحنيفة على الحسن البصرى وابن سيرين وطاؤس و

ص

أضرابهم فى الرأى

٢١٦ سؤال عضد الدولة عن أبى على الفارسى عن علم أبى حنيفة بالعربية

٢١٦ وأما مالك فقدمه أصحاب الحديث على من هو أعلى قدواً من الشافعى

٢١٦ إن مسند أبى حنيفة ضعف ما رواه الشافعى

٢٢٢ ذكر بعض المسائل التى تفرد بها الشافعى

٢٢٣ بعض أخطاء الشافعى فى اللغة

٢٢٥ سبب انتقال ابن فارس اللغوى عن مذهب الشافعى إلى مذهب مالك

٢٢٥ الجواب عما روى عن أبى حنيفة من قوله : «ولو

Marfat.com

ص

ضربه بأبا قبيس »

٢٢٩ إن أبا قبيس اسم خشبة تعلق عليها اللحم

٢٢٩ قد لحن مالك فى مواضع

٢٣٠ كان سفيان الثورى فاحش اللحن كثيراً لايكاد يقرأ فى ورقة إلا ويلحن فيها

٢٣٠ ذكر بعض ما لحن بـــه الشافعى

٢٣٠ أتى الشافعى بكتاب فى العربية إلى الفراء وزعم أنه صنفه فقال له الفراء : « ادفنه كما يدفن السنور خراءه »

٢٣٠ ذكر لحن شعبة

٢٣١ كان حماد بن سلمـــة و الزهرى و ابن جريج و الأوزاعي يلحـــنون و

ص

يصحفون

٢٣١ قد أخذ على سيبويه و خطأه الفراء

٢٣١ مناظرة الكسائى مع سيبويه

٢٣١ هل كان الشافعى يعرف النجوم ؟

٢٣٢ ما فرع الشافعى من قوله : « لو اجتمع صلاة العيد و صـــلاة الكسوف أيهما تقدم ؟ » غلط فاحش

٢٣٣ الشافعى وعلم الهندسة

٢٣٣ الشافعى وعلم الطب

٢٣٣ بعض ما نسب إلى الشافعى من الأغلاط التاريخية

٢٣٣ بعض آراء الشافعى فى الطب

٢٣٤ ذكر بعض مـا اعترض به الشافعية على أبى حنيفة

٢٣٦ الجواب عما أوردوه

٢٣٦ النقد على قولهم : « إنه

Marfat.com

ص

لم يتفرغ إلى النخل و التمييز »

٢٣٦ رد وكيع على رجل قال : أخطأ أبوحنيفة

٢٣٦ أبوحنيفة وبعض أصحابه الأجلاء

٢٣٧ أبوحنيفة لم يضع من المسائل إلا بعد البحث والسبر و النخل والتمييز مع اتفاق أصحابه

٢٤٣ بطلان دعواهم أن الشافعى كان متبحراً فى كل علم وأبوحنيفة كان ذا فن واحد

٢٤٣ نهى أم الشافعى ابنه عن مجالسة حفص الفرد

٢٤٣ أراد الشافعى تعلم الكلام من حفص الفرد وبشر

ص

المريسى فلم يتأت له

٢٤٣ مناظرة الشافعى مع ابن علية فى تثبيت الخبر الواحد

٢٤٤ مقولة أحمد فى الشافعى

٢٤٤ اسحاق بن راهويه رجل غير طائل

٢٤٤ وأما استشهادهم بأهل الحرف و الصناعات فإنه حجة عليهم لأن المتأخر لم ينقض ما استخرجه الأول

٢٤٥ هل يفضل العميدى على شيخه رضى الدين النيسابورى ؟ أو الغزالى على الجوينى ؟

٢٤٧ الجواب عن قولهم : « إن أبا يوسف ومحمداً خالفا

Marfat.com

من		من	
	أبا حنيفة ووافقا الشافعى فى أكثر المسائل »	٢٥٠	مات أبويوسف والشافعى غير طائل
٢٤٨	قد خالف المزنى الشافعى فى أكثر مذهبه ومعظم مسائله ، وخالفه أيضاً ابن سريج	٢٥٠	محمـــد بن الحسن أستاذ الشافعى ومعلمه
		٢٥٠	ثناء الشافعى على محمد بن الحسن
٢٤٩	قد أنف الطحاوى واستنكف عن اتباع خالـــه المزنى والشافعى ، وانتقل إلى مذهب أبى حنيفة	٢٥٠	حكاية اجتماع الشافعى مع أبى يوسف فى مجلس الرشيد من الخرافات
		٢٥١	مناظرة مالك مع أبى يوسف فى مجلس الرشيد
٢٥٠	الإنتقاد على قولهم : « وهذا استنكفا عن متابعته ووافقا الشافعى »	٢٥١	الكلام على مسئلة الوقف وبيان كذب الراوى فى حكايته رجوع أبى يوسف
٢٥٠	أو يستنكف أبو يوسف ومحمد عن متابعة أبى حنيفة؟ وهما اللذان أظهرا مذهبه ونصرا أقواله، وهل يوافق المتقدم المتأخر؟	٢٥٢	أما الصاع فلا خلاف بين أبى حنيفـــة وأبى يوسف إلا فى وزن الرطل ،
		٢٥٢	بيان خطاء ما نقله الطوسى

Marfat.com

من		من	
والجوينى فى مسئلة الأذان والإقامة	٢٥٥	قال بعض العلماء ممن بالغ فى التعصب على الشافعى:	
٢٥٣ إن بلال الحبشى لم يعقب، وأبا سعيد الخدرى لم يكن مؤذناً		« لو حلف الحالف أن الشافعى لم يكن مجتهداً لم يحنث فى يمينه »	
٢٥٣ كذب القائل أن أبا يوسف قال : « لو علم صاحبى ما علمت لرجع كما رجعت »	٢٥٥	أبو حنيفة لم يقل بحكمين مختلفين فى حادثة واحدة فى زمان واحد	
٢٥٣ جواب بعض الأصحاب عما ذكروا فى النخل والتمييز	٢٥٦	وأما الشافعى فكان يسئل عن مسئلة فيقول للسائل: فيها قولان فى قول يجوز وفى قول لايجوز	
٢٥٤ أصول الشافعى لا تفى بجميع الوقائع فإنها لو كانت وافية ما ترددت أقواله	٢٥٦	حكاية رجل سأل الشافعى من أكل السبع ولده وقد بقى منه عضو هل يصلى عليه ؟	
٢٥٥ لو نظر الناظر فى كتب الشافعى لم يجد فيها مسئلة تخرج عن أقاويل أبى حنيفة وأصحابه ومالك والثورى	٢٥٦	مثل القائل بالقولين	
	٦٥٦	حكاية بعض أبناء الأيسار	

Marfat.com

ص

٢٥٧ الجواب عن قولهم : « إنما تردد القول لتردد الدليل لإشتراك المحامل و استناد الدلائل »

٢٥٧ القائل بالقولين لامذهب له فضلاً عن أن يكون مجتهداً

٢٥٧ الجواب عن قولهم : « لو لم يكن للشافعى مزية على غيره ورجحان إلا بتردد أقواله كفانا كفاية »

٢٥٨ الجواب عن قولهم : « للشافعى مذهبان قديم و جديد ، والجديد ناسخ للقديم »

٢٥٨ الجواب عن قولهم : « لم يبق للشافعى تردد إلا فى ثمان عشرة مسألة »

٢٥٨ شروع الجواب عما شنعوا من المسائل المفتريات ، و حكوا من الأكاذيب والترهات

٢٥٩ تفصيل ما شنعوا به فى باب الطهارات

٢٦٠ الجواب عن قولهم : « فلا يجوز الوضوء بنبيذ التمر ، ومن فعل ذلك فقد جعل نفسه شوهة للعالمين »

٢٦٠ نبيذ التمر هو ماء ألقى فيه تمر ولم يستحل فيه ، ولم يزل عنه اسم الماء المطلق

٢٦٠ ظن الجهال والرعاع أن أبا حنيفة يجوز الوضوء بالنبيذ المسكر الشديد ، وهذا لا يقول به أحد

٢٦١ بعض أقوال الشافعي فى

Marfat.com

من		ص	
المياه		واحدة ويقول إن تكرار	
٢٦٢	مذهب الحشوية فى باب الماء	المسح سنة	٢٦٤
٢٦٢	قال الشافعى : « يغسل الإناء من ولوغ الكلب سبعاً إحداهن بالتراب ولايغسل من بول الخنزير إلامرة أو مرتين »	٢٦٤ الجواب عن قوله : « جوز أبوحنيفة الصلاة مع النجاسة إذا كانت قدر الدرهم البغلى »	٢٦٤
٢٦٤	الرد على الباقلانى	٢٦٤ بيان نسبة " البغلى "	٢٦٤
٢٦٣	الجواب عن قولهم : « إن الوضوء عبادة »	٢٦٤ الشافعى فرق بين الجاهل بالنجاسة والعالم بها	٢٦٤
٢٦٣	ليس الإخلاص من النية فى شئ	٢٦٥ امتنع الشافعى من إجراء القياس الجلى فى مسئلة إزالة النجاسة بالحل	٢٦٥
٢٦٣	الجواب عن قوله : « إن تكرار المسح على وفق الغسل »	٢٦٦ بيان إن قوله عليه السلام « حتيه ثم اقرصيه ثم اغسليه بالماء » لايدل على التعبد	٢٦٦
٢٦٤	العجب من الشافعى أنه يجوز المسح على شعرة	٢٦٧ الجواب عن قوله : « أنه جوز الصلاة فى جلد	٢٦٧

Marfat.com

ص

الكلب و الكلب حيوان ممقوت » ٢٦٩

لا فرق بين جلد الكلب والذئب والشاة الميتة و غيرهما ضرورة استواء الكل فى حرمة الأكل و النجاسة ٢٧٠

تفصيل ما أباحه الشافعى من أكل الحشرات و الخبائث والمستقذرات ٢٧١

بيان ما شنعوا به فى باب الصلاة ٢٧٢

حكاية القفال و السلطان محمود بن سبكتكين ٢٧٣

الجواب عن قولهم : « إن الشافعى وافق الأصل الذى هو بناء الصلاة » الخ

ص

المقارنة بين أقوال أبى حنيفة وأقوال الشافعى فى بعض ما يتعلق بالخشوع والخضوع فى الصلاة ٢٧٥

أما تبديل صيغة التكبير بالتركية أو الهندية أو قراءة القرآن بالعجمية فذلك فى حق العاجز ٢٧٧

أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لاصلاة إلا بفاتحة الكتاب » فذلك للوجوب ونفى الفضيلة ٢٧٧

وأما قول الجوينى : « ثم يترك الركوع » فهو جهل منه وافتراء ٢٨٠

وقوله : « وينقر نقرتين » ليس هو مذهب الفقهاء ٢٨٠

ليست قراءة التشهد من ٢٨١

Marfat.com

ص		ص	
	المفروضات وكذا التسليم		ستين ألف مسئلة
٢٨١	الفرض لايثبت إلا بدليل قطعى	٢٨٣	قولـــه : « ولبس جلد كلب ، ولطخ ربعـــه
٢٨١	بسط وجوه كذب الحكاية التى حكاها الجوينى عن السلطان محمود		بالنجاسة» من جملة الإفتراء
٢٨١	بيان سنـــة وفاة القفال المروزى على ما ذكره العبادى ، والسيد العلوى فى " تاريخ مرو "	٢٨٣	قوله : « وأحرم بالصلاة من غير نية » أمر لايعلمه إلا الله
٢٨٢	القفال الشاشى مات سنـة ست وثلاثين وثلاثمائـــة كما يذكره الشيرازى	٢٨٣	قوله : «وضرط فى آخرها» فأف لشيخ يصدر منه مثل هـذا الفعل فى جمع من الناس
٢٨٢	السلطان محمود من أعيان الفقهاء الحنفية	٢٨٤	هل سمع أحد أن أحداً من ملوك الأرض كان على مذهب الشافعى ما عـــدا بعض بنى أيوب
٢٨٢	من تصانيف السلطان محمود " كتاب التفريد " عـــلى مذهب أبى حنيفة يحوى		المتسلطين وأكثرهم انتقلوا إلى مذهب أبى حنيفة
		٢٨٥	سبب انتقال الملك المعظم

Marfat.com

ص

شرف الـدين عيسى بن أبى بكر بن أيوب من مذهب الشافعى إلى مذهب أبى حنيفة

٢٨٧ صنف الملك المعظم تصانيف على مذهب أبى حنيفة ، وكان من علية الفقهاء

٢٨٧ بيان ما شنعوا به فى باب الزكاة

٢٨٨ لم ينص أبو حنيفة فى أن الزكاة تجب على الفور أم على التراخى

٢٨٨ وجه سقوط الزكاة بالموت

٢٨٨ النقد على قول الجوينى : « المغلب فى الزكاة معنى المواساة »

٢٨٩ بيـان بعض المسائل من معكوس مذهب هذا القائل

ص

٢٩٠ بيان ما شنعوا به فى باب الصوم

٢٩٠ الصوم واشتراط النية من الليل

٢٩٠ ذكر بعض مسائل وضعها الشافعى فى الصوم

٢٩١ ما شنعوا به فى باب الحج

٢٩٢ الجواب عن قولـه : « فاللائق أن يكون الحج على التراخى وإلا يؤدى إلى تخريب البلاد وإفساد أمور العباد »

٢٩٣ القول بوجوب الحج على التراخى يؤدى إلى ابطال الحج

٢٩٣ كره الشافعى زيارة القبور للنساء وجوز خروجهن للحج من غير محرم

Marfat.com

ص

٢٩٣ بعض أقوال الشافعى فى باب حرمة الحرم

٢٩٣ حدود سواد العراق

٢٩٤ ما شنعوا بـــه فى باب المعاملات

٢٩٤ مسئلة بيع لبن الآدميات

٢٩٤ يلزم على تعليل الشافعى أن يجوز بيع الكلب المعلم والحارس

٢٩٥ ما هو مقتضى قواعـــد الشافعى ؟

٢٩٥ بيان بعض مسائل الشافعى فى البيع

٢٩٦ ما شنعوا بـــه فى باب الأملاك

٢٩٧ يزول ملك المالك إذا تعلق به حق الغير أو لمصلحة عامة

ص

٢٩٨ إلى ما ذا يؤدى مذهب الشافعى فى هذا الباب ؟

٣٠٠ ما شنعوا بـــه فى باب المناكحات

٣٠٠ مسألة الولى

٣٠١ وجه تفويض الطلاق إلى الأزواج

٣٠١ بعض أقوال الشافعى فى باب المناكحات

٣٠٢ الشافعى تعلق بحديث برويه هو دون أهل العلم جميعاً

٣٠٣ ما شنعوا بـــه فى باب الجنايات

٣٠٤ مسئلة القتل بالمثقل

٣٠٥ الجواب عن قولـــه : « إن معظم القتل إنما يقع على هذا الوجه »

٣٠٥ عندنا يقتل الإمام القاتل

Marfat.com

ص		ص	
	بالمثقل سياسة	٣٠٩	ما شنعوا به فى الحدود
٣٠٥	الرد على ما ذكره الغزالى عن الباقلانى	٣٠٩	مسئلة سقوط الحد عمن استأجر امرأة ليزنى بها
٣٠٦	الإنتقاد على قول الغزالى: « لو سرق إناء ذهب فيه قطرة ماء قال أبو حنيفة: لا يجب عليه القطع »	٣١٠	بعض أقوال الشافعى فى سقوط حد الزنا
		٣١٤	مسئلة تغريب الزانية
٣٠٦	القطع واجب عندنا إذا تعمد سرقة الإناء	٣١٥	لم ينف النبى صلى الله عليه وسلم من النساء وتأسى به أبو بكر وغيره من الخلفاء
٣٠٦	دليلنا على عدم وجوب القصاص بالمثقل	٣١٥	مسئلة إقامة الحد على من أقر بالزنا مرة
٣٠٨	بعض أقوال الشافعى فى القصاص	٣١٦	بعض أقوال الشافعى فى باب ثبوت النسب والرد بالعيب
٣٠٨	الجواب عن تمسك الخصم بقوله تعالى: « الحر بالحر والعبد بالعبد »	٣١٧	ما شنعوا به فى الحكومات
٣٠٨	قول الشافعى فى الدية و طريق أخذ القصاص	٣١٨	إشباع الكلام فى أن أقضية القضاة تنفذ ظاهراً و باطناً

Marfat.com

من		ص	
٣٢٣	تشنيع الجوينى مفتخراً بما ذكره الباقلانى		ذكروها فى " رحلة الشافعى "
٣٢٣	الجوينى والباقلانى معروفان بتحريف الأحكام والآراء	٣٣٠	الشافعى كان تلميذ محمد ابن الحسن وعنه أخذ العلم
٣٢٤	الغزالى أصنع منهما فى وضع الحكايات	٣٣١	بيان كذب من يقول : إن الشافعى أتى به من اليمن مسلسلاً على بغل مع عبدالله ابن الحسن
٣٢٤	الرد على ما ذكره الباقلانى من أن : أبا حنيفة رغب الناس فى الكفر	٣٣١	الرد على قولهم : « الثورى قد انقرض مذهبه »
٣٢٥	مسئلة تكفير تارك الصلاة	٣٣١	يقول الناس : المذاهب أربعة ، مذهب أبى حنيفة ومالك والثورى والشافعى
٣٢٦	الرد على قولهم : « إنما ألحق تارك الصلاة بتارك الإيمان وأوجب عليه القتل »	٣٣١	من مناقب أبى حنيفة رضى الله عنه أنه أعطى من الأصحاب ما لم يعط أحد مثلهم
٣٢٧	حكاية ما جرى فى مناظرة أبى الفضل الكرمانى مع الجوينى	٣٣١	أصحاب أبى حنيفة زهاء
٣٣٠	الكلام على المسائل التى		

Marfat.com

ص

أربعة آلاف أنفس

٣٣١ سرد أسماء بعض المشاهير من أصحاب الإمام

٣٣٢ المقارنة بين أصحاب الإمام وأصحاب مالك والشافعى

٣٣٣ لوسئل أكثر أصحاب الشافعى عن الربيع لم يعرفوه و كذلك المزنى

٣٣٣ من مناقب أبى حنيفة أنه مات أبوه وخلف لـه مائتى ألف دينار ما عدا الأملاك فأنفقها فى طلب العلم وطلبته

٣٣٣ نبذة من زهـد أبى حنيفـة وسخائه

٣٣٣ كان أبو حنيفة واحد زمانه قاله محمد بن الحسن

٣٣٤ أبو حنيفة زينه الله بالفقه

ص

و العلم والعمل و السخاء والبذل وأخلاق القرآن ، قاله أبو يوسف

٣٣٤ كان اليهود و النصارى يسألون أبا حنيفـة عن غوامض التوراة والإنجيل

٣٣٤ كان مالك يقبل جوائز الأمراء وهدايا التجار

٣٣٤ كان الليث بن سعد يواصل مالك بن أنس فى كل سنة

٣٣٤ ذكر بعض أصدقاء الشافعى الذى كان يبره ويواصله

٣٣٦ ذكر ما كتب الشافعى إلى رجل من قومه حين عرض عليه شيئاً يسيرا

٣٣٧ قال الشافعى : « حصلت الأموال بالشعر وأنفقتها فى العلم »

Marfat.com

ص

٣٣٧ كان مدة إقامة الشافعى بمصر يأتيه الطعام من ابن عبد الحكم

٣٣٨ كان الربيع والمزنى يواصلان الشافعى

٣٣٨ مقارنة ابن معين بين الأئمة فى الزهد

٣٣٩ الجواب عن قولهم : « قد تكلم الناس فى أبى حنيفة بأشياء ، ولم يتكلموا فى مالك والثورى والشافعى »

٣٣٩ سرد أسماء من تكلم فى مالك

٣٤٠ مؤاخذة المؤلف على الخطيب فى ايراده عن مالك أشياء لاتليق بجلالة شأنه

٣٤٢ سرد أسماء جماعة تكلموا فى الثورى

٣٤٢ سرد أسماء جماعة تكلموا

ص

فى الشافعى

٣٤٧ لم تزل الخلفاء من آل العباس ذابين عن هذا المذهب يعنى المذهب الحنفى

٣٤٨ ملوك الإسلام وسلاطين الأرض كانوا على مذهب أبى حنيفة

٣٤٨ سرد أسماء البلاد التى كانت أهاليها حنفية

٣٥٠ ظهر مذهب الشافعى حين قهر نظام الملك

٣٥٠ كانت فتنة نظام الملك على أصحاب أبى حنيفة ومالك أشد من الديلم ، وفى زمنه وضعت كتب فى مثالب أبى حنيفة

٣٥٠ كيف جوزى نظام الملك بسوء صنيعه ؟

Marfat.com

ص

٣٥٠ من مناقب أبي حنيفة ما روى عن أئمة الدين فى جلالة شأنه

٣٥٠ قال ابن المبارك : « إذا سمعت الرجل ينال من أبى حنيفة لم أحب أن أراه » الخ

٣٥٠ أبو حنيفة المحنة من أحبه فهوسنى ، ومن أبغضه فهو مبتدع قاله ابن أبى رواد

٣٥٠ لم يزل أمر الثورى مستقيماً حتى نال من أبى حنيفة

٣٥٠ بعض أقوال الكبراء فى

ص

حق من ينال من أبى حنيفة

٣٥١ ما يعيب أبا حنيفة إلا جاهل أو حاسد قاله الحافظ الخريبى

٣٥١ صار العلم من الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم إلى أصحابه ثم إلى التابعين ثم صار إلى أبى حنيفة وأصحابه قاله خلف بن أيوب

٣٥١ ذكر ما روى من الشعر فى مدح أبى حنيفة

٣٥٦ خاتمة الكتاب

٣٥٩ سنة الفراغ من كتابة هذه المقدمة

Marfat.com

فهرس "التعليق القويم"
على مقدمة "كتاب التعليم"

صفحة		ص	
٥	سياق نسب الإمام على ما نقله الحافظ الصريفينى	٩	النعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذى أهدى الفالوذج لعلى رضى الله عنه يوم النيروز
٧	تحقيق أن ولاء أبى حنيفة لتيم الله بن ثعلبة كان ولاء الموالاة	٩	زعم ابن اسحاق أن مالكاً وأباه وجده موالى لبنى تيم بن مرة
٨	كان جد أبى حنيفة حامل راية على بن أبى طالب "يوم النهروان"	١٠	قال ابن شهاب فيما روى البخارى عنه : « حدثنى نافع بن مالك مولى التميمين »
٨	دعاء على رضى الله عنه لوالد أبى حنيفة		

Marfat.com

ص		ص	
١٠	انكار ابن عبد البر صحة ذلك عن ابن شهاب	١٢	منزلة الجرجانى فى العلم والورع
١١	قال مالك : « لسنا موالى آل تيم إنما نحن عرب ولكن جدى حالفهم »	١٤	سرد بعض أسماء الموالى ممن كانت تدور عليه الفتيا فى الصدر الأول ،
١١	لايعلم أحد قبل الساجى رفع نسب شافع إلى عبد مناف		وذكر ما وقع من الكلام فى ذلك بين عطاء وهشام ابن عبد الملك وبين الزهرى وعبد الملك
١١	الساجى قد تكلم فيه	١٧	لمامات العبادلة صار الفقه فى جميع البلدان إلى الموالى
١١	حديث الشافعى فى مجلس الرشيد لم يصح	١٧	جميع الفقهاء السبعة عرب إلا سليمان بن يسار
١١	أول من عد شافعاً صحابياً هو أبو الطيب الطبرى	١٧	ذكر ما وقع من الخلاف فى ميلاد أبى حنيفة
١٢	أول من عد السائب صحابياً هو الخطيب	١٨ و ٢٤	الكتب المؤلفة فى روايات الإمام عن الصحابة
١٢	طعن الجرجانى فى نسب الشافعي		

Marfat.com

ص		ص	
١٩	ترجيح أن ميلاد الإمام سنة سبعين لأمور بسطت هنا		للذهبي فى ترجمة الصيمرى المذكور
٢٢	ترجمة أبى يعقوب يوسف ابن أحمد المكى مصنف كتاب " فضائل أبى حنيفة وأخباره "	٢٧	إشباع الكلام على تابعية الإمام نقلاً عن الشيخ محمد هاشم السندى
٢٢	ترجمة قاضى الحرمين	٢٨	أما إدراك الإمام زمن الصحابة فلا خلاف فيه ولا يشك فيه أحد
٢٤	جمع الحافظ القرشى جزءً فى تحقيق سماع الإمام من الصحابة	٢٨	كان قرن الصحابة منتهياً إلى سنة مائة وعشرة
٢٥	من لقى أبو حنيفة من الصحابة وما رواه عنهم	٢٨ و٣٣ و٣٦	آخر من مات بالكوفة من الصحابة
٢٦	ترجمة الصيمرى المحدث الحنفى	٢٨	بسط القول فيمن أدركهم أبو حنيفة من الصحابة و ذكرهم واحداً واحداً
٢٦	التنبيه على خطأ وقع فى الطبعة الأولى والثانية من كتاب " تذكرة الحفاظ "	٢٨	آخر من مات بالكوفة من الصحابة
		٢٩	آخر من مات بالبصرة من

Marfat.com

ص	
	الصحابة
٢٩	أول قرشى اتخذ بالكوفة داراً
٢٩	آخر من مات من الصحابة بمصر
٣٠	عبد الله بن أنيس الذى روى عنه أبوحنيفة واحد آخر غير الجهنى
٣٠	آخر من مات بدمشق من الصحابة
٣١	آخر من مات بالشام من الصحابة
٣٢	آخر من مات باليمامة من الصحابة
٣٣	آخر من مات بالمدينة من الصحابة
٣٤	آخر من مات من الصحابة بالرخيخ من أعمال "سجستان"

ص	
٣٤	جملة من أدرك أبوحنيفة زمنهم من الصحابة
٣٤	من قال : إن أبا حنيفة أدرك من الصحابة جابر ابن عبد الله ومعقل بن يسار وعائشة بنت عجرد فلم يصب
٣٥	إثبات رؤيته لبعض الصحابة
٣٥	كون الإمام باعتبار الرؤية من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لأحد من أئمة الأمصار المعاصرين له
٣٥	القول الصحيح الذى عليه أكثر العلماء هو الإكتفاء بمجرد الرؤية فى التابعى
٣٦	باب المناقب يثبت بالحديث الضعيف أيضاً كفضائل

Marfat.com

ص		ص	
	الأعمال		عن بعض الصحابة
٣٦	الطريق المروى فى رؤية أبى حنيفـــة لأنس ليس بضعيف بل سنده لابأس به	٣٧	روى الإمام عن عبد الله ابن أبى أوفى حديثاً واحداً
		٣٨	وروى عن أنس ثلاث أحاديث
٣٦	لفظ " لابأس بـه " من ألفاظ التعديل	٣٩	وروى عن عبد الله بن أنيس حديثاً واحداً
٣٦	إن الإمام أبا حنيفة كان يوم وفاة أنس رضى الله عنه ابن ثلاث عشرة سنة	٣٩	وروى عن عبد الله بن الحارث بن جزء حديثاً
٣٦	تردد الإمـام مراراً إلى " البصرة "	٣٩	وروى عن واثـــلة بن الأسقع حديثين
٣٦	أول حجـة حجها الإمام سنة ست وتسعين	٤٠	قال الشامى : روايـــة أبى حنيفة عن عبد الله بن جزء وواثلة بن الأسقع لم تثبت
٣٧	رؤيه الإمام لعبد الله بن أبى أوفى وعمرو بن حريث أظهر	٤٠	رؤيـــة أبى حنيفة لأنس ثابت لا شك فيه وكذا
٣٧	الكلام على رواية الإمام		رؤيته لعبد الله بن أبى أوفى

Marfat.com

من		ص	
	وعمرو بن حريث ، و أما رؤيته، لغيرهم فمحتمل ممكن		قوله : « إنـه عاش إلى أن استكمل المائة »
٤٠	وأما روايته عن الصحابة فمختلف فيه والظاهر ثبوتها عمن ثبتت له رؤيته	٤٢	ابن دريد لايرجع إليـه فى التاريخ
٤٠	أما قول ابن الأثير وابن خلكان إن : " أبا حنيفة لم يلق أحداً من الصحابة ولاأخذ عنه " فذلك من باب التعصب المحض	٤٢	ابن قتيبة كثير الغلط
		٤٢	الكلام على قول الشيخ : « إن عائشة بنت عجرد ليست بصحابية بل هى تابعية »
٤١	شروع الإنتقاد على بعض ما قاله الشيخ محمد هاشم السندى	٤٢	الشافعى لم يعرف عائشة ابنة عجرد والشافعية تبعوا إمامهم فى هذا الباب
٤١	أما ذكـره عكراشاً فى عداد من أدركه أبوحنيفة ففيه نظر	٤٢	تخريج روايـة عائشة التى رواها أبو حنيفـة وتكلم عليها الشافعى
٤١	ما يعنى ابن حجر من	٤٤	توثيق عثمان بن راشد
		٤٤	عائشـة بنت عجرد لها صحبة ، وقد سمعت عن

Marfat.com

ص		ص	
	النبى صلى الله عليه وسلم		بارعون
٤٥	الحجاج بن أرطاة ليس دون ابن اسحاق فى الحفظ والإتقان	٤٨	من رام حصر عدد أصحابه صلى الله عليه وسلم فقد رام حصر أمر بعيد
٤٥	الإنتقاد على قول الدارقطنى	٤٩	المثبت مقدم على النافى
	: « عائشة بنت عجرد لا تقوم بهاحجة »	٤٩	قال ابن المبارك : « إذا اجتمع هذان يعنى أبا حنيفة والثورى - على شئ فتمسك به »
٤٥	بيان خطأ الدارقطنى و البيهقى	٤٩	الإنتقاد على ما نقله الشيخ محمد هاشم عن " عقود الجمان " : « أن رواية الإمام عن عبد الله بن جزء ووائلة بن الأسقع لم تثبت »
٤٦	من صنيع ابن حجر		
٤٦	إثبات ابن معين سماع الإمام عن عائشة وسماعها عن النبى صلى الله عليه وسلم		
٤٧	قد ارتضى قول ابن معين كل من ألف جزء فى رواية الإمام عن الصحابة وفيهم أئمة	٤٩	وقوع بعض من لا يحتج به فى الإسناد لا يستلزم الوضع "

Marfat.com

ص		ص	
٤٩	الضعف ينجبر بكثرة الطرق	٥٤	الواهى من أنواع الضعيف دون الموضوع
٥٠	دعوى عدم دخول واثلة "الكوفة" مما لا دليل عليها	٥٥	أنصف المحدث الجمال بن عبد الهادى فأدخل رواية الحمانى فى "الأربعين المختارة"
٥٠	إمكان لقاء الإمام واثلة	٥٥	بيان اسناد لا غبار عليه فى ثبوت سماع الإمام عن عبد الله بن جزء رضى الله عنه
٥١	تحقيق سنة توفى فيها ابن جزء	٧٥	أثبت أبو نعيم الحافظ رواية أبى حنيفة عن أنس و عبد الله بن الحارث رضى الله عنهما
٥١	سرد طرق رواية الإمام عن عبد الله بن جزء رضى الله عنه	٥٨	ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك و عبد الله بن الحارث بن
٥٤	رمى الحمانى بالوضع فى هذا الباب باطل فإنه قد توبع		
٥٤	ابن الجوزى مع تشدده لم يذكر رواية الحمانى فى الموضوعات		

Marfat.com

ص		ص	
	جزء الزبيدى		عددهم على مائة ألف
٥٨	سبب طعن الخصوم فى الحمانى		من الصحابة ولم تحتو الكتب المؤلفة فى الصحابة على عشر معشار ذلك
٥٨	سائر أهل الحديث كالأعداء لأبى حنيفة وأصحابه	٦١	من سوء صنيع الخطيب البغدادى
٥٨	من تعصب الدارقطنى	٦٢	شطر الأمة المحمدية يعمل على قول أبى حنيفة
٥٩	عادة الخطيب مع الحنفية	٦٧	قال ابن معين : « الفقهاء أربعة أبو حنيفة وسفيان ومالك والأوزاعى »
٥٩	الذب عن الحمانى	٦٣	بيان تحامل ابن عدى
٥٩	بيان تغافل الذهبى	٦٤	رواية الإمام عن عبد الله ابن أبى حبيبة الأنصارى الصحابى
٥٩	إن فى مواليد رجال الصدر الأول ووفياتهم اختلافاً كثيراً لتقدمهم على تدوين كتب الوفيات بمدة	٦٦	أكان مالك رحمه الله تابعياً ؟
٥٩	أبى بن كعب شارك جمع القرآن فى عهد عثمان		
٦٠	إن النبى صلى الله عليه وسلم توفى عمن يزيد		

Marfat.com

ص	
٧٣ اختلف السلف فى أول الصحابة إسلاماً	رطلاً من النبيذ ففعل و لم يتغير عقله ، وهو كذب بحت
٧٤ كان أبو حنيفة يقول : « أول من أسلم من الرجال أبوبكر ، و من النساء خديجة ومن الصبيان على »	٧٦ وصاحب كتاب "الجليس الصالح " المعافى الجريرى ليس من رجال التحرى فى النقل
٧٤ الإنتقاد على ما حكاه ابن خلكان فى حق أبى حنيفة من أنه كان لايدرى أيما كان أولاً وقعة بدر أو أحد	٧٦ وفى سند الحكاية التى أوردها ابن خلكان هنا كذاب مشهور ، وهوالنقاش صاحب كتاب " شفاء الصدور "
٧٥ وجوه اختلاق هذه الحكاية	
٧٦ ابن خلكان يلذه تسجيل ما ينال من إمام الأئمة من كل مصدر تالف	٧٧ سرد أصل القصة فى هذا الباب
٧٦ قد حكى صاحب "الجليس الصالح " أن المأمون حمل	٧٨ قد تلقى أبو حنيفة المغازى من مثل الشعبى
الشافعى على شرب عشرين	٧٨ عادة ابن خلكان فى العلماء والشعراء

Marfat.com

ص

٧٩ تخريج حديث عالم المدينة

٨٠ الحميدى هو الحكم فى حديث ابن عيينة

٨٠ حمل ابن عيينة وعبد الرزاق وابن جريج حديث عالم المدينة على الإمام مالك

٨٣ بيان خطأ الترمذى فى تسمية الزاهد العمرى والمصنف تبع الترمذى فى هذا الباب

٨٤ ليس العمرى ممن يلحق فى العلم والفقه بمالك

٨٤ حمل سفيان بن عيينة أكثر من ثلاثين مرة حديث عالم المدينة على العمرى

٨٥ ذكر اختلاف العلماء فى عالم المدينة

ص

٨٥ تخصيص الحديث بمالك ابن أنس والعمرى الزاهد لا يخلو عن شئ

٨٦ لعل الصواب أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر بهذا الحديث من حال آخر الزمان

٨٦ رأى ابن حزم فى هذا الحديث

٧٧ فى سند هذا الحديث أبو الزبير وهو مدلس

٨٧ ليست تلك الصفة موجودة فى عصر مالك

٨٧ قرناء مالك فى العلم والورع والفهم

٨٨ ما الذى دلهم على أنه مالك دون أن يقولوا إنه

Marfat.com

ص		ص	
	سعيد بن المسيب		ومن هو مثله
٨٨	ما يعنى ابن عيينة من قوله : « كانوا يرونه مالكاً » ؟	٨٩	لو صح أنه مالك لكان إنما فيه أنه لا يوجد أعلم منه ، وليس فيه أنه لايوجد مثله
٨٨	قال ابن عيينة : « لو سئل أى الناس أعلم ؟ لقالوا : سفيان يعنى الثورى »	٩٠	حقيقة ذلك الحديث لم تأت بعد لأن الزمان إلى الآن لم تكن قط فيه البلاد عارية من عالم يضاهى علماء المدينة
٨٨	الرواية عن ابن جريج أنه قال : « نرى أنه مالك ابن أنس » بلاغ ضعيف	٩٠	لا يحل لذى ورع أن يقول : إن عمر وعائشة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت كانوا أفقه من على وابن مسعود ومعاذ
٨٩	قد ضربت آباط الإبل أيام عمر فى طلب العلم		
٨٩	أبو حليفة وأبو يوسف و محمد أكثر فتيا من مالك ابن أنس	٩٠	لا يقدرذو ورع أن يقول : إن سعيد بن المسيب و سليمان بن يسار كانا أفقه
٨٩	قد كان فى عصر مالك من هو أوسع علماً منه		

Marfat.com

ص		ض	
	حديث « لو كان العلم عند الثريا »		من عطاء والحسن وعلقمة والأسود
١٠٣	أبو حنيفة مصداق هذا الخبر	٩٠	لا يقدر ذو ورع أن يقول: إن ربيعة والزهرى وأبا الزناد كانوا أفقه من النخعى والشعبى وسعيد ابن جبير
١٠٤	من المعلوم أن أحداً من الفرس لم يصل إلى مرتبة الإجتهاد حتى يكون إمام الأئمة إلا أبا حنيفة	٩٠	ابن أبى ذيب والثورى والأوزاعى وابن جريج والليث ليس أحد منهم دون مالك فى رواية ولا دراية
١٠٤	جزم علماء الشافعية أن الإمام أبا حنيفة هو المراد من هذا الحديث	٩١	إنما ذلك الحديث إن صح إذا قرب قيام الساعة
١٠٧	حديث « طلب العلم فريضة » له طرق كثيرة يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن	٩١	حديث عالم المدينة معلول لا يصح عند ابن حزم
١٠٩	أبان بن أبى عياش لا يتعمد الكذب قاله ابن عدى	٩١	بسط الكلام فى تخريج

Marfat.com

ص

١٠٩ آرآء الحفاظ فى وضع روايات سراج الأئمة

١١٠ لم يورد شيئاً منها أئمة الحديث الذين صنفوا فى مناقب أبى حنيفة كالطحاوى والقرشى

١١٠ من اطلع على أحوال أبى حنيفة علم أنه غنى من أن يستشهد على فضله بخبر موضوع

١١١ الإنتقاد على دعوى على القارى أن هذا الحديث موضوع باتفاق المحدثين

١١١ إن صاحب "الدر المختار" كان محدثاً، وكذلك صاحب " الضياء المعنوى "

١١١ رأى العلامة محمد أمين الشامى فى قبول هذا الحديث

١١٢ استصعب البدر العينى الحكم على هذا الحديث بالوضع

١١٣ ليس عرفان منزلة أبى حنيفة مما يحتاج إلى حديث يختلف فيه العلماء

١١٣ ليس هذا الحديث إلا من قبيل ما رواه ابن ماجه القزوينى فى " باب ذكر الديلم وفضل قزوين "

١١٤ ومن قبيل ما رواه ابن الجوزى فى "مناقب أحمد" فى فضل مرو

١١٥ ومن قبيل ما رواه أحمد فى فضل عسقلان

١١٦ طريقة الإمام أحمد معروفة

Marfat.com

ص

فى التسامح

١٦ تفصيل مراوغة من الحافظ ابن حجر بقلم الشوكانى

١١٧ بيان اسناد رؤيا فى حق أبى حنيفة كأنه ينبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه

١١٩ الكلام على حديث « قدموا قريشاً ولا تقدموها ، و تعلموا منها ولا تعلموها»

١١٩ مراسيل الزهرى شبه الريح عند الشافعى

١٢٠ بيان حيف عظيم من ابن حزم

١٢١ تخريج الشطر الأول من هذا الحديث

١٢٢ ما أدرج فى الحديث من

ص

قولـه : « وتعلموا منها ولا تعلموها » دس محض

١٢٢ على ماذا يـدل حديث : «اقرءوا القرآن من أربعة»

١٢٣ حفص الـدورى وبشر المريسى لم يـذكرهما ابن حجر فى عـداد شيوخ الشافعى

١٢٣ بسط الجواب عما احتج به الشافعية فى تقديم إمامهم ببعض الأحاديث

١٢٣ كل ما ذكر الله تعالى فى القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه

١٢٤ أكثر ناقلى علم الشريعـة عن الصحابـة من غير قريش

Marfat.com

ص

ص

١٢٤ ذكر بعض مشاهير أهل الفتيا من غير قريش

١٢٤ قول الشعبي لمامات ابراهيم النخعى

١٢٥ قدوم على الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود وقوله فى أصحابه أن : « هؤلاء سرج هذه القرية »

١٢٥ الجواب عن قولهم إن الشافعى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢٥ الجواب عن احتجاجهم بحديث «الأئمة من قريش»

١٢٦ أكثر أئمة الأمة كانوا من الموالى ومن سائر أفنان العرب

١٢٦ كان عبد الله وأبو موسى وحذيفة بالعراق

١٢٧ الكلام على قوله : «قدموا قريشاً ولا تقدموها»

١٢٨ أما قوله : « تعلموا من قريش ولا تعلموها » فهذا الخبر لا أصل له

١٢٨ وجه عدول الشافعى عن مذهب الخلفاء الأربعة إلى مذهب زيد بن ثابت فى باب الفرائض

١٢٩ الشافعى مع كونه قرشياً يرجع فى علمه إلى غير قريش

١٢٩ الكلام على قولهم : « كان الشافعى عربى اللسان عالماً بلغة العرب »

١٣٠ الجواب عن قولهم فى أبى حنيفة : إنه مولى وإن

Marfat.com

ص

الشافعى قرشى

١٣١ أبو حنيفة أدرك من العلم ما أعجز أهل عصره من بعده إلى يومنا هذا

١٣٢ الشافعى رأى مالكاً ووكيع ابن الجراح وابن عيينة و مع ذلك يعترف بأنه لم ير مثل محمد بن الحسن

١٣٥ ثناء الأئمة الأعلام على أبى حنيفة الإمام

١٣٥ كان يحيى القطان يفتى بقول أبى حنيفة

١٣٥ ذكر ابن عبدالهادى أباحنيفة فى "طبقات الحفاظ" و قوله : « عد هو من جملة الحفاظ الأثبات »

١٣٥ توثيق ابن معين لأبى حنيفة

١٣٥ إن الإمام أبا حنيفة من

ص

كبار حفاظ الحديث

١٣٥ قال أبو يوسف : «أبو حنيفة أبصر بالحديث الصحيح منى »

١٣٦ قال سفيان الثورى : « كان أبو حنيفة لا يستحل أن يأخذ إلا بما صح من آثاره صلى الله عليه وسلم و كان يطلب أحاديث الثقات »

١٣٦ كان أبو حنيفة أحفظ أهل زمانه قاله يزيد بن هارون

١٣٧ قال مكى بن ابراهيم : « كان أبو حنيفة أعلم أهل زمانه »

١٣٨ أول من حكى سؤال محمد ابن الحسن عن الشافعى بشأن أبى حنيفة ومالك ابن أبى حاتم

Marfat.com

ص

١٣٩ الإنتقاد على صحة هذه الحكاية

١٣٩ لو علم محمد ما حكاه عنه صاحب هذه المحادثة الكاذبة لما أفنى عمره فى فقه أبى حنيفة ولا سلك فى كتابة " الحجة " هذا المسلك المشهود

١٣٩ ابن عبد الله بن عبد الحكم فى بعض حكاياته عن الشافعى نظر

١٣٩ قال الشافعى : ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث ثابت والقياس أنه حلال - يعنى الوطى فى دبر المرأة -

١٣٩ قال الشافعى : « إذا صح الحديث فهو مذهبى »

ص

١٤٠ تكذيب الربيع لابن عبد الحكم

١٤١ تفنيد ما حكاه ابن أبى حاتم عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى فى هذا الباب

١٤١ تغيير من ابن أبى حاتم

١٤١ قال الشافعى : « العلم علمان علم الدين وهو الفقه ، وعلم الدنيا وهو الطب »

١٤٢ إن فى بعض حكايات يونس عن الشافعى نظر عند أبى حاتم

١٤٢ العجب من أبى حاتم يتكلم فى الحكاية الصحيحة و يسكت عن المحادثة الباطلة

١٤٢ تفنيد حكاية انقطاع أزرار محمد بن الحسن فى مناظرة الشافعى

١٤٢ قد تواتر عن الشافعى

Marfat.com

ص		ص	
	أنه قال : « ما رأيت		الحكاية
	أحداً سئل عن مسئلة فيها	٢٤٥	جالس الشافعى محمداً
	نظر إلا رأيت الكراهية فى		عشر سنين
	وجهه إلا محمد بن الحسن »	١٤٥	حال الشافعى فى مبدأ
١٤٣	ابن أبى حاتم له عصبية		أمره حين جالس محمداً
	زائدة على أبى حنيفة و	١٤٦	بناء الشافعى فى الثناء على
	أصحابه		الإمامين أبى حنيفة ومالك
١٤٣	جعل ابن أبى حاتم المدح		على قول محمد
	قدحاً	١٤٦	بيان اضطراب الروايات
١٤٣	ديدن ابن أبى حاتم أنه		فى نقل محادثة محمد مع
	يسوق حكايات منكرة		الشافعى بشأن مالك و
	فى مناقب الأئمة		أبى حنيفة ، وعدة نماذج
١٤٤	بيان الرواية الكاذبة التى		من الإفتراءات ، ووجوه
	أوردها ابن أبى حاتم فى		تفنيدها كلها
	" التقدمة " من اسلام	١٤٧	من اطلع على كتب محمد
	عشرين ألفاً يوم وفاة ابن		ابن الحسن من " الحجة "
	حنبل		و" الآثار " وغيرهما علم
١٤٤	تبيين الذهبى كذب هذه		منزلة صاحبه عنده فى

Marfat.com

ص	من
١٥١	ملازمة الشافعى لمالك إلى وفاته لم ترد إلا فى خبر منكر والمعروف أنه صحبه نحو ثمانية أشهر
١٥٢	الكلام على الرحلتين المنسوبتين للشافعى كلتاهما مكذوبة
١٥٢	نص ابن حجر فى تكذيب رحلة الشافعى التى رواها البلوى وأخرجها الآبرى والبيهقى والفخر الرازى
١٥٣	إنتقاد ابن حجر على الساجى فيما نقل عن محمد ابن الحسن فى حق الشافعى
١٥٣	لم يرو عن الشافعى ثناء فى حق أحد من الأئمة قدر ما روى عنه من الثناء
١٥٣	على محمد بن الحسن الكلام على سعى المفترى الباهت بأن أبا يوسف و محمد كانا يحسدان الشافعى
١٥٣	لا توجد نسخة من رواية الشافعى للمؤطا يتداولها أهل العلم
١٥٣	لم تكن رحلة الشافعى إلى اليمن لأجل العلم
١٥٤	محمد بن الحسن وقيامه بالحق
١٥٤	تعب محمد بن الحسن فى سبيل تعليم الشافعى
١٥٤	بيان تعصب البيهقى
١٥٥	اضرار تخليد البيهقى فى كتابه لتلك الرحلة المكذوبة وما ترتب على ذلك من العظائم .

Marfat.com

ص		ص	
١٥٥	ابن الجوينى وأبو حامد الطوسى والفخر الرازى لا شأن لهم فى تمحيص الروايات	١٦٥	أبى أن يصح إلا كتابه » كان أبو حنيفة فى أول أمره يجادل أهل الأهواء حتى صار رأساً فى ذلك ثم رجع إلى الفقه والسنة فصار إماماً فيه
١٥٥	إثارة أبى حامد الإسفرائنى لفتنة المزاحمة على القضاء		
١٥٦	تكذيب الرحلة الثانية المعزوة إلى رواية البطين، وبيان وجوه الكذب فيها	١٦٥	إن أول متكلمى أهل السنة من الفقهاء أبوحنيفة
١٥٧	بيان غرائب الأكاذيب فى الرحلة الثانية	١٦٥	كان الإمام أبو حنيفة و أبو يوسف ومحمد وزفر وحماد قد خصموا بالكلام الناس ، وهم أئمة العلم
١٦٠	حدوث الجفاء بين الصاحبين بسبب تولية محمد القضاء	١٦٦	الإمام كان متكلم هذه الأمة فى زمانه
١٦١	تكذيب أقصوصة حكاها السرخسى فى سبب المنافرة بين الصاحبين بوجوه لا تدع مجالاً للإرتياب	١٦٦	أبو حنيفة أول من دون علم هذه الشريعة ثم جاء الأئمة من بعده فاقتبسوا
١٦٣	قول الشافعى : « إن الله		من علمه

Marfat.com

ص

١٦٧ يبعد أن يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون أول من دونها على خطأ

١٦٧ أبو حنيفة رحمه الله أول من وضع كتاباً فى الفرائض، وأول من وضع كتاباً فى الشروط

١٦٨ إن أبا حنيفة أول من دون الفقه ورتبه أبواباً ثم تابعه مالك بن أنس فى ترتيب " المؤطا "

١٦٩ ترجمة مقاتل بن سليمان

١٦٩ قال الشافعى : « الناس كلهم عيال على أبى حنيفة فى الكلام »

١٧٠ رأى حماد بن أبى حنيفة فى مقاتل

١٧٠ رأى أبى حنيفة فى مقاتل

ص

١٧٠ ترجمة عثمان البتى

١٧١ قدوم زفر " البصرة " و انقطاع الناس من حلقة البتى إليه

١٧١ قال ابن النديم : « العلم براً وبحراً ، شرقاً وغرباً بعداً وقرباً تدوين الإمام رضى الله عنه »

١٧١ ذكر بعض تصانيف الإمام المشهورة نقلاً عن ابن النديم والكوثرى

١٧٢ إشباع الكلام على تصانيف الإمام نقلاً عن كتاب " معجم المصنفين " لشيخنا العلام

١٧٢ أول ما وضع أبو حليفة رحمه الله تعالى " كتاب الصلاة "

Marfat.com

ص

١٧٣ ذكر "كتاب المناسك" الذى أملأ الإمام للأعمش

١٧٣ إحتيال الثورى فى نسخ "كتاب الرهن" لأبى حنيفة

١٧٣ إن ما رسمه أبو حنيفة فى الشروط لم يسبقه إليه أحد

١٧٤ "كتاب العالم و المتعلم" أسنده المؤفق من طريق الحسن بن صالح عن أبى مقاتل عن أبى حنيفة

١٧٤ ترجمة أبى مقاتل راوى "كتاب العالم والمتعلم"

١٧٤ دأب شيخنا فى "المعجم" كدأب الحافظ الزيلعى فى "التخريج" ينقل الجرح عن الخصوم ولا يتعرض لهم بالرد

ص

١٧٥ عداوة أهل الحديث لأبى حنيفة وأصحابه

١٧٥ إذا كان الطاعن متهماً بالعصبية لم يسمع الطعن مثل طعن من ينتحل مذهب الشافعى على بعض أصحابنا المتقدمين

١٧٥ دفع طعن من طعن فى أبى مقاتل

١٧٦ ثناء الحافظ أبى يعلى الخليلى على أبى مقاتل

١٧٧ "كتاب الآثار" قد اشتهرت روايته فى القدماء

١٧٧ "كتاب المقصود" جزم البركلى فى "شرحه" أنه للإمام الأعظم

١٧٧ "كتاب الرسالة" للإمام هو رسالته إلى عثمان البتى

Marfat.com

ص

ص

١٧٧ ذكر كتاب الإمام فى : أن الله تعالى فى السماء دون الأرض

١٧٨ بحث الإمام الكوثرى فى صحة عزو هذا الكتاب إلى الإمام

١٧٩ ذكر "كتاب الإرجاء" و "كتاب الرد على القدرية"

١٧٩ التعريف بكتاب "الفقه الأكبر"

١٨٠ إتفاق أبى يوسف وأبى حنيفة على تكفير من يقول بخلق القرآن

١٨٠ روايات ابن المبارك بفضائل الإمام ومسائله أكثر من أن توصف

١٨٠ رد الكردرى على من يقول : ليس لأبى حنيفة كتاب مصنف

١٨٠ دعوى المعتزلة : أن "كتاب الفقه الأكبر" لأبى حنيفة البخارى ، غلط صريح

١٨٠ رد شيخنا على بعض معاصريه - وهو الشيخ وكيل أحمد السكندر بورى - فى انكاره نسبة "كتاب الفقه الأكبر" المشهور إلى أبى حنيفة

١٨١ "كتاب الأم" من جمع البويطى وتصنيفه

١٨٢ بيان اسناد "كتاب الفقه الأكبر" رواية حماد بن أبى حنيفة الإمام عن أبيه

١٨٢ بيان اسناد "كتاب الفقه

Marfat.com

ص	
١٨٤	الأكبر" رواية أبي مطيع البلخى وهو المتبادر عند الاطلاق "بالفقة الأكبر" فى المتقدمين وقد اشتهر "بالفقه الأبسط" عند المتأخرين
١٨٤	بيان اسناد "كتاب رسالة أبى حنيفة إلى عثمان البتى"
١٨٤	العلامة على القارى لم يطلع على رواية أبى مطيع البلخى
١٨٤	وكذلك لم يقف على رواية أبى مطيع الإمام عبد العزيز البخارى صاحب "الكشف" و"التحقيق"
١٨٧	تعريف "كتاب الفقه الأكبر" بقلم ابن تيمية الحافظ
١٨٨	بيان التزيد الذى وقع من

ص	
	صاحب "الفاروق" فى نقل كلام الإمام الأعظم واغترار ابن تيمية بنقل صاحب "الفاروق"
١٨٩	"كتاب الوصية" نسخته ما ذكره الشيخ ابن نجيم فى "كتاب الأشباه و النظائر"
١٨٩	قال العينى : وصية أبى حنيفه مشهورة يجب حفظها لكل فقيه
١٨٩	"كتاب السير" للإمام
١٩٠	الشافعى أملى كتابه فى السير على ترتيب كتاب أبى اسحاق الفزارى
١٩٠	صنف بكار بن قتيبة كتاباً جليلاً فى الرد على الشافعى
١٩٠	ذكر ما طبع من تصانيف

Marfat.com

ص		ص	
	الإمام		أسد بن عمرو
١٩٠	التعريف بكتاب "الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة " وشرحه " إشارات المرام من عبارات الإمام "	١٩٥	قال أبو حنيفة : « سمعت وحدثنى وأخبرنى كلـــه واحد وكله واسع »
١٩١	سرد أسماء من نقل من كتب الإمام من كبار العلماء الأعلام	١٩٥	ترجمة عبد العزيز بن خالد إمام أهل ترمذ
١٩٢	روايـــة الإمام الماتريدى لكتب الإمام	١٩٥	جواب عيسى بن يونس لمن قال له : يا أبا عمرو تحدث عن أبى حنيفة ؟
١٩٣	الرد عـــلى من قال : « لم يوجد شئ من تصانيف الإمام »	١٩٦	ثناء الأوزعى على أبى حنيفة
١٩٣	قد عرفت رواية تصانيف الإمام فى المائة الرابعة	١٩٦	قال حفص بن غياث : « سمعت من أبى حنيفـــة كتبه وآثاره »
١٩٤	تداول كتب الإمام بين المحدثين الأعلام	١٩٦	حث جرير بن حازم ابنه عـــلى النظر فى " كتب أبى حنيفة "
١٩٤	أول من كتب كتب أبى حنيفة	١٩٧	قال يزيد بن هارون ;

Marfat.com

ص		ص	
« لو كان همتكم العلم		فى شئ من هذه الأمور	
لطلبتم تفسير الحديث و		يعنى المناظرة مع أهل	
نظرتم فى " كتب أبى حنيفة"		البدع	
وفى أقاويله فيفسر لكم		٢٠٠ بيان تضرر من لم يعرف	
الحديث »		المخطئ من المصيب	
١٩٧ قال الحافظ الحربى : «		٢٠١ مثل من لا يعرف جور	
من أراد أن يخرج من		من يخالف ولا عدله	
ذل العمى والجهل ويجد		٢٠٢ ترجمة أبى على الجبائى	
لذة الفقه فلينظر فى كتب		٢٠٣ تطابق الفريقين من أهل	
أبى حنيفة »		السنة والإعتزال على التعظيم	
١٩٧ قال الشافعى : « من لم ينظر		لأبى حنيفة والإجلال	
فى « كتب أبى حنيفة		٢٠٤ وجه تجاذب أهل المذاهب	
لم يتبحر فى الفقه »		الأشعرى إلى مذاهبهم	
١٩٧ حديث " عليكم بدين		٢٠٤ ترجمة ابن كلاب	
العجائز" لا أصل له		٢٠٥ مراد ابن النديم بالحشوية	
١٩٩ الجواب عن إشكال بعض		٢٠٥ ابن خزيمة لا يقبل قوله	
الناس أن الصحابة لم يدخلوا		فى المتكلمين	

Marfat.com

ص

٢٠٦ مراجع البخارى فى تفسير الغريب والمباحث الفقهية والمسائل الكلامية

٢٠٦ رأى صدر الإسلام البزدوى فى تصانيف أبى الحسن الأشعرى وابن كلاب

٢٠٧ اسناد أبى حنيفة فى الفقه

٢٠٨ من أكبر شيوخ الإمام عطاء بن أبى رباح والشعبى

٢٠٨ ترجمة أبى مطيع البلخى

٢٠٩ رأى ابن حزم فى بعض الأجلاء من مشائخ مالك

٢١٠ ما وقع لمالك مع شيخه ربيعة

٢١٢ بيان ملازمة الشافعى لمحمد ابن الحسن نقلاً عن ابن حجر

ص

٢١٣ إن ملازمة الشافعى لمالك كانت قليلة فى الأوائل قبل انتقاءه " المؤطا "

٢١٣ فات الشافعى سماع كثير من أحاديث مالك

٢١٤ كان الليث بن سعد حنفى المذهب

٢١٦ ذكر من جمع حديث الإمام من الحفاظ والأئمة الأعلام

٢١٨ " مسند أبى حنيفة " لابن عقدة وحده يحتوى على ما يزيد على ألف حديث

٢١٨ ذكر مسانيد أبى حنيفة لابن شاهين والدارقطنى وعبد الله الأنصارى

٢١٨ ذكر " كتاب أطراف

Marfat.com

ص		ص	
	أحاديث أبى حنيفة " لابن طاهر المقدسى	٢٢١	رواية محمد بن الحسن " لكتاب الآثار"
٢١٩	ذكر " مسند أبى حنيفة " لابن عساكر	٢٢١	ذكر بعض من اعتنى من الحفاظ بجمع حديث الإمام أبى حنيفة نقلاً عن ابن حجر
٢١٩	صنف المحدث عيسى المغربى مسنداً للإمام أبى حنيفة وأتى فيه بعنعنة متصلة إلى الإمام	٢٢٤	ذكر بعض كلمات قد أخذ على الشافعى نقلاً عن ابن الجوزى
٢١٩	التعريف " بكتاب الآثار" للإمام أبى حنيفة وتفصيل رواته	٢٢٥	بسط الجواب عما قدح به على الإمام أبى حنيفة من عدم العلم بالعربية
٢١٩	رواة " كتاب الآثار" عن زفر عن الإمام	٢٢٧	الجواب عن قوله : « بأبا قبيس »
٢٢٠	رواته عن أبى يوسف عن الإمام	٢٢٨	أسماء القبائل التى تنسب إليها هذه اللغة
٢٢٠	رواته عن الحسن بن زياد عن الإمام		

Marfat.com

ص

٢٣٧ قال أبو حنيفة : « عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذى ينتفع به »

٢٣٧ كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث

٢٣٧ طريقة أبى حنيفة فى أخذ الآثار

٢٣٨ طريقة أبى حنيفة فى البحث والسبر والنخل والتمييز

٢٣٩ أصحاب أبى حنيفة الذين دونوا الكتب

٢٣٩ منزلة عافية بن يزيد عند أبى حنيفة

٢٤٠ ذكر بعض الكبراء من أصحاب الإمام

٢٤١ كيف وضع أبو حنيفة مذهبه ؟

ص

٢٤٥ ترجمة ركن الدين العميدى

٢٤٥ ترجمة الرضى النيسابورى

٢٤٥ ترجمة أبى زيد الدبوسى

٢٤٦ ترجمة الإمام الثلجى محمد ابن شجاع

٢٤٧ منزلة الثلجى عند ابن حزم

٢٤٨ ترجمة أبى العباس بن سريج

٢٤٩ تنبيه ابن سريج على جلالة قدر الإمام أبى حنيفة

٢٦٨ من عجيب جراءة شيخ الحنابلة أبى عبد الله بن بطة

٢٧٨ حديث : « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » مشهور بين الناس وهو ضعيف

٢٨١ رد دعوى الإدراج فى

Marfat.com

ص

حديث : « إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك »

٢٨١ زجر المأمون الرواة الجامدين عن غسل " كتب الإمام أبى حنيفة " بعد استماع حججهم فى الانكار على الإمام

٢٩٦ اسراف الدارقطنى فى رميه ابراهيم بن عمر بالوضع

٢٩٨ الجواب عن تعليل ابن حجر رواية أبى يوسف برواية محمد

٢٩٩ أخذ أبى حنيفة من حديث عاصم بن كليب مسئلة التصدق بالربح إذا عمل الرجل فى مال غيره بغير إذنه

ص

٣١٤ اطراح إمام الحرمين صناعة الحديث التى يفتقر إليها كل فقيه وعالم

٣١٨ حديث : « إنى امرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر » ظنه النووى حديثاً وليس له أصل ،

٣٢٠ حكم بلاغات الإمام محمد عند الفقهاء حكم تعاليق البخارى عند المحدثين

٣٢١ اسناد حديث على : « قد زوجك الشاهدان »

٣٢٧ ترجمة فخر القضاة فخر الدين الأرسابندى

٣٢٨ ترجمة ركن الدين أبى الفضل الكرمانى

٣٣٢ الربيع بن سليمان كانت فيه سلامة وغفلة ولم يكن

Marfat.com

ص

٣٣٨ حسن معاملة ابن عبد الحكم مع الشافعى

٣٣٨ بر محمد بن الحسن بالشافعى

٣٣٩ ترجمة ابراهيم بن ميمون الصائغ

٣٤٠ بيان من تكلم فى مالك

٣٤٢ كلام مالك فى الثورى و كلام الثورى فى مالك

٣٤٣ قد صح عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم فى الشافعى

٣٤٣ كان أشهب يدعو على الشافعى بالموت

٣٤٣ الشافعى لم يذكره ابن قتيبة لا فى عداد أصحاب الرأى ولا فى عداد أصحاب الحديث

ص

٣٤٣ رد محمد بن عبد الله ابن عبدالحكم على الشافعى فيما وقع له من خلاف للحديث المسند

٣٤٤ تضعيف ابن معين للشافعى

٣٤٥ إن ابن معين من الحنفية الغلاة فى مذهبه وإن كان محدثاً

٣٤٥ كان أبو عبيد سئى الرأى فى الشافعى

٣٤٥ قول العجلى فى حق الشافعى « هو صاحب رأى ليس عنده حديث »

٣٤٦ لم يكن الشافعى فى الحديث كيحيى القطان أو ابن مهدى أو أحمد بن حنبل

٣٤٩ أتباع أبى حنيفة أكثر من أتباع جميع الأئمة

Marfat.com

ص

٣٥٤ من يريد ابن المبارك بقوله : « فلعنة ربنا أعداد رمل » الخ

٣٥٤ ترجمة نعيم بن حماد الذى كان يضع حكايات فى ثلب أبى حنيفة

ص

٣٥٦ ترجمة أبى بكر بن اسحاق المعروف بالشيخ باكير شيخ الخانقاه الشيخونية

٣٦٠ ترجمة على بن سودون الإبراهيمى

٣٦٠ خاتمة " التعليق القويم "

Marfat.com

فهرس الآيات

السابقون السابقون أولئك المقربون (الواقعة) ٢٣

والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنـــه وأعد لهم جنت تجرى تحتها الأنهار خالدين فيهآ أبـدا ذلك الفوز العظيم . (التوبـة) ٦٧ (ت) و١١٠ (ت)

ولقد نصركم الله ببدرٍ وأنتم أذلة . (آل عمران) ٧٥ (ت)

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم . (الجمعـة) ٩٢ (ت) و٩٣ (ت)

وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوآ أمثالكم (محمد) ٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و٩٦ (ت) و٩٨ (ت) و١٠١ (ت)

ربنآ وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولاتخزنا يوم القيامة إنك لاتخلف الميعاد (آل عمران) ١١٥ (ت)

يرفع الله الـذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات (المجادلة) ١٢١

فاسئلوآ أهل الـــذكر إن كنتم لا تعلمون (الأنبياء والنحـل) ١٢١ و١٢٨ (ت)

Marfat.com

فلولا نفر من كل فرقة منهم طآئفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوآ إليهم (التوبة) ١٢١

وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (آل عمران) ١٢١ و١٢٨ (ت)

ولقد آتينا لقمان الحكمة (لقمان) ١٢٣ (ت)

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (فاطر) ١٣٠ (ت)

وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون (الزخرف) ١٣٠ (ت)

ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون (الأنبياء) ١٣٠ (ت)

إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات) ١٣٠ (ت)

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (النجم) ١٣٠ (ت)

إنما يخشى الله من عباده العلماء (فاطر) ١٣٠ (ت)

هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون (الزمر) ١٣٠ (ت)

شهد الله أنه لآإله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط (آل عمران) ١٣٠ (ت)

ولايأب كاتب أن يكتب كما علمه الله (البقرة) ١٦٧ (ت)

وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب (ص) ١٨٣ (ت)

و جادلهم بالتى هى أحسن . (النحل) ١٩٨ (ت)

ولا تجادلوآ أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن . (العنكبوت) ١٩٨ (ت)

ذلك أدنى أن لا تعولوا . (النساء) ٢٢٣

نارمؤصدة . (البلد) ٢٢٣ و ٢٢٤

Marfat.com

وما علمتم من الجوارح مكلبين. ليبلوكم أيكم أحسن عملاً (هود) ٢٩٠ (ت) (المائدة) ٢٢٣

إن هذان لساحران . (طـــه) ٢٢٩

فاخلع نعليك (طه) ٢٦٨ (ت)

فاقرؤا ما تيسر من القـــرآن (المزمل) ٢٧٧

فاقرؤا ما تيسر منه (المزمل) ٢٧٧

واركعوا مع الراكعين (البقرة) ٢٨٠

يآأيها الـــذين آمنوا اركعوا و اسجدوا (الحج) ٢٨٠

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها (التوبة) ٢٨٨

الطلاق مرتان (البقرة) ٣٠٣

فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره (البقرة) ٣٠٣

وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذاريات) ٣٠٧

الحر بالحر والعبد بالعبد (البقرة) ٣٠٨

كتب عليكم القصاص فى القتلى (البقرة) ٣٠٨

النفس بالنفس (المائدة) ٣٠٨

فما استمتعتم بـــه منهن فآتوهن أجورهن (النساء) ٣١١ (ت)

Marfat.com

فهرس الأحاديث والآثار

إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين . ١٠٠ (ت)

قول صفية : « من فيكن مثلى ؟ أبى نبى ، وعمى نبى ، وزوجى نبى ! وكان ذلك من تعليم النبى صلى الله عليه وسلم » ١٣

قوله عليه السلام لصفية : « ألا قلت وكيف تكونان خيراً منى ؟ وزوجى محمد ، وأبى هارون ، وعمى موسى » ١٤ (ت)

من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ٢٥ (ت) و٣٩ (ت) و٥٢ (ت) و٥٤ (ت) و٥٦ (ت)

الدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللهفان ٢٥ (ت) و٣٨ (ت)

من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة ٣٧ (ت)

طلب العلم فريضة على كل مسلم ٣٨ (ت)

Marfat.com

حبك الشيئ يعمى ويصم ٣٩ (ت)
لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك ٣٩ (ت)
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ٤٠ (ت)
عن ابن عباس قال : « إذا اغتسل الرجل من الجنابة ولم يتمضمض ولم يستنشق فليعد الوضوء وإن ترك ذلك فى الوضوء لم يعد » ٤٣ (ت)
أكثر جند الله فى الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه ٤٦ (ت) و٤٨ (ت)
قال ابن عباس فى المختلس : « لا قطع عليه » ٤٧ (ت)
من طلب العلم تكفل الله برزقه ٥٧ (ت)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى إلى صاحبها بتقوى الله فى نفسه خاصة وأوصاه بمن معه ٦٤ (ت)
من شهد أن لآ إله إلا الله وأنى رسول الله وجبت له الجنة وإن زنى وإن سرق - الحديث - ٦٤ (ت) و٦٦ (ت)
أنا سابق العرب وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم ٦٧ و٦٨ (ت)
خير القرون الذى أنا فيه ، ثم الذى يليه ، ثم الذى يليه ثم يفشوا الكذب (الحديث) ٦٨ و٦٩ (ت) و٧٠ (ت) و ١٠٤ (ت) و١١٠ (ت)
احفظونى فى أصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (الحديث) ٦٩ (ت)
كل أخير شر ٧٠
لا تقوم القيامة إلا على أشرار أمتى ٧٠

Marfat.com

اصبروا فإنه لايأتى عليكم زمان إلا والذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم ٧٠ (ت)

ما من عام إلا وينتقص الخير فيه ويزيد الشر ٧٠ (ت) و ٧١ (ت)

قال ابن عباس : « ما من عام إلا ويحدث الناس بدعة ويميتون سنة حتى تمات السنن ويحيى البدع » ٧٠

قول ابن مسعود : « ولا أعنى أمراً خيراً من أمر ولا عاماً خيراً من عام ولكن علماءكم و فقهاءكم يذهبون » (الحديث) ٧١ (ت)

قال ابن مسعود : « أمس خير من اليوم واليوم خير من الغد وكذلك حتى تقوم الساعة » ٧١ (ت)

لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ٧١ (ت)

لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة (الحديث) ٧٢ (ت)

ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ٧٢ (ت)

يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه (الحديث) ٧٢ (ت)

حديث عمرو بن عبسة : « يا رسول الله من تبعك على هذا الأمر ؟ قال حر و عبد » ٧٣ (ت)

يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فى طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ٧٩ و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت) و ٨٢ (ت) و ٨٤

Marfat.com

(ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) ١٠٨ و١١٠ (ت) و١١١ (ت)
قول أبى هريرة فى أبى صالح السمان : « ما يضر هذا إلا أن يكون من بنى عبد مناف » ٨١ (ت)
لو كان العلم - وفى رواية الدين ، وفى رواية الإيمان - معلقاً بالثريا لأدركه فتيان فارس ٩٠ و٩١ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و ٩٦ (ت) و٩٧ (ت) و٩٨ (ت) و٩٩ (ت) و ١٠٠ (ت) و١٠١ (ت) و١٠٢ (ت) و١٠٣ (ت) و١١٠ (ت) و١٣١ (ت)
الناس تبع لقريش فى هذا الأمر برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم ٩١ (ت)
أطلبوا العلم ولو بالصين ١٠٥ و١٠٦ (ت)
سراج أمتى أبو حنيفة ١٠٧ و
سيأتى من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفة (الحديث) ١٠٨ (ت)
قال على : « سيكون من قريتكم هذه رجل يقال له النعمان يملأ الأرض علماً » ١٠٨
ستفتح عليكم الآفاق و ستفتح عليكم مدينة يقال لها : قزوين من رابط فيها أربعين يوماً كان له فى الجنة عمود من ذهب (الحديث) ١١٣ (ت)
عسقلان أحد العروسين يبعث منها يوم القيامة سبعون ألفاً لا حساب عليهم و يبعث منها خمسون ألفاً شهداء وفوداً إلى
سيكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فى بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فإنه بناها ذوالقرنين (الحديث) ١١٤ (ت)

Marfat.com

الله عز و جل ، وبها صفوف الشهداء (الحديث) ١١٥ (ت)
قدموا قريشاً ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ١١٨ و١١٩ (ت) و١٢٠ (ت) و١٢١ (ت) و١٢٣ (ت) و١٢٧ (ت) و١٢٨ (ت)
قول أبى الدرداء : « علموا و تعلموا فإن العالم والمتعلم فى الأجر سواء» ١٢١ و١٢٢ (ت)
اقرؤا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ، وأبى بن كعب ، و معاذ بن جبل ، وسالم مولى أبى حذيفة ١٢٢
الأئمة من قريش ١٢٣ (ت) و١٢٥ (ت) و١٢٧ (ت)
قال على : « لقد ترك ابن أم عبد - يعنى ابن مسعود - هؤلاء سرج هذه القرية » ١٢٥ (ت)
يؤمكم أقرؤكم ١٢٦ (ت)
أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ١٢٦ (ت)
قول أبى بكر : « فإنى قد اخترت لكم أحد الرجلين إما عمر بن الخطاب وإما أبا عبيدة بن الجراح» (الحديث) ١٢٧ (ت)
من علم علماً ثم كتمه ألجمه الله تعالى بلجام من نار ١٢٨ (ت)
العلم لا يحل منعه ١٢٨ (ت)
رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد ١٢٨ (ت)
أفرضكم زيد بن ثابت ١٢٨ (ت)
أقرؤكم أبى ١٢٨ (ت)
ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى ١٣٠ (ت)
من أبطأبه عمله لم يسرع به نسبه ١٣٠ (ت)
قيمة كل امرئ ما يحسن ١٣١ (ت)
لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم ١٣٣

Marfat.com

إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس وإنما ينتزعه بموت العلماء (الحديث) ١٦٦ (ت)
تعلموا الفرئض فإنها من دينكم وإنها نصف العلم ١٦٧ (ت)
إياكم والقضاء والقدر وعليكم بدين العجائز ١٧٤
عن ابن عمر قال : « إذا كان آخر الزمان و اختلف الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء » ١٩٨ (ت)
قول عمر رضى الله عنه : « لا شفعة فى البئر ولا فى الفحل » ٢٢٤
قول عمر رضى الله عنه : « كأنهم اليهود وقد خرجوا من فهرهم » ٢٢٤
قال عليه السلام : ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابناعفراء حتى برد فقال له : « أنت أبا جهل » ٢٢٨
تمرة طيبة وماء طهور ٢٦٠
إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيهما ٢٦٥ (ت)
حتيه ثم اقرصيه ثم اغسليه بالماء ٢٦٦
حكيه بضلع واغسليه بماء وسدر ٢٦٦ (ت)
أيما إهاب دبغ فقد طهر ٢٦٧
رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى دار أم سلمة شن ماء من جلد حمار ميت ٢٦٧
كان للنبى صلى الله عليه وسلم نعلان من جلد حمار ميت ٢٦٧
نعم يطهر بالشمس كالجلد إذا دبغ ٢٦٨
كانت نعلا موسى من جلد حمار ميت ٢٦٨ (ت)

Marfat.com

يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف ، وكساء صوف ، وسراويل صوف وكمة صوف ، ونعلان من جلد حمار غير ذكى ٢٦٨ (ت) و٢٦٩ (ت) و ٢٧٠ (ت)

من خشع قلبه سكنت جوارحه ٢٧٣

لو علم المصلى من يناجى ما التفت يميناً ولا شمالاً (الحديث) ٢٧٤

يا أبا ذر ذر فذر ٢٧٤

المصلى يتناثر على رأسه الخير من عنان السماء إلى مفرق رأسه (الحديث) ٢٧٤ (ت)

قوله عليه السلام فى مسح الحصى : « واحدة أو دع » ٢٧٥ (ت)

إذا قام أحدكم فى الصلاة فلا يمسح الحصى فإن الرحمة تواجهه ٢٧٥ (ت)

لا صلاة إلا بالقرآن ٢٧٧

لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢٧٧

كل صلاة ليس فيها فاتحة الكتاب فهى خداج ٢٧٨

لاصلاة لجار المسجد إلا فى المسجد ٢٧٨

لاصلاة لحاقن ٢٧٨

لا صلاة لناشزة حتى يرضى عنها زوجها ٢٧٩

لا صلاة لآبق حتى يعود إلى سيده ٢٧٩

لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الأخبثان ٢٧٩ (ت)

ثلاثة لاتجاوز صلاتهم آذانهم (الحديث) ٢٧٩ (ت)

فإذا قعدت مقدار التشهد فقد تمت صلاتك ٦٨١

خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الرقاع بالكلام لا بالسلام ٢٨١

من اشترى شيئاً ولم يره فله الخيار إذا رآه ٢٩٥ و٢٩٦ (ت)

Marfat.com

إن النبي صلى الله عليه وسلم زار قوماً من الأنصار فى دارهم فذبحوا له شاة ، وصنعوا منها طعاماً فأخذ شيئاً من اللحم ليأكله فمضغه ساعة ليسيغه ، فقال ما شأن هذا اللحم ؟ فقالوا شاة لفلان ذبحناها حتى نرضيه من ثمنها فقال : النبي صلى الله عليه وسلم : «أطعموها الأسارى» ٢٩٧ و٢٩٨ (ت) و٢٩٩ (ت)

لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل ٣٠٢

ألا إن قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا وفيه مائة من الإبل ٣٠٤

إدرؤا الحدود بالشبهات ٣٠٧

الآدمى بنيان الرب ، ملعون من هدم بنيان ربه ٣٠٧

قال عمر رضى الله عنه للمرأة الشاكية من راع : « فذاك مهرك » ٣١٠

من أتى شيئاً من هذه القاذورات فليستتر بستر الله ٣١٣ و٣١٤ (ت)

فمن قضيت لـه من حق أخيه بشئ فإنما أقضى لـه بقطعة من النار ٣١٨ و٣١٩ (ت)

نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ٣١٨ و٣١٩ (ت)

إنى لم اؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم ٣١٨ (ت)

قول على رضى الله عنه : « لاأجـدد نكاحك ، الشاهدان زوجاك » ٣١٩ و٣٢٠ (ت) و٣٢١ (ت)

قول عثمان بن عفان رضى الله عنه لابن عمر رضى الله عنهما : « أتحلف بالله ما بعته وبه داء كتمته » فأبى أن يحلف ، فرده عليه عثمان ، فباعه من غيره ٣٢١ (ت)

Marfat.com

إن جاءت به على صفة كيت وكيت فهو لهلال بن أمية (الحديث) ٣٢٢ (ت)

ليس بين المؤمن والكافر إلا ترك الصلاة ٣٢٦

من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ٣٢٧

أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتل ٣٣٩ (ت)

Marfat.com

فهرس الأعلام

(الف)

الآبرى ١٢٠ (ت) و ١٥٢ (ت)

آدم عليه السلام ٥ و٦ (ت) و١٣١ (ت)

آزر وهو - تارخ بن نافور - ٦ (ت)

أبان بن أبى عياش ١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)

ابراهيم بن آزر عليه السلام ٤ و ٦ (ت) و٢٩٣

ابراهيم بن ابراهيم ٣٣٩

ابراهيم بن أحمد بن سهل ٢٣٨ (ت)

ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد ٥٣ (ت)

ابراهيم بن اسماعيل بن علية ١٧٠ (ت) و٢٢٨ (ت) و٢٤٣ و٢٤٤ و٣٤٠ و٣٤٢ و٣٤٣)

ابراهيم بن الحسن الكورانى المدنى برهان الدين ٥٤ (ت) و١٨٢ (ت)

ابراهيم بن رستم ٢٨٤ (ت)

ابراهيم بن سعد ٣٤١ (ت)

Marfat.com

ابراهيم بن طهمان ٩٧ (ت) (ت) و١٦ (ت) و١٧ (ت) و٣١٠ (ت)
و٢٠ (ت) و٢١ (ت) و٩٠
ابراهيم بن عبد الله بن اسحاق المعدل الإصبهانى ٩٢ (ت) و ٩٩ (ت) (ت) و١٠٦ (ت) و١٢٤ (ت) و١٣٣ (ت) و١٩٦ (ت) و٢٠٧ و٢٠٨ و ٢٢٧ (ت)
ابراهيم بن الفضل الإصبهانى ٤٦ (ت)
ابراهيم بن محمد بن يحيى ٩٥ (ت) و٩٦ (ت)
ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى ٣٣٩ و٣٤١ (ت) و٣٤٢
ابراهيم بن محمد المدنى ٩٨ (ت)
ابراهيم بن المنذر الحزامى ٨٤ (ت) و٣٤٠ (ت) و٣٤١
ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزى أبو اسحاق ٣٣٩ (ت) و٣٤٠ (ت)
ابراهيم بن نصر ١٤٨ (ت)
ابراهيم بن يزيد النخعى ١٥
ابراهيم التيمي ٢٢٧ (ت)
ابراهيم الصريفينى أبو اسحاق ٧ (ت)
ابراهيم الهروى ٢٦٨ (ت)
ابراهيم الموصلى ٢٤٧
ابنا عفراء ٢٢٨ (ت)
ابن أبى ثور ٢٣٩ (ت)
ابن أبى حازم ٣٤٠
ابن أبى داؤد ٦٥ (ت)
ابن أبى دليم ١١٩ (ت)
ابن أبى ذئب ٨٧ (ت) و٩٠ (ت) و١١٩ (ت) و١٤٢ (ت) و٣٤٠ و٣٤١ (ت)
ابن أبى الزناد ٣٤٠ و٣٤١ (ت)
ابن أبى سريج ١٤٣ (ت)

Marfat.com

ابن أبى شيبـــة ١٢٠ (ت) و ٤٠ (ت) و٦٢ (ت) و٢٢٦ (ت) و٢٦٦ (ت) و٢٧٥ (ت) و٢٩٦ (ت) و ٣١٦ (ت)

ابن أبى العوام أبو القاسم (عبد الله ابن محمد بن أبى العوام السعدى) ٧ (ت) و١٦٠ (ت) و١٧٢ (ت) و٢١٧ (ت) و٢٣٨ (ت) و٢٣٩ (ت)

ابن أبى فديك ١١٩ (ت)

ابن أبى ليلى (محمد بن عبد الرحمن) ١٣٤ و٢٢٢ و٢٤٢ و٢٥١ و ٣٣٢

ابن أبى نجيح ١٠٣ (ت)

ابن الأثير صاحب "أسد الغابة" ٢٨ (ت) و٣٤ (ت) و٤٢ (ت)

ابن الأثير (أبو السعادات صاحب "جامع الأصول" و"النهاية") (ت) و٢٦٩ (ت) و٣٥٤ (ت)

ابن الأسود الطوسى ٢١٥

ابن الأعرابى ٨٧ (ث)

ابن أعين ٧ (ث)

ابن بطة العكبرى أبو عبد الله ٢٦٨ (ت) ٢٦٩ (ت) و٢٧٠ (ت)

ابن جريج ١٤ و٧٩ (ت) و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت) و ٨٤ (ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) و٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و٢١٢ و٢١٣ (ت) و٢٣١

ابن جنى ٢٤٧

ابن الجوزى ١٢ (ت) و٥٣ (ت) و ٥٤ (ث) و ١٠٩ (ت) و١١١ (ت) و١١٣ (ت) و١١٥ (ت) و١١٦ (ت) و١٥٠ (ت) و٢٢٤

Marfat.com

ابن جهم البرمكى ٥ و٢٢٩ و ٢٣٠
ابن حبان ١٨ (ت) و٢٩ (ت) و٣١ (ت) و٤٤ (ث) و٦٥ (ت) و٨٠ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) ١١٤ (ت) و ١١٥ (ت) و٢٦٥ (ت) و ٢٦٦ (ت) و٢٦٧ (ت) و ٢٧٤ (ت) و٢٧٨ (ت) و ٢٨٠ (ت) و٣٠٤ (ت) و ٣٣٩ (ت)
ابن الحجاج ٢٧٥
ابن حجر الحافظ العسقلانى ١٠ (ت) و١٨ (ت) و٢٨ (ت) و٣٤ (ت) و٣٥ (ت) و ٣٦ (ت) و٤٢ (ت) و٤٤ (ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت) و٤٨ (ت) و٤٩ (ت) و ٥٣ (ت) و٥٤ (ت) و٥٥ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و٦٥ (ت) و٦٦ (ث) و (ت)
٧٠ (ت) و٨٣ (ت) و١٠٩ (ت) و١١١ (ت) و١١٥ (ت) و١١٦ (ت) و١٢٠ (ت) و١٢١ (ت) و١٢٣ (ت) و١٥٢ (ت) و١٥٣ (ت) و١٥٦ (ت) و١٥٧ (ت) و١٦٩ (ت) و١٧١ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩٤ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢٠٦ (ت) و٢٠٧ (ت) و٢١٢ (ت) و٢١٣ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٢١ (ت) و٢٦٦ (ت) و٢٦٩ (ت) و٢٧٤ (ت) و٢٧٥ (ت) و٢٧٨ (ت) و٢٩٨ (ت) و٣٠٢ (ت) و٣١٤ (ت) و٣١٩ (ت) و٣٥٤ (ت)
ابن حجر الهيتمى المكى شهاب الدين ٣٥ (ت) و٣٦ (ت) و٤٨ (ت) و١٠٤ (ت) و١٠٩ (ت)

Marfat.com

ابن حرب ٨٣
ابن حزم أبو محمد ٨٢ (ت)
و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) و٨٨
(ت) و٨٩ (ت) و٩٩ (ت)
و١١٩ (ت) و١٢٠ (ت)
و٢٠٩ (ت) و٢٤٧ (ت)
و٢٧٨ (ت)
ابن خزيمة ٢٠٥ (ت) و٢٦٦
(ت) و٢٨٠ (ت)
ابن خلكان ٤٠ (ت) و٧٤
(ت) و٧٥ (ت) و٧٦ (ت)
و٧٨ (ت) و١٦٩ (ت) و
١٩٤ (ت) و٢٠٢ (ت) و
٢١٤ (ت) و٢١٥ (ت) و
٢٤٥ (ت) و٢٨٢ (ت)
ابن درستويه ٦١ (ت)
ابن دريد ٤١ (ت) و٤٢
(ت)
ابن زهير ٨٥
ابن السكن ٣١٤ (ت)
ابن السكيت ٣٥٥
ابن سلام ٥
ابن السمعانى ٦١ (ت)
ابن سنان النيسابورى ٥
ابن سيف ٢٥٣
ابن شبرمة ٣٤٢
ابن الصباغ الشافعى ١٢ (ت)
و١٤٠ (ت)
ابن الصلاح (أبو عمرو) ١٧ (ت)
و٤١ (ت) و٦٥ (ت) و٦٧ (ت)
و٧٣ (ت) و٣١٤ (ت)
ابن الظاهرى ٢٤٦ (ت)
ابن عباس رضى الله عنهما
(عبد الله) ٤٣ (ت) و٤٤
(ت) و٦١ (ت) و٧٠ (ت)
و٩٠ (ت) و١٢٠ (ت) و
١٢٢ (ت) و١٢٤ (ت) و١٢٨
(ت) و١٩٨ و٢٠٨ و٢٠٩ و
٢٦٠ (ت) و٢٦٧ (ت) و

Marfat.com

٣٠٧ (ت) و٣١٥ (ت) و ٣٢٢ (ت) و٣٣٩ (ت)

ابن عبـــد البر النمرى القرطبى (أبوعمر يوسف حافظ المغرب) ٩ (ت) و١٢ (ت) و١٩ (ت) و٢٢ (ت) و٤٩ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و ٦٠ (ت) و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١٢٢ (ت) و١٣٧ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٨ (ت) و١٧٥ (ت) و٢١٠ (ت) و٢١٣ (ت) و٣٣٢ (ت) و٣٣٨ (ت) و٣٤١ (ت) و٣٤٣ (ت) و٣٤٤ (ت)

ابن عبد السلام ١٨٨ (ت)

ابن عدى (عبـــد الله الجرجانى أبو أحمـــد) ٥٣ (ت) و٦٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٥ (ت) و٢١٧ (ت) و٣٠٧ (ت) و٣٥٤ (ت)

ابن عبـــد البر النمرى القرطبى (أبوعمر يوسف حافظ المغرب) ٩ (ت) و١٢ (ت) و١٩ (ت) و٢٢ (ت) و٤٩ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و ٦٠ (ت) و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١٢٢ (ت) و١٣٧ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٨ (ت) و١٧٥ (ت) و٢١٠ (ت) و٢١٣ (ت) و٣٣٢ (ت) و٣٣٨ (ت) و٣٤١ (ت) و٣٤٣ (ت) و٣٤٤ (ت)

ابن عبد السلام ١٨٨ (ت)

ابن عدى (عبـــد الله الجرجانى أبو أحمـــد) ٥٣ (ت) و٦٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٥ (ت) و٢١٧ (ت) و٣٠٧ (ت) و٣٥٤ (ت)

ابن عبـــد البر النمرى القرطبى (أبوعمر يوسف حافظ المغرب) ٩ (ت) و١٢ (ت) و١٩ (ت) و٢٢ (ت) و٤٩ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و ٦٠ (ت) و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١٢٢ (ت) و١٣٧ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٨ (ت) و١٧٥ (ت) و٢١٠ (ت) و٢١٣ (ت) و٣٣٢ (ت) و٣٣٨ (ت) و٣٤١ (ت) و٣٤٣ (ت) و٣٤٤ (ت)

ابن عبد السلام ١٨٨ (ت)

ابن عدى (عبـــد الله الجرجانى أبو أحمـــد) ٥٣ (ت) و٦٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٥ (ت) و٢١١ (ت) و٣٠٧ (ت) و٣٤٣ (ت)

ابن عدى (عبـــد الله الجرجانى أبو أحمـــد) ٥٣ (ت) و٦٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٥ (ت) و٢١١ (ت) و٣٠٧ (ت) و٣٤٣ (ت)

ابن علاثة ٣٣٢

ابن عمر رضى الله عنهما (عبد الله) ١٤ (ت) و٧٨ (ت) و٨٣ (ت) و١٩٨ (ت) و٢٧٩ (ت) و٣١٤ (ت) و٣٢١ (ت)

ابن عون ٩٦ (ت) و٩٩ (ت)

ابن عيشون الغـراب البصرى ٢٠٤

ابن فارس اللغوى ٢٢٥

ابن فرحون المالكى ١٠ (ت)

ابن فورك ٢٠٤

ابن فهر ٨٧ (ت)

ابن قابن القاضى ٣٤٣

ابن قتيبـــة ٤١ (ت) و٤٢ (ت) و٢١١ (ت) و٣٤٣

Marfat.com

ابن القطان ١١ (ت) و٢٦٦ (ت)
ابن كابى ٥
ابن كاسب ١٠٣ (ت)
ابن كثير عماد الدين الحافظ ٧٣ (ت) و ٧٨ (ت) و ٣١٩ (ت)
ابن كرامة ٢٣٦ و٢٣٧ (ت)
ابن ماجه القزوينى ٥٩ (ت) و٦٩ (ت) و١٠٧ (ت) و ١١٣ (ت) و١١٤ (ت) و ٢٦٠ (ت) و٢٦٦ (ت) و ٢٦٧ (ت) و٢٧٨ (ت) و ٢٧٩ (ت) و٣٠٤ (ت)
ابن المبارك (عبد الله) ٤٩ (ت) و١١٧ (ت) و١٣٣ و١٣٥ (ت) و١٣٦ (ت) و١٥٢ و١٨٠ (ت) و ١٩٣ (ت) و١٩٥ (ت) و١٩٧ (ت) و٢٤٠ (ت) و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٣ و ٣٥٤ (ت)
ابن مسعود رضى الله عنه (عبد الله بن أم عبد الهذلى) ١٣ و٦٨ (ت) و٦٩ (ت) و٧١ (ت) و٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و١٢٢ و١٢٤ (ت) و١٢٥ (ت) و١٢٦ (ت) و١٢٨ (ت) و١٢٩ (ت) و٢٠٧ و ٢٠٨ و٢٠٩ و٢٢٨ (ت) و ٢٦٠ (ت) و٢٦٨ (ت) و ٢٦٩ (ت) و٢٨١
ابن مفرج ٨٦ (ت)
ابن المقفع ٥ و١١٧ (ت)
ابن الملقن ١١١ (ت) و٣١٩ (ت)
ابن المنجم ٥
ابن منـــدة (صاحب " كتاب معرفة الصحابة ") ٣٠ (ت)
ابن المنذر ١٥٦ (ت) و١٥٧ (ت)
ابن مهدى ١٧٤ (ت) و٣٤٦ (ت)

Marfat.com

ابن النجار ٥٣ (ت) و ٥٧ (ت) و١١٨ (ت) و٢٠٤ (ت)
ابن نجيم المصرى ١٨٩ (ت)
ابن وضاح ١٢٠ (ت)
ابن الهمام ١٩٢ (ت) و٣٦٠ (ت)
ابن يونس ٥٩ (ت)
أبو أحمد بن عبد الله بن طاهر (عبيد الله) ٣٤٣
أبو الأحوص ٧١ (ت)
أبو إسحاق الشيرازى ١٥٠ (ت) و١٥١ (ت) و٢٤٨ (ت) و٢٨٢ و٣٣٠
أبو إسحاق الفزارى ١٩٠ (ت)
أبو إسحاق ١٠٢ (ت)
أبو أمامة بن سهل بن حنيف رضى الله عنه ٣١٦ (ت)
أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه ٣١ (ت) و ٦٨ (ت) و ١٢٧ (ت) و٢٧٩ (ت)
أبو البحترى ١٦١ (ت)
أبو بردة بن أبى موسى ٢٩٧ (ت) و٢٩٩ (ت)
أبو برزة الأسلمى ٣١٦ (ت)
أبو بسطام ٢٣٠
أبو بشر الدولابى ٥ و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و٢١٠ (ت)
أبو بكر بن أبى جهمة ١٢٠ (ت)
أبو بكر بن أبى خيثمة ٤٩ (ت) و٦٣ (ت) و١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
أبو بكر بن اسحاق بن خالد المعروف بباكير ٣٥٩ (ت)
أبو بكر بن اسحاق الفقيه ٧٩ (ت)
أبو بكر بن الحارث ٤٣ (ت) و١٧٧ (ت)
أبو بكر بن خلاد ٩٧ (ت)

Marfat.com

أبو بكر بن عبد الله بن محمد القرشى ٨٥
أبو بكر بن العربى المالكى ٢٦٧ (ت)
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢٠٩ (ت)
أبو بكر الأصم ٢٤٣
أبو بكر الأنبارى ٢٢٩
أبو بكر الجصاص ١١ (ث) و٣١٢ (ت) و٣٢١ (ت) و٣٣٩ (ت)
أبو بكر الخوارزمى ٥
أبو بكر الصديق رضى الله عنه ٧٣ (ث) و٧٤ (ت) و١٢٧ (ث) و١٣١ و١٩٨ و٢٣٥ و٢٤٨ و٢٥٣ و٢٥٤ و٣١٥ و٣١٦ (ت) و٣٤٦ (ث)
أبو بكر النيسابورى ٤٣ (ث)
أبو بكر الهذلى ٣٣١
أبو بكر الملك العادل ٢٨٧
أبو بكرة رضى الله عنه ١٣
أبو جعفر الأرزنانى ٦١ (ت)
أبو جهل ٢٢٨ (ت)
أبو حاتم السجستانى ١٣٤ و٢٤٨
أبو حاتم ٦١ (ت) و ١٤٢ (ت)
أبو حازم ٢٤٩
أبو حامد بن الشرقى ٣٤٥ (ت)
أبو حامد الإسفرائينى ١٥٥ (ت) و٢٠٤ و ٢٤٦ و ٢٤٨ (ث)
أبو الحسن بن مخلد ٢٦٩ (ت)
أبو الحسن الأشعرى ١٩٣ (ت) و٢٠٠ (ت) و٢٠٢ و٢٠٤ و ٢٠٥ (ث) و٢٠٦ (ت)
أبو الحسن الدارقطنى ٢٠ (ت) و٢٤ (ت) و٢٧ (ت) و٤٣ (ت) و٤٤ (ث) و٤٧ (ث) و٥٣ (ت) و٥٨ (ث) و ٦٣ (ت) و١١٥ (ت)

Marfat.com

١٧٠ (ت) و٢٧٨ (ت) و (ت) و٣٧ (ت) و٣٨ (ت)
٢٩٦ (ت) و٢٩٨ (ت) و ٣٩ (ت) و٤٠ (ت) و
٢٩٩ (ت) و٣٠٢ (ت) و ٤١ (ت) و٤٣ (ت) و٤٤
٣٣٠ و٣٥٤ (ت) (ت) و٤٥ (ت) و٤٧ (ت)
أبو الحسن السنـــدى الكبير ٥٤ و٤٨ (ت) و٤٩ (ت) و
(ت) و١١٣ (ت) ٥٠ (ت) و٥٢ (ت) و٥٣
أبو الحسن الطبرى ١٦٣ و٢٠٤ (ت) و٥٥ (ت) و٥٦ (ت)
أبو الحسن الكرخى ٢٣ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و٥٩
أبو الحسن ٢٢٨ (ت) (ت) و٦٠ (ت) و٦١ (ت)
أبو الحسين البصرى ٢٠٣ (ت) و٦٢ (ت) و٦٣ (ت) و٦٤
أبو الحسين القدورى ١٢ (ت) (ت) و٦٥ (ت) و٦٦ (ت) و٦٧
أبو حنيفة الإمام الأعظم (النعمان (ت) و٦٨ و٧٣ (ت) و٧٤
ابن ثابت) رضى الله عنه ٢ و (ت) و٧٥ (ت) و٧٧ (ت)
٣ و٥ و٦ و٧ (ت) و٨ و٩ و٧٨ (ت) و٨٩ (ت) و٩١
و١٧ (ت) و١٨ (ت) و١٩ و١٠٣ (ت) و١٠٤ (ت)
(ت) و٢٠ (ت) و٢١ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٦ (ت)
و٢٢ (ت) و٢٣ (ت) و و١٠٧ (ت) و١٠٨ (ت)
٢٥ (ت) و٢٦ (ت) و٢٨ و١٠٩ (ت) و١١٠ (ت)
(ت) و٢٩ (ت) و٣٠ (ت) و١١٢ (ت) و١١٦ (ت)
و٣١ (ت) و٣٢ (ت) و و١١٧ (ت) و١١٨ (ت)
٣٤ (ت) و٣٥ (ت) و٣٦ و١٢٩ (ت) و١٣٠ (ت)

Marfat.com

و١٣١ (ث) و١٣٢ و١٣٣ (ث) و١٩٤ (ت) و١٩٥
و١٣٤ و١٣٥ (ت) و (ث) و١٩٦ (ث) و١٩٧
١٣٦ (ت) و١٣٧ (ث) (ت) و١٩٩ (ت) و٢٠٣
و١٣٨ و١٣٩ (ت) و (ت) و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و
١٤٠ (ت) و١٤١ (ت) و ٢٠٩ و٢١١ و٢١٢ و٢١٤ و
١٤٣ (ت) و١٤٥ و١٤٦ ٢١٥ و٢١٦ و٢١٨ (ث) و
(ت) و١٤٧ (ت) و ٢١٩ (ت) و٢٢٠ (ث) و
١٤٨ و١٤٩ (ت) و١٥٠ ٢٢١ و٢٢٢ (ت) و٢٢٥ و
(ت) و١٥١ (ث) و١٥٨ ٢٢٦ (ت) و٢٢٧ (ت) و
(ث) و١٦١ (ت) و١٦٤ ٢٢٨ (ت) و٢٢٩ و٢٣١ و
و١٦٥ و١٦٦ (ت) و١٦٧ ٢٣٤ و٢٣٥ و٦٣٦ و٢٣٧ و
(ت) و١٦٨ (ث) و١٦٩ ٢٣٨ (ت) و٢٣٩ (ت) و
(ت) و١٧٠ (ت) و١٧١ ٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٦ و٢٤٧ و
(ت) و١٧٢ (ت) و١٧٣ ٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و
(ت) و١٧٤ (ت) و١٧٥ ٢٥٣ و٣٥٤ و٢٥٥ و٢٥٩ و
(ت) و١٧٦ (ت) و١٧٧ ٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و
(ت) و١٧٨ (ت) و١٨٠ ٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٧ و٢٦٨ و
(ث) و١٨٢ (ت) و١٨٣ ٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٥ و
(ت) و١٨٥ (ث) و١٨٧ ٢٧٦ و٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٣ (ث)
(ت) و١٨٨ (ث) و١٨٩ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٨ و٢٩١ و
(ت) و١٩٠ (ث) و١٩٣ ٢٩٤ و٢٩٦ (ث) و٢٩٧ و

Marfat.com

٢٩٨ (ت) و٢٩٩ (ت) و
٣٠٠ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٦ و
٣٠٧ (ت) و٣٠٨ و٣٠٩ و
٣١٠ (ت) و٣١٢ و٣١٦ و
٣١٧ و ٣٢٠ (ت) و٣٢١
(ت) و٣٢٣ و ٣٢٤ و٣٢٨
(ت) و٣٢٩ و ٣٣١ و٣٣٢
و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٨ و٣٣٩ و
٣٤١ (ت) و٣٤٢ و٣٤٧ و
٣٤٨ و٣٤٩ (ت) و٣٥٠ و
٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و
٣٥٥ و٣٥٦

أبو خازم ١٦٠ (ت)

أبو الخطاب ٢٢٨ (ت)

أبو داؤد ٢٢ (ت) و٤٧ (ت)
و٢٦٠ (ت) و٢٦٥ (ت)
و٢٦٦ (ت) و٢٧٧ (ت)
و٢٨١ (ت) و٢٩٨ (ت)
و٣٠٤ و٣١٥ (ت) و ٣٣٩
(ت) و٣٤٣

أبو الدرداء ٦٤ (ت) و٦٥
(ت) و٦٦ (ت) و٧٠ (ت)
و٩٠ (ت) و ١٢١ و ١٢٢
(ت) و٣٢٧ (ت)

أبوذر رضى الله عنه ٦٥ (ت)
و٢٧٤ و٢٧٥ (ت) و ٣١٦
(ت)

أبو رزين الطبيب الكوفى ٣٣٤

أبو الزبير ٧٩ (ت) و ٨١ (ت)
و٨٤ (ت) و٨٦ (ت) و
٨٧ (ت) و١٦٩ (ت) و
٣٣٩ (ت)

أبو الزناد ٨١ (ت) و٨٦ (ت)
و٩٠ (ت) و٢٠٩ (ت)

أبو زيد الأنصارى ٢٣٠ و٢٣١
و٢٣٩

أبو زيد البلخى ٥ و٢٢٨ (ت)

أبو زيد الحميرى ٢٦٨ (ت)

أبو زيد الدبوسى ٢٤٥ و٢٤٨

أبو سعد السمان ٢٤ (ت)

Marfat.com

أبو سعيد بن جعفر الجرمى ٣٠٧ (ت)
أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ١٠٧ (ت) و٢٣٥ و٢٥٢ و ٢٥٣ و٢٦٥ (ت) و٣١٥ (ت)
أبو سعيد السيرافى ٢٢٩ و٢٤٧
أبو سعيد الصيرفى ١٣٩ (ت)
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٠٨ (ت) و١٢٨ (ت) و٢١٣ (ت)
أبو شجاع الناصرى ١٩٢ (ت)
أبو الشعثاء ٢٢٧ (ت)
أبو صالح باذام مولى أم هانى ١٢٥ (ت)
أبو صالح ٧٩ (ت) و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و٨٦ (ت) و ٨٧ (ت) و٩٦ (ت) و٩٨ (ت) و١٠١ (ت) و١٠٣ (ت)
أبو طالب (صاحب كتاب الأمالى) ٢٢٦ (ت)
أبو طالب المكى ٢٤٧
أبو الطيب الطبرى ١١ (ت) و١٢ (ت)
أبو عاتكة ١٠٥ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت)
أبو عاصم العامرى ٥ و١٤٥ و ١٦٢ (ت) و١٧٢ (ت)
أبو عاصم النبيل ١٣٣ و٣٤٢
أبو العالية ١٢٥ (ت)
أبو عامر الجراحى القاضى ٢١٨ (ت)
أبو عامر العقدى ١٠٠ (ت)
أبو عامر ٩ (ت)
أبو العباس بن سعيد ١٧ (ت)
أبو العباس بن سفيان الشيبانى ٢٣ (ت)
أبو العباس الأصم ٤٦ (ت) و١٣٩ (ت)

Marfat.com

أبو العباس السراج ٢٦٨ (ت)
أبو العباس الميكالى ٢٣ (ت)
أبو العباس الناطفى ١٩١ (ت) و ١٩٢ (ت)
أبو عبد الرحمن السلمى ١٢٢ (ت) و ١٢٤ (ت) و١٢٨ (ت)
أبو عبد الرحمن المقرئ (عبد الله بن يزيد) ٧ (ت) و٤٣ (ت) و ٣٤٠
أبو عبد الله بن بكرى ١١٩ (ت)
أبو عبد الله بن مجاهد ٢٠٤
أبو عبد الله بن يعقوب ٧٩ (ت)
أبو عبد الله اللخمى ٢٦٨ (ت)
أبو عبيد ٢٠٦ (ت) و٢٢٤ و٢٤٨ و٣٣٣ و٣٤٣ و٣٤٥ (ت)
أبو عبيد ٢٥ (ت)
أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ١٢٧ (ت)
أبو عبيدة ٢٠٦ (ت ، و٢٢٤ و٢٣١ و٢٣٩ و٢٤٨
أبو عثمان النهدى ١٠٢ (ت)
و٢٧٧ (ت)
أبو العلاء الصاعدى ١٩٢ (ت)
أبو العلاء المعرى ١١ (ت)
أبو على بن المذهب ١١٩ (ت)
أبو على الحافظ ١٥ (ت)
أبو على الفارسى النحوى ٢١٦ و٢٤٧
أبو عمرو بن حمدان ٩٤ (ت)
و٩٥ (ت) و١٠٠ (ت)
أبو عمرو الخفاف صاحب البخارى ٣٥٤ (ت)
أبو عمرو الشيبانى ٢٣١
أبو عمرو غلام ثعلب ٢٢٥
أبو عوانة ٣٥٠
أبو الفتح (وهو الأزدى) ١٠٦ (ت) و٣٥٤ (ت)
أبو الفتح الميدومى ٢٦٩ (ت)
أبو الفرج بن الصيقل ٢٦٩ (ت)
أبو الفرج بن كليب ٢٦٩ (ت)
أبو القاسم بن بيان ٢٦٩ (ت)

Marfat.com

أبو القاسم بن سعيد ٣١ (ت)
أبو القاسم الأنماطي ٢٤٨ (ت)
أبو القاسم السمناني ١٩ (ت)
أبو القاسم القاضي ١٣٦ (ت)
أبو قحافة ٢٦ (ت)
أبو قرة ٣١٦ (ت)
أبو كريب ٩٧ (ت) و١٠١ (ت)
أبو لهب ١٢ (ت)
أبو الليث السمرقندي ١٨٨ (ت)
أبو مخنف الأزدي ٢٥٣
أبو مسلم الخراساني ٣٣٩
أبو مسلم الخولاني ٢٢٧ (ت)
أبو مسهر ٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٧٤ (ت) و٣٤٦ (ت)
أبو معاوية الضرير ٣٣٢ و٣٤٠
أبو المعلى بن المهاجر ١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)
أبو المنتهى ١٨١ (ت)
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ٨٢ (ت) و١٢٦ (ت) و١٢٩ و٢٠٧ و ٢٩٧ (ت) و٢٩٩ (ت)
أبو موسى الأنصاري ٨٧ (ت)
أبو موسى (صاحب " ذيل الصحابة ") ٤٥ (ت)
أبو النضر الفقيه ٨٢ (ت)
أبو الوفاء الأفغاني ٣ (ت) و ١٢ (ت) و ١١٨ (ت) و١٣٢ (ت) و١٩٠ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٢١ (ت) و٢٥١ (ت) و٢٧٥ (ت)
أبو هريرة رضي الله عنه ١٠ (ت) و ٦٩ (ت) و٧٩ (ت) و ٨٠ (ت) و٨١ (ت) و ٨٤ (ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و٩٤ (ت) و ٩٥ (ت) و٩٦ (ت) و٩٧ (ت) و٩٨ (ت) و٩٩ (ت)

Marfat.com

و١٠٠ (ت) و١٠١ (ت)
و١٠٣ (ت) و١٠٧ (ت)
و١٠٨ (ت) و١٢٧ (ت)
و١٢٨ (ت) و٢٧٤ (ت)
و٢٧٧ (ت) و٢٧٨ (ت)
و٢٧٩ (ت) و٢٩٦ (ت)
و٣١٥ (ت)
أبو اليسر صدر الإسلام ٢٠٦
(ت)
أبو يعلى الخليلى ١٧٦ (ت)
و١٩٠ (ت) و١٩٤ (ت)
أبو يعلى الموصلى ٩٨ (ت)
و١٠٠ (ت) و١٠٣ (ت)
و١٠٧ (ت) و٢٧٠ (ت)
أبو البان ١١٥ (ث)
أبو يوسف (يعقوب) القاضى الإمام
٢٥ (ت) و٢٦ (ت) و٢٧ (ت)
و٤٣ (ت) و٥٢ (ت) و
٥٣ (ت) و٥٥ (ت) و٥٦
(ث) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت)
و٥٩ (ت) و٧٤ (ت) و
٧٥ (ت) و٧٧ (ت) و٧٨
(ت) و ٨٩ (ت) و١٣٤
و١٣٥ (ث) و١٣٨ (ت)
و١٥٠ و ١٥٢ (ت) و ١٥٣
و١٥٧ (ت) و١٦٠ (ت)
و١٦١ (ت) و١٦٢ (ت) و
١٦٣ (ت) و١٦٤ و١٦٥ (ت)
و١٧٠ (ت) و١٧٥ (ت)
و١٨٠ (ت) و١٨٩ (ت)
و١٩٣ (ت) و١٩٧ (ت)
و٢١٧ (ت) و٢٢٠ (ت)
و٢٢١ (ت) و٢٣٤ و٢٣٥ و
٢٣٦ و٢٣٧ (ت) و٢٣٨ (ت)
و٢٣٩ (ت) و ٢٤١ (ت)
و٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و٢٥١
و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٦٠ و٢٦٤ و
٢٨٨ و٢٩٧ (ت) و٢٩٩ (ت)
و٣٢١ (ت) و ٣٣١ و٣٣٤
و٣٤٦ (ت)
أبى بن كعب رضى الله عنه ٥٩
(ت) و٩٠ (ت) و١٢٢ و

Marfat.com

١٢٦ (ت) و١٢٧ (ت) و
٣١٥ (ت)
أحمد بن ابراهيم بن فراس ٨٧ (ت)
أحمد بن أبي عمران ٢٤٩
أحمد بن أحمد الشريف أبو السعادات
٥٣ (ت)
أحمد بن اسحاق الجوزجانى أبوبكر
١٩٢ (ت)
أحمد بن اسماعيل أبوخالد المصرى
الصرام ١٩٣ (ت)
أحمد بن بكر أبو بكر الجصينى
١٧٧ (ت)
أحمد بن جعفر بن حمدان ١١٤
(ت)
أحمد بن جعفر بن نصر ١٧٧
(ت)
أحمد بن جعفر ٣١٠ (ت)
أحمد بن حاتم ٢٧٠ (ت)
أحمد بن حرب ١٣٣
أحمد بن الحسن بن خيرون
أبو الفضل ٥٣ (ت)
أحمد بن حسن بن سنان الدين
البياضى ١٦٥ (ت) و١٩٠
(ت)
أحمد بن الحسين الأنصارى ٩٨
(ت)
أحمد بن حنبل الإمام ٦٩
(ت) و٧١ (ت) و٧٩ (ت)
و ٨٥ (ت) و ٩٦ (ت)
و ٩٧ (ت) و ١١٤ (ت)
و١١٥ (ت) و١٤٣ (ت)
و١٤٤ (ت) و١٥٨ (ت)
و١٧٠ (ت) و٢٠٠ و ٢٠٢
و٢٠٤ و٢٠٥ (ت) و٢٢٤
(ت) و٢٤٤ و٢٦٥ (ت)
و٢٦٦ (ت) و٢٦٧ (ت)
و٢٧٥ (ت) و٢٧٨ (ت)
و٢٨٤ (ت) و٢٩٨ (ت)
و٣٠٢ (ت) و٣١٦ (ت)
و٣٤٦ (ت) و٣٥٤ (ت)
أحمد بن رستة (ابن بنت محمد
ابن المغيرة) ٢١٩ (ت)

Marfat.com

أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر ٢١٠ (ت) و٢٨٤ (ت) و٢٨٥ (ت)
أحمد بن سلمة ١٢ (ت) و ٧٩ (ت)
أحمد بن العباس بن حمزة الواعظ ٧٤ (ت)
أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصبهانى ٢٨ (ت) و ٣٠ (ت) و٤٧ (ت) و٥٦ (ت) و٥٧ (ت) و٩١ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و٩٤ (ت) و٩٦ (ت) و٩٧ (ت) و ١٠١ (ت) و١٢١ (ت) و ١٥٠ (ت) و١٩٤ (ت) و ٢١٣ (ت) و٢١٧ (ت)
أحمد بن عبد الله الطلمنكى ٨٦ (ت)
أحمد بن عبد الله العجلى ٣٤٥ (ت) و٣٤٦ (ت)
أحمد بن عبد الله الوكيل ٤٤
أحمد بن عبد الله ١٠٦ (ت)
أحمد بن عبد الواحد ١٣٩ (ت)
أحمد بن عبد الوهاب أبو على ٢٦٨ (ت)
أحمد بن عبدة الضبى ١٧١ (ت)
أحمد بن عبيد الله بن شاذان المروزى ٨ (ت)
أحمد بن على الديار ٣٤٢ (ت)
أحمد بن عمر بن أنس العذرى ٨٢ (ت) و٨٧ (ت) و٨٨ (ت)
أحمد بن عمر بن روح النهروانى ١٠٨ (ت)
أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس ٢٤٨ و٢٤٩
أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار ٨٧ (ت) و

Marfat.com

١٠٣ (ت) و١٢٠ (ت) و ٢٦٧ (ت) و٢٧٥ (ت) و ٣٢٧ (ت)
أحمد بن عمرو بن منصور ٨٢ (ت)
أحمد بن عمرو المكى ١٠٣ (ت)
أحمد بن العباضى أبو نصر ١٩٣ (ت)
أحمد بن الفضل ٩٩ (ت)
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى ٨٤ (ت)
أحمد بن القاسم ٢٩٧ (ت)
أحمد بن كدام أبو عبد الله ١١٧ (ت)
أحمد بن المبارك الإسماعيلى ٨٢ (ت)
أحمد بن محمد بن الأصفر ١٠٣ (ت)
أحمد بن محمد بن الجسور ١١٩ (ت)
أحمد بن الأعين السمانى أبو الحسين ٥٣ (ت)
أحمد بن محمد بن خالد أبو بكر الكلاعى ٢١٧ (ت)
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى أبو العباس الشهير بابن عقدة ١٠١ (ت) و٢١٧ (ت) و ٢١٨ (ت) و٣١٠ (ت)
أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن النيسابورى المعروف بقاضى الحرمين ٢٢ (ت) و ٢٣ (ت)
أحمد بن محمد بن عبيد النيسابورى ٣١٠ (ت)
أحمد بن محمد بن على القصرى أبو عبد الله ١٠٧
أحمد بن محمد بن عيسى البلوى ٨٨ (ت)
أحمد بن محمد بن المغلس الحمانى (ويذكر تارة باسم أحمد بن

Marfat.com

محمد الحمانى ، وتارة باسم أحمد ابن الصلت وأخرى باسم أحمد ابن عطية) ٢٥ (ت) و٢٦ (ت) و٥١ (ت) و٥٢ (ت) و٥٣ (ت) و٥٤ (ت) و ٥٨ (ت) و ٥٩ (ت) و٦٠ (ت) و٦١ (ت) و٦٢ (ت) و٦٣ (ت)
أحمد بن محمد البغدادى ٣٤٠ (ت)
أحمد بن محمد العنزى ٨٢ (ت)
أحمد بن محمد المنكدرى ٦١ (ت)
أحمد بن منصور الرمادى ٧ (ت)
أحمد بن موسى بن اسحاق ١٠٣ (ت)
أحمد بن نصر ١٩٣ (ت) و ١٩٤ (ت)
أحمد بن هاشم ٣٤٢ (ت)
أحمد بن يحي أبو الحسين المعروف بابن الراوندى ٧٨ (ث)
أحمد بن يحيى الحلوانى ١٠٣ (ث)
أحمد بن يحيى شعبة البصرى ١٠٣ (ث)
أحمد بن يوسف بن اسحاق المنبجى ١٠٠ (ث)
أحمد المنينى ٦٥ (ت)
الأحنف ٤١ (ت)
الأخطب ١٣
الأخنش ٢٢٤ و٢٣١ و٢٤٧ و ٢٤٨
أخنوخ بن مارد ٦ (ت)
الأدرع بن الأزعر الأنصارى ٦٥ (ت)
الإدريسى ٦١ (ت)
أذربود ٥ (ت)
اردرباد ٦ (ت)
اردشير ٣
اردنوش ٥
ارزجود ٦ (ت)

Marfat.com

ارسطاطاليس ٢٣٣
ارفخشد بن سام ٣ و٦ (ت)
الأزهرى ٥٨ (ت)
أسامة بن زيد رضى الله عنهما ١٢٧
أسباط ٤٣ (ت) و٤٧ (ت)
اسحاق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ٦ (ت)
اسحاق بن ابراهيم ٩٦ (ت) و١٧٠ (ت) و٢٣٩ (ت)
اسحاق بن أبى اسرائيل ٧٧ (ت)
اسحاق بن راهويه ٢٤٤ و٢٦٧ (ت) و٢٨٤ (ت) و٣٠٤ (ت) و٣٤٣ و٣٥٤ (ت)
اسحاق بن الفرات ٣٤٦ (ت)
اسحاق بن الفيض أبو يعقوب الإصبهانى ١٠٠ (ت)
اسحاق بن موسى الأنصارى ٨٠ (ت) و٨٣ (ت)
اسحاق بن يوسف الأزرق ٩٧ (ت)
أسد بن عمرو ٢٦ (ت) و١٩٤ (ت) و٢٣٨ (ت) و٢٣٩ (ت) و٣٣٢
أسد بن الفرات ٢٣٩ (ت)
أسد بن موسى ٣١٤ (ت)
اسرائيل ١٠٢ (ت)
اسفنديار ٣ و٤ و٦ (ت)
اسكان ٥
أسلم بن سهل الواسطى ١٠٠ (ت)
أسماء رضى الله عنها ٢٦٦ (ت)
اسماعيل بن ابراهيم المقرئ الهروى ٢٣٣ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٥١ و٣٣١ و٣٣٤
اسماعيل بن اسحاق ٢٦٨ (ت)
اسماعيل بن جعفر ٩٥ (ت)
اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ٨ و١١٦ (ت) و١٩١ (ت) و٣٥٣
اسماعيل بن صبيح ٨
اسماعيل بن عياش ١١٥ (ت)

Marfat.com

اسماعيل بن محمد الصفار ٢٦٩ (ت) و٢٧٠ (ت)
اسماعيل بن محمـــد الضرير ٥١ (ت)
اسماعيل بن يحيى ٢٦٧ (ت)
اسماعيل بن يزيـــد القطان ٩٨ (ت)
اسماعيل الحوارى ٣٣٢
اسماعيل صلوات الله عليه ١٢٥ (ت)
الأسود ٩٠ (ت) و١٢٤ (ت) و٢٠٧
أشهب ١٥٧ (ت) و ٣٤٣ و٣٤٦ (ت)
أصبح ٩ و١١ (ت)
الأصمعى ٢٢٤ و ٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٩ و٢٤٨ و٣٤٣
الأعمش ١٠١ (ت) و ١٣٥ (ت) و١٧٣ (ت)
أفراسياب ٤
الأقليشى ٢٧٨ (ت)
أكمل الدين البابرتى ١٩١ (ت) و١٩٢ (ت)
أم سلمـة رضى الله عنها ١٣ و٢٦٧ و ٣١٨ (ت) و٣١٩ (ت)
أم قيس بنت محصن رضى الله عنها ٢٦٦ (ت)
أم هانئ رضى الله عنا ٦٨ (ت)
الأمير بن ماكولا ١٧٧ (ت) و١٩٣ (ت)
الأمين ٣٤٧
أنس بن عياض ٣١٤ (ت)
أنس بن مالك رضى الله عنـه ١٩ و٢١ (ت) و٢٤ (ت) و٢٥ (ت) و٢٦ (ت) و٢٩ (ت) و٣٥ (ت) و٣٦ (ت) و٣٧ (ت) و٣٨ (ت) و ٤٠ (ت) و٥٣ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و٦٠ (ت) و ٦٣ (ت) و ٧٠ (ت) و ٧١ (ت) و١٠٥ (ت)

Marfat.com

و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت)
و١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)
و١١٣ (ت) و١١٥ (ت)
و١١٩ (ت) و١٢١ (ت)
و١٧٠ (ت) و٢٢٦ (ت)
و٢٢٨ (ت) و٣٢٧ (ت)
أنوش بن شيث ٦ (ت)
الأوزاعي الإمام ٣٥ (ت)
و٦٢ (ت) و٧٥ (ت) و٨٧
(ت) و٨٩ (ت) و٩٠ (ت)
و١٢٩ (ت) و١٣٦ (ت)
و١٥٨ (ت) و١٨٩ (ت)
و١٩٥ (ت) و ٢١٤ و٢٢٢
و٢٣١ و٣٣٢ و٣٤٦ (ت)
أوس بن عبد الله بن بريدة ١١٤
(ت) و١١٥ (ت)
إياس بن معاوية ١١ (ت)
اينكرز ٦ (ت)
ايران شاه ٥
ايرج ٣ و٤

(ب)

بابكان ٣ و٥
بابك ٣ و٦ (ت)
الباقلانى أبو بكر ٢٠٤ و٢٥٩
و٢٦٢ و ٢٦٣ و ٣٠٥ و٣٢٣
و٣٢٤
بحرالعلوم ١٨١ (ت)
بخت نصر ٣ و٤ و١١ و١١٧
و١١٨
البدر بن سلامة ٣٥٧ (ت)
و٣٥٨ (ت)
البدر العينى (بدرالدين محمود)
١٩ (ت) و٤٠ (ت) و٦٦
(ت) و١١٢ (ت) و١٣٥
(ت) و١٨٩ (ت) و٢١٤
(ت) و٢١٧ (ت)

Marfat.com

البردعى ١٧٩ (ت)
برد فيروز ٦ (ت)
البرقانى ٧٧ (ت) و٣٤٠ (ت)
البركلى ١٧٧ (ت)
البرماوى ٧٣ (ت)
بريدة رضى الله عنه ٦٩ (ت)
و١١٤ (ت) و٣١٥ (ت)
بزرجمهر ٢٣٣
بسرة بن صفوان رضى الله عنها
٤٢ (ت)
بشر بن الحكم ٩٤ (ت)
بشر بن غياث المريسى ١٢٣ و٢١٢
و٢٤١ (ت) و٢٤٣ و٢٤٤
بشر بن معاذ أبو سهل العقـدى
٩٥ (ت)
بشر بن المفضل ٩٧ (ت)
بشر بن موسى ٧٩ (ت) و٩٩
(ت)
بشر بن الوليد القاضى ٧ و٢٥
(ت) و٢٦ (ت) و٥٣ (ت)
و٥٧ (ت) و٢٩٧ (ت)
بشر بن يحيى ١٠٨ (ت)
بشر الحجازى ٢٣٠
البطين ١٥٦ (ت) و١٥٧ (ت)
البغوى الإمام ٦٥ (ت)
بقراط ٢٣٣
بكار بن قتيبة البكراوى أبوبكرة
٧ (ت) و١٩٠ (ت) و٢٤٩
بكر بن عبد الله الصنعانى ٢١٠
(ت)
بكر بن محمد العمى ١٦٠ (ت)
بلال الحبشى رضى الله عنه ١٣
و٦٧ (ت) و٦٨ (ت) و٧٣
(ت) و٢٣٥ و٢٥٢ و٢٥٣
بلجهم ٢٢٨ (ت)
بلحارث بن كعب ٢٢٨
بلعنبر ٢٢٨ (ت)
البلقينى ١١١ (ت)
بنان بن أحمد ٩٩ (ت)
بوران ٥
بوزكان ٣ و٤
بونجهان ٣

Marfat.com

البويطى ١٨١ (ت) و٣٣٣
بهرام بن مهركز ٥ (ت)
بهمن ٣ و٤ و٦ (ت)
البيهقى ١٢ (ت) و٤٣ (ت)
و ٤٥ (ت) و ١٠٦ (ت)
و١٠٧ (ت) و١٥٢ (ت)
و١٥٤ (ت) و١٥٥ (ت)
و١٧٧ (ت) و٢١٣ (ت)
و٢٧٧ (ت) و٢٧٨ (ت)
و٢٩٦ (ت) و٢٩٨ (ت)
و٣٠٢ (ت)

(ت)

تارخ بن فالح ٥
تحت بود ٦ (ت)
الترمذى الإمام ١٣ (ت) و
٦٩ (ت) و٨٠ (ت) و٨٣
(ت) و ٩٣ (ت) و ١٠٦
(ت) و١٢٢ (ت) و٢١٨
(ت) و٢٦٠ (ت) و٢٦٧
(ت) و٢٦٨ (ت) و٢٧٠
(ت) و٢٧٩ (ت) و٣١٥
(ت)
الترمذى الحكيم ٢٧٤ (ت)
تزد ٦ (ت)
التسترى ٣٥١
التقى بن تيميـــة ١٥٦ (ت)
و١٦٩ (ت) و١٨٧ (ت)
و١٨٨ (ت) و١٨٩ (ت)
و٢٠٧ (ت)
تقى الـــدين صاحب " الإمام "
٢٦٦ (ت)
تقى الـــدين المصرى (صاحب
الطبقات السنية) ١٩٢ (ت)
تميم بن عطية ١٣٦ (ت)
تيم بن مرة ٩ (ت) و ١٠
(ت) ١١ (ت)
تيم الله بن ثعلبة ٧

Marfat.com

(ث)

ثابت (والد أبى حنيفة) ٣ و٥ و٨ (ت) و١١٦ (ت) و٣٣٣

ثعلب ٢٢٥ و٢٤٧

ثقيف ١٣

ثور بن زيد الديلى ٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و٣٤١ (ت)

ثور بن عبد مناة ٩

(ج)

جابر بن سمرة رضى الله عنه ٦٩ (ت) و٣١٥ (ت)

جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه ٢٢ و٢٤ (ت) و٣٤ (ت) و١٠١ (ت) و٢٧٤ (ت) و٢٧٨ (ت) و٢٨٠ (ت) و٣١٥ (ت) و٣٢٦ (ت)

جالوت ٧٤ (ت) و٧٧ (ث)

جالينوس ٢٣٣

جبارة بن المغلس ٥٩ (ت)

جبير بن نفير ٢٢٧ (ت)

جبير ١٠٠ (ت)

الجرجانى ٣٣٠

جرير (الشاعر) ٢١ (ث) و ٢٢٦ (ت) و٢٤١ (ت)

جعد بن هبيرة ٦٩ (ت)

جعفر بن على القاضى البغدادى ٥٢ (ت)

جعفر بن محمد بن على الحميرى ١٩٧ (ت)

جعفر بن محمد بن عمرو الأحمسى ٩٢ (ت)

جعفر بن ميمون البصرى ٢٧٧ (ت)

جعفر البرمكى ٢٥١

جعفر الجزرى ٩٦ (ت)

جعفر الفريابى ٩٥ (ت) و٩٧ (ث)

الجاحظ ٢٣٠ و٢٥٦

Marfat.com

جلال الدين الكرلانى ١٩١ (ت)
الجلبى ١٧٣ (ت) و١٧٤ (ت)
و١٧٧ (ت)
الجمال بن عبد الهادى ٥٥ (ت)
و١٣٥ (ت)
جمشيد (ويقال له جم) ٣ و٥
الجوينى (إمام الحرمين) ٢
و١٥٥ (ت) و ٢١٤ و٢٣٢
و٢٣٣ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و٢٨٣
و٣١٤ (ت) و٣١٩ (ت)
و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٨ و٣٢٩
جهان ٥
جهم ١٦٤ و١٧٠ (ت) و١٧٨
(ت)
الجهنى ٣٩ (ت)

(ح)

حاتم بن اسماعيل ١٩٤ (ت)
الحارث بن أبى أسامة ٩٧ (ت)
الحارث بن أسد الأسد آبادى ٦١ (ت) و٦٩ (ت) و٧٣
١٩٦ (ت)
الحارثى الإمام (أبو محمد عبد الله بن محمد الحافظ السبذمونى المعروف بالأستاذ) ٧٧ (ت) و ١١٨ (ت) و١٣٥ (ت) و١٦٤ (ت) و١٦٥ (ت) و١٧٢ (ت) و١٨٠ (ت) و١٩٥ (ت) و١٩٦ (ت) و١٩٧ (ت) و٢٠٨ (ت) و٢١٦ (ت) و٢٢١ (ت) و٢٦٧ (ت) و٢٨٣ (ت) و٢٨٥ (ت) و٢٩٧ (ت) و٣٠٧ (ت)
حاز (الملك) ٦ (ت)
حافظ الدين النسفى ١٩٢ (ت)
الحافظ العسال ١٧٨ (ت)
الحاكم أبو عبد الله النيسابورى (محمد بن عبد الله البيع) ١١ (ت) و١٢ (ت) و١٥ (ت) و٢٣ (ت) و٥١ (ت) و

Marfat.com

(ت) و٧٤ (ت) و٧٩ (ت)
و٨٠ (ت) و٨٢ (ت) و١١٥
(ت) و١٢٠ (ت) و٢٠٥
(ت) و٢١٩ (ت) و٢٤٦
(ت) و٢٦٥ (ت) و٢٧٠
(ت) و٢٧٨ (ت) و٢٧٩
(ت) و٣١٣ (ت)
حام ٥
حبان ٢٣٦ و٣٣٢
حبيب بن الحسن أبو القاسم ٩٥
(ت)
حبيب (كاتب مالك) ١٠١
(ت)
الحجاج بن أرطاة ٤٤ (ت)
و٤٥ (ت)
حذيفة رضى الله عنه ١٢٦ (ت)
و٢٧٥ (ت)
حرملة بن يحيى ٩٤ (ت)
و١٣٢ و١٩٧ (ت)
الحزور أبو غالب ٢٧٩ (ت)
حسان بن ابراهيم ٣٣٩ (ت)
الحسن بن بطة أبو على ٩٥
(ت)
الحسن بن الحر ٢٨١ (ت)
الحسن بن الحلال ١٧ (ت)
الحسن بن رشيق ١٤٨ (ت)
الحسن بن زياد اللؤلؤى الإمام
٤٣ (ت) و٢١٧ (ت) و
٢٢٠ (ت) و ٢٢١ (ت)
و٢٣٧ (ت) و٢٤٠ (ت)
و٢٤٧ (ت) و٣٣٢ و٣٣٣
الحسن بن سفيان ٩٣ (ت)
و٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و١٠٠
(ت)
الحسن بن سليمان ١٣٣
الحسن بن صالح ١٧٢ (ت)
و١٧٤ (ت) و٢٥١ و٣٣٣
الحسن بن الصباح الزعفرانى ٤٧
(ت) و٨٠ (ت)

Marfat.com

الحسن بن عرفة ٤٤ (ت)
و٢٦٨ (ت) و٢٦٩ (ت)
و٢٧٠ (ت)
الحسن بن عطية الكوفى ١٠٥
(ت)
الحسن بن على بن عمرو البصرى
القطان ١٠٢ (ت)
الحسن بن على بن المذهب أبوعلى
١١٤ (ت)
الحسن بن على الدمشقى أبو على
٤٦ (ت) و٥٣ (ت)
الحسن بن على الغزنوى ٥٩ (ت)
الحسن بن على الفسوى ٩٥ (ت)
الحسن بن على الوراق ١٠١
(ت)
الحسن بن على رضى الله عنهما
١٢٢ و١٢٨ (ت)
الحسن بن كثير ١٠٢ (ت)
الحسن بن محمد ٤٣ (ت)
الحسن بن يحيى المروزى ١١٤
(ت) و١١٥ (ت)
الحسن البصرى ١٤ (ت) و١٥
(ت) و١٦ (ت) و٩٠ (ت)
و١٠٦ (ت) و١٠٩ (ت)
و١٢٥ (ت) و١٣٤ و ١٦١
(ت) و١٧٠ (ت) و٢١٥
و٢٢٧ (ت) و٢٧٤ (ت)
و٢٩٦ (ت) و٣٠٢ (ت)
الحسين بن أبى معشر السلمى
أبو عروبة ٨٢ (ت)
الحسين بن اسماعيل ٤٤ (ت)
الحسين بن الحسن أبوزيد الكندى
١٠٨ (ت)
حسين بن حفص ٩٨ (ت)
الحسين بن عبد الله القطان ٨٠
(ت)
حسين بن على بن الأسود ١٠٢
(ت)
حسين بن على بن الحجاج
حسام الدين الصغناقى ١٨٢ (ت)
و١٨٤ (ت) و١٩١ (ت)

Marfat.com

الحسين بن على بن محمدالصيمرى و٢١٩ (ت) و٢٢١ (ت)
أبو عبـــد الله القاضى ٨ (ت) و٢٩٦ (ت)
و١٧ (ت) و٢٤ (ت) و٢٦
(ت) و٢٧ (ت) و٥٢ (ت)
و٦٢ (ت) و ١٠٨ (ت)
و١٣٥ (ت) و١٦٦ (ت)
و١٩٤ (ت) و١٩٧ (ت)
و٢٣٩ (ت)
الحسين بن على الكاشغرى الملقب
بالفضل ١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت)
الحسين بن على رضى الله عنهما ١٢٢
و١٢٨ (ت)
الحسين بن فهم ٦٢ (ت)
الحسين بن محمد بن الحسن الميمى
البصرى ١٨٢ (ت)
الحسين بن محمد بن خسرو البلخى
أبو عبد الله الحافظ ٣٧ (ت)
و٣٨ (ت) و٣٩ (ت) و٤٠
(ت) و٤٧ (ت) و٤٩ (ت)
و ٥٣ (ت) و ٢١٧ (ت)
الحسين بن موسى الحسينى الشريف
المرتضى ٢٦ (ت)
الحسين بن واقد ٢٧٩ (ت)
الحسين بن هارون الضبى ١٧
(ت)
حسين القدسى البدر ٣٥٨ (ت)
حسين المغنى ٢٤٧
حسينك ٥ (ت)
حصين بن مخارق أبو جنادة ١٠١
(ت)
حصين ٣٣٥
حفص بن ســـلم أبو مقاتـل
السمرقندى ١٧١ (ت) و١٧٢
(ت) و١٧٤ (ت) و١٧٥
(ت) و١٧٦ (ت) و١٩١ (ت)
و١٩٣ (ت)
حفص بن عمران الأزرق ١٠١
(ت)

Marfat.com

حفص بن غياث ١٩٦ (ت) و١٩١ (ت) و٢١٧ (ت) و٢٣٦ و٣٣٢ و٣١٠ (ت) و٣٣٤
حفص الفرد الدورى ١٢٣ و٢١٢ و٢٤٣ و٢٤٤
حفصة رضى الله عنها ١٣ و١٤ (ت)
الحكم بن أيوب ٢١٩ (ت) و٢٢٠ (ت)
الحكم بن عبدالله أبومطيع البلخى ١٠٧ (ت) و ١٨٠ (ت) و١٨١ (ت) و١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت) و١٨٤ (ت) و١٨٥ (ت) و١٨٧ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٣ (ت) و٢٠٧ و٢٠٨ (ت) و٣٣٢ و٣٤٢
حكم بن منذر ٢٢ (ت)
حماد بن أبى حنيفة ٨ و٩ و٢٠ (ت) و١٦٦ (ت) و١٧٠ (ت) و١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت) و١٨٧ (ت) و١٩٠ (ت)
حماد بن أبى سليمان ٢٠ (ت) و٢٦ (ت) و١٦٤ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢١٢ و٢٣٧ (ت)
حماد بن زيد ٣٣٢
حماد بن سلمة ٢٣١
حماد عجرد ٧٦ (ت)
الحمادين ٣٥ (ت)
حمد بن أحمد ١٥٠ (ت)
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ٣٣٩ (ت)
حمزة الزيات ٢٣٧
حميد بن عبد الله ٢٦٨ (ت)
حميد بن قيس المكى الأعرج ٢٦٨ (ت) و٢٦٩ (ت) و ٢٧٠ (ت)
الحميدى ٧٩ (ت) و٨٠ (ت) و٨١ (ت) و ٨٤ (ت) و٩٩ (ت) و١٩٠ (ت)
حنين بن نزار ٢٢٨

Marfat.com

حواء عليها السلام ١٣١ (ت)
حوشب ٢٧٤ (ت)
حيي بن الأخطب ١٣

(خ)

خالد بن زيد العمرى ١٦٥ (ت)
خالد بن سعد ٨٢ (ت) و٩٨
(ت) و٩٩ (ت) و١٤٨ (ت)
خالد بن صبيح ٧٠ (ت) و٢٨٣
(ت) و٢٨٤ (ت) و٢٨٥
(ت) و٣٣٢
خالد بن مخلد ٩٧ (ت)
خالد بن نزار ٩٤ (ت)
خالد ٤٧ (ت)
خانشـــاد ٦ (ت)
خثعم ٢٢٨ (ت)
خديجة بنت الرضى ١٣٩ (ت)
خديجة رضى الله عنها ١٣ و٧٣
(ت) و٧٤ (ت)
الخرقاني ٢٤٣ و٣٣١
الخطابى ٢٢ (ت)
الخطيب البغدادى ٨ (ت) و١٢
(ت) و١٧ (ت) و١٨ (ت) و١٩
(ت) و٢٤ (ت) و٢٧ (ت)
و٥٢ (ت) و٥٤ (ت) و٥٨
(ت) و٥٩ (ت) و٦٠ (ت)
و٦١ (ت) و٦٢ (ت) و٦٣ (ت)
و٧٧ (ت) و١٠٧ (ت)
و١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)
و١٣٧ (ت) و١٤٦ (ت)
و١٤٧ (ت) و١٤٨ (ت)
و١٤٩ (ت) و١٦٣ و١٩٥ (ت)
و٢٢١ (ت) و٢٣٧ (ت)
و٣٤٠ (ت) و٣٤١ (ت)
و٣٤٢ (ت) و٣٤٦ (ت)
خلف بن أيوب ٣٥١
خلف بن خليفة الأشجعى ٢٦٨
(ت) و٢٦٩ (ت) و٢٧٠ (ت)
خلف بن القاسم الحافظ ٨٨ (ت)
و١٤٨ (ت)
خلف بن يحيى قاضى الرى ١٧٦

Marfat.com

(ت)
خالف الأحمر ٢٣١
خليفة بن خياط ٣٢ (ت)
الخليل ٢٤٧
الخوارزمى الحافظ (أبو المؤيد
محمد بن محمود) ٢٤ (ت)
و٣٤ (ت) و٣٨ (ت) و٣٩
(ت) و٤٨ (ت) و٤٩ (ت)
و٥٤ (ت) و ١٠٩ (ت)
و١٧٣ (ت) و٢١٧ (ت)
و٢٢٠ (ت)
خير الدين الرملى ١٨٢ (ت)

(د)

داد ٦ (ت)
دارا الكبير أخو ساسان ٤
دانيال عليه السلام ١١ و١١٧
(ت)
الدانى ٧٧ (ت)
داؤد بن أبى هند ٩٧ (ت)
داؤد بن الحصين ٣٤١ (ت)
داؤد بن فراهيج ٩٨ (ت)
داؤد بن المحبر ١١٣ (ت)
و١١٤ (ت)
داؤد الطائى ١٣٧ (ت) و٢٣٧
و٢٣٩ (ت) و٢٤١ (ت)
و٣٣١ و٣٥١
داؤد الظاهرى ٩١ (ت)
داؤد عليه السلام ١٢
داهر بن نوح ٢٩٦ (ت)
ددين ٦ (ت)
دعلج بن أحمد ٣٤٢ (ت)
الديلمى ١٢١ (ت) و١٩٨
(ت) و٢٧٨ (ت)
دينار ٦ (ت)

(ذ)

ذواد بن علبة ١٨ (ت)
ذوالقرنين ٤ و١١٤ (ت)
الذهبى الحافظ أبو عبد الله ٧

Marfat.com

(ت) و٢٢ (ت) و٢٦ (ت)
و٣٣ (ت) و٣٤ (ت) و
٣٥ (ت) و٤١ (ت) و٤٢
(ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت)
و٤٨ (ت) و٤٩ (ت) و٥٩
(ت) و٧٧ (ت) و٨٠ (ت)
و١٠٩ (ت) و١١٤ (ت)
و١١٥ (ت) و١١٦ (ت)
و١٣٥ (ت) و١٣٩ (ت)
و١٤٠ (ت) و١٤٤ (ت)
و١٦٠ (ت) و١٧٠ (ت)
و١٧٤ (ت) و٢٠٥ (ت)
و٢٠٨ (ت) و٢١٣ (ت)
و٢٤٦ (ت) و٢٦٨ (ت)
و٢٧٠ (ت) و٣٤٤ (ت)

(ر)

الرازى ٣٥٧ (ت)
راغو بن فالخ ٦ (ت)
الرافعى ٣١٩ (ت)
الربعى ٢١٦
الربيع بن أنس ٣٢٧ (ت)
الربيع بن سليمان المصرى ١٣٢
(ت) و١٤٠ (ت) و١٤١
(ت) و١٤٩ (ت) و١٥٦
(ت) و٢٥٠ و ٣١٤ (ت)
و٣٣٢ و٣٣٧ و٣٣٨
الربيع بن صبيح ١١٣ (ت)
و١١٤ (ت)
الربيع بن يونس ٢٠٨
الربيع الجيزى ١٥٦ (ت)
ربيعة بن أبى عبد الرحمن الشهير بربيعة الرأى ٩٠ (ت) و٢٠٩
و٢١٠ و٢١٢ و٢٣٠
ربيعة ٢٢٨ (ت)
رحيم بن سليمان ١١
رزق الله بن موسى ٩٩ (ت)
رضى الدين الصغانى اللاهورى ١٩٨ (ت) و ٢٧٨ (ت)
و٢٧٩ (ت)
رضى الدين النيسابورى ٢٤٥

Marfat.com

الرضى الموسوى ٣٤٧
رفتار ٦ (ت)
الركائبى القاضى ٢٢٥
الركن العراقى ٢٤٥
الرمانى ٢٢٤ و٢٤٧

(ز)

زاب ٣ و٤
زبيد ٢٢٨ (ت)
الزبير بن بكار ١٠ (ت) و ٨٤ (ت) و٢١٠ (ت)
الزبير بن عدى ٧٠ (ت)
الزجاج ٢٢٤
زر بن حبيش ١٢٤ (ت)
الزرقانى ٣٣ (ت) و٦٦ (ت)
الزركشى ١٩٨ (ت) و٣١٩ (ت)
الزعفرانى ١٥٨ (ت)
زفر بن الهذيل الإمام ١٦٦ (ت) و١٧١ (ت) و١٧٧ (ت)
و٢١٩ (ت) و٢٢٠ (ت) و ٢٣٦ و٢٣٨ (ت) ٢٣٩ (ت) و٢٤٠ (ت) و٣٣١
زكريا بن يحيى البزار أبو يحيى ٢٣ (ت) و٢٣٧ (ت)
زكريا بن يحيى زحمويه ٩٦ (ت)
زكريا بن يحيى الساجى ١١ (ت) و١٢ (ت) و٣٣ (ت) و١٤٣ (ت) و١٥٣ (ت) و٢٤٣ و ٣٤٠ (ت) و٣٤١ (ت)
زكريا الأنصارى ٢١٥ (ت)
الزمخشرى ٢٠٣ (ت)
زوطى بن ماه ٣ و٥ و٨ (ت)
زوى ٥
الزهرى (محمد بن مسلم بن شهاب) ١٠ (ت) و١٥ (ت) و١٦ (ت) و٣٠ (ت) و٩٠ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١١٩ (ت) و١٢٠ (ت) و٢٠٩ (ت) و٢٣١
زهير بن أبى سلمة ١٦٩ (ت)

Marfat.com

زهير بن محمد الخراسانى أبو المنذر التميمى ٨٢ (ت) و ١٨٢ (ت) و ٢٨٠ (ت) و ٢٨١ (ت)
زياد بن أبى أيوب ٤٤ (ت)
زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه ٥٦ (ت)
زيد بن أسلم ١٤ (ت) و ٢٠٩ (ت) و ٣١٣ (ت)
زيد بن ثابت رضى الله عنه ٩٠ (ت) و ١٢٧ (ت) و ١٢٨ (ت)
زيد بن حارثة رضى الله عنهما ١٣ و ٧٣ (ت) و ٧٤ (ت) و ١٢٧ (ت)
زيد ٣٢١ (ت)
الزيلعى الحافظ ١٧٤ (ت) و ٣٠٤ (ت)
الزين الزركشى ٣٦٠ (ت)
زين العابدين ٢٢٧ (ت)

(س)

السائب بن خلاد رضى الله عنه ٣٠
السائب بن يزيد رضى الله عنه ٣٣ (ت)
سابورذى الأكتاف ٤ و ٥
ساسان ٣ و ٤ و ٦ (ت)
سالمال بن رحبعم ١١
سالم بن أبى الجعد ١٢٢ (ت)
سالم بن سهل ٣٥١
سالم بن عبدالله ١٢٥ (ت)
سالم مولى ابن مطيع أبو الغيث ٩٢ (ت) و ٩٣ (ت)
سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه ١٢٢ (ت)
سامان ٣٤٨
سام بن نوح ٣ و ٥ و ٦ (ت)
سبكتكين ٣٤٨
السخاوى الحافظ (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن) ٧٤ (ت) و ١١١ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٩٧ (ت) و ٣١٩ (ت) و ٣٥٦ (ت) و ٣٥٨ (ت) و ٣٦٠ (ت)

Marfat.com

السراج عمر الحانوتى ١٨٢ (ت)
السرخسى شمس الأئمة ١٥١ (ت) و١٦١ (ت) و١٦٢ (ت) و١٦٣ (ت) و٢٤٨ (ت) و٣١٠ (ت)
سرواد ٦ (ت)
سروس ٥ (ت)
سروع بن راغو ٦ (ت)
سعد بن ابراهيم ٢٠٩ (ت) و٣٤٠ و٣٤١ (ت)
سعد بن عبادة رضى الله عنه ٣٠ (ت)
سعيد بن أبى عروبة ١٧٦ (ت)
سعيد بن أبى هند ٨١ (ت) و٨٢ (ت)
سعيد بن جبير ٩٠ (ت) و١٢٥ (ت) و٢٢٧ (ت)
سعيد بن خالد ٣٠ (ت)
سعيد بن العاص رضى الله عنه ٢٥٢
سعيد بن عبدالعزيز ٧٤ (ت)
سعيد بن المسيب ١٧ (ت) و٨٥ (ت) و٨٨ (ت) و٩٠ (ت) و١٢٨ (ت) و٢٧٤ (ت) و٣١٦ (ت)
سعيد بن منصور ٩٤ (ت) و٢٧٠ (ت) و٢٧٨ (ت)
سعيد بن ميناء ٩٨ (ت) و١٠٠ (ت)
سعيد المقبرى ٩٨ (ت)
سفيان بن سحبان ١٤٥ (ت)
سفيان بن عيينة ٦٠ (ت) و٦١ (ت) و٧٩ (ت) و٨٠ (ت) و٨١ (ت) و٨٣ (ت) و٨٤ (ت) و٨٥ (ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) و٨٨ (ت) و٨٩ و٩٩ (ت) و١٠٢ (ت) و١٠٣ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١٢٣ و١٣٢ (ت) و١٣٤ و١٥٨ (ت) و٢١٢ و ٢٦٦ (ت) و٣٤١
سفيان بن محمد المصيصى ٢٤٣

Marfat.com

سفيان الثورى ٣ و٩ و١٤ و٣٥ (ت) و٤٤ (ت) و٤٩ (ت) و٥٦ (ت) و٥٧ (ت) و٦٠ (ت) و٦٢ (ت) و٦٥ (ت) و٨٧ (ت) و٨٨ (ت) و٨٩ (ت) و ٩٠ (ت) و ١٣٣ و١٣٥ (ت) و١٣٦ (ت) و١٣٧ (ت) و١٧٣ (ت) و١٩٧ و ٢٠٩ و ٢١٣ (ت) و٢١٤ (ت) و٢٢٢ و٢٣٠ و ٢٤٢ و٢٥٥ و٣٣١ و ٣٣٢ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٢ و٣٥٠

السكن بن نافع ٩٩ (ت)

سلام أبو المنـــذر القارى ١٠٣ (ت)

سلجوق ٣٤٨

سلمان الفارسى رضى الله عنه ٤٧ (ت) و٦٧ (ت) و٦٨ (ت) و٩٠ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و٩٨ (ت) و١٠٢ (ت) و٢٠٧

سلم بن سالم ٣٣١

سليمان بن بلال ٩٣ (ت) و٢١٠ (ت)

سليمان بن جابر ١٠٨ (ت)

سليمان بن داؤد عليه السلام ١٢

سليمان بن عمران ٢٣٩ (ت)

سليمان بن قيس ١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)

سليمان بن ميمون المخزومى ١١٩ (ت)

سليمان بن يسار ١٧ (ت) و٩٠ (ت)

سليمان التيمى ١٠٢ (ت)

السليمانى ١٧٤ (ت)

سماك ٢٦٧ (ت)

السمعانى ١٤٥ (ت) و١٧٧ (ت) و٢٠٣ (ت) و٢١٨ (ت) و٢٤٥ (ت) و٣٢٨ (ت) و٣٣٨ (ت)

سهل بن أبى حثمة رضى الله عنه ١٢٠ (ت)

Marfat.com

سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ٢٠ و٣٠ (ت) و٣٣ (ت)
سهل بن صالح الأنطاكى ١٠٠ (ت)
سهل بن عبد الله المروزى ١١٤ (ت)
سهل بن مزاحم ٢٨٤ (ت) و٣٣٣
سهيل بن أبى صالح ٩٦ (ت) و٩٨ (ت)
سيبويه ٢٣١ و٢٤٧
سيدوس بن تزد ٦ (ت)
سيدوس بن رفتار ٦ (ت)
سيدوس بن كودود ٦ (ت)
سيف بن جابر ٣٥ (ت)
السيوطى (جلال الدين الحافظ) ٢٤ (ت) و٢٩ (ت) و٣٢ (ت) و٣٥ (ت) و٣٩ (ت) و٤٧ (ت) و٥٢ (ت) و٧٣ (ت) و٨٠ (ت) و٨٢ (ت) و٨٣ (ت) و١٠٤ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٦ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٣ (ت) و١١٩ (ت) و١٥٦ (ت) و٣١٦ (ت) و٣١٩ (ت) و٣٥٩ (ت)

(ش)

شادان ٦ (ت)
الشافعى الإمام (محمد بن إدريس) رحمه الله ٣ و١٠ و١١ (ت) و١٢ (ت) و١٤ و٢١ (ت) و٤٢ (ت) و٤٤ (ت) و٤٩ (ت) و٦٦ و٦٩ و٧٤ (ت) و٧٥ (ت) و٧٦ (ت) و٨١ (ت) و٨٤ (ت) و٩١ (ت) و١١٩ (ت) و١٢٢ و١٢٣ (ت) و١٢٤ (ت) و١٢٥ (ت) و١٢٦ (ت) و١٢٧ (ت) و١٢٩ (ت) و١٣٠ (ت) و١٣٢ و١٣٣ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ (ت) و١٤١ (ت) و١٤٢ (ت)

Marfat.com

و١٤٣ (ت) و١٤٥ (ت) و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩
و١٤٦ (ت) و١٤٧ (ت) و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤
و١٤٨ (ت) و١٤٩ (ت) و٢٦٥ و٢٦٦ (ت) و٢٦٧
و١٥٠ (ت) و١٥١ (ت) (ت) و٢٦٩ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣
و١٥٢ (ت) و١٥٣ (ت) و٢٧٦ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧
و١٥٤ (ت) و١٥٦ (ت) ، ٢٨٨ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢
و١٥٧ (ت) و١٥٨ (ت) (ت) و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥
و١٥٩ (ت) و١٦١ و١٦٣ ٢٩٦٠ و٢٩٨ و٣٠٠ و٣٠١
(ت) و١٦٩ (ت) و١٧١ و٣٠٢ (ت) و٣٠٣ و٣٠٧
و١٧٥ (ت) و١٨١ (ت) و٣٠٩ و٣١٣ و٣١٦ و٣١٧
و١٨٩ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩٧ (ث) و٢٠١ و٢٠٢ و٣١٩ (ت) و٣٢٠ و٣٢٣
و٢٠٤ و٢٠٦ (ت) و٢٠٧ و٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠
و٢٠٩ و٢١٢ و٢١٣ (ث) و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٤ و٣٣٦ و٣٣٧
و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢٢١ و٣٣٨ (ت) و٣٣٩ و٣٤١
و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٣٠ و٢٣٢ (ت) و٣٤٢ و٣٤٣ (ت)
(ث) و٢٣٣ و٢٣٥ و٢٤٢ و٣٤٤ و٣٤٥ (ت) و٣٤٦ (ت)
و٢٤٣ و٢٤٤ و٦٤٦ و٢٤٧ و ٣٥٠
و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ شالخ بن أرفخشد ٦ (ت)
و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ شاه بن كيمورت ٥

Marfat.com

شبل بن عباد ١٠١ (ت)
شداد بن الحكيم البلخى ١٩١
(ت) و٢١٩ (ت)
شريح القاضى ١٢٤ (ت)
شريك بن سحماء ٣٢٢ (ت)
شريك ٣٣٤
شعبة بن الحجاج ٨٩ (ت)
و١٣٤ و١٣٥ (ت) و١٣٧
(ت) و١٧٠ (ت) و٣٢١
(ت)
الشعبى (عامر) ١٧ (ت)
و٦٠ (ت) و٧٨ (ت) و٩٠
(ت) و١٢٤ (ت) و١٧٠
(ت) و٢٠٨ (ت) و٢١١
و٢٢٧ (ت) و٢٩٦ (ت)
و٣١٦ (ت) و٣٢١ (ت)
الشعرانى ١٥٦ (ت)
شعيب عليه السلام ٤
شقيق بن سلمة ١٢٤ (ت)
شمس الدين الكردرى البراقينى (شمس الأئمة) ١٨٠ (ت)
و١٨٢ (ت)
الشوكانى ١١٦ (ت)
شهر بن حوشب ٩٧ (ت)
شهردار بن شيرويه الديلمى
أبو منصور ٤٦ (ت) ، ١٤٥
(ت) و١٦٣
شهرك بن شاه ٥
شهريار بن بابكان ٣ و٤ و٥
شيا كاؤس بن جهان ٥
شيبان بن فروخ ٩٦ (ت)
و٩٨ (ت)
شيبة بن هشام ١٩٦ (ت)
شيث بن آدم عليهما السلام ٥ و٦
(ت)
الشيخ زاده ٣٥٩ (ت)
الشيرازى (صاحب كتاب
الألقاب) ١٠٣ (ت)
شيران بن موسى ٩٩ (ت)
شيرويه بن شهردار أبو الغنائم
٤٧ (ت)

Marfat.com

(ص)

صارم المصرى ١٩٢ (ت)

صاعد بن سيار الهروى أبو العلاء ٢١٨ (ت)

صالح بن أحمد بن يعقوب ١٤٤ (ت) و١٩٥ (ت)

صالح بن أحمد القيراطى ٢٦٧ (ت)

صالح بن الإصبغ ٩٩ (ت)

صالح بن محمد البغدادى الحافظ ١٤٩ (ت)

صريع الدلاء ٢٧٥

صفار ٣٤٨

الصفدى ٣٥٨ (ت)

صفية بنت حيي رضى الله عنها ١٣ و١٤

الصولى ٣٤٣

صهيب الرومى رضى الله عنه ١٣ و٦٧ (ت) و٦٨ (ت)

(ض)

الضحاك بن مزاحم ١٥ (ت) و١٦ (ت)

الضحاك ٥

ضمرة ٣٤٢ (ت)

الضياء (صاحب " المختارة ") ٤٧ (ت)

ضياء الدين (والد الإمام فخر الدين الرازى) ٢٠٤ (ت) و٢٠٥ (ت)

(ط)

طاش كبرى ١١١ (ت)

طالوت ٧٧ (ت)

طاؤس بن كيسان ١٤ و ١٥ (ت) و١٦ (ت) و١٢٥

Marfat.com

و٢١٥ و٢٢٧ (ت) و٣٥٢
الطبرانى (سليمان بن أحمد) ٦٩
(ت) و ٧٠ (ت) و ٧١
(ت) و٩٤ (ت) و٩٦ (ت)
و١٠١ (ت) و١٠٣ (ت)
و١٢١ (ت) و١٢٢ (ت)
و٢٧٨ (ت) و٢٨٠ (ت)
و٢٩٧ (ت) و٢٩٩ (ت)
و٣٠٢ (ت) و٣٢٧ (ت)
الطبرى (صاحب " التاريخ ")
٢٥١
الطحاوى الإمام ٧ (ت)
و١١٠ (ت) و١١٢ (ت)
و١٣٣ و ١٤٠ (ت) و١٥٤
(ت) و١٦٠ (ت) و١٩٤
(ت) و٢٣٩ (ت) و٢٤٩
و ٢٩٨ (ت) و٣٢٠ (ت)
ططر ٣٥٧ (ت)
طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
٩ (ت)
طلحة بن عمرو ١٠٠ (ت)
طلحة بن محمد البغدادى الحافظ
٤٣ (ت) و٤٧ (ت) و٧٦
(ت) و٢١٦ (ت) و٣١٠
(ت)
طليحة الأسدى ١٩٨ (ت)

(ع)

عائشة بنت سعد بن أبى وقاص
رضى الله عنها ٦٦ (ت)
عائشة بنت عجرد رضى الله عنها
٢٢ و٢٤ (ت) و٣٤ (ت)
و٤٢ (ت) و٤٣ (ت) و٤٤
(ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت)
و٤٧ (ت) و٤٨ (ت)
عائشة (أم المؤمنين) رضى الله عنها
١٣ و٤١ (ت) و٤٤ (ت)
و٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و١٠٢
(ت) و٢٠٧ و٢٧٨ (ت)
عابر (وهو هود النبى عليه
السلام) ٦ (ت)

Marfat.com

عارف حكمت ١٨٢ (ت)
عاصم بن كليب ٢٩٧ و٢٩٨ (ت) و٢٩٩ (ت)
عاصم ١٠١ (ت) و١٠٣(ت)
عافية بن يزيد الأودى ٢٣٧ و٢٣٩ (ت) و٢٤١ (ت) و٣٣٢
عامر بن واثلة أبو الطفيل رضى الله عنه ٢٦ (ت) و٢٨ (ت) و٣٢ (ت) و٣٦ (ت) و٤٢ (ت)
عباد بن سليمان ٢٠٥ (ت)
عباد بن كثير الرملى ٢٧٤ (ت)
عبادة بن الصامت رضى الله عنه ٢٧٧ (ت)
العبادى ٢٨٢
عباس بن اسماعيل ١٠٥ (ت)
العباس بن بكار ٢٦ (ت)
عباس بن محمـــد الدورى ٤٥ (ت) و٤٦ (ت)
العباس بن مصعب ١٧٢ (ت)
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ٣٤٧
عبد الأعلى ١٢٠ (ت)
عبدان بن عثمان ١٧٧ (ت)
عبدان (محمد بن عيسى الحافظ) ٧٩ (ت)
عبد الباقى الحنبلى ٦٥ (ت)
عبد الجبار بن العلاء ٧٩ (ت)
عبد الحق المحدث الدهلوى ٨٥ (ت)
عبد الحىٔ بن العماد الحنبلى ١٤٣ (ت) و٣٥٩ (ت)
عبد الرحمن بن ابراهيم الزهرى ٣٣٥
عبد الرحمن بن أبى حاتم أبو محمد ٤٥ (ت) و٤٦ (ت) و١٣٨ (ت) و١٣٩ (ت) و١٤٠ (ت) و١٤١ (ت) و١٤٢ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٤ (ت) و٢٥٠

Marfat.com

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٥١ و٢٧٥ (ت)
عبد الرحمن بن أحمد بن الحجاج ١٤٣ (ت)
عبد الرحمن بن احمد بن محمد العمرى ٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن بشر ٧٩ (ت)
عبد الرحمن بن خير الدين ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٧ (ت) و٣٤١ (ت)
عبد الرحمن بن سلام الجمحى ٩٨ (ت) و١٠٠ (ت)
عبد الرحمن بن شماسة المهرى ٧١ (ت)
عبد الرحمن بن عبد اللطيف ٢٧ (ت)
عبد الرحمن بن عبد الله البجلى ٨٨ (ت)
عبد الرحمن بن عمرو النصرى ٨٨ (ت)
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ١٦١ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم ١٠٢ (ت)
عبد الرحمن بن القاسم (صاحب مالك) ١٥٧ (ت) و٣٣٢ و٣٤٦ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد السرخسى ١٨ (ت) و٢٤ (ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت) و٥٣ (ت)
عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه أبو الفضل الكرمانى ٣٢٨ و٣٢٩
عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير الدوسى ١٠٠ (ت)
عبدالرحمن بن وعلة ٢٦٧ (ت)
عبد الرحمن بن يونس أبومسلم المستملى ٨٢ (ت) و١٨٢ (ت)
عبد الرحيم بن الحسين زين الدين أبو الفضل العراقى ٤١ (ت) و٥٤ (ت) و٧٣ (ت) و٧٤

Marfat.com

(ث) و١١١ (ت) و٢٦٩
(ت) و٢٧٣ (ت) و٢٧٩
(ت) ٣١٩ (ت)
عبد الرزاق ٨٠ (ت) و٨٥
(ت) و٩٦ (ت) و٢٧٥ (ت)
و٢٧٨ (ت)
عبد السلام أبوهاشم الجبائى ٢٠٣
(ت)
عبد الصمد ٢٦٨ (ت)
عبـد العزيز بن أبى داؤد ١١٩
(ت)
عبد العزيز بن أبى رواد ٣٤٢
و٣٥٠
عبد العزيز بن أبى سلمة ٣٤١
(ت)
عبـد العزيز بن الحسن الطبرى
٥٣ (ت)
عبـــد العزيز بن الحصين ٩٧
(ت)
عبد العزيز بنِ خالـــد الترمذي
الصغانى ١٩٥ (ت) و٣٣٢
عبد العزيز بن عبد الله العمرى
٨٣ (ت)
عبد العزيز بن عبد الله ٩٣ (ت)
عبد العزيز بن الماجشون ٨٧ (ت)
و٣٤٠ (ت)
عبد العزيز بن محمد الدراوردى
٩٢ (ت) و٩٤ (ت) و١٣٣
عبد العزيز البخارى ١٨٥ (ت)
عبد الغفار بن محمد ١٣٩ (ت)
عبدالقادر القرشى محى الدين ٥ (ت)
و١٩ (ث) و٢٢ (ت) و٢٤ (ت)
و٥٧ (ث) و٥٨ (ت) و١١٠
(ت) و١٣٥ (ت) و١٥٥ (ت)
و١٩٤ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢١٨
(ت) و٢٢٠ (ت) و٢٤٥
(ت) و٢٤٦ (ت)
عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى
المقرئ ١٨ (ت) و٢٤ (ت)
و٤٧ (ت) و١٢٢ (ت)

Marfat.com

عبد اللطيف بن محمد هاشم السندى ١٣٤ و٢١٤ (ت)
عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة ١٧ (ت)
عبد الله بن ابراهيم الحميرى ٣٣٧
عبد الله بن أبى أوفى أبو معاوية الأسلمى الأنصارى رضى الله عنه ٢١ و٢٦ (ت) و٢٨ (ت) و٣٧ (ت) و٣٨ (ت) و٤٠ (ت) و٥٧ (ت)
عبد الله بن أبى بكر العتكى ١٠٣ (ت)
عبد الله بن أبى حبيبة الأنصارى رضى الله عنه ٦٤ (ت) و٦٥ (ت) و٦٦ (ت)
عبد الله (ابن أبى خيثمة) ٦٣ (ت)
عبد الله بن أحمد بن حنبل ١١٤ (ت) و١٤٤ (ت)
عبد الله بن أحمد العمادى ٥١ (ت)
عبد الله بن أنيس رضى الله عنه ٢٠ و٢٤ (ت) و٢٩ (ت) و٣٠ (ت) و٣٧ (ت) و٣٩ (ت)
عبد الله بن بسر المازنى رضى الله عنه ٣١ (ت)
عبد الله بن جعفر الرازى أبو على ٥٥ (ت) و٥٦ (ت) و٥٧ (ت) و٥٨ (ت)
عبد الله بن جعفر المدينى أبو على ٩٣ (ت) و٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و٩٦ (ت)
عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه ١٩ و٢٤ (ت) و٢٥ (ت) و٢٩ (ت) و٣٧ (ت) و٣٩ (ت) و٤٠ (ت) و٤٩ (ت) و٥٠ (ت) و٥١ (ت) و٥٢ (ت) و٥٤

Marfat.com

(ت) و٥٥ (ت) و٥٦ (ت)
و٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و٦٠
(ت)
عبد الله بن الحارث ٢٦٨ (ت)
و٢٦٩ (ت)
عبد الله بن الحسن ٣٣١
عبد الله بن الحسين ٥٣ (ت)
عبد الله بن داؤد الخريبى ١٣٦
(ت) و١٩٧ (ت) و٣٥١
عبد الله بن دينار ٣١٤ (ت)
عبد الله بن ربيع التميمى ٨٦
(ت)
عبد الله بن السائب رضى الله عنه
١٢١ (ت)
عبد الله بن سعيد القطان الشهير
بابن كلاب ٢٠٤ (ت) و٢٠٥
(ت) و٢٠٦ (ت)
عبد الله بن سفيان الغدانى ٩٩
(ت)
عبد الله بن صالح ٢٤٣
عبد الله بن عبد الحكم أبو محمد
٩٤ (ت) و١٥٧ (ت) و
١٥٩ (ت) و٣٣٧ (ت)
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
١٠٠ (ت)
عبد الله بن عبد العزيز أبو
عبد الرحمن الزاهد العمرى ٨٣
(ت) و٨٤ (ت) و٨٥ (ت)
عبد الله بن عبد الوهاب ٩٢
(ت)
عبد الله بن عبيد الله ٢٨٣ (ت)
عبد الله بن عمرو بن العاص
رضى الله عنهما ٧١ (ت) و٧٢
(ت) و١٢٢
عبد الله بن كثير الرازى ٤٦
(ت)
عبد الله بن محرر ٣٠٢ (ت)
عبد الله بن محمد بن جعفر بن
حيان أبو محمد المعروف بأبى الشيخ
٩٢ (ت) و٩٥ (ت) و٩٦
(ت) و٩٧ (ت) و٩٨ (ت)

Marfat.com

و٩٩ (ت) و١٠٠ (ت) و١٧٧ (ت) و١٧٨ (ت) و٢١٩ (ت)
عبد الله بن محمد بن زكريا ٩٢ (ت)
عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٨٠ (ت)
عبد الله بن محمد بن مسلم ٩٣ (ت)
عبد الله بن محمد الأنصارى ١٨٨ (ت) و٢١٨ (ت)
عبد الله بن محمد البلوى ١٥٢ (ت) و١٥٦ (ت)
عبد الله بن محمد الزهرى ٩٩
عبد الله بن نافع ٣٤٠ (ت)
عبد الله بن وهب المصرى ٩٣ (ت) و ٩٤ (ت) و ٣٣٢ و٣٣٤
عبد الله الصنعانى ٢١٠
عبد الملك بن الحسن المعدل ١٠٣ (ت)
عبد الملك بن صالح ١٠ (ت)
عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسى ٤٦ (ت) و٥٣ (ت)
عبد الملك بن مروان ١٥ (ت) و٢٥٢ و٢٦٤
عبد مناف ١١ (ت) و١٣ و٨١ (ت) و١٢٥ (ت)
عبد المنعم الفراوى ١٣٩ (ت)
عبد الواحد بن زياد ٢٩٩ (ت)
عبد الوارث بن سفيان ٤٩ (ت) و٢١٠ (ت)
عبد الوهاب بن عطاء ٩٧ (ت)
عبد بن حميد ٩٦ (ت)
عبيد بن محمد الفريابى ١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت)
عبيدة الضبى ١٠١ (ت)
عبيد الله بن شاذان المروزى ٨ (ت)
عبيد الله بن عمر بن عيسى أبوزيد الدبوسى ٢٤٥ (ت) و٢٤٨ (ت)

Marfat.com

عبيد الله بن عمر ٨١ (ت)
و٨٢ (ت)
عبيد الله بن محمد بن سليمان
١٠١ (ت)
عبيد الله بن موسى ٩٦ (ت)
عبيدة السلمانى ١٢٥ (ت)
عتبة بن عبد السلمى رضى الله
عنه ٣٢ (ت)
عتبة بن غزوان المازنى رضى الله
عنه ١٢٩ (ت)
عتيق بن داؤد اليمانى القاضى
أبوبكر ١٠٣ (ت) و١٢٣
(ت) و١٦٦ (ت) و٢٤٠
(ت)
عثمان بن راشد ٤٣ (ت) و
٤٤ (ت) و٤٥ (ت) و٤٧
(ت)
عثمان بن سعيد الدارمي ٨٢
(ت)
عثمان بن عبيد الله ٩ (ت)
عثمان بن عطاء ١٤ (ت)
عثمان بن عفان رضى الله عنه
١٠ و١٢ (ت) و٤٤ (ت)
و ٥٩ (ت) و ١٢٤ (ت)
و١٣١ و ١٦١ (ت) و١٨٧
(ت) و٢٠٢ (ت) و٢١٣
(ت) و٢٣٥ و٢٩٧ و٣٢١
(ت) و٣٤١ (ت) و٣٤٦
(ت)
عثمان بن محمد التيمى ٣٥٢
عثمان بن مسلم البتى أبوعمرو
١٦٩ (ت) و١٧٠ (ت) و
١٧١ (ت) و١٧٧ (ت)
و١٨٤ (ت) و٢٢٨ (ت)
العداء بن خالد العامرى رضى الله
عنه ٣٣ (ت) و٣٤ (ت)
عدى بن الفضل ١٢٠ (ت)
و١٢١ (ت)
عروة بن أذينة ٢١٠ و٢١١
(ت)
عثمان بن عبد الرحمن ١٤٨ (ت) (ت)

Marfat.com

عروة بن الزبير ١٢٥ (ت)
عروة بن مسعود رضى الله عنه ٧٢ (ت)
العز الرازى ٣٥٩ (ت)
عزير عليه السلام ١١
عصام بن يوسف ١٨٢ (ت)
عضد الدولة ٢١٦
عطاء بن أبى رباح ١٤ (ت) و١٦ (ت) و٩٠ (ت) و ١٠٠ (ت) و١٢٤ (ت) و١٢٥ (ت) و١٦٩ (ت) و٢٠٧ (ت) و٢٠٨ (ت) و٢١١ و٢٢٧ (ت) و٣٣٩ (ت)
عطاء بن على الجوزجانى ١٩٢ (ت)
عطاء بن يسار ٣١٦ (ت)
العفيف عمر الموصلى ٢٨٦ و ٢٨٧
عقبة بن عامر رضى الله عنه ٧٢ (ت)
عقيل ١٠ (ت)
العقيلى ٢٠ (ت) و٢٢ (ت) و١٥٦ (ت)
عكراش بن ذويب التميمى ٣٤ (ت) و ٤١ (ت) و ٤٢ (ت)
عكرمة ١٢٥ (ت) و٢٦٧ (ت) و٣٣٩ (ت)
العلاء بن عبد الرحمن ٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و٩٧ (ت)
علاء الدين البخارى ١٩١ (ت)
العلاء الرومى ٣٥٦ (ت) و٣٥٧ (ت)
العلاء السمرقندى ١٨٢ (ت)
العلاء الصيرامى ٣٥٦ (ت)
علقمة بن قيس ٩٠ (ت) و١٢٤ (ت) و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٢٧ (ت) و٢٨١ (ت)
على بن ابراهيم الواسطى ٤٣ (ت)
على بن أبى بكر المرغينانى

Marfat.com

برهان الدين أبو الحسن ١٨٤
(ت)
على بن أبي طالب رضى الله عنه
٨ (ت) و٩ (ت) و٣٢
(ت) و٤٢ (ت) و٧٢ و٧٣
(ت) و٧٤ (ت) و٨٩ (ت)
و٩٠ (ت) و١٠٢ (ت)
و١٠٧ (ت) و١١٦ (ت)
و١١٧ (ت) و١١٩ (ت)
و١٢٠ (ت) و١٢١ (ت)
و١٢٤ (ت) و١٢٥ (ت)
و١٢٨ (ت) و١٣١ و١٦٤
و١٨٧ (ت) و١٩٨ و٢٠٨
و٢٠٩ و٢٢٩ و٢٣٥ و٢٧٨
(ت) و٣١٨ و٣١٩ (ت)
و٣٢١ (ت) و٣٤١ (ت)
و٣٤٦
على بن أحمد بن البسرى ٢٦٩
(ت)
على بن أحمد بن عيسى أبو الحسين
(ت)
على بن أحمد الفارسي أبو الحسن
١٨٢ (ت) و ١٨٣ (ت)
و١٨٤ (ت)
على بن حجر ٩٣ (ت) و٢٦٨
(ت) و٢٧٠ (ت)
على بن الحسن بن شقيق ٤٩
(ت)
على بن الحسن بن على الحافظ
المعروف بابن أبي زروان ٢٦
(ت)
على بن الحسن بن فهر ٨٢
(ت)
على بن الحسن بن محمد الغزال
١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت)
على بن الحسن بن هبة الله
الشهير بابن عساكر الدمشقى
٢١٩ (ت)
على بن الحسن الرازى ١٤٥

Marfat.com

على بن الحسن القمى ٣٤٣
عـــلى بن الحسين بن الأسود الطوسى ٣٥٢
على بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى ٢٧ (ت)
على بن الحسين العـدرمى ٥٢ (ت)
على بن الحسين الغزنوى ٥١ (ت)
على بن حمشاد ٧٩ (ت)
على بن سودون بن الإبراهيمى ٣٦٠ (ت)
على بن عبيـد الزاغوانى ٢٦٩ (ت)
على بن المبارك ١١٩ (ت)
على بن محمـــد بن عبيد ٢٩٩ (ت)
على بن محمد أبو الحسن البزدوى فخر الإسلام ١٧٥ (ت) و١٧٧ (ت) و١٧٩ (ت) و١٩١
على بن محمد السمنانى أبو القاسم ٨ (ت)
على بن محمد ٤٧ (ت) و٨٦ (ت)
على بن المدينى ٨٧ (ت) و٩٣ (ت) و١٣٥ (ت) و٢٥٣ و٣٤٣
على بن مسلم ٩٦ (ت)
على بن مسهر ١٣٣ و١٧٣ (ت) و٣٣١
على بن موسى ١٦٤ (ت)
على القارى ٣٦ (ت) و٥٩ (ت) و ٦٢ (ت) و ٦٨ (ت) و٧٠ (ت) و١٠٤ (ت) و١١٠ (ت) و١٨١ (ت) و١٨٤ (ت) و١٨٨ (ت) و١٩٧ (ت) و٣١٩ (ت) و٣٤٩ (ت)
عمار بن ياسر رضى الله عنه ١٣

Marfat.com

عمارة بن زاذان ٦٨ (ت) و١٣١ و١٩٨ و٢٠٧ و٢٠٨ و
عمارة ١٠٢ (ت) ٢٠٩ و ٢١٣ (ت) و ٢٢٤
عمران بن حصين رضى الله عنه و٢٢٥ و٢٣٥ و ٢٤٧ و٢٥٢
٦٩ (ت) و٣٠٢ (ت) و٢٥٤ و٢٦٤ و ٢٩٤ و٢٩٧
عمر بن ابراهيم المقرئ ٨ (ت) و٣٠٩ و٣١٠ (ت) و٣١١
و٢٦ (ت) و٦٢ (ت) (ت) و٣١٢ (ت) و٣٤٦(ت)
عمر بن ابراهيم ٢٩٦ (ت) عمر بن ذر ٢٣٧ (ت)
عمر بن أحمد بن عثمان البغدادى عمر بن شبة ٢٣٠
أبو حفص بن شاهين ٢١٨ عمر بن عبد العزيز ٣٢ (ت)
(ت) و٩٠ (ت) و٣٤٦ (ت)
عمر بن الحسن الأشنانى ٢١٧ عمر بن قيس الماصر ٢٠ (ت)
(ت) عمر بن قيس المكى ٩٨ (ت)
عمر بن حفص بن غياث ٢٧٠ و١٠٠ (ت)
(ت) عمر بن محمد ١١٥ (ت)
عمر بن حماد بن أبى حنيفة ٩ عمر نجم الدين النسفى ١٩١(ت)
عمر بن الخطاب رضى الله عنه و٣٢٤
٣ و١٢ (ت) و٦٩ (ت) عمرو بن أبى عمرو ١١٩ (ت)
و٧٥ (ت) و٨٥ (ت) و٨٩ عمرو بن أبى عمرو ٢٢٠ (ت)
(ت) و٩٠ (ت) و١٢٤(ت) عمرو بن حريث رضى الله عنه
و١٢٦ (ت) و١٢٧ (ت) ٢٩ (ت) و٣٧ (ت) و٤٠ (ت)

Marfat.com

عمرو بن دينار ١٤ و١٠١ (ت) و١٢٥ (ت) و١٣٣ و١٧٦ (ت)
(ت)
عمرو بن شرحبيل ١٢٤ (ت)
عمرو بن عبسة رضى الله عنه ٧٣ (ت)
عمرو بن عبيد ١٦٤ و١٧٦ (ت)
عمرو بن على ٨٧ (ت)
عمرو بن محمد ١٠٢ (ت)
عمرو بن مرة ١٢٢ (ت)
عمرو بن المقدام ٣٢١ (ت)
العميدى (محمد بن محمد أبوحامد الفقيه ركن الدين السمرقندى) ٢٤٥ (ت)
عوف ٩٧ (ت) و٩٩ (ت)
عويمر رضى الله عنه ١٢٧ (ت)
عيسى بن أبان ١٤٥ (ت)
عيسى بن أبى بكر بن أيوب (الملك المعظم شرف الدين) ٢٨٥ و٣٤٨ (ت)
عيسى بن مريم عليهما السلام ٧٢ (ت)
عيسى بن موسى ٢٠٩
عيسى بن يونس السبيعى أبوعمرو ١٩٥ (ت) و٢٦٨ (ت)
عيسى الجعفرى المغربى ٢١٩ (ت)

(غ)

الغزالى أبو حامد الطوسى ٢ و١٥٥ (ت) و٢١٤ و٢٣٢ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٥٢ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٢٤
غندر ٨٨ (ت)
غيلان بن منبه القدرى الدمشقى ١٦٤

(ف)

الفارس (منوجهر الكيان الملك) ٦ (ت)

Marfat.com

فاطمة بنت أبى حبيش رضى الله عنها ٢٦٦
فاطمة بنت المنذر ٢٦٦ (ت)
فالح بن شيث ٥
فالح بن عابر ٦ (ت)
فائد العطار ٦٨ (ت)
الفتح بن عمرو الوراق ٢٨٣ (ت)
فخرالدين الأرسابنـــدى القاضى ٣٢٧ و٣٢٨ (ت)
فخرالدين الرازى ١٢ (ت) و١٥٢ (ت) و١٥٥ (ت) و٢٠٤ (ت) و٣٣٥ (ت) و٣٣٦ (ت)
الفرات بن محبوب ١١٨ (ت)
الفراء ٢٠٦ (ت) و٢٢٤ و٢٢٧ (ت) و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٨ و٢٤٧ و٢٤٨
الفرزدق (الشاعر) ٢١ (ت) و٢٢٦ (ت) و٢٤١ (ت)
فرقد ١٤٥ (ت)
فرعون ٤
فروخ ٩٨ (ت) و١٠٠ (ت ،
الفضل بن الجناب أبو خليفة ١٣ (ت)
الفضل بن دكين ٩
الفضل بن سهل ٢٨٣ (ت) و٢٨٤ (ت)
الفضل بن موسى السينانى ١٠٨ (ت)
فضل الله التوربشتى ٨٥ (ت)
فيروز ٥
فيوجى ٣ و٤

(ق)

القادر ٣٤٧
قاسط ١٣
قاسم بن أصبغ أبو محمد ٤٩ (ت) و٨٤ (ت) و٢١٠ (ت)

Marfat.com

القاسم بن الحكم ٩٥ (ت)
و٢٩٦ (ت)
القاسم بن عباد الترمذى ١١٨
(ت)
القاسم بن غسان ٢٣٨ (ت)
قاسم بن قطلوبغا ٣١ (ت)
و٣٢ (ت) و١١٠ (ت) و٢١٦
(ت)
القاسم بن محمـــد بن أبى بكر
الصديق ٢١٢
قاسم بن محمد أبو محمـــد ٨٢
(ت) و١٤٨ (ت)
القاسم بن مخيمرة ٢٨١ (ت)
القاسم بن المظفر ٥٣ (ت)
القاسم بن معن ٢٢٩ (ت)
و٢٣٠ و٢٣٧ و٢٤٧ و٣٣١
قاسم بن المقرئ ٦٢ (ت)
القاسم ٤٧ (ت)
القائم ٣٤٧
قبيصة ١٦٥ (ت)
قتيبة بن سعيد ٩٢ (ت) و٩٥
(ت) و١٩٤ (ت) و٢٦٨
(ت)
قسقس السوفسطائى ١٦٤
القضاعى ٧٣ (ت) و٢٧٨
(ت)
قطرب ٢٤٧
القطيعى ١١٩ (ت)
القفال الشاشى ٢٨٢
القفال المروزى ٧٦ (ت)
و١٥٥ (ت) و٢٧٢ و٢٧٣
و٢٨١
القلانسى ٢٠٤
القوام الإتقانى ١٨٢ (ت)
و١٩١ (ت)
قوام الدين الكاكى ١٩١ (ت)
قيس بن حماد بن أبى حنيفة ٩
قيس بن سعد بن عبادة رضى
الله عنهما ١٠٣ (ت)
قيس بن المرزبان ٣ و٥ و٨
(ت) و١١٧ (ت)

Marfat.com

قيس عيلان ٢٢٨
قينان بن أنوش ٦ (ت)

(ك)

كاؤس ٥ (ت)
كتمش الملك ٦ (ت)
كثير بن شنظير ١٠٧ (ت)
الكرابيسى ٢٠٦ (ت)
كردبو ٦ (ت)
الكسائى ٢٢٤ و٢٢٨ (ت) و٢٣١ و٢٣٨ و٢٤٧ و٢٤٨
كشتاسف ٣ و٤ و٦ (ت)
كعب بن الخزرج ٣٠ (ت)
كعب الأحبار ١١٧ (ت) و٢٢٧ (ت)
الكفوى ٢٨٧ (ت)
كلب ١٣
الكلبى ١٧٠ (ت) و٢٥٢
كميس ٣ و٤
كناسة ٣ و٤
كنانة بن أبى الحقيق ١٤ (ت)
كنانة ١٣ (ت)
كنانة ٢٢٨ (ت)
كندة ٣٢ (ت)
كنعان ٣ و٤ و٥
الكواز ١٥٧ (ت)
كودبو ٦ (ت)
الكورانى ٦٥ (ت) (راجع ابراهيم بن حسن)
كيابود الملك ٦ (ت)
كيار ٦ (ت)
كيقباد ٣ و٤ و٥ و٦ (ت)
كيكاؤس بن كيقباد ٤ و٥
كيمورت ٥
كئى ياسين الملك ٦ (ت)

(ل)

اللالكائى ٧٧ (ت)
لامك بن متوشلخ ٦ (ت)
لبيد بن أبى لبيد ١٩٦ (ت)
اللجلاج ٣١٥ (ت)

Marfat.com

لقمان الحكيم رضى الله عنه ١٣ و١٢٣ (ت)
لهراسف ٥
الليث بن حماد ٢٦٧ (ت)
الليث بن سعد ١٠ (ت) و٣٥ (ت) و ٨٧ (ت) و ٩٠ (ت) و١٤٢ (ت) و١٥٧ (ت) و٢١٤ و٢١٥ (ت) و٢٢٢ و٢٤٣ و٣٣٤ و٣٤٢

(م)

ماحشير ٥ (ت)
ماحين ٥ (ت)
مارد بن مهليل ٦ (ت)
المازنى ٢٤٧
ماعز الأسلمى رضى الله عنه ٣١٤ (ت) و٣١٥
مالك بن أنس الإمام رحمه الله ٣ و٩ و١٠ (ت) و١١ (ت) و١٢ (ت) و٢٠ (ت) و٢١ (ت) و٣٥ (ت) و٦٢ (ت) و٦٥ و٦٦ (ت) و٦٧ (ت) و٧٩ و٨٠ (ت) و٨٤ (ت) و٨٥ (ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت) و٨٨ (ت) و٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و١٠٠ (ت) و١٢٢ و١٢٣ (ت) و١٢٩ (ت) و١٣٢ (ت) و١٣٣ (ت) و١٣٤ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ (ت) و١٤١ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٥ و١٤٦ (ت) و١٤٧ (ت) و١٤٨ و١٤٩ (ت) و١٥٠ (ت) و١٥١ (ت) و١٥٣ (ت) و١٥٧ (ت) و١٥٩ (ت) و١٦٨ (ت) و١٧١ و١٨١ (ت) و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٧ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ (ت) و٢١٤ و٢١٥ و٢٢١ و٢٢٢ (ت) و٢٢٩ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٤٢ و٢٥١ و٢٥٥ و٢٦٦ (ت) و٣١٣ (ت)

Marfat.com

و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٤ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ (ت) و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٤ (ت) و٣٤٦ (ت) و٣٥٠
مالك بن عمرو ١٠٢ (ت)
مالك بن مغول البجلى ٢٤١
المامون ٧٦ (ت) و١٧٦ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢٨٤ (ت) و٢٨٥ (ت) و٣٤٧
ماه ٥ و٨ (ت)
المبرد ٢٢٨ (ت) و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٤٧
متوشلخ بن أخنوخ ٦ (ت)
المتوكل ٣٤٧
مجاهد ١٤ و١٢٤ (ت) و ١٢٥ (ت) و٢٢٧ (ت)
مجمع بن يحيى الأنصارى ٩٩ (ت)
المحب بن الشحنة ٣٥٨ (ت)
المحبوبى ٢١٨ (ت)
المحبى (صاحب خلاصة الأثر) ١١١ (ت)
محرز بن سلمة العدنى ٩٢ (ت)
محمد بن أبان بن صالح ٢٨١ (ت)
محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى ٢٢٠ (ت)
محمد بن ابراهيم بن على المرتضى الوزير اليمانى عزالدين ٢١ (ت) و٢٠٣ (ت) و٢٢٥ (ت)
محمد بن ابراهيم بن على ٥٦ (ت)
محمد بن ابراهيم الإصبهانى أبوبكر الشهير بابن المقرئ ٢١٦ (ت) و٢٢١ (ت)
محمد بن ابراهيم الكورانى أبوطاهر ١٨٢ (ت)
محمد بن ابراهيم ٢١٣ (ت)
محمد بن أبى بكر المقدمى ٩٥ (ت)

Marfat.com

محمد بن أبي عمر العدنى ٦١ (ت) و٨٨ (ت)
محمد بن أبي محمد ٦١ (ت)
محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو أحمد ١٠١ (ت)
محمد بن أحمد بن أبي احمد السمرقندى علاء الدين أبو بكر ١٨٣ (ت) و١٨٤ (ت)
محمد بن أحمد بن الحسن ٩٩ (ت)
محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو ٩٤ (ت)
محمد بن أحمد بن سلم الحرانى ٨٧ (ت)
محمد بن أحمد بن ساعة ٥٣ (ت)
محمد بن أحمد بن عمر أبو بكر ٥٦ (ت)
محمد بن أحمد بن عمر ٧٩ (ت)
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمى ٣٤٠ (ت)
محمد بن أحمد بن محمد العمرى الصاغانى الحنفى أبو البقاء الشهير بابن الضياء ١١ (ت)
محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء ١٥ (ت)
محمد بن أحمد بن موسى العمى أبو عبد الله ٢٤٦ (ت)
محمد بن أحمد الجرجانى أبو أحمد ٩٣ (ت)
محمد بن أحمد الجنيد ٤٣ (ت)
محمد بن أحمد الشروطى ١٩٤ (ت)
محمد بن أحمد الشعيبى ٥١ (ت)
محمد بن أحمد العامرى ١٥١ (ت)
محمد بن أحمد اليقطينى ٨٧ (ت)

Marfat.com

محمد بن اسحاق بن يسار (صاحب المغازى) ٩ (ت) و١٠ (ت) و٤٥ (ت) و٧٤ (ت) و٧٧ (ت) و٧٨ (ت) و٩٥ (ت) و٩٦ (ت) و ٢٥٢ و٢٦٦ (ت) و٣٣٩ و٣٤٠ (ت) و٣٤١ (ت)

محمد بن اسحاق الثقفى السراج ٩٢ (ت)

محمد بن اسحاق القطيعى أبو بكر ١٠٨ (ت)

محمد بن اسحاق النديم البغدادى ١٧١ (ت) و١٧٧ (ت) و١٧٩ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢٠٥ (ت) و٢٤٦ (ت)

محمد بن إسماعيل البخارى الإمام ١٠ (ت) و٢٨ (ت) و٢٩ (ت) و٣٠ (ت) و٦٥ (ت) و٧٠ (ت) و٧١ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١١٥ (ت) و١٢٢ (ت)

محمد بن اسحاق بن يسار (صاحب المغازى) (ت) و١٨١ (ت) و١٩١ (ت) و٢٠٦ (ت) و٢٧٨ (ت) و٣٢٠ (ت) و٣٣٩ (ت) و٣٥٤ (ت)

محمد بن إسماعيل الترمذى أبو إسماعيل ٨٤ (ت)

محمد بن إسماعيل الصوفى ٨٧ (ت)

محمد بن اسماعيل الوساوسى ٩٨ (ت)

محمد بن الياس ١٩٢ (ت)

محمد بن أيوب الصموت ٨٦ (ت)

محمد بن بشر ٣٠٧ (ت)

محمد بن بكر أبو سعيد البستى ١٨٤ (ت)

محمد بن جرباش المحب ١٨٢ (ت)

محمد بن جعفر بن يوسف ٩٨ (ت)

محمد بن جعفر المؤدب ٩٨ (ت)

Marfat.com

محمد بن جعفر الوركانى ١٤٤ (ت) و١٥٣ و١٥٤ (ت) و١٥٧ (ت) و١٥٨ (ت)
(ت)
محمد بن جعفر ٩٧ (ت) و١٦٠ (ت) و١٦١ (ت)
محمد بن حامد السلمى أبو أحمد ١٠٨ (ت) و١٦٢ (ت) و١٦٣ (ت) و١٦٤ و١٦٥ (ت) و١٧٧
محمد بن الحجاج اللخمى ١٠١ (ت) و١٨٠ (ت) و١٩٣ (ت) و١٩٤ (ت) و٢١٢
محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش ٧٥ (ت) و٧٦ (ت) و١٣٨ (ت) و٢١٧ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٢١ و٢٣٤ و٢٣٨ (ت) و٢٤٠ (ت) و٢٤٤ و٢٤٦
محمد بن الحسن بن قتيبة ١٠٥ (ت) و٢٤٧ و٢٤٨ (ت) و٢٥٠ و٢٦٧ (ت) و٢٨١ (ت)
محمد بن الحسن الشيبانى الإمام ٩ و٢١ (ت) و٤٣ (ت) و٦٥ (ت) و٨٩ (ت) و١٢٣ و١٢٩ (ت) و١٣٢ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ (ت) و١٤٢ (ت) و١٤٣ (ت) و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ (ت) و١٤٨ (ت) و١٤٩ (ت) و٢٩٨ (ت) و٢٩٩ (ت) و٣٠٤ (ت) و٣١٩ (ت) و٣٢٠ (ت) و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٣ و٣٣٨ و٣٥٤ (ت)
محمد بن الحسن العلوى المروزى ٢٨٢
محمد بن الحسين بن حاتم ١٤٩ و١٥٠ و١٥١ (ت) و١٥٢ (ت)

Marfat.com

محمد بن الحسين بن حبيب أبو حصين الوادعى ٩٢ (ت)
محمد بن الحسين بن ناصر اليرسوخى ضياء الدين ١٨٢ (ت) و١٨٤ (ت)
محمد بن الحسين السمرقندى أبو صالح ١٨٤ (ت)
محمد بن الحسين القطان ٣٤٢ (ت)
محمد بن الحكم ٣٣٧
محمد بن حمدان الطيالسى ٢٥ (ت)
محمد بن خالد بن عثمة ١٢٠ (ت)
محمد بن خزيمة ٧٥ (ت) (وراجع ابن خزيمة)
محمد بن خلف بن وكيع ٥
محمد بن داؤد بن سليمان ١٠٢ (ت) و١٩٥ (ت)
محمد بن رافع ٩٦ (ت)
محمد بن الربيع بن سليمان ١٤٨ (ت)
محمد بن السراج عمر الحانوتى ١٨٢ (ت)
محمد بن سعد ٣٤ (ت) و٣٥ و (ت) و٣٨ (ت) و٥٨ (ت) و٦٠ (ت) و٦٣ (ت) و١٤٤ (ت)
محمد بن سعيد الأنصارى ٢٠٩ (ت)
محمد بن سعيد البورقى المروزى أبو عبد الله ١٠٨ (ت) و١١٢ (ت)
محمد بن سفيان بن سعيد ١٤٨ (ت)
محمد بن سلمة ٣٥١
محمد بن سماعة ٧ و٢٥ (ت) و٢٦ (ت) و٥٢ (ت) و٥٥ (ت) و٥٦ (ت) و٥٧ (ت) و١٦٠ (ت) و١٧٠ (ت) و١٩١ (ت) و٣٣٨ (ت)

Marfat.com

محمد بن سيرين ١٤ (ت)
و١٥ (ت) و ٩٦ (ت)
و٩٩ (ت) و١٠٧ (ت)
و١١٨ و١٢٥ (ت) و١٦١
(ت) و١٦٩ (ت) و٢١٥
و٢٩٦ (ت) و٣٥٢
محمـــد بن شجاع الثلجى ٢٢٠
(ت) و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧
(ت)
محمد بن الشحنة الحلبى أبوالفضل
١٩٢ (ت)
محمد بن الصباح ١٠٢ (ت)
محمد بن طاهر المقدسى المعروف
بابن القيسرانى أبوالفضـل ٢١٨
(ت)
محمد بن عباس المكى أبو بكر
١٤٤ (ت)
محمد بن العباس ٩٩ (ت)
محمد بن عبد الأعلى ٩٩ (ت)
محمد بن عبـــد الباقى أبو بكر
القاضى ٣٧ (ت) و٣٨ (ت)
و٣٩ (ت) و٤٧ (ت) و
٤٩ (ت) و ١٥٠ (ت)
و٢١٧ (ت)
محمد بن عبد الرحمن بن سهل
٩٩ (ت) و١٥٠ (ت)
محمد بن عبد الرحمن بن مخلد ٩٩
(ت)
محمد بن عبد الرحمن الـــدينورى
٢٤٤
محمد بن عبد الستار الكردرى
١٨٤ (ت)
محمد بن عبـد الله بن أبى ثور
الزعينى ٢٣٩ (ت)
محمد بن عبد الله بن سحر ٨٢
(ت)
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
١٣٨ (ت) و١٣٩ (ت)
و١٤٠ (ت) و١٤١ (ت)
و١٤٨ (ت) و١٥٠ (ت)

Marfat.com

و٣٣٤ و٣٣٨ (ت) و٣٤٣ (ت)
محمد بن عبد الله البيروتى أبو عبد الرحمن ١٥ (ت)
محمد بن عبد الله الجراحى أبو بكر ٧٩ (ت)
محمد بن عبد الله ربيب الوزير أبى العباس الإسفرائنى ٤٥ (ت) و٤٦ (ت)
محمد بن عبد الله الصايغى ٣٢٨ (ث)
محمد بن عبد الوهاب أبو على الجبائى ٥ و١١٧ (ت) و٢٠٢ و٢٠٤ و٢٢٤
محمد بن على بن حبيش المقرئ أبو الحسين ٥٦ (ت)
محمد بن على بن مسلم ٩٨ (ت)
محمد بن على الأيادى ٣٤٠ (ت)
محمد بن على الحصكفى علاء الدين ١١١ (ث)
محمد بن على القاضى الواسطى أبو العلاء ٥٢ (ت) و١٠٧ (ت)
محمد بن عبد الله البيروتى (ت) و١٠٨ (ت)
محمد بن على ٨٢ (ت)
محمد بن على ٦٢ (ت)
محمد بن عمر بن الحسين البغدادى أبو العباس ٥٢ (ت)
محمد بن عمر بن حفص ١٠٠ (ت)
محمد بن عمر بن محمد بن سلم ابن سبرة الجعابى الكوفى ٥١ (ت) و٥٥ (ت) و٥٦ (ت)
محمد بن عمرو بن موسى العقيلى أبو جعفر ٥٧ (ت)
محمد بن عمرو ١٠٨ (ت)
محمد بن الفتح ١٠٢ (ت)
محمد بن الفرج ١٠١ (ت)
محمد بن فليح ٣٤٠ (ت) و٣٤١ (ت)
محمد بن القاسم بن هاشم ٥٦ (ت)

Marfat.com

محمد بن القاسم البجلى ٣٣٤
محمد بن القاسم النمائمى ٢٢٩
محمد بن قدامة الزاهد ١٩٦ (ت)
محمد بن كثير ٨٦ (ت)
محمد بن كرام ٢٠٧
محمد بن الليث السرخسى ١٩٦ (ت)
محمد بن المثنى الأنصارى ٦٠ (ت) و٦١ (ت) و١٩٤ (ت)
محمد بن محمد بن أحمد بن المهتدى بالله أبو الغنائم ١١٩ (ت)
محمد بن محمد بن اسحاق أبو أحمد الحاكم ٨٢ (ت)
محمد بن محمد شهاب الكردرى ابن البزاز ٥٠ (ت) و٥١ (ت) و٦٧ (ت) و١١٠ (ت) و١٤٥ (ت) و١٨٠ (ت) و١٨١ (ت) و١٩٣ (ت)
محمد بن محمد بن عزيز التاجر ٥١ (ت)
محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدى الإمام ١٩٢ (ت) و١٩٣ (ت)
محمد بن محمد بن نصر البخارى ١٨٢ (ت) و١٨٤ (ت)
محمد بن محمد أبو عبد الله ٢٥ (ت)
محمد بن محمد الحريرى أبو الفتح ١٨٢ (ت)
محمد بن محمد الرومى أبو الخير ١٨٢ (ت)
محمد بن محمد الطبرانى الرازى أبو عبد الله ٨٠ (ت)
محمد بن محمد الكاشانى أبو بكر ١٨٣ (ت)
محمد بن مخلد العطار أبو عبد الله ٢٠ (ت) و٤٣ (ت) و٤٧ (ت) و١٠٠ (ت) و٢١٦ (ت)

Marfat.com

محمد بن مزاحم المروزى أبو وهب ١٧٧ (ت) و٢١٩ (ت)
محمد بن مسلمة رضى الله عنه ١٩٨ و٣٣٢
محمد بن المظفر بن موسى البغدادى أبو الحسن ٢١٧ (ت) و٢٢١ (ت)
محمد بن معاذ العنبرى ٩٥ (ت)
محمد بن معاوية ٨٦ (ت)
محمد بن مقاتل الرازى ١٨٢ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٣ (ت) و٣٥٠
محمد بن المنكدر ١٦٩ (ت)
محمد بن موسى الحاسب ٧٧ (ت)
محمد بن مهاجر ١٣٦ (ت)
محمد بن مهدى السيرافى أبو عبدالله ١٠٢ (ت)
محمد بن ميمون ٧٩ (ت)
محمد بن ناصر ١٥٠ (ت)
محمد بن نجيح البلخى ٢٢٠ (ت)
محمد بن نصر المروزى ١٩٤ (ت)
محمد بن وضاح ٣٤٤ (ت)
محمد بن هارون الحضرمى أبو حامد ١٨ (ت) و٢٤ (ت)
محمد بن هيثم ٥
محمد بن يحيى بن آدم الجوهرى ١٥٠ (ت)
محمد بن يحيى بن مهدى الجرجانى أبو عبد الله ١٢ (ت) و١٧٣ (ت)
محمد بن يزيد بن عبد الله السلمى ١٠٨ (ت) و١٠٩ (ت)
محمد بن يزيد ١٧٢ (ت)
محمد بن يعقوب أبو العباس ٣١٣ (ت)
محمد بن يوسف بن بشير القرشى ١٥ (ت)

Marfat.com

محمد بن يوسف أبو حنيفة البخارى ١٨٠ (ت) و١٨١ (ت) و١٩٢ (ت)
محمد بن يوسف الشامى الدمشقى ٣٠ (ت) و٣٨ (ت) و٤٠ (ت) و٤٩ (ت) و١٠٤ (ت) و١٠٩ (ت) و١٣٥ (ت) ١٦٨٠ (ت)
محمد بن يونس أبو العباس الكديمى ١١٩ (ت)
محمد أمين الشامى المعروف بابن عابدين ٤٨ (ت) و١١١ (ت) و٣٢٠ (ت) و٣٤٨ (ت)
محمد الباقر الإمام ١٣٦ (ت)
محمد حسن السنبلى ٤٨ (ت) و٥٠ (ت)
محمد الدباس أبو طاهر ٢٣ (ت)
محمد زاهد الكوثرى ٣ (ت) و٧ (ت) و٨ (ت) و١١ و٤٩ (ت) و٦٦ (ت)
(ت) و١٨ (ت) و ٢٢ (ت) و٥٥ (ت) و٥٨ (ت) و٥٩ (ت) و٧٥ (ت) و ٧٨ (ت) و ١١٢ (ت) و١١٨ (ت) و١٢٢ (ت) و١٣٢ (ت) و١٤٦ (ت) و١٥٢ (ت) و١٦٠ (ت) و١٧٠ (ت) و١٧١ (ت) و١٧٥ (ت) و١٧٨ (ت) و١٨٢ (ت) و١٨٩ (ت) و١٩٠ (ت) و٢١٨ (ت) و٢١٩ (ت) و٢٤٧ (ت) و٣٠٢ (ت)
محمد عبد الحئى اللكنوى أبو الحسنات ٨٥ (ت)
محمد عقيلة ٦٥ (ت)
محمد مرتضى الزبيدى ٢٠٨ (ت) و٣٠٧ (ت)
محمد هاشم بن عبد الغفور السندى ٢٧ (ت) و٤١ (ت)

Marfat.com

محمد هاشم بن محمد حسن المجددى السرهندى ٢٨ (ت) و١٦٨ (ت)
محمود بن أحمد الصابونى ٥٣ (ت)
محمود بن أحمد القونوى جمال الدين أبو المحاسن الشهير بابن السراج ١٨٥ (ت) و١٩٢ (ت)
محمود بن الربيع بن سراقة رضى الله عنه ٣٠ (ث) و٣١ (ت) و٣٣ (ت)
محمود بن سبكتكين أبو القاسم ٢٠٧ و٢٧٢ و٢٨١ و٢٨٢
محمود بن لبيد رضى الله عنه ٣١ (ت) و٣٣ (ت)
محمود بن محمد الواسطى ٩٦ (ت)
محمود حسن خان الطونكى ١٧٢ (ت)
محمود السلجوقى السلطان ٣٢٩
مختار بن غسان ١٠١ (ت)
مدركة ١٢٥ (ت)
المرحام ٦ (ت)
المرزبان ٣ و٥ و٨ و٩ (ت)
مرمان شوه الملك ٦ (ت)
المروزى ١٤٤ (ت)
مزاحم بن ذواد بن علبة ١٧ (ت)
المزنى ٧٥ (ت) و١٦٣ (ت) و١٩٤ (ت) و٢٤٨ و٢٤٩ و٣٣٢ و٣٣٤ و٣٣٨
المزى الحافظ ١٠٧ (ت) و ١١٣ (ت)
مساور الوراق ٣٥٤
مسدد ٧٩ (ت) و٢٦٨ (ت)
مسروق بن الأجدع ١٢٤ (ت) و٢٢٧ (ت)
مسعر بن كدام ١٢٢ (ت) و١٣٤ و١٧٦ (ت) و٢٣٧ (ت)
مسعود بن شيبة ١٥٦ (ت) و١٧٢ (ت)

Marfat.com

مسلم بن جرموز ١٧٠ (ت)
مسلم بن الحجاج ٣٠ (ت) و٣٣ (ت) و٥١ (ت) و٦٩ (ت) و٧١ (ت) و٧٩ (ت) و٩٢ (ت) و٩٦ (ت) و ١٢٢ (ت) و٢٦٧ (ت) و٣١٥ (ت)
مسلم بن خالد الزنجى ٣٥ (ت) و٩٤ (ت) و٩٥ (ت) و ١٢٢ و١٢٣ (ت) و١٢٩ (ت) و٢١٢ و٢١٣ (ت)
مسلمة بن القاسم ١٠٦ (ت)
مسلمة بن مخلد رضى الله عنه ٧١ (ت) و٧٢ (ت)
المسيب بن اسحاق ٢٠٨ (ت)
مسيلمة الكذاب ١٩٨
مصطفى عاشر شيخ الإسلام ١٨٢ (ت)
مصعب الزبيرى ٢١٠ (ت)
مطرف ٢١٠ (ت)
المطيع ٣٤٧
معاذ بن جبل رضى الله عنه ٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و١٢٢ و١٢٦ (ت) و١٢٧ (ت) و١٢٨
المعافى بن زكريا النهروانى الجريرى أبو الفرج ٧٤ (ت) و٧٥ (ت) و٧٦ (ت)
معانة اليهودى ١٤
معاوية بن صالح ١٧٠ (ت)
معاوية رضى الله عنه ٣٤ (ت) و٢٥٢
المعتصم ٣٤٧
المعتضد ٣٤٧
معتمر بن سليمان ٩٩ (ت)
معروف بن الحسن ٩٥ (ت) و١٩٦ (ت)
معقل بن يسار رضى الله عنه ٢٤ (ت) و٣٤ (ت)
معلى ١٦١ (ت)
معمر ٩٦ (ت) و١٢٠ (ت)
معن بن عيسى ٨٢ (ت)

Marfat.com

المغيرة بن حمزة ٢٣٩ (ت)
المغيرة ١٩٦ (ت)
مقاتل بن حيان ١٦٩ (ت)
مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى ١٦٩ (ت) و١٧٠ (ت) و٣٣١
المقتدر ٣٤٧
المقتفى ٣٤٧
المقدام بن داؤد ٩٤ (ت)
المقدام بن معديكرب الكندى ٣٢ (ت)
المقريزى الشافعى ١٥٥ (ت) و٢٠٤ (ت)
مقسم ٣٠٧ (ت)
مكحول ١٤ (ت) و١٥ (ت) و١٦ (ت) و١٢٥ (ت) و ٢٩٦ (ت)
مكرم بن أحمد البغدادى أبوبكر ٨ (ت) و٢٦ (ت) و٥٣ (ت) و٦٢ (ت)
مكى بن ابراهيم الحافظ ١٣٧ (ت)
ملك شاه أبو الفتح ٣٢٩ (ت)
مندل ٢٣٦ و٣٣٢
المنذرى ٢٧٥ (ت) و٢٨٠ (ت) و٣٢٧ (ت)
منصور بن محمد الحنفى ٣٣٧
المنصور أبو جعفر ٢٠٨ و٢٠٩ و٢٥٢ و٣٣١ و٣٤٧
منظور بن سيار ٢١٤
منوجهر بن ايرج ٣
مورح العروضى ٣٤٧
موسى بن زكريا الحصكفى ٢١٦ (ت)
موسى بن سليمان الشهير بأبى سليمان الجوزجانى ٧ و١٩٣ (ت) و١٩٤ (ت) و١٩٦ (ت) و٢٣٨ (ت)
موسى بن عمران عليه السلام ٢٦٧

Marfat.com

موسى بن هارون ١٤٤ (ت)
موسى الفراء ١٠١ (ت)
موسى عليه السلام ١٣ و١٤ (ت) و٢٢٩ (ت)
الموفق بن أحمد المكى صدر الأئمة ١٤ (ت) و٢٤ (ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت) و٤٩ (ت) و٥٦ (ت) و٧٧ (ت) و ٧٨ (ت) و ١٠٣ (ت) و١٠٥ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٨ (ت) و١٦٥ (ت) و١٦٨ (ت) و١٦٩ (ت) و١٧٣ (ت) و١٧٤ (ت) و١٧٦ (ت) و١٩٥ (ت) و١٩٦ (ت) و٢٠٨ (ت) و٢٣٧ (ت) و٢٤٢ (ت) و٢٨٥ (ت)
مؤمل بن أبى معشر المنجم ٢٣٢
المؤيد ٣٥٧ (ت)
المهدى الملك ٣٤٧
مهراسن الملك ٦ (ت)
مهرانسن ٢٣٣
مهركز ٥ (ت) و٦ (ت)
مهليل بن قينان ٦ (ت)
الميدانى ٢٢٤
ميمون بن محمد المكحولى أبومعين النسفى ١٨٢ (ت) و ١٨٣ (ت) و١٨٤ (ت) و١٩٢ (ت)
ميمون بن مهران ١٥ (ت) و١٦ (ت)

(ن)

نافع بن مالك أبو سهيل ١٠ (ت)
نافع مولى ابن عمر ١٤ (ت) و١٢٥ (ت) و١٦٩ (ت) و٢٠٩ (ت) و٣٣٩ (ت)
نافور بن سروع ٦ (ت)

Marfat.com

نجم الدين الكبرى (أحمد بن عمر الزاهد المشهور) ٢١٦ (ت)
نردمان ٥ (ت)
النسائى (أحمد بن شعيب) الإمام ٧١ (ت) و٨١ (ت) و٨٦ (ت) و٩٢ (ت) و٢٦٦ (ت) و٢٦٧ (ت) و٣٠٤ (ت) و٣١٥ (ت) و٣٣٩ (ت) و٣٥٤ (ت)
نصران بن نصر الخثلى ١٨٢ (ت)
نصر بن سيار الهروى ٢١٨ (ت)
نصر بن على ١٣٣
نصر (والد عثمان) ٣١٦ (ت)
نصير بن يحيى الفقيه ١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت) و١٨٤ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٣ (ت)
النضر بن سلمة ٨١ (ت) و٨٤ (ت)
النضر بن شميل ٢٠٦ (ت) و٢٨٣ (ت) و٢٨٤ (ت)
النضر ١٢٥ (ت)
النضير ١٤
نظام الملك الوزير السلجوقى ٣٢٨ و٣٢٩
نعيم بن حماد الخزاعى ٨٤ (ت) و١٧٨ (ت) و٣٥٤ (ت)
نعيم بن هزال رضى الله عنه ٣١٥ (ت)
نمر بن قاسط ١٣
نمرود ٣ و٤
النواس بن سمعان ٧٢ (ت)
نوح بن أبى مريم أبو عصمة الشهير بالجامع ١٠٦ و١٧٨ (ت) و٢٤١ (ت) و٣٢٢ و٣٤٠
نوح بن دراج ٣٣٢ و٣٤٢
نوح أبو سفيان ٢٣٩ (ت)
نوح عليه السلام ٣ و٤ و٦ (ت)

Marfat.com

نور الدين البخارى ١٩٢ (ت)
نور الدين الهيتمى ٦٧ (ت)
و٩٧ (ت) و١٠١ (ت)
و١٠٣ (ت) و١١١ (ت)
و١٢١ (ت) و١٢٢ (ت)
النووى ٦٥ (ت)
نهراس الملك ٦ (ت)

(و)

وابصة بن معبد الأسدى رضى الله عنه ٣١ (ت)
الواثق ٣٤٧
واثلة بن الأسقع أبو الطفيل رضى الله عنه ٢١ و٢٤ (ت)
و٣٠ (ت) و٣٧ (ت) و ٣٩ (ت) و٤٠ (ت) و٤٩ (ت) و٥٠ (ت) و٥١ (ت) و٣١٠ (ت)
وادين ٦ (ت)
الواقدى (محمد بن عمر القاضى) ٩ (ت) و٣٠ (ت) و٥٨ (ت) و١٩٤ (ت) و٣٤٢
والس ٥
الوزير الجهانى ٥
وكيع بن الجراح ٥ و١٢٢ (ت) و١٣٢ (ت) و٢٣٦ و٢٤٠ (ت) و٣٣٢
وكيل أحمد سكندربورى ١٨١ (ت)
الوليد بن أبان ٣٣١
الوليد بن شجاع ٤٩ (ت)
الوليد بن عبد الله الزهرى الكوفى ٣١٠ (ت)
الوليد بن عبد الملك ٣٢ (ت)
الوليد بن محمد الموقرى ١٥ (ت)
الوليد أبو بشر ٧
الولى العراقى ٣٥ (ت)

Marfat.com

ولى الله الدهلوى ٢١٩ (ت)
وهب بن جرير بن حازم ٣٣ (ت) و١٩٦ (ت)

(٨)

هارون بن سعيد الأيلى ١٤٣ (ت)
هارون الرشيد ١١ (ت) و١٣٤ و١٥١ و١٥٣ (ت) و١٥٤ و١٥٨ (ت) و١٦١ (ت) و١٦٢ (ت) و١٦٣ (ت) و١٦٤ و٢٣١ و٢٣٣ و٢٣٥ و٢٥٠ و٢٥١ و٣٣١ و٣٤٧
هارون عليه السلام ١٣ و١٤ (ت)
هاشم ١٣ و١٢٤ (ت) و١٢٧ و١٢٨ (ت)
هبه الله بن محمد بن الحصين ١١٤ (ت)
الهرماس بن زياد الباهلى رضى الله عنه ٣٢ (ت)
هرمزديار ٦ (ت)
هرمز ٥ (ت) و٢٣٣
هشام بن حسان ١٧٦ (ت)
هشام بن عبد الملك ١٤ (ت)
هشام بن عروة ١٧٦ (ت) و٢٦٦ (ت) و٣٤٠ (ت) و٣٤١ (ت)
هشيم ٤٤ (ت) و٨٩ (ت)
هلال بن أمية رضى الله عنه ٣٢٢ (ت)
هلال بن زيد أبو علقال ١١٥ (ت) و١١٦ (ت)
هلال بن محمد أخى هلال الرأى ٢٥ (ت) و٢٦ (ت)
همدان ٢٢٨ (ت)
الهمدانى ١٩١ (ت)
هوذة بن خليفة ٩٧ (ت)
الهيثم بن خلف ١٠١ (ت)
الهيثم ٢٩٦ (ت)

Marfat.com

(ى)

ياسر ٤ و١٣
ياقوت ٤ و٥
ياقوت الحموى ٢٠٣ (ت)
يحيى بن آدم ٧
يحيى بن أبى الحجاج ٩٩ (ت)
يحيى بن أبى زائدة ٢٣٦
يحيى بن أبى كثير ١٥ (ت)
و١٢٥ (ت)
يحيى بن أكثم ١٩٦ (ت)
يحيى بن بكير ١٠ (ت)
يحيى بن الحسين الهادى ٢٢٦
(ت)
يحيى بن خالد بن برمك ١٦٠
(ت) و٢٣١
يحيى بن زكريا بن أبى زائده
٢٣٩ (ت) و٣٣٢
يحيى بن سعيد الأنصارى ٢٠٩
(ت) و٢١٣ (ت) و٣١٤
(ت)
يحيى بن سعيد القطان ١١٩
(ت) و١٣٤ و١٣٥ (ت)
و١٣٧ (ت) و٢٠٤ (ت)
و٢٠٥ (ت) و٣٤٦ (ت)
يحيى بن سويد ٣٤٣
يحيى بن عبد الحميد الحمانى ٩٢
(ت) و١٠٣ (ت) و٣٥٠
يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا
٤٦ (ت)
يحيى بن فروخ ٣٠٧ (ت)
يحيى بن محمد بن يحيى ٧٩
(ت)
يحيى بن مطرز البلخى أبو زكريا
١٨٤ (ت)
يحيى بن معاذ ٣٥٠
يحيى بن معين أبو زكريا إمام
الجرح والتعديل ٤٥ (ت)
و٤٦ (ت) و٤٧ (ت) و٤٨
(ت) و٥٨ (ت) و٦٢ (ت)
و٩٣ (ت) و١٣٥ (ت)
و١٣٧ (ت) و١٧٠ (ت)

Marfat.com

و١٧٣ (ت) و١٧٥ (ت)
و٣٣٨ و٣٣٩ (ت) و٣٤٠
(ت) و٣٤٣ و٣٤٤ (ت)
و٣٤٥ (ت)
يحيى بن موسى ٨٠ (ت)
يحيى بن مهدى الجرجانى ١٢
(ت)
يحيى بن نصر بن حاجب ٢٣٧
(ت)
يحيى بن يحيى ٢١٣ (ت)
يحيى بن يعلى ١٧٧ (ت)
يزدجرد ٣ و٥
يزيد بن أبان الرقاشى ١١٣
(ت) و١١٤ (ت)
يزيد بن أبى حبيب ١٦ (ت)
يزيد بن الأصم ٩٦ (ت)
يزيد بن زريع ١٧٠ (ت)
و٣٤٠
يزيد بن سفيان أبو خالد البصرى
١٠٢ (ت)
يزيد بن المهلب ٣٣ (ث)
يزيد بن هارون ٤٣ (ت)
و١٣٣ و١٣٤ و١٣٦ (ت)
و١٧٣ (ت) و١٩٦ (ت)
يعقوب بن ابراهيم الأنصارى
أبو يوسف ١٨٤ (ت) و١٩١
(ت) و٢٤٠ (ث)
يعقوب بن أحمد بن محمد ٣٥٥
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
العسقلانى ١٠٦ (ت)
يعقوب بن اسحاق ١٤٩ (ت)
يعقوب بن زياد الضبى ١٠١
(ت)
يعقوب بن شيبة ٧ (ت) و
١٦٤ (ت)
يعقوب بن عبد الله الشحام
البصرى أبو يوسف ٢٠٢ (ت)
يعقوب بن غيلان ١٠٢ (ت)
يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم
٦ (ت)
يوسف بن أبى يوسف ٢٢٠
(ت)

Marfat.com

يوسف بن أحمد المكى الصيدلانى المعروف بابن الدخيل أبويعقوب ٢٢ (ت) و٥٧ (ت)
يوسف بن بلال ١٩٣ (ت)
يوسف بن الترك ٤
يوسف بن خالد السمتى ٢٣٩ (ت) و٢٤١ (ت) و٣٣٢ و٣٤٢
يوسف بن عبد الله بن سلام ٣٢ (ت)
يوسف بن فرغل جمال الدين أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوزى ١٨ (ت) و٢٤ (ت) و٤٧ (ت) و٥٥ (ت) و ٥٧ (ت)
يوسف بن يحيى أبوعمر الأندلسى ٣٤٣
يوسف عليه السلام ١١
يونس بن عبد الأعلى ٩٣ (ت) و١٤٠ (ت) و١٤٢ (ت) و١٤٦ (ت) و١٤٧ (ت) و١٤٨ (ت) و٢٤٣
يونس بن عطاء ٥٦ (ت) و٥٧ (ت)
اليهود بن يعقوب النبى ٦ (ت)

Marfat.com

فهرس الكتب

(الف)

آداب الشافعى ومناقبـــه لابن أبى حاتم ١٤٠ (ت)

اتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر لمحمد هاشم السندى ٢٧ (ت) و٦٦ (ت)

الأجناس للناطفى ١٩١ (ت) و١٩٢ (ت)

احقاق الحق بابطال الباطل فى مغيث الخلق للكوثرى ١١ (ت) و ١٥١ (ت) و٣٠٢ (ت)

الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٨٢ (ت) و٨٦ (ت) و١١٩ (ت) و٢٠٩ (ت) و٢٤٧ (ت)

أحكام القرآن لابن العربى ٢٦٧ (ت)

أحكام القرآن لأبى بكر الجصاص ٣١٢ (ت) و٣٢١ (ت) و٣٣٩ (ت)

اختلاف الصحابة للإمام أبى حنيفة ١٤٦ و١٧٢ (ت)

الأربعين المختـــارة للجمال بن عبد الهادى ٥٥ (ت)

Marfat.com

الإرشاد لأبى يعلى الخليلى ١٧٦ (ت) و١٩٤ (ت)
الإرشاد للعميدى ٢٤٥ (ت)
الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة للسيوطى ٣١٦ (ت)
الإستيعاب لابن عبد البر ١٢ (ت)
أسد الغابة لابن الأثير ٢٨ (ت) و٢٩ (ت) و٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٣٢ (ت) و٣٤ (ت) و٥١ (ت)
الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة (ويقال له " تذكرة الموضوعات و " الموضوعات الكبير") لعلى القارى ٧٠ (ت) و١١٠ (ت) و١٩٧ (ت) و٣١٩ (ت)
إشارات المرام من عبارات الإمام للبياضى ١٦٥ (ت) و١٩١ (ت)
الأشباه والنظائر لابن نجيم ١٨٩ (ت)
الإشتقاق لابن دريد ٤١ (ت)
الإصابة فى تمييز الصحابة للعسقلانى ٢٨ (ت) و٢٩ (ت) و٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٣٢ (ت) و٣٣ (ت) و٣٤ (ت) و٣٦ (ت) و٤١ (ت) و٥٠ (ت) و٥٥ (ت) و٦٥ (ت) و٦٦ (ت)
الأصول للبزدوى ١٧٥ (ت) و١٧٧ (ت) و١٧٩ (ت)
الأصول المنيفة للإمام أبى حنيفة للبياضى ١٩٠ (ت)
أطراف حديث أبى حنيفة للمقدسى ٢١٨ (ت)
الإعتماد شرح العمدة للنسفى ١٩٢ (ت)
الإكمال فى أسماء الرجال لصاحب المشكاة ٢١٠ (ت)

Marfat.com

الإكمال للأمير بن ماكولا ١٧٧ و١٩ (ت) و٢٢ (ت) و٤٩ (ت) و١٩٣
الألقاب للشيرازى ١٠٣ (ت) و٨٤ (ت) و١٣٧ (ت) و ١٤٣ (ت) و١٤٨ (ت)
الإمام لتقى الدين ٢٦٦ (ت) و١٧٥ (ت) و٢١٠ (ت)
الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن ابن زياد وصاحبه محمد بن شجاع للكوثرى ٢٤٧ (ت) و٣٣٢ (ت) و٣٣٦ (ت) و٣٣٧ (ت) و٣٣٨
الإملاء لأبى بكر الأنبارى ٢٢٩ (ت) و٣٤٣ (ت) و٣٥١
الإملاء على مسانيد أبى حنيفة لقاسم بن قطلوبغا ٣١ (ت) و٣٢ (ت) و٣٥٢ (ت)
الأمم لإيقاظ الهمم للكورانى ٥٤ (ت)
الإنتصار لمذهب أبى حنيفة للجعابى ٥٥ (ت)
الإنتصار والترجيح للمذهب الصحيح لسبط بن الجوزى ١٨ (ت) و٢٤ (ت) و٤٧ (ت) و٥٥ (ت) و٥٧ (ت)
الإنتقاء فى فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لابن عبد البر ٩ (ت)
الإنجيل ٣٣٤
إنسان العين فى مشائخ الحرمين لشاه ولى الله الدهلوى ٢١٩ (ت)
الأوسط (يعنى المعجم الأوسط) للطبرانى ٢٨٠ (ت) و٣٢٧ (ت)

(ب)

البداية والنهاية ٧٤ (ت) و ٧٨ (ت)

Marfat.com

البرهان الساطع شرح عقائد الطحاوى لأبى شجاع الناصرى ١٩٢ (ت)
البرهان للبخارى ١٩١ (ت)
بلوغ الأمانى فى سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى للكوثرى ١٢٢ (ت) و١٣٢ (ت) و١٤٧ (ت) و١٥٢ (ت) و١٦٠ (ت) و١٧١ (ت)
البناية شرح الهداية للعينى ١٨٩ (ت)
البياض الهاشمى لمحمد هاشم التتوى ١٦٨ (ت)
بيان الأصول لقوام الدين الكاكى ١٩١ (ت)

(ت)

تاريخ ابن أبى خيثمة ١٢٠ (ت)
تاريخ ابن النجار ١١٨ (ت)
تاريخ الإسلام للذهبى ١٤٤ (ت)
تاريخ إصبهان ٩١ (ت)
تاريخ البخارى ١٠٦ (ت)
تاريخ بغداد للخطيب ١٢ (ت) و١٧ (ت) و٢٧ (ت) و٥٢ (ت) و٥٤ (ت) و٥٩ (ت) و٦٠ (ت) و٧٦ (ت) و١٠٧ (ت) و١١٧ (ت) و١٩٥ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٣٧ و٣٤٠ و٣٤٢ (ت)
تاريخ الخلفاء للسيوطى ٣٢ (ت)
تاريخ دمشق ٢١٩ (ت)
تاريخ السراج ٣٣٧ (ت)
التاريخ الصغير للخطيب ١٦٣
تاريخ الطبرى ٢٥١
التاريخ الكبير (ويعرف بالتاريخ البدرى) للبدر العينى ١١٢ (ت) و٢١٧ (ت)
تاريخ مرو ١٧٢ (ت) و٢٨٢

Marfat.com

تاريخ نيسابور للحاكم ٢٣ (ت)
و٥١ (ت) و٧٤ (ت) و
١٥٨ (ت) و٢٠٥ (ت)
تاريخ يحيى بن معين ٤٦ (ت)
تأنيب الخطيب على ما ساقه فى
ترجمة أبى حنيفة من الأكاذيب
٨ (ت) و١٨ (ت) و٥٩
(ت) و١١٢ (ت) و١٤٦
(ت) و٢١٨ (ت) و٢٣٩
(ت)
التبر المسبوك فى ذيل السلوك
للسخاوى ٣٥٨ (ت)
التبصرة البغدادية ١٦٥ (ت)
التبصرة للنسفى ١٩٢ (ت)
تبييض الصحيفة فى مناقب الإمام
أبى حنيفة للسيوطى ٢٤ (ت)
و٢٩ (ت) و٤٧ (ت)
تبيين كذب المفترى ٢١٩ (ت)
التحرير ٣٦ (ت)
تخريج أحاديث المختصر لابن كثير
٣١٩ (ت)
تخريج البيضاوى لابن الملقن ٣١٩
(ت)
تخريج الزيلعى ١٧٤ (ت)
تدريب الراوى شرح تقريب
النواوى ٧٣ (ت)
تذكرة الحفاظ للذهبى ٢٢ (ت)
و٢٦ (ت) و٢٧ (ت) و
٢٠٨ (ت) و٢١٣ (ت)
الترغيب والترهيب للمنذرى
٢٧٥ (ت) و٢٨٠ (ت)
و٣٢٧ (ت)
تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك
للسيوطى ٨٠ (ت) و ٨٢
(ت)
تشييع الفقهاء الحنفية بتشنيع
السفهاء الشافعية لعلى القارى
١٠٤ (ت)
تعجيل المنفعة بزوائد رجال
الأئمة الأربعة لابن حجر ٤٤
(ت) و٢٢١ (ت)

Marfat.com

التعقبات على الموضوعات للسيوطى ١٠٦ (ت) و١١٣ (ت)
التعليقات على الإنتصار والترجيح للكوثرى ٥٥ (ت) و٥٨ (ت)
التعليقات على ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات للنعمانى ٢٣ (ت) و٢٧ (ت)
التعليقات على كتاب الأسماء والصفات للكوثرى ١٧٨ (ت)
التعليقات على كتاب العالم والمتعلم ، وكتاب الرسالة ، والفقه الأبسط للكوثرى ١٨٢ (ت) و١٨٩ (ت)
تعليقات الكوثرى على تبيين كذب المفترى ١٧٠ (ت)
تعليق السندى على سنن ابن ماجه ١١٣ (ت)
تعليقة على صحيح البخارى لصاحب " الدر المختار " ١١١ (ت)
تفسير السدى ١٩٣ (ت)
تفسير الكلبى ١٩٣ (ت)
تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٩ (ت)
تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٣٨ (ت) و١٤٣ (ت)
التقريب لابن حجر العسقلانى ٣٣ (ت) و٤١ (ت) و٤٨ (ت) و٨٣ (ت) و١٢١ (ت)
التقرير لأكمل الدين البابرتى ١٩١ (ت)
تقويم الأدلة لأبى زيد الدبوسى ٢٤٥
التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح للعراقى ٤١ (ت) و٧٣ (ت)

Marfat.com

التلخيص الحبير لابن حجر ٢١٣ (ت) و٢٦٦ (ت) و٢٧٨ (ت) و٣٠٢ (ت) و٣١٤ (ت)

تلخيص الموضوعات للذهبى ٨٠ (ت) و٢٧٠ (ت)

التلويح ٣٥٧ (ت)

التنبيه لأبى اسحاق الشيرازى ٢٥٨ و٢٨٢

تنسيق النظام فى مسند الإمام لمحمد حسن السنبلى ٤٨ (ت) و٥٠ (ت)

توالى التانيس بمعالى ابن إدريس لابن حجر العسقلانى ١٢٠ (ت) و١٢٣ (ت) و١٥٢ (ت) و٢١٢ (ت)

التوارة ٣٣٤

تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٥ (ت) و١٦٩ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩٤ (ت) و٣٥٤ (ت)

التهذيب للمزى ١١٣ (ت)

(ث)

ثبت عبد الباقى الحنبلى ٦٥ (ث)

ثبت المنينى ٦٥ (ت)

الثقات لابن حبان ٤٤ (ث) و١٠٩ (ت) و٣٣٩ (ث)

(ج)

جامع الأصول لابن الأثير ٦٢ (ت)

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله لابن عبد البر ٥٧ (ت) و٥٨ (ت) و٦٠ (ت) و١٠٦ (ت) و١٢٢ (ت) و٣٤١ (ت) و٣٤٣ (ت)

جامع سفيان الثورى ١٣٣ (ت)

Marfat.com

الجامع الصغير ٧١ (ت)
الجامع الكبير للإمام محمد ٢٢١
جامع مسانيد الإمام الأعظم للخوارزمى (وتارة يذكر بلفظ "المسند") ٢٤ (ت) و٣٤ (ت) و٣٨ (ت) و٤٣ (ت) و ٤٨ (ت) و٥٤ (ت) و١٠٩ (ت) و١٧٣ (ت) و٢٠٨ (ت) و٢٢٠ (ت)
جزء أبى معشر الطبرى الذى ألفه فيما رواه أبو حنيفة عن الصحابة ٤٧ (ت)
جزء الحضرمى الذى ألفه فيما رواه أبو حنيفة عن الصحابة ٢٤ (ت)
جزء رضى الدين الصغانى الذى جمع فيه ما وقع فى " الشهاب " للقضاعى " والنجم " للاقليشى من الأحاديث الموضوعة ٢٧٨ (ت)
جزء للحافظ العراقى تعقب فيه على الصغانى فى أحاديث ٢٧٩ (ت)
الجليس الصالح للمعافى الجريرى ٧٤ (ت) و٧٥ (ت) و٧٦ (ت)
الجمع بين رجال الصحيحين للمقدسى ٢١٩ (ت)
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى ٥ (ت) و٩ (ت) و٢٢ (ت) و٢٤ (ت) و ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت) و١١٠ (ت) و١٣٥ (ت) و١٩٤ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٤٥ (ت) و٣٢٨ (ت)
الجوهر النقى ٥٥ (ت)

(ح)

حسن التقاضى فى سيرة الإمام أبى يوسف القاضى ٧٥ (ت) و٧٨ (ت) و٢٣٩ (ت)

Marfat.com

حل الرموز لابن عبد السلام ١٨٨ (ت)

الحلية لأبى نعيم ٢١٣ (ت)

(خ)

خزانة الأكمل للهمدانى ١٩١ (ت)

الخطط للمقريزى ١٥٥ (ت)

خلاصة الأثر للمحبى ١١١ (ت)

الخيرات الحسان فى مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان للهيتمى ١٠٤ (ت) و١٠٩ (ت) و١٧٣ (ت)

(د)

الدراية فى تخريج أحاديث الهداية لابن حجر ٢٧٤ (ت) و٢٧٥ (ت) و٢٩٨ (ت)

الدر المختار للحصكفى ١١١ (ت)

دول الإسلام للذهبى ٢٠٨ (ت) و٢٤٦ (ت)

الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ١٠ (ت)

(ذ)

ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات لعبد اللطيف السندى ١٣٤ (ت) و٢١٤ (ت)

ذم الكلام للهروى ١٤٩ (ت)

ذيل الصحابة لأبى موسى ٤٥ (ت)

ذيل اللآلى المصنوعة للسيوطى ٥٢ (ت) و١١٩ (ت)

Marfat.com

(ر)

لايوجب ردهم للذهبى ٣٤٤ (ت)

رحلة الشافعى ١٥٠

رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار للشامى ٤٨ (ت) و٣٢٠ (ت) و٣٤٨ (ت)

رسالة أبى حنيفة إلى البتى ١٦٥ (ت) و١٧١ (ت) و١٧٢ (ت) و١٧٧ (ت) و١٨٠ (ت) و١٨٤ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت)

رسالة أبى حنيفة إلى مقاتل بن سليمان ١٦٨

الرسالة للشافعى ٣١٩ (ت)

رسالة العلامة قاسم فى نفاذ قضاء القاضى ظاهراً و باطناً ٣٢٠ (ت)

الرواة الثقات المتكلم فيهم بما الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم للوزير اليمانى ٢١ (ت) و٢٠٣ (ت)

روضة القضاة لأبى القاسم السمنانى ٨ (ت) و١٩ (ت)

(ز)

الزبدة شرح العمدة للقونوى ١٨٥ (ت)

الزبور ١٣٠ (ت)

الزوائد ١١٣ (ت)

الزيادات للإمام محمد ٢٢١

(س)

السعى المشكور لعبد الحئى اللكنوى ٨٥ (ت)

Marfat.com

سنن ابن ماجه ٦٩ (ت) و١١٤ (ت) و٢٧٩ (ت) و٣٢٧ (ت)
سنن أبى داؤد ٢٢ (ت) و١٠٩ (ت) و٢٨١ (ت) و٣٢٦ (ت)
سنن أبى قرة ٣١٦ (ت)
سنن البيهقى (الكبرى) ٤٣ (ت) و٢١٣ (ت) و٢٧٨ (ت) و٢٩٦ (ت)
سنن الترمذى ٨٣ (ت) و١٠٧ (ت) و٣٢٦ (ت)
سنن الدارقطنى ٢٧ (ت) و٤٣ (ت) و٤٤ (ت) و٤٥ (ت) و٥٨ (ت) و٢٩٩ (ت)
سنن سعيد بن منصور ٢٧٨ (ت)
سنن النسائى ٣٢٦ (ت)
السهم المصيب فى الرد على الخطيب ٣٤٨ (ت)
السير الكبير ١٤٦ و٢٢١
سيرة الشافعى للخرقانى ٢٤٣
السيرة الشامية لمحمد بن يوسف الشامى ١٠٤ (ت)
السيرة الهشامية ٣٦٠ (ت)
السيف القاطع فى قفا ابن شافع ٣٤٣

(ش)

الشافى للكرلانى ١٩١ (ت)
الشامل لابن الصباغ ١٢ (ت) و١٤٠ (ت)
الشامل للإتقانى ١٩١ (ت)
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ١٤٣ (ت) و٣٥٩ (ت)
شرح ألفية العراقى لزكريا الأنصارى ٣٣ (ت) و٣٤ (ت)
شرح البخارى لزكريا الأنصارى ٢١٥ (ت)
شرح البخارى للعينى ٦٦ (ت) و٢١٤ (ت)
شرح البركلى ١٧٧ (ت)

Marfat.com

شرح السير الكبير للسرخسى ١٦١ (ت) و١٦٢ (ت)
شرح الشريشى على المقامات ١٥٩ (ت)
شرح الشواهد الكبرى للعينى ٢٢٨ (ت)
شرح مسلم للنووى ٣١٨ (ت)
شرح مسند أبى حنيفة لعلى القارى ٣٦ (ت) و٥٩ (ت) و ١١٠ (ت)
شرح المشكاة لعلى القارى ٦٢ (ت)
شرح مصابيح البغوى للتوربشتى ٨٥ (ت)
شرح معانى الآثار للبدر العينى ٤٠ (ت)
شرح المؤطا للزرقانى ٣٢ (ت)
شرح الهداية لأبى الفضل محمد ابن الشحنة ١٩٢ (ت)
شعب الإيمان للبيهقى ١٠٦ (ت) و١٠٧ (ت)
شفاء الصدور فى التفسير للنقاش ٧٦ (ت) و٧٧ (ت) و١٣٨ (ت)
الشهاب للقضاعى ٢٧٨ (ت)

(ص)

صحيح البخارى ١٠ (ت) و٣٠ (ت) و٧٠ (ت) و٩٢ (ت) و٩٣ (ت) و١٨١ (ت) و ٢٢٨ (ت)
صحيح ابن حبان ٨٠ (ت) و ٢٨٠ (ت)
صحيح مسلم ٥١ (ت) و٦٩ (ت) و٧١ (ت) و٩٦ (ت) و٣٢٦ (ت)
الصحيحين ١١٠ (ت) و٢٦٦ (ت)
الصلة لمسلمة بن القاسم ١٠٦ (ت)

Marfat.com

(ض)

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى ١١١ (ت) و٣٥٦ (ت) و٣٦٠ (ت)

الضياء المعنوى لأبى البقاء ١١١ (ت)

(ط)

طبقات ابن سعد ٣٥ (ت) و٥٩ (ت)

طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى ١٣٥ (ت)

طبقات الحفاظ للذهبى ١٣٥ (ت)

الطبقات السنية لتقى الدين المصرى ١٩٢ (ت)

طبقات الفقهاء لأبى اسحاق الشيرازى ١٥٠ (ت) و٢٤٨ (ت) و٢٨٢ (ت)

طبقات الفقهاء لمسعود بن شيبة ٦ و١٦٤ و٢١٢ و٢٥١

طبقات المحدثين بإصبهان و الواردين عليها لأبى الشيخ بن حيان ٢١٩ (ت)

الطريقة الرضوية للرضى النيسابورى ٢٤٥ (ت)

الطريقة العميدية للعميدى ٢٤٥ (ت)

(ظ)

الظهيرية ٢٠٧

(ع)

عقود الجمان فى مناقب الإمام أبى حنيفة النعمان للشامى ٣٠ (ت) و٣٨ (ت) و٤٠ (ت) و٤٩ (ت) و٥٠ (ت) و٥١

Marfat.com

(ت) و١٠٩ (ت) و١٣٥
و١٣٧ (ت) و١٦٨ (ت)
عقود الجواهر المنيفة فى أدلـــة مذهب الإمام أبى حنيفه للزبيدى ٢٠٨ (ت) و٣٠٧ (ت)
علوم الحديث لابن الصلاح ١٧ (ت)
العواصم والقواصم فى الذب عن سنة أبى القاسم للوزير اليمانى ٢٢٥ (ت)

(غ)

غاية المرام فى علم الكلام للخطيب ضياء الدين ٢٠٤ (ت)

(ف)

الفاروق لعبـــد الله الأنصارى ١٨٨ (ت)
فتاوى ابن حجر الهيتمى ٣٥ (ت) و٣٦ (ت)
الفتاوى البزازية ٦٧ (ت)
فتاوى محمـد بن إلياس ١٩٢ (ت)
الفتاوى الهندية ٢٠٦ (ت)
فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر ١٠ (ت) و٧٠ (ت) و٧١ (ت) و٢٠٦ (ت)
فتح المغيث شرح ألفية العراقى للسخاوى ٧٤ (ت)
الفتوى الحمويـة الكبرى لابن تيمية ١٨٧ (ت)
فضائل أبى حنيفـة لأبى يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى ٢٢ (ت)
فضائل الإمام أبى حنيفه وأخباره للصيمرى ٢٤ (ت) و١٩٧ (ت)

Marfat.com

فضل أبى حنيفه لأبى بكر عتيق ابن داؤد ١٠٣ (ت) و١٢٣ (ت) و١٦٦ (ت) و٢٤٠ (ت)

الفقه الأبسط لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٢ (ت)

الفقه الأكبر لأبى حنيفة ١٦٥ (ت) و١٦٨ و١٧١ (ت) و١٧٢ (ت) و١٧٩ (ت) و١٨٠ (ت) و١٨١ (ت) و١٨٢ (ت) و١٨٣ (ت) و١٨٥ (ت) و١٨٦ (ت) و١٨٧ (ت) و١٨٨ (ت) و١٨٩ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٢ (ت) و٢٠٨ (ت)

الفقه الأكبر لأبى حنيفة محمد ابن يوسف البخارى ١٨١ (ت)

الفوائد البهية ٣٢٨ (ت)

الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ١١٦ (ت)

فوائد أبى محمد بن حيان ١٠٠ (ت)

فوائد محمد بن محمد الطبرى ٨٠ (ت)

الفهرست لابن النديم ١٧١ (ت) و١٧٧ (ت) و١٧٩ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢٤٦ (ت)

(ق)

القرآن الكريم ١٣ و٨٩ (ت) و١٢٣ (ت) و١٢٦ (ت) و١٢٨ (ت) و١٣٨ و١٨٠ (ت) و٢٧١ و٢٧٣ و٢٧٥ و٢٧٧

القول المسدد لابن حجر العسقلانى ١١٦ (ت)

Marfat.com

(ك)

الكافى لحسام الدين السغناقى ١٩١
(ت)
الكامل لابن عدى ٦٣ (ت)
و١١٥ (ت)
كتاب الآثار لأبى حنيفة ٤٣
(ث) و٦٥ (ت) و١٤٧
(ت) و١٧٢ (ث) و١٧٦
(ت) و١٧٧ (ت) و١٩٠
(ت) و٢١٩ (ت) و٢٢٠
(ت) و٢٢١ (ت) و٢٩٨
(ت) و٢٩٩ (ت) و٣٠٤
(ت)
كتاب الإبانة للأشعرى ٢٠٥
(ت)
كتاب إثبات النبوة للإمام الشافعى
١٧٤ (ت)
كتاب الإرجاء لابى حنيفة ١٧٢
(ث) و١٧٩ (ت)
كتاب الأسرار للدبوسى ٢٤٥
كتاب الأسماء و الصفات للبيهقى
١٧٧ (ت)
كتاب الأصل للإمام محمد ٣٠٤
(ت) و٣١٩ (ت)
كتاب الإعتقاد لأبى العلاء
الصاعدى ١٩٢ (ث)
كتاب الأم للشافعى ٤٢ (ت)
و١٨١ (ت) و٢٣٢ (ت)
و٣١٩ (ت)
كتاب الأمالى لأبى طالب ٢٢٦
(ت)
كتاب الأمالى لأبى يوسف ١٦٢
(ث)
كتاب الأنساب للسمعانى ١٨
(ت) و١٧٧ (ت) و٢٠٣
(ت) و٣٢٨ (ت)
كتاب الأوسط لأبى حنيفة ١٥٧
(ت) و١٧٢ (ت)

Marfat.com

كتاب تصحيح الآثار الكبير لابن الثلجى ٢٤٦ (ت) ١٧١ (ت) و١٧٢ (ت) و١٧٩ (ت)
كتاب التفريد للسلطان محمود الغزنوى ٢٨٢
كتاب الجامع لأبى حنيفة ١٧٢ (ت)
كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٤٣ (ت)
كتاب الحجة للشافعى (وهو القديم الذى رواه الزعفرانى عنه) ١٥٨ (ت)
كتاب الحجج (ويقال له "الحجة على أهل المدينة" وتارة يذكر بلفظ " الإحتجاج على أهل المدينة ") للإمام محمد ١٣٩ (ت) و١٤٧ (ت) و٢٨١ (ت)
كتاب الرأى لأبى حنيفة ١٧٢ (ت)
كتاب الرد على الأوزاعى ١٧٢ (ت) و١٨٩ (ت)
كتاب الرهن لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٣ (ت)
كتاب السنة لأبى محمد بن حيان ١٧٨ (ت)
كتاب السواد الأعظم لأبى حنيفة ١٦٨ (ت)
كتاب السير الصغير لأبى حنيفة ٧٥ (ت) و١٧٢ (ت)
كتاب السير لأبى اسحاق الفزارى ١٩٠ (ت)
كتاب الشروط لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٣ (ت) و١٧٤ (ت)
كتاب الصلاة لأبى حنيفة ١٧٢ (ت)
كتاب الضعفاء والمتروكين لابن حبان ١٨ (ت) و٢٧٨ (ت)
كتاب الضعفاء لابن الجوزى
كتاب الرد على القدرية لأبى حنيفة ٣٥٤ (ت)

Marfat.com

كتاب العالم والمتعلم لأبى حنيفة ١٦٨ و١٧١ (ت) و١٧٢ (ت) و١٧٤ (ت) و١٧٥ (ت) و١٨٠ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٩ (ت)

كتاب العظمة لأبى محمد بن حيان ١٧٨ (ت)

كتاب العلل للساجى ٣٤١ (ت)

كتاب الفرائض لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٤ (ت)

كتاب فى أن الله تعالى فى السمآء دون الأرض لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٧ (ت)

كتاب القراءة خلف الإمام للبيهقى ٢٧٧ (ت)

كتاب اللحنة للمبرد ٢٢٩

كتاب المضاربة لابن الثلجى ٢٤٧ (ت)

كتاب المغازى لمحمد بن إسحاق ٧٧ (ت)

كتاب المقصود لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٧ (ت)

كتاب المناسك لأبى حنيفة ١٧٢ (ت) و١٧٣ (ت)

كتاب النفائس للعميدى ٢٤٥ (ت)

كتاب النوادر لابن الثلجى ٢٤٧ (ت)

كتاب النهاية لابن الأثير ٢٢٦ (ت)

كتاب الوصية لأبى حنيفة ١٧٠ و١٧٢ (ت) و١٨٩ (ت) و١٩٠ (ت) و١٩١ (ت)

كشف الآثار الشريفة فى مناقب الإمام أبى حنيفة للحارثى ٧٧ (ت) و١١٨ (ت) و١٨٠ (ت) و١٩١ (ت) و٢٨٣ (ت)

"كشف الأسرار" شرح أصول البزدوى لعبد العزيز البخارى ١٨٥ (ت) و١٩١ (ت)

Marfat.com

كشف البيس عن جال ابن إدريس للصولى ٣٤٣ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٥ (ت) و١٧١ (ت) و١٧٦ (ت) و٢٠٤ (ت) و٢٠٧ (ت) و٢٢٠ (ت) و٢٦٩ (ت)
كشف الظنون لحاجى خليفة. الجلبى ٥٨ (ت) و١٧٤ (ت) و١٧٧ (ت) و٢١٧ (ت)
كشف المنار لحافظ الدين النسفى ١٩٢ (ت)
الكفاية لنور الدين البخارى ١٩٢ (ت)

(ل)

اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى ٥٢ (ت) و١٠٥ (ت)
اللباب لابن الأثير ١٩ (ت)
لسان الميزان لابن حجر ٣٤ (ت) و٤٢ (ت) و٤٥ (ت) و٤٦ (ت) و٥٣ (ت) و٥٨ (ت) و٧٦ (ت) و١٠٦ و٣١٠ (ت)
لمعات التنقيح فى شرح مشكاة المصابيح لعبد الحق الدهلوى ٨٥ (ت)

(م)

ما رواه الأكابر عن مالك لمحمد ابن مخلد العطار ٢٠ (ت)
ما لا يجوز إيراده لمؤمل بن أبى معشر المنجم ٢٣٢
المبتدأ لأبى على الجبائى ١١٧ (ت)
مبسوط شمس الأئمة السرخسى ١٥١ (ت) و٢٤٨ (ت)

Marfat.com

مبسوط العامرى ١٥١ (ت)
مجمع البحار ٤٨ (ت)
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنورالدين الهيثمى ٦٧ (ت) و٩٧ (ت) و١٢١ (ت)
المحيط للبرهانى ١٩٢ (ت)
المختارة للضياء ٤٧ (ت)
مختصر المزنى ٢٤٨
مختصرى السيوطى ١٠٩ (ت)
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلى القارى ٦٨ (ت) و٣٤٩ (ث)
مسالك الأبرار للكورانى ٦٥ (ت)
المسالك والممالك لابن حوقل ٢٠٢ (ت)
المسائرة لابن الهمام ١٩٢ (ت)
المستدرك للحاكم ٦٩ (ت) و٧٩ (ت) و٢٧٠ (ت) و٢٧٩ (ث) و٣١٣ (ت)
مسند أبى حنيفة لابن خسرو ٣٨ (ت) و٤٧ (ت) و٤٩ (ت) و٢١٩ (ت) و٢٩٦ (ت)
مسند أبى حنيفة لابن عساكر الدمشقى ٢١٩ (ت)
مسند أبى حنيفة لابن عقدة ٢١٨ (ت)
مسند أبى حنيفة لابن المظفر ٢٢١ (ت)
مسند أبى حنيفة لأبى بكر بن عبد الباقى ٣٨ (ت) و٤٧ (ت) و٤٩ (ت)
مسند أبى حنيفة لأبى نعيم الإصفهانى ٥٦ (ت) و٥٧ (ت)
مسند أبى حنيفة للحارثى ٢٠٨ (ت) و٢٦٧ (ت) و٢٨١ (ت) و٢٩٧ (ت) و٣٠٧ (ت)
مسند أبى حنيفة للحصكفى ٤٨ (ت)

Marfat.com

مسند أبى حنيفة لطلحة بن محمد ٤٣ (ت) و٤٧ (ت) و٣١٠ (ت)
مسند أبى حنيفة للماوردى ٢١٧ (ت)
مسند أبى يعلى ٢٧٠ (ت)
مسند أحمد بن حنبل ٧٩ (ت) و٨٥ (ت) و٩٦ (ت) و٩٧ (ت) و١١٥ (ت) و٣٢٦ (ت)
مسند البزار ١٢٠ (ت)
مسند الشافعى ١١٩ (ت) و١٥٦ (ت)
مسألة الإحتجاج بالشافعى للخطيب البغدادى ٣٤٦ (ت)
المشترك لياقوت الحموى ٢٠٣ (ت)
مشكاة المصابيح ٦٨ (ت)
مشكل الآثار للطحاوى ٧ (ت)
المصنف لابن أبى شيبة ٢٧٤ (ت) و٣١٦ (ت)
المصنف لعبد الرزاق ٢٧٨ (ت)
المعارف لابن قتيبة ٤١ (ت) و٤٢ (ت) و٢١١ (ت)
معجم الشيوخ للسمعانى ٣٢٨ (ت)
المعجم الكبير للطبرانى ٧٠ (ت) و١٠١ (ت)
معجم المصنفين لمحمود حسن خان الطونكى ١٧٢ (ت) و١٩٠ (ت) و٢١٦ (ت)
المعجم المفهرس لابن حجر ١٨ (ت)
المعجم للطبرانى ٢٩٧ (ت)
معرفة السنن للبيهقى ١٥٤ (ت)
معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابورى ١٥ (ت) و٧٣ (ت) و٢١٩ (ت) و٢٤٦ (ت)
مغانى الأخيار للعينى ١١٢ (ت)

Marfat.com

المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار للعراقى ٥٤ (ت) و٢٧٣ (ت) المغنى ٤٨ (ت)

مغيث الخلق فى ترجيح القول الحق للجوينى ٢ و٢٣٣ (ت) و٢٣٦ (ت) و٢٥٤ (ت) و٢٥٥ (ت) و٢٦٠ (ت) و٢٧٣ (ت) و٢٨٨ (ت) و٢٩٠ (ت) و٢٩٢ (ت) و٣٠٠ (ت) و٣٠٤ (ت) و٣٠٩ (ت) و٣١٧ (ت) و٣٢٣ (ت)

المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوى ١٢١ (ت) و٣١٩ (ت)

الممتع للذهبى ١٣٥ (ت)

مناقب أبى حنيفة للحافظ النيسابورى ٢٣٧ (ت)

مناقب أبى حنيفة للذهبى ٧ (ت)

مناقب أبى حنيفة الموفق المكى (ويقال له "المناقب الخوارزمية") ١٤ (ت) و ٢٤ (ت) و٤٦ (ت) و٤٩ (ت) و٥٦ (ت) و٧٧ (ت) و١٠٣ (ت) و١٠٩ (ت) و١١٦ (ت) و١١٨ (ت) و١٣١ (ت) و١٦٥ (ت) و١٦٨ (ت) و١٦٩ (ت) و١٧٣ (ت) و١٧٤ (ت) و١٧٦ (ت) و١٩١ (ت) و١٩٥ (ت) و١٩٦ (ت) و٢٠٨ (ت) و٢٣٧ (ت) و٢٤٢ (ت) و٢٨٥ (ت) و٣٥١ (ت) و٣٥٣ (ت) و٣٥٤ (ت) و٣٥٥ (ت)

مناقب أبى حنيفة لعلى القارى ١١٠ (ت)

مناقب أبى حنيفة للكردرى ٥٠ (ت) و٥١ (ت) و١٤٥ (ت) و١٦٥ (ت) و١٨٠

Marfat.com

(ت) و١٨١ (ت) و١٩١
(ت) و١٩٢ (ت) و٣٣٨
(ت)
مناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزى ١١٤ (ت) و١٥٠ (ت) و٢٢٤ (ت)
مناقب الشافعى للآبرى ١٢٠ (ت)
مناقب الشافعى لابن أبى حاتم ١٤٠ (ت) و١٤١ (ت) و١٤٢ (ت) و١٤٣ (ت)
مناقب الشافعى لإسماعيل بن ابراهيم المقرى الهروى ٢٣٣ و٢٤٣ و٢٥١
مناقب الشافعى للبيهقى ١٥٥ (ت)
مناقب الشافعى للحاكم ١٢٠ (ت)
مناقب الشافعى للرازى ١٢ (ت) و١٥٢ (ت) و٣٣٥ (ث) و٣٣٦ (ث)
المنتظم لابن الجوزى ١٢ (ت)
المنخول للغزالى ٢
منهاج السنة لابن تيمية ١٥٦ (ت) و١٦٩ (ت) و١٨٩ (ت) و٢٠٧ (ت)
المنهج الأزهر شرح الفقه الأكبر لعلى القارى ١٨٥ (ت)
منية الألمعى فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعى لقاسم ابن قطلوبغا ٣٠٤ (ت)
الموضوعات لابن الجوزى ١٠٩ (ت) و١١٣ (ت) و١١٥ (ت) و٢٦٩ (ت)
موطا مالك ١٥١ (ت) و١٥٣ (ت) و١٥٧ (ت) و١٦٨ (ت) و١٨١ (ت) و٢١٣ (ت) و٣١٣ (ت)
ميزان الإعتدال للذهبى ٣٤ (ت) و٤٥ (ت) و٥٣ (ت) و٧٦ (ت) و١٠٦ (ت) و١١٤ (ت) و١١٥ (ت) و١١٦ (ت) و١٣٩ (ت)

Marfat.com

و١٧٠ (ث) و١٧٤ (ت)
و٢٦٨ (ث)

(و)

(ن)

النجم للأقليشى ٢٧٨ (ت)
نصب الراية فى تخريج أحاديث
الهداية للزيلعى ٣٠٤ (ت)
نظم الجمان لصارم المصرى ١٩٢
(ث)
نوادر الأصمعى ١٣٤
النوادر للحكيم الترمذى ٢٧٤
(ث)
النهاية لإمام الحرمين ٣١٤
(ث)
نهج البلاغة للشريف المرتضى
٢٦ (ت) و٢٧ (ت)

الواهيات لابن الجوزى ٥٣
(ت) و٥٤ (ت)
الوجيز ٢٥٨
وفيات الأعيان (ويقال له :
" تاريخ إبن خلكان " أيضاً)
لابن خلكان ٧٤ (ت) و٧٨
(ت) و١٦٩ (ت) و١٩٤
(ت) و٢٠٢ (ت) و٢٤٥
(ت) و٢٤٨ (ت) و٢٨٢
(ت)

(ه)

الهداية ١٨٢ (ت)

Marfat.com

فهرس الأماكن

(الف)

آذربيجان ٣٤٩

آمد ٥٣ (ت)

الأرسابند ٣٢٨ (ت)

إصبهان ١٥٨ (ت) و٣٥٠

الأهواز ٣٤٨

(ب)

بخارا ٢٤٥

البرقوقية ٣٥٧ (ت)

بشاور ١٠٤ (ت)

البصرة ١٥ (ت) و١٦ (ت) و٢١ (ت) و٢٩ (ت) و٣٥ (ت) و٣٦ (ت) و٤٦ (ت) و١٦٠ (ت) و١٦٤ و١٦٥ (ت) و١٦٩ (ت) و١٧٠ و١٧١ (ت) و١٧٧ (ت) و٢٠٣ (ت) و٢٠٦ و٣٤٨

بغداد ٤ و٢٧ (ت) و٥٦ (ت) و١٤٤ (ت) و١٥٢ (ت) و١٥٨ (ت) و١٦١ (ت) و١٦٢ (ت) و١٦٩ (ت) و٢٠٣ (ت) و٢٠٩

Marfat.com

(ث) و٢٣٤ و٢٣٨ (ت) جبل الخليل ٣٤٩
و٢٨٥ (ت) و٣٢٨ (ت) جبى ٢٠٢ (ت)
و٣٣٨ (ت) و٣٤٦ (ت) جرباذقان ٣٣١
و٣٤٨
بلخ ١٦٩ (ت) جرجان ١٥٨ (ت)
البلغر ٣٤٩ الجزيرة ١٥ (ت) و١٦ (ت)
بمبعى ١٨٣ (ت)
بيت المقدس ٤ و١٠٦ (ت)
بيروت ١٩٥ (ت)

(ت)

تركستان ٣٤٨
ترمذ ١٧٨ (ت) و١٩٥ (ت)
تندوسائين داد ٢٨ (ت) و
١٦٨ (ت)

(ج)

الجابية ٦٩ (ت)
جبال الغور ٣٤٨ (ت)

(ح)

الحبشة ٣٤٩
الحجاز ١٢٥ (ت) و١٢٧
(ت) و١٥٢ (ت) و٢٣٠
و٢٥١
حران ٨٢ (ت) و١٥٨ (ت)
الحرمين ٢٣ (ت)
حلب ٣٥٦ (ت) و٣٥٧ (ت)
و٣٥٨ (ت) و٣٥٩ (ت)
حمص ٣٠ (ت) و٣١ (ت)
و٣٢ (ت) و١٥٩ (ت)
حوران ٣٤٩
حيدر آباد الدكن ٤٦ (ت)
و٥٠ (ت) و٥٧ (ت) و

Marfat.com

١٩٠ (ث) و٢١٩ (ت) و٤٠ (ت) و٥٠ (ث) و
و٢٢٠ (ت) و٣١٦ (ت) ٥١ (ت) و٢٨٥ و٣٤٩
حيدرآباد السند ٢٨ (ت) و١٦٨ الدوداء ٩٩ (ت)
(ت)

(خ)

خراسان ١٥ (ت) و١٦ (ت) و٢٣ (ت) و١١٤ (ت)
و١٧٦ (ت) و١٩٥ (ت)
و٢١٨ (ت) و٢٩٣ و٣٣٩
(ت) و٣٤٨ و٣٤٩ (ت)
خوزستان ٢٠٢ (ت)
خيبر ١٤

(د)

دبوسه ٢٤٥
الدروند ٣٤٩
دشت قبجاق ٣٤٩
دمشق ٢٠ (ت) و٣٠ (ت)

(ر)

الرخيخ ٣٤ (ت)
الرصافة ١٤ (ت)
الرقة ٣١ (ت) و١٦٠ (ت)
و١٦١ (ت) و١٦٣ (ت)
و٢٢٩
الرملة ١١ (ت) و٢٣ (ت)
روزراور ٣٣١
الروم ١٣١ (ت) و٣٤٩ و
٣٥٧ (ت)
الرى ١٥٨ (ت) و١٦٤

(ز)

الزاب ٤
الزنج ٣٤٩

Marfat.com

(س)

و١٩٥ (ت) و٢٠٩ (ت)
و٢١٩ (ت) و٢٨٧ و٣٤٩
(ت)
شيراز ٢٤٨ (ت) و٣٤٨

سبيل المؤمنى ٣٥٩ (ت)
سجستان ٣٤ (ت) و٢٠٧ و
٣٤٩
سقسين ٣٤٩
سمرقنـــد ١٧٦ (ت) و٢٤٥
(ت)
السنـــد ٢٨٢ و٣٤٨ (ت)
و٣٤٩
سورية ٦٥ (ت)
السوس ١١

(ص)

صغانيان ١٩٥ (ت)
صفين ٢٢٩

(ع)

عبادان ٢٩٤
العراق ٩٠ (ت) و١٢٧ (ت)
و١٤١ (ت) و١٥٥ (ت)
و١٥٧ (ت) و١٧٦ (ت)
و١٩٦ (ت) و٢٠٩ (ت)
و٢١٢ (ت) و٢١٨ (ت)
و٢٤٦ (ت) و٢٥١ و٢٥٢
و٢٥٣ و٢٩٣ و٢٩٤ و٣٢٤ و
٣٣٨ و٣٤٢ (ت) و٣٤٦
(ت) و٣٤٩

(ش)

الشام ١٥ (ت) و١٦ (ت)
و٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٣٢
(ت) و٣٥ (ت) و٧٢ (ت)
و٩٠ (ت) و١٠٠ (ت)
و١٢٥ (ت) و١٢٧ (ت)

Marfat.com

عسقلان ١١ (ت) و٨٠ (ت) و١١٥ (ت)
عقبة جلوان ٢٩٤
عنتاب ٣٥٧ (ت)

(غ)

غرجة ٣٤٩ (ت)
غزنة ٢٠٧ و٢٨٢ و٣٤٨ (ت)
غزة ١١ (ت)
غور ٢٠٧ و٢٨٢ و٣٤٩

(ف)

الفسقية ٣٥٧ (ت) و٣٥٨ (ت)
فلسطين ٣٤٩ (ت)

(ق)

القادسية ١٧٣ (ت) و٢٩٤
القاهرة ٣٥٦ (ت) و٣٥٧(ت) و٣٥٨ (ت)
قباء ٦٥ (ت) و١٢٦ (ت)
قزوين ١١٣ (ت) ١٥٨ (ت)

(ك)

كختا ٣٥٦ (ت) و٣٥٧ (ت)
كرانشى ٢٥ (ت)
كرمان ٣ و٣٤٨
كنعان ١١
الكوفة ٣ و١٥ (ت) و١٦ (ت) و٢٠ (ت) و٢٨ (ت) و٢٩ (ت) و٣١ (ت) و٣٢ و٣٥ (ت) و٣٧ (ت) و٣٨ (ت) و٣٩ (ت) و٤٠ (ت) و٥٠ (ت) و ٥١ (ت) و٥٢ (ت) و٦٠ (ت) و٧٧ (ت) و٩٢ (ت) و١٠٨ (ت) و١١٧ (ت) و١٢٤ (ت) و١٢٥ (ت) و١٣٠ (ت) و١٣٤

Marfat.com

١٣٦ (ت) و١٥٨ (ت) (ت) و٣٥ (ت) و٧٩ و٨٠
و١٦٠ (ت) و١٦٢ (ت) (ت) و٨١ (ت) و٨٢ (ت)
و١٧٣ (ت) و١٧٨ (ت) و٨٣ (ت) و٨٤ (ت) و٨٥
و١٩٥ (ت) و٢٠٨ (ت) (ت) و٨٦ (ت) و٨٧ (ت)
و٢١١ و٢١٢ و٢٥٢ و٣٤٨ و ٣٥٣ و٨٩ (ت) و٩٠ (ت) و٩١
(ت) و١٢٠ (ت) و١٢٤
(ت) و١٣٤ و١٨٢ (ت)
و١٩٨ و٢٠٩ (ت) و٢١١
و٢١٢ (ت) و٢١٥ و٢٢٩
و٢٣٥ و٢٥٠ و٣٤٦ (ت)
مرو٧٩ (ت) و١١٤ (ت) و
١١٥ (ت) و١٥٨ (ت) و٢٧٢
و٢٨٣ و٣٢٨
مصر١١ و١٦ (ت) و٢٢(ت)
و٢٩ (ت) و٣٥ (ت) و٤٠
(ت) و٥١ (ت) و١٠٥
(ت) و١٢١ (ت) و١٤١
(ت) و١٥٦ (ت) و١٥٩
(ت) و١٦٢ (ت) و١٦٣
(ت) و٢٨ (ت) و٢٩ (ت) (ت) و١٧٣ (ت) و١٧٩
و٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٣٣ (ت) و١٨٥ (ت) و١٩٠

(ل)

لاهور ١١٦ (ت) و١٩٤ (ت)

لكناؤ ٤٩ (ت) و٥٣ (ت)
و٧٤ (ت) و٣٥٤ (ت)

(م)

ماوراء النهر ٣٤٩

ماه ٣

مدينة السلام ٤٦ (ت) و١٦١

المدينة المنورة ١٤ (ت) و١٧
(ت) و٢٨ (ت) و٢٩ (ت)
و٣٠ (ت) و٣١ (ت) و٣٣

Marfat.com

(ت) و٢٠٦ (ت) و ٢٢٠
(ت) ٢٣٣ و ٢٤٣ و٢٤٩
و٣٠٧ (ت) و٣٣٤ و٣٣٨
(ت) و٣٤٦ (ت) و٣٤٩
(ت) و٣٥٨ (ت) و٣٥٩
(ت)
مكران ٣ و٣٤٨
مكة المكرمة ١٤ (ت) و١٦
(ت) و٣٢ (ت) و٣٣ (ت)
و٣٥ (ت) و٣٦ (ت) و٩٠
(ت) و٩١ (ت) و ١٢٤
(ت) و١٣٤ و١٥٨ (ت)
و١٥٩ (ت) و١٨٨ (ت)
و٢٠٩ (ت) و ٢٩٣ و ٢٩٤
و٣٤٦ (ت)
الموصل ٢٣ (ت)

(ن)

نجران ١٩٨
النخع ٣٥ (ت)
النهروان ١٠٨ (ت)
نيسابور ٢٣ (ت) و٧٥ (ت)
و ٩٢ (ت) و ١٥٨ (ت)
و ٣٤٩

(و)

وادى موسى ٣٤٩
واسط ٣٥ (ت)

(ه)

هجر ١٩٨
همدان ٤٦ (ت) و٣٣١
الهند ٢٨٢ و٣٤٨ (ت) و٣٤٩
و٣٥٤ (ت)

(ى)

يزدجرد ٣٣١
اليمامة ١٥ (ت) و٣٢ (ت)

Marfat.com

اليمن ١١ (ت) و١٥ (ت) ٣٣٧ و٣٤٦ (ت) و٣٤٨ (ت)
و١٦ (ت) و١٢٦ (ت) و ٣٤٩
١٥٣ (ت) و١٩٨ (ت) و
٢٣٠ (ت) و٣٣١ و٣٣٦ و يونان ٣٤٩

* * *

Marfat.com

مُقدّمة كتاب التّعليم

تأليف

الشيخ الإمام مسعود بن شيبة

بن الحسين السندي

Marfat.com

مُقدّمة كتاب التّعليم

تأليف

الشيخ الإمام مسعود بن شيبة

بن الحسين السندي

Marfat.com

مُقدّمة كتاب التّعليم

تأليف

الشيخ الإمام مسعود بن شيبة

بن الحسين السندي

Marfat.com